NURUOSMANIYE
616
801

شرح الاصفهانية

٨٠١

٨٠٢

وقف أكرم السلاطين من طبقات الملوك وأبهى الخواقين الحسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان أبو المحاسن عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان أدام الله أيام دولته وأيّد نصرته
في تواريخ خمسمه وانا الداعي المفتش الحاج ابراهيم
حنيف المفتش بالحرمين المحترمين غفر لهما

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

Kısmı :	N. O.
Yeni Kayıt No.	616
Eski Kayıt No.	801
Tasnif No.	902 = 927

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف طابه، وشوق القلوب لسماع
اخبارها المستطابه، واختارها لحبيبه الذي اجتباه وعظم
جنابه، صلي الله عليه وسلم، وعلي جميع الآل والصحابه،
وبعد فقد شغفت باخبار الحبيبة المحبه، ونشر فضائلها
ومعالمها بين ذوي المحبه، اذ هو من مهمات الدين، ومما
يزيد في الايمان واليقين، لما فيه من معرفة دار الايمان،
ونشر اعلامها المرغمة للشيطان، وتذكر اياتها الواضحة
التبيان، فالفت في ذلك كتابا حافلا سميته، بالوفا
باخبار دار المصطفي، صلي الله عليه وسلم، لخصت فيه ما
امكن الوقوف عليه من تواريخها، بعد بذل الجهد في تتبعها،
مع مزيد كثير ما عاينته مما يتعلق بالحجرة والمسجد الشريفين،
من امور لم يظفر احد من مورخيها بجلية امرها، ولما تجدد
في زماننا من امور يستشفي علي خبرها، ولله در القايل
املي اني حيث من سكن الجزع، ولا تكتباه الا بدمعي،
فاتني ان اري الديار بطرفي، فلعلي اري الديار بسمعي،
ثم اختصرته قبل اتمامه، وتكامل اقسامه، في كتاب

سميته وفا الوفا، فلم تسمح النفس حالة اختصاره، واجتنا
ثماره، بحذف شي منه سوي التراجم، والنزر اليسير من
غيره ثم جري التقدير الالهي في سبيل احتراق الاصل،
في حريق المسجد النبوي، وسلامة مختصره لسفري به الي الحرم
المكي، فالحقت فيه نفايس جمة، وما تجدد من الحريق وما ترتب
عليه من الامور المهمة، فاغني فيما عدي التراجم عن تواريخ
البلد، ولم تغن مي عنه الان يكون لها منه مدد ثم
رايت اختصاره في نحو نصفه مع جمع مقاصده وتحسين
رصفه، وسميته خلاصة الوفا، باخبار دار المصطفي
صلي الله وسلم عليه، وزاده فضلا وشرفا لديه، ورتبته
علي ثمانية ابواب الباب الاول في فضلها
ومتعلقاته وفيه عشرة فصول الاول في اسمايها الثاني
في تفضيلها علي البلاد الثالث في الحث علي الاقامة بها والصبر
والموت بها واتخاذ الاصل ونفيها الخبث والذنوب ووعيد
من احدث بها حدثا او آوي محدثا او ارادها واهلها بسوء
او اخافهم والوصية بهم الرابع في الدعا لها ولاهلها ونقل
وباها وعصمتها من الدجال والطاعون الخامس في ترابها
وثمرها السادس في تحريمها والالفاظ المتعلقة به وسر تخصيص
ذلك المقدار بالتحريم السابع في احكام حرمها الثامن في
خصايصها التاسع في بدء شانها ومايول اليه امرها وما وقع
من ذلك العاشر في ظهور نار الحجاز المنذر بها بارضها
وانطفايها عند وصولها الحرمها الباب الثاني
في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتها وفيه ثلاثة فصول

الأول في فضل الزيارة وتأكيدها وشد الرحل لها وصحة نذرها
وحكم الاستيجار عليها الثاني في توسل الزائر به صلى الله عليه
وسلم الى ربه واستقباله له في سلامه ودعائه وآداب الزيارة
والمجاورة الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره
الباب الثالث في اخبار سكانها الى ان حل النبي
صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربعة فصول الأول
في سكانها بعد الطاعون وسكنى اليهود بها ثم الانصار
وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع الثاني
في منازلهم وما دخل بينهم من الحروب الثالث في اكرام الله
لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالعقبة الأولى
والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم ونزوله بقبا الرابع في
قدومه باطن المدينة ونزوله بدار ابي ايوب وشيء من خبره
بها في سني الهجرة الباب الرابع في عمارة
مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات
وفيه ستة عشر فصلا الأول في عمارته صلى الله عليه وسلم
له وذرعه في زمنه وما تميز به الثاني في مقامه للصلوة
به قبل تحويل القبلة وبعده وما يتعلق به الثالث في خبر
الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاساطين المنيفة الرابع في
حجره صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها
الخامس في الامر بسد الابواب وما استثني منها السادس
في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطيحا بناحيته
السابع في زيادة عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة
الثامن في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنار

والمنع من الصلوة على الجنائز به التاسع في زيادة المهدي
العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة
والحائز الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة بها الحادي عشر
فيما جعل علامة لجهتي الراس والوجه الشريفين ومقام جبريل من الحجرة
الشريفة وتأزيره بالرخام وكسوتها وتحليتها ومعاليقها
والمقصورة التي ادير عليها وقبتها المحاذية لها على سطح
المسجد الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال
سقفها بقبة رفيعة تحت سقف المسجد وما شاهدته وضعها
وتصوير ما استقر عليه امرها وفيه خاتمة في عمل خندق مملو
من الرصاص حولها الثالث عشر في الحريق الاول المستولي
على الزخارف السابقة وعلى سقف المسجد الشريف وما
اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه الرابع
عشر فيما احتوى عليه المسجد من الأروقة والاساطين والحواصل
ونحوها وتحصينه وتخليقه واجاره الخامس عشر في
ابوابه وخوخاته وما يحاذيها من الدور المحاذية لها وشرح
حال الدور المطيفة به السادس عشر في البلاط المجعول حوله
وبعض ما طاف به من دور المهاجرين وسوق المدينة
وسورها الباب الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها
النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة
فصول الأول في مصلى الاعياد الثاني في مسجد قبا وخبر
مسجد الضرار الثالث في بقية المساجد المعلومة العين
في زماننا الرابع فيما علمت جهته ولم تعلم عينه الخامس
في فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة

واهل البيت والمشاهد المعروفة بها السادس في
فضل احد والشهدا به الباب السادس في ابارها
المباركات والعين والغراس والصدقات التي هي للنبي صلى
الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان الاول في الابار
المباركات وفيه تتمة في العين المنسوبة له صلى الله عليه
وسلم والعين الموجودة اليوم الثاني في صدقاته صلى الله
عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة الباب
السابع فيما يعزى اليه صلى الله وسلم عليه من المساجد
التي صلى فيها في الاسفار والغزوات وفيه ثلاثة فصول
الاول في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه
وسلم الى مكة في الحج وغيره الثاني فيما كان من ذلك
بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق المشاة
وما قرب من ذلك الثالث في بقية المساجد المتعلقة
بغزواته صلى الله عليه وسلم وغيره الباب
الثامن في اوديتها واحمائها وبقاعها واطامها وبعض
اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول الاول في
وادي العقيق وعرصته وحدوده وشيء من قصوره
وشيء مما قيل في ذلك من الشعر ومتعلقات ذلك
الثاني في بقية اوديتها الثالث في الاحماء ومن حماها
وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم بالنقيع الرابع في
بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها
وضبط الاسما المتعلقة بذلك وبغيره مما تمس الحاجة
اليه على ترتيب الهجا وبالله لا سواه اعتصم واساله

العصمة مما يصم وهو حسبي ونعم الوكيل
الباب الاول في فضلها ومتعلقاتها وفيه
عشرة فصول الفصل الاول في اسمائها
مرتبة على حروف المعجم الاول فالاول مستقصاة لكن
كثرة الاسما تدل على شرف المسمى فزدت على شيخ مشايخنا
المجد اللغوي نحو الثلاثين مميزة برقم ز فبلغت خمسة
وتسعين اسما اثرب بالفتح واسكان المثلثة وكسر الرا ثم
موحدة لغة في يثرب اسم من سكنها اولا سميت به ارض
المدينة كلها عند ابي عبيدة او هي فقط عند ابن عباس او
ناحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة احد
اصحاب مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف
قناة الى طرف الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال الذي
يقال له البرني الى زبالة اي من الشام الى القبلة زاد المطري
في النقل عنه وكان بها ثلثماية صايغ من يهود وذلك انما
ذكره ابن زبالة في زهرة والجهة التي سماها بيثرب مشهورة
اليوم بهذا الاسم شامي المدينة بها نخيل عن يمنى مشهد سيدنا
حمزة رضي الله عنه وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف
عين الازرق وربما قالوا فيها اثارب وبه عبر البرهان ابن
فرحون في منسكه قال المطري وكانت منازل بني حارثة
وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذ قالت طايفة منهم الاية
ويترجح به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا
يوم الاحزاب ويوم احد برومة وما والاها قرب منازل
بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان الفريقان

معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذراريهم ودبارهم
يوم أحد فنزل فيهما اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما
قال عقلاً وتمّ ما كرهنا نزولها لتولي الله ايانا انتهى
وفيه نظر سنبينه وقول القائل لبني حارثة يا أهل يثرب
لا مقام لكم اوس بن قيظي ومن معه تصريح الثالث
قول ابن شبة النميري قال ابو غسان وكان بالمدينة
في الجاهلية سوق بزبالة من الناحية التي تدعى بيثرب
قلت واطلاقه على المدينة ذلك صحيح ثابت اما وضعا
لها ايضا او من اطلاق اسم البعض على الكل والمشهور من باب
عكسه وروى ابن شبة نهيه صلى الله عليه وسلم عن تسمية
المدينة بيثرب واحمد وابو يعلى مرفوعا من سمى المدينة يثرب
فليستغفر الله هي طابة هي طابة ورجاله ثقات وفيه رواية
فليستغفر الله ثلاثا وما في الآية السابقة حكاية عن المنافقين
ولذا قال عيسى بن دينار المالكي من سماها يثرب كتبت
عليه خطيئة وكرهه بعضهم إما لانه من الثرب محركا
وهو الفساد او من التثريب وهو المؤاخذة بالذنب والتوبيخ
عليه او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة
فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد يجاب
بانه قبل النهي ارض الله لقوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة ارض الهجرة
اكالة البلدان لحديث فيه اكالة القرى لحديث امرت
بقرية تأكل القرى اي تغلبها الجميع فضلا وتسلطها عليها
وافتتاحها بايدي اهلها فغنموها واكلوها الايمان لقوله

تعالى

تعالى في الانصار والذين تبوؤا الدار والايمان قال
عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله المدينة
الدار والايمان اي لانها مظهر الايمان ومصيره وعن انس
بن مالك ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال ملك
الجبال وانا معك البارة بتشديد الراء البرة بالتشديد
ايضا لكثرة برها لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما
اذ بها منبع الفيض والبركات البحرة بالفتح وسكون المهملة
البحيرة تصغير ما قبله البحيرة بالفتح ثم الكسر نقلت
ثلاثتها عن منتخب كراع والاستبحار السعة لانها متسع
من الارض وقوله سعة في رواية الصحيح يعني المدينة
قال عياض يروى بالفتح على غير التصغير اصطلح اهل هذه
البحيرة بالتصغير ويقال البحر ايضا بغير تا ساكن الحا واصله
القرى وكل قرية بحرة انتهى البلاط جاء عن ابن خالويه
لكثرته بها واشتمالها على موضع يعرف به البلد قال الله
تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة والبلد
لغة صدر القرى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من
المدينة لاختصاصها به كاختصاص البيت بساكنه وقيل
من بيته بها تندد بالمثناة الفوقية والنون واهمال
الدالين كجعفر تندر براء بدل الدال الاخيرة مما قبله لما
سياتي في يندد بالمثناة التحتية الجابرة كما في حديث للمدينة
عشرة اسما لجبرها الكسر واغنائها الفقر وتجبر على الادعاء
بطالعة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام جبار

الجذام رواه ابن شبة بدل الجابرة في حديثه الجابرة
نقل عن التورية جزيرة العرب لقول بعضهم انها المراد
بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وسياتي انه
صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله برأ
هذه الجزيرة من الشرك الحبيبة لحبه صلى الله عليه وسلم
لها ودعائه به الحرم لتحريمها وفي الحديث المدينة حرم
وفي رواية حرم آمن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه الذي حرمها وفي حديث من اخاف اهل حرمي اخافه
الله وفي آخر حرم ابرهيم مكة وحرمي المدينة رواه
الطبراني برجال وثقوا حسنة قال تعالى لنبوئنهم في
الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي المدينة وقيل هو اسمها
لاشتمالها على الحسن الحسي والمعنوي الخيرة بالتشديد
الخيرة بالتخفيف تقول امراة خيرة وخيرة بمعنى
كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس وفي
الحديث والمدينة خير لهم الدار كما سبق في الايمان لانها
دار الاستقرار بما لجمعها البناء والعرصة دار الابرار
دار الاخيار لانها دار المختار والمهاجرين والانصار
وتنفي شرارها ومن اقام بها منهم فليست له في الحقيقة
بدار وربما نقل منها بعد الاقبار دار الايمان كما في حديث
المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وحديث الايمان يارز
الى المدينة دار السنة دار السلامة دار الفتح دار
الهجرة ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف فانها دار
الهجرة والسنة وفي رواية الكشميهني والسلامة وقد فتحت

منها

منها الامصار واليها هجرة المختار ومنها انتشرت السنة
في الاقطار الدار الحصينة لحديث احمد برجال الصحيح
رأيت كأني في درع حصينة وفيه فاولت الدرع الحصينة المدينة
ذات الحجر لاشتمالها عليها ذات الحرار لكثرتها بها ذات النخل
لوصفها بذلك وما قبله في خبر جابر مع زيادة وفي سجع عمران
بن عامر فليلحق بيثرب ذات النخل وفي الحديث اريت دار هجرتي
ذات نخل وحرة السلقة نقله الاقشهري عن التورية ومن
محتمل لفتح اللام وكسرها وسكونها اذ السلق بالتحريك القاع
الصفصف والمسلاق البليغ وربما قيل للمراة السليطة سلقة
بالكسر وسلقت البيض سلقا اغليته بالنار فسميت بها لاتساعها
وتباعد جبالها او لتسلطها على البلاد فتحا وللاوائها وشدة حرها
وما كان بها من الحمى لما اسنده الديلمي من المعرفة لابي نعيم عن
ابن عمر مرفوعا يا طيبة يا سيدة البلدان قال والمدينة الشافية
لحديث ترابها شفاء من كل داء ولما صح في ثمارها وذكر
ابن منده الاستشفا بتعليق اسمائها على المحموم وسياتي
انها تنفي الذنوب فتشفي من دائها طابة كشامة طيبة
كهيبة طيبة كصيبة طايب ككاتب والاربعة مع المطيبة
اخوان لفظا ومختلفان صيغة ومبنى وصح حديث ان الله
سمى المدينة طابة وفي حديث كانوا يسمون المدينة يثرب
فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وفي حديث
للمدينة عشرة اسماء هي المدينة وطيبة وطابة وروى
طايب بدل طيبة وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب
يعني التورية طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طابة والطيبة

سائر

وكذا المطيبة وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطهارتها
من الشرك وموافقتها وحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم
ولكونها تنفي خبثها وتنصع طيبها وقال الاشبيلي لتربة
المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب بل هو عجب من الاعاجيب
طِبابا ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة بمعنى القطعة المستطيلة
من الارض او فتح المعجمة من طب وطبطاب اذا احكم لما كان بها من
الحمى العاصمة لعصمتها للمهاجرين من المشركين ولانها الدرع
الحصينة او هي بمعنى المعصومة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون
ومن ارادها بسوء اذابه الله العذرا بالمهملة ثم المعجمة نقل
عن التورية لصعوبتها وامتناعها على الاعدا حتى سلمها ملكها
الحقيقي صلى الله عليه وسلم العرّا بمهملتين كالعذرا العدم ارتفاع
ابنيتها في السما يقال جارية عذرا وعرا تشبيها بالناقة العرا
التي لا سنام لها او صغر سنامها الصغر بعد العذرا او عدمه
العروض كصبور لانخفاض مواضع منها ومسايل اودية
فيها ولانها من نجد وتجد كلها على خط مستقيم طولا في والمد
معترضة عنها ناحية الغرا بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة
وهي بياض في مقدم الوجه وخيار الشي ووجه الانسان
والذي اخذت اللحية وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم
الشديد الحر والغرا نبت طيب الرائحة والسيدة الكبيرة
وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريحها في الورى
وكرم اهلها وكثر غرسها وابيض نورها وسطع نورها
غلبة محركة بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت في
الجاهلية تدعى غلبة نزلت يهود بها على العماليق فغلبتهم

عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود فغلبوهم عليها
الفاضحة بالفا ومعجمة ثم مهملة نقل عن كراع او لا يضمر بها
احد عقيدة فاسدة او غرها الا ظهرها اضمره وافتضح
به وهو احد معاني تنفي خبثها القاصمة بقاف ثم مهملة نقل
عن التورية لقصمها كل جبار عاها ومتمرد اتاها ومن ارادها
بسوء اذابه الله قبة الاسلام لحديث المدينة قبة الاسلام القرية
لحديث ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك قرية الانصار جمع
ناصر وهم الاوس والخزرج سماهم الله ورسوله به لايوائهم
ونصرهم قال تعالى والذين اووا ونصروا وقيل لانس بن
مالك ارايتم اسم الانصار اكنتم تسمون به ام سماكم الله
قال بل سمانا الله به والقرية بفتح القاف وكسرها ما يجمع جماعة
كثيرة من الناس من قريت الما في الحوض اذا جمعته وقيل
المصر الجامع قرية رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث الطبراني
وغيره برجال ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى يأتي المدينة ولا
يوذن له فيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل قلب الايمان
اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام المومنة لتصديقها
بالله حقيقة لخلقه قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصى او
مجازا لانصاف اهلها به اسناده منها واشتمالها على اوصاف
المومن او لادخالها اهلها في الامن من الاعدا او الطاعون
والدجال وفي خبر والذي نفسي بيده ان تربتها المومنة وفي
اخرانها المكتوبة في التورية مومنة المباركة لان الله تعالى
بارك فيها بدعايه صلى الله عليه وسلم لها وحلوله فيها مبوّا الحلال
والحرام رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والنبوة

التمكن والاستقرار لانها محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما
سبق الحلال والحرام رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في
الحديث المتقدم لانها محل بيانها المجبورة بالجيم ذكر في حديث
للمدينة عشرة اسما ونقل عن الكتب المتقدمة لجبرها خلاصة
الوجود حيا وميتا وبجبره على سكناها وبنقل حماها
وتكرر دعائه لها المحببة بالضم والمهملة وتشديد الموحدة
نقل عن الكتب المتقدمة المحبة بزيادة موحدة على ما
قبله المحبوبة نقل عن الكتب المتقدمة ايضا وهذه الثلثة
مع الحبيبة من واد واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعاؤه
معلوم وحبه تابع لحب ربه المحبورة من الحبر وهو السرور
او من الحبرة بمعنى النعمة او المبالغة فيها وصف بجميل والمجبار
من الارض السريعة النبات الكثيرة الخير الحرمة لتحريمها
المحروسة لحديث المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها
ملك يحرسها رواه الجندي المحفوفة حفت بالبركات وبملائكة
السماوات وفي خبر ستأتي المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة
المحفوظة لحفظها من الطاعون والدجال وغيرها وفي خبر القرى
المحفوظة اربع وذكر المدينة منها المختار لان الله تعالى اختارها
للمختار من خلقه مدخل صدق قال تعالى وقل رب ادخلني
مدخل صدق الآية فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة
وسلطانا نصيرا الانصار كما روي عن زيد بن اسلم المدينة
لتكرره في القرآن ونقل عن التورية من مدن بالمكان اقام
به او من دان اذا اطاع اذ يطاع السلطان بالمدينة لسكناه بها
وهي ابيات كثيرة تجاوز حد القرى ولم يبلغ حد الامصار

مكة والمدينة وايليا
ونجران م

وقيل يقال لكل مصر وتطلق على اماكن كثيرة ومع ذلك
فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتبادر غيرها ولا
يستعمل فيها الا معرفة والنكرة اسم لكل مدينة وينسبوا
للكل مديني وللمدينة النبوية مدني للفرق مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث للطبراني ومن احدث في
مديني هذه حدثا او آوى محدثا الحديث وله وللخلفاية
دار الاسلام المرحومة نقل عن التورية لانها رحمت بالمبعوث
رحمة وبها تنزل الرحمات المرزوقة لما سبق او المرزوق اهلها
ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه مسجد
الاقصى نقله البارولي عن صاحب المطالع ولعله لكونه آخر
مساجد الانبيا المسكينة نقل عن التورية وذكر في حديث
للمدينة عشرة اسما وروي مرفوعا ان الله تعالى قال للمدينة
يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك
على اجاجير القرى الاجاجير السطوح والمسكنة للخضوع
والخشوع خلقه الله فيها او هي مسكن الخاشعين الخاضعين
المسلمة كالمؤمنة لخلق الله فيها الانقياد والانقطاع لله او
لانقياد اهلها وفتحها بالقرآن مضجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقوله في الحديث الآتي المدينة مهاجري ومضجعي
في الارض المطيبة كالمحببة تقدم في طابة المقدسة لتنزهها
عن الشرك وكونها تنفي الذنوب المقر بالقاف كالمبر ذكره
بعضهم المكينة قال سعد بن ابي سرح في حصار عثمان رضي الله
عنه وانصارنا بالمكينة قليل وقال نصر بن حجاج بعد نفيه
من المدينة فاصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام

فالظاهر ارادة المدينة فقط لانضمام المهاجرين الى الانصا
بها او انه من قبيل التغليب والمراد مكة والمدينه المكينة
لتمكنها فى المكانة والمنزلة مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقوله المدينة مهاجري الموفية بتشديد الفا وتخفيفها
لتوفيتها حق الموافين حسًا ومعنى واهلها الموفون بالعهد
الناجية بالجيم لنجاتها من العناة والطاعون والدجال او
لاسراعها فى الخيرات فحازت اشرف المخلوقات او لارتفاع شا
نها نقل عن كراع وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة
النحر من نحر الظهيرة لشدة حرها او لاطلاقه على الاصل
ومى اصل بلاد الاسلام الهذرا ذكره ابن النجار بذال العذرا
نقلا عن التورية فان كانت الذال معجمة وهي الرواية فذلك
لشدة حرها يقال يوم هاذر شديد الحر او لكثرة مياهها واصوا
سواسها يقال هذر اذا اكثر وان كانت مهملة فهو من هدر
الحمام صوت والما انصب وارض هادرة كثيرة النبات
يثرب تقدم في اثرب والتي في قول الشاعر
مواعيد عرقوب اخاه بيثرب قيل يثرب المدينة وعرقوب
من قدما يهودها او من الاوس وقيل بمثناة فوقية بدل
المثلثة وراء مفتوحة قرية باليمامة او بلاد بني سعد من تميم
وعرقوب منهم او من عماليق اليمامة يندر ذكره كراع
من الندر للطيب المعروف او الندر للتل المرتفع او من الندر
وهو الرزق يندد كجدد براء بدل الدال الثانية مما قبل
كذا في حديث للمدينة عشرة اسما في بعض الكتب وفي بعضها
بمثناة فوقية وداليين وفيه نظر والحديث رواه ابن زبالة

كذلك الا انه سردها تسعة ورواه ابن شبة وسردها
ثمانية فحذف منه الدار ثم روى عن ابن جعفر تسميتها
بالدار والايمان ثم قال فالله اعلم اهما تمام العشرة
ام لا انتهى وعن الدراوردي بلغني ان للمدينة في التورية
اربعين اسما

الفصل الثاني في تفضيلها على البلاد

نقل عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغير
الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضا الشريفة حتى على الكعبة
كما قاله ابن عساكر في تحفته وغيره بل نقل التاج السبكي
عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح التاج
الفاكهي بتفضيلها على السموات بل قال الظاهر المتعين
تفضيل جميع الارض على السما لحلوله صلى الله عليه وسلم
بها وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبيا منها ودفنهم
بها لكن قال النووي ان الجمهور على تفضيل السما على الارض
اى ما عدى ما ضم الاعضا الشريفة واجمعوا بعد ذلك
على تفضيل مكة والمدينة على ساير البلاد واختلفوا فيهما
فذهب عمر بن الخطاب وبعض الصحابة واكثر المدنيين كما
قال عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك واحد
الروايتين عن احمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من
بقية المدينة اتفاقا وقال ابن عبد السلام معنى التفضيل
بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر من ثواب
العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الازمان وموضع القبر
الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه اجماعا
واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاور

افضل مع

ولذا حرم على المحدث مس جلد المصحف لا لكثرة الثواب
والا فلا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف افضل من
غيره لتعذر العمل فيه وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل
لكثرة الثواب وقد يكون لامر آخر وان لم يكن عمل فان
القبر الشريف تنزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة
وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عنه
فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضا فباعتبار ما قيل
ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال
مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به وان
اعماله مضاعفة اكثر من كل احد قلت والرحمات النازلة
بذلك المحل يعم فيضها الامة وهي متناهية لدوام ترقياته
صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات والكعبة عند منع الصلوة
فيها لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها عليها لانها محل العمل
حينئذ وايضا فسيأتي ان المجيء المذكور في قوله تعالى ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية حاصل بالمجيء الى قبره الشريف
وكذا زيارته صلى الله عليه وسلم وسؤال الشفاعة منه
والسؤال به الى الله والمجاورة عنده من افضل القربات
وعنده تجاب الدعوات فكيف لا يكون افضل وهو السبب
في هذه الخيرات وايضا فهو من اعلى رياض الجنة وفي الحديث
لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي مستدرك
الحاكم وقال صحيح وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال
مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا
فقالوا فلان الحبشي فقال لا اله الا الله سيق من ارضه

وسمائه الى التربة التي منها خلق ولابن الجوزي في الوفا عن
كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا صلى الله عليه
وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبره
صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة
وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملائكة محمدا وفضله
قبل ان تعرف آدم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي
في حديث اذا قضى لعبد ان يموت بارض جعل له اليها حاجة
انما صار اجله هناك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال
تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فانما يعاد المرء من حيث
بدئ منه وعن يزيد الجريري قال سمعت ابن سيرين يقول
لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن ان الله
ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابا بكر ولا عمر الا من طينة
واحدة ثم ردهم الى تلك الطينة وجاء ان عزرائيل عليه السلام
لما قبض القبضة من الارض وطئ ابليس الارض بقدميه فصار
بعضها بينهما فمن التربة التي لم يصل اليها قدمه الانبياء والاولياء
وكانت درة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك القبضة
موضع نظر الله كما في العوارف وعن ابن عباس رضي الله
عنهما اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة
يعني الكعبة وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله
ائتيا طوعا او كرها الآية اجاب من الارض موضع
الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فالمجيب من الارض ذريته
صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض ولكن
مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما تموج الماء رمى بالزبد

الي النواحي فوقعت جوهرته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي
تربته بالمدينة فاستقرت بها كما قاله بعض المحققين فاستحق
ذلك المحل الشريف باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في
تفضيل الكعبة وجوده بها اولا ولابن الجوزي في الوفا
عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس في
الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى
الله عليه وسلم قلت فهذا اصل الاجماع على تفضيله
لرجوع الباقين اليه ولقول ابي بكر رضي الله عنه حينئذ سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبض النبي صلى الله الا
في احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى قلت واحبها اليه احبها
الي ربه لانه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله
كيف لا يكون افضل وقد سلكت في تفضيل المدينة هذا
المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب
الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اي بل اشد او واشد
كما روي به واجيبت الدعوة حتى كان يحرك دابته اذا
رآها من حبها وقال ما على الارض بقعة احب الي من
ان يكون قبري بها منها كما سياتي مع ان الحاكم روي في
مستدركه على الصحيحين حديث اللهم انك اخرجتني من
احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع اليك اي في
موضع تصيره كذلك فيجتمع فيه الحبان والحبين من الله
تعالى انالة الخير والتعظيم للمحبوب فيتجدد بعد ان لم
يكن فان قيل قد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته

فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير
بلاد الله وفي رواية احب ارض الله الى الله ولزيادة
المضاعفة بمسجد مكة قلت ما ذكر لا يقتضي صرفه
عن ظاهره اذ القصد به الدعا لدار الهجرة بان يصيرها الله
كذلك وفيما قدمناه غنية عن صحته وحديث ان مكة محمول
على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح
البلاد منها حتى مكة فقد انالها الله وانال بها ما لم يكن لغيرها
من البلاد فظهر اجابة الدعوة وصيرورتها احب مطلقا
بعد ولهذا افترض الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم
الاقامة بها وحث هو على الاقتدا به في سكناها والموت بها
فكيف لا تكون افضل وقوله في بعض طرق حديث ان مكة
خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحلته
بالحزورة وهو المعروف اليوم بعزوره وقد كان صلى الله
عليه وسلم في سفر الهجرة مستخفيا لا يظهر فيقتضي تاخر
هذا القول عن سفر الهجرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم
للغار كان ليلا بعد ان ذر التراب على روس من كان يرصده
وقرا اوايل يس يستتر بها فلم يروه وفي رواية لابن حبان
فركبا يعني هو وابو بكر حتى اتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه
واما مزيد المضاعفة فاسباب التفضيل لا تنحصر في
ذلك فالصلوات الخمس بمنى للمتوجه لعرفة افضل منها بمسجد
مكة وان انتفت عنها المضاعفة اذ في الاتباع ما يربو عليها
ومذهبنا شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل
ولذا قال عمر رضي الله عنه بمزيد المضاعفة لمسجد مكة

مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد المضاعفة
بفضيلة مكة اذ غايته ان للمفضول مزية ليست للفاضل
مع ان دعاءه صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة بالمدينة
على مكة كما سياتي شامل للامور الدينية ايضا وقد يبارك
في العدد القليل فيزيد نفعه على الكثير ولهذا استدل به على
تفضيل المدينة وان اريد من حديث المضاعفة الكعبة فقط
فالجواب ان الكلام فيما عداها فلا يرد شيء مما جاء في
فضلها ولا مما بمكة من مواضع النسك لتعلقه بها ولهذا قال
عمر لعبد الله المخزومي أنت القائل لمكة خير من المدينة فقال
عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال عمر لا اقول في حرم
الله وبيته شيئا فاشير على عبد الله فانصرف وقد عوضت
المدينة عن العمرة ما صح في اتيان مسجد قبا وعن الحج ما جاء مما
سياتي في فضل الزيارة والمسجد والاقامة بعد النبوة بالمدينة
وان كانت اقل من مكة على القول به فقد كانت سبيلا لعز
الدين واظهاره ونزول اكثر الفرايض واكمال الدين حتى كثر
تردد جبريل عليه السلام وقد استقر بها صلى الله عليه وسلم
الى قيام الساعة ولهذا قيل لمالك أيما احب اليك المقام
هنا يعني المدينة او بمكة فقال ههنا وكيف لا اختار المدينة
وما بها طريق الا سلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل عليه السلام ينزل عليه من عند رب العالمين في اقل
من ساعة وقد ثبت بالاحاديث الاتية تفضيل الموت بها بالمدينة
فيثبت تفضيل سكناها لانه طريقه وروى الطبراني وغيره حديث
المدينة خير من مكة وفي رواية للجندي افضل من مكة وفيه

محمد بن عبد الرحمن الرداد وذكره ابن حبان في الثقات وقال
كان يخطي وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي روايته ليست
محفوظة وقال ابو حاتم ليس بقوي ومن تامل ما سلف مع
ما سياتي في فضايلها وخصايصها استغنى عنه وانشرح صدرا
بتفضيلها وفي الصحيحين امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب
وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امرني
ربي بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او بسكناها ان كان
قاله بالمدينة وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله
تاكل القرى الا رجوع فضلها عليها وزيادتها على غيرها
وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة فضلها
على فضل غيرها أي ان الفضايل تضمحل في جنب عظيم فضلها
حتى تكون عدما فهذا ابلغ من تسمية مكة ام القرى
لان الامومة لا يمحي معها ما هي له ام لكن يكون لها حق
الامومة قلت وجعله احتمالا لانه كنى بالاكل
عن الغلبة لان الاكل غالب على الماكول فيحتمل ان يكون
المراد غلبتها في الفضل او غلبة اهلها على القرى قلت
والاقرب حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض المسوق له ذلك
وفي صحيح مسلم حديث ياتي على الناس زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقريبه هلم الى الرخا والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله
فيها خيرا منه وفيه اشعار بذم الخروج منها مطلقا وهو
عام ابدا لكما نقله المحب الطبري عن قوم وقال انه
ظاهر اللفظ وفي الصحيحين حديث ان الايمان ليارز الى

المدينة كما تأرز الحية الى جحرها اي تنقبض وتنضم وتلجأ
مع انها اصل انتشاره فكل مؤمن له من نفسه سائق اليها
في جميع الازمان لحبه في ساكنها صلى الله عليه وسلم وللجندي
حديث يوشك الايمان ان يأرز الى المدينة اي يرجع اليها
اخرا كما ابتداء منها وللبزار روى لا تقوم الساعة حتى يحاز
الايمان الى المدينة كما يحوز السيل الدمن وفي رواية ستاتي
في الفصل التاسع لتعودن هذا الامر الى المدينة كما بداء
منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولابي يعلى عن العباس
رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برا هذه الجزيرة
من الشرك وفي رواية ان الله قد طهر هذه القرية من
الشرك ان لم تضلهم النجوم

الفصل الثالث

في الحث على الاقامة والصبر والموت بها واتخاذ الاصل
ونفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث بها حدثا
او اوى محدثا او ارادها واهلها بسوء او اخافهم
والوصية بهم وقد سبق حديث مسلم ياتي على الناس
زمان للحديث وفي الموطا والصحيحين حديث تفتح اليمن
فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون للحديث ويبسون بفتح اوله
وضم الموحدة وبكسرها اي يسوقون دوابهم مسرعين
وفي الصحيحين حديث من صبر على لأوائها وشدتها
كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ولمسلم عن
سعيد مولى المهري انه جاء الى ابي سعيد الخدري ليالي

الحرة

الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكى اليه اسعارها
وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينة ولأوا يها
فقال ويحك لا آمرك بذلك اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت
احد على لأوائها وجهدها الا كنت له شفيعا او شهيدا
يوم القيمة وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة
وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مولاة اتت ابن عمر عبد الرحمن صح
رضي الله عنهما في الفتنة فقالت اني اردت الخروج يا ابا
اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدي لكاع
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
يصبر على لأوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة والظاهر كما قال عياض ان
او ليست للشك لكثرة رواتها بها بل للتقسيم ويكون
شفيعا للعاصين وشهيدا للمطيعين او شهيدا لمن
مات في حياته وشفيعا لمن مات بعده وكل من هذه
الشفاعة او الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته
العامتين او تكون او بمعنى الواو فقد رواه البزار
برجال الصحيح عن عمر رضي الله عنه بالواو والمفضل الجندي
عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يصبر احد على لأوا
المدينة وفي نسخة وحرها الا كنت له شفيعا وشهيدا
وفيه البشرى للصابر بها بالموت على الاسلام لاختصاص
ذلك بالمسلمين وكفى بها مرتبة بل كل من مات بها
فهو مبشر بذلك فقد ثبت حديث من مات بالمدينة

كنت له شفيعا يوم القيامة وحديث من استطاع ان يموت
بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي رواية
فاني اشهد لمن يموت بها وللبيهقي وابن حبان في صحيحه
من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها
اشفع له واشهد له وفي رواية فانه من مات بها كنت
له شفيعا او شهيدا يوم القيامة وفي رواية عقب ذلك
واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم
آتي اهل البقيع يحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر
الهروي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيحشرون معي
ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحرمين وفي حديث
اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم
اهل الطائف وفي الموطا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال
بئس مضجع المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بئس ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا انما اردت
القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مثل للقتل في سبيل الله ما على وجه الارض بقعة
احب الي من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة ثلاث
مرات ولاحمد برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بمكة
حتى تخرجنا منها وصح ان عمر رضي الله عنه قال اللهم

ارزقني

ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
صلى الله عليه وسلم وروي ان ذلك كان من اجل دعائه
وفي الكبير للطبراني حديث من كان له بالمدينة اصل
فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها
اصلا فليأتين على الناس زمان يكون الذي ليس له بها
اصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها وفي رواية فليجعل
له بها اصلا ولو قصرة اي ولو نخلة وزنا ومعنى ورواه
ابن شبة بنحوه ثم اسند عن الزهري مرفوعا لا تتخذوا
الاموال بمكة واتخذوها في دار هجرتكم فان المرء مع ماله
وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ايضا لا تتخذوا من وراء
الروحاء مالا ولا ترتدوا على اعقابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا
بناتكم طلقاء اهل مكة للحديث وفي مسلم عقب قوله
في الحديث السابق لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها
خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم
الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد
وسبق في الفصل قبله قوله ينفي الناس وفي رواية تنفي
الرجال اي شرارهم او خبثهم ولذا روي خبث الرجال
وفي رواية خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد
وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي
الكير خبث الفضة وفي الصحيحين قصة الاعرابي القائل
اقلني بيعتي فابى صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال
صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وهو
ظاهر في ان المراد ابعادها اهل الخبث ولا يختص بزمنه صلى

الله عليه وسلم لقوله في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى
تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور الدجال حين ترجف المدينة
فيخرج اليه منافقوها ولهذا جاء في حديث احمد الآتي
وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث وقال
عمر بن عبد العزيز اذ خرج منها لمن معه اخشى ان نكون
ممن نفت المدينة وقد ابعد الله عنها ارباب الخبث
الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان
مات بها بنقل الملائكة له كما اشار اليه الاقشهري فقوله
ينفي خبثها ونفي الذنوب اي اهل ذلك او المراد ابعاد
اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل الشقا لعدم قبولهم للشفاعة
او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال انها تخلص
النفوس من شرها وظلمات ذنوبها بما فيها من اللاوا
وللشقات ومضاعفة المثوبات والرحمات اذ الحسنات
يذهبن السيئات او المراد من كان في قلبه خبث وفساد
ميزته عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفي من عقيدته
كما هو مشاهد فيها ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
عند رجوع المنافقين في غزوة احد المدينة كالكير الحديث
والذي ظهر لي انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وتنصع
بفتح الفوقانية وسكون النون وبالمهملتين اي تميز وتخلص
طيبها بالنصب على المفعولية هذا هو المشهور وفي الصحيحين
في احاديث حرم المدينة فمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
يوم القيمة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف

ولا عدل والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة
وقيل عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية
اي من اتى فيها اثما او اوى من اتاه وحماه فلا تقبل فريضته
ونافلته قبول رضى ولا يجد في القيمة ما يفتدي به من
كافر وقيل غير ذلك ولعنته ابعاده عن رحمة الله
وطرده عن الجنة اولا لا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان
ذلك من الكبائر مطلقا اذ اللعن خاص بها فيستفاد منه
ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيما للحضرة النبوية
وفي صحيح البخاري مرفوعا لا يكيد اهل المدينة احد الا
انماع كما ينماع الملح في الما وله في رواية ولا يريد احد اهل
المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب
الملح في الما ولمسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء اذابه
الله كما يذوب الملح في الما وعن عياض قوله اي البخاري
في النار يبين ان هذا حكمه في الآخرة او المراد من ارادها
بسوء في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اضمحل كما يضمحل الرصاص
في النار فيكون في اللفظ تقديم وتاخير ويؤيده قوله
او ذوب الملح في الما او المراد من كادها اغتيالا وطلبا
لغرتها فيضمحل كيده ولا يتم امره بخلاف من اتاها جهارا
او المراد من ارادها بسوء مطلقا فان امره يضمحل في الدنيا
كما عوجل مسلم بن عقبة وكذا مرسله عقب اغزايها
قلت هذا هو الارجح اذ ليس في اللفظ ما يقتضي
التخصيص بزمان ولانه لا يتم لمن ارادها بسوء ما اراده
بل الوعد باهلاكه سريعا وهذا هو المشاهد من شانها

وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضا وللجندي
حديث ابن النجار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب
الملح في الماء وللبزار باسناد حسن حديث اللهم اكفهم
من دهمهم ببأس يعني اهل المدينة ولا يريدها احد بسوء
الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ودهمهم محركا اي
غشيهم بسرعة واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد بن
المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة
فرفع يديه حتى رؤي عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني
واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه وفي الاوسط للطبراني برجال
الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا
عدل وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله
يوم القيمة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا
وللنسائي من اخاف اهل المدينة ظالما لهم اخافه الله وكانت
عليه لعنة الله ولابن حبان نحوه ولاحمد برجال الصحيح
عن جابر ان اميرا من امراء الفتنة قدم المدينة وكان قد
ذهب بصر جابر فقيل لجابر لو تنحيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه
فنكب فقال تعس من اخاف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ابناه او احدهما يا ابت وكيف اخاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد مات فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف اهل المدينة فقد
اخاف ما بين جنبي قلت ولعل هذا الامير
بسر بن ارطاة لما رواه ابن عبد البر من ارسال معاوية له

رضي الله عنه له الى المدينة في جيش بعد تحكيم الحكمين وانه
ارسل الى بني سلمة ما لكم عندي امان ولا بيعة حتى تاتوني
بجابر وروي ان اهل المدينة فروا يومئذ حتى دخلوا حرة
بني سليم وفي الكبير للطبراني حديث من آذى اهل
المدينة آذاه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرف ولا عدل ولابن النجار عن معقل
بن يسار المزني مرفوعا المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها
مبعثي حقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر من
حفظهم كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن لم
يحفظهم سقي من طينة الخبال قيل للمزني وما طينة الخبال
قال عصارة اهل النار ورواه الطبراني بلفظ المدينة
مهاجري ومضجعي في الارض حق على امتي ان يكرموا جيراني
ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم سقاه الله من
طينة الخبال قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة
اهل النار وفي فوائد القاضي ابي الحسن الهاشمي عن
خارجة بن زيد عن ابيه مرفوعا المدينة مهاجري وفيها
مضجعي ومنها مخرجي حق على امتي حفظ جيراني فيها من
حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيمة ومن ضيعها
اورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول
الله قال حوض من صديد اهل النار ولابن زبالة حديث
ان الله جعل المدينة مهاجري وبها مضجعي ومنها مبعثي
حق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن حفظ فيهم
حرمتي كنت له شفيعا يوم القيمة ومن ضيع فيهم حرمتي

أوردهُ الله حوض الخبال وفي رواية له المدينة مهاجري
وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على امتي ان يحفظوا
جيراني ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ فيهم كنت له
شهيداً او شفيعاً يوم القيمة وفي مدارك عياض قال
محمد بن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي
فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحده
والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري
واهلها جيراني وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم
فيّ كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيمة ومن لم
يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال
وقال مصعب لما قدم المهدي المدينة استقبله مالك
وغيره من اشرافها على اميال فلما بصر بمالك انحرف
المهدي اليه فعانقه وسايره فالتفت اليه مالك
فقال يا امير المومنين انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم
عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار
فسلم عليهم فان ما على وجه الارض قوم خير من اهل
المدينة ولا بلد خير من المدينة قال ومن اين قلت
ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم
على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن
كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي ان
يعرف فضلهم على غيرهم ففعل المهدي ما امره به

انتهى وفيه اشارة الى التفضيل بمجاورة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص
جاراً دون جار ومن تامل هذا الفصل لم يرتب في تفضيل سكنى
المدينة على مكة مع تسليم مزيد المضاعفة لمكة فتلك لها
مزيد العدد ولهذه تضاعف البركة والمدد ولتلك جوار
بيت الله ولهذه جوار حبيب الله واكرم الخلق على الله وقال
ابو بكر بن حماد انه سال ابا عبد الله يعني ابن حنبل اين ترى احب
اليك ان يسكن الرجل مكة او المدينة قال المدينة لمن صبر
عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها
خير المسلمين واختيار سكنى المدينة هو المعروف من حال
السلف ولابن شيبة عن الشعبي انه كان يكره المقام بمكة يقول
هي دار اعرابية هاجر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الا يبغي حيث نفسه حيث يجاور بمكة وهي دار اعرابية
وعن عامر نحوه وقال لان انزل دوران احب الي من
ان انزل مكة وهي قرية هاجر منها النبي صلى الله عليه وسلم
ودوران نحو وان عند طرف قديد وفي مصنف عبد الرزاق
ان الصحابة كانوا يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا
يجاورون قلت ولم ار للسلف خلافا في كراهة
المجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان اقتضى كلام النووي حكاية
الخلاف فيهما بناء على ان العلة خوف الملل وقلة الحرمة للانس
وخوف ملابسة الذنوب قال والمختار استحباب المجاورة
بهما الا ان يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط للطبراني
حديث من غاب عن المدينة ثلاثة ايام جاها قلبه مشرب جفوة

الفصل الرابع

في الدعا لها ولأهلها ونقل
وباها وعصمتها من الدجال والطاعون وفي الصحيحين حديث
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه رزين
والجندي بالواو وقد تكرر دعاوه صلى الله عليه وسلم بتحبيب
المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد
حتى كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدراتها وفي رواية دوحاتها
اي كبار شجرها وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة
اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبها كما في
الصحيح وفي رواية لابن زبالة تباشرا بالمدينة وفي اخرى
كان اذا اقبل من مكة فكان بالاثاية طرح رداءه عن
منكبه وقال هذه ارواح طيبة وفي الدعا للمحاملي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر
من اسفاره فاقبل على المدينة يسير اتم السير ويقول
اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وفي الصحيحين
حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة
ولهما ايضا اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في
صاعهم وبارك لهم في مدهم قلت هذه البركة في
امر الدين والدنيا لانها النما والزيادة والبركة لها حاصلة في
نفس الكيل بحيث يكفي المد بها من لا يكفيه بغيرها وهذا
محسوس لمن سكنها ولهذا اقول ان سكناها يزيد في الايمان
ولمسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا
اللهم بارك لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم
اجعل مع البركة بركتين وله ايضا اللهم بارك لنا في ثمرنا

وبارك

وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في
صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك
ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك
للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه وله وللترمذي
كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاوا به الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك
لنا في مدينتنا الحديث وهو مقتضي تكرر الدعا بتكرر ذلك
وللطبراني في الاوسط برجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر ثم اقبل على القوم فقال
اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث وله في الكبير برجال
ثقات عن ابن عباس نحوه وللترمذي وقال حسن صحيح عن
علي رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بوضوء
فتوضا ثم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابرهيم كان
عبدك وخليلك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم
وصاعهم مثلي ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين
ورواه ابن شبة الا انه قال حتى اذا كنا بالحرة بالسقيا
التي كانت لسعد بن ابي وقاص قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايتوني بوضوء فلما توضا قام فاستقبل القبلة
ثم كبر ثم قال الحديث وفيه اشارة الى ان المدعو به
ستة اضعاف ما بمكة من البركة ولابن زبالة عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الي ناحية
من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه
حتى اني لارى بياض ما تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابرهيم
نبيك وخليلك دعاك لاهل مكة وانا نبيك ورسولك
ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم
وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل مكة اللهم من هاهنا ومن هاهنا
وهاهنا حتى اشار الي نواحي الارض كلها اللهم من ارادهم بسوء
فاذبه كما يذوب الملح في الما ولاحمد برجال الصحيح عن
عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بارض سعد
باصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان ابرهيم
خليلك ونبيك وعبدك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك به ابرهيم لمكة
ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب
الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وبا بخم
الحديث وللجندي حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
واشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها
واجعلها بالجحفة ولابن زبالة في حديث قدومه صلى الله
عليه وسلم ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع
يديه ثم قال اللهم انقل عنا الوبا فلما اصبح قال اتيت منذ
الليلة بالحمى فاذا بعجوز سودا ملببة في يدي الذي جاء
بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم
وفي رواية له انه امر عايشة رضي الله عنها بالذهاب الي
ابي بكر ومولييه فرجعت فاخبرته فكره ذلك ثم عمد

الي

الي بقيع الخيل وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الي القبلة
فرفع يديه الي الله فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او
اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في
صاعهم وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة
من وبا الي مهيعة ولمسلم عن عايشة رضي الله عنها قدمنا
المدينة وهي وبية فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال رضي الله عنهما
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه
قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت مكة او اشد وصححها
وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الي الجحفة وللبخاري
عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك
ابو بكر وبلال رضي الله عنهما وكان ابو بكر اذا اخذته
الحمى يقول كل امري مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته ويقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف
كما اخرجونا من ارضنا الي ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد
اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها
الي الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله وكان
بطحان يجري نجلا تعني ما آجنا اي متغيرا ولابن اسحق عنها
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي
اوبا ارض الله من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرفه

الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر
بن فهيرة وبلال موليا ابي بكر معه في بيت واحد فاصابتهم
الحمى فدخلت عليهم اعودهم وذلك قبل ان يضرب الحجاب
وبهم ما لا يعلمه الا الله من شدة الوعك فدنوت من ابي
بكر فقلت كيف تجدك فقال كل امرئ البيت
فقلت والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر بن فهيرة
فقلت كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه
ان الجبان حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه
كالثور يحمي جلده بروقه قالت فقلت ما يدري عامر
ما يقول وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت
وذكر ما سبق ولابن زبالة لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وعك اصحابه فخرج يعود ابا بكر فوجده
يهجر فقال يا رسول الله لقد لقيت الموت البيت فخرج
من عنده فدخل على بلال فوجده يهجر وهو يقول
الا ليت شعري البيتين ودخل على ابي احمد بن جحش
فوجده موعوكا فلما جلس اليه قال او نادى
واحبذا مكة من وادي ارض بها تكثر عوادي ارض بها نصب
ارض بها اهلي واولادي ارض بها امشي بلا هادي
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ان ينقل الوبا
من المدينة فيجعله بخم وخم كما سيأتي قرب الجحفة وهي
مهيعة وانما دعى صلى الله عليه وسلم بنقل الحمى اليها
لانها كانت دار شرك ولم يزل من يومئذ اكثر بلاد الله
حمى قال بعضهم وانه ليتقى شرب الماء من عينها التي يقال

لها عين خم فقل من شرب منها الا حم وللبيهقي في الحديث
السابق عن هشام بن عروة قال وكان المولود يولد
في الجحفة فلا يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى وله ايضا قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبا ارض الله
وواديها بطحان نجل يجري عليه الاثل وقال هشام
وكان وباؤها معروفا في الجاهلية وكان اذا كان الوادي
وبيا فاشرف عليه انسان قيل له انهق نهيق الحمار فاذا
فعل ذلك لم يضره وبا ذلك الوادي وفي خبر ثنية الوداع
ما يقتضي ان الداخل كان يعشر بها اي ينهق كالحمار عشرة
اصوات في طلق والا مات قبل ان يخرج منها حتى قدم عروة
بن الورد العبسي فلم يعشر فتركه الناس وتحويل هذا الوبا
من اعظم المعجزات وللبخاري حديث رايت امراة سوداء
ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتاولتها
ان وبا المدينة نقل الى مهيعة ولابن زبالة اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فجاءه انسان كانه قدم من ناحية
طريق مكة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت احدا
قال لا الا امراة سوداء عريانة ثائرة الشعر فقال صلى الله
عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا وله ايضا
حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض
فحديث اللهم حبب الينا المدينة وانقل وباها الى مهيعة
وما بقي منه فاجعله تحت ذنب مشعط وحديث ان كان
الوبا في شيء من المدينة فهو في ظل مشعط
ومشعط بالشين المعجمة كرفق اطم لبني حديلة كان في

عن بني مسجدهم قرب البقيع وهذا يوذن ببقا شي من
الحمى كما هو اليوم فالذي نقل سلطانها او اعيد الخفيف
منها للتكفير لحديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر
استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا ما
لا يعلمه الا الله فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان
شئتم دعوت الله ليكشفها عنكم وان شئتم تكون لكم
طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا فدعها وفي رواية
فان شئتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم وله ايضا
برجال ثقات اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت
الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون بالشام فالطاعون
شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافر وان الموجود
منها اليوم ليس حمى الوبا بل رحمة ربنا ودعوة نبينا
لما روى احمد في تفسير ما صح عن شرحبيل بن حسنة وغيره
انه اي الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم من قول
ابي قلابة انه صلى الله عليه وسلم سال ربه عز وجل
ان لا يهلك امته بسنة فاعطيها وان لا يسلط عليهم
عدوا من غيرهم فاعطيها وان لا يلبسهم شيعا ويذيق
بعضهم باس بعض فمنعها فقال في دعائه فحمى اذا
او طاعونا كرره ثلثا اي فحمى للموضع الذي عصم
من الطاعون فتضعف الابدان عن اذاقة بعضهم
باس بعض وتطهيرهم وتكون حظهم من النار
او طاعونا للموضع الذي لم يعصم منه وهذا الاخير

قد

قد ظهر لي في فهم الاحاديث وترجح عندي وفي الصحيحين
وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملايكة يحرسونها لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال وللبخاري وغيره حديث المدينة
ياتيها الدجال فيجد الملايكة يحرسونها فلا يقربها الدجال
ولا الطاعون ان شا الله وقوله ان شا الله للتبرك للجزم
بذلك في بقية الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون مع كونه
شهادة ورحمة لما ثبت من تفسيره بوخز اعدائنا من الجن فقد
منع منها مردة الجن كما منع راس مردة الانس وايضا
فالطاعون سببه اشيا تقع من الامة ففيه نوع مواخذة
وقد عوضت المدينة عنه بالحمى وقيل المعنى لا يدخلها من الطاعون
مثل ما يقع بغيرها كطاعون عمواس وهو مردود فلم تزل محفوظة
منه مطلقا في ساير الاعصار كما جزم به ابن قتيبة وتبعه جمع
جم من اخرهم النووي وهذا القايل فسر الطاعون بالموت
العام الفاشي والصواب ان المراد به ما يكون عن طعن الجن
فيهيج به الدم في البدن فقد روى الطبراني وغيره برجال
ثقات حديث ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل خرج
من بعض الارياف حتى اذا كان قريبا من المدينة ببعض الطريق
اصابه الوبا ففزع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لارجو ان لا يطلع علينا نقابها يعني طرق المدينة
فالمراد بالوبا هنا الطاعون المعروف بعلاماته فالاموات
الواحد لا يفزع ولا يسمى موتا عاما وفي الصحيح قول ابي الا سود
قدمت المدينة وهم يموتون بها موتا ذريعا فهذا اوقع بالمدينة
لكنه غير الطاعون ولاحمد برجال ثقات وابن شبة

برجال الصحيح حديث المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة
على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون
قلت كذا هو لا يدخلها بالافراد فيحمل عوده للمدينة
فقط وان ثبت بما سياتي عدم دخول الدجال لمكة فقد
نقل جماعة عن الطاعون العام سنة تسع واربعين وسبعمائة
انه دخلها بخلاف المدينة فلم ينقل ذلك فيها وانه ليس كما
ظن ناقله من كونه طاعونا وفي الصحيحين حديث ليس
بلد الا سيطاه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها
الا عليه ملئكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات اي بسبب الزلزلة التي
تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي رواية فياتي
سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة وللبخاري لا
يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة ابواب على كل
باب ملكان ولمسلم ياتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة
حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملئكة وجهه قبل المشرق
وهنالك يهلك ولهما قصة خروج الرجل الذي هو
خير الناس او من خير الناس من المدينة اليه اذا نزل بعض
سباخها فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول
الله حديثه الحديث بطوله فاختصت بذلك لكونها
حضرة المبعوث بالحق ولاحمد برجال الصحيح اشرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من افلاق الحرة
ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال
على كل نقب من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك

رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا
منافقة الا خرج اليه واكثر من يخرج النسا وذلك
يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث
الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم
ساج وسيف محلا فيضرب قبته بهذا الضرب الذي
بمجتمع السيول الحديث بطوله وللطبراني يا اهل المدينة
اذكروا يوم الخلاص قالوا وما يوم الخلاص قال يقبل
الدجال حتى ينزل بذباب فلا يبقى في المدينة مشرك ولا
مشركة ولا كافر ولا كافرة ولا منافق ولا منافقة ولا
فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه ويخلص المومنون فذلك
يوم الخلاص وقوله بذباب اي بما يقابله من مجتمع السيول
لما سبق وفي رواية له ينزل الدجال حذو المدينة فاول
من يتبعه النسا والاما ولاحمد والحاكم الدجال يجي الدجال
فيصعد احدا فيطلع فينظر الى المدينة فيقول لاصحابه الا
ترون الى هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد ثم ياتي المدينة
فيجد بكل نقب من نقابها ملكا مصلتا سيفه فياتي سبخة الجرف
فيضرب رواقه اي فسطاطه ولاحمد ينزل الدجال في هذه
السبخة بمرقناة اي ممرها ولابن ماجة ينزل عند الطريق
الاحمر عند منقطع السبخة وللزبير بن بكار ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى مجتمع السيول فقال الا اخبركم
بمنزل الدجال من المدينة ثم قال هذا منزله يريد المدينة
لا يستطيعها يجدها منتطقة بالملئكة على كل نقب من نقابها
ملك شاهر سلاحه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون

فيزلزل بالمدينة وباصحاب الدجال زلزلة لا يبقى
منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثر من يتبعه النسا
فلا يجي الرجل ان يمسك سفيهته ولابي يعلى برجال
الصحيح في حديث الجساسة هو المسيح يطوي الارض في اربعين
يوما الا ما كان من طيبة قال صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة
ما باب من ابوابها الا وملك مصلت سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك
الفصل الخامس في ترابها وثمرها روى ابن النجار
وابن الجوزي في الوفا حديث غبار المدينة شفا من الجذام
وفي جامع الاصول لرزين وابن الاثير وبيضا المخرجه لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه رجال من المخلفين
من المومنين فاثاروا غبارا فخمروا فغطى بعض من كان مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم انفه فازال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان في غبارها
شفاء من كل داء واراه ذكر ومن الجذام والبرص ولرزين
عن ابن عمر نحوه وقال فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده فاماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة
شفا من السقم وغبارها شفاء من الجذام ولابن زبالة
عن صيفي بن ابي عامر مرفوعا والذي نفسي بيده ان تربتها
لمومنة وانها شفا من الجذام وله عن سلمة بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام
قلت وقد شاهدنا من استشفى به منه وكان
قد اضر به فنفعه جدا وروى يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة
العلوي وابن النجار كلاهما من طريق ابن زبالة ان النبي صلى

صلى الله عليه وسلم اتى ابا الحارث فاذا هم روبى فقال ما
لكم يا بني الحارث روبى قالوا اصابتنا يا رسول الله هذه
الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا يا رسول الله ما
نصنع به قال تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل
عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا
شفا لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى قال طاهر
بن يحيى العلوي عقب روايته لذلك عن ابيه صعيب
وادي بطحان دون الماجشونية اي الحديقة المعروفة
اليوم بالماجشونية وفيه حفرة مما ياخذ الناس منه وهو
اليوم اذا وبي انسان اخذ منه قال ابن النجار وقد
رايت انا هذه الحفرة اليوم والناس ياخذون منها وذكروا
انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا قال واخذت منه
انا ايضا قلت وهذه الحفرة موجودة يأثرها
الخلف عن السلف وينقلون ترابها للتداوي وذكر
المجد ان جماعة من العلما ذكروا انهم جربوه للحمى فوجدوه
صحيحا قال وانا سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة
تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكره في موضع
آخر كالمطري ان ترابه يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى
قلت فينبغي ان يفعل اولا ما ورد ثم يجمع بين
الشرب والغسل وفي الصحيحين حديث كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت
به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان
سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا

بريقة بعضنا، يُشفى سقيمنا باذن ربنا وفي رواية يقول
بريقه، ثم قال به في التراب ولابن زبالة ان رجلاً اتي
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة
فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير ثم
وضع اصبعه التي تلي الابهام على التراب بعدما مسها
بريقه، وقال بسم الله ريق بعضنا بتربة ارضنا
ليشفى سقيمنا باذن ربنا، ثم وضع اصبعه على القرحة
فكانما حل من عقال وله مرفوعا من تصبح بسبع تمرات
من العجوة لا اعلمه قال من العالية لم يضره يومئذ سم
ولا سحر ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها
حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي ولاحمد برجال الصحيح
من اكل سبع تمرات عجوة مما بين لابتي المدينة على الريق
لم يضره يومه ذلك شيء حتى يمسي، قال فليح واظنه
قال وان اكلها حين يمسي لم يضره يومه ذلك شيء حتى
يصبح وللصحيحين من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره
في ذلك اليوم سم ولا سحر ولمسلم ان في عجوة العالية
شفاء او انها ترياق اول البكرة ولاحمد برجال
الصحيح في حديث واعلموا ان الكماة دواء العين وان
العجوة من فاكهة الجنة وللطبراني في الثلاثة وغيره
بسند جيد الكماة من المن وماؤها شفاء للعين،
والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم وصح لابي داود
عن سعد بن ابي وقاص مرضت فاتاني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها،

على

على فؤادي فقال انك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة
اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة
المدينة فليجأهن ثم ليلدك بهن اي يسقيك، يقال لده
اذا سقاه الدوا في احد جانبي الفم وفي كامل ابن عدي
مرفوعا انفع من الدوام ان تاخذ سبع تمرات من عجوة المدينة
كل يوم، تفعل ذلك سبعة ايام وفي غريب الحديث للخطابي
من عائشة رضي الله عنها انها كانت تامر للدوام والدوار
بسبع تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام
والدوار ما ياخذ الانسان في راسه فيدوم منه و
تدويم الطاير، وهو ان يستدير في طيرانه وتخصيص
العجوة دون غيرها وعدد السبع من لا نعلم حكمته فيجب
الايمان به، واعتقاد فضله وبركته وسوق هذه الاحاديث
واطباق الناس على التبرك بالعجوة، وهو النوع المعروف
الذي ياثره الخلف عن السلف بالمدينة ولابن زبالة في تسميته
بذلك يرد ما قيل هنا مما سوى ذلك، والعجوة كما قال
ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد
قال وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة
وذكر هذا الاخير البزار ايضا ولابن حبان عن ابن عباس
رضي الله عنهما كان احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم العجوة ولاحمد خير تمركم البرني يخرج الداء ولا
داء فيه، ورواه ابن شبة والحاكم خطابا للوفد عبد القيس
في ثمارهم وللطبراني في الصغير برجال الصحيح كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكورة من الثمار،

وضعها على عينيه ثم قال اللهم كما اطعمتنا اوله فاطعمنا
آخره ثم يلومر به للمولود من اهله وفي الكبير كان اذا اتي
بالباكورة من كل شيء الثمر قبلها وجعلها على عينيه وفي الانوار
نوادر الاصول اذا اتي بالباكورة من كل شي قبلها ثم وضعها
على عينيه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا الحديث وللبزار مرفوعا
يا عايشة اذا جا الرطب فهنيني وفي الغيلانيات كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يفطر على الرطب في ايام الرطب
وعلى التمر اذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن وترا ثلاثا
اوخمسا اوسبعا وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيناها في
الاصل الاول فبلغت مایة ونيفا وثلاثين نوعا منها الصيحاني
وفي فضل اهل البيت لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله عنه
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حيطان
المدينة ويد علي في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا
محمد سيد الانبيا وهذا علي سيد الاوليا ابو الائمة الطاهرين
ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
الى علي فقال له سمه الصيحاني فسمي من ذلك اليوم الصيحاني
وكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك او المراد نخل
ذلك الحايط وبالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني

الفصل السادس في تحريمها والالفاظ المتعلقة

به وسر تخصيص ذلك بالتحريم وفي الصحيحين حديث
ان ابرهيم حرم مكة ودعا لها وفي رواية ودعا لاهلها واني
حرمت المدينة كما حرم ابرهيم مكة وللبخاري من حديث

ابي هريرة رضي الله عنه حرم ما بين لابتي المدينة على لساني
قال واتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال اراكم
يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه
ولاحمد ان الله حرم على لساني ما بين لابتي المدينة وللاسماعيلي
نحوه وقال ثم جا بنو حارثة وهم في سند الحرة اي في
الجانب المرتفع منها والمراد منزلهم الذي جا الاسلام وهم
من الحرة الشرقية بمن المتوجه في الطريق الشرقية لمشهد حمزة
رضي الله عنهم لا كما قال المطري انهم كانوا غربي المشهد
بشرف لما اوضحناه في الاصل وكانه صلى الله عليه وسلم
لما راى منزلهم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه فيما
بين الحرتين قال لهم ذلك ثم راى ان ذلك داخل فيما بين
الجبلين فقال بل انتم فيه ولمسلم اللهم اني احرم ما بين جبليها
مثل ما حرم ابرهيم مكة وله اللهم ان ابرهيم حرم مكة
فجعلها حراما واني حرمت المدينة حراما ما بين مازميها
ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا تخبط
فيها شجرة الا لعلف قلت ومازما المدينة جبلاها
كما صوبه النووي وهما عير وثور لما في رواية مسلم في
حديث الصحيفة عن علي المدينة حرم ما بين عير الى ثور
ولابي داود مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا
من اشاد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال
ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره وللطبراني
برجال ثقات ما بين عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لو رايت
الظبا بالمدينة ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما بين لابتيها حرام ولمسلم عنه حرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت
الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول
المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجره ولا
يعضد الا ما يساق به الجمل ولاحمد في حديث الصحيفة وهو
صحيح ان ابرهيم حرم مكة واني احرم ما بين حرتيها وحماها
كله لا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها
ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها
السلاح لقتال وللبيهقي في المعرفة ان ابرهيم حرم مكة
واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث وقال
ولا يلتقط لقطتها الا لمن اشادها يعني انشد ومقتضى
رواية احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله
ورواية البيهقي انه حرم ما بين اللابتين وحمى المدينة
وهي ثلاثة اجبل مما يلي حرتها الغربية ولمسلم من حديث
جابر ان ابرهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها
لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها ولاحمد وانا احرم
ما بين حرتيها ولهذا قال النووي رضي الله عنه لابتيها
اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما وهو حد
للحرم من المشرق والمغرب وما بين جبليها بيان لحده
من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لابتيها

اللابتان

اللابتان وما بينهما قلت ويؤيده ما سبق في منازل
بني حارثة وان التحديد بالجبلين مقتض لذلك وللمدينة
ايضا حرة من القبلة وحرة من الشام لكنهما يرجعان الى
الشرقية والغربية ويتصلان بهما والاحاديث الصحيحة
في هذا الباب كثيرة جدا وهي المعول عليها عند نافي تحديد
حرم المدينة وما وقع في ابي داود وغيره من ذكر البريد
فقد بين انه حمى وهو غير الحرم ولم يتعرض اصحابنا لاجرا
احكام الحمى على ما بين نهاية حرم المدينة وبين البريد وجا
في احاديث ليست بالقوية ما يبين انه حرم ايضا ولابن
زبالة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر المدينة
بريدا في بريد مشيا واذن في المسد والمنجدة ومتاع الناضح
ان تقطع منه والمنجدة عصى الناضح وللمفضل الجندي ان
سعدا قال في قصة العبد الذي وجده يعضد او يخبط
عضاها بالعقيق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من وجد من يعضد او يخبط شيا من عضاه المدينة
بريدا في بريد فله سلبه فلم اكن لارد شيا اعطانيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وللبزار عن جابر حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا من نواحيها وللطبراني
عن كعب بن مالك حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشجر بالمدينة بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم
على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف مخيض
ولابن النجار حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بريدا في بريد وارسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات

الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف المجتهر وعلى تيم ورواه
ابن زبالة لكن اسقط اشراف المجتهر وابدل تيم بتيت وزاد
على الحفيا وعلى ذي العشيرة وفي رواية له انه صلى الله
عليه وسلم حمى الشجر ما بين المدينة الى وعير الى ثنية المحدث
والى اشراف مخيض والى ثنية الحفيا والى مضرب القبة والى ذات
الجيش من الشجر ان يقطع من حمى المدينة واذن لهم في متاع
الناضح ان يقطع من حمى المدينة وله ان النبي صلى الله عليه
وسلم نزل بمضرب القبة وقال ما بيني وبين المدينة حمى
لا يعضد فما لولا للمسد فاذن لهم في المسد قال وقال
مالك بن انس عن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في الحمى الى مضرب القبة قال مالك وذلك نحو
من بريد وله عن ابي سعيد الخدري قال بعثني عمي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم نستاذنه في مسد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرء عمك السلام وقل لها
لو اذنت لكم في مسد طلبتم ميزابا ولو اذنت لكم في ميزاب
طلبتم خشبة ثم قال حماى من حيث انشقت بنو فزارة
لقاحي قوله عير بفتح المهملة وسكون المثناة تحت مرادف
الحمار ويقال عاير جبل مشهور في قبلة المدينة قرب ذي
الحليفة وموقفه جبل يسمى باسمه وعير الاول بالوارد والثاني
بالصادر وثور بالمثلثة مرادف فحل البقر جبل صغير خلف احد
كما سنحققه وفي المشارق ان الزبير بن بكار قال عير جبل
بالمدينة وقال عمه مصعب الزبيري ليس بالمدينة عير ولا
ثور ولذا كني عنهما بعض رواة البخاري قلت

في النقل عن مصعب الزبيري نظر فقد ذكر الزبير بن بكار
ان عمه مصعبا ذكر عيرا في شعره حيث قال من ابيات
ذكر فيها العرصة وغيرها من بقاع المدينة
وعلى عير فاحاز الفرى وابل مر عليه واكتسح

ولعله واقتسح

قال وقال عبد الله بن مصعب من ابيات ايضا
بالعرصتين فسفح عير فالربا من بطن خاخ ذي المحل الاسهل
وقال عامر بن صالح الزبيري
قل للذي رام هذا الحي من اسد رمت الشوامخ من عير ومن

عظم

وذكره ابن اذينة وغيره من الشعرا وتنوه لما قدمناه
وذكره ابن زبالة ايضا وشهرة عير غير خافية قديما وحديثا
انما الغرابة في ثور فقال ابو عبيد القاسم بن سلام عير
وثور جبلان بالمدينة واهل المدينة لا يعرفون بها جبلا
يقال له ثور انما ثور بمكة قال فاذا نرى ان الحديث
اصله ما بين عير الى احد ونقل ذلك البيهقي في المعرفة
ثم قال عقبه وبلغني عن ابي عبيدة انه قال في كتاب الجبال
بلغني انه بالمدينة جبلا يقال له ثور انتهى وقال المجد في عير
قال نصر هو جبل يقابل الثنية المعروفة بثنية الحوز
وثور جبل عند احد انتهى فهذا اصل قديم لما نقله المحب
الطبري وغيره عن ابن مرزوع ولفظ الطبري اخبرني الثقة
الصدوق الحافظ العالم المجاور بحرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد السلام البصري ان حذا احد عن يساره
جانحا الى وراية جبل صغير يقال له ثور واخبر انه تكرر
سواله عنه لطوايف من العرب العارفين بتلك الارض

وما فيها من الجبال فكل اخبران ذلك الجبل اسمه ثور وقال
القطب الحلبي حكى لنا شيخنا الامام ابو محمد عبد السلام بن
مزروع البصري انه خرج رسولا الى العراق من صاحب
المدينة وكان معه دليل يذكر له الاماكن قال فلما وصلنا
الى احد اذا بقربه جبل صغير فسالته عنه فقال هذا يسمى
ثورا قال فعلمت صحة الرواية ورد الجمال المطري على من
انكر وجود ثور وقال انه خلف احد من شماليه صغير مدوّر
يعرفه اهل المدينة خلفا عن سلف قلت وهو
الآن مشهور معروف ومن علم حجة على من لم يعلم وبه يبطل
ان احدا من الحرم وما وقع في الروضة وغيرها من التحديد
باحد مبني على ما سبق مع ان النووي عقب نقله عن الحازمي
ان الرواية الصحيحة ما بين عير الى احد قال ويحتمل ان ثورا
كان اسما لجبل هناك اما احد واما غيره فخفي اسمه وقال
غيره قد صحت الرواية بلفظ ثور ولا ينبغي الاقدام على توهيم
الرواة بمجرد عدم العرفان فان اسماء الاماكن قد تتغير او
تنسى ولا يعلمها كثير من الناس قوله شرف ذات الجيش
قال ابن زبالة ذات الجيش نقب ثنية الحفيرة من طريق
مكة وقال المجد هي شعبة على بين الخارج الى مكة بحذا
الحفيرة والحفيرة صدر وادي ابي كبير فوق مسجد المحرم
والمعرس وذات الجيش مصب في وادي كبير وطرف اعظم الغربي
يدفع في ذات الجيش وما قبل من الصلصلين يدفع في بير
ابي عاصية ثم يدفع في ذات الجيش انتهى وهو مقتض
لان يكون ذات الجيش بقرب الصلصلين شامي جبل اعظم

فوق

فوق البيدا والناس يعدون ذلك اليوم من البيدا القريبة
ولذا قالت عائشة رضي الله عنها في قصة ابتغا عقدها
ونزول آية التيمم حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش وسالي
في اسما البقاع مسافة ما بينهما وبين العقيق وقوله سريب
الظاهر انه مشيرب تصغير مشرب كما في الرواية الاخرى
وهو ما بين جبال في شامي ذات الجيش بينها وبين خلائق الضبع
قوله اشراف مخيض بلفظ مخيض اللبن هي جبال مخيض على
يمين القادم من الشام حتى يفضي من الجبال الى البركة مفرق
عين المدينة قوله اشراف المجتمر كذا لابن النجار بالجيم والها
المفتوحة فان صح فهو موضع والا فهو تصحيف المخيض المجيبة
بدله فيما سبق قوله الحفيا هي بالغابة شامي المدينة على نحو
ستة اميال منها قوله ذي العشيرة تصغير عشرة نقب
شرقي الحفيا قوله ثيب بفتح المثلثة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم
موحدة كذا رايته مضبوطا بالقلم في اصل من تهذيب ابن هشام
وغيره قال ابن زبالة وهو جبل شرقي المدينة وقال ابن هشام
ان ابا سفيان نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثيب من المدينة
على بريد او نحوه اكن قال المجد ثيب كتيعب فاقتضى ان
بعد اليا الساكنة همزة ويشهد له قول عباس بن مرداس من
ابيات سلكن على ركن الشطاة فثيلبا والشطاة وادي
قناة ووقع لابن النجار بدله تيم بفتح الفوقية ثم التحتية وبالميم
قال المجد وهو تصحيف والصواب ثيب بتحتية ثم مثناة فوقية
مضارع ثاب اذا رجع قوله دعيع بفتح اوله من الوعورة جبل
شرقي ثور اكبر منه واصغر من احد قوله ثنية الحدث لم ار

من يكلم علته قوله مضرب القبة قال الهجري هو بين جبل اعظم
وبين الشام نحو ستة اميال اى من المدينة قوله من حيث اشتقت
بنو فزارة لقاحي كانت اللقاح بالغابة وما حولها قال ابن زبالة
عقب ما تقدم وذلك كله يشبه ان يكون بريدا في بريد وقد
اخذ به مالك وفرق بين حرم الصيد وحرم الشجر فقال
الحرم حرمان فحرم الطير والوحش من حرة واقم وهي الشرقية
الى حرة العقيق وهي الغربية وحرم الشجر بريد في بريد
قلت ولم يعول اصحابنا في التحديد على البريد لعدم
صحة احاديثه ولو صحت لكان البريد حرما مطلقا الا ان
في رواية مسلم تسميته حمى فكان مالكا فهم منها تحريم الشجر
ونحن نقول ان اريد بالحمى الحرم ثبت الحكم على اطلاقه
ولذا روى الطبراني في الكبير برجال ثقات عن عبد الله
بن سلام قال ما بين عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كنت لاقطع به شجرة ولا اقتل به طائرا فهم
من الحرم استواء الحكم وروى ابن زبالة ومحله من الضعف
معلوم تحريم ما بين لابتيها اى المدينة من الصيد ان يصادبها
وان ثبت فهو من قبيل افراد فرد من العام بحكمه والمفهوم
من تحريم ذلك تشريف المدينة وتعظيمها به لحلول حبيبه
صلى الله عليه وسلم وانتشار انواره بها كما جعل ما حول بيته
الحرام حرما فيوجد فيه من الخير والبركة والانوار ما لا يوجد
في غيره وتخصيص ذلك المقدار اما لامر رباني وسر
روحاني نبه الله فيه بتلك الحدود واهل الشهود يرون
الانوار مثبتة بالحرم الى حدوده وسياتي ان النار لا تاتي

ذكرها لما بلغت طفيت اوانه صلى الله عليه وسلم لما قدم الكد
واضاء منها كل شيء كما رواه انس كانت الاضاءة الى تلك
الحدود او ان الملائكة الموكلة بحراسة بلده قائمة بتلك
الحدود او هو لامر تقصر عنه عقولنا وحكم البارى
تعالى بتحريم المدينة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
قديم من حيث ان الاحكام خطابا به تعالى والحادث تعلقها
والتكليف بها ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما
منذ خلق الله السموات والارض ثم اظهر الله ذلك على لسان
نبيه ابرهيم عليه السلام بدعوته او بامر الله فنسب تحريمها اليه
وقيل لم تزل كغيرها الى ان حرمها ابرهيم عليه السلام بدعوة
او بامر الله له ولعل الاول يقول ان الله تعالى اظهر تحريمها
للملئكة يوم خلق السموات والارض والا فمعناه مع انتفا التعلق
التكليفي حينئذ وتاخر التكليف بتحريم المدينة حتى يكون على لسان
اشرف المرسلين وبدعوته خصيصة لها وكمال تنبيه
البريد اربع فراسخ والفرسخ ثلثة اميال والميل ثلثة الاف وخمسمائة
ذراع كما صححه ابن عبد البر وهو الموافق لاختبار ما ذكروه من
المسافات وقال النووي رحمه الله انه ستة الاف ذراع وهو
بعيد جدا وقيل الفا ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا
كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى بعض وذلك ذراع
الادمي من ذراع الحديد المستعمل بمصر كما حققه التقي الفاسي
وهو الموافق لما اختبرناه من ذرع محققي المتقدمين وليكن ذلك
على ذكر منك

الفصل السابع في احكام حرمها

اتفق الائمة الثلثة وغيرهم على تحريم قطع شجرها وصيدها

خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه و ما سبق من الاحاديث
الصحيحة الصريحة حجة عليه و يتمسك بقوله صلى الله عليه
وسلم كما حرم ابرهيم مكة على كل ما لم يعم دليل على افتراق
الحرمين فيه و لمسلم ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق
فوجد عبدا يقطع شجرا او يخبطه فسلبه ثيابه فلما رجع
سعد جاءه اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم
ما اخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد شيئا نفلنيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم و في رواية للمفضل الجندي
فاخذ فاسه ونطعه واشياء سوى ذلك فاقلع العبد الى
سادته فاخبرهم فركبوا الى سعد فقالوا الغلام غلامنا
فاردد عليه ما اخذت منه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الحديث السابق في الفصل قبله
و لابي داود ان سعدا وجد عبيدا من عبيد المدينة
يقطعون شجرا من شجر المدينة قال فاخذ متاعهم وقال
يعني لمواليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى
ان يقطع من شجر المدينة شيء و قال من قطع منه شيئا
فلمن اخذه سلبه و لابن زبالة ان سعدا وجد جارية
لعاصية السلمية تقطع الحمى فضربها وسلبها شملة لها
وفاسا كان معها فاستعدت عاصية عليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال اردد اليها يا ابا اسحق فقال لا والله
لا ارد عليها غنيمة غنمنيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم سمعته يقول من وجدتموه يقطع الحمى فاضربوه
واسلبوه واتخذ من فاسها مسحاة فما زال يعمل بها حتى لقي الله

و في رواية له تقطع شجرا بالعقيق وانه قال غنمنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وجدناه يقطع من شجر حرم المدينة
الرطب منه و للجندي ان عمر رضي الله عنه قال لغلام عثمان
بن مظعون اءيت على هولاء الحطابين فمن وجدته احتطب
فيما بين لابتي المدينة فلك فاسه وحبله قال وثوباه قال
عمر ذلك كثير و لابي داود وهو صحيح او حسن كما قال
النووي ان سعدا اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه فجاءوا
اليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه
فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن ان شئتم دفعت اليكم ثمنه و في الموطا عن ابي ايوب
الانصاري انه وجد غلمانا قد الجاوا ثعلبا الى زاوية فطردهم
عنه قال مالك لا اعلم الا انه قال افي حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنع هذا و للطبراني برجال الصحيح مثله
عن زيد بن ثابت بدل ابي ايوب و له ايضا عن شرحبيل
بن سعيد قال اخذت نهسا يعني طايرا بالاسواف فاخذه
مني زيد بن ثابت فارسله وقال اما علمت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها و لاحمد وغيره نحوه
و للطبراني في الكبير برجال ثقات عن عبد الله بن عباد
الزرقي كنت اصيد العصافير في بير اهاب وكانت لهم قال فراءني
عبادة بن الصامت وقد اخذت العصفور فينزعه مني فيرسله
ويقول اي بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها

كما حرم ابرهيم مكة وللبزار عن ابرهيم بن عبد الله بن عوف
اصطدت طيرا بالقبلة فلقيني ابي عبد الرحمن فعرك اذني
ثم اخذه مني فارسله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حرم صيد ما بين لابتيها وتمسك الحنفية بقصة ابي عمير
ما فعل النغير قالوا والا لما جاز حبس النغير وتحمله عندنا
انه من صيد الحل اذ لا يجب ارساله بل يجوز ذبحه في الحرم وهم
يمنعون ذلك وبتقدير تسليمه فهو محتمل لان يكون قبل
تحريم المدينة وتمسك بعضهم بقطعه صلى الله عليه وسلم
النخل لبناء المسجد وجوابه ان ذلك كان في اول الهجرة
وتحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من
خيبر كما اوضحه الحافظ ابن حجر مع ان النخل مما يستنبته
الآدميون وقد ذهبت الحنفية كالمالكية الى جواز
قطعه في الحرم المكي ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة العمارة
ونحوها كما سياتي عن الغزالي بل قال الماوردي ان محل الخلاف
فيما كان من ذلك في موات الحرم فان انبته احد في ملكه جاز
قطعه بلا خلاف كما انه لا خلاف في جواز قطع ما يستنبت من غير
الشجر كالحنطة والخضراوات مطلقا وقال البيهقي انهم
اسندوا لو بحديث سلمة اما انك لو كنت تصيد بالعقيق
لشيعتك اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاني احب العقيق
قال وهو حديث ضعيف لا يعارض به الاحاديث
الصحيحة الثابتة ويجوز ان يكون الموضع الذي كان تصيد
فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق ممتد الى النقيع
كما سياتي فبعضه خارج من الحرم جزما بخلاف موضع

قصر سعد

قصر سعد مع قصور العقيق فانها بحرمته مع احتمال ان
ذلك كان قبل التحريم وقال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب
النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها كون الهجرة كانت
اليها فكان بقاء ذلك مما يزيد في زينتها ويدعو اليها
كما روى ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن هدم آطام المدينة فانها من زينتها فلما انقطعت
الهجرة زال ذلك قلت ان اراد ان النهي ليس للتحريم
فهو خلاف مقتضاه ما لم يقم دليل على خلافه وان اراد
نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل واختلف القائلون بالتحريم
فعن احمد في الجزاء روايتان وعن الشافعي قولان الجديد
عدمه وهو قول مالك والقديم واختاره ابن المنذر
وابن نافع من اصحاب مالك وجوبه وقال القاضي عبد الوهاب
انه الاقيس واختاره جماعة وهو كما في حرم مكة وقيل
اخذ السلب وهو تفريعا على القديم واختاره النووي
وغيره لصحة حديثه والجواب عنه مشكل ويسلب
كالقتيل من الكفار حتى يؤخذ فرسه وسلاحه وقيل
الثياب فقط ويكون ذلك للسالب على الاصح وقيل لفقراء
المدينة ويترك للمسلوب ما يستر به عورته وفي اخذه
منه بعد وجهان ويسلب اذا اصطاد وان لم يتلف فان
كانت ثيابه مغصوبة لم تسلب بلا خلاف كما في شرح المهذب
وقال البلقيني الذي يقتضيه النظر ان العبد لا يسلب
اذ لا ملك له وكذا لو كان على الصائد ثوب مستأجر او
مستعار قلت التحقيق التفصيل بين ان يا

السيد ومن في معناه بذلك ام لا وَيحل ما اتفق لشغله
علي الاول ويجوز اخذ ما يتغذى به مما ينبت بنفسه كالرجلة
ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر اذ هو اولى من اخذه
للبهايم وَفرق المطري تبعا لابن النجار وابن الجوزي من
الحنابلة بين حرم مكة والمدينة فقال بجواز اخذ
ما تدعو الحاجة اليه من شجر حرم المدينة للرحل بالجيم
المهملة والوسايد ومن حشيشه للعلف بخلاف مكة
لما سبقت الاشارة اليه في بعض احاديث الفصل قبله
وَلابن زبالة يا رسول الله انا اصحاب عمل وانا لا نستطيع
ان ننتاب ارضا فرخص لهم في القايمتين والوسادة
والعارضة والاسنان قلت مثل هذا لا يحتج به
وَسبق من جنسه ما يعارضه بل روي الطبراني عن جابر
رضي الله عنه باسناد حسن ان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليمنع ان يقطع المسد قال خارجة والمسد
مرود البكرة واخذ الحشيش للدواب جايز عندنا
على الاصح في حرم مكة وَقال النووي في حديث مسلم
المتقدم ان فيه جواز اخذ اوراق الشجر للعلف بخلاف
خبط الاغصان وقطعها فانه حرام وَقال هو وغيره
في شجر مكة انه يجوز اخذ ورقها لكنها لا تهش حذرا
من ان يصيب لحاها فقد استوى الحرمان في ذلك وَقال
الغزالي في حرم مكة لو قطع منه للحاجة التي يقطع لها الاذخر
كتسقيف البيوت ونحوه ففيه الخلاف في قطعه للتداوي
والاصح جوازه وتبعه على ذلك صاحب الحاوي الصغير

يجوز القطع للحاجة مطلقا ولم يخص الدوا فالحرمان في
ذلك سواء وَقل من تعرض للمسئلة وما ذكروه في الدوا
يتناول تحصيله له وان لم يكن السبب قايما وهو ظاهر
اطلاق الماوردي واستدلال بعضهم بنقل السنا المكي
لكن عبارة الروضة وَلو احتيج اليه للدوا وَفي شرح المهذب
يجوز اخذه للعلف ولو اخذه ليبيعه ممن يعلف به لم
يجز وَمقتضي ما سبق في الفصل قبله من قوله في الحديث
ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها امتناع تنفير صيدها
اي لا يصاح عليه فينفر كما قالوه في الحرم المكي وَقد
سوى صاحب الاستقصاء من اصحابنا بين الحرمين في ان لقطتهما
لا تحل للتملك بل للحفظ ابدا وهو مقتضى الدليل خلافا
للدارمي حيث فرق بينهما وَقال الايمة الثلاثة ان لقطتهما
تحل للتملك كغيرهما ومقتضى قوله ولا يحل فيها شهر سلاح
لقتال لمجي الخلاف الذي في مكة وان المقاتلة الجايزة بغيرها
تحرم فيها كقتال البغاة بل يضيق عليهم الى ان يخرجوا
او يفيوا وَذهب الحسن الي تحريم حمل السلاح بمكة للنهي
عن القتال فيها وهو سببه وَفي الصحيح لا يحل لاحد ان
يحمل السلاح بمكة وَنقل النووي عن الماوردي
انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجا بالذهب
والديباج في حجارة الحرم قلت ولعل مراده
ما نقل منها الى الحل اذ لا خلاف في جواز البول في الحرم
والاستنجا باحجاره كذلك وصحح الرافعي كراهة نقل
احجار الحرم وترابه وما يتخذ منه ونقلها النووي

عن كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم و قال ابو حنيفة
لا باس به وحمل تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى
كما في شرح المهذب و اطلق في الروضة والمناسك الكراهة
عليه ويظهر ان محل ذلك فيما لم تدع الحاجة اليه فان دعت
الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم او عكسه كمن احتاج
للسفر بآنية من تراب الحرم او دخوله بها جاز وهو
اولى مما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدوا ونحوه واولى
من نحو آنية الذهب والفضة للحاجة و قد قال
الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة
رضي الله عنه اي الماخوذة من المسيل الذي به مصرعه
لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من الصداع
قلت وتربة صعيب اولى بذلك لما سبق فيها
ويجب على من اخرج شيئا من تراب الحرم او حجره ان يرده
ولا ضمان في تركه قال الدميري واذا نقل تراب احد
الحرمين الى الاخر هل يزول التحريم اي فينقطع وجوب الرد
او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي تغليظ
الدية على القاتل خطا بحرم المدينة كمكة خلاف مبني
على الخلاف في ضمان صيدها و لهذا اختار السراج البلقيني
انها تغلظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره
ضمان صيدها بالسلب وهو بعيد و استحسن الروياني
التسوية بين الحرمين في ان من مات من الكفار بهما يخرج
ويدفن خارجهما و على القول باختصاص مكة بذلك
فسببه ان الكفار اخرجوا منها حبيبه صلى الله عليه

وسلم

وسلم فعوقبوا بالمنع من الحلول فيها مطلقا ه

الفصل الثامن

في خصايصها وهي كثيرة
تزيد على المائة الا ان مكة شاركتها في بعض ذلك
كالمذكور في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها
وحشيشها وصيدها واصطياده وتنفيره وحمل
السلاح للقتال بها وامر لقطتها ونقل التراب ونحوه
منها او اليها ونبش الكافر اذا دفن بها وابانة تحريمها
على لسان اشرف الانبيا بدعوته وكون المتعرض لصيدها
وشجرها يسلب كقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر مما
جا في مكة وعلى القول بعدمه هو اول على عظم حرمتها
حيث لم يشرع له جابر وبجواز نقل ترابها للتداوي م
واشتمالها على افضل البقاع ودفن افضل الخلق بها
وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين
هم خير القرون وخلقهم من تربتها وبعث اشراف هذه
الامة يوم القيمة منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال
وهو لا يقوله من عند نفسه وكونها محفوفة بالشهدا كما
قاله مالك ايضا وبها افضل الشهدا الذين بذلوا انفسهم
في ذات الله بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم وكان شهيدا
عليهم واختيار الله لها قرارا لافضل خلقه واحبهم اليه
واختيار اهلها للنصرة والايوا وافتتاحها بالقرآن وسائر
البلاد بالسيف والسنان وافتتاح سائر البلاد منها
وجعلها مظهر الدين ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة والسكنى
بها لنصرته صلى الله عليه وسلم ومواساته بالانفس على ما

الاسلام صح

قال عياض انه متفق عليه قال ومن هاجر قبل الفتح
فالجمهور على منعه من الاقامة بمكة بعد الفتح ورخص له
في ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه والحث على سكناها وعلى
اتخاذ الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة
او الشهادة او هما واستجابة الدعا بالموت بها وحرصه
صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته او شهادته
لمن صبر على لاوايها وشدتها وطلبه لزيادة البركة بها على مكة
بما سبق بيانه ودعاوه بحبها وان يجعل الله له بها قرارا ورزقا
حسنا وتحريكه الدابة عند قدومها من حبها وطرح
الردا عن منكبيه اذا قاربها وتسميته لها طابة وطيبة وغيره
مما سبق ومن خصايصها طيب ريحها وللعطر فيها
رايحة لا توجد في غيرها قاله ياقوت وطيب العيش
بها وكثرة اسمايها وكتابتها في التورية مومنة وتسميتها
فيها بالمحبوبة والمرحومة وغيره مما سبق واضافتها
الى الله في قوله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها والى الرسول
بلفظ البيت في قوله كما اخرجك ربك من بيتك
واقسام الله بها في قوله لا اقسم بهذا البلد والبداءة
بها في قوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق
مع ان المخرج مقدم على المدخل وكثرة دعايه صلى الله
عليه وسلم لها خصوصا بالبركة ولثمارها ومكيالها
ولسوقها واهلها وقوله انها تنفي خبثها وانها تنفي الذنوب
وانه لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه
ومن ارادها واهلها بسوء اذابه الله الحديث فرتب الوعيد

فيه على الارادة كما قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه
بالحاد بظلم الاية والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثا
او اوى محدثا والحدث الاثم فيشمل الصغيرة فهي كبيرة بها
اي يعظم جزاوها لدلالتها على جراءة مرتكبها بحرم سيد
المرسلين وحضرته الشريفة والوعيد الشديد لمن ظلم اهلها
او اخافهم ووعيد من لم يكرم اهلها وان اكرامهم
وحفظهم حق على الامة وانه صلى الله عليه وسلم شفيع
او شهيد لمن حفظهم فيه وقوله من اخاف اهل المدينة
فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك الايمان والحيا
وبكون الايمان يارز اليها واشتباكها بالملكة وحراستهم
لها وانها دار الاسلام ابدا الحديث ان الشياطين قد
يئست ان تعبد ببلدي هذا وانها اخر قرى الاسلام
خرابا رواه الترمذي وحسنه وعصمتها من الطاعون
ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من
خير الناس منها اليه ونقل وباها او حماها والاستشفا
بترابها وبثمرها وقوله في حديث للطبراني وحق على كل
مسلم زيارتها وسماعه صلى الله عليه وسلم لمن صلى
او سلم عليه بها عند قبره ووجوب شفاعته لمن زاره
بها وغير ذلك مما سياتي في فضل الزيارة وكونها اول
ارض اتخذ بها مسجد لعامة المسلمين في هذه الامة
وتاسيس مسجدها على يده صلى الله عليه وسلم وعمله
فيه بنفسه ومعه خير الامة وان الله تعالى انزل في شان
لمسجد اسس على التقوى الاية وكونه اخر مساجد

الانبياء والمساجد التي تشد اليها الرحال وكونه احق المساجد
ان يزار وما به من المضاعفة الآتية وان من صلى فيه اربعين
صلوة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ
من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلوة فيه
كان بمنزلة حجة وما ثبت من ان اتيان مسجد قبا والصلوة
فيه تعدل عمرة وغير ذلك مما سياتي في فضلهما وان ما
بين بيته صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض
الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان ذلك يعم مسجده صلى الله
عليه وسلم وانه المسجد الذي لا تعرف بقعة في الارض
من الجنة غيره وان منبره الشريف والمصلى روضة من
رياض الجنة على ترعة من ترع الجنة وان قوائمه رواتب
في الجنة وانه على حوضه صلى الله عليه وسلم وما جاء
في ان ما بين منبره الشريف والمصلى روضة من رياض الجنة
وسياتي ما يقتضي ان المراد مصلى العيد وهذه اجابة كبير
من هذه البلدة وقوله في احد جبل يحبنا ونحبه وانه على
ترعة من ترع الجنة وفي واديها بطحان انه على ترعة من ترع
الجنة ووصفه لواديها العقيق بالوادي المبارك وانه يحبنا
ونحبه وقوله في تمارها ان العجوة من الجنة وسياتي في بئر
غرس انه صلى الله عليه وسلم راى انه اصبح على بئر من ابار
الجنة فاصبح عليها ورؤيا الانبياء حق واختصاص مسجدها
بمزيد الادب وخفض الصوت وتاكد التعلم والتعليم به
وانه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه الا لحاجة ثم لا يرجع اليه
الا منافق واختصاصه عند بعضهم بمنع اكل الثوم من دخوله

لاختصاصه

لاختصاصه بملائكة الوحي والوعيد الشديد لمن حلف يمينا
فاجرة عند منبرها ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح
به الغزالي وغيره وسياتي حديث صيام شهر رمضان
في المدينة كصيام الف شهر فيما سواها وكون اهلها اول
من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم واختصاصهم بمزيد
الشفاعة والاكرام وما جاء في بعث الميت بها من الامنين
وانه يبعث من بقيعها سبعون الفا على صورة القمر
يدخلون الجنة بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلمة
وتوكل ملائكة بمقبرة بقيعها كلما امتلات اخذوا باطرافها
فكفؤها في الجنة وبعثه صلى الله عليه وسلم منها وبعث
اهلها من قبورهم قبل سائر الناس واستجابة الدعا بها
في الاماكن التي دعا بها صلى الله عليه وسلم وسياتي بيانها
ويقال انه مستجاب بها عند الاسطوان المخلق وعند
المنبر وبزاوية دار عقيل وبمسجد الفتح على ما سياتي وكذا
المساجد والمشاهد والمتبركات بها كما سيتضح لك
واستحقاق من عاب تربتها للتعزير افتى مالك فيمن قال
تربتها ردية بان يضرب ثلاثين درة وامر بسجنه
وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب عنقه تربة
دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة
واستحباب الدخول لها من طريق والرجوع من اخرى
والاغتسال لدخولها وتخصيص اهلها بابعد المواقيت
وذهب بعض السلف الى تفضيل البداءة بها قبل مكة
وان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانوا يبدؤن بالمدينة اذا حجوا يقولون نبدا من حيث
أحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علقمة والاسود
وعمرو بن ميمون انهم بدؤا بالمدينة وعن العبدى من
المالكية المشى الى المدينة لزيارة قبر النبى صلى الله
عليه وسلم افضل من الكعبة وسياتى ان من نذر
زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم لزمه الوفا قولا واحدا
وفى وجوب الوفا فى زيارة غيره وجهان ويكتفى
بزيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو على
تفريعا على القول بلزوم الاتيان كما فى البويطى وعلى انه
لابد من ضم قربة الى الاتيان كما هو الاصح والصحيح عدم
لزوم الاتيان وجا فى سوقها انى الحالب الثمن كالمجاهد
فى سبيل الله وان المحتكر فيه كالملحد فى كتاب الله وا حصت
بظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفائها عند
حرمها كما سياتى وبما تضمنه حديث الحاكم وغيره
وصححه يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدوا
عالما اعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة يقول نراه
مالك بن انس وقيل غير ذلك وبما نقل عن مالك
من ان اجماع اهلها مقدم على خبر الواحد لسكناهم مهبط
الوحى ومعرفتهم بالناسخ والمنسوخ واختصاص
اهلها فى قيام رمضان بست وثلثين ركعة سوى الوتر
على المشهور عند الشافعية قال الشافعى رايت اهل
المدينة يقومون بتسع وثلثين ركعة منها ثلث للوتر
ونقل الرويانى وغيره عن الشافعى ان سببه ارادة

اهل المدينة مساواة اهل مكة فيما كانوا ياتون به من
الطواف وركعتيه بين الترويحات فجعلوا مكان كل
اسبوع ترويحة قال الشافعى ولا يجوز لغير اهل المدينة
ان يماروا اهل مكة ولا ينافسوهم لان الله تعالى
فضلهم على سائر البلاد وقد بسطنا المسئلة فى
كتابنا مصابيح القيام فى شهر الصيام واهل المدينة اليوم
يقومون بعشرين ركعة اول الليل وبست عشرة اخره
ولما تحققوا انه اوقت التفريق ويجعلون لكل من الصلوتين
اماما غير الاخر ويقتصرون على ايقاع الوتر جماعة اول
الليل فيفوت من عزم على القيام اخر الليل واخر الوتر
هذه السنة فذكرت لهم ذلك فصار امام اخر الليل
يوتر بفرقة وان اتحد الامام قدم غيره فيه فيوتر بهم
ثم غلبت الحظوظ النفسية فتركوا ذلك بعد سنين
ولا يخفى ان مكة تشارك المدينة فى بعض ما سبق
ومما اشتركا فيه ان كلا منهما يقوم مقام المسجد الاقصى
لمن نذر الصلوة او الاعتكاف فيه ولو نذرهما بمسجد
المدينة لم يجزه الاقصى واجزاء المسجد الحرام بناء على
زيادة المضاعفة به واذا نذر المشى اليهما قال
ابن المنذر يلزمه الوفا وان نذر المشى الى بيت المقدس
تخير بين المشى اليه او الى احدهما والذى يرجح ما اقتضاه
كلام البغوى من عدم لزوم المشى فى غير المسجد الحرام
واذا نذر تطييب مسجد المدينة والاقصى فتردد فيه
امام الحرمين واقتضى كلام الغزالى تخصيص التردد

بها فان نظرنا الى التعظيم الحقناها بالكعبة او
الى امتياز الكعبة بالفضل فلا **قلت** فينبغي الجزم
بذلك في نذر تطييب القبر الشريف والله اعلم

الفصل التاسع في بدء شانها وما

يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك عن عائشة رضي الله عنها
مرفوعا ان مكة بلد عظمه الله تعالى وعظم حرمته خلق مكة
وحفها بالملائكة قبل ان يخلق شيا من الارض كلها بالف عام
خلقا ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق
الارض كلها بعد الف عام خلقا واحدا وهو حديث شاذ
وعن علي رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله ريحا
فمسحت الماء مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها اربع
قطع خلق من قطعة مكة والثانية المدينة والثالثة بيت
المقدس والرابعة الكوفة وهو اثر واه ايضا وفي الكبير
للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطلع الى ارض المدينة وهي
بطحا قبل ان تعمر ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا اهل يثرب
اني مشترط عليكم ثلاثا وسايق اليكم ثلاثا من كل الثمرات
لا تعصي ولا تعلي ولا تكبري فان فعلت شيا من ذلك تركتك
كالجزور لا يمنع من اكله ولرزين وغيره مرفوعا لما تجلى
الله لجبل طور سينا تشظا ستة اشظاظ وفي رواية شظايا
فنزلت بمكة ثلاثة حرا وثبير وثور وفي المدينة احد وعير
وورقان وفي رواية ورضوى بدل عير ورضوى بينبع
من عمل المدينة وفي رواية عير وثور ورضوى وفيه حكمة
اخرى لتحديد الحرم بها وللطبراني والبزار في حديث الاسرا

اول ما اسري به صلى الله عليه وسلم مر بارض ذات نخل
فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب
وللنسائي فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها
المهاجر وللشافعي رحمه الله حدثت اسكنت اقل الارض
مطرا وهي بين عين السما وعين الشام وعين اليمن زاد
ابن زبالة فاتخذوا الغنم على خمس ليال من المدينة وفي روا
ية له فاقلوا من الماشية عليكم بالزرع واكثروا فيه من الجماجم
وللشافعي يوشك المدينة ان تمطر مطرا لا تكن اهلها
البيوت ولا تكنهم الا ظلال الشعر وفي رواية ان يصيبها
مطر اربعين ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر وفي اخبار
المدينة للمرجاني عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ليعودن
هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الا بها
ولاحمد برجال ثقات يوشك ان يرجع الناس الى المدينة
حتى يصير مسالحهم بسلاح ولابن زبالة كيف بك يا عايشة
اذا رجع الناس الى المدينة وكانت كالرمانة المحشوة قالت
فمن اين ياكلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن
تحت ارجلهم ومن جنات عدن وفي رواية له وليوشكن
ان يبلغ بنيانهم يهيقا وله عقب ذكر شجرة ذي الحليفة
مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البنا الشجرة وله ارتك
شرف السيالة وشرف الروحا فانه منازل اهل الاردن
اذا خرج الناس الى المدينة ولمسلم تبلغ المساكن اهاب او
يهاب اي يكسر المثناة التحتية ولاحمد في حديث انه صلى
الله عليه وسلم خرج حتى اتى بير الاهاب قال يوشك

السنيان ان يأتي هذا المكان ويؤاهاب كما سيأتي
بالحرة الغربية وقد بلغتنا المساكن قبل خراب المدينة
ولابي يعلى عن ابي ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا بلغ البنا سلعا فارتحل الى الشام فلما بلغ البنا
سلعا قدمت الشام وللطبراني في الكبير سيبلغ البنا
سلعا ثم يأتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها
فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان وعفو
الاثر ولاحمد باسناد حسن ليسيرن الراكب في جنب
وادي المدينة فليقولن لقد كان في هذه مرة حاضرة
من المؤمنين وللنسائي اخر قرية من قرى الاسلام خرابا
المدينة وللترمذي نحوه وحسنه وكذا لابن حبان
ولابي داود عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب
يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية
وفتح القسطنطينية خروج الدجال وله الملحمة الكبرى
وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر
وفي الصحيحين ليتركون المدينة على خير ما كانت مذللة
ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطيور والسباع
وآخر من يحشر منها راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان
بغنمهما فيجدانها وحوشا ولمسلم وحشا وزاد حتى اذا
بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما وفي الموطا لتتركن
المدينة على احسن ما كانت حتى يدخل الكلب والذئب فيغذي
على بعض سواري المسجد او المنبر يبول ولاحمد برجال ثقات أي صح
المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة قالوا فمن يأكلها قال السباع

والعايف

والعايف وله برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد احدا فاقبل على المدينة وقال ويل امها قرية يدعها
اهلها كاينع ما تكون وفي رواية ويل امك قرية يدعك
اهلك وانت خير ما تكونين ولابن شبة عن ابي هريرة رضي
الله عنه موقوفا ومرفوعا ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير
ما كانت نصفا زهوا ونصفها رطبا قيل من يخرجهم منها
يا اباهريرة قال امراء السوء وله ان ابن عمر رد على ابي
هريرة اي في تعبيره بخير ما كانت فقال له لم ترد علي فوالله
لقد كنت انا وانت في بيت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج منها اهلها خير ما كانت فقال ابن عمر اجل ولكن لم
يقله انما قال اعمر ما كانت ولو قال خير ما كانت لكان ذلك
وهو حي واصحابه فقال ابو هريرة رضي الله عنه صدقت
والذي نفسي بيده ولاحمد برجال ثقات عن ابي ذر رضي
الله عنه اما انهم ليدعوها احسن ما تكون للحديث الاتي في
الفصل بعده وقد اختلف في هذا الترك للمدينة فقال
عياض جرى في العصر الاول وذكر الاخباريون في بعض
الفتن التي جرت بها رحيل اكثر اهلها وبقيت ثمارها للعوافي
ثم تراجع الناس اليها زاد البدر بن فرحون في النقل عن
عياض ان قوما رأوا واما انذر به صلى الله عليه وسلم من
تغذية الكلاب على سواري مسجدها وقال النووي
المختار ان هذا يكون آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه
قوله في رواية لمسلم ثم يحشر راعيان وفي البخاري انهما آخر
من يحشر قلت روى ابن شبة حديث ليخرجن

أهل المدينة من المدينة ثم ليعودن إليها ثم ليخرجن منها
ثم لا يعودون وحديث يخرج أهل المدينة منها ثم يعودون
إليها فيعمرونها حتى تمتلي وتبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون
إليها أبداً فالترك الثاني لم يقع وهو مراد النووي ولذا
روى ابن شيبة عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً آخر
من يحشر رجلان رجل من جهينة وآخر من مزينة فيقولان
أين الناس فيأتيان المدينة فلا يريان إلا الثعالب فينزل
إليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما حتى يلحقانهما
بالناس وله آخر الناس يحشر رجلان من مزينة يفقدان
الناس فيقول أحدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ حين
وفيه ثم يقول انطلق بنا إلى المدينة فينطلقان فلا يجدان
بها أحداً ثم يقول انطلق بنا إلى منزل قريش ببقيع الغرقد
فينطلقان فلا يريان إلا السباع والثعالب فيتوجهان
نحو البيت الحرام قلت فهذا مبين لأن ذلك
عند قيام الساعة وكأنهما لما كانا آخر الناس موتاً كانا
آخرهم حشراً أو في رواية أنهما كانا ينزلان بجبل ورقان
ويؤيد ما ذكره النووي أيضاً ما رواه ابن شيبة بسند صحيح
أما والله ليدعنها مذللة أربعين عاماً للعوافي أتدرون
ما العوافي الطير والسباع وله لا تقوم الساعة حتى يجي الثعلب
فيربض على منبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينهنهه أحد وله
ليعيثن حتى يقيل في ظل المنبر ثم يروح لا ينهنهه أحد وله عن
شريح بن عبيد أنه قرأ كتاباً للكعب ليغشين أهل المدينة أمر
يفزعهم حتى يتركوها وهي مذللة وحتى تبول السنانير على قطف

الحر

الحرير ما يروعها شيء وحتى يخرق الثعالب في أسواقها ما
يروعها شيء ولابن زبالة لا تقوم الساعة حتى يغلب على
مسجدي هذا الكلاب والذئاب والضباع فيمر الرجل
ببابه فيريد أن يصلي فيه فما يقدر عليه فهذا كله لم يقع
اتفاقاً وأما الترك الأول الذي ذكره عياض فلعله المشار
إليه بقول أبي هريرة رضي الله عنه لما قيل له من يخرجهم منها
قال أمراء السوء ولابن شيبة عنه والذي نفسي بيده ليكونن
بالمدينة ملحمة يقال لها الحالقة لا أقول حالقة الشعر
ولكن حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر
بريد ولابن أبي شيبة عنه اللهم لا تدركني سنة ستين
ولا إمرة الصبيان يشير إلى ولاية يزيد وكانت سنة
ستين والحكاية للحرة وهي السبب في ترك المدينة
كما يشير إليه قول القرطبي تبعاً لعياض فلما انتهى حال المدينة
كمالاً وحسناً تناقص أمرها إلى أن أقفرت جهاتها وتوالت
الفتن فيها فخاف أهلها فارتحلوا عنها ووجه يزيد بن معاوية
مسلم بن عقبة المري في جيش عظيم من أهل الشام فنزل بالمدينة
فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتلاً ذريعاً
واستباح المدينة ثلاثة أيام فسميت وقعة الحرة لذلك
ويقال لها حرة زهرة وكانت الوقعة بموضع يعرف بواقم
على ميل من المسجد النبوي فقتل بقايا المهاجرين والأنصار
وخيار التابعين وهم ألف وسبعمائة وقتل من أخلاط
الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان وقيل من حملة
القرآن سبعمائة رجل قال وقال الإمام ابن حزم في المراتب

الرابعة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبالت وراثت بين القبر والمنبر ادام الله تشريفهما
واكره الناس ان يبايعوا ليزيد على انهم عبيد له ان شا باع
وان شا اعتق وذكر له يزيد بن زمعة البيعة على حكم
القرآن والسنة فامر بقتله فضربت عنقه وذكر
الاخباريون انها خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي
وفي حال خلائها عذرت الكلاب اي بالت على سواري المسجد
انتهى كلام القرطبي وسبب امر يزيد بذلك على ما
ذكره ابن الجوزي انه ولي عثمان بن محمد بن ابي سفيان
المدينة فبعث اليه وفدا منها فلما رجعوا قالوا قدمنا من عند
رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعزف بالطنابير ويلعب
بالكلاب وانا نشهدكم انا قد خلعناه مع احسانه جايزتهم
فخلعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل
على الانصار وعبد الله بن مطيع على قريش واخرجوا عاملهم
عثمن وكان ابن حنظلة يقول ما خرجنا عليه حتى خفنا
ان نرمى بالحجارة من السما وفي كتاب الواقدي ان ابن
مينا كان عاملا على صوافي المدينة وبها يومئذ صوافي
كثيرة حتى كان معاوية رضي الله عنه يجد بالمدينة واعراضها
مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف
وسق حنطة فاقبل ابن مينا يشرح من الحرة يريد الاموال
فلما انتهى الى بلحارث منعوه فاعلم امير المدينة عثمان بذلك
فارسل الى ثلاثة من بلحارث فاجابوه فغدا ابن مينا فدفعوه
فرجع الى الامير فقال اجمع لهم وبعث معه بعض جنده

فوفدت قريش والانصار ونفوا من الامر فكتب عثمان الى يزيد
بذلك وحرضه على اهل المدينة فقال والله لابعثن اليهم
الجيوش ولاوطينها الخيل فبعث مسلم بن عقبة في اثني عشر
الفا وقال له ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك والا
فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فابحها ثلاثا للجند واجهز
على جريحهم واقتل مدبرهم واياك ان تبقي عليهم وان لم
يعرضوا لك فامض الى ابن الزبير فلما قربوا تشاوروا اهل
المدينة في خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكوا
المدينة بالبنيان من كل ناحية وعملوا في الخندق خمسة عشر
يوما فلما وصل القوم عسكروا بالجرف وبعثوا رجالا
اخذوا افواه المدينة فلم يجدوا مدخلا والناس على افواه الخنادق
يرمون بالنبل وجلس مسلم بناحية واقم فرأى امرا مهولا
فاستعان بمروان وكان اهل المدينة قد اخرجوه وغيره
من بني امية فلقي مسلما فرجع معه فكلم مروان رجلا من
بني حارثة ورغبه في الصنيع وقال تفتح لنا طريقا فاكتب
بذلك الى يزيد فيحسن جايزتك ففتح له طريقا من قبلهم
حتى ادخل له الرجال من بني حارثة الى بني عبد الاشهل
قال محمود بن لبيد حضرت يومئذ فانما اتينا من قومنا
بني حارثة واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح
عن ابن عباس قال جاء تاويل هذه الاية على راس ستين
سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة
لاتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة
في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت الوقعة سنة

ثلاث وستين ولابن ابي خيثمة بسند صحيح الى جويرية
بن اسما سمعت اشياخ اهل المدينة يتحدثون ان معاوية
رضي الله عنه لما احتضر دعا يزيد فقال له ان لك من اهل
المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فاني عرفت
نصيحته فلما ولي يزيد وفد عليه ابن حنظلة وجماعة فاكرمهم
فرجع فحرض الناس على يزيد ودعاهم الى خلعه فاجابوه
فبلغه فجهز مسلم بن عقبة فاستقبلهم اهل المدينة بجموع
كثيرة فلما نشب القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير
وذلك ان بني حارثة ادخلوا قوما من الشاميين من
جانب المدينة فترك اهل المدينة القتال ودخلوا خوفا على
اهليهم فكانت الهزيمة وبايع مسلم الناس على انهم خول
ليزيد يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم بما شاء انتهى
وذكر المجد وغيره انهم سبوا الذرية واستباحوا
الفروج وانه كان يقال لاولئك الاولاد من النسا اللاتي
حملن اولاد الحرة ولابن الجوزي عن هشام بن حسان ولدت
بعد الحرة الف امراة من غير زوج وممن قتل من الصحابة
يومئذ صبرا عبد الله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه
وعبد الله بن زيد حاكي وضوء النبي صلى الله عليه وسلم
ومعقل بن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة وكان
معه راية قومه وفيه يقول شاعر
الا تلكم الانصار تبكي سراتها واشجع تبكي معقل بن سنان
ولابن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رايتني ليالي
الحرة ما في المسجد احد من خلق الله غيري وانا اهل

الشام

الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ
المجنون ولا ياتي وقت صلوة الا سمعت اذانا من القبر ثم
اقيمت الصلوة فتقدمت فصليت وما في المسجد احد غيري
وسمي مسلم بن عقبة مسرفا لاسرافه في قتل اهل المدينة
وكذا المجرم لعظم اجرامه وروي انه اتي بعلي بن الحسين
رضي الله عنهما مغيظا عليه فلما راه ارتعد وقام له
واقعده الى جانبه وقال له سلني حوائجك فلم يساله
في احد قدم للسيف الا شفعه فيه وانصرف فقيل
لعلي رايناك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال قلت
اللهم رب السموات السبع وما اظللن والارضين السبع
وما اقللن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطا هرين صح
اعوذ بك من شره وادرا بك في نحره اسالك ان تؤتيني
خيره وتكفيني شره وقيل لمسلم رايناك تسب هذا
الغلام وسلفه فلما اتي به اليك رفعت منزلته قال
ما كان ذلك براي مني ولقد ملئ قلبي منه رعبا
ولما سار من المدينة لقتال ابن الزبير اهلكه الله في
الطريق وابتلاه الله بالماء الاصفر في بطنه فمات بقديد
وقيل بهرشى بعد الوقعة بثلاث وكان قد قال الحصين
بن نمير امير المؤمنين ولاك بعدي فاسرع السير
الى ابن الزبير وامره ان ينصب المجانيق على مكة
ومضى الجيش لمكة وجعل يرمي الكعبة بالمنجنيق
واخذ رجل قبسا في راس رمح فطار به الريح فاحرق
البيت فجاءهم نعي يزيد اهلال ربيع الاخر وكان

بين الحرة وموته ثلاثة اشهر او دونها فانه توفي بالذبحة
وذات الجنب نصف ربيع الاول وكانت وقعة الحرة
وقتل يزيد ورمي الكعبة من اشنع ما جرى في زمن
يزيد وللواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج سفرا
من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع
فسيء بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر سفرهم
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله
ما الذي رايت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان
ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال
يقتل في هذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي وله
ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اشرف على بني عبد الاشهل اشار بيده فقال يقتل
بهذه الحرة خيار امتي وعن كعب قال نجد في التورية
ان في حرة شرقي المدينة مقتلة تضيء وجوههم يوم
القيمة ويقال للحرة حرة واقم ايضا وقال
عبد الرحمن بن سعيد بن زيد احد العشرة

فان تقتلونا يوم حرة واقم … فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن قتلنا كم ببدر اذلة … وأبنا باسلاب لنا منكم نفل
فان ينج منا عائذ البيت سالما … فكل الذي قد نالنا منكم جلل

يعني بعائذ البيت عبد الله بن الزبير

الفصل العاشر

في ظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها
وانطفائها عند وصولها الحرمها وفي الصحيحين حديث
لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز وللبخاري

يخرج

يخرج نار من ارض الحجاز يضيء اعناق الابل ببصرى وفي
مسند الفردوس ولكامل ابن عدي عن عمر مرفوعا لا
تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار يضيء
له اعناق الابل ببصرى ولاحمد برجال ثقات عن ابي ذر
اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا ذات الحليفة
فتعجل رجال الى المدينة وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبتنا معه فلما اصبح سال عنهم فقيل تعجلوا الى المدينة فقال
تعجلوا الى المدينة والنساء اما انهم سيدعونها احسن
ما كانت ثم قال ليت شعري متى تخرج نار بارض اليمن
من جبل الوراق تضيء منها اعناق الابل ببصرى بروكا
كضوء النهار قلت والمدينة وان كانت حجازية
فقد نص الشافعي على كونها يمانية كما نقله عنه البيهقي
وروي في ذلك حديثا وللطبراني في حديث لحذيفة
بن اسيد لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان او
ركوبة تضيء منها اعناق الابل ببصرى وله عن عاصم
بن عدي الانصاري سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثان ما قدم فقال اين حبس سيل فقلنا لا ندري فمر
بي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت فقال من حبس سيل
فدعوت بنعلي فانحدرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله سالتنا عن حبس سيل فقلنا لا علم
لنا وانه مر بي هذا الرجل فسالته فزعم ان به اهله
فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين اهلك
قال بحبس سيل فقال اخرج اهلك منها فانه يوشك

ان تخرج منه نار تضيء اعناق الابل ببصرى وعن رافع
بن بشير السلمي عن ابيه مرفوعا يوشك نار تخرج
من حبس سيل تسير بسير بطيئة الابل تسير النهار وتقيم
الليل الحديث اخرجه احمد وابو يعلى قال الحافظ
الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة
انتهى وحبس بالضم ثم السكون بين حرة بني سليم
والسوارقية وقال نصر انه بالفتح احدى حرتي بني سليم
وقد ظهرت هذه النار واقبلت من قبلة المدينة مما يلي
المشرق بجهة طريق السوارقية كما سيأتي وهي جهة
بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سالت هذه النار
في وادي احيلين وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية
وقال غيره من صدر وادي احيلين وقال القطب
القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من
المدينة في موضع يقال له قاع الهيلا قرب مساكن قريظة بينها
وبين احيلين ثم امتدت آخذة في المشرق الى قريب من احيلين
قلت ولعل مظهرها اولا كان من الموضع المشار
اليه في الحديث لكن لم يحس بها الناس حتى سالت بالمحل
المذكور لانها للانذار فظهرت قرب بلد النذير صلى الله عليه
وسلم وتقدمها زلازل مهولة اياما وقد قال تعالى وما
نرسل بالآيات الا تخويفا ولعلها لو ظهرت بغير هذا المحل
وسلطان العظمة التي هي من اثاره قائم عم ضررها
الامة فخصت به ليتم الانذار ثم ان اهل المدينة التجئوا في
امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال

وقابلتها الرحمة فكانت بردا وسلاما وظهرت بركة نبيه
صلى الله عليه وسلم في امته وقال النووي تواتر العلم
بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام قلت
وكانت في زمنه وكان ابتدا الزلزلة في المدينة مستهل
جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة لكنها كانت
خفيفة فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت
في يوم الثلثا وظهرت ظهورا عظيما ثم في ليلة الاربعا
ثالث الشهر في الثلث الاخير من الليل حدثت زلزلة
عظيمة جدا اشفق منها الناس واستمرت تزلزل بقية
الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فتموج
الارض وتتحرك الجدرات حتى وقع في يوم واحد دون
ليلة ثماني عشرة حركة على ما حكاه القسطلاني في كتاب
افرده لهذه النار وكانت في زمنه وهو بمكة ونقل
ابو شامة عن مشاهدة كتاب سنان قاضي المدينة
والقاشاني وغيرهما عجايب من ذلك قال القاشاني
زلزلت الارض يوم الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطربت
منار المسجد وسمع لسقفه صرير عظيم وقال القسطلاني
فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار
فثار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم غشي الافق
سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار
فظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق وقال
القرطبي قد خرجت نار الحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدوها
زلزلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث جمادى الآخرة واستمرت

الي ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت اي النار قال وكانت
ترى صفة البلد العظيم عليها سور محيط عليه شراريف
وابراج ومواذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا
دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر احمر
وازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور بين
يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت
النار الى قرب المدينة ومع ذلك كان ياتي الناس نسيم بارد
وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال
لي بعض اصحابنا رايتها صاعدة في الهوى من نحو خمسة ايام
وسمعت انها رويت من مكة ومن جبال بصرى انتهى
وقال القسطلاني ان ضوءها استولى على ما بطن وظهر
حتى كان الحرم والمدينة قد اشرقت بهما الشمس وما ثار
من لهيبها النيران وصار نور الشمس على الارض تعتريه
صفرة ولونها هي تعتريه حمرة والقمر كانه قد
كسف ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف
سنان انها رويت من مكة ومن الفلاة جميعها
ومن ينبع قال ابو شامة واخبرني من اثق به ممن
شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيما على ضوئها
الكتب والشمس والقمر في مدتها ما يطلعا الا كاسفين
وظهر عندنا بدمشق اثر ذلك الكسوف من ضعف
النور على الحيطان وكنا حيارى من ذلك الى ان بلغنا
خبرها وقال القسطلاني قد اخبرني جماعة انهم
شاهدوها من جبال سايه وجاء من اخبر انه ابصرها

بتيما

بتيما وبصرى منها مثل ما هي من المدينة في البعد وقال
العماد بن كثير اخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي
قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس مدرسة
بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة
التي ظهرت فيها هذه النار انهم راوا صفحات اعناق
ابلهم في ضوء تلك النار وظهر انها الموعود بها
وتمت بذلك المعجزة لحصول ما اخبر به صلى الله عليه
وسلم وانارتها هذه الاماكن البعيدة ليتم الانذار
واختصاص ظهورها بيوم الجمعة لا يخفى وكانت نغمة
في صورة نقمة فوجلت القلوب منها واشفقت واعتق
امير المدينة عز الدين منيف بن شيحة جميع مماليكه
ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط للنبي صلى
الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة والسبت
ومعه جميع اهل المدينة حتى النسا والصغار واهل
النخل يتضرعون ويبكون كاشفين روسهم مقرين بذنوبهم
مستجيرين بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف الله عنهم
تلك النار العظيمة ذات الشمال فسالت من وادي اجيلين
الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلثة اشهر على ما ذكره
المورخون فطالت مدتها ليشتهر امرها وينزجر عامة
الخلق بها ويعظم امرها ليشاهد منها عنوان نار الاخرة
وذكر القسطلاني عن من يثق به ان امير المدينة ارسل
عدة من الفرسان اليها فلم تجسر الخيل على القرب منها
فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها ترمي بشرر

كالقصر ولم يظفر واحليه امرها فجردت عزمه لذلك
فوصل منها الى قدر غلوتين بالحجر ولم يستطع ان يجاوز
موقفه من حرارة الارض واحجار كالمسامير تحتها نار
سارية ومقابلة ما يتصاعد من اللهب فعاين نارا
كالجبال الراسيات والتلال المجتمعة السايرات تقذف
من بها الاحجار كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها
في الافق قتاما حتى ظن الظان ان الشمس والقمر كسفا
اذ سلبا بهجة الاشراق في الافاق انتهى وفيه مخالفة لما
نقله المطري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف
امير المدينة من ان سنده ارسله اليها مع شخص من العرب
قال وقال لنا ونحن فارسان اقربا منها وانظرا هل
يقدر احد على القرب منها فان الناس يهابونها فقربنا
منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت
اليها وهي تاكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي
ومددت به يدي الى ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك
الما ولا حرا فحرق النصل ولم يحترق العود وذكر المطري
قبل ذلك انها كانت تاكل كلما مرت عليه من جبل وحجر
ولا تاكل الشجر قال فظهر لي انه لتحريم النبي صلى الله عليه
وسلم شجر المدينة فمنعت من اكل شجرها لوجوب طاعته
على كل مخلوق قلت صرح القسطلاني بما يرده حيث
قال انها لم تزل مارة على سبيلها ومن تستحق ما والاها
وتذيب ما لاقاها من الشجر الاخضر والحصى وان طرفها
الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونه ثم وقفت وان طرفها

الشامى

الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة
على قرب من شرقي احد ومضت في الشظاة الذي في طرفه
وادي حمزة رضي الله عنه حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى
الله عليه وسلم فطفئت قال واخبرني شخص اعتمد
عليه انه عاين حجرا ضخما من حجارة الحرة كان بعضه خارجا
عن حد الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى ما دخل
منه في الحرم طفئت وخمدت وقال في موضع آخر انها
لما استقبلت الشام سالت الى ان وصلت الى موضع يقال
له قرين الارنب بقرب احد فوقفت وانطفت قلت
وما ذكره اولى بالاعتماد وابلغ في الاعجاز ونقل
ابو شامة عن مشاهدة كتاب القاضي سنان ما
يؤيده فانه قال فيه ان سيل هذه النار انحدر
مع وادي الشظاة حتى حاذا جبل احد وكادت النار
تقارب حرة العريض ثم سكن قتيرها التي تلي المدينة
وطفئت مما يلي العريض ورجعت تسيل في المشرق
وكذا قول المؤرخين انها سالت سيلا ذريعا في واد
يكون طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة
اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض
والصخر يذوب كالآنك ولم يزل يجتمع منه في آخر الوادي
عند منتهى الحرة الى قرب المشرق حتى قطعت في وسط
وادي الشظاة الى جهة جبل وعيرة فسدت الوادي
المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار قلت
وآثار السد موجودة اليوم هناك يسمى الحبس

وقال القسطلاني اخبرني جمع اركن اليهم انها سالت
على الارض من الحجار ارتفاع رمح طويل على الارض الاصلية
انتهى وانقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل
يحتبس خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر عرضا
وطولا وسياتي انخرافه في الفصل الثاني من الباب الثامن
ومن العجايب ان في تلك السنة احترق المسجد النبوي
حريقه الاول عقب انطفا هذه النار وزادت دجلة
زيادة عظيمة فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار
الوزير ثم في السنة التي بعدها وقعت الطامة الكبرى
باخذ التتار بغداد وقتل الخليفة واهلها بذل
السيف فيهم نيفا وثلاثين يوما والقيت الكتب تحت
ارجل الخيل وبنى منها معالفهم بالمدرسة المستنصرية
وخلت بغداد ثم استولى عليها الحريق حتى عم ترب
الرصافة مدفن ولاة الخلافة وشوهد على بعض
حيطانها

شعر

ان ترد عبرة فهذي بنو العباس دارت عليهم الدائرات
استباحوا الحرام اذ قتل الاحياء منهم واحرق الاموات

وكثر الموت والفنا بتلك الناحية وطوي بساط الخلافة
منها وذكر بعضهم هذه النار وغرق بغداد
فاصلحه ابو شامة منبها على انهما في سنة بقوله

سبحان من اصبحت مشيئته … جارية في الورى بمقدار
في سنة اغرق العراق وقد … احرق ارض الحجاز بالنار

وقريب من هذه النار ما ذكره ابن شبة في اخبار

خالد بن سنان العبسي وهو كما في الخبر نبي ضيعه قومه
وكانت سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر
وكانت الابل تغشى بضوءها من مسيرة ثمان ليالي
وان خالدا اطفاها عنهم وقد بسطنا خبرها في الاصل
وللبيهقي في الدلايل في خبر معاوية بن حرمل في قدومه
المدينة وقول عمر له اذهب الى خير المومنين فانزل عليه
يعني تميما الداري قال فبينا نحن ذات يوم اذ خرجت
نار في الحرة فجا عمر رضي الله عنه الى تميم فقال قم الى هذه
النار فقال يا امير المومنين ومن انا وما انا فلم يزل به حتى
قام معه قال وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها
بيده حتى دخلت الشعب ودخل تميم خلفها وهذا اشبه بما
وقع لخالد بن سنان وانشد بعض اهل المدينة في النار المتقدمة

يا كاشف الضر صفحا عن جرايمنا … لقد احاطت بنا يا رب باساء
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها … حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها … وكيف يقوى على الزلزال شماء
اقام سبعا يرج الارض فانصدعت … عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجري فوقه سفن … من الهضاب لها في الارض ارساء
ترمي لها شررا كالقصر طايشة … كانها ديمة تنصب هطلاء
تنشق منها بيوت الصخر ان زفرت … رعبا وترعد مثل السعف اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الى … ان عادت الشمس منه وهي دهماء
قد اثرت سفعة في البدر لفحتها … فليلة التم بعد النور عمياء
تحدث النيرات السبع السنها … بما يلاقي بها تحت الثرى الماء
وقد احاط لظاها بالبروج الى … ان كاد يلحقها بالارض اهواء

فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت * منا الذنوب وساء القلب اسواء *
فاسمح وهب وتفضل بالرضى كرما * وارحم فكل لفرط الجهل خطاء *
فقوم يونس لما امنوا كشف العذاب * عنهم وعم القوم نعماء *
ونحن امة هذا المصطفى ولنا * منه الى عفوك المرجو دعاء *
هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت * محجة في سبيل الله بيضاء *
فارحم وصل على المختار ما خطبت * على علا منبر الاوراق ورقاء *

في فضل الزيارة والمسجد النبوي ومتعلقاتهما

وفيه ثلاثة فصول الاول في فضل الزيارة وتاكدها وشد الرحال لها وصحة نذرها وحكم الاستئجار عليها روى الدارقطني في السنن وغيرها والبيهقي وغيرهما من طريق موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله العمري مصغرا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي واختلف على ابن سمرة رواه مرة من طريق عبيد الله العمري مصغرا كغيره ومرة مكبرا ومرض ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي وصوب التصغير وفي تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن سمرة عبيد الله وفي كامل ابن عدي عبد الله اصح وفيه نظر وان صح حمل كما قال السبكي على انه عند موسى بن هلال عنهما جميعا مع ان المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره وقال ابو حاتم رايت احمد يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به باس يكتب حديثه وقال انه في نافع صالح وموسى بن هلال قال ابن عدي ارجو لا باس به

وقد روى عنه ستة منهم الامام احمد ولم يكن يروي الا عن ثقة فلا يضره قول ابي حاتم انه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وسياتي في الحديث الثالث متابعة مسلمة الجهني له ولذلك ذكر هذا الحديث عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تخيرها صحيحة الاسناد ومعروفة عند النقاد قد نقلها الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى وسبقه ابن السكن الى تصحيح الحديث الثالث وهو متضمن لمعنى هذا ومعنى وجبت انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصدق وقوله له اي تخص بشفاعة مما تحصل لغيره تشريفا له او ان دخوله في الشفاعة لا بد منه فهو بشرى بموته مسلما فلا يضمر فيه شرط الوفاة على الاسلام بخلافه على الاول ولم يقل له شفاعتي اي انه يشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا هو الاول ولذا عزاه عبد الحق للدارقطني ايضا الا ان في الاول وجبت وفي هذا حلت والقصد تقوية الاول به فلا يضره ما قيل في عبد الله العمري وكذا ما قيل في عبد الرحمن بن زيد اذ ليس راجعا الى تهمة كذب ولا فسق ومثله ما يحتمل في المتابعات وقد روى الترمذي وغيره لعبد الرحمن بن زيد وقال ابن عدي انه ممن احتمله الناس وانه

ممن يكتب حديثه وصحح له الحاكم حديثا من جهته في
في التوسل وللطبراني في الكبير والاوسط والدارقطني
في اماليه وابي بكر بن المقري في معجمه من طريق مسلمة
بن سالم الجهني حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم
عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من جاءني زائرا لا
تعمله حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له
شفيعا يوم القيمة وفي معجم ابن المقرى بالسند المذكور
عن نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا من جاءني زائرا كان
له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم
القيمة واورد معجم ابن المقرى بالسند المذكور الحافظ
بن السكن هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر النبي
صلى الله عليه وسلم من كتابه المسمى بالسنن الصحاح
المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجرد قال الاسنا
ومقتضى ما شرطه في خطبته ان يكون مما اجمع على صحة
وكانه فهم من الحديث الزيارة بعد الموت او ان ما بعد
الموت داخل في العموم وهو صحيح وللدارقطني والطبراني
وغيرهما بسند فيه حفص بن ابي داود القاري عن
ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعا من حج فزار قبري
بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وحفص هذا
وثقه احمد في احدى الروايتين عنه وضعفه جماعة
وهو لم ينفرد بهذا الحديث فقد رواه الطبراني في
الكبير والاوسط من طريق عائشة بنت يونس امراة
الليث عن الليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما

مرفوعا

مرفوعا من زار قبري الحديث ورواه بعض الحفاظ
المعاصرين لابن منده من طريق حفص بلفظ من حج
فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي
وابن الجوزي في مثير العزم الساكن بلفظ من حج فزار
قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني قال
ابو اليمن ابن عساكر تفرد بقوله وصحبني الحسن بن الطيب
وفيه نظر وهي زيادة منكرة قال السبكي لم ينفرد
بها ابن الطيب فقد رواه كذلك ابن عدي في كامله من طريق
الحسن بن سفيان بدل ابن الطيب قلت وذلك
لا يقتضي التشبيه بمن صحبه من كل وجه حتى يعارض لو
انفق احدكم مثل احد الحديث كما زعمه بعضهم ولابن
عدي في الكامل والدارقطني في غرائب مالك من طريق
النعمان بن شبل عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما مرفوعا من حج البيت فلم يزرني فقد جفاني قال
ابن عدي لا اعلم رواه عن مالك غير النعمان ولم ار في احاد
حديثا غريبا قد جاوز الحد فاذكره ونقل في صدر
ترجمته عن عمران بن موسى انه ثقة وعن موسى بن هرون
انه متهم والتهمة غير مفسرة فالحكم للتوثيق وقول
الدارقطني تفرد به هذا الشيخ وهو منكر الظاهر انه
لعدم احتمال تفرده بهذا الاسناد لا بالنسبة الى المتن
فذكره في الموضوعات سرف وللدارقطني في العلل باسناده
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زارني الى
المدينة كنت له شفيعا وشهيدا قيل اخطا بعض الرواة

في سنته اذ المعروف من حديث ابن عمر من استطاع منكم
أن يموت بالمدينة الحديث وفيه نظر ولابي داود الطيالسي
حدثنا سوار بن ميمون العبدي حدثني رجل من آل عمر عن
عمر رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري او قال من زارني
كنت له شفيعا او شهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه
الله عز وجل من الآمنين يوم القيمة قال السبكي سوار
روى عنه شعبة فدل على ثقته عنده فلم يبق الا الرجل
المبهم والامر فيه قريب سيما وهو من طبقة التابعين
ولابي جعفر العقيلي من رواية سوار المتقدم عن رجل من
آل الخطاب مرفوعا من زارني متعمدا كان في جواري
يوم القيمة ومن مات الحديث وفي رواية له عن هرون
بن قزعة عن رجل من آل الخطاب نحوه وزاد في عقبه
في جواري يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها
كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وهرون بن قزعة
ذكره ابن حبان في الثقات فلم يبق الا الرجل المبهم
وارساله وسيأتي عن هرون بن قزعة مسندا بلفظ
آخر فللدارقطني وغيره من طريقه عن رجل من آل حاطب
عن حاطب مرفوعا من زارني بعد موتي فكانما زارني في
حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيمة
لابي الفتح الازدي في الثاني من فوائده باسناده عن علقمة
عن عبد الله مرفوعا من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا
غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما
افترض عليه ولابي الفتوح سعيد بن محمد في جزءه رواية

ابن

ابن الانماطي من طريق عبد الله العمري سمعت سعيد المقبري
يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه مرفوعا من زارني
بعد موتي فكانما زارني وانا حي ومن زارني كنت له
شهيدا او شفيعا يوم القيمة ولابن ابي الدنيا والبيهقي
عن سليمان بن يزيد الكعبي عن انس بن مالك مرفوعا
من زارني بالمدينة كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة
وفي رواية باو ولفظ البيهقي من مات في احد الحرمين
بعث من الآمنين يوم القيمة ومن زارني محتسبا الى المدينة
كان في جواري يوم القيمة وسليمان ذكره ابن حبان
في الثقات وقال ابو حاتم منكر الحديث ليس بقوي ولا
يلزم من كونه يروي عن التابعين عدم ادراكه انسا
ولابن النجار من طريق سمعان بن المهدي عن انس مرفوعا
من زارني ميتا فكانما زارني حيا ومن زار قبري وجبت
له شفاعتي يوم القيمة وما من احد من امتي له سعة ثم
لم يزرني فليس له عذر وقال الذهبي سمعان بن مهدي
عن انس لا يكاد يعرف الضعف به نسخة مكذوبة وقال
الحافظ ابن حجر اكثر متونها موضوعة ولابي جعفر العقيلي
من طريق فضالة بن سعيد عن محمد بن يحيى المازني ولم يذكر
فيهما العقيلي سوى التفرد والنكارة عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ومن زارني في
مماتي كان كمن زارني في حياتي ومن زارني حتى ينتهي
الى قبري كنت له يوم القيمة شهيدا او قال شفيعا
ولبعض الحفاظ في روضة ابن منده وهو في مسند الفردوس

س

عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من حج الى مكة ثم
قصدني في مسجدي كتب له حجتان مبرورتان ولیحیی
بن الحسين من طريق النعمان بن شبل وسبق الكلام فيه
في الحديث الخامس قال حدثنا محمد بن الفضل مدني
سنة ست وسبعين عن جابر عن محمد بن علي عن علي
رضي الله عنه مرفوعا من زار قبري بعد موتي فكانما
زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني وقوله مدني
يقتضي انه غير محمد بن الفضل بن عطية الذي كذبوه
لان ذاك كوفي نزل بخارا وجابر يحتمل انه الجعفي وغيره
ومحمد بن علي ان كان ابن الحنفية فقد ادرك اباه
عليا وان كان الباقر فهو منقطع وراواه ابن عساكر من غير
هذه الطريق من غير تصريح بالرفع ولفظه عن علي رضي الله
عنه قال من سال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الدرجة
الوسيلة حلت له شفاعتي يوم القيمة ومن زار قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفيه عبد الملك بن هرون بن عنترة فيه
كلام كثير ولطاهر بن يحيى في روايته لكتاب ابيه يحيى
المتقدم ذكره عقب حديث علي المتقدم ما لفظه حدثني
ابي قال حدثنا ابو يحيى محمد بن الفضل بن نباتة النميري
قال حدثنا الحمامي قال حدثنا الثوري عن عبد الله بن
السايب عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثله وليحيى ايضا من طريق عبد الله بن وهب وهو ثقة
عن رجل عن بكر بن عبد الله مرفوعا من اتى المدينة زايرا

لي وجبت له شفاعتي يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين
بعث امنا وفيه الرجل المبهم وبكر بن عبد الله ان كان
الانصاري فهو صحابي وان كان المزني فهو تابعي جليل
فيكون مرسلا ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه مرفوعا ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام صدر به البيهقي في باب الزيارة
واعتمد على ذلك جماعة منهم الامام احمد رحمه الله لتضمنه
فضيلة رده صلى الله عليه وسلم وهي عظيمة وذكر ابن قدامة
هذا الحديث من رواية احمد بلفظ ما من احد يسلم علي
عند قبري فان ثبت والا فالمسلم عند القبر امتاز بالمواجهة
بالخطاب المستدعي للرد ولذا قال الامام الجليل ابو عبد الرحمن
عبد الله المقبري احد اكابر شيوخ البخاري هذا الحديث
في الزيارة اذا زارني فسلم علي رد الله علي روحي حتى ارد
عليه ويؤيده ان اصل السلام عرفا ما يواجه به المسلم
عليه من قرب ويكنى به عن الزيارة وهو سلام التحية
المستدعي للرد على المسلم بنفسه او برسوله بخلاف السلام
الذي يقصد به الدعا منا بالتسليم عليه من الله تعالى
سواء كان بلفظ الغيبة او الحضور وهو الذي قيل
باختصاصه به عن الامة كالصلوة فلا يقال فلان
عليه السلام وهذا الحديث استدل به البيهقي على حياة
الانبياء قال والمعنى الا وقد رد الله علي روحي حتى
ارد عليه وقيل هو خطاب على مقدار فهم المخاطبين
انه لا بد من رد الروح ليسمع فكانه قال اسمعه تمام

السماع وأجيبه تمام الاجابة مع دلالته على الرد عند سلام
اول مسلم ولم يرد قبضها بعد ولا قايل به لتوالي موتات
لا تحصر وان الرد معنوي من الاستغراق والشهود فهو
التفات روحاني الى دواير البشرية من الاستغراق في
الحضرة العلية واما حديث النساي وغيره ان لله ملايكة
سياحين في الارض يبلغوني من امتي السلام واحاديث
عرض الملك لصلاة الامة وسلامها عليه صلى الله وسلم
عليه فذلك في حق الغايب واما الحاضر ففيه حديثان الاول
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته رواه جماعة من طريق
ابي عبد الرحمن قال البيهقي وهو محمد بن مروان السدي
فيما أرى وفيه نظر والثاني وهو اضعف من الاول
عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا من صلى علي عند قبري
وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر آخرته وكنت له شهيدا
وشفيعا يوم القيمة وفي رواية ما من عبد يسلم علي عند
قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر آخرته ودنيا
وكنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وذكر في الاحيا
حديث ان الله وكل بقبره صلى الله عليه وسلم ملكا
يبلغه سلام من سلم عليه من امته ثم قال هذا في حق من لم
يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا
اليه وقد صح عن ابن عباس مرفوعا ما من احد يمر على
بقبر اخيه المومن وفي رواية بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا
فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولابن ابي الدنيا

اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام
وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه
السلام وسياتي قول ابن حبيب فانه صلى الله عليه
وسلم يعرف وقوفك وقد ذكر ابن تيمية في
اقتضا الصراط المستقيم كما نقله ابن عبد الهادي ان
الشهداء بل كل المومنين اذا زارهم المسلم وسلم عليهم
عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان هذا في احاد
المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
فهو صلى الله عليه وسلم كما سياتي يسمع من يسلم عليه
عند قبره ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره وكفي
بهذا فضلا حقيقا بان ينفق فيه ملك الدنيا حتى
يتوصل اليه وفي توثيق عرى الايمان للبارزي عن سليمن
بن سحيم رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله هولاء الذين ياتونك فيسلمون
عليك أتفقه سلامهم قال نعم وارد عليهم
ولابن النجار عن ابرهيم بن بشار حججت في بعض السنين
فجيت المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فسمعت من داخل الحجرة وعليك السلام
ونقل مثله عن جماعة من الاوليا والصالحين ولا شك
في حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذا ساير الانبيا
عليهم السلام حياة اكمل من حياة الشهدا التي اخبر الله بها
في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيد الشهدا
واعمال الشهدا في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم

كما رواه الحافظ المنذري على بعد وفاتي كعلمي في حياتي ولابن
عدي في كامله وابي يعلى برجال ثقات عن انس رضي الله عنه
مرفوعا الانبيا احيا في قبورهم بعد اربعين يصلون وصححه
البيهقي وحديث ابن ابي ليلى وهو سيء الحفظ عن انس مرفوعا
ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون
بين يدي الله حتى ينفخ في الصور وقال البيهقي ان صح فالمراد
والله اعلم لا يتركون لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون
مصلين فيما بين يدي الله قال والحياة الانبيا عليهم السلام
بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة وذكر حديث مررت
بموسى وهو قائم يصلي في قبره وغيره من احاديث لقا النبي
صلى الله عليه وسلم لهم حديث اوس بن اوس مرفوعا افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة
علي قالوا وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت يقولون
بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبيا عليهم السلام اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم
وصححه وذكر البيهقي له شواهد ولابن ماجة باسناد جيد
عن ابي الدردا رضي الله عنه مرفوعا اكثروا الصلوة علي يوم
الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلي
علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد
الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبيا عليهم السلام نبي الله حي يرزق هذا لفظ
ابن ماجة ولابن عساكر من طرق عن عمار بن ياسر رضي الله

عنه مرفوعا ان الله اعطاني ملكا من الملائكة يقوم على
قبري اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلوة الا قال يا احمد
فلان بن فلان يصلي عليك يسميه باسمه واسم ابيه فيصلي
الله عليه مكانها عشرا وفي رواية ان الله اعطا ملكا اسما
الخلايق وفي رواية اسماع الخلايق فهو قايم على قبري الى يوم
القيمة الحديث وللبزار برجال الصحيح عن ابن مسعود
رضي الله عنه مرفوعا ان لله ملائكة سياحين يبلغوني
عن امتي قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير
لكم تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله
عليه وما رايت من شر استغفرت الله لكم وقال
الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون
المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي
بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وان الانبيا لا يبلون
مع انا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسماع لسائر
الموتى ونقطع بعود الحياة لكل ميت في قبره وبنعيم القبر وعذابه
ثابت وهو من الاعراض المشروطة بالحياة لكنه لا
يتوقف على البنية واما اثبات الحياة في الانبيا فمقتضاها
امتناع البنية مع قوة النفوذ في العالم والاستغنا عن
العوايد الدنيوية وعن صاحب الدر النظيم انه صلى الله
عليه وسلم لما مات ترك في امته رحمة لهم فانه سال
الله عز وجل انه يكون بين امته الى يوم القيمة وحديث
انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث

لا اصل له وعن المنهال بن عمرو كنت انا وسعيد بن المسيب
الى جنب حجرة ام سلمة فجعل الناس يدخلون بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعيد اترى هولاء ما
اجمعهم انهم يرون انه في بيته قلت اجل قال انه لا
يبقى نبي من اولي العزم فوق اربعين ليلة حتى يرفع
وان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في الارض فوق اربعين
ليلة حتى رفع وانه ليس من يوم الا وتعرض عليه امته طرفي
النهار فيعرفهم باسمائهم ونسبهم وبذلك يشهد عليهم
ورواه عبد الرزاق بلفظ ان سعيد بن المسيب راى قوما
يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في
الارض اكثر من اربعين يوما ثم عقبه بحديث مررت
بموسى وهو قائم يصلي في قبره اشارة لرد ذلك ويشير
اليه ايضا حديث ان الله حرم على الارض اجساد الانبيا
عليهم السلام في جواب قولهم وكيف تعرض صلوتنا
عليك وقد ارمت يقولون بليت وابن المسيب لم
ينكر التسليم لانه وان صح ما قاله فالقبر الشريف له
به صلى الله عليه وسلم علاقة والتفات روحاني وله
نسبة اليه مع انا قطعنا بوضعه صلى الله عليه وسلم به
فنستصحبه حتى يقوم قاطع على خلافه وسبق في الفصل
التاسع ما اخبر به سعيد بن المسيب من سماعه الاذان
والاقامة من القبر ايام الحرة وقال عثمان رضي الله
عنه ايام حصاره لن افارق دار هجرتي ومجاورة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وروى ابن عساكر

بسند

بسند جيد عن ابي الدردا رضي الله عنه قصة نزول بلال
بن رباح بداريا بعد فتح عمر رضي الله عنه لبيت المقدس
ثم ان بلالا راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له
ما هذه الجفوة يا بلال اما ان لك ان تزورني فانتبه حزينا
خايفا فركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين
فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا نشتهي نسمع اذانك الذي كنت
تؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلا سطح
المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما ان قال
الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله
ازدادت رجتها فلما ان قال اشهد ان محمدا رسول الله
خرجن العواتق من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما روي يوما اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم وقال
الحافظ عبد الغني وغيره ان بلالا لم يوذن لاحد بعد النبي
صلى الله عليه وسلم الا مرة في قدمة قدمها للزيارة وطلب
اليه الصحابة ذلك فاذن ولم يتم الاذان وقيل اذن لابي بكر
في خلافته وليس الاعتماد في السفر للزيارة على مجرد منامه بل على
فعله بذلك والصحابة متوفرون ولم يخف عليهم القصة
والمنام موكد لذلك وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز
انه كان يبرد البريد من الشام يقول سلم لي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال الامام ابو بكر بن عمرو بن ابي عاصم النبيل
من المتقدمين في مناسكه له التزم فيه البيوت وكان عمر بن

عبد العزيز يبعث بالرسول قاصدًا من الشام الى المدينة ليقرئ
النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم يرجع وفي فتوح الشام ان
عمر رضي الله عنه قال لكعب الاحبار بعد فتح بيت المقدس
هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه
فقال نعم يا امير المومنين ولما قدم عمر المدينة اول ما بدا بالمسجد
وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح ان ابن عمر كان
اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام
عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر الصديق السلام
عليك يا ابتاه وفي الموطا ان ابن عمر رضي الله عنهما كان
يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر وعند ابن القاسم والقعنبي
ويدعو لابي بكر وعمر رضي الله عنهما وعن ابن عوف سال
رجل نافعًا هل كان ابن عمر يسلم على القبر قال نعم لقد رايته
مائة مرة او اكثر من مائة مرة كان ياتي القبر فيقوم عنده
فيقول السلام على النبي صلى الله السلام على ابي بكر السلام
على ابي وسياتي ما رواه ابو حنيفة رحمه الله عن ابن عمر من قوله
من السنة ان ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة
الخبر الآتي وما رواه احمد وغيره من وجود مروان لابي ايوب
الانصاري واضعًا وجهه على القبر وفي الشفا قال بعضهم
رايت انس بن مالك اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع
يديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة فسلم على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم انصرف وللبزار خرج عمر الى منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا معاذ بن جبل قائم يبكي عند قبر رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ الحديث واخرج الحافظ
ابو ذر الهروي في اواخر كتاب السنة له من طريق يوسف
الصباغ قال حدثنا مصعب قال قال الدراوردي
رايت جعفر بن محمد اي الصادق بن الباقر جاء فسلم على
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انثنى فسلم على ابي بكر
وعمر فرآني كاني تعجبت او قال فسرني اي لا كذا به بذلك
ما زعمه الشيعة من بغضه الشيخين قال فقال لي والله
ان هذا الذي ادين الله به وانه ما يسرني ان اقول لمعونه
جزاه الله او فعل الله به وان لي الدنيا واخرج الدارقطني
في الفضائل عن عبد الله بن جعفر ان علي بن ابي طالب
دخل المسجد فبكى حيث نظر الى بيت فاطمة فاطال البكا
ثم انصرف الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبكى فاطال
البكا عنده ثم قال وعليكم السلام يا اخوي
ورحمة الله قد كنتما هاديين مهديين خرجتما من الدنيا
خميصين يعني ابا بكر وعمر وذكر ابن عبد البر
والبلاذري وغيرهما ان زياد بن ابيه اراد الحج فاتاه
ابو بكرة وهو لا يكلمه فاخذ ابنه ليخاطبه ويسمع زيادًا
فقال ان اباك ضل وفعل وانه يريد الحج وام حبيبة هناك
فان اذنت له فاعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وان هي حجبته فاعظم بها حجة عليه قال البلاذري
فترك الحج تلك السنة قيل غير ذلك فلولا ان اتيان المدينة
والزيارة للحاج عندهم مما لا يترك ما قال ابو بكرة ذلك
مع تمكن زياد من الحج على غير طريق المدينة فانه كان بالعراق

ومكة أقرب اليه وفي الشفا قال اسحق بن ابرهيم الفقيه
ومما لم يزل من شان من حج المرور بالمدينة والقصد الى الصلوة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته
ومنبره وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطي قدميه
والعمود الذي يستند اليه وينزل جبريل بالوحي فيه عليه
ومن عمره وقصده من الصحابة وائمة المسلمين والاعتبار
بذلك كله وتقدم في الفصل الثاني من اختلاف السلف
في ان الافضل للحاج البداءة بالمدينة او بمكة وان ممن اختار
البداءة بالمدينة علقمة والاسود وعمرو بن ميمون من
التابعين ولعل سببه ايثار الزيارة اولا وفي فتاوي ابي
الليث السمرقندي روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه
قال الاحسن للحاج ان يبدا بمكة فاذا قضى نسكه مر
بالمدينة وان بدا بها جاز فياتي قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقوم بين القبر والقبلة وقال عياض زيارة قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها
وفضيلة مرغب فيها واوضح السبكي امر الاجماع على الزيارة
قولا وفعلا وسرد كلام الائمة في ذلك فليراجع وبين
انها قربة بالسنة وقد سبق من السنة الخاصة بها ما فيه
مقنع وجاء في السنة الصحيحة المتفق عليها الامر بزيارة
القبور وقبره صلى الله عليه وسلم سيد القبور فهو داخل في
ذلك وبالقياس على ما ثبت من زيارته لاهل البقيع والشهدا
فقبره اولى لما له من الحق ووجوب التعظيم وليست الرحمة
بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملايكة الحافين به

وفيه

وفيه التبرك بذلك وتادية الحق وتذكر الاخرة كما في
زيارة غيره وبالاجماع لما سبق والاجماع العلما على زيارة
القبور للرجال كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية
بوجوبها واختلفوا في النسا وامتاز القبر النبوي بالادلة
الخاصة به فيستثنى من محل الخلاف بالنسبة الى النسا كما
اشار اليه السبكي والزيمي وغيرهما وهو مقتضى اطلاق
الاية وبالكتاب لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك الاية لحثه على المجي اليه والاستغفار عنده
واستغفاره للجانين وهذه رتبة لا تنقطع بموته وقد
استغفر لكل المومنين والمومنات لامر الله له به في كتابه
فاذا وجد المجي واستغفار الجاني تكملت الامور الموجبة
لتوبة الله ورحمته وقوله واستغفر لهم معطوف
على جاوك فلا يقتضي كون استغفاره بعد استغفارهم
مع انا لا نسلم انه لا يستغفر لهم بعد الموت لما سبق من حياته
واستغفاره لامته عند عرض اعمالهم فهو متوقع كما في الحيوة
ويعلم من كمال رحمته انه لا يترك ذلك لمن جاءه وسياتي
في الفصل بعده عن مالك في مناظرته المنصور ما يشهد
لذلك وكذا عن غيره وقد علم العلما من الاية العموم
واستحبوا لمن اتى القبر ان يتلوها ويستغفر الله تعالى
واورد حكاية العتبي الاتية في كتبهم مستحسنين لها وذكر ها
ابن عساكر في تاريخه وابن الجوزي في مثير العزم وابن النجار
باسانيدهم الى محمد بن حرب الهلالي قال اتيت قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست بحذائه فجاء اعرابي

وذكر نحو ما سيأتي بل روى ابو سعيد السمعاني عن علي رضي
الله عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره وحثى من ترابه
على راسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت
عن الله سبحانه وما وعينا عنك وكان فيما انزل عليك
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية وقد ظلمت نفسي وجئتك
تستغفر لي فنودي من القبر انه قد غفر لك بل يستدل
بالآية وكذا ما سنبو ايضا على مشروعية السفر للزيارة
وشد الرحال لشموله المجي من قرب ومن بعد ولعموم
قوله من زار قبري وفي الحديث الذي صححه ابن السكن
من جاءني زائرا واذا ثبت ان الزيارة قربة فالسفر اليها
كذلك وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة
لزيارة الشهداء وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه
وحديث لا تشد الرحال الى مسجد لفضيلته لما في رواية
لاحمد وابن شيبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري
مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الى مسجد يبتغى فيه
الصلوة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى
وللاجماع على شد الرحال لعرفة لقضاء النسك وكذا
للجهاد والهجرة من دار الكفر وللتجارة ومصالح الدنيا
واختلفوا في شد الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقيل
يحرم وقيل لا وانما ابان صلى الله عليه وسلم ان القربة
المقصودة فيها دون غيرها ونقل عياض انه يمنع اعمال
المطي في غير الثلاثة انما هو للناذر على ان السفر بقصد

الزيارة غايته مسجد المدينة لمجاورته القبر الشريف وقصد
الزائر الحلول فيه لتعظيم من حل تلك البقعة كما لو كان
حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر بعينها بل من حل
فيها وقوله من زار قبري اي زارني في قبري ويرشد
لذلك حديث خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا
والبيت العتيق مع حديث صلوة في مسجدي هذا خير
من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فاني
خير الانبياء وان مسجدي آخر المساجد فان قيل
روى عبد الرزاق ان الحسن بن الحسن راى قوما عند
القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا
علي حيث ما كنتم فان صلوتكم تبلغني وللقاضي اسمعيل
عن سهيل بن ابي سهيل جئت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وحسن بن حسن يتعشى فقال هلم الى العشا فقلت
لا اريده فقال ما لي رايتك وقفت قلت وقفت اسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت فسلم عليه
الحديث ولابي يعلى عن علي مرفوعا بن الحسين انه راى
رجلا يجي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال الا احدثكم واسند
الحديث بنحوه قلنا في رواية للقاضي اسمعيل ان
رجلا كان ياتي كل غداة فيزور قبر النبي صلى الله عليه
وسلم ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن

للحسين فقال له ما يحملك على هذا فقال احب التسليم
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له على اخبرني ابي وذكر
الحديث فيتبين ان ذلك الرجل زاد في الحد فهو موافق
لما سيأتي عن مالك في كراهة الاكثار من الوقوف بالقبر
الشريف او كراهة ذلك لمن لم يقدم من سفر وانه رآه يبالغ
في الدنو من القبر بالدخول في تلك الفرجة فاراد اعلامه
ان السلام يبلغ مع الغيبة ولا سيما وقد رآه يتكلف الاكثار من
الحضور وعليه يحمل ما جاء عن الحسن بن الحسن لقوله اذا
دخلت عليه فسلم عليه وقد روى يحيى بن الحسن ان
على بن الحسين رضي الله عنهما كان اذا جاء يسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة
الشريفة ثم يسلم ثم يقول ها هنا راس النبي صلى الله عليه وسلم
قال المطري وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد
وسيأتي خبر آخر في بيان الموضع الذي كان يقف عنده
على بن الحسين من جهة الوجه الشريف وقال يحيى حدثنا
هرون بن موسى الفروي قال سمعت جدي ابا علقمة
يسأل كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان يدخل البيت في المسجد فقال كان يقف
الناس على باب البيت يسلمون عليه وكان الباب ليس عليه
غلق حتى هلكت عائشة رضي الله عنها وقال الحافظ
المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا يحتمل ان يكون حثا
على كثرة الزيارة وان لا يهمل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات

كالعيد

كالعيد ويؤيده قوله ولا تجعلوا بيوتكم قبورا اي لا
تتركوا الصلوة فيها قال السبكي ويحتمل ان يكون المراد
لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا تكون الزيارة الا فيه او لا
تتخذوه كالعيد في العكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع
وغيره مما يعمل في الاعياد بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام
والدعا ثم ينصرف عنه وقال عبد الحق الصقلي عن ابن
عمران انما كره مالك رحمه الله ان يقال زرنا قبر النبي صلى
الله عليه وسلم لان الزيارة من شا فعلها ومن شا تركها
وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني
من السنن الواجبة وقيل حمى مالك اضافة الزيارة الى القبر
قطعا للذريعة وقيل لان المضي اليه ليس ليصله بذلك ولا
لينفعه وانما هو رغبة في الثواب فهو من باب ان كلمة اعلى
من كلمة والمختار عندنا عدم الكراهة في اطلاق ذلك
وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من افضل المندوبات
والمستحبات بل يقرب من درجة الواجبات وقد سرد
السبكي المنقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعة فلا نطول
به وقال القاضي ابن كج من اصحابنا اذا نذر ان يزور قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فعندي انه يلزمه الوفا وجها واحدا
واذا نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان والقطع به هو
الحق لانه قربة مقصودة وللادلة الخاصة فيه وقد وجب
من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم كما قيل
بوجوب جنس الاعتكاف لوجوب الوقوف بعرفة ووجه
الخلاف في غيره تشبيهه بزيارة القادمين ونحوه مما لم يوضع

قربة مقصودة وان كان قربة من حيث ترغيب الشرع فيه لعموم فائدته فيكون الاصح لزومه ايضا وقال العبدي من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للمشي الى المسجد الحرام او المشي الى مكة فله اصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فاذا نذر المشي الى هذه الثلاثة لزمه الوفا فالكعبة متفق عليها ويختلف اصحابنا في المسجدين الاخرين قال السبكي وهو الخلاف في نذر اتيان المسجدين لا في نذر الزيارة وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل للشيخ ابي محمد بن ابي زيد فمن استوجر بمال ليحج وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة ان يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور وقال عبد الحق ان استوجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استوجر على حجة في ذمته يرجع ويزور وقد اتفق النقلان قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره اصحابنا ان الاستيجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع والجعالة ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لا تصح فيه النيابة عن الغير وان وقعت على الدعا عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعا مما تصح النيابة فيه والجهل بالدعا لا يبطلها قاله الماوردي وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة والجعالة عليه والظاهر انه مراد المالكية قلت في التتمة يعني لكن ان في الاستيجار للزيارة ثلاثة اوجه اصحها فيما قال ابن سراقة

الجواز واختاره الاصبحي صاحب المفتاح والثاني المنع وقطع به الماوردي والثالث وبه قال الحلبي واختاره الاصبحي صاحب المعين انه يبني على ما اذا حلف لا تكلم فلانا فكاتبه او راسله والصحيح عدم الحنث فلا يصح الاستيجار وان قلنا يحنث صح قلت البنا ضعيف اذ الملحظ في الايمان العرف واما الزيارة وابلاغ السلام فقربة مقصودة كما ان المكاتبة يحصل بها التودد والصلة وان لم يسم كلاما فالحق صحة الايجار للسلام عليه صلى الله عليه وسلم وللدعا عنده

الفصل الثاني

في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستقباله له في سلامه ودعا وآداب الزيارة والمجاورة والتوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين وصح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسالك بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق الي اذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وللنساي والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شيت دعوت وان

شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضا
فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي
في حاجتي لتقضى لي اللهم شفعه في وصححه البيهقي وزاد
فقام وقد ابصر وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا
ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجته
فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف
فقال له ايت الميضاة فتوضا ثم ايت المسجد فصل ركعتين
ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك فيقضي
حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك
ثم اتى باب عثمان فجاءه البواب حتى اخذ بيده فادخله على
عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر
حاجته وقضاها له ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى الساعة
وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج من عنده فلقي
ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى
كلمته في فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكى اليه ذهاب
بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال يا رسول
الله انه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ايت الميضاة فتوضا ثم صل ركعتين ثم ادع
بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال
بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به ضر قط

وسياتي

وسياتي في قبر فاطمة بنت اسد قوله صلى الله عليه وسلم
في دعايه لها بحق نبيك والانبيا الذين من قبلي الحديث
وسنده جيد وذكر المحبوب او المعظم يكون سببا للاجابة
وفي العادة ان من توسل بمن له قدر عند شخص اجاب
اكراما له وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلا منه واذا
جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة
فالتوسل به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في ذلك بين
التعبير بالتوسل او الاستعانة او التشفع او التوجه به صلى
الله عليه وسلم في الحاجة وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان
يدعو كما في الحيوة اذ هو غير ممتنع مع علمه بسؤال من — حال مع
يساله ومنه ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح
عن مالك الدار وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب
الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم
قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال ايت عمر فاقره السلام واخبره انهم مسقون وقل
له عليك الكيس الكيس فاتى الرجل عمر رضي الله عنه
فاخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما الوا الا ما عجزت عنه وبين
سيف في الفتوح ان الذي راي هذا المنام بلال بن الحارث
احد الصحابة رضي الله عنهم وقال الامام ابو بكر
بن المقري كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنا في حالة واثر فينا الجوع
وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشا حضرت قبر

النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت
فنمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر علوي
معه غلامان مع كل واحد زنبيل فيه شيء كثير فجلسنا
واكلنا وترك عندنا الباقي وقال يا قوم اشكوتم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في المنام فامرني
ان احمل اليكم وقال ابو العباس بن نفيس المقري الضرير بشيء مع
جعت بالمدينة ثلاثة ايام فجئت الى القبر فقلت يا رسول الله
جعت ثم نمت ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقمت معها
الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمرا وسمنا وقالت
كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي ومتى جعت
فات الينا والوقايع في هذا المعنى كثيرة جدا قال
ابو سليمن بن داود الشاذلي في كتابه البيان والانتصار
عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما ذكروا امثاله
ان الذي يامره صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان المسئول
طعاما انما يكون من الذرية اذ من اخلاق الكرام اذا
سئلوا ذلك ان يتولونه بانفسهم او من يكون منهم
وقال ابو محمد الاشبيلي نزل برجل من اهل غرناطة
علة عجز عنها الاطبا وايسوا من برءها فكتب عنه الوزير
بن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسأله فيه الشفا لدايه وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل
كتاب وقيذ من زمانته مستشف بقبر رسول الله احمد مستشفي
قال فما هو الا ان وصل الركب الى المدينة الشريفة وقرئ
على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر وبرئ

الرجل مكانه وسياتي ما يقتضي امر عايشة رضي الله عنها
الاستسقا عند الجدب بقبره صلى الله عليه وسلم بل يجوز
كما قال السبكي التوسل بساير الصالحين وان نقل عن
ابن عبد السلام ان رسول الله يعظم من خلقه ينبغي ان يخص
بنبينا صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه
ان عمر بن الخطاب كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن
عبد المطلب رضي الله عنهما فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم
نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون وفي
رواية للحافظ ابي القاسم هبة الله عن ابن عباس ان عمر رضي
الله عنه قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى الله عليه
وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك يقول
عباس بن عتبة بن ابي لهب

بعمي سقى الله الحجاز واهله ... عشية يستسقي بشيبته عمر

وفي رواية للزبير بن بكار ان العباس رضي الله عنه قال
في دعائه وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى
الله عليه وسلم فاسقنا الغيث فارخت السما مثل الجبال
حتى اخصبت الارض وفي رواية له عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان ذلك عام الرمادة وفي الشفا بسند جيد عن ابن حميد
قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع
صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم الاية

ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الآية وان حرمته ميتا كحرمته حيا فاستكان لها ابو جعفر
وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول
الله فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيمة بل استقبله
واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى ولو انهم اذ
ظلموا انفسهم الآية وفي المستوعب لابي عبد الله السامري
الحنبلي ثم يأتي حائط القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقاء
وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام
والدعاء ومنه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه
السلام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الآية واني اتيت نبيك
مستغفرا فاسألك ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن
اتاه في حياته اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه
وسلم الى آخره قال عياض قال مالك في رواية ابن وهب
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه
الى القبر لا الى القبلة ويدنوا ويسلم وفي رواية عن المبسوط
انه قال لا ارى ان يقف عند القبر يدعوا ولكن يسلم ويمضي
وهي مخالفة لما سبق ولما نقله ابن المواز في الحج قال قيل
لمالك فالذي يلتزم اترى له ان يتعلق باستار الكعبة عند
الوداع قال لا ولكن يقف ويدعوا قيل له وكذلك عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم انتهى وحملها في
المبسوط على من لم يؤمن منه سوء الادب في دعائه عند

القبر في رؤس المسائل للنووي عن الحافظ ابي موسى الاصبهاني
انه روى عن مالك قال اذا اراد الرجل ان يأتي قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة ويستقبل النبي صلى الله
عليه وسلم ويصلي عليه ويدعو له ونقل ابن يونس عن
ابن حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتيك الى القبر
من وجاه القبلة فادن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واثن عليه وعليك السكينة والوقار فانه صلى الله عليه
يسمع ويعلم وقوفك بين يديه وتسلم على ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما وتدعوا لهما وقال ابرهيم الحربي في مناسكه
تولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر وفي مسند
ابي حنيفة رحمه الله لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة جاء ايوب
السختياني حتى دنا من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر
القبلة واقبل بوجهه الى القبر وبكا بكاء غير متباك قال
المجد اللغوي روينا عن عبد الله بن المبارك قال سمعت
ابا حنيفة يقول قدم ايوب السختياني وانا بالمدينة فقلت
لانظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك فقام
مقام رجل فقيه انتهى ويشهد له ما اخرجه ابو ذر
الهروي في سننه في بيان الايمان والاسلام من ان حماد بن
زيد حدث ابا حنيفة بالحديث في ذلك عن شيخه ايوب
السختياني فقال له ابو حنيفة فحدثك ايوب بهذا وبكى
ثم قال ما ذكرت ايوب السختياني الا بكيت فقد رايته
يلوذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما رايته من

احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث في الفتاوي عطفا على
حكاية حكاها الحسن بن زياد عن ابي حنيفة من ان الزاير
يستقبل القبلة في سلامه وقال السروجي من الحنفية
يقف عندنا مستقبل القبلة وقال الكرماني منهم ويقف
عند راسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر مستقبل القبلة
وعن اصحاب الشافعي وغيره يقف وظهره الى القبلة
ووجهه الى الحضرة وهو قول ابن حنبل انتهى وقال
المحقق الكمال ابن الهمام رحمه الله ان ما نقل عن الليث مردود
بما روي عن ابي حنيفة في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
من السنة ان تاتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتجعل
ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم تقول السلام عليك
ايها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته وفي المنسك الكبير
لابن جماعة مذهب الحنفية ان يقف للسلام عند الراس المقدس
بحيث يكون على يساره ويبعد عن الجدار قدر اربعة اذرع ثم يدور
الى ان يقف قبالة المقدس مستدبر القبلة وشذ الكرماني من — الوجه صح
الحنفية فقال يقف مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه
بعضهم وليس بشيء فاعتمد ما نقلته انتهى ولا ينبغي ان يتردد
فيه اذ الميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم عليه مستقبلا له وما
سبق عن علقمة القروي الكبير من ان الناس كانوا قبل ادخال البيت
في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون سببه تعذر استقبال
الوجه الشريف حينئذ فكانوا يستقبلون القبر الشريف من ناحية
باب البيت ومن ناحية الراس الشريف لما سبق عن المطري من ان
موقف علي ابن الحسين للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة

قال

قال وهو موقف السلف قبل ادخال الحجرات كانوا يستقبلون
السارية التي فيها الصندوق مستدبرين الروضة فلما ادخلت
الحجرات وقفوا مما يلي الوجه الشريف ولابن زبالة عن سلمة بن
وردان قال رايت انس بن مالك اذا سلم على النبي صلى الله عليه
وسلم ياتي فيقوم امامه وآداب الزيارة والمجاورة كثيرة
منها ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة
والتوصية وارضاء من يتوجه ارضاؤه واطابة النفقة
والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل
والاخوان والتنفل بركعتين والدعا عقبهما والتصدق
بشيء عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور في اداب
سفر الحج ومنها اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة
وينوي معها التقرب بشد الرحل للمسجد النبوي والصلوة
فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحثه صلى الله عليه وسلم على
ذلك ففيه تعظيمه ايضا بامتثال اوامره والمراد من حديث
لا تعمله الازيار الى اجتناب قصد حاجة لم يدعه الشارع — حاجة صح
اليها فلينو مع ذلك ايضا الاعتكاف فيه والتعلم او التعليم وذكر
الله في اكثار الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
والصدقة على جيرانه وختم القرآن عنده الى غير ذلك مما
يستحب للزاير فعله فنية المومن خير من عمله وينوي ايضا
اجتناب المكروهات فضلا عن المحذورات حياء من
الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومنها ان يزداد بالقرب
شوقا وصبابة وتوقانا وكلما ازداد دنوا ازداد غراما
وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق

اليه وطلب القرب من معاهده وآثاره واماكنه ومهابط
انواره وتلك الديار التي قلب المحب له شوق اليها وتذكار واشجان
وانّة وحنين كلما ذكرت ولوعة وشجى منه واحزان
ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله حسبي الله آمنت
بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت
وانت اخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما في ديني
كما اخرجتني اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او
ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناؤك
وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق السائلين
عليك وبحق ممشاي هذا اليك الى آخر الذكر المستحب لقاصد
المسجد ومنها الاكثار في المسير من الصلوة والتسليم على
النبي صلى الله عليه وسلم بل يستغرق اوقات فراغه في ذلك وغيره
من القربات وتتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة
للنبي صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة والصلوة ولا يخل
بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند
عند تضييع شيء من حقوقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات
المحبة غيرة المحب لمحبوبه واقوى الناس دينا اعظمهم غيرة
وادعا المحبة بلا غيرة كذب ومنها اذا دنى من حرم المدينة
الشريفة وابصر رباها واعلامها فليزدد خضوعا وخشوعا
وليستبشر بالهنا وبلوغ المنا وان كان على دابة حركها
او بعيرا وضعه تباشرا بالمدينة ولله در القايل

قرب الديار يزيد شوق الواله ... لاسيما ان لاح نور جماله
او بشّر الحادي بان لاح النقا ... وبدت على بعد رؤوس جباله

فهناك عيل الصبر من ذي صبوة ... وبدا الذي يخفيه من احواله صح
ويجتهد حينئذ في مزيد الصلوة والسلام وتزيد مما كلما
دنى من تلك الاعلام ولا باس بالترجل والمشي اذا قرب لان
وفد عبد القيس لما راوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن
الرواحل ولم ينكر عليهم وقال ابو سليمن داود ان
ذلك يتاكد لمن امكنه من الرجال تواضعا لله واجلالا لنبيه
صلى الله عليه وسلم وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري لما
ورد المدينة زايرا وقرب من بيوتها ترجل باكيا منشدا

ولما راينا رسم من لم يدع لنا ... فوادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه ان نلم به ركبا

ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلوة والتسليم
اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك
ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير
والبركة مثلي ما هو بحرم بيتك الحرام فحرمني على النار وامني
من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته اولياءك
واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات
وترك المنكرات وان كانت طريقه على ذي الحليفة
فلا يجاوز المعرس حتى ينيخ به ويصلي بمسجده ومسجد ذي
الحليفة ومنها الغسل لدخول المدينة ولبس انظف ثيابه
صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم
وفي حديث قيس بن عاصم في قدومه مع وفده وحديث
منذر بن ساوى التميمي ما يشهد لذلك وفي الاحيا
وليغتسل قبل الدخول من بير الحرة وليتطيب وليلبس انظف

ثيابه وقال الكرماني من الحنفية فان لم يغتسل خارج
المدينة فليغتسل بعد دخولها وليتجنب ما يفعله بعض
الجهلة من التجرد عن المخيط تشبيها بحال الاحرام ومنها
اذا شارف المدينة الشريفة وتراءت له قبة الحجرة المنيفة
فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها الله
لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه مواقع اقدامه
الشريفة عند تردده فيها وانه ما من موضع يطاه الا وهو
موضع قدمه العزيزة مع خشوعه وسكينته وتعظيم الله
له حتى احبط عمل من انتهك شيا من حرمته ولو برفع صوته
فوق صوته ويتاسف على فوات رويته في الدنيا وانه من
ذلك في الاخرة على خطر لقبح فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم
سلوك سبيله ليفوز بالاقبال عند اللقا ويحظى بتحية
المقبول من ذوي التقى ومنها ان يقول عند دخوله من
باب البلد بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا آمنت بالله حسبي الله الى آخر ما سبق انه
يقول اذا خرج من بيته وليقو في قلبه شرف المدينة
وانها حوت افضل البقاع بالاجماع وتفضيلها مطلقا عند
بعضهم ارض مشى جبريل في عرصاتها والله شرف ارضها وسماها
ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبتدا بالمسجد
الشريف ولا يعرج على ما سواه مما لا ضرورة به اليه فاذا
شاهده فليستحضر انه الى مهبط ابي الفتوح جبريل عليه السلام
ومنزل ابي الغنايم ميكايل وموضع الوحي والتنزيل

فليزدد

فليزدد خضوعا وخشوعا يليق بالمقام ويقصد باب جبريل
لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سياتي فيه فاذا
اراد الدخول فليفرغ قلبه وليصف ضميره مستحضرا
عظم ما هو متوجه اليه قال ابو سليمن داود ويقف
يسيرا كالمستاذن كما يفعله من يدخل على العظما ويقدم
رجله اليمنى في الدخول قايلا اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وبنوره القديم من الشيطان الرجيم بسم الله
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا
محمد عبدك ورسولك وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
ووفقني وسددني واعني على ما يرضيك ومن علي
بحسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا
يترك كلما دخل المسجد او خرج الا انه يقول عند الخروج
وافتح لي ابواب فضلك ومنها انه اذا صار في المسجد
فلينو الاعتكاف وان قل زمانه ثم يتوجه للروضة
الشريفة خاشعا غاضا طرفه غير مشغول بالنظر الى
شي من زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية
والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف بالمصلى النبوي
ان كان خاليا والا ففيما قرب منه ومن المنبر والا
ففي غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين يقرا فيهما
قل يا ايها الكافرون والاخلاص فان اقيمت مكتوبة
او خاف فوتها صلاها وحصلت التحية ثم يحمد الله ويشكره

السول

ويساله الرضا والتوفيق والقبول وان يهب له من
مهمات الدارين نهاية ويسجد شكرا لله تعالى عند الحنفية
وفي لتشويق للجمال بن المحب الطبري موافقتهم ويبتهل
في ان يتم له قصده من الزيارة النبوية ومحل تقديم التحية
اذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف فان كان استحبت
الزيارة اولا كما قال بعضهم ورخص بعض المالكية
في تقديم الزيارة على الصلوة قال وكل ذلك واسع
ودليل الاول حديث جابر رضي الله عنه قال قدمت من
سفر فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه فقال
ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب فادخل
المسجد وصل فيه ثم ائت فسلم علي وقال اللخمي ويبدي
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان ياتي
القبر هذا قول مالك وقال ابن حبيب يقول اذا دخل
بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
انه يبتدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو كان دخوله
من الباب الذي بناحية القبر ومروره عليه موقف فسلم
ثم عاد الى موضع يصلي فيه لم يكن ضيقا انتهى وزاد
ابن حبيب الاتيان اولا بالسلام المستحب لداخل المسجد
لحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ومنها ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف
مستعينا بالله في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف
فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض الطرف
مكفوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في الصلوة

فيما

فيما قاله الكرماني من الحنفية مستقبلا للوجه الشريف
تجاه المسمار الفضة الذي بازائه وذلك في محاذاة القرعة
الثانية من باب المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد
حدث الان في مكان القرعتين شباكا من نحاس وموقف
السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وبعده داخل تلك
المقصورة وهو السنة اذ المنقول الوقوف على نحو اربعة
اذرع من راس القبر وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال
ابن حبيب في الواضحة واقصد القبر الشريف من وجاه
القبلة وادن منه وفي الاحيا بعد بيان الموقف بنحو ما
سبق ينبغي ان يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره
ميتا كما كنت تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا ما كنت تقرب
من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى ولينظر الزائر
الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من اشتغال الطرف
بشي مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال
في الاحيا عالم بحضورك وقيامك وزيارتك له فا
فمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد
بازائك واحضر عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم
سلم مقتصدا من غير رفع صوت ولا اخفا فتقول بحيا
ووقار السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ثلاثا السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام
عليك يا خير الخلائق اجمعين السلام عليك يا سيد المرسلين
وخاتم النبيين السلام عليك يا امام المتقين السلام
عليك يا قايد الغر المحجلين السلام عليك ايها المبعو

رحمة للعالمين السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خيرة الله
السلام يا صفوة الله السلام عليك ايها الهادي (عليك صح)
الى صراط مستقيم السلام عليك يا من وصفه الله
بقوله وانك لعلى خلق عظيم وبقوله وبالمومنين رو
رحيم السلام عليك يا من سبح الحصى في يده وحن الجذع
اليه السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته والصلوة
والسلام عليه السلام عليك وعلى سائر الانبيا والمرسلين
وعباد الله الصالحين وملايكة الله المقربين وعلى آلك
وازواجك الطاهرات امهات المومنين واصحابك
اجمعين كثيرا دايما ابدا كما يحب ربنا ويرضى
جزاك الله عنا افضل ما جزى به رسولا عن امته وصلى
عليك افضل واكمل وازكى وانمى صلوة صلاها على احد
من خلقه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه
اشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت
الامة وكشفت الغمة واقمت الحجة واوضحت المحجة (هديت) وجا
هدت في الله حق جهاده وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث
قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز الاية فصلوات
الله وملايكته وجميع خلقه في سماواته وارضه عليك
يا رسول الله اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه
مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي ان يساله
السايلون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع

الشاهدين آمنت بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وبالقدر خيره وشره اللهم فثبتني على ذلك ولا
تردنا على اعقابنا ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا
من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه
وذريته كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم (النبي الامي صح)
في العالمين انك حميد مجيد ومن عجز عن حفظ ذلك او
ضاق عنه الوقت اقتصر على بعضه واقله السلام عليك
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وعن ابن عمر وغيره
الاقتصار جدا وعن مالك يقول السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته واختار بعضهم التطويل وعليه
الاكثر وقال ابن حبيب ثم يقف بالقبر فيصلي عليه صلى
الله عليه وسلم ويثني بما يحضرك انتهى ثم ان كان اوصا (ك)
احد بالسلام فقل السلام عليك يا رسول الله من فلان
بن فلان او فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله ونحوه
ثم يتاخر الزاير الى صوب يمينه قدر ذراع فيصير بحذاء
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا ابا (بكر)
الصديق صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في
الغار ورفيقه في الاسفار جزاك الله عن امة رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير الجزا ثم يتاخر الى صوب يمينه
قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق الذي
اعز الله به الاسلام جزاك الله عن امة محمد خير الجزا صلى

الله عليه وسلم خير الجزا هذا ما ذكره النووي وغيره من اصحابنا
وغيرهم وذكر ابن حبيب السلام والثنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعطف عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ويا عمر جزاكما
الله عن الاسلام واهله افضل ما جزا وزيري نبي عن وزارته
في حياته وعلى حسن خلافته اياه في امته بعد وفاته فقد
كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيري صدق
في حياته وخلفتماه بالعدل والاحسان في امته بعد وفاته
فجزاكما الله على ذلك مرافقته في جنته وايانا معكم برحمته
برحمته انتهى قال النووي وغيره ثم يرجع الزاير الى
موقفه قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل
به ويستشفع الى ربه ومن احسن ما يقول ما حكاه
اصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالسا عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال السلام عليك
يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية
وقد جيتك مستغفرا مستشفعا بك الى ربي ثم

من ذنبي صح

انشا يقول

يا خير من دفنت في الترب اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بان
الله قد غفر له قلت ولنقدم على ذلك

ما تضمنه خبر ابن ابي فديك عن بعض من ادركه قال
بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله وملايكته يصلون على النبي يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم
عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك من السما
صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط لك اليوم حاجة
قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك يا رسو
الله اذ من خصايصه ان لا ينادى باسمه والذي يظهر
ان ذلك في النداء الذي لا يقترن به الصلوة والسلام ثم
يجدد التوبة عقب ذلك ويكثر من الاستغفار والتضرع
الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في
جعلها توبة نصوحا ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى
قال فيما انزله عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم الاية
وقد ظلمت نفسي ظلما كثيرا واتيت بجهلي وغفلتي امرا
كبيرا وقد وفدت عليك زايرا وبك مستجيرا
وجيتك مستغفرا من ذنبي سايلا منك ان تشفع لي
الى ربي وانت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند
رب العالمين وها انا معترف بخطاياي مقر بذنبي متوسل
بك الى الله مستشفع بك اليه واسال الله البر الرحيم بك
ان يغفر لي ويميتني على سنتك ومحبتك ويحشرني في
زمرتك ويوردني واحبابي حوضك غير خزايا ولا
نادمين فاشفع لي يا رسول رب العالمين وشفيع
المذنبين فها انا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك

وعلقت بكرم ذي الرجا لعله يرحم عبده وان اسا ويعفوا
عما جنى ويعصمه مما بقي في الدنيا ببركاتك وشفاعتك
يا خاتم النبيين وشفيع المذنبين انت السميع
انت الشفيع وانا لي معلقة وقد رجوتك يا ذا الفضل
هذا نزيلك اضحى لا ملاذ له الا جنابك يا سؤلي ويا املي

غيره

ضعوف ضعيف عن تبعد اناخ بكم ومستجير بكم يا سادة العرب
يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا غوث الفقير ومرمى القصد
هذا المقام الذي ضاقت مذاهبه وانتم في الرجا من اعظم السبب
وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال
اللهم هذا حبيبك وانا عبدك والشيطان عدولك
فان غفرت لي سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك
وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك
عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضي
عدوك وتهلك عبدك اللهم ان العرب الكرام اذا
مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين
فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب
ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال ويجلس
الزاير ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلوة والسلام
ويتلو ما تيسر ويقصد الاي والسور الجامعة لصفات
الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المهذب عن اداب
زيارة القبور لابي موسى الاصفهاني ان الزاير بالخيار ان
شا زار قايما وان شا قعد كما يزور اخاه في الحياة فربما

جلس

جلس وان شا زار قايما وماشيا انتهى ثم يدعوا بمهماته
ولوالديه واخوانه والمسلمين وقال النووي
ثم يتقدم اي بعد الدعا والتوسل قبالة الوجه الشريف
الى راس القبر فيقف بين القبر والاسطوانة التي هناك
ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه
بما اهمه وما احبه ولوالديه ولمن شا من اقاربه
واشياخه واخوانه وساير المسلمين وفي كتب الحنفية
وغيرهم نحو هذا وفي كتب بعض المالكية سرد
الدعا مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر عود وهو
موافق لقول العز بن جماعة ان ما ذكروه من العود
الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى راس القبر المقدس
للدعا عقب الزيارة ولم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين
قلت غرض من رتب ذلك هكذا تاخير
الدعا عند الوجه الشريف على الشيخين رضي الله عنهما
والجمع بين موقفي السلف قبل ادخال الحجر وبعده مع الدعا
مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن ومنها ان ياتي
المنبر الشريف ويقف عنده ويدعوا الله تعالى ويحمده
على ما يسر له ويساله من الخير اجمع ويستعيذ به من
الشر اجمع فعن يزيد بن عبد الله بن قسيط رايت رجالا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد
ياخذون برمانة المنبر الصلعا التي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة
ويدعون ويصلي ويدعوا عند اسطوانة المهاجرين

وغيرها من الاساطين ذوات الفضل الآتي بيانها ويكثر
من الصلوة والدعا بالروضة الشريفة ومنها ان يجتنب
لمس جدار القبر وتقبيله والطواف به وقال النووي لا
لا يجوز ان يطاف به ويكره الصاق البطن والظهر به
قاله الحليمي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله
بل الادب ان يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته
هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلما واطبقوا
عليه ومن خطر بباله ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة
فهو من جهالته وغفلته لان البركة انما هي فيما وافق
الشرع واقوال العلما انتهى وفي الاحيا مس
المشاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود انتهى
وعن الزعفراني ان ذلك من البدع التي تنكر شرعا
وعن انس بن مالك انه راى رجلا وضع يده على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعهد هذا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السروجي
من الحنفية لا يلصق بطنه بالجدار ولا يمسه بيده
ومن كتاب احمد بن سعيد الهندي كما في الشفا فيمن وقف
بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي
المغني للحنابلة ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي صلى الله
عليه وسلم ولا يقبله وقال ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله
يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم يلمس ويتمسح به
قال ما اعرف هذا قلت له فالمنبر اي قبل احتراقه قال
اما المنبر فنعم قد جاء فيه شي يروونه عن ابن ابي فديك

عن ابن ابي ذويب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مسح المنبر
ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة ويروى عن
يحيى بن سعيد شيخ مالك انه حين اراد الخروج الى العراق
جا الى المنبر فمسحه ودعى فرايته استحسن ذلك قلت
لابي عبد الله انهم يلصقون بطونهم بجدار القبر وقلت له
رايت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية
ويسلمون فقال ابو عبد الله نعم وهكذا كان ابن عمر
يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن تاليف شيخه ابن تيمية
ولابن عساكر في تحفته عن ابن عمر انه كان يكره ان يكثر مس
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقييد لما سبق وفي كتاب
العلل والسؤالات لعبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي عن
الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك بمسه وتقبيله
ويفعل بالقبر مثل ذلك رجا ثواب الله تعالى فقال لا باس به
قال العز بن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن النووي
من الاجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر ليس مما
قام الاجماع عليه واستدل في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن
عن عمر بن خالد عن ابي نباتة عن كثير بن زيد عن المطلب
بن عبد الله بن حنطب قال اقبل مروان بن الحكم فاذا
رجل ملتزم القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري
ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر ولم آت اللبن
انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الآتي
من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحيى
التي وقعت للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال

المطلب وذلك الرجل أبو ايوب الانصاري قال السبكي
وعمر بن خالد لم اعرفه وابو نباتة ومن فوقه ثقات وان
صح هذا الاسناد لم يكره مس جدار القبر قلت
رواه احمد بسند حسن ولفظه اقبل مروان يوما فوجد
رجلا واضعا وجهه على القبر فاخذ مروان برقبته ثم قال
هل تدري ما تصنع فاقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجر
انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على
الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير
اهله وسبق في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله
عنه وانه اتى القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه وذكر
الخطيب بن حملة ان بلالا رضي الله عنه وضع خديه على القبر
الشريف وان ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمنى
عليه ثم يقول ولا شك ان الاستغراق في المحبة يحمل على
الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس تختلف مراتبهم
كما في الحيوة فمنهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم
من فيه اناءة فيتاخر انتهى ونقل عن ابي الصيف والمحب
الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وعن اسمعيل التيمي قال
كان ابن المنكدر تصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده
على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفع
بقبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنها اجتناب الانحناء للقبر عند
التسليم فهذه من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم
واقبح منه تقبيل الارض للقبر قال العز بن جماعة والنبي

عجبي من جهله فارتكبه بل من افتى بتحسينه مع علمه بقبحه
واستشهد له بالشعر قلت شاهدت بعض القضاة
فعله وزاد السجود بجبهته بحضرة العوام فتبعوه ولا قوة
الا بالله ومنها ان لا يستدبر القبر المقدس في الصلوة
ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال ابن عبد السلام واذا
اردت صلوة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم وراء
ظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله
عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في
حيوته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق
بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي ان
يخوض فيه في مجلسه فان ابيت فانصرافك خير من بقائك
انتهى وقال الاذرعي يجب الجزم بتحريم الصلوة الى
قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما وفي التتمة ان
الصلوة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام
قال الاذرعي وينبغي ان لا يختص هذا بقبره الكريم
بل هو كما ذكرنا وعجبت قول النووي في التحقيق تحرم
الصلوة متوجها الى راس قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويكره الى غيره انتهى ويجتنب ما يفعله الجهلة
من التقرب باكل التمر الصيحاني بالمسجد والقاء النوى
به ومنها ان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد
حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان رجلا اتاه فحدثه
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي حازم انت
المار بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم

منذ بلغته الرؤيا وفي جامع البيان لابن رشد وسئل
يعني مالكا عن المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم أترى
يسلم كلما مر قال نعم اي ذلك عليه كلما مر به وقد
أكثر الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا اري ذلك
وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه
فهو في سعة من ذلك وسئل عن الغريب ياتي قبر النبي
صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن
اذا اراد الخروج قال ابن رشد معناه انه يلزمه ان
يسلم متى مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا للوداع عند الخروج
ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والاتيان كل
يوم وقال مالك في المبسوط ليس يلزم من دخل المسجد
وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك
للغربا وقال فيه ولا باس لمن قدم من سفر او خرج الي
سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه
ويدعوا له ولابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقيل له فان
ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه
يفعلون ذلك في اليوم مرة فاكثر وفي الجمعة او الايام
فقال لم يبلغني هذا من احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه
واسع ولا يصلح اخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ولم يبلغني
من اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا يفعلون ذلك
ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده قال الباجي ففرق
بين اهل المدينة والغربا لان الغربا قصدوا لذلك
واهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر

والتسليم

والتسليم قال السبكي والملخص من مذهب مالك
ان الزيارة قربة ولكنه على عادته في سد الذرائع يكره
منها الاكثار الذي قد يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة
يقولون باستحبابها واستحباب الاكثار منها لان الاكثار
من الخير خير وفي زيارة القبور من اذكار النووي يستحب
الاكثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور اهل
الخير والفضل وسياتي قول عبد الله بن محمد بن عقيل
في هدم جدار الحجرة كنت اخرج كل ليلة من اخر الليل
حتى اتي المسجد فابدا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
عليه ولابن زبالة عن عبد العزيز بن محمد رايت رجلا
من اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان ياتي اذا صلى
العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند
القبر فيسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جلساء ربيعة
انظروا ما يصنع هذا فيقول دعوه فانما للمرء ما نوى
وقال الشافعي قال ابن عجلان لبعض الامرا انك
تطيل ثيابك وتطيل الخطبة وتكثر المجي الى قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ثيابي فاني اكساها
واما الخطبة فاني اتعلمها واما كثرة المجي الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان فيه العجلان
ما اتيته ومنها الاكثار من الصلوة والسلام
واغتنام ما امكن من الصيام والحرص على الصلوات
الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من النافلة
فيه مع تحري المسجد الاول والاماكن الفاضلة منه الا

ان يكون الصف الاول خارجه وليغتنم ملازمة المسجد
الا لمصلحة راجحة وكلما دخله جدد نية الاعتكاف
وليحرص على المبيت فيه ولو ليلة يحييها وعلى ختم القرآن
العظيم به واخرج سعيد بن منصور عن ابي مخلد قال
كانوا يحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان يختم فيها القرآن
قبل ان يخرج قال المجد ويديم النظر الى الحجرة الشريفة فانه
عبادة قياسا على الكعبة فاذا كان خارج المسجد ادام
النظر الى قبتها مع المهابة والحضور ومنها انه يستحب
الخروج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم خصوصا يوم الجمعة قاله النووي فيقول اذا
انتهى اليه السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء
الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين
اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم
ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما يتاتى من
القبور الظاهرة به ولم يتعرض النووي لمن يبدأ به
وقال البرهان بن فرحون الاولى بالتقديم سيدنا عثمان
بن عفان رضي الله عنه لانه افضل من هناك واختار
بعضهم البداءة بابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى وقال العلامة فضل الله بن الغوري من الحنفية
اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد وياتي قبة العباس
بن عبد المطلب رضي الله عنه ثم ذكر اتيان البقيع ثم
قال ثم يختم بصفية بنت عبد المطلب انتهى وتلخص في
ذلك ان مشهد العباس رضي الله عنه اول ما يلقى الخارج

من

من باب البلد على يمينه فيجاوزه من غير سلام جفوة فاذا
سلم عليه يسلم على من يمر به اولا فاولا فيختم بصفية رضي
الله عنها في رجوعه وقد صرح النووي بانه يختم بها
ثم اذا دخل من باب البقيع فليقصد مشهد سيدي
اسمعيل فانه صار داخل السور ويذهب الى مشهد
سيدي مالك بن سنان والنفس الزكية وليتسلا
بالبقيع وليات قبور الشهدا باحد قال ابن الهمام
من الحنفية ويزور جبل احد نفسه ففي الصحيح احد جبل
يحبنا ونحبه ويبكر بعد صلوة الصبح بالمسجد النبوي
حتى يعود ويدرك الظهر به ويبدا بسيد الشهداء
حمزة رضي الله عنه قالوا وافضلها يوم الخميس وكانه
لضيق الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني ان
الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده انتهى ويستحب استحبابا متاكدا اتيان مسجد
قبا وهو في يوم السبت اولى فيتوضا ويذهب اليه ويستحب
اتيان بقية المساجد والاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه
وسلم مما علمت عينه او جهته وكذا الابار التي شرب
او تطهر منها والتبرك بذلك وفي مناسك خليل المالكي
بعد ذكر استحباب زيارة البقيع ومسجد قبا ونحوهما
وهذا لمن كثرت اقامته والا فالمقام عنده صلى الله
عليه وسلم لاغتنام مشاهدته احسن قال ابن ابي حمزة
لما دخلت مسجد المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلوة
فما زلت واقفا هناك حتى رحل الركب وخطر لي الخروج

الى البقيع فقلت الى اين اذهب هذا باب الله مفتوح
للسايلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله قلت
هذا ايمن من دوام الحضور وعدم الملل والا فالتنفل
في تلك البقاع اولى وادعى للنشاط ومنها ان يلاحظ
بقلبه مدة اقامته بالمدينة جلالتها وتردده صلى الله عليه
وسلم فيها ومشيه في بقاعها ومحبته لها وتردد جبريل عليه
السلام بالوحي فيها ولا يركب بها دابة مهما قدر على المشي
كما فعل مالك رضي الله عنه وقال استحيي من الله ان اطأ
تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وروي
اخشى ان يقع حافر الدابة في محل مشي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ليست المدينة ما حاز السور اليوم فقط بل
ما سيوضحه ويلزم نفسه مدة مقامه بزمام الخشية
والتعظيم ويخفض جناحه ويغض صوته قال الله تعالى
ان الذين يغضون اصواتهم الاية ولما نزلت قال ابو بكر
رضي الله عنه اليت ان لا اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا كاخي السرار وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته
حيا ومنها محبة سكان المدينة سيما العلماء والصلحاء
والاشراف والخدام قال الجد وهلم جرا الى عوامها وحوامها
على حسب مراتبهم الا من لا يبقى له مزية سوى كونه جارا
فاعظم به مزية لانه صلى الله عليه وسلم اوصى بالجار ولم
يخص جارا دون جار قال فكل ما احتج به محتج من رمي
عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في شخص
لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار

ولا

فلا يزول عنه شرف مساكنته في الدار كيف دار
بل يرجى ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركة القرب الصوري
قرب المعنوي فيا ساكني اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب
قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في
شرح المهذب ويخص اقاربه صلى الله عليه وسلم بزيادة
لحديث مسلم اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي ومنها استحباب المجاورة بها لمن قدر عليها مع
رعاية الادب وانشراح الصدر ودوام السرور والفرح
بمجاورة هذا النبي الكريم والاكثار من التضرع والدعاء
بالتوفيق لشكر هذه النعمة والقيام بحسن الادب اللايق
بها وجبر التقصير في القيام بحقها والاعتراف بذلك مع
الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان ولا يضيق على
من بها بسكنى الاربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر
على قدر الحاجة من غير تعرض لذلك ولا استشراف نفس ولا
ينتحل ما صورته عبادة وفايدته دنيا كامامة واذان
وتدريس وقراءة او خدمة في الحرم الا ان يخلص النية او
تدعوه للحاجة اليه قاله الاقشهري ومنها اذا اختار
الرجوع فليودع المسجد الشريف بركعتين بالمصلى النبوي
او ما قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلوة والسلام اللهم
انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب
وترضى الى غير ذلك مما يستحب للمسافر ويدعو بما احب
ثم يقول اللهم لا تجعله اخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم
بالحمد والصلوة والسلام ويأتي القبر الشريف ويسلم

حبيب

ويدعوا بما تقدم اولا ويقول نسالك يا رسول الله ان
تسال الله تعالى ان لا يقطع آثارنا من زيارتك وان يعيدنا
سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا ويرزقنا الشكر على
ذلك اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله
عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر العود الى الحرمين سبيلا
سهلا وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة وصرح
الكرماني بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع
المسجد بركعتين والاول هو المشهور والاصل في ذلك
حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين ثم ينصرف الزائر
عقب ذلك تلقاء وجهه ولا يمشي الى خلفه ويكون متالما
متحزنا على الفراق وما يفوته من البركات وهناك
يظهر من المحبين سوابق العبرات وتتصاعد من بواطنهم
لواحق الزفرات ويكون مع ذلك دائم الاشواق لذلك
المزار متعلق القلب بالعود لتلك الديار ولله در القائل

احن الى زيارة حي ليلي ... وعهدي من زيارتها قريب
وكنت اظن قرب الدار يطفي ... لهيب الشوق فازداد اللهيب

ولا يستصحب شيئا من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة
منه ونحو ذلك لما سبق بل يستصحب هدية يدخل بها
السرور على اهله واخوانه من غير ان يتكلفها سيما ثمار
المدينة الشريفة ومياه آبارها المباركة ومنها ان يتصدق
بشيء مع خروجه وينوي حينئذ ملازمة التقوى والاستعداد
للقاء الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليجتنب
كل الحذر من مقارفة الذنوب فان النكسة اشد

من المرض ويحافظ على الوفا بما عاهد عليه الله ولا يكون
خوانا اثيما فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما

الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره

قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم
احق الآية في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض
نسائه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على
التقوى قال فاخذ كفا من حصا فضرب به الارض ثم
قال هو مسجدكم هذا لمسجد المدينة ولاحمد
والترمذي اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى
فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه
عن ذلك فقال هو هذا وفي ذاك يعني مسجد قبا خير
كثير وقال مالك كما في العتبية ام مسجد المدينة
ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس في هذا وياتونه اولئك من هنالك وقال
تعالى وتركوك قائما فانما هو هذا وقال عمر رضي الله
لولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم او سمعته
يريد ان يقدم القبلة وقال عمر بيده هكذا ما قدمتها
ثم قدمها عمر انتهى اي ان عمر لم يستحضر ذلك مع قوله
تعالى اسس على التقوى الا للحديث المذكور وان قوله
لاهل قبا لما انزلت ان الله اثنى عليكم الحديث لا دلالة
فيه على انه مسجد قبا لانهم كانوا ياتون الى هذا المسجد

أيضاً قاله ابن رشد وقوله في الآية من أول يوم ظاهر
في أنه مسجد قبا إذ المراد من أول أيام الحلول بدار
الهجرة إلا أن يقال المراد من أول يوم تأسيسه وسيأتي
في مسجد قبا ما يدل له لأنه المراد والجمع أن كلاً منهما
أسس على التقوى من أول يوم تأسيسه والسر في إجابته
صلى الله عليه وسلم عند السؤال عن ذلك بما سبق دفع
ما توهمه السائل من اختصاص ذلك بمسجد قبا والتنويه
بمزية هذا على ذاك ولذا قال وفي ذاك خير كثير
وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الأقصى ولمسلم
إنما يسافر إلى ثلاثة مساجد الكعبة ومسجدي
ومسجد إيليا ولأحمد وابن حبان في صحيحه والطبراني
في الأوسط بسند حسن خير ما ركبت إليه الرواحل
مسجدي هذا والبيت العتيق وللبزار برجال الصحيح
إلا عبد الرحمن بن أبي الزناد وقد وثقه غير واحد خير
ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبرهيم ومسجد محمد
صلى الله عليه وسلم وله حديث أنا خاتم الأنبيا ومسجدي
خاتم مساجد الأنبيا أحق المساجد أن يزار وتشد
إليه الرواحل المسجد الحرام ومسجدي وفيه ضعف
وفي الصحيحين صلوة في مسجدي هذا خير من ألف صلوة
فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام زاد مسلم فإني
آخر الأنبيا وإن مسجدي آخر المساجد أي آخر مساجد
الأنبيا كما نقله المحب الطبري عن أبي حاتم فالألف واللام

المعهود

المعهود وهو مساجد الأنبيا فالصلوة في هذا المسجد
أفضل من ألف صلوة في ساير مساجد الأنبيا إلا المسجد
الحرام فالصلوة بهذا المسجد أفضل من ألف صلوة
ببيت المقدس إذ لم يستثن كما استنبطه المحب تبعاً
لأبي سليمن داود الشاذلي ويدل له حديث الكبير
للطبراني برجال ثقات عن الأرقم وكان بدرياً
قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأودعه وأردت
الخروج إلى بيت المقدس قال وما يخرجك إليه أفي
تجارة قلت لا ولكني أصلي فيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلوة هاهنا خير من ألف صلوة
ثم وللبزار عن أبي سعيد قال ودع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل فقال له أين تريد قال بيت المقدس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي
أفضل من ألف صلوة في غيره إلا المسجد الحرام ورواه يحيى
وغيره مع بيان أن الرجل هو الأرقم وقد روى أبو يعلى
برجال ثقات أن الصلوة في بيت المقدس بألف صلوة أي
في غيره من المساجد مطلقاً غير المسجدين لما سبق فالصلوة
بمسجد المدينة أفضل من ألف ألف صلوة فيما سواه من مساجد
ساير البلاد إلا الأقصى فهي أفضل من ألف صلوة به مما لا
يعلم قدره إلا الله تعالى وإلا المسجد الحرام والمراد به الكعبة
عند العمراني من أصحابنا وجماعة إلا أن المرجح خلافه
ويدل للأول ما تقدم من أن الألف واللام في المساجد المعهود
هو مساجد الأنبيا وقرن الكعبة بالمسجد النبوي في حديث

شد الرحال المتقدم ورواية النسائي وغيره للحديث بلفظ
الا مسجد الكعبة بدل المسجد الحرام وفي رواية يحيى الا الكعبة
وهذا الاستثنا محتمل لان يكون المراد انه مساو لمسجد المدينة
او مفضول فالصلوة فيه بدون الالف او فاضل فيزيد على
الالف ورجح ابن بطال الاول اذ التفضيل والزيادة لا تعلم
الا بدليل والمساواة ظاهرة وذهب مالك في رواية
اشهب عنه وابن نافع وجماعة من اصحاب مالك الى الثاني
قال بعضهم والصلوة في المسجد الحرام بماية صلوة لقول
ابن الزبير ان عمر رضي الله عنه قال صلوة في المسجد الحرام
خير من ماية صلوة فيما سواه وتعقب بان المحفوظ فيه
صلوة في المسجد الحرام افضل من الف صلوة فيما سواه الا
مسجد الرسول فانما فضله عليه بماية صلوة وهو عكس هذا
القول وفي الاوسط للطبراني عن عائشة رضي الله عنها
مرفوعا صلوة في المسجد الحرام افضل من ماية صلوة في غيره
لكن فيه سويد بن عبد العزيز في حديثه نظر لا يحتمل ولعبد
الرزاق عن ابن الزبير موقوفا صلوة في المسجد الحرام خير من ماية
صلوة فيه ويشير الى مسجد المدينة ولاحمد والبزار برجال
الصحيح وصححه ابن حبان عن ابن الزبير مرفوعا صلوة في مسجد
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد
الحرام وصلوة في المسجد الحرام افضل من ماية صلوة في هذا
ولفظ ابن حبان وصلوة في ذلك افضل من ماية صلوة
في مسجد المدينة لكن بلفظ البزار الا المسجد الحرام فانه يزيد
عليه بماية فضمير فانه يحتمل كلا منهما فليس نصا ويحتمل

انه لفظ الحديث وما عداه من الرواية بالمعنى عند روايه
بحسب فهمه في مرجع الضمير فليس قاطعا في الباب رافعا
للخلاف وان قاله ابن عبد البر نعم هو ظاهر في ترجيح المذهب
الثالث اذ الراوي اعرف بفهم مرويه وقد اختلف عن ابن
الزبير في رفعه ووقفه قال ابن عبد البر ومن رفعه احفظ
ومثله لا يقال من قبل الراي قال ابن حزم ورواه ابن الزبير
من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسند كالشمس في الصحة
ولا مخالف لهما من الصحابة فصارا كالاجماع وللطبراني
والبزار وحسن اسناده وفي بعض رواته كلام عن ابي
الدردا مرفوعا الصلوة في المسجد الحرام افضل بماية الف
صلوة والصلوة في مسجدي بالف صلوة والصلوة في بيت
المقدس بخمسماية صلوة وهو موضح لان المراد بالاستثنا
تفضيل المسجد الحرام ولا يقدح فيما قدمناه من ان الصلوة
بمسجد المدينة خير من الف صلوة ببيت المقدس لان مفهوم
العدد ليس بحجة فلا ينفي الزايد ولان في الصحيحين وغيرهما
ان الصلوة بمسجد المدينة خير من الف صلوة وتلك الزيادة
لا يعلم قدرها الا الله تعالى فهو معارض لما دل عليه هذا الحديث
وما في الصحيحين مقدم ويعارضه ايضا ثبوت الالف لبيت المقدس
كما سبق ويقال فيه كما في نظايره يحتمل انه صلى الله عليه وسلم
اخبر بالقليل بحسب ما اوحي اليه ثم اعلم بالزيادة وكذا
يقال في حديث الطبراني برجال الصحيح عن ابي ذر رضي الله
عنه تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما
افضل مسجد رسول الله او بيت المقدس فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من اربع
صلوات فيه ولنعم المصلي هو والمعول الخذ بزيادة الزياده
لما سبق ولابن ماجه برجال ثقات الا ابا الخطاب الدمشقي
فمجهول صلوة الرجل في بيته بصلوة وصلوته في مسجد
القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلوته في المسجد الذي يجمع فيه
بخمسماية صلوة وصلوته في المسجد الاقصى بخمسين الف صلاة
وصلوة في مسجدي بخمسين الفا وصلوة في المسجد الحرام
بماية الف صلوة والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة
المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي ولغيره من
المالكية ولا ينافي ذلك تفضيل النفل بالبيت لحديث افضل
صلوة المرء في بيته الا المكتوبة اذ غايته ان المفضول لمزية
هي المضاعفة ليست للفاضل ومزية الفاضل ارجح منها
كما قاله الزركشي وغيره وقال الحافظ ابن حجر يمكن
ابقا حديث افضل صلوة المرء على عمومه فتكون النافلة
في بيته بالمدينة او مكة تضاعف على صلوتها في البيت
بغيرهما وكذا في المسجدين فان كانت في البيوت افضل
مطلقا والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب لا الى الاجزا
عما في الذمة من المقضيات اجماعا خلاف ما يوهمه قول
النقاش حسبت الصلوة بالمسجد الحرام فبلغت صلوة
واحدة به عمر خمسة وخمسين سنة وستة اشهر
وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن كون الصلوة
فيما سوى المساجد الثلاثة بعشرة الحسنة بعشر امثالها
وعن تضعيف الجماعة والسواك ونحوهما ثم ان هذا

التضعيف لا يختص بالصلوة كما صرح بمثله في مكة وقال
في الاحيا والاعمال في المدينة تضاعف وذكر حديث صلوة
في مسجدي بالف صلوة فيما سواه ثم قال فكذلك
كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا ابو سليمن داود
الشاذلي من المالكية ويشهد له ما رواه البيهقي عن جابر
مرفوعا الصلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما
سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا افضل
من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان
في مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه
الا المسجد الحرام وعن ابن عمر نحوه وللطبراني في الكبير
عن بلال بن الحارث مرفوعا رمضان بالمدينة خير من
الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة
خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان وهو في شرف
المصطفى عليه السلام لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما
الا انه قال كصيام الف شهر وقال كالف صلوة فيما
سواها وهذه الاحاديث تتعلق بالفضايل وضعفها
منجبر بما اشار اليه الغزالي من القياس على ما صح في الصلوة
مع موافقته للمختار في مكة من ان التضعيف يثبت لكل
بقاعها فضلا عما زيد في مسجدها وقال النووي ما اختص
المضاعفة بمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه
صلى الله عليه وسلم الذي كا دون ما زيد فيه لقوله صلوة
في مسجدي هذا قلت تقييده بهذا الاخراج غيره
من المساجد المضافة اليه بالمدينة لا للاحتراز عما سيشق

عليه الزيادة وقد سئل مالك رحمه الله عن ذلك فيما
قاله ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي جاء
فيه الخبر على ما هو الآن لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر
بما يكون بعده وزويت له الارض فاري مشارقها
ومغاربها وتحدث بما يكون بعده ولولا هذا ما استجاز
الخلفا الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة رضي الله
عنهم ولم ينكر عليهم ذلك منكرا انتهى ويشهد له ما
رواه ابن شبة ويحيى والديلمي في مسند الفردوس عن
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا لو مد هذا المسجد الى
صنعا كان مسجدي وزاد ابن شبة ويحيى وكان ابو هريرة
يقول لو مد هذا المسجد الى باب داري ما عدوت ان
اصلي فيه وفي مسنده عبد الله بن سعيد المقبري
واه وليحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي عن عمر
بن ابي بكر الموصلي عن ثقات من علمائه مرفوعا هذا
مسجدي وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ مسجدي صنعا
كان مسجدي وهو معضل وله ولابن شبة عن ابن
ابي عمرة قال زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المسجد
من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ به الجبانة
كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد يحيى
وجاءه الله بعامر وفيه عبد العزيز بن عمران المدني متروك
ولهما عن ابن ابي ذيب وهو محمد بن عبد الرحمن الفقيه
المشهور قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة

لكان منه وهو معضل ايضا لكن يجبر ذلك بما اشار اليه
مالك رحمه الله وقد سلم النووي عموم المضاعفة لما زيد
في المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو الذي
يدل عليه كلام المتقدمين وعملهم وكان الامر عليه في
زمن عمر وعثمان فزادا في قبلة المسجد وكان مقامهما
في الصلوات في الصف الاول الذي هو افضل ما يقام
به في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف
هذا وما علمت سلفا لمن خالف في ذلك من المتاخرين
ونقل الخطيب بن جملة عن المحب الطبري عموم المضاعفة
لما زيد في المسجد النبوي واستحسنه على ما ذهب اليه
النووي وهو المعتمد بل نقل البرهان بن فرحون انه
لم يخالف في ذلك الا النووي وان المحب الطبري نقل في
الاحكام له رجوعه عن ذلك وفيه نظر ففي الوفا
لابن الجوزي نقله عن ابن عقيل الحنبلي والذي في
الاحكام للطبري في بيان ان المضاعفة تعم ما زيد في
المسجد النبوي بعد ذكر بعض الاخبار والاثار
السابقة وقد يتوهم بعض من لم يبلغه ذلك قصر الفضيلة
على الموجود في زمنه صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك
لبعض ائمة العصر فلما رفعت له ما سنح لي اليه
وتلقاه بالقبول انتهى وليست مسألة الحلف على ان
لا يدخل هذا المسجد فزيد فيه من هذا لان الايمان يلحظ
فيها العرف وقال البيهقي عقب حديث فضل مسجد
قبا ورواه يوسف بن طهمان عن ابي امامة عن سهل

عن ابيه مرفوعا وزاد ومن خرج على طهر لا يريد الا مسجدي
هذا يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة
قلت ابن طهمان ضعفه البخاري وابن عدي
وذكره ابن حبان في الثقات وهذا من الفضايل
ويقويه ما ثبت لمسجد قبا وحينئذ فثواب الحج زايد
على المضاعفة المتقدمة ولاحمد والطبراني في الاوسط
ورجاله ثقات عن انس بن مالك من صلى في مسجدي اربعين
صلوة زاد الطبراني لا تفوته صلوة كتبت له براءة
من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق
ولابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان من
حين يخرج احدكم من منزله الى مسجدي فرجل يكتب حسنة
ورجل يحط عنه سيئة وليحيى عن سهل بن سعد من
دخل مسجدي هذا يتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة
المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من احاديث
الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره وفي
رواية من دخل مسجدي هذا لا يدخله الا ليتعلم خيرا
او يعلمه الحديث ولابن ماجه عن ابي هريرة من جاء
مسجدي هذا لم ياته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة
المجاهد في سبيل الله ومن جاءه لغير ذلك فهو بمنزلة
الرجل ينظر الى متاع غيره وللطبراني عن سعد بمعناه
الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او ليعلمه ولابن
حبان في صحيحه عن ابي هريرة مثله وليحيى عن زيد
بن اسلم من دخل مسجدي هذا الصلوة او لذكر الله او

يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ولم
يجعل ذلك لمسجد غيره وله عن ابي سعيد المقبري عن الثقة
لا اخال الا ان لكل رجل منكم مسجدا في بيته قالوا نعم يا رسول
الله قال فوالله لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم
ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته ولو تركتم سنته اذا
لضللتم وفي الصحيح حديث من اكل من هذه الشجرة يعني
الثوم فلا يقربن مسجدنا قال النبي قال بعضهم النهي
انما هو عن قربان مسجد الرسول خاصة من اجل ملايكة
الوحي والاكثر على انه عام وحكى ابن بطال الاختصاص
عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيحين عن عبد الله
بن زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض وللبخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه مثله وزاد ومنبري على حوضي
ولهما عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث وللبزار برجال
ثقات عن سعد بن ابي وقاص ما بين بيتي ومنبري او قبري
ومنبري الحديث ولاحمد برجال الصحيح عن ابي هريرة وابي
سعيد ما بين بيتي ومنبري الحديث وله ولابي يعلى والبزار
ويحيى وفيه علي بن زيد وقد وثق عن جابر ما بين بيتي الى
منبري الحديث وزاد وان منبري على ترعة من ترع الجنة
وفسر الترعة بالباب ولفظ يحيى رتعة من رتع الجنة
وله عن ابي هريرة وغيره مثله وله ولاحمد برجال الصحيح
عن سهل بن سعد منبري على ترعة من ترع الجنة وفسر الترعة
بالباب وقيل الترعة الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة
وللطبراني في الكبير عن ابي واقد الليثي قوايم منبري رواتب

في الجنة اي ثوابت فيها و ليحيى عن ام سلمة مرفوعا قوايم
المنبر رواتب في الجنة وعن ابي المعلى الانصاري وكانت
له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر
ان قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو قايم على منبره انا قائم الساعة على عقر حوضي
و لابن زبالة عنه اني على الحوض الآن و له عن نافع بن جبير
عن ابيه مرفوعا احد شقي المنبر على عقر الحوض فمن حلف عنده
على يمين فاجرة تقتطع بها حق امري مسلم فليتبوا مقعده
من النار قال وعقر الحوض من حيث يصب الما في الحوض
و لابي داود و ابن حبان و للحاكم وصححاه عن جابر لا يحلف
احد عند منبري هذا على يمين آثمة ولو على سواك اخضر الا
يتبوا مقعده من النار او وجبت له و للنسائي برجال
ثقات عن ابي امامة بن ثعلبة من حلف عند منبري هذا
يمينا كاذبة استحل بها مال امري مسلم فعليه لعنة الله
والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
و للطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري منبري على
ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عايشة روضة
من رياض الجنة و له عن انس بن مالك وفيه متروك ما
بين حجرتي ومصلاي روضة من رياض الجنة و ليحيى و ابي
طاهر بن المخلص في انتقايه عن سعد بن ابي وقاص ما
بين بيتي ومصلاي الحديث و لابن زبالة عنه ما بين منبري
والمصلى الحديث قيل المراد المصلى بالمسجد النبوي و قيل

مصلى العيد و لهذا قال طاهر بن يحيى عقب روايته لذلك
ان اباه يحيى قال سمعت غير واحد يقولون ان سعدا لما سمع
هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد
والمصلى انتهى و يؤيده ما روى ابن شبة عن جناح
النجار قال خرجت مع عايشة بنت سعد بن ابي وقاص الى
مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي
تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي
روضة من رياض الجنة قلت والبلاط هنا هو
الممتد من المسجد الى المصلى كما سياتي وهو مريد لما سياتي
من ان المسجد النبوي كله روضة من رياض الجنة و في زوايد
المسند برجال الصحيح عن عبد الله بن زيد المازني مرفوعا
ما بين هذه البيوت يعني بيوته صلى الله عليه وسلم الى منبري
روضة من رياض الجنة والمنبر على ترعة من ترع الجنة
و حاصل معاد هذه الاحاديث بالنسبة الى المنبر انه
بعينه يعاد في القيمة كما يعاد الخلايق ويكون على
محله من المسجد النبوي بناحية من الجنة عند عقر
الحوض وهو موخره و في الاخبار بذلك الترغيب التام
في العبادة بذلك المحل وايثار ورود الحوض وهذا اجمع
بين قول الخطابي المعنى ان ملازمة الاعمال الصالحة
هناك تورد الحوض وبوجب الشرب منه وقول غيره
ان المراد ان المنبر الذي كان في الدنيا بعينه يكون على
حوضه في ذلك اليوم و اعتمد ابن النجار هذا الثاني

وقال ابن عساكر انه الاظهر وعليه اكثر الناس
وقيل المراد منبر يخلقه الله تعالى في ذلك اليوم
واما ما جاء في الروضة فحمله مالك رحمه الله على ظاهره
فقال انها روضة من رياض الجنة تنقل اليها وليست
كسائر الارض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة
من العلما كما نقله البرهان بن فرحون عن نقل ابن الجوزي
وغيره ونقله الخطيب بن جملة عن الداودي وصححه
ابن الحاج وقيل المعنى ان العبادة فيها تؤدي الى
الجنة وهي كروضة من الجنة في نزول الرحمة
وحصول السعادة بملازمة العبادة فيها سيما
في عهده صلى الله عليه وسلم وحكى الحافظ ابن حجر
هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال في موضع
اخر المراد ان تلك البقعة تنقل الى الجنة فتكون
روضة من رياضها وانه على المجاز لكون العبادة
فيها تؤول الى دخول روضة الجنة قال وهذا
فيه نظر اذ لا اختصاص لقيام الدليل عليهما اما الاول
فلان الاصل عدم المجاز واستدل له ابن ابي جمرة
لذلك تلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك
البقعة على غيرها قلت الاحسن كما قال ابن ابي
جمرة الجمع بين هذين القولين لاخباره صلى الله عليه
وسلم بان المنبر على الحوض قال لم يختلف احد من العلما
في انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه
واما الثاني فلما في فضل المسجد النبوي وزاد هذا المحل
لي

باحاطة

باحاطة هذين الحدين الشريفين به وكثرة تردده صلى
الله عليه وسلم فيه بينهما واتصاله بمنبره الشريف الذي
هو الروضة العظمى وقربه منه فلذا اختص بذلك او
هو تعبد قال وقد تقرر من قواعد الشرع ان البقع المبا ركة
ما فايدة بركتها لنا والاخبار بذلك الا تعمرها بالطاعات
قلت ولذا روى ابن زبالة عن ابن هيثم قال
وجدني اسامة بن زيد بن حارثة اصلي في ناحية المسجد
فاخذ بعنقي فساقني حتى جاء بي المنبر فقال صل ههنا ثم قال
ويحتمل ان تلك البقعة نفسها الآن من الجنة كما ان الحجر الاسود
منها وتعود روضة فيها وللعامل بالعمل فيها روضة قال
وهو اظهر لعلو منزلته صلى الله عليه وسلم وليكون بينه
وبين الابوة الابراهيمية في هذا شبه فللخليل خص بالحجر
من الجنة وللحبيب بالروضة منها قلت هذا هو
الانجح والظاهر انه مراد مالك رحمه الله لحمله اللفظ على
ظاهره اذ لا مقتضي لصرفه عنه ولذا استدلوا به على
تفضيل المدينة بضميمة حديث لقاب قوس احدكم في الجنة
خير من الدنيا وما فيها وتعقبه ابن حزم بانها لو كانت
حقيقة من الجنة لكانت كما قال الله ان لك ان لا تجوع
فيها ولا تعرى قال وانما المراد ان العمل فيها يؤدي
الى الجنة وقال الجمال الراساني ان القول بانها نقلت
من الجنة مؤد الى انكار المحسوسات او الضروريات
ومثل هذا انما طريقه التوقيف كما جاء في الحجر الاسود
والمقام قلت المخبر بانها من الجنة هو المخبر بان الحجر

والمقام منها ولا يقدح في ذلك شهود المذكورات لمخلوقات
الدنيا لمنع الحجب الكثيفة عن شهود الأمور الاخروية في
الحياة الدنيا ولا يلزم من انتفا الجوع والعري عمن حل في
الجنة انتفاؤهما عمن حل فيما نقل منها والا لنفي ذلك كون
الحجر والمقام منها حقيقة ولا قايل به والاصل عدم المجاز
وقد نقل الراساني عن الخطيب بن حمله الاختلاف في امر
الروضة قال فقيل اللفظ على حقيقته بمعنى انها نقلت
من الجنة او ستنقل اليها وقيل مجاز لتنزل الرحمة وحصول
المغفرة بهما كما تسمى مجالس الذكر رياض الجنة حيث قال
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال ابو هريرة ما رياض
الجنة قال المساجد الحديث او شبهها بالجنة لكثرة ما يجتني
فيها لما كان صلى الله عليه وسلم يجلس مع اصحابه فيها
للتعليم ولانها تؤول الى الجنة كقوله الجنة تحت ظلال
السيوف والجنة تحت اقدام الامهات ولان العبادة
فيها تؤدي الى الجنة كقوله عايد المريض في مخرفة الجنة ثم
تعقب الخطيب الثاني بانه لا يبقى حينئذ لهذه الروضة مزية
وقد فهم الناس من ذلك المزية العظيمة التي بسببها فضلها
مالك على ساير البقاع قال الراساني بل هو اظهر لاتفاق
الخطابي وابن عبد البر عليه ولان النظاير تؤيده وجواب
ما ذكره الخطيب ان العمل في تلك النظاير يؤدي الى رياض
الجنة والعمل في هذا المحل يؤدي الى رياض الجنة اعلا من
تلك الرياض قلت ليس في الحديث وصفها بانها
أعلا الرياض بل الذاهب الى تفضيل مكة يقول العمل فيها

مودي

مودي الى ما هو اعلا والذي فهمه الجمهور ان هذا الموضع
روضة سوا كان به ذاكر وعابد ام لا بخلاف غيره
من المساجد والذي حمل الراساني على ذلك دعواه ان اسم
الروضة يعم مسجده صلى الله عليه وسلم كله مع ما زيد
فيه لانه مجاز وذلك لتضعيف اجر الطاعات به وذلك
لا يختص بموضع منه والف في ذلك كتابا ورد بعضهم
عليه كما بسطناه في بعض التواليف وقد قال الاقشهري
سئل ابو جعفر الداودي عن قوله ما بين بيتي ومنبري
الحديث فقال هو روضة كله وقال الخطيب بن جمله قوله
بيتي مفرد مضاف قد يفيد العموم في بيوته وكانت مطيفة
بالمسجد من القبلة والمشرق والشام والمنبر في غربيه قال
ولهذا قال السمعاني لما فضل الله هذا المسجد وشرفه
وبارك فيه وضعفه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
روضة فتراه جعله كله روضة والمشهور ان المراد بيت
خاص وهو بيت عايشة رضي الله عنها لرواية ما بين قبري
قال ابن خزيمة اراد بيتي الذي اقبر فيه اذ قبره في بيته الذي
كانت تسكنه عايشة رضي الله عنها قال الخطيب فعلى
هذا تسامت الروضة حايط الحجرة من القبلة والشمال
ولا تزال تقصر اي في العرض الى المنبر او توخذ المسامتة
مستوية فلينظر اي فان اخذت مستوية دخل ما سامت
الحجرة من جهة الشمال وان لم يسامت المنبر وما سامت
طرف المنبر القبلي وان لم يسامت الحجرة لتقدم المنبر في
جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي رواق المصلي

العمل صح

الشريف والرواقات بعده وذلك مسقف مقدم المسجد
في زمنه صلى الله عليه وسلم لما اتضح لنا في جدار الحجرة
الشامي عند عمارتها من محاذاته لصف اسطوان الوفود
لكن المنبر كما سيأتي كان متأخرا يسيرا عن جدار القبلة
فخرج بذلك عن هذه البنية وكذا ان اخذت المسامتة
غير مستوية بل يخرج المصلى الشريف او مقدمه لعدم محاذاة
كل من طرفي المنبر والحجرة اذ تتسع الحجرة الروضة مما يلي الحجرة
في المشرق وتكون غير مستقيمة لتأخر الحجرة الى الشام عن المنبر
ثم تتضايق كمثلث انطبق ضلعاه على قدر امتداد المنبر
النبوي وهو خمسة اشبار كما سيأتي ويكون موقف الصف
الاول مما يلي الحجرة ليس بالروضة لان جدار الحجرة القبلي
الذي في جوف الحائز في موازاة الاساطين التي خلف القائم
في الصف الاول فهذا الاحتمال مردود اذ معظم السبب
في جعل ذلك روضة اشتماله على محل الجبهة الشريفة الميمونة
ولم يقل احد بخروج شيء من المصلى الشريف عن الروضة بل
كلامهم متفق على جعله منها واخذ المسامتة مستوية هو
ظاهر ما عليه غالب العلما والناس الا ان نهاية الحجرة لم تكن
معلومة لهم فقال جماعة منهم لم يتحرر لنا عرض الروضة
قال المراغي وغالب الناس يعتقدون ان نهايتها
اي من الشام في مقابلة اسطوان علي رضي الله عنه ولهذا
جعلوا الدرابزين الذي بين الاساطين ينتهي الى صفها
واتخذوا الفرش لذلك فقط قلت الصواب
ما تقدم من ابتدائها الى صف اسطوان الوفود واما

عمومها

عمومها للمسجد النبوي فمبني على ما سبق وعلى ما سيأتي
عن ابن النجار من ان نهاية المسجد في المغرب الاسطوانة
التي تلي المنبر وقد ظهر لنا خلافه كما سنوضحه
وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تختص
بما هو معروف الآن بل تتسع الى حد بيوته صلى الله عليه
وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمنه صلى الله عليه
وسلم فتكون كله روضة اذا فرعنا على عموم المفرد
المضاف ثم ذكر ما تقدم وفاته وغيره الاستدلال بحديث
زوائد احمد المتقدم بلفظ ما بين هذه البيوت يعني بيوته
الى منبري روضة من رياض الجنة فانه قد نوقش في التمسك
بما سبق بان في رواية قبري وبيت عائشة فبان ان ذلك
هو المراد من المفرد المضاف وهو مردود بانه من قبيل
افراد فرد من العام بحكمه وهو لا يقتضي الا الاهتمام بذلك
الفرد وقال القرطبي الرواية الصحيحة بيتي ويروى
قبري وكانه بالمعنى وحمل القول في عموم المفرد على ما اذا
وقع على القليل والكثير كالما والمال بخلاف ما لا يصدق
الا على الواحد كالعبد مذهب مرجوح اختاره ابن دقيق العيد
كما افهمه التاج السبكي وعدم العموم في قولك عبدي
حر وزوجتي طالق كما قال الاسنوي لكونه من باب
الايمان فيسلك به مسلك العرف ونقل عن ابن عبد السلام
طلاق الجميع وعتقهم وهو الذي نص عليه الامام احمد
حيث لا نية جريا على القاعدة المذكورة فهذا مع الحديث
المتقدم من احسن الادلة لكن على عموم الروضة لما بين المنبر

والبيوت والمنبر داخل بالادلة السابقة ايضا واما القبر
الشريف فهو الروضة العظمى وقد ذكر ابن زبالة في موضع
من كتابه في ذيل خبر رواه عن عبد العزيز بن ابي حازم
ونوفل بن عمارة ان ذرع ما بين المنبر والقبر وهو موضع
بيته صلى الله عليه وسلم اربع وخمسون ذراعا وسدس
قلت وهذه الرواية انما تصح مع ادخال
عرض جدار الحاير الذي بناه عمر بن عبد العزيز وهو
نحو ذراع وسدس ولهذا ذكر ابن زبالة في موضع آخر
من كلامه هو ان ذرع ما بينهما ثلاث وخمسون و شبر
وقد اعتبرته من طرف الجدار القبلي الى طرف المنبر
القبلي مع ادخال عرض الرخام فانه لم يكن في زمن ابن زبالة
فكان ثلاثا وخمسين ذراعا بالذراع الذي تقدم تحريره
وهو ذراع غير ثمن من ذراع الحديد وهو موافق لما
نقله الاقشهري عن ابي غسان وهو محمد بن يحيى صاحب
مالك من ان بينهما ثلاثة وخمسين ذراعا وابن جماعة
حيث ذكر من ذرعه بذراع العمل ما يقتضي ان بينهما
نحو اثنين وخمسين ذراعا بالذراع المتقدم لم يدخل عرض
رخام الحجرة وذرع على الاستقامة ولم يعتبر الذرع من
الطرفين المذكورين واما الزين المراغي فاعتبر مع ذلك
ذراع المدينة وهو ازيد من الذراع الذي تقدم تحريره
بنحو قيراط وثلث فقال وقد اعتبرته فوجدته خمسين
الا ثلث ذراع وسياتي في الكلام على المنبريات ان هذا
المنبر كالذي قبله مقدم على محل المنبر الاصلي لجهة القبلة عشرين

قيراطا

قيراطا من ذراع الحديد والى جهة الروضة من مقدمه
نحو ثلاثة قراريط

في اخبار سكانها الى نحل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه اربعة فصول

الاول في سكانها بعد الطوفان وسكنى اليهود
بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود
وما اتفق لهم مع تبع أسند الكلبي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان مخرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا
ثمانين نفسا فسمي السوق سوق الثمانين فكثروا حتى كثروا
وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفروا بلبلوا فتفرقت
السنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهمهم الله العربية منهم
عمليق وطسم بن لود بن سام وعاد وعبيل ابني عوص بن ارم
بن سام وثمود وجديس بن جاثر بن ارم بن سام وقنطور بن
بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام فنزلت عبيل يثرب ويثرب
بن عبيل ثم اخرجوا منها ونزلوا الجحفة فجاءهم سيل اجتحفهم
فيه سميت جحفة فرثاهم رجل منهم **فقال**

عيني جودا على عبيل وهل يرجع من فات فيضها بالسجام
عمروا يثربا وليس بها شفر ولا صارخ ولا ذو سنام
غرسوا لينها بمجرى معين ثم حفوا النخل بالآجام

وقيل اول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلائيل بن ارم بن عبيل
بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل اول
من عمرها الدود والاطام وذرع وغرس العماليق بنو عملاق
بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام واخذوا اما بين

الشام

البحرين وعمان والحجاز الى مصر ومنهم الجبابرة والفراعنة
بها وملكهم بالحجاز الارقم وكان بالمدينة منهم بنو هف
وبنو مطر وبل وكانت جرهم بمكة وقطورا وطسم وجديس
باليمامة وعن زيد بن اسلم ان ضبعا رؤيت واولادها
رابضة في حجاج عين رجل منهم اي العظم الذي ينبت عليه
الحاجب قال وكان يمضي اربعمائة سنة ما يسمع بجنازة
ولابي المنذر الشرقي سمعت حديث تاسيس المدينة من سليمان
بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وبعضه من رجل من قريش
عن ابي عبيدة بن عبد الله بن عمار بن ياسر فجمعت حديثهما
لقلة اختلافه وقالا بلغنا ان موسى عليه السلام لما حج
معه اناس من بني اسرايل فاتوا على المدينة في انصرافهم فراوا
موضعها صفة بلد نبي يجدون وصفه في التوراة بانه خاتم
النبيين فاشتورت طايفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا
في موضع سوق بني قينقاع ثم تالف اليهم اناس من العرب
ورجعوا على دينهم فكانوا اول من سكن موضع المدينة ويذكر ان
قوما من العمالقة سكنوه قبلهم ولابن شبة بسند لا باس
به الا ان فيه من لم يسم عن جابر مرفوعا اقبل موسى
وهرون حاجين فمرا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا مستخفيين
فنزلا احد فغشي هرون الموت فقام موسى فحفر له ولحد
ثم قال يا اخي انك تموت فقام هرون فدخل في لحده فقبض
فحثى عليه موسى التراب وهو دال على كونهم بالمدينة زمن
موسى وسياتي في اسما البقاع وجود قبر بالجما عليه مكتوب
انا رسول رسول الله سليمان بن داود عليه السلام الى

اهل

اهل يثرب وفي رواية انا رسول رسول الله عيسى بن مريم
الى اهل قرى عرينة ولابن زبالة عن مشيخة من اهلها قالوا
كان ساكنها في سالف الزمان صعل وفالج فغزاهم داود
عليه السلام واخذ منهم مائة الف عذرا قالوا وسلط
عليهم الدود في اعناقهم فهلكوا فقبورهم هذه التي
في السهل والجبل وهي التي بناحية الجرف وبقيت امراة
منهم تعرف بزهرة وكانت تسكن بها فاكترت من رجل
وارادت الخروج الى بعض تلك البلاد فلما دنت لتركب
غشيها الدود فقيل لها ما نرى دودا يغشاك فقالت
بهذا اهلك قومي ثم قالت ورب جسد مصون
ومال مدفون بين زهرة ورانون وقتلها الدود قالوا
وكان قوم من الامم يقال لهم بنو هف وبنو مطر وبنو
الازرق فما بين مخيض الى غراب الصايلة الى القصاصين
الى طرف احد فتلك اثارهم هنالك وعن عروة بن الزبير
كانت العماليق قد انتشروا في البلاد فسكنوا مكة والمدينة
والحجاز كله وعتوا عتوا كبيرا فلما اظهر الله تعالى موسى
على فرعون ووطي الشام واهلك من بها بعث اليهم
جندا من بني اسرايل وامرهم ان لا يستبقوا منهم احدا بلغ
الحلم فقدموا فاظهرهم الله فقتلوهم واصابوا ابن ملكهم
الارقم وكان احسن الناس وجها فقالوا نستحييه حتى
نقدم به على موسى عليه السلام فيرى فيه رايه فاقبلوا به
فقبض الله موسى قبل قدومهم فتلقاهم الناس فسالوهم
عن امرهم فاخبروهم فقالت بنو اسرايل ان هذه لمعصية

منكم لما خالفتم أمر نبيكم لا والله لا تدخلون علينا بلادنا
ابداً فقالوا ما بلداً دمنعتم بلادكم بخير من البلد الذي خرجتم
منه وكان الحجاز اذ ذاك اشجر بلاد الله واظهره ماء
فكان هذا اول سكنى اليهود الحجاز بعد العماليق فكان
جميعهم بزهرة بين الحرة والسافلة مما يلي القف ولهم الاموال
بالسافلة ونزل جمهورهم بيثرب مجتمع السيول مما يلي غابة
وعن محمد بن كعب القرظي قال وخرجت قريظة
واخوانهم بنو هدل وعمرو ابنا الصريح والنظير بن النحام
بن الخزرج بن الصريح من ذرية هرون عليه السلام بعد
هولاء فتبعوا اثارهم فنزلوا بالعالية على مذينب ومهزور
ولبعضهم عن ابي هريرة رضي الله عنه بلغني ان بني اسرايل
لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا
وكانوا يجدون محمداً صلى الله عليه وسلم منعوتاً في
كتابهم وانه يظهر في بعض هذه القرى العربية
في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا
يعترون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن
يجدون نعتها نعت يثرب فينزل بها طايفة منهم ويرجوا
ان يلقوا محمداً صلى الله عليه وسلم حتى نزل منهم طايفة من
بني هرون ممن حمل التوراة بيثرب فمات اوليك الاباء
وهم يومنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انه جاء ويحثون
ابناهم على اتباعه فادركه من ادركه من ابنايهم فكفروا
به وهم يعرفونه اي لحسد منهم الانصار حيث سبقوهم
وزعم بنو قريظة ان الروم لما غلبوا على الشام خرج قريظة

والنظير

والنظير وهدل هاربين من الشام يريدون من كان
بالحجاز من بني اسرايل فوجه ملك الروم في طلبهم
فاعجزوا رسله وانتهى الرسل الى ثمد بين الشام والحجاز
فماتوا عنده عطشا فسمي الموضع ثمد الروم ونقل
ابن زبالة ما حاصله ان ممن كان مع يهود من العرب
قبل الانصار بنو انيف حي من بلي ويقال بقية من العماليق لنق
وبنو مريد من بلي وبنو معاوية بن الحارث بن بهثة بن
سليم وبنو الجذما حي من اليمن ولبني انيف قبا اطام
عند بير عذق والمال الذي يقال له القايم وغيرهما
قال شاعرهم
ولو نطقت يوما قباء لخبرت ... بانا نزلنا قبل عاد وتبع
واطامنا عادية مشمخرة ... تلوح فتنكي من يعادي ويمنع
وكان ممن بقي من اليهود حين نزل الاوس والخزرج
عليهم بنو القصيص وبني ناعصة مع بني انيف بقبا وقيل
ان بني ناعصة حي من اليمن منازلهم شعب بني حرام حتى
نقلهم عمر رضي الله عنه الى مساجد الفتح وبنو قريظة
في الدار المعروفة بهم اليوم ومعهم اخوتهم بنو هدل
وبنو عمرو وسمي هدلا لهذل كان في شفته وبنو
النظير كما قال ابن زبالة في النواعم ومنهم كعب
بن الاشرف وكان لهم عامة اطم في المال الذي يقال
له فاضجة بجفاف واطم دون بني امية بن زيد
دبر قصر ابن هشام واطم البوَيلة وقال الواقدي
منازل بني النضير بناحية الغرس وبنو مريد في بني

حطه وناعمة ابرهيم بن هشام وبنو معاوية في بني
أمية بن زيد وبنو ماسكة قرب صدقة مروان مما
يلي صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ولهم الاطمان اللذان
في القف في القرية اي التي اثارها غربي الحسينيات
وبنو محمم في المكان ولهم المال الذي يقال له خافه
وبنو زعورا عند مشربة ام ابرهيم وبنو زيد اللات
قال ابن زبالة وهم رهط عبد الله بن سلام
قرب بني عصينه وبنو قينقاع عند منتهى جسر بطحان
مما يلي العالية وهناك سوقهم ولهم الاطمان اللذان
عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة
اذا سلكت الجسر من الطريق الشرقية الى العالية والذي
في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما انهم رهط ابن
سلام وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وبنو
حجر عند المشربة التي عند الجسر وبنو ثعلبة واهل زهرة
بزهرة وهم رهط الفطيون ملكهم الذي كان يفتض
نساء اهل المدينة واهل الجوانية بالجوانية ولهم صرار
والرايان وهما اطمان صار الى بني حارثة وبنو الجذماء حي
من اليمن فيما بين مقبرة بني عبد الاشهل وبني ظفر بن عرك
ثم انتقلوا الى راتج وبنو عكوه بما لي بني حارثة وبنوا
مرايد شامي بني حارثة ولهم السبعان اطم بنخل صدقة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وناس براتج اطم سميت به ناحية
وناس بالشوط والعنابق والواح وزبالة الى عين فاطمة
حيث كان يطرح الاجر للمسجد ولاهل الشوط الشرعي

اطم

اطم دون ذباب صار لبني جشم اخوة بني عبد الاشهل ولاهل
الواح اطم بطرفه مما يلي قناة ولبعض من هناك الشيخان
وهما اطمان بعضهما مسجد الشيخين الآتي ولاهل زبالة
الاطمان عند كومة ابي الحمراء الرايض والاطم الذي دونها
وكان اهل يثرب جماعا من اليهود بها وقد بادوا وقيل
ان قبائل يهود تنيف على العشرين وعدة اطامهم واطام
من نزل معهم من العرب تزيد على السبعين وكانت الاطام
عند اهل المدينة منعتهم وجاء النهي عن هدمها ولم تزل البيوت
ظاهرة على المدينة حتى كان من سيل العرم وهو المطر
الشديد وقيل جرذ عمي نقب السد ما قص الله في كتابه تعالي مع
وكانت ما وقع في ارض سبا المعنية بقوله تعالى بلدة
طيبة تخصب البلاد تخرج المراة وعلى راسها المكتل
فتعمل بمغزلها وتسير بين الشجر فيمتلي مما يتساقط من الثمر
ومسى اكثر من شهرين للراكب المجد طولا وكذلك عرضها
واهلها في غاية الكثرة مع اجتماع الكلمة والقوة ايضا
تخرج المراة لا تتزود تبيت في قرية وتقيل في اخرى حتى
تاتي الشام قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي
باركنا فيها اي قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها
من بعض لقربها فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا اي بيننا وبينهم وبين الشام يركبون فيها الروا حل
فعجل الله لهم الاجابة كما قال فجعلناهم احاديث
ومزقناهم كل ممزق وعن الضحاك كانوا في الفترة
بين عيسى ومحمد عليهما السلام وكان السد فرسخا في

نوسح بناه لقمن الاكبر العادي وقيل ابنه وقيل سبا
بن يشجب ومات قبل اكماله فاكمله ملوك حمير وجمع
اليه مياه اليمن ثم تتفرق في مجاري وكان اولاد حمير
واولاد كهلان ابنا سبا حينئذ سادة اليمن وكبيرهم عمرو
بن مزيقيا بن عامر ماء السما بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة
بن مازن بن الازد الاسد بن الغوث بن نبت ابن مالك
بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
وجماع قبايل اليمن تنتمي الي قحطان واختلف فيه فالاكثر
ان قحطان هو عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
وقيل هو من ولد هود وقيل هو هود نفسه وقيل ابن اخيه
ويقال هو اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب
المتعربة اسمعيل عليه السلام والد العرب المستعربة
واما العرب العاربة فقبل ذلك كعاد وثمود وعمليق
وغيرهم وذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان بن الهميسع
بن تيم بن نبت بن اسمعيل عليه السلام ولذا قال ابو هريرة
رضي الله عنه مخاطبا للانصار فتلك امكم يا بني
ماء السما يعني الانصار لان جدهم عامرا هو الملقب بذلك
اوارادجميع العرب لملازمتها مواقع القطر وهذا تمسك
من ذهب الى ان العرب كلها من ولد اسمعيل وهو الذي اميل
اليه وان ثبت خلافه فالعرب الذين لهم الشرف والتقدم
بنو اسمعيل عليه السلام فقط كما اوضحناه في الاصل
وكانت زوجة عمرو مزيقيا تسمى طريفة الحميرية كاهنة
ولدت له ثلاثة عشر ولدا ثعلبة ابو الاوس والخزرج

وحارث

وحارث والد خزاعة وقيل فيهم غير ذلك وجفنة
والد غسان وقيل فيهم غير ذلك ووداعة وابا حارثة
والحارث وعوفا وكعبا ومالكا وعمران هولاء
اعقبوا والثلاثة الباقون لم يعقبوا وكان لعمرو مزيقيا
من القصور والاموال ما لم يكن لاحد فراى اخوه عمران
وكان كاهنا ولم يعقب ان قومه سيمزقون ويخرب
بلادهم فذكره له ثم ان طريفة سجعت له بما يدل
لذلك فقال وما علامته فقالت اذا رايت جرذا يكثر
في السد الحفر ويقلب بيديه منه الصخر فانطلق الى السد
فاذا جرذ يقلب الصخرة ما يقلبها خمسون رجلا من
السد فاخفى ذلك واجمع على بيع ماله بارض سبا والخروج
بولده وخشي من استنكار ذلك فاحتال بطعام واسع
صنعه وجمع اهل مارب واسر الى يتيم رباه ان يجلس
الي جانبه وينازعه الحديث ويفعل به مثل ما يفعل به
ثم كلمه في شي فرد عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه
ففعل اليتيم به مثله فصاح واذلاه اليوم ذهب فخر
عمرو وحلف لا يقيم ببلد صنع به ذلك فيها وان يبيع
امواله فاغتنموا غضبه واشتروها وتبعه ناس من الازد
فباعوا فلما اجتمع لعمرو اثمان امواله اخبر الناس فخرج
ناس كثير واقام من قضى عليه بالهلاك وقيل المحتال
في بيع ماله ثعلبة بن عمرو وانما كانت طريفة زوجته وما
عمرو قبل السيل وقيل لما مات عمرو صارت الرياسة لاخيه
عامر العاقر وهو المحتال للبيع فقال لحارثة بن اخيه اذا

ضربتك فالطمني فقال كيف يلطم الرجل عمه فقال لان في ذلك
صلاحك وصلاح قومك ثم جا السيل فلم يجد مانعا
فغرق البلاد والكروم الا ما كان في رؤوس الجبال والبعيد مثل
ذمار وحضرموت وعدن وذهبت الضياع والحدائق
وجا السيل بالرمل فطمها ووصفت لهم طريفة البلاد
وقيل عمرو فسكن ازد عمان ووداعة بن عامر بكرود
من ارض همدان فانتسبوا فيهم وازد شنوءة ببيشة من
السراة وخزاعة ببطن مر والاوس والخزرج بيثرب
والجفنة من غسان ببصري وسدير من ارض الشام
وجذيمة الابرش وغيره من غسان بالعراق وسجع طريفة
المتعلق بيثرب من كان منكم يريد الراسخات في الوحل
المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل ونسب
لعمرو بن عامر بزيادة المدركات بالرحل وعقب المطعمات
بالمحل وقيل قال فليلحق بالحرة ذات النخل فلما خرجوا
وفارقهم وداعة بهمدان ثم ازد شنوءة بين السراة
ومكة ومعهم عمران بن عمرو وسار عمرو في باقي
ولده وفي ناس من الازد حتى نزلوا ماء يقال له غسان
وغلب عليهم اسمه حتى قال شاعرهم

اما سالت فانا معشر نجب ... الازد نسبتنا والماء غسان

قال ابو المنذر المشرقي ومن ماء غسان انخزع لحي
واسمه ربيعة بن حارثة بن عمرو بن حارثة فاتى مكة
فتزوج بنت عامر ملك جرهم فولدت له عمرو بن لحي الذي
غير دين ابرهيم وروي الازرقي ان عمرو بن عامر سار

وقومه

وقومه لا يطوفون ببلد الا غلبوا عليه فلما انتهوا الى مكة واهلها
جرهم قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسمعيل
وغيرهم ارسل اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر انا خرجنا
من بلادنا فلم ننزل ببلد الا فسح اهله لنا فنقيم معهم
حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلدا يحملنا فافسحوا
لنا حتى نستريح ونرسل روادنا الى الشام والمشرق فحيث
ما قيل لنا انه امثل لحقنا به فابت جرهم فارسل اليهم
ثعلبة انه لا بد لي من المقام فان تركتموني نزلت وحمدتكم
وواسيتكم في الماء والمرعى وان ابيتم اقمت على كرهكم
ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولا تشربوا الا رنقا يعني الكدر
فان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النسا
وقتلت الرجال ولم اترك احدا منكم ينزل الحرم فابت
جرهم فاقتتلوا ثلاثة ايام ثم انهزمت جرهم فلم يفلت
منهم الا الشريد واقام ثعلبة بمكة وما حولها بعساكره
حولا فاصابتهم الحمى وكانوا في بلد لا يدرون فيه ما الحمى
فدعوا طريفة الكاهنة فشكوا اليها فقالت قد اصابني
الذي تشكون ثم ذكر الازرقي سجعها في الدلالة على البلاد
فهو غير السجع الاول وان الاوس والخزرج ابنا حارثة
بن ثعلبة بن عمرو نزلوا المدينة قال وانخزعت خزاعة بمكة
واقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو وهو لحي فولي امر مكة وقال
ياقوت لما ساروا من اليمن عطف ثعلبة العنقا بن عمرو
مزيقيا نحو الحجاز فاقام ما بين الثعلبية وباسمه سميت
الى ذي قار فلما كثر ولده وقوي ركنه سار بهم نحو المدينة

وبها يهود فاستوطنوها واقاموا بني قريظة والنضير
وخيبر وتيما ووادي القرى ونزل اكثرهم بالمدينة وام
الاوس والخزرج قيلة بنت عمرو بن جفنة في قول الكلبي
وقال ابن حزم بنت الارقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا
ويقال بنت كاهل بن عذرة من قضاعة وقضاعة
من حمير في قول الاكثر واشتهرت الاوس والخزرج با
قيلة واولد الاوس مالكا ومنه قبايل الاوس كلها روى
الخرايطي انه لما حضرت الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو
الوفاة اجتمع قومه فقالوا قد حضر من امر الله ما ترى وقد
كنا نامرك في شبابك ان تتزوج فتابى وهذا اخوك
الخزرج له خمسة بنين وليس لك غير مالك فقال لن يهلك
هالك ترك مثل مالك ان الذي يخرج النار من الوثيمة قادر
على ان يجعل لمالك نسلا ورجالا بسلا وكل الى موت ثم
اقبل على مالك فقال اي بني المنية ولا الدنية وذكر شعرا
ثم انشا يقول ابياتا منها • الدهر

فعل الذي اودى ثمود وجرهما • سيعقب لي نسلا على آخر
تقر بهم من آل عمرو بن عامر • عيون لدى الداعي الى الوتر
المربات ان لله دعوة يفوز • بها اهل السعادة والبر
اذا بعث المبعوث من آل غالب • بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصره ببلادكم • بني عامر ان السعادة في النصر

ثم قضى من ساعته قال الشرقي فولد لمالك عمرو
وعوف ومرة ويقال لهم اوس الله وهم الجعادرة سموا
بذلك لقصرهم وسياتي ما يخالفه مع بيان ما انتشر

مطلب مهم

منهم

منهم من القبايل وقال ابن حزم ان بني عامر بن عمرو
بن مالك بن الاوس كانوا كلهم بعمان لم يكن منهم بالمدينة احد
فليسوا من الانصار واولد الخزرج بن حارثة خمسة وهم
عمرو وعوف وجشم وكعب والحارث وتفرقوا
بطونا كثيرة قال ابن حزم وعقب السايب بن قطن
بن عوف من الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينة كانوا بعمان
فليسوا من الانصار وذكر نحوه في بعض بني الحارث بن
الخزرج وان بعض بني جفنة بن عمرو مزيقيا كانوا بالمدينة
في عداد الانصار قال الشرقي ولما قدمت الاوس
والخزرج المدينة تفرقوا في عاليها وسافلها فمنهم
من نزل مع بني اسرايل في قراهم ومنهم من نزل وحده لا مع
بني اسرايل ولا مع العرب الذين كانوا تالفوا الى بني اسرايل
وكانت الثروة في بني اسرايل ولهم قرى اعدوا بها الاطام
ولابن زبالة عن مشيخة من اهل المدينة ان الاوس والخزرج
وجدوا الاموال والاطام بايدي يهود والعدد والقوة
معهم فمكثوا ما شا الله ثم سالوهم ان يعقدوا بينهم جوارا
وحلفا يامن به بعضهم من بعض ويمتنعون به ممن
سواهم فتحالفوا وتعاملوا ولم يزالوا كذلك زمانا
طويلا واثرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد
فخافت قريظة والنضير ان يغلبوهم على دورهم فتنمروا
لهم حتى قطعوا الحلف وقريظة والنضير اعد واكثر
فاقاموا خايفين ان تجليهم يهود حتى نجم منهم مالك بن
العجلان اخو بني سالم بن عوف بن الخزرج وسوده الحيان

الأوس والخزرج وكانت لا تهتدى عروس من الحيين حتى تدخل
على القطيون ملك اليهود فيكون هو الذي يفتضها
فتزوجت اخت مالك بن العجلان رجلا من قومها فبينما مالك
في النادي اذ خرجت اخته فضلا فنظر اليها اهل المجلس
فشق على مالك ودخل فعنفها فقالت ما يصنع بي غدا
اعظم او اهدى الى غير زوجي فلما امسى اشتمل على السيف
ودخل متنكرا مع النسا فقتل القطيون وانصرف لدار
قومه فبعثوا الرمق بن زيد احد بني سالم الى من وقع بالشام
من قومهم يشكون غلبة اليهود عليهم فقدم على ابن ابي
حسلة احد بني جشم بن الخزرج الذين ساروا من يثرب
الى الشام وقيل ابو حسلة من ولد جفنة بن عمرو مزيقيا
وكان قد اصاب ملكا بالشام يشكي حالهم وغلبة اليهود
عليهم فاقبل ابو حسلة في جمع كثير لنصرتهم ونقل رزين
عن الشرقي ان القطيون كان قد شرط ان لا تدخل امراة
على زوجها حتى تدخل عليه فلما سكن الاوس والخزرج
المدينة اراد ان يسير فيهم بذلك فتزوجت اخت مالك
بن العجلان رجلا من بني سالم فارسل القطيون رسولا
في ذلك وكان مالك غايبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به
في قوم فنادته فقال لقد جيت بسبة تناديني ولا تستحيي
فقالت الذي يراد بي اكبر من ذلك فاخبرته فقال اكفيك
ذلك فقالت وكيف فقال اتي بزي النسا وادخل معك
عليه بالسيف فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم الشام
على ابي حسلة وكان نزلها حين نزلوا هم بالمدينة فجيش جيشا

عظيما

عظيما واقبل كانه يريد اليمن واختفى منهم مالك بن
العجلان فنزل بذي حرض فارسل الى الاوس والخزرج
فوصلهم ثم ارسل الى بني اسرائيل من اراد الحبا من الملوك
فليخرج اليه مخافة ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج لهم
اشرافهم فامر لهم بطعام حتى اجتمعوا فقتلهم فصار الاوس
والخزرج اعز اهل المدينة وقيل لما قصد مالك بن العجلان
بعد قتل القطيون تبعا الاصغر باليمن فشكى عليه فعاهد
ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الى
المدينة ويذل من بها من اليهود ففعل وقال ابن قتيبة
ان تبعا الاصغر بن حسان اخر التبابعة سار الى الشام
وملوكها غسان فاطاعته ثم اتى المستقر من ناحية
هجر فاتاه قوم كانوا وقعوا الى يثرب وحالفوا يهودها
فشكوهم ومتوا اليه بالرحم فاحفظه ذلك فسار ونزل
بسفح احد وبعث الى يهود فقتل منهم ثلاثماية وخمسين
رجلا صبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من يهود دانت
عليه مايتان وخمسون سنة فقال ايها الملك مثلك
لا يقتل على الغضب وامرك اعظم من ان يطير بك برق او يسرع
بك لجاج وانك لا تستطيع ان تخربها لانها مهاجر نبي
من ولد اسمعيل عليهما السلام يخرج من عند هذه
البنية يعني الكعبة فكف ومضى ومعه هذان اليهوديان
واخر منهم وهم الحبران فاتى مكة وكسى البيت ثم
رجع الى اليمن وهما معه فدانا بدينهما انتهى وعن
الشرقي ان اباجبيلة لما فرغ من نصر اهل المدينة رجع الى

الشام فاقبل تبع الاخير وهو كرب بن حسان بن اسعد
الحميري يريد المشرق كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة
فخلف فيها ابنا له ومضى حتى قدم الشام ثم العراق فقتل
ابنه بالمدينة غيلة فاقبل يريد تخريبها فنزل بسفح احد
وارسل لاشراف المدينة فقال بعضهم يريد يملكنا علينا
وقال احيحة والله ما دعاكم لخير وكان لاحيحة نجي من الجن
ثم دخل على تبع اول الناس فتحدث معه ففطن بالشر ثم قال
ان اصحابي يصلونك الى الظهر واستاذن في الخروج الى
خيمة له ضربها فجا اصحابه قريبا من الليل فامرهم تبع
بضيافة فلما كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم ففطن
احيحة فانطلق فتحصن في حصنه فحاصروه ثلاثا يقاتلهم
بالنهار واذا كان بالليل يرمي اليهم بتمر ويقول هذا ضيافتكم
فاخبر واتبعا انه في حصن حصين فامرهم ان يحرقوا نخله
واشتعلت الحرب بين تبع واهل المدينة من اليهود والاوس
والخزرج وتحصنوا في الاطام وخرج الى بني النجار خيلا
فقاتلوهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن طلحة اخو بني معاوية
بن مالك بن النجار ورمى عسكر تبع حصون الانصار
بالنبل فلقد جا الاسلام والنبل فيها وجرح في القتال
فرس تبع فحلف لا يبرح حتى يخربها فنزل اليه احبار من يهود
وقالوا ايها الملك ان هذه البلدة محفوظة فانا نجد
اسمها في الكتاب طيبة وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل
عليه السلام من الحرم فلن تسلط عليها فاعجب بقولهم
وصرف نيته عنها وامر اهل المدينة ان يتبايعوا مع العسكر

ثم

ثم خرج يريد اليمن ومعه من الاحبار رجلان او ثلاثة
قال لهم تسيرون معي ايا ما انتم تجدون نبيكم وكانوا لي
يحدثونه فلم يتركهم حتى وصلوا الى اليمن فكانوا اول يهود
دخلها وعن السيد الابن اسحق وان بيت ابي ايوب الانصاري
الآتي ذكره بناه تبع الاول واسمه تبان اسعد بن
كليكرب لما مر بالمدينة وكان معه اربعماية عالم نزلوا
فتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها فسالهم تبع عن ذلك فقالوا
انا نجد في كتبنا انها مهاجر نبي اسمه محمد فنقيم لعلنا
نلقاه فبنى لكل منهم دارا وزوجه جارية واعطاه
مالا جزيلا وكتب كتابا فيه اسلامه ومنه

شهدت على احمد انه … رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره … لكنت وزيرا له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وساله ان يدفعه
للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده
او ولد ولده وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها
اذا قدم فتداول الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب
الانصاري وهو من ولد ذلك العالم واهل المدينة الذين
نصروه كلهم من اولاد اولئك العلما ويقال ان الكتاب
كان عند ابي ايوب حين نزل عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فدفعه له وهذا اغرب والمعروف في امر الانصار
ما تقدم

الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب

لما انصرف ابو جبيلة
من نصرهم تفرقوا في العالية والسافلة واتخذوا الاموال

والاطام فأما الاوس فنزل بنو عبد الاشهل بن جشم
بن الحارث وبنو حارثة بن الحارث بن الخزرج الاصغر
بن عمرو بن مالك بن الاوس بدار بني عبد الاشهل بالحرة
الشرقية شامي بني ظفر خلاف قول المطري فبليتهم لما
اوضحناه في الاصل وابتنوا اطاما منها واقم وبه سميت
الناحية كان لحضير بن سماك وله يقول شاعرهم
نحن بنينا واقما بالحرة بلازب الطين وبالاصرة
ثم خرجت بنو حارثة عنهم لحرب دخلت بينهم فوالت
بني ظفر بن عبد الاشهل وظفرت بهم بنو حارثة فاجلوهم
الى ارض بني سليم وقتلوا سماك بن رافع فسار حضير
بن سماك ببني ظفر حاصر بني حارثة بدار بني عبد الاشهل
فاجلاهم الى خيبر فكانوا بها قريبا من سنة ثم رق لهم
حضير فاصطلحوا وابت بنو حارثة ان ينزلوا دار بني
عبد الاشهل فنزلوا شاميهم بسند الحرة الشرقية التي
بها الشيخان خلاف قول المطري بيثرب كما اوضحناه في
الاصل وبنو ظفر وهو كعب بن الخزرج الاصغر بدارهم
شرقي البقيع عند مسجدهم المعروف بمسجد البغلة بجوار
بني عبد الاشهل وبجوارهم ايضا بنو اخيهم زعورا بن
جشم من اهل راتج وهذه البطون الاربعة هم النبيت
لان النبيت بطون بني عمرو بن مالك بن الاوس على ما ذكره
ابن حزم وبنو عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بقباء وهم
بطون كثيرة لبني ضبيعة منهم الاطم الذي يقال له الشنيف
بين احجار المراء ومجلس بني الموالي ولكلثوم بن الهدم من بني

عبد

عبد بن زيد اطم بدار عبد الله بن ابي احمد ولاحيحة بن
الجلاح الجحجبي اطم يقال له واقم صار لبني عبد المنذر وفيه
جدهم وكان في رحبة بني زيد بن مالك بن عوف اربعة
عشر اطما يقال له الصياصي ولهم اطم بالمسكبة شرقي
مسجد قباء واطم يقال له المستظل عند بئر غرس كان
لاحيحة ثم صار لبني عبد المنذر وخرجت بنو جحجبا بن كلفة
بن عوف بن عمرو بن عوف من قباء لقتلهم رفاعة وعمار
فسكنوا العصبة غربي مسجد قباء فابتنى احيحة الضحيان
اطم اسود عرضه قريب من طوله وبناه اولا من الحرة
البيضاء يعني الحجارة البيض فسقط وابتنى بنو مجدعة
وجحجبا اطما يقال له الهجيم عند المسجد الذي صلى فيه
النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معاوية بن مالك
بن عوف بن عمرو بن عوف فسكنوا دار سمّ التي وراء البقيع
الغرقد ولهم مسجد الاجابة ومنهم حاطب بن قيس
وفيه كانت حرب حاطب وخرجت بنو السميعة وهم
بنو لوذان بن عمرو بن عوف فسكنوا عند زقاق ركيح
وابتنوا اطما يقال له السعدان في الرمح حائط هنالك
ولعله المعروف اليوم بالرمحي ونزل واقف والسلم
ابنا امرئ القيس بن مالك بن الاوس عند مسجد الفضيخ
من جهة القبلة ثم لطم واقف وهو الاكبر عين السلم
وكان شرسيا فحلف لا يساكنه فنزل السلم على بني عمرو
بن عوف فلم يزل ولده فيهم حتى انقرضوا سنة تسع
وتسعين ومائة وبلغ عددهم في الجاهلية الف مقاتل

و بنوا وايل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك
بن الاوس بدارهم عند مسجدهم و بنوا امية بن زيد
اخوة بني وايل بدارهم التي منها سيل مذينب بين
بيوتهم ثم يسقي الاموال فهي شرقي العهن وبنو عطية
بن زيد اخوتهم ايضا بصفنته فوق بني الحبلي وابتنوا
اطما يقال له شاس على يسارك في رحبة قبا مستقبل
القبلة ووايل وامية وعطية بنو زيد هم الجعادرة
لانهم كانوا اذا اجاروا جارا قالوا اجعذر حيث شئت
اي اذهب فلا باس عليك قاله ابن زبالة وسبق
عن الشرقي فيما خالفه وبنو سعد بن مرة بن مالك
بن الاوس براتج وقال ابن زبالة عقب الكلام على
المنازل اي بنو شطبة حين قدموا من الشام نزلوا
ببطحان فلم يوافقهم فتحولوا قوما من جدمان ثم نزلوا
براتج فهم احد قبايله الثلاث وبنو خطمة بن جشم
بن مالك بن الاوس بدارهم عند الماجشونية والعز
فوق بني الحارث لما اوضحناه في الاصل وكانوا متفرقين
في اطامهم فلما جا الاسلام اتخذوا مسجدهم وسكن
رجل منهم عنده وكانوا يتسالون عنه كل غداة مخافة
ان يكون السبع عدا عليه ثم كثروا هنالك
حتى كان يقال لدارهم غزة تشبيها بكثرة اهلها
واما الخزرج فنزلوا بنو الحارث بن الخزرج الاكبر
شرقي وادي بطحان وتربة صعيب ويعرف اليوم
بالحارث وخرج جشم وزيد ابنا الحارث فسكنا

الشيخ

الشيخ اطم لهم سميت به الناحية على ميل من المسجد النبوي
وهو اول العالية وخرجت بنو خدارة بن عوف فسكنوا
جوار سعد شامي السوق واخوتهم بنو خدرة بن عوف
فسكنوا قرب البصة وكان الاجرد وهو الاطم الذي يقال
لبئره البصة لجد ابي سعيد الخدري ونزل بنو سالم وغنم
ابني عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الاكبر دار بني سالم بطرف
الحرة الغربية عند مسجد الجمعة ولهم اطم القواقل بطرف
بيوت بني سالم مما يلي ناحية العصبة وبنو غضينة حلفا
لبني سالم عند مسجد بني غضينة قرب قبا وبنو الحبلي وهو
ما قاله ابن زبالة مالك بن سالم بن غنم بن عوف بدارهم المعروفة
بهم قال ابن حزم وهي بين دار بني النجار وبين بني ساعدة
وقال ابن هشام الحبلي سالم بن غنم سمي به لعظم بطنه فيحتج
بانه كان يطلق عليه وعلى ابنه مالك فما سبق في نزول بني
عطية فوق بني الحبلي المراد به من كان من بني سالم بن غنم
بدار بني سالم لا دار مالك هذه وكان بهذه اطم يقال
له يقال له مزاحم بين ظهراني البيوت لعبد الله بن ابي و
بنو سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بالمنا
فوق بن جشم بن الخزرج الاكبر بسند الحرة ما بين مسجد القبلتين
الى المذاد اطم بني حرام سميت به الناحية وبنو سواد بن غنم
بن كعب بن سلمة عند مسجد القبلتين الى ارض ابن عبيد الدينا ري
ولهم مسجد القبلتين وبنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن
سلمة عند مسجد الخربة الى جبلهم الدويخل ولهم مسجد الخربة
والاطم المواجه له والاطم الذي عند قبلته وبنو حرام بن كعب

بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجدهم الصغير بالقاع بين مقبرة
بني سلمة الى المذاد اطمهم ولهم اطم بالسمنل بين ارض جابر بن عتيك
والعين التي عملها معاوية ابن ابي سفيان كان لعمرو جد جابر
بن عبد الله بن عمرو وبنو سواد بن كعب بن سلمة حلفا بني حرام
معهم ولهم اطم عند حايط جابر بن عتيك مما يلي جبل بني عبيد
وكانت بنو سلمة كلها بهذه الدور وكلمتهم واحدة وملكوا
عليهم اسد بن حرام فلبث فيهم زمانا حتى دخل بينه وبين صخر
من بني عبيد امر لارادته اخذ ما خلف ابوه وكان مترشيا
ليقسمه في بني سلمة فضربه صخر بالسيف فحالت بينه وبين
صخر بنو عبيد وبنو سواد فنذر امه ان لا ياويه ظل بيت حتى
يقتل صخرا او يوتى به فيرى فيه رايه وجلس عند الضرب الذي
عند مسجد الفتح في الشمس فبلغ قومه فاتوه بصخر فعفا عنه
واخذ الذي اراد من ماله وروي انهم قالوا للنبي صلى الله عليه
وسلم ان السيل يحول بيننا وبينك وارادوا التحول فقال ما
عليكم لو تحولتم الى سفح الجبل يعني سلعا فتحولوا فدخلت
حرام الشعب وصارت سواد وعبيد الى السفح والمعروف
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اثبتوا فانكم اوتادها
وانما انتقل بنو حرام الى الشعب المعروف بهم من سلع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان ناسا كانوا به من بني ناعصة من اليمن فانتقلوا
الى الشعب الذي تحت مسجد الفتح وابتنت بنو حرام بشعبهم
من سلع مسجدهم الكبير بناه غلام رومي اشتروه من اعطياتهم
كما رواه يحيى واثار هذا المسجد بينة اليوم هناك ونزل
بنو بياضة وزريق ابني عامر بن زريق عبد حارثة بن مالك بن

عضب بن جشم بن الخزرج الاكبر وبنو حبيب بن عبد حارثة
بن مالك وبنو غدارة وهم بنو كعب بن مالك وبنو جذع
وهم بنو معاوية بن مالك بدار بني بياضة شامي بني سالم
ممتدة بالحرة الغربية الى بطحان قبلي بني مازن وكان
بها نحو عشرين اطما منها عقرب في شامي المزرعة المسماة
بالرحابة في الحرة على الفقارة وسويد في شامي الحايط
المسمى بالحماضة واللوي في حد السرارة بينه وبين زاوية
الجدار الشامي الذي يحيط على الحماضة عشرون ذراعا
والسرارة ما بين اللوي الى الجدار الذي يقال له بيوت
بني بياضة والجدار الذي بناه زياد بن عبيد الله لبركة السوق
وسط السرارة وهذه البركة هي التي ذكرها في كلام
ابن شبة في سيل رانونا وكان لبني حبيب الاطم الذي في
ادنى بيوت بني بياضة دونه للجسر الذي عند ذي ريش فلبثوا
وامرهم جميع زريق حتى هلك فاوصى ببنيه الى عمه حبيب
فكلفهم النضح بايديهم فقتلوه فحالف بنوه بني بياضة
على بني زريق فخرجت بنو زريق فسكنوا دارهم التي في قبلة
المصلى والسور الموجود اليوم والموضع المعروف بذروان
وما والاه من داخل السور ثم اصطلحوا على ان قطعوا
لبني اسيف طايفة من دورهم دية فقبلوا ذلك وانتقل
بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني بياضة فنزلوا الناحية
التي ودت بنو زريق وتخلف بعض بني حبيب ببني بياضة
فمكثوا ما شا الله ثم ان عبيد بن المعلى من بني حبيب
قتل حصن بن خالد الزرقي فاراد بنو زريق قتله ثم وده

من مالهم على ان يحالفهم بنو المعلى ويقطعون حلفهم مع بني
بياضة ففعلوا وقال ابن حزم ان بني حبيب عبد الله
بن حبيب بن عبد حارثة وانه والد ابي حبيبة الذي جلبه مالك
بن العجلان لقتل اليهود كما سبق وكان بنو عذارة بن
مالك اقل بطون بني مالك بن غضب عددا واعز شراسة
وشدة انفس فقتلوا اقتتالا اما من بني اللين او من بني
اجدع وابا اهل القتيل الدية فانتقلوا من دار بني بياضة
الى بني عمرو بن عوف فحالفوهم وصاهروهم وكان بين
بطنين من بطون بني مالك بن غضب ميراث في الجاهلية
فاشتجروا فيه ثم دخلوا حديقة بني بياضة واغلقوها
واقتتلوا حتى لم يبق منهم عين تطرف فسميت حديقة
الموت وكان بنو مالك بن غضب سوى بني زريق الف
مقاتل في الجاهلية ونزل بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج
الاكبر في اربع منازل بنو عمرو وبنو ثعلبة بن الخزرج بن
ساعدة دار بني ساعدة بين سوق المدينة من المشرق مما
يلي شاميه وبين بني ضمرة ولهم الاطم الذي بدار ابي دجانة
الصغرى عند بضاعة والاطم المواجه مسجد بني ساعدة
وكان اخر اطم بني بالمدينة وبنو قشة بن الخزرج بن
ساعدة شرقيهم قرب بني جديلة عند خوخة عمر الضمري
وبنو ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة
رهط سعد بن عبادة الدار التي يقال لها جرار سعد وهي
جرار كان يستقي فيها الماء وهي نهاية سوق المدينة كما
سياتي وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوا بها ايضا كما

سبق

سبق فهو المراد من حديث عيادة سعد ببني الحارث
الا ان يكون سعد اتخذ بالموضع المعروف ببني الحارث منزلا
آخر لما تزوج فيهم وبنو وقش وبنو غسان ابني ثعلبة
بن طريف بن الخزرج بن ساعدة دارهم التي بقرب جرار
سعد نحو مسجد الراية ونزل بنو مالك بن النجار
دارهم المعروفة بهم فبنو غنم بن مالك شرقي المسجد
النبوي وهو لهم وكان لهم الاطم المسمى بفويرع موضع
دار حسن بن زيد وهي التي في قبلة رباط مراغة بينهما
الشارع وبنو مغالة وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك
ومغالة امهم غربي المسجد بجهة باب الرحمة ولهم فارع
اطم حسان بن ثابت وبيرحاء وبنو جديلة وهو معاوية
بن عمرو بن مالك بن النجار شامي المسجد وشرقيه قرب
البقيع ويقربهم بيرحاء ولهم الاطم الذي يقال له مسعط
غربي مسجدهم مسجد ابي بن كعب وفي موضعه بيت ابي
نبيه وفي المشارق قال الزبير كلما كان من المدينة
عن يمينك اذا وقفت اخر البلاط مستقبل المسجد النبوي
بنو مغالة والجهة الاخرى بنو جديلة وهم بنو معاوية
ومنهم من الاوس قلت كونهم من الاوس وهم
وليس من كلام الزبير والذي قاله اهل النسب وغيرهم
ما سبق وسبب الوهم ان في الاوس ايضا بني معاوية اهل
مسجد الاجابة كما سبق ولذا التبس الامر على المطري
فجعل مسجد الاجابة ومنزلته لبني معاوية بن عمرو بن مالك
بن النجار وجعل منزل بني جديلة عند بيرحاء منزله بني معاوية

بن مالك بن النجار ايضا • ثم قال في بني دينار انهم بين
دار بني معاوية اهل مسجد الاجابة • ودار بني حديلة انتهى •
و الصواب ما قدمناه و بنو مبذول وهو عامر بن مالك
بن النجار قرب بقيع الزبير • شرقي بني غنم وقبلتهم • و نزل
بنو عدي بن النجار غربي المسجد النبوي • فيما قاله المطري •
لكن منهم انس بن مالك • وكانت داره شامي المسجد في المشرق
ولهم اطم الزاهرية كان في دار النابغة عند المسجد الذي
في الدار و بنو مازن بن النجار شرقي بني زريق لناحية القبلة •
و قال المطري قبلي البصة • وتسمى الناحية اليوم ابو مازن
و بنو دينار بن النجار خلف بطحان • وما قاله المطري في
منازلهم مردود لما سيأتي في مسجدهم • فهذه منازل
بني النجار سمي به لانه ضرب رجلا فنجره • وهو تيم الله بن ثعلبة
بن عمرو بن الخزرج الاكبر • وفي الحديث خير دور الانصار •
بنو النجار • ثم بنو عبد الاشهل • ثم بنو الحارث بن الخزرج
ثم بنو ساعدة • وفي كل دور الانصار خير • قالوا ولبثت
الاوس والخزرج ما شاء الله بالمدينة • وكلمتهم واحدة • ثم
وقعت بينهم حروب كثيرة لم يسمع في قوم اكثر منها • ولا
اطول • وقيل انها بقيت مائة وعشرون سنة حتى جاء
الاسلام • و اولها حرب سمير بضم المهملة مصغرا من
الاوس قتل رجلا من بني ثعلبة حليفا لمالك بن العجلان
ثم حرب كعب بن عمرو • ثم حرب يوم السرارة • موضع بني
بياضة • والحاصبة • ثم يوم الديك موضع ايضا • ويوم فارع
ويوم الربيع • وحرب حضير بن الاسلت • وحرب حاطب

من

بن قيس • الى ان كان آخر ذلك يوم بعاث قبل الهجرة بخمس
سنين على الاصح • قتل فيه سراتهم • وسببه ان الظفر في
اكثر تلك الحروب كان للخزرج • فذهبت الاوس لتحالف قر يظة •
فارسلت لهم الخزرج لئن فعلتم فاذنوا بحرب • فقالوا لا
ندخل بينكم • فقالت الخزرج فاعطونا رهاين • فاعطوهم
اربعين غلاما يفرقونهم في دورهم • فحالفت بطون من
الاوس الخزرج • منهم بنو عمرو بن عوف • وقال سايرهم
والله لا نصالح حتى ندرك ثارنا • فتقاتلوا وكثر القتل
في الاوس لما خذلهم قومهم • فاشتوروا في ان يحالفوا قريشا •
فاظهروا انهم يريدون العمرة • وبينهم ان لا يعرض لمريدها •
ولجار اموالهم البرا بن معرور • وعن افلح بن سعيد ان الاوس
خرجوا جالين من الخزرج حتى نزلوا على قريش بمكة فحالفوهم •
فقال الوليد بن المغيرة ما نزل قوم على قوم الا اخذوا
شرفهم • وورثوا ديارهم • فاقطعوا حلفهم • قالوا
باي شيء • قال ان فيهم حمية فقولوا لهم انا نسينا شيئا •
وهو انا قوم اذا كان النسا بالبيت فراى الرجل المراة •
قبلها ولمسها بيده • فنفرت وقطعت الاوس وقطعوا
الحلف • فلما لم يتم لهم الحلف • ذهبت النبيت الى خيبر فافتخرت
الخزرج • عليهم في اشعارهم • و قال عمرو بن النعمان
البياضي يا قوم ان بياضة انزلكم منزل سوء • والله لا
يمس راسي غسلا حتى انزلكم منازل بني قريظة والنضير •
واقتل رهنهم • وكان لهم غرار المياه • وكرام النخل •
فبلغهم ذلك • ومن كان بالمدينة من الاوس فحالفوا قر يظة •

والنضير ثم ارسلوا بذلك للنبيت فقدموا فاخذت الخزرج
في قتل الرهن فقال كعب بن اسد القرظي انما هي ليلة
وتسعة اشهر وقد جاء الحلف و ارسلوا للاوس
انهضوا الينا فاتيتهم جميعا وامتنع عبد الله بن ابي
من قتل الرهن وقال لقومه انتم البغاة فالاوس
تقول منعونا الحياة فمنعونا الموت ووالله ما يموتون
او يهلكون عامتكم فقال له عمرو بن النعمان انتفخ والله سحرك
فقال والله اني لا احضركم ولكاني انظر اليك قتيلا يحملك اربعة
في كسا فراست الخزرج عمرو بن النعمان بن رحيله وقيل بن احد
رحيله فاقتتلوا في بعاث عندا على قرنى ورئيس الاوس
حضير الكتايب والد اسيد بن حضير وكان النصر اولا
للخزرج فثبت حضير الاوس فرجعوا فكانت الدبرة على الخزرج
وقتل حضير الكتايب عمرو بن النعمان وجي بعمرو يحمله اربعة
وحلفت اليهود لتهدمن حصن ابن ابي وكانت اخته تحت
ابي عامر الراهب الملقب بالفاسق والد حنظلة الغسيل
احد بني ضبيعة بن زيد بن الاوس فلما احاطوا بحصنه
قال هولاء اولادكم فقد نهبت الخزرج فعصموه
وكانوا من اولاد بني النضير فاجاروه من الاوس
وقريظة ثم لم يزل يتحيل حتى ردتم حلفا الخزرج وذهب
في ذلك اليوم اشراف الاوس والخزرج ممن لا ينقاد لان
يكون تحت حكم غيره لشدة شكيمته غير ابن ابي فلذا قالت
عايشة رضي الله عنها كان يوم بعاث يوما قدمه الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم الاسلام وقال

اهل

أهل السير انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وسيد
أهلها ابن ابي لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده
على رجل من احد الفريقين غيره ومعه في الاوس رجل
شريف مطاع هو ابو عامر الفاسق وكان قد ترهب
ولبس المسوح وزعم انه ينتظر خروج النبي صلى الله
عليه وسلم فشقيا بشرفهما.

الفصل الثالث

في اكرام الله لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له
بالعقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم
ونزوله بقبا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
في كل موسم على القبايل ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم
الا ان يؤووه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا على شيء بل اريد
ان تمنعوني ممن يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فيابونه ويقو لون
قوم الرجل اعلم به وقدم مكة ابو الحيسر في فتية من بني
عبد الاشهل يطلبون حلف قريش فعرض النبي صلى الله عليه
وسلم نفسه عليهم وقال هل لكم في خير مما جيتم له وتلي
عليهم القرآن وقال بايعوني واسمعوا فانكم ستنجحون
بي فقال اياس بن معاذ وقيل عمرو بن الجموح هذا والله
خير لكم مما جيتم له فانتهره ابو الحيسر ثم لم يتم لهم الحلف
فانصرفوا فكانت وقعة بعاث قال ابن اسحق ولما
اراد الله اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على
قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة
لقي رهطا من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم

فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله
لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل
علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا
قد غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم
ان نبيا مبعوث قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد
وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك النفر
قال بعضهم لبعض تعلموا انه النبي الذي توعدكم به يهود
فلا تسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه وقالوا
انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان
يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا الى
بلادهم فلما جاوا قومهم لم يبق دار من دورهم الا وفيها
ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اي اصحاب هذه
العقبة ستة نفر من الخزرج منهم اسعد بن زرارة ه
وقال غيره سبعة وقيل فيهم اثنان من الاوس ابو الهيثم
بن التيهان من بني جشم اخوة عبد الاشهل وعويم بن ساعدة
من بني امية بن زيد قال ابن اسحق فلما كان الموسم يعني
من العام المقبل وافاه منهم اثنا عشر نفرا رجلا فذكر الستة
الاولين واربعة من الخزرج ايضا وابا الهيثم بن التيهان
وعويم بن ساعدة قال فبايعهم النبي صلى الله عليه
وسلم عند العقبة على بيعة النسا اي على وفق بيعة النسا
التي نزلت بعد الفتح على ان لا يشركوا بالله شيا الى اخر الاية
ولم يكن امر بالقتال بل ذلك قبل نزول الفرايض ما عدا
التوحيد والصلوة وارسل معهم مصعب بن عمير يفقههم

في

في الدين ويعلمهم الاسلام وقيل بل بعثه اليهم بعد
ذلك بطلبهم هو وابن ام مكتوم وكان مصعب بن
عمير يؤمهم ويقرئهم القرآن وهو اول من سمي بالمقري
فنزل على اسعد بن زرارة وجمع بهم اول جمعة في
الاسلام بمعونة اسعد بن زرارة وروى ابو داود
ان ذلك كان في هزم النبيت من حرة بني بياضة وكانوا
اربعين في نقيع يقال له نقيع الخضمات ولابن اسحق ان
اسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني
عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حايطا لبني ظفر
على بير يقال لها بير مرق وعند البيهقي فخرج به الى
دار بني عبد الاشهل فدخل به حايطا من حوايط بني ظفر
وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني عبد الاشهل يقال لها بير
مرق انتهى قال ابن اسحق فجلسا واجتمع اليهما رجال
ممن اسلم فلما سمع بذلك سعد بن معاذ واسيد بن حضير
سيدا بني عبد الاشهل يومئذ قال سعد وكان ابن خالة
اسعد بن زرارة لاسيد لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين
اللذين اتيا دارنا ليسفها ضعفانا فازجرهما وانههما
ان ياتيا دارنا فانه لولا اسعد مني حيث قد علمت كفيتك
ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل عليهما فلما راه اسعد
بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق
الله فيه قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا
تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كان لكما بانفسكما
حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت

أمرًا قبلته وان كرهت كف عنك ما تكره قال انصفت
فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن فقالا فيما
يذكر عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم
ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا
اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر
وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام ففعل
ذلك ثم قال ان ورائي رجلا ان تبعكما لم يتخلف عنه احد
من قومه وسارسله اليكما الآن سعد بن معاذ ثم
انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر
اليه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد
بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف قال له سعد ما
فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد
نهيتهما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة
خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا
ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا فلما راهما
مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف
عليهما متشتما ثم قال يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني
وبينك من القرابة ما رمت هذا مني اتغشانا في دارنا
بما نكره وقد قال اسيد لمصعب اي مصعب جاءك
والله سيد من وراءه ان يتبعك لا يتخلف منهم اثنان
فقال له مصعب او تقعد وتسمع فان رضيت امرا رغبت فيه
قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت
فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القرآن قال فعرفنا والله

في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهيله ثم
قال كيف تصنعون اذا اسلمتم فذكروا له ما تقدم
ففعله ثم عمد الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير
فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد
بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني
عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا
افضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم
ونسائكم حرام علي حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال
فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة
الا مسلما او مسلمة ورجع مصعب الى اسعد بن زرارة
فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور
الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من
دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك اوس
الله وذلك لانه كان فيهم ابو قيس بن صيفي بن الاسلت
وكان شاعرهم قائدا يطيعونه فوقف بهم عن
الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومضى بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم
اسلام عم وللطبراني عن عروة في قصة بني عبد الاشهل قال
ثم ان بني عبد النجار اشتدوا على اسعد بن زرارة
واخرجوا مصعبا فانتقل الى سعد بن معاذ فلم يزل يدعو
ويهدي على يديه حتى قل دار من دور الانصار الا اسلم
فيها ناس واسلم اشرافهم واسلم عمرو بن الجموح وكسرت
اصنامهم وكان المسلمون اعز اهلها وقال ابن اسحق

في ذكر العقبة الثانية ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة
وخرج من خرج من الانصار من المسلمين للقائهم النبي
صلى الله عليه وسلم ومبايعته في الموسم مع حجاج قومهم
من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين
اراد الله بهم ما اراد من كرامته والنصر لنبيه صلى الله
عليه الاسلام واعزاز الاسلام واهله قال كعب بن مالك
فلما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها وكنا نكتم من معنا من المشركين امرنا فبتنا تلك الليلة
في قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا
لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل القطا
مستخفين فاجتمعنا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين
رجلا ومعنا امرأتان ام عمارة بنت كعب احدى نساء
بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة
ولابن اسحق من الاوس احدى عشر رجلا ومن القبايل
اربعة حلفاء الخزرج وكان من بني الحارث بن الخزرج
اثنان وستون رجلا وكانه ادخل في الخزرج حلفاهم الاربعة
والا فيزيد العدة على ثلاثة وسبعين اربعة ولرزين
عن عبادة بن الصامت نحو حديث كعب الا انه قال
فلما كان العام المقبل اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن سبعون رجلا وامرأتان من قومنا فواعدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند شعب العقبة عن يسارك وانت
ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جاء رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ومعه عمه العباس رضي الله عنه وفي حديث كعب
فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا من حيث علمتم
وقد منعناه وهو في عز وقد ابى الا الانحياز اليكم
فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه
ممن خالفه فانتم وذاك والا فمن الآن قال فقلنا
قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك
ولربك ما احببت فتكلم فدعا الى الله وقرأ القرآن
ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني
مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال واخذ البراء
بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك
مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اصحاب
الحروب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض
القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا
وبين الرجال يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل
عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع
الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا
منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم
وعن عاصم بن عمر عن قتادة ان العباس بن عبادة بن نضلة
اخا بني سالم بن عوف قال يا معشر الخزرج هل تدرون
علام تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه
على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون

انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن
الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم
ترون انكم وافون بما دعوتموه اليه على ما ذكرت لكم
فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على ما قلت
فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا
ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم ما قال ذلك
العباس الا ليشد العقد في اعناقهم وقال غيره اراد التاخير
تلك الليلة رجا ان يحضر عبد الله بن ابي بن سلول فيكون
اقوى للامر قال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة
اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل
يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وفي حديث كعب المتقدم
انه البراء بن معرور ثم تتابع القوم ولاحمد والحاكم
في الاكليل ان عبد الله بن رواحة قال يا رسول الله اشترط
لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون
به انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا
ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزل ان الله اشترى من
المومنين انفسهم الاية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما في حديث كعب اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا
يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيبا
تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وعن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للنقباء انتم كفلاء على قومكم كفالة الحواريين لعيسى

بن مريم

بن مريم قالوا نعم وفي خبر رزين المتقدم عن عبادة
بن الصامت عقب ذكر النقباء فبينا هم في ذلك اذ صرخ
الشيطان يقول يا اهل الجباجب ومنى المنازل هل لكم في
الجباه الصباه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا ابن ازب العقبة لافرغن لك
اي عدو الله ارجعوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة
بن نضلة والذي بعثك بالحق نبيا لئن شئت لنميلن باسيافنا
غدا على منى فقال لم اومر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم
وفي حديث كعب نحوه قال فرجعنا الى مضاجعنا فلما اصبحنا
غدت علينا جلة قريش حتى جاونا في منازلنا فقالوا يا معشر
الخزرج انه بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من
العرب ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم فانبعث
من هنالك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شي
وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموه وروي انهم اتوا عبد الله
بن ابي فقال لهم ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا
علي بمثل هذا وما علمته كان ثم انهم قالوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اتخرج معنا قال ما امرت به واذن النبي صلى
الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة واقام ينتظر الاذن
في الخروج فتوجه بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم
ويقال اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد
المخزومي زوج ام سلمة بعد رجوعه من هجرة الحبشة ثم توالى
خروجهم بعد العقبة الاخيرة ارسالا منهم عمر بن الخطاب

وآخوه زيد وطلحة وصهيب وحمزة وزيد بن حارثة
وعبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان بن عفان وغيرهم
رضي الله عنهم حتى لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا
علي بن ابي طالب والصديق وكذا قاله ابن اسحق وغيره
فلما رأت قريش ذلك حقد واخروجه صلى الله عليه وسلم
اليهم فاجتمعوا بدار الندوة وفيهم ابو جهل وجاءهم
ابليس في صفة شيخ نجدي وصوب قول ابي جهل لما
اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم ادعوا ان
نعطي خمسة رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه
ضربة رجل فيفرق دمه بني مسنده المسطون فلا يقدر
لكم بنوهاشم على شيء فاخبر جبريل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين
كفروا الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي نم على
فراشي وتسبح ببردتي فلن يخلص اليك منهم امر فترد
هذه الودايع الى اهلها وأما ابا بكر فاعلمه وقال
قد اذن الله لي الصحبة يا رسول الله وكان انما حبس
نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه
فعرض على النبي صلى الله عليه وسلم احدى راحلتين كان
قد اعدهما فقال بالثمن قال هي لك به فاخذ القصوى
وقيل الجدعا وثمنها ثمانماية درهم فذهب ابو بكر رضي
الله عنه الى عبد الله بن اريقط وقال الاريقط من بني الديل
من كنانة فاستاجره وكان على دين قومه هاديا
خريتا أي ماهرا بالهداية وواعده ان ياتيهما بعد ثلاث

غار

غار ثور ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
منزله فجاء علي رضي الله عنه فاجتمعت قريش على باب الدار
فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى يجتمعوا يعني الخمسة ثم
اخذ صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرماها في وجوههم
فاخذ على ابصارهم ولم على اصحابهم فجعل على راس كل
رجل منهم ترابا ثم اتى الى منزل ابي بكر رضي الله عنه
فخرجا واتيا الغار وجا المشركين رجل كان بعيدا منهم
فقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح ونقتل محمدا قال
قبحكم الله وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل
على رؤوسكم التراب قال ابو جهل اوليس هو ذاك
متسجي ببرده الآن كلمنا فلما اصبحوا قام علي عن الفراش
فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش
واخذت الطرق وجعلت الجعايل لمن جابه فانصرفت
اعينهم ولم يجدوا اشياء ومروا بالغار فرأوا على بابه
نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت
وجاء الديلي بعد ثلاث بالراحلتين وذلك بعد البعثة
بشهرين وبضعة عشر يوما فخرجا هلال ربيع الاول
يوم الاثنين وقيل الخميس وقد اقام بمكة صلى الله عليه
وسلم بعد النبوة بضع عشرة سنة وقال عروة عشرا
ولم يعلم بخروجه الا علي وآل ابي بكر فانطلق بهما الدليل
ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما يردفه ابو بكر رضي الله
عنه ويعقبه فاخذ بهم في اسفل مكة حتى اتى بهم
طريق السواحل اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على

آمج ثم نزل بقديد خيام ام معبد الخزاعية وقيل ثم
سلك على اسفل آمج حتى عارض الطريق بعد ان جاوز قديد
قديدا او اتفق في مسيرهم قصة سراقة عارضهم يوم الثلا
بقديد واقامت قريش اياما لا يدرون اين اخذ وا
فسمعوا صوتا على ابي قبيس يقول

فان يسلم السعدان يصبح محمد من الامن لا يخشى خلاف المخالف

فقالت قريش لو علمنا من السعدان فقال في الغطارف

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس زلفة عارف

فعلموا انه اخذ طريق المدينة قال رزين والاقرب ما ذكره
غيره من سماعهم لهذه الابيات قبل الهجرة ثم سمعوا قايلا
باسفل مكة وقيل بابي قبيس يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد

الابيات المشهورة وكان صلى الله عليه وسلم مر بام معبد
فاستسقاها لبنا واتفق ظهور المعجزة في حلبه اللبن من شاة
لها عجفا لم يكن لها لبن ثم ارتحلوا فجاء ابو معبد فاخبرته
وسقته من اللبن فخرج في اثرهم ليسلم فيقال ادركهم
ببطن ريم فبايع وانصرف ولما شارف النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة لقيه ابو بريدة الاسلمي في سبعين من قومه بني
سهم فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم من انت فقال بريدة
فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال ممن قال من اسلم
فقال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم قال
خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من

انت

انت قال انا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله رسول
الله فاسلم بريدة ومن معه فلما اصبح قال بريدة للنبي
صلى الله عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل
عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله تنزل على من فقال ان ناقتي
هذه مامورة ولقي صلى الله عليه وسلم الزبير كما في
الصحيح وقيل طلحة في ركب من المسلمين تجارا قافلين
من الشام فكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر
ثياب بيض وسمع المسلمون بمخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة اول النهار
فينتظرونه فما يردهم الا حر الشمس فبعد ان رجعوا
يوما اوفى رجل من يهود على اطم لامر ينظر اليه فبصر برسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي
ان قال باعلى صوته يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم
يعني حظكم الذي تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح
فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل
بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف نقبا على كلثوم
ابن الهدم ولرزين نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار
كلثوم وفي نسخة طاهر بن يحيى من كتاب ابيه اناخ الى
عذق عند بير عرس قبل ان تبزغ الشمس وما يعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر فجعل الناس يقفون
عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية اطمهم الذي يقال
له شنيف فامثل ابو بكر بمظلة رضي الله عنه ساعة

ثم ذكر انه قام فستر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببرداية فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
محمد بن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب ان الناس يرون
انه جاء بعد ما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال
مجمع هكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن عن
عبد الرحمن بن يزيد قالا ما بزغت الشمس الا وهو في منزله
صلى الله عليه وسلم قلت وفي مسلم ان قدومهم
كان ليلا والذي قاله الاكثر نهارا وقوله ببئر غرس
لعله تصحيف عذق لبعد الغرس من منزله صلى الله عليه
وسلم على كلثوم بقبا بخلاف بئر عذق وفي الصحيح انهم
لما قدموا قام ابو بكر للناس اي يتلقاهم فطفق من جاء من
الانصار اي ممن لم يكن راى النبي صلى الله عليه وسلم
يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى ظلل عليه بردائه
فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم قال لمولاه يا نجيح
فقال صلى الله عليه وسلم والتفت لابي بكر رضي الله عنه
انجحت وانجحنا فقال اطعمنا رطبا فاتي بقنو من ام جردان
فيه رطب منصف وفيه زهو فقال ما هذا فقال هذا
عذق من ام جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك
في ام جردان وكان يتحدث مع اصحابه في منزل سعد
بن خيثمة وكان عزبا وسمي منزله منزل الغراب فلذلك
قال قوم انه صلى الله عليه وسلم نزل عليه وفي الصحيح فتلقوا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات
اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وفي رواية علو
المدينة والاكثر ان ذلك يوم الاثنين وشذ من قال
يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول على ما
جزم به ابن النجار والنووي ونقله ابن الجوزي عن الزهري
وهو ما رواه ابن سعد عن ابن اسحق فالعجب من الزين المراغي
حيث نقله عن ابن النجار والنووي فقط وتعجب منه وكانه
فهم ان مراد مثبته دخول باطن المدينة نفسها وقيل كان
قدومه قبا في سابعه وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لنصفه
فاقام الثلاثا والاربعا والخميس كما جزم به ابن حبان
ولابن عايذ عن ابن عباس رضي الله عنهما مكث في بني عمرو
بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه
ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي اسس على التقوى
ولابن زبالة عن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم
اثنين وعشرين يوما وللبخاري عن عروة بضع عشرة ليلة
وعن انس اربع عشرة ليلة وهو اولى بالقبول من غيره واقام
علي رضي الله عنه بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم اياما قيل
ثلاثة حتى ادى للناس ودائعهم ثم لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم وكانت الخزرج
تخاف ان تدخل دار الاوس وكذا الاوس لما كان بينهم
من العداوة وكان اسعد بن زرارة قتل نبيل بن الحارث
يوم بعاث فقال صلى الله عليه وسلم اين اسعد بن زرارة
فقال سعد بن خيثمة ومبشر ورفاعة ابنا عبد المنذر

كان قد اصاب منا رجلا يوم بعاث فجا اسعد اليه
متقنعا ليلة الاربعا بين العشايين فقال صلى الله عليه وسلم
جئت الى ها هنا وبينك وبين القوم ما بينك قال لا والذي
بعثك بالحق ما كنت لاسمع بك في مكان الا جئت ثم بات
عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح ثم غدا فقال صلى الله
عليه وسلم لسعد بن خيثمة ومبشر ورفاعة اجيروه قالوا
انت فاجره فجوارنا في جوارك فقال يجيره بعضكم فقال
سعد بن خيثمة هو في جواري ثم ذهب لسعد بن زرارة
في بيته فجاء به مخاصرة يده في يده ظهرا حتى انتهى به الى بني
عمرو بن عوف ثم قالت الاوس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم كلنا له جار فكان يغدوا ويروح الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسياتي تاسيسه صلى الله عليه
وسلم المسجد بقبا قبل تحوله منها في الفصل الثاني من الباب
الخامس

الفصل الرابع

في قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة وسكناه في دار ابي ايوب
وشيء من خبره في سنين الهجرة

في الصحيح عن انس بعد
ذكر ما سبق من اقامته صلى الله عليه وسلم ببني عمرو بن
عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاوا بالسيوف وفي رواية
فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فسلموا عليهما
وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب حتى نزل جانب دار
ابي ايوب وليحيى انه صلى الله عليه وسلم لما شخص اجتمعت
به بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد
دارا خيرا من دارنا قال اني امرت بقرية تاكل القرى

فخلوها

فخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في
بني سالم فصلى في بطن الوادي الجمعة وادي ذي صلب
وله عن عمارة بن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا
براحلته يوم الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح
وركب صلى الله عليه وسلم ناقته والناس عن يمينه وشماله له
وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضته الانصار فما
يمر بدار الا قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة
فيقول لهم خيرا ويدعوا ويقول انها مامورة خلوا سبيلها
فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله
بن مالك بن العجلان وهو آخذ بزمام راحلته يقول
يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة
ونحن اصحاب الفضا والحدايق والدرك يا رسول الله كان
الرجل يدخل هذه البحرة خايفا فيلجا الينا فيقول لهم قولوا
حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة
وقام اليها عبادة بن الصامت وعباس بن الصامت بن
نضلة فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها
مامورة فلما اتى مسجد بني سالم وهو المسجد الذي
في الوادي جمع بهم فخطبهم ثم اخذ عن يمين الطريق
حتى جاء بني الحبلى فاراد ان ينزل الى عبد الله بن ابي فلما
رآه وهو عند مزاحم محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك
فانزل عليهم فقال سعد لا تجد يا رسول الله في نفسك بن عبادة صح
من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه عليها
ولكن هذه داري فمر ببني ساعدة فقال له سعد

بن عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله الى
العز والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول
الله ليس في قومي رجل اكثر عذقا ولا فم بئر مني مع الثروة
والجلد والعدد والحلقة فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها
فانها مامورة فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله
بن رواحة وبشير بن سعد من بني الحارث بن الخزرج
فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة
وحلقة فقال بارك فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة
واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو اي من بني بياضة
يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والعز والثروة
والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقال خلوا سبيلها فانها
مامورة ثم مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله
فقام ابو سليط وصرمة بن ابي انيس في قومهما فقالا يا رسول
الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة مع القرابة
لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا
لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة وقال اول الانصار
اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال لابن ابي ثم
مر على بني عدي بن النجار حتى انتهى الى بني مالك بن النجار
ولابن اسحق اعتراض بني سالم اولا ثم وازنت راحلته
بني بياضة واعترضوه ثم وازنت دار الحارث كذلك ثم
مرت بدار بني عدي وهم اخواله دنيا اي لان سلمى بنت عمرو
احد بني عدي بن النجار كانت ام جده عبد المطلب وبنو مالك

ابن النجار

ابن النجار اخوتهم ومنزله صلى الله عليه وسلم بدار بني غنم
منهم وجاء في رواية ان القوم لما تنازعوا ايهم ينزل
عليه قال اني انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك
وفي رواية ليحيى انه صلى الله عليه وسلم تيامن بعد مجاوزة
بني سالم فاتى منزل بن ابي ثم مضى في الطريق وهي يومئذ فضاء
حتى انتهى الى سعد بن عبادة ثم اعترضت له بنو بياضة عن يساره
ثم مضى حتى اتى بني عدي بن النجار ثم اتى بني مازن بن النجار
فقامت اليه وجوههم ثم انتهى الى باب المسجد وقد حشدت
بنو مالك بن النجار فهم قيام ينتظرونه الى ان طلع فهش
اليه اسعد بن زرارة وابو ايوب وعمارة ابن حزم وحارثة
بن النعمان يقول يا رسول الله قد علمت الخزرج انه ليس ربع
اوسع من ربعي فبركت بين اظهرهم فاستبشروا ثم نهضت
كانها مذعورة ترجع الحنين فساءهم ذلك وجعلوا يعدون
بجنبيها حتى اتت الزقاق والحبشي بيرحا فبركت ثم ردت
عودها على بدئها حتى بركت على باب المسجد وضربت بجرانها
وعدلت بمناسمها وجاء ابو ايوب والقوم يكلمونه في النزول
عليهم فاخذ رحله فادخله فنظر صلى الله عليه وسلم الى
رحله وقد حط فقال المرء مع رحله وللحاكم عن
انس انه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة
فبركت على باب ابي ايوب وعند ابن عائذ وسعيد
بن منصور ان الناقة استناخت به اولا فجاءه ناس فقالوا
المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت
عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فاتاه

أبو أيوب فقال منزلي أقرب المنازل فأذن لي أن أنقل رحلك
قال نعم فنقل رحله وأناخ الناقة في منزله وقال الواقدي
أخذ أسعد بن زرارة بزمامها فكانت عنده وعن مالك
مالك بن أنس أن الناقة لما أتت موضع المسجد بركت وهو عليها
وأخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان يأخذه عند الوحي ثم
ثارت من غير أن تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت ثم عادت
إلى المكان الذي بركت فيه أول مرة فبركت فسري عنه
فأمر أن يحط رحله وفي شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم
لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج جوار من بني
النجار يضربن بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بني النجار ۞ يا حبذا محمد من جار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتحببنني قلن نعم فقال
والله أنا أحبكن قالها ثلاثا قال رزين وصعدت ذوات
الخدور على الأجاجير يقلن

طلع البدر علينا ۞ من ثنيات الوداع ۞ وجب الشكر علينا
۞ ما دعى لله داع

والغلمان يقولون جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرحا به ولأبي داود عن أنس لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة
بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن ماجة
عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات
فيه أظلم منها كل شيء ولابن إسحاق عن أبي أيوب الأنصاري
لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في

السفل

السفل وأنا وأم أيوب في العلو فقلت يا نبي الله بأبي أنت وأمي
إني أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي فاظهر أنت
فكن في العلو وننزل نحن فنكون في السفل فقال يا أبا
أيوب إنه أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في أسفل البيت
قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أسفله وكنا
فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت أنا
وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء
تخوفا أن يقطر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه
شيء فيؤذيه وذكر غيره أن أبا أيوب لم يزل يتضرع
للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول صلى الله عليه وسلم في العلو
وأبو أيوب في السفل وأفاد ابن سعد أن إقامته صلى الله
عليه وسلم بهذه الدار سبعة أشهر بتقديم السين على
الباء وقيل أكثر وقيل أقل وقد ابتاعها المغيرة بن عبد الرحمن
بن الحارث فتصدق فيها ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر
شهاب الدين غازي بن الملك بن العادل سيف الدين بن
أبي بكر بن أيوب بن شادي واتخذها مدرسة للمذاهب
الأربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية ووقف عليها
أوقافا بديار ملكه ميافارقين ووقفا آخر بدمشق
وكان لها بالمدينة وقف من النخل يعرف بالمليكي فشمله وغيره
ما عم الأوقاف من تصرف نظارها العجيبة وكذا ما
كان بها من الكتب النفيسة تفرقت أيدي سبا وآل حالها
إلى التعطيل من سكنى الفقراء بخلواتها وفي أيوان قاعتها الصغرى
الغربي خزانة صغيرة جدا أماميلي القبلة فيها محراب يقال

انه مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم و بعث صلى الله عليه
وسلم زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة لما قدموا اتوهم بـ
فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم ابنتيه وسودة زوجته
وام ايمن زوج زيد بن حارثة واسامة بن زيد فلما قدموا
انزلهم في بيت حارثة بن النعمان و خرج عبد الله بن ابي بكر
معهم بعيال ابي بكر و كتب صلى الله عليه وسلم كتابا بين
المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم
على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم وآخا
بين اصحابه من المهاجرين والانصار والتام شمل الحيين
الاوس والخزرج ببركته صلى الله عليه وسلم وكانت
اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة عشر
سنين اجماعا **السنة الاولى** كان فيها ما سبق وما سياتي
من بنا المسجد النبوي وزيد في صلاة الحضر ركعتين
على القول به و وعك اصحابه فدعا بنقل الوبا و قال اللهم
حبب الينا المدينة ثم عقد لواء لابن عمه عبيدة بن
الحارث على ستين من المهاجرين وهي اول راية عقدت
في الاسلام ورمى فيها سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول
سهم رمي به في الاسلام فالتقى مع ابي سفيان بن حرب
و قيل عكرمة بن ابي جهل في مائة من المشركين ببطن رابغ
ويعرف بودان و قيل ان ذلك في الثانية ثم عقد
لواء لعمه حمزة على ثلاثين من المهاجرين قيل ومن الانصار
ليعترض عير قريش فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب فحجز بينهم
مجدي بن عمرو الجهني وقدم بعضهم هذه على التي قبلها

وقال

وقال ان لواء حمزة هو السابق و قيل اول راية عقدت
لعبد الله بن جحش ثم بنى بعايشة رضي الله عنها وهي بنت
تسع و كان عقد عليها بمكة وهي بنت ست ثم عقد
لواء لسعد بن ابي وقاص في عشرين يريد عير قريش واسلم
عبد الله بن سلام اول قدومه صلى الله عليه وسلم
و نصبت احبار يهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم
بغيا وحسدا منهم حيي بن اخطب وابو رافع الاعور
وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا
ولبيد بن الاعصم و دخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا
وأري عبد الله بن زيد الاذان و قيل انه في الثانية وكان
النداء قبله الصلوة جامعة **السنة الثانية** فيها
تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها ولها خمس عشرة سنة
وقيل ثماني عشرة سنة ثم غزا بنفسه الى الابوا وهي من ودان
على ستة اميال فيقال لها غزوة ودان ايضا ثم غزا
في مايتين من اصحابه ناحية رضوى يريد تجار قريش وهي
غزوة بواط ثم اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثره في المهاجرين وانتهى
الى بدر وفاته كرز ثم بعث عبد الله بن جحش في سرية وهم
الذين قتلوا عمرو بن الحضرمي في الشهر الحرام واستاقوا
العير من نخلة على يوم وليلة من مكة فكانت اول غنيمة في
الاسلام ثم خرج الى العشيرة يعترض عير قريش ففاتته
فوادع بني مدلج وحلفاهم ثم نزلت فريضة الصوم في شعبان
فصاموا رمضان ثم غزوة بدر الثانية التي اعز الله بها الاسلام

في رمضان ومعه الانصار ولم يخرج معه قبل ذلك وكان
المسلمون ثلثمائة وبضعة عشر معهم ثلاثة افراس والمشركون
الفا معهم مائة فرس ثم قتل عمير بن عدي العصماء زوج يزيد
الخطمي كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
وذلك اليوم اول ما عز الاسلام بدار بني خطمة وقتل
سالم بن عمير احد البكائين ابا عفك اليهودي وكان شيخا
من بني عمرو بن عوف يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم خطب قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكوة الفطر
وفرضت زكاة الاموال وقيل في الثالثة وقيل في الرابعة
وقيل قبل الهجرة ثم غزا بني قينقاع لانه كان قد وادع
يهود وهم يرجعون الى ثلاث طوايف بني قينقاع والنضير
وقريظة فاول من نقض العهد منهم بنو قينقاع فقتلوا
رجلا من المسلمين فحاصرهم فالقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا
على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي
وكانوا احلفاه فوهبهم له فاخرجهم من المدينة الى
اذرعات ومما اصاب صلى الله عليه وسلم من سلاحهم
درعه السعدية بالمهملة ثم الغين المعجمة وقيل هي درع
داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ثم
غزا غزوة السويق في ذي القعدة ثم صلى صلوة العيد
ثم ضحى بكبش ثم بنى علي بفاطمة رضي الله عنها وتوفيت
ابنته رقية رضي الله عنها

السنة الثالثة

ثم قال
صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف وكان ابوه عربيا
من نبهان حالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق

فاولدها

فاولدها كعبا وكان شاعرا فهجا المسلمين بعد بدر وخرج
الى مكة فحرض قريشا فانتدب له محمد بن مسلمة في نفر فقتله
ثم غزا غزوة الكدر ويقال قرقرة الكدر ويقال
بحران يريد بني سليم ثم غزا غزوة انمار ويقال ذي امر
فاسقب قصة دعثور ويقال غورث وندرت به غطفان
فهربوا ولم يدركوا ابو حاتم ذات الرقاع وغلط لانه يرى اتحاد مما
مع ما ذكر ثم سرية القردة بالقاف كسجدة ماء بنجد
واميرها زيد بن حارثة فلقي عير قريش فيهم ابو سفيان بن
حرب معه فضة كثيرة هي عظم تجارتهم فاخذها ثم غزوة
احد في شوال وقيل كانت سنة اربع لما قتل من كفار قريش
من قتل يوم بدر ورجع فلهم وسلمت عيرهم التي كانت مع
ابي سفيان جمعوا واحبشا وحركوا من اطاعهم من القبائل
فساروا وقائدهم ابو سفيان بن حرب وهم ثلاثة الاف منها
مائة فرس حتى طلعوا من بين الجماوين ثم نزلوا ببطن الوادي
الذي قبل احد وقال ابن اسحق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة
من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة وكان رجال
من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا
لقاء العدو وارى صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة
بقرا تذبح وان سيفه ذا الفقار انفصم من عند ظبته
او قال به فلول وقال وهما مصيبتان ورايت اني في
درع حصينة قال واولت الدرع الحصينة المدينة
فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق
البيوت وقال ابن ابي لا نخرج اليهم واقم بالمدينة

فأخرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخل
علينا الا اصبنا منه فقال اولئك القوم يا نبي الله كنا نتمنى
هذا اليوم وابى كثير منهم الا الخروج فصلى الجمعة ولبس
لامته ثم اذن بالخروج فندم ذو الراي منهم وقالوا
امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا اخذ لامة الحرب
ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم وهم الف ليس معهم فرس
وقيل معهم فرسان قال المطري خرجوا على الحرة
الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين موضع بين المدينة
وبين احد على الطريق الشرقية الى جبل مع الحرة الى جبل احد
وغدا صبح السبت الى احد انتهى ويوخذ مما نقله ابن
سيد الناس عن ابن اسحق وما رواه الطبراني مما سياتي
في الشوط انهم خرجوا من ثنية الوداع شامي المدينة حتى
اذا بلغوا الشوط انخذل ابن ابي المنافق في ثلث الناس
من اهل النفاق والريب وقال اطاعهم وعصاني ونقل
ابن سيد الناس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ادلج يعني
نهض مبيته بالشيخين في السحر ودليله ابو خيثمة الحارثي
فحانت الصلوة يعني الصبح فصلى وانخزل حينئذ ابن ابي من
ذلك المكان بثلاثمائة ونقل الاقشهري انه صلى الله
عليه وسلم عرض من عرض ورد من رد بالشيخين وصلى المغرب
بذلك الموضع وبات به وادلج في السحر وهو يرى المشركين
فانتهى الى موضع القنطرة فحانت الصلوة فصلى باصحابه
الصبح عليهم السلاح واقتضى كلامه ايضا ان ابن ابي انخزل
بعد مجاوزة الشيخين وسمي موضع انخزاله الشوط ايضا

وفيه

وفيه نظر لما سياتي في الشوط من كونه في شامي ذباب
ومنه قصد صلى الله عليه وسلم ناحية الشيخين والطريق
الشرقية ومضى حتى سلك في حرة بني حارثة ودليله ابو
خيثمة اخو بني حارثة فنفذ به في حرتهم وبين اموالهم قال
صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج بنا عن القوم من كثب اي
من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فمن قال ان ابن ابي انخزل
من الشوط مخالف لمن قال انه انخزل بعد مجاوزة الشيخين
ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة
الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل
المدينة وجعل عينين الجبل عن يساره وتهيا للقتال وهو
في سبع مائة رجل وامر على الرماة وهم خمسون عبد الله
بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وقال له انضح الخيل عنا
لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك
لا نوتين من قبلك وجعلهم على جبل عينين وصف المشركون
بالسبخة وتعبوا للقتال وبارز مصعب بن عمير اخو بني
عبد الدار وهو صاحب لواء المسلمين طلحة بن عثمان من
بني عبد الدار صاحب لواء المشركين فقتله وقتل اصحاب
لوائهم وهم تسعة وقتل احد عشر واحدا بعد واحد
وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم وحمل خيل
المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات وهزم
المشركون هزيمة بينة فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوا
فرأى ذلك الرماة فتركوا الا قوم جماعة منهم مكانهم
من الجبل ودخلوا العسكر فحملت عليهم خيل المشركين فرموهم

وقتلوا من ثبت من الرماة واميرهم وانتقضت صفوف
المسلمين ونادى ابليس قتل محمد اخراكم فعطف المسلمون
يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وثبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا
ويرمي بالحجارة وثبت معه عصابة من الصحابة وانهزمت
طايفة منهم وانطلق بعضهم فوق الجبل وصار صلى الله
عليه وسلم يدعوهم في اخراهم قاصدا ناحية الجبل حتى رجع
اليهم بعضهم وهو عند المهراس في الشعب واكرم الله من
اكرم من عباده المسلمين وكان اول من عرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب
بن مالك الانصاري فنادى باعلى صوته يا معشر المسلمين
ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن
خلف فطعنه صلى الله عليه وسلم في عنقه طعنة تدأدأ
منها عن فرسه مرارا فمات عدو الله بسرف وكسرت
رباعيته صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة وسال
وسال الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم ولما انتهى الى
الشعب علت عالية من قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي
لهم ان يعلونا فقاتلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رهط
من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع
وقد كان بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة بن
عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها وصلى يومئذ

الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه قعودا ونادى
ابو سفيان عند انصرافه موعدكم بدر العام القابل
فقال صلى الله عليه وسلم لرجل من الصحابة قل نعم
هو بيننا وبينكم موعد ثم خرج بعد الوقعة مرهبا
لعدوه حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ في وجهه ذلك
ابا عزة الجمحي فضرب عنقه وتزوج حفصة بنت عمر رضي
الله عنهما في شعبان على الاصح وزينب بنت خزيمة في رمضان
فماتت بعد شهرين او ثلاثة وولد الحسن بن علي في
منتصف رمضان وعلقت امه بالحسين وتزوج عثمان
ام كلثوم رضي الله عنهما وحرمت الخمر ويقال
في التي بعدها ويقال بل سنة ثمان **السنة الرابعة** الرابع
في المحرم منها قصة قتل القراء ببير معونة ثم غزوة
الرجيع موضع ببلاد هذيل في صفر وذكرها ابن اسحق
في الثالثة ثم غزوة بني النضير وذكرها الزهري في
الثالثة قبل احد وقيل كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف
جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فهموا بالغدر به فاتاه
الخبر من السما فاظهر انه يقضي حاجة ورجع مسرعا الى
المدينة فامر بحربهم وقطع النخيل والتحريق وحاصرهم
ست ليال وسالوا ان يجلوا من اراضيهم على ان لهم ما حملت
الابل فاحتملوا الى خيبر والشام وكانت اشرافهم بنو الحقيق
وحيي بن اخطب فكانوا فيمن سار الى خيبر فدان لهم
اهلها ثم كان بدر الموعد وهي بدر الثالثة ثم مقتل لعله الثانية
ابي رافع سلام ويقال عبد الله بن ابي الحقيق ثم رجم

اليهوديين وتزوج أم سلمة وقيل في الثالثة وفيها كانت
غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحق وقيل في الخامسة
وذكرها البخاري بعد خيبر لما صح من حضور أبي موسى
الأشعري وهو من أصحاب السفينة ولا مانع من تعددها

السنة الخامسة فك سلمان من الرق ثم خرج الى دومة
الجندل ثم كسف القمر في جمادى الآخرة فصلى بهم صلوة
الكسوف وجعلت اليهود يضربون بالطياس ويقولون سحر
القمر ثم وفد بلال بن الحارث المزني فكان أول وافد مسلم
الى المدينة ثم قدم ضمام بن ثعلبة ثم غزا المريسيع في شعبان
وفيها انزلت آية التيمم بسبب الاحتباس لعقد عايشة
رضي الله عنها والاشبه انها وبني المصطلق متحدتان ثم
الخندق على الأصح وقيل في التي قبلها سميت بذلك لحفر
الخندق باشارة سلمان الفارسي تسمى الأحزاب لاجتماع
طوايف من المشركين فيها على الحرب وسعى ابن أبي الحقيق
في غطفان ونزل فيها صدر سورة الأحزاب وذلك أن
حيي بن أخطب خرج في نفر من قومه فحرض قريشا على الحرب
وسعى ابن أبي الحقيق في غطفان ووعدهم بنصف تمر خيبر
واستمدوا حلفاءهم من أسد وخرج أبو سفيان بن حرب
بقريش ومن أطاعهم من بني سليم فصاروا عشرة آلاف
والمسلمون ثلاثة وقيل الفا والمشركون أربعة ونزلت
قريش بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة
وغطفان ومن تبعهم من أهل نجد بذنب نقمى الى جانب أحد
ويقال بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمسلمون

والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع والخندق بينه وبين
القوم والنساء والذراري في الآطام وتوجه حيي بن أخطب
الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا وبلغ ذلك المسلمين
فاشتد بهم البلاء وكان الذين جاؤهم من فوقهم كما
في التنزيل بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان
وكانت مدة الحصار عشرين يوما كما قاله ابن عقبة
وأسلم نعيم بن مسعود ولم يعلموا به فسعى في تخذيلهم
ثم بعث الله تعالى عليهم ريحا لا تقر لهم قرارا ولا نارا
ولا بناء فقال أبو سفيان والله ما أصبحتم بدار مقام
لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا قريظة ولقينا
من شدة الريح ما ترون فارتحلوا فتحملت قريش وان
الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وسمعت غطفان
فانشمروا راجعين وقال صلى الله عليه وسلم لن
يغزوكم قريش بعد عامكم هذا ثم غزوة
قريظة انصرف صلى الله عليه وسلم لما أصبح عن الخندق
الى المدينة فجاءه جبريل ظهرا وهو في المغتسل قد رجل
أحد شقي رأسه على فرس وعليه اللامة وأثر الغبار
وقال ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت
الا من طلب القوم ان الله يأمرك بالمسير الى بني قريظة
فاني عامد اليهم فمزلزل بهم وأدبر جبريل ومن معه من
الملائكة حتى سطع الغبار الى زقاق بني غنم من الانصار
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن في الناس من
كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة

وقدم عليا برايته اليهم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة
وقيل خمس عشرة ليلة وقيل عشرة حتى اجهدهم الحصار
وقذف في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم
وكانوا حلفاء الاوس فقال لهم الا ترضون ان يحكم فيكم
رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ
وكان قد اصابه سهم في اكحله في الخندق فاتوا به فحكم
ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا
فقال صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبع سموات رقعة اي سموات فخندقت لهم خنادق بسوق
المدينة وضربت اعناقهم فيها وفيهم عدو الله حيي بن
اخطب فانه كان قد عاهد كعب بن اسد رئيس قريظة
لئن رجعت قريش وغطفان لادخلن معك في حصنك حتى
يصيبني ما اصابك فدخل في حصنه فكان ذلك وكانوا نحو
ستماية وقيل اكثر قيل اقل ثم قسم اموالهم ونساءهم
وابناءهم على المسلمين فكانت اول فيء وقعت فيه السهمان
واخرج منه الخمس واصطفى لنفسه صلى الله عليه وسلم
ريحانة بنت عمرو بن خنافة فكانت عنده حتى توفي
وقيل اعتقها وتزوجها وماتت في حياته وهو الاثبت
عند الواقدي ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فمات
شهيدا ثم كانت سرية عبد الله بن انيس الى سفيان
بن خالد الهذلي ثم اللحياني بعرنة واسلم خالد بن
الوليد وعمرو بن العاص رضي الله عنهما وتزوج زينب
بنت جحش وقيل في الثالثة وبسببها نزلت آية الحجاب

السنة السادسة في اولها اتي بثمامة بن اثال اسيرا
ثم كسفت الشمس ونزل حكم الظهار وقتل المشركون
سرية محمد بن مسلمة فلم يفلت غيره ثم كانت سرية علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في مائة الى فدك ثم سرية
عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل ثم اجدب الناس
فاستسقى في رمضان بالمصلى فسقوا ثم ارسل زيد بن
حارثة في سرية لوادي القرى ثم كانت الحديبية ثم اغار
عيينة بن حصن الفزاري على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت ترعى بالغابة وما حولها فنذر بهم سلمة بن الاكوع
وسار صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق
به الناس فاقام عليه يوما وليلة ولهذا سميت غزوة ذي
قرد والذي في صحيح مسلم انها بعد الانصراف من الحديبية
خلاف ما في كتب السير ثم كانت قصة العرنيين الذين
اجتووا المدينة فبعثهم صلى الله عليه وسلم الى لقاحه وكانت
ترعى بالجماوات وفي رواية بذي الجدر فقتلوا الراعي
واستاقوها فبعث في طلبهم وهو بالغابة مرجعه من ذي
قرد فجاءوا بهم نحوه فلقوه بالزغابة فقطعت ايديهم وارجلهم
وسملت اعينهم وصلبوا هناك ثم غزا بني المصطلق
ومر في انصرافه على المريسيع وفيها كانت قصة الافك
قال ابو حاتم والاشبه ان الافك في المريسيع المتقدمة
في الخامسة لما ثبت في الصحيح من تنازع سعد بن معاذ
وقد مات في الخامسة مع سعد بن عبادة في اصحاب الافك
وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث رئيس

بني المصطلق فاعتق الناس ما بايديهم من اسراهم وفي هذه
الغزوة قال ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل وفرض الحج في هذه على الصحيح وقيل قبل الهجرة وقيل
في الخامسة وقيل السادسة وقيل التاسعة كتب الى
الملوك وبعث اليهم رسله وكانت قصة ابي سفيان مع
هرقل وسحرته يهود ثم كانت خيبر واصطفى صفية
بنت حيي من المغنم فاعتقها وتزوجها واهديت له مارية
القبطية وبغلته الدلدل وسمته زينب بنت الحارث
زوجة سلام بن مشكم ثم سار الى وادي القرى فحاصر
اهله وفي رجوعه قصة النوم عن صلوة الصبح وروي في
غزوة تبوك لما كان منها على ليلة ذاهبا وقيل في الرجوع
منها وروي في الرجوع من الحديبية وجاءته ام حبيبة بنت
ابي سفيان وتزوجها ثم كانت عمرة القضية وتزوج
ميمونة بنت الحارث الهلالية **السنة الثامنة** غزوة
مؤتة ثم الفتح ثم هوازن ثم الطايف وولد ابنه
ابرهيم من مارية وتوفيت ابنته زينب زوج ابي العاص بن
الربيع **السنة التاسعة** هجر نساءه شهرا وتتابعت الوفود
وامر على الحج ابا بكر رضي الله عنه ثم نزلت براءة فارسل
بها علي بن ابي طالب رضي الله عنه **السنة العاشرة**
قدم عدي بن حاتم بوفد طي ثم وفد بني حنيفة ثم وفد
غسان ثم وفد نجران الذين كانت فيهم قصة المباهلة
ثم حج الرسول عليه السلام يعلم الناس دينهم ثم غزوة
تبوك آخر الغزوات وذكرها ابن اسحق في التاسعة

السنة السابعة

ثم

ثم حجة الوداع ثم مرض صلى الله عليه وسلم لعشر بقين
من صفر على ما قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين اجماعا
لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عند الجمهور وذلك
من الحادية عشر وقيل غير ذلك وصلي عليه في حجرته
بغير امام وقيل بوسط الروضة وفي مستدرك
الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه وسلم اوصى
ان يصلوا عليه ارسالا بغير امام ودفن ليلة الاربعاء
وقيل يومها وقيل يوم الثلاثاء بعد ان عرف الموت في
اظفاره وقال قايلون ندفنه بمسجده وآخرون بالبقيع
ثم اتفقوا على دفنه ببيته فحمل الفراش وحفر له في
موضع الفراش وكان قد اوصى صلى الله عليه وسلم في
مرضه باخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب
ولم يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لاخراجهم فاجلاهم
عمر رضي الله عنه وهم زهاء اربعين الفا

في عمارة مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفة وفيه ستة فصول

الاول في عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعه
في زمنه وما يتميز به فقد تلخص لنا من كلام اهل السير
بان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنزل
ان شاء الله ثم اخذ في النزول فقال رب انزلني
منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان مربدا اي

يجفف فيه التمر لغلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة
وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين في مسجد ابتناه
اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه وفي صحيح البخاري
في باب الهجرة بعد ذكر تاسيس مسجد قبا ثم ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فسار يمشي
معه الناس حتى بركت بركت عند مسجد الرسول صلى
الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال
من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين
يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين بركت راحلته هذا ان شاء الله المنزل
ثم دعى الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله منهما بل صح
هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول
وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر
هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر
اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة انتهى
وفي رواية البخاري ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
ارسل الى ملأ من بني النجار بسبب موضع المسجد فقال
يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا
نطلب ثمنه الا الى الله وهذا يوافق ما في رواية لغيره
ان الغلامين اعطياه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
كانا في حجر ابي ايوب وانه ارضاهما ودفعه للنبي صلى الله

عليه وسلم وقيل بل في حجر معاذ بن عفرا وانه
ارضاهما عنه وقيل كانا في حجر ابنا عفرا وقيل
ان اسعد بن زرارة عوضهما عنه نخلا له في بني بياضة
فيجمع بانهما كانا في حجر كل من المذكورين وانهما بذلاه
مجانا فامتنع صلى الله عليه وسلم من ذلك فاخذه بثمنه
ثم ان كلا من المذكورين لرغبته في الخير بذل لهما
شيأ عنه فنسب ذلك اليه لكن قال الواقدي
انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابنا عفرا بعشرة
دنانير ذهبا دفعها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فلعل
بعضا في الخبر نقصا فدفع العشرة مع اولئك او انه صلى
الله عليه وسلم اخذ اولا بعض المربد في بنائه الاول سنة
قدومه ثم اخذ بعضا اخر لما بنى [illegible] بناه ثانيا
وزاد فيه فكان الاداء من مال ابي بكر في احدهما وفي
الاخرين في الاولى وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما اخذه كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب
فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور
المشركين فنبشت وبالخرب فسويت فصفوا النخل
قبلة له وجعلوا عضادتيه حجارة فجعلوا ينقلون
ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم معهم يقولون اللهم لا خير الا خير الاخرة
فانصر الانصار والمهاجرة ويذكر ان هذا البيت
لابن رواحة قلت وكان معنى صف النخل النخل صح
قبلة له جعلها سواري لسقف القبلة وفي الصحيح

كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل
ولابن زبالة في خبر عن ابن شهاب قال بعد ذكر اخذ
المربد فبناه مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبخبة با
بئر ايوب بالمناصع والخبخبة شجرة كانت تنبت وليحيى
عن خارجة بن زيد بن ثابت بنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسجده سبعين في ستين ذراعا او يزيد ولبن
لبنه من بقيع الخبخبة وجعله جدارا وجعل سواريه
شقه شقة وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه
قال زيد بن السايب وبقيع الخبخبة بين بئر ايوب
وتلك الناحية وهو بقيع الغرقد لبقيع المقبرة
وقال عبد العزيز بن عمر الخبخبة يسار بقيع الغرقد
حين تقطع الطريق وتلقاها عند مسجد يحيى بن طلحة
بن عبيد الله قلت والذي تلخص لنا ان الراجح
ان بئر ايوب هذه هي المعروفة اليوم ببئر ايوب على
يسار الخارج اليوم من درب البقيع اذا وصل الى
مشهد سيدنا ابراهيم كان على يساره طريق يمر بطرف
الكومة التي هناك يتوصل منها الى حديقة تعرف باولاد
الصفي بها البير المذكورة ينزل اليها بدرج فتلك ناحية
الخبخبة وما ذكر من الذرع محمول على البناء الاول
ففي كتاب رزين مالفظه عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
كان بنا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسميط
لبنة على لبنة ثم بالسعيدة لبنة ونصف اخرى ثم

كثروا فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبنى بالذكر
والانثى وهي لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه
قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة
الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا
انتهى فهذا الذرع في البناء الثاني وكذا ما روى يحيى
في خبر عن اسامة بن زيد عن ابيه قال الذين اسسوا
المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع
وفي الجانبين الاخريين مثل ذلك فهو مربع ويقال انه كان
اقل من مائة ذراع وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له
ثلاثة ابواب في مؤخره اي جهة القبلة اليوم وباب عاتكة
الذي يدعى باب عاتكة ويقال باب الرحمة والباب
الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان
اليوم اي المعروف بباب جبريل وهذان البابان لم يغيرا
بعد صرف القبلة ولما صرفت سد الباب الذي كان خلفه
وفتح هذا الباب حذاه اي في محاذاة المسدود خلف المسجد
اي تجاهه كما قال المجد فكان المسجد له ثلاثة ابواب
باب خلفه وباب عن يمين المصلى وباب عن يسار المصلى
انتهى وقد صرح ابن زبالة فيما رواه من طريق ابن جريج
عن جعفر وعمرو بان النبي صلى الله عليه وسلم بنى مسجده
مرتين وقال بناه حين قدم اقل من مائة في مائة اي في
اقل من مائة ايضا فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه
مثله في الدور انتهى وهذه الرواية ليس فيها تحرير
الذرع فليحمل ما سبق من استقراره على المائة ويستفاد

من قوله في الدور انه زاد فيه من الجهات كلها خلاف
ما رواه ابن زبالة ايضا من انه زاد فيه من المشرق والمغرب
دون القبلة والشام ومما يؤيد تعدد بنايه صلى الله عليه
لمسجده وزيادته فيه ما رواه الطبراني عن ابي المليح عن ابيه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب البقعة التي
زيدت في مسجد المدينة وكان من الانصار لك بها بيت
في الجنة فقال لا فجا عثمان فقال له لك بها عشرة الاف درهم
فاشتراها منه ثم جا عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة التي اشتريتها من
الانصاري فاشتراها منه ببيت في الجنة فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم لبنة ثم دعا ابو بكر رضي الله عنه فوضع لبنة
ثم دعا عمر رضي الله عنه فوضع لبنة ثم جا عثمان فوضع
لبنة ثم قال للناس ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه
الترمذي وحسنه عن ثمامة بن حزن في حديث اشراف
عثمان رضي الله عنه على الناس يوم الدار من قوله انشدكم
بالله وبالاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ال فلان
فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب
مالي الحديث واخرجه احمد والدارقطني بنحوه واخرجا
ايضا عن الاحنف بن قيس نحوه ولاحمد عن ابي هريرة رضي
الله عنه كانوا يحملون اللبن الى بناء المسجد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم معهم ثم قال فاستقبلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة على بطنه فظننت انها

ثقلت

ثقلت عليه فقلت ناولنيها يا رسول الله فقال خذ غيرها
يا ابا هريرة فانه لا عيش الا عيش الاخرة وهذا في
البنا الثاني لان اسلام ابا هريرة متاخر وكذا ما في
الصحيح في ذكر بنا المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار
لبنتين لبنتين فراه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض
التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار لان البيهقي روى في الدلايل
عن عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص
يقول لابيه عمرو وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال قال اي الرجل قال
عمار بن ياسر اما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين
لبنتين فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
نحو رواية الصحيح ثم قال فدخل عمرو على معاوية
فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه ما قال فقال اسكت فوالله ما تزال تدحض
في بولك نحن قتلناه انما قتله علي واصحابه جاوا به حتى
القوه بيننا واسلام عمرو رضي الله عنه كان في السنة
الخامسة فلم يحضر الا البنا الثاني ولابن زبالة ويحيى
عن شهر بن حوشب لما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبني المسجد قيل له عريش كعريش اخيك موسى
عليه السلام سبع اذرع اي في السما ولما في الاحيا عن الحسن
لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد

المدينة اتاه جبريل عليه السلام فقال ابنه سبعة اذرع
طولا في السما ولا تزخرفه ولا تنقشه وفي الدلايل للبيهقي
من طريق لعلي بن شداد عن عبادة ان الانصار جمعوا مالا
فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن بهذا
المسجد وزينه الى متى نصلي تحت هذا الجريد فقال ما بي رغبة
عن اخي موسى عريش كعريش موسى وروى البيهقي عقبه
عن الحسن في بيان عريش موسى عليه السلام قال اذا
رفع يده بلغ العريش يعني السقف ولابن زبالة عن ابن
شهاب كانت سواري المسجد في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم جذوعا من جذوع النخل وكان سقفه جريدا
وخوصا ليس على السقف كثير طين اذا كان المطر سال
المسجد طينا انما هو كهيئة العريش وروى يحيى عن محمد
بن يحيى صاحب مالك رضي الله عنه انه قال فيما كان انتهى
الينا من ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة
الى حده الشامي اربعة وخمسون ذراعا وثلثا ذراع
وحده من المشرق الى المغرب ثلاثة وستون ذراعا
قلت وهو محمول على ذرعه قبل ان يزيد فيه
صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر فيه على رواية المائة
في مائة كما سنوضحه وقد اقتضى كلام ابن النجار ومن
تبعه من المتاخرين التعويل في ذرعه على رواية السبعين
اي من القبلة الى الشام في الستين اي من المشرق الى المغرب
ولم يعولوا على ذكر ما زيد فيه فقال ابن النجار
ان حدود مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمنه

من

من القبلة الدرابزينات التي بين الاساطين التي في قبلة
الروضة ومن الشام الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد
واما من المشرق الى المغرب فهو من حجرة النبي صلى الله عليه
وسلم الى الاسطوان الذي بعد المنبر وهو اخر البلاط
انتهى والخشبتان غير معروفتين اليوم والمعروف اليوم
حجران من صحن المسجد عند بالوعة هناك وقال المطري
يذكر انهما حد المسجد من الشام والمغرب وقد
اوضحنا معنى هذه العبارة في الاصل وقد عبر بهما العز
بن جماعة بدل الخشبتين وفي كلام ابن النجار وعبر
في حد المغرب بقوله الى الاسطوانة السابعة من
المنبر اي التي بعد المنبر في المغرب وقد ادخل ابن النجار
في الذرع من حد القبلة عرض جدار المسجد النبوي الذي
كان بينه وبين المنبر النبوي قدر ممر الشاة لان
جدار المسجد من المسجد فهو داخل في الذرع المتقدم
فاندفع اشكال المطري بان الدرابزينات المذكورة
بينها وبين المنبر بقدر اربعة اذرع وربع فكيف يكون
الحد من جهة القبلة قال بل هي متقدمة على الحائط
القبلي اذ المنبر لم يتغير من جهة القبلة انتهى قلت
لكن قد غير المنبر بعد المطري من جهة القبلة ايضا
كما اوضحناه في الاصل وصار بين المنبر في زماننا وبين
الدرابزينات المذكورة ثلاثة اذرع ونصف فقط
وبنى المطري على ذلك ان الحجرين المذكورين ليسا على
ذرعه المسجد الاول ويعني السبعين لتقدمهما الى جهة

القبلة بنحو اربعة اذرع و لو اعتبر الذرع من الدرابزينات
المذكورة لم يقل ذلك فقد اختبرته بالذرع الذي
قدمنا وصفه في حدود الحرم فكان ذلك سبعين ذراعا
و الذي في كتاب ابن زبالة من اصحاب مالك رحمه
الله و كتاب يحيى من اصحاب اصحابه عن جماعة من اهل العلم
ان علامة حد المسجد النبوي من جهة القبلة حروف
المنبر من اي الرخام الذي المنبر وسطه و ذكر ابن زبالة
في وصفه ممد الرخام انه كان ثلاثة اذرع في قبلة المنبر
ومن غربي المنبر مثل ذلك قلت وقد انكشف
لنا الرخام المذكور عند خفض ارض المسجد وحفرها لتكون
مستوية مع ارض المصلى الشريف فظهر تحروفه من جهة
القبلة متاخرة عن الدرابزينات المذكورة اربع من ذراع
فالدرابزينات المذكورة متقدمة على حد المسجد في القبلة
بهذا المقدار فقط وهذا الرخام موجود اليوم تحت الحصا
والتراب الذي هناك فعلم ان من حد بذلك ادخل عرض
جدار المسجد النبوي في التحديد لما رواه يحيى عن ابن عمر
بن عبد العزيز احضر رجالا من قريش فاروه المسجد الاول
فعلمه عمر فكان جدار القبلة من وراء المنبر ذراعا واكثر من
ذراع انتهى فما زاد على ذلك من الثلاثة اذرع الرخام في قبلة
المنبر انما هو عرض الجدار واما ما نقله ابن زبالة ويحيى في
حد المسجد من جهة الشام فقد قالا عقب ما سبق وعلامته
من الشام اربعة طيقان من ناحية المشرق والمغرب وعلامة
الطيقان الاربع انهن مخضرات الاجواف بالفسيفسا كلهن

ي

اي بالفصوص الخضر المذهبة التي كان المسجد مزخرفا بها
قبل الحريق الاول وهي الفسيفسا قلت ويوضح محل
ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال
ومنتهى طوله اي المسجد النبوي من قبلته الى مؤخره حذاء تمام
الرابع من طيقان المسجد اليوم وما زاد على ذلك فهو خارج
عن المسجد الاول قال يعني المحاسبي وقد روي عن مالك
انه قال مؤخر المسجد بحذاء عضادة الباب الثاني من الباب
الذي يقال له باب عثمن رضي الله عنه اعني العضادة الاخرة
السفلى وهو اربعة طيقان من المسجد انتهى وباب عثمن
هو المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام والثاني منه هو
المعروف اليوم بباب النسا وقد كان باب النسا هو الرابع
من ابواب المسجد مما يلي القبلة في جهة المشرق زمن مالك
والمحاسبي كما ان باب الرحمة كان هو الرابع من ابوابه مما
يلي القبلة في المغرب كما يوخذ مما سياتي فاتضح ان
المراد من الطيقان ابواب المسجد وقد رايت بعض الاقدمين
عبر بذلك عن ابواب المسجد الحرام فاتضح رد ما عليه المتاخرين
في تحديد المسجد النبوي وان المعتمد رواية المائة في ذرعه
دون غيرها لان مقدار ذلك يقرب عن المائة ويزيد هذا
وضوحا ان في كتابي ابن زبالة ويحيى في بيان حده من المشرق
والمغرب ما لفظه وقال جمهور الناس من اهل العلم وغيرهم
هو الى العرضتين اللتين في الاسطوانتين اللتين دون
المربعتين الغربية والتي في القبر وقد تلخص لنا من كلامه
في مواضع ان مربعة القبر هي الملاصقة بجدار الحجرة

الشريفة عندها مقام جبريل كما سيأتي وكانت ركن رحبة
المسجد في المشرق عند نهاية المسقف القبلي قبل زيادة
الرواقين الاتي ذكرهما في مؤخره وان المربعة الغربية هي
التي كانت ركن رحبة المسجد في المغرب مقابلة لمربعة القبر
كما يصرح به ما ذكروه في شأن الحاجز الذي عمل لمنع ماء المطر
من الرحبة ان يغشى المسقف القبلي والمربعة الغربية
اليوم متممة كما سنوا ما ظهر من مربعة القبر بالرخام وما
يلي الحجرة منها في الجانب باق على تربيعه فالاسطوان التي
دون المربعة الغربية هي الخامسة من الاساطين التي في
غربي المنبر لان السادسة من المنبر في محاذاة صف المربعة
المذكورة فالخامسة من المنبر هي المشار اليها بالتحديد
كما سيأتي ايضاحه والاسطوانة التي دون مربعة القبر
هي اللاصق اليوم بالشباك الدائر على الحجرة وهي ما
بين اسطوان الوفود ومربعة القبر وهي الخامسة من الاساطين
التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة الاول كان فيما بين مربعة
القبر والتي في غربيها ولذا قال ابن زبالة عقب ما سبق
وكان مالك بن انس رحمه الله يقول الجدار من المشرق
في حد القناديل التي بين الاساطين التي في صفها اسطوان
التوبة وبين الاساطين التي تلي القبر وادركه عمر بن
العزيز بين ورائها في الاسطوان التي تلي القبر انتهى
ويوضحه ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي لانه ذكر
في تحديد المسجد ستة اساطين شرقي المنبر وان الجدار
الى القناديل ثم قال والروضة ما بين القبر والمنبر

فما كان منها في الاسطوانة السادسة التي حددت
لك عن يمين المنبر فليس من المسجد الاول انما كان
من حجرة عائشة رضي الله عنها فوسع به المسجد وهو
من الروضة انتهى فيؤخذ منه ان الجدار كان في
محاذاة القناديل الآخذة من القبلة الى الشام في الرواق ق
الذي بين مربعة القبر وبين الاسطوان اللاصقة بالشباك
اليوم فعمر بن عبد العزيز هو الذي اخره الى الاسطوان
اللاصقة بالقبر وقد اسند ابن زبالة ايضا عن غير
واحد من اهل العلم ان مسجده صلى الله عليه وسلم كان
ثلاث اساطين عن يمين المنبر ومن الشق الاخر اي
الشرقي الى اسطوان التوبة اي فاسطوان التوبة هي
الرابعة من المنبر في المشرق وكانت موضع الجدار
فتكون الاساطين كانت ثلاثة في المشرق ايضا وتكون الجدار
المغرب كان في موضع الاسطوانة الرابعة من المنبر في
المغرب وقد صرح في موضع اخر بانه كان ثلاث اساطين
مما يلي المشرق وثلاثة اساطين مما يلي المغرب وهذا كله
في البناء الاول لانه ذكر عقبه علامات المسجد الذي
بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه من مكة
ثم قال وعلامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بناه مقدمه من خيبر قالوا ترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسجد من القبلة في تلك البنية على حده
الاول وزاد فيه من ناحية المشرق الى الاسطوانة التي
دون المربعة التي عند القبر وعلامة تلك الاسطوان

أن لها تجافا طالعا في الرحبة من بين الأساطين ومن
المغرب إلى الأسطوان التي تلي المربعة أي لكونها دون
المربعة المذكورة في المغرب التي لها تجاف أيضا من
بين الأساطين وظهر ذلك بحجارة تحت الحصباء منها ازقة
عند الأسطوان التي بين أسطوان التوبة وبين القبر
في صف الأسطوان التي لها تجاف ومن المغرب مثل ذلك
بازقة من حجارة في الأرض انتهى ولم أفهم معنى قوله
ازقة وقد صرح في موضع ببيان ما استقر عليه الأمر
في المسجد النبوي فقال إنه عن شرقي المنبر أربع أساطين
وعن غربيه أربع أساطين انتهى فتلخص أن جداره كان
في موضع الأسطوانة الخامسة من الجهتين كما قدمناه
إلا أنه يزيد على الأسطوانة الخامسة في المشرق شيئا مما بينها
وبين الأساطين اللاصقة بجدار القبر على ما سبق عن
مالك وغيره في كونه كان في موازاة القناديل هناك
قلت ويؤيد ذلك أنه قد ظهر عند تأسيس
دعائم القبة الآتي ذكرها أدرج عند باب مقصورة الحجرة
الشامي في موازاة الحد المذكور يقابل الباب المعروف
اليوم بباب جبريل عليه السلام فالظاهر أنه هناك كانه
قبل نقله إلى محله اليوم وبهذا كله يظهر رد ما عليه
المتأخرون في حدود المسجد النبوي وغلط من توهم
منهم أن عمر بن عبد العزيز بنى حائزة على الحجرة من جهة
المغرب في طرف الروضة الشريفة من المسجد وانتقصها
به لأجل المصلحة فلم يبنه إلا في أرض الحجرة والظاهر أن

الجدار

الجدار الداخل الذي عليه الحائز هو جدار الصفة وقد
ذرعت من جدار الحائز المذكور إلى الأسطوانة الخامسة
من المنبر في المغرب فكان نحو مائة ذراع إنما ينقص عنها
نحو أربعة أذرع أو خمسة وقد كان في جدار القبلة تجاه
الأسطوانة الخامسة من غربي المنبر التي كان أسفلها رخاما
طراز أخذ من سقف المسجد إلى العصابة السفلى الظاهر
به ذهب في حريق زماننا وبقي موضعه أصباغ ملونة
في الجدار من صناعة الأقدمين لم تذهب إلا عند هدم الجدار
فقد كان علامة لما حاذى نهاية المسجد النبوي من هذه
الجهة خلاف ما زعمه المطري من أنه علامة لنهاية زيادة
عثمان رضي الله عنه وهو مردود بلا شك لما سيأتي من أن
عمر رضي الله عنه زاد من جهة المغرب دون المشرق وأنه
جعل عرض المسجد مائة وعشرين ذراعا فيكون زاد على المسجد
الأصلي عشرين ذراعا في هذه الجهة وهي أسطوانتان كما
يعلم مما ذكر في ذرع ما بين كل أسطوانتين ولما سيأتي من
أن عثمان رضي الله عنه زاد بعده في المغرب أسطوانة فقط
وأن الوليد زاد بعده أسطوانتين وعليه استقر أمر الزيادة
في المغرب ولا شك أن من الأسطوانة الخامسة المحاذية
للطراز المذكور إلى جدار المسجد الغربي اليوم خمس
أساطين فقط فثلاث منها لعمر وعثمان رضي الله عنهما
وثنتان للوليد فلو كان الطراز المذكور نهاية زيادة
عثمان رضي الله عنه لكان بعده أسطوانتان للوليد فيبقى
ثلاث أساطين زيدت بعد الوليد ولا قائل به وإنما وقع

المطري في ذلك اعتماده لان نهاية المسجد النبوي في الغرب
الاسطوانة التي بعد المنبر وهو عجيب لانه جازم بان موضع
المنبر لم يغير باتفاق فكيف يجعل النبي صلى الله عليه وسلم
منبره الذي يقف عليه لمخاطبة اصحابه في طرف مسجده
ولا يتوسطهم واما الصواب ما قدمناه وانما اطلنا في
ذلك لدفع ما تقدم من التوهم ولما اتضح ما اسلفناه للمقر
الشجاعي شاهين الجمالي ناظر الحرم النبوي اتخذ لاعالي
الاسطوانة الخامسة من المنبر من صف الاساطين التي في
قبلة المنبر طرازا متصلا بالسقف بدلا عن الطراز الذي
كان تجاههما في جدار القبلة ونقش فيه ما حاصله ان
ذلك هو الذي استقر عليه الامر في نهاية المسجد النبوي
وحده وفقنا الله واياه لحفظ الحدود والحقنا بالمعين بين
الشهود ويتفرع على ذلك ما قيل في اختصاص المضاعفة
بالمسجد النبوي دون ما زيد فيه وقد حققنا المسئلة
في الاصل فراجعه

الفصل الثاني

في مقامه صلى الله عليه وسلم للصلوة قبل تحويل القبلة وبعدها
وما يتعلق به في الصحيح عن البراء بن عازب كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس
ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل
الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فتوجه نحو
الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما
ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب

يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فصلى مع النبي صلى الله عليه
وسلم رجل ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار
في صلوة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه
صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه توجه نحو
الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة ولمسلم
عنه ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك
ايضا وفي رواية له ولابن خزيمة وغيرهما عنه ستة عشر
شهرا من غير شك وكذا لاحمد بسند صحيح عن ابن عباس
وللبزار والطبراني من حديث عمرو بن عوف سبعة
عشر شهرا وكذا للطبراني عن ابن عباس وجمع بان من
جزم بستة عشر لغى من شهر القدوم وشهر التحويل
شهرا او الغى الايام الزايدة ومن جزم بسبعة عشر
عدهما معا ومن شك تردد في ذلك اذ القدوم في ربيع
الاول بلا خلاف والتحويل في نصف رجب من الثانية
على الصحيح وبه جزم الجمهور ورواه الحاكم بسند صحيح
عن ابن عباس وقال ابن حبان سبعة عشر شهرا وثلاثة
ايام بناء على ان القدوم في ثاني عشر ربيع الاول وبقيت
روايات شاذة اشرنا اليها في الاصل منها لابن ماجة
ثمانية عشر شهرا وخرج بعضهم عليهما ما في الروضة
عن ابن حبيب واقره انه قال حولت في الظهر يوم
الثلاثا نصف شعبان كان صلى الله عليه وسلم في اصحابه
فحانت الظهر في منازل بني سلمة فصلى بهم ركعتين من
الظهر في مسجد القبلتين الى القدس ثم امر في الصلوة ه

باستقبال القبلة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار
واستدارت الصفوف خلفه فاتم الصلوة فسمي مسجد
القبلتين انتهى و ليحيى عن سعيد بن المسيب صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس سبعة عشر
شهرا و صرفت القبلة قبل بدر بشهرين و الثبت عندنا
انها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين و قال ابن سعد
يقال انه صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في
مسجده بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الى المسجد الحرام فاستدار
ودار معه المسلمون و يقال زار النبي صلى الله عليه وسلم
ام بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة وصنعت له طعاما
وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
ركعتين ثم امر فاستدار الى الكعبة واستقبل الميزاب
فسمي مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا
اثبت عندنا و قال رزين ان تحويل القبلة كان في بني سلمة
بمسجد القبلتين في صلوة الظهر و قيل كان في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلوة العصر وفي الصحيح ان اول
صلوة صلاها الى الكعبة العصر قال الحافظ ابن حجر
التحقيق ان اول صلوة صلاها في بني سلمة الظهر و اول
صلوة صلاها بالمسجد النبوي العصر ومر المار على قوم
من الانصار وهم بنو حارثة والمار عباد بن بشر في صلوة
العصر فاخبرهم ووصل الخبر اهل قبا في صلوة الصبح فلا منافاة
بين الروايات و للطبراني وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة واليهود

اكثر

اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس امره الله ان يستقبل
بيت المقدس الحديث وفي رواية انه كان يصلي الى الكعبة ثم صرف الى
بيت المقدس وهو بمكة ثم وجهه الله الى الكعبة فنسخ مرتين
وحكى ابن عبد البر الاختلاف في صلوته صلى الله عليه وسلم
بمكة هل كانت الى الكعبة او بيت المقدس ثم قال واحسن
من ذلك قول من قال كان يصلي بمكة مستقبل القبلتين
يجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس و لاحمد عن ابن عباس
رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة
نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه و ليحيى عن الخليل بن
عبد الله الازدي عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة
فاتاه جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة
ثم قال بيده هكذا فاماط كل جبل بينه وبين القبلة فوضع
تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة لا يحول نظره شيء
فلما فرغ قال جبريل عليه السلام بيده فاعاد الجبال والشجر
والاشياء على حالها وصارت قبلته الى الميزاب وعن نافع
بن جبير مرفوعا ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت
الى الكعبة فوضعتها امامها وعن ابن شهاب مرفوعا
نحوه وفي العتبية قال مالك سمعت ان جبريل عليه
السلام هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلة مسجده ورواه ابن شاذان من طريق مالك عن
زيد بن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما لكن بسنده
ضعيف و لابن زبالة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان

دون صح

مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشا
في مسجده ان تضع موضع الاسطوان المخلق اليوم
خلف ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت بمني باب
آل عثمان كانت قبلته ذلك الموضع وعبر عنه المطري
بقوله حتى اذا كنت محاذيا باب عثمان المعروف اليوم
بباب جبريل عليه السلام والباب على منكبك الايمن
وانت في صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع ثم
قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة المخلقة هي
التي خلف ظهر الامام عن جهة يساره يعني المتوسطة
في الروضة المعروفة باسطوان عايشة الاتي بيانها
مع قول ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
اليها المكتوبة بضعة عشر يوما بعد ان حولت القبلة
ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب اي الكاين
في جدار القبلة ولهذا ترجم عليها ابن النجار باسطوانة
النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي اي قبل ان يتقدم
الى مصلاه الذي استقر عليه الامر لايراده في الترجمة
كلام ابن زبالة هذا وهو قرينة لما قاله المطري في تنزيل
الوصف بالمخلقة في رواية ابي هريرة هذه عليها لكن
قد ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع ومصلى النبي صلى الله
عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز بن
محمد ان الاسطوان المخلق الملطخ بالخلوق ثلثاها
او نحو ذلك بحذائها موضع الجذع الذي كان صلى الله
عليه وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة اسطوان

وبينها

وبينها وبين المنبر اسطوان قال خارجة بن عبد الله بن كعب
بن مالك اذا عدلت عنها قليلا وجعلت الجذعة التي في المقا
بين عينيك والرمانة التي في المنبر الى شحمة اذنك فثم
في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي استقر
وهذه الاسطوانة المعينة بقول ابن النجار وكان الجذع
في موضع الاسطوانة المخلقة التي على يمين محراب النبي صلى
الله عليه وسلم عند الصندوق وسياتي عن المطري ما
يقتضي تصويب ما عبر به ابن زبالة في محل الجذع دون ما
عبر به ابن النجار وعبر يحيى عن الرواية الثابتة بالجذع
المتضمنة لكونه عند الاسطوانة التي عن يسار المصلى الشريف
من ناحية القبر بقوله كان موضعه عند الاسطوانة
المخلقة التي عند القبر اي تلي جهته التي عن يسار الاسطوانة
المخلقة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها التي
هي عند الصندوق هذا لفظه وهو مصرح بان كلا من
الاسطوانتين يوصف بالمخلقة وان التي عند الصندوق
هي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها اي و
التي تكون محاذية ليمين الواقف في المصلى الشريف وقد
ذكر ابن زبالة ما يقتضي انها علم للمصلى الشريف فقال في
امر الخيزران بتخليق المسجد فزادوا في خلوق اسطوان التوبة
والاسطوان التي هي علم على مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ابن النجار قال مالك بن انس ارسل الحجاج الى امهات القرى
بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف وكان في صندوق عن
يمين الاسطوانة التي عملت علم المقام النبي صلى الله عليه وسلم

قلت وبهذا وبما قبله يعلم ان وضع الصندوق
عند المصلى الشريف كان وانه كان صندوق مصحف ولذا
ثبت في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت آتي مع سلمة بن الاكوع
فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تتحرى
الصلوة عند هذه الاسطوانة قال فاني رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتحرى الصلوة عندها ولمسلم انه كان
يتحرى موضع المصحف يسبح فيه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتحرى ذلك وفي رواية له وراء الصندوق ولابن زبالة
كنت آتي مع سلمة الى سبحة الضحى فيعمد الى الاسطوان
دون المصحف فيصلي قريبا منها ومن العجب توهم بعضهم
ان المراد بذلك كله اسطوان عائشة رضي الله عنها لما
سبق عن المطري من وصفها بالمخلقة مع ما سبق من ان
الصندوق عند المخلقة وقد اتضح بما سبق اطلاق المخلقة
على اساطين متعددة وفي العتبية وصف اسطوان التوبة
ايضا بالمخلقة بل لم ار ما سبق عن المطري من وصف اسطوان
عائشة بالمخلقة لغيره وتبعه عليه من بعده حتى صار هو
المشهور والظاهر ان المخلقة حيث اطلقت فانما يراد
بها التي هي علم للمصلى الشريف فقد قال مالك احب مواضع
التنفل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاه
حيث العمود المخلق وعبر ابن وهب عن ذلك بقوله
اما النافلة فموضع مصلاه واما الفريضة فاول الصفوف
وقال ابن رشد كون العمود المخلق كان قبلة النبي
صلى الله عليه وسلم او اقرب الى قبلته في قول ابن القاسم

وسماعه

وسماعه قلت وليس ذلك خلافا محققا بل المراد
كونه اقرب الى قبلته فقد حكى ابن رشد ايضا قول مالك
رحمه الله في العتبية ليس العمود المخلق قبلة النبي صلى الله عليه
وسلم وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم هو حذو قبلة الامام
اي المحراب بالجدار القبلي قال وانما قدمت القبلة حذو
قبلة النبي صلى الله عليه وسلم سواء انتهى ولم يكن للمسجد
محراب في عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء بعده
حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد واحتاط في
امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما صار
عمر بن عبد العزيز الى جدار القبلة دعى مشيخة من اهل المدينة
من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا
بنيان قبلتكم ولا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا
الا وضع مكانه حجرا قال المطري وكان الحائط القبلي
يعني الاول محاذيا لمصلى النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد
ان الواقف في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم تكون رمانة
المنبر الشريف حذو منكبه الايمن فمقام النبي صلى الله عليه
وسلم لم يتغير باتفاق وكذلك المنبر لم يؤخر عن منصبه
الاول وانما جعل هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم سترة بين المقام وبين
الاسطوانات انتهى وتوهم الاقشهري ان الصندوق
المذكور في موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف
الامام اليوم خلفه وهو غلط كما اوضحناه في الاصل وقد
قال محمد بن يحيى صاحب مالك وجدنا ذرع ما بين مسجد

النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يعمده الى جدار
القبلة اليوم الذي فيه المحراب عشرين ذراعا وربعا ومنه
هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
قال الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة
مصلى النبي صلى الله عليه وسلم الى جدار القبلة فكان كذلك
وبه يظهر ان المصلى الشريف لم يتغير عن مكانه وان
الصندوق انما جعل في مكان الجدار الاول انتهى
وقد اعتبرت ما ذكره من جدار القبلة قبل هدمه الى
طرف صندوق السترة الذي يلي المصلى هناك فكان
ذلك اثنين وعشرين ذراعا ونصف وربع يزيد قيراطا
واتضح لنا من شهود اللبن القديم الذي اخرج من الحجرة
ومن مشاهدة عرض جدارها ان عرض الجدار كان ذراعا
ونصفا راجحا فاذا اسقط كان الباقي عشرين ذراعا وربعا
فموضع الصندوق هناك من الامر القديم كما سبق
ولذا قال النووي في مناسكه وفي الاحيا انه يعني المصلي
يجعل عمود المنبر حذا منكبه الايمن ويستقبل السارية
التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد
بين عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى واستقبال السارية بان يجعلها تلقا وجهه يمنة
فيقف في طرف حوض المصلى مما يلي الاسطوانة المذكورة
لما سبق من سلمق من قول ابن زبالة عن غير واحد واذا
عدلت عنها قليلا وجعلت الجزعة بين عينيك الى
اخره وقد اتضح لنا محل المنبر الاصلي شبه حوض من

تحجر

تحجر كما سياتي في جانبيه من المشرق والمغرب فرضتان
منقورتان في الحجر بهما اثار الرصاص بحيث لم يخف على
من احاط علما باوصاف المنبر القديم انهما محل عموديه اللذين
كان ما علاهما رمانتاه كانا محكمين بالرصاص في تلك
الفرضتين فقمت في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر
واقفت في الفرضة التي تلي الروضة عمودا فكان ذلك
في محاذاة يميني واما التعريف بالجزعة والدائرة فانما
كان ذلك قبل الحريق الاول كما قال المطري لان اللوح
الخشب الذي جعل في قبلة الصندوق بعد الحريق المذكور
يحجب عن مشاهدة ما في المحراب القبلي قال وكان يحصل
تلك الجزعة فتنة كبيرة يجتمع اليها النسا والرجال
فيقال هذه جزعة فاطمة الزهرا فتقف المراة لصقها
حتى ترقا على ظهرها وكتفيها حتى تصل اليها فربما وقعتا
وانكشفت العورة فامر بقلعها الصاحب زين الدين
احمد بن محمد المصري المعروف بابن حنا في مجاورته سنة
اثنين وسبعماية وفيها ازال ايضا بدعة العروة الوثقى
بالكعبة قلت ولعل هذه الجزعة المشار
اليها بقول ابن عبد ربه وعلى راس المحراب بجدار القبلة
فضة نابتة غليظة في وسطها مراة مربعة ذكر انها
كانت لعايشة رضي الله عنها ثم فوقه ازار رخام فيه نقوش
تحتها صفايح ذهب مثمنة فيها جزعة مثل جمجمة الصبي
الصغير مستديرة ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بخلوق
فيه الوتد الذي كان صلى الله عليه وسلم يتوكا عليه

في المحراب الأول انتهى وقد وسع المحراب القبلي عما كان
عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل
الصندوق الذي كان امام المصلى النبوي واللوح الذي
كان في قبلته بدعامة فيها محراب مرخم مرتفع يسيرا عن
عرض حوض المصلى الشريف ووضع الحوض من المذكور
يسيرا على يد متولي العمارة الشمس بن الزمن فمن تحرى
في القيام محاذاة هذا المحراب كان المصلى الشريف عن
يمينه لما سبق عن الاحيا وغيره فينبغي تحري طرف الحوض
المذكور الذي يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي
وبين الطرف المذكور الذي يلي المنبر فكان اربعة عشر ذراعا
وشبرا كما حرره ابن زبالة صاحب مالك وغيره في ذرع
ما بين المنبر والمصلى الشريف وكذا اختبرت ما بين هذا
الطرف وبين اسطوان التوبة في المشرق فوافق ابن زبالة ماذكره م
ايضا وذكر ابو غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة النبوية
في المشرق وبين مقام النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وثلاثون
ذراعا وان ما بينه وبين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا
وشبرا وقد اختبرته من الجهتين فلم يصح الا الى طرف الحوض
الغربي فعلم ان الزيادة وقعت فيه شرقيا وان المحافظ
عليه طرفه الغربي ولذا قال ابو غسان كما سبق قبل
الباب الثالث ان ذرع ما بين المنبر والقبر يعني جداره
ثلاثة وخمسون ذراعا وجملة ما ذكره من الذرع هنا
اثنان وخمسون ذراعا وشبر فبقية الذراع الثالث
والخمسين وهو عرض الموقف وعرض هذا الحوض ذراعا

ونصف وثمن وكان ينزل اليه بدرجة لارتفاع ارض
مقدم المسجد عن ارضه نحو الذراع لتكاثف ما يفرش
به المسجد من الحصبا على طول السنين فوطئ مقدم
المسجد وخفض حتى ساوى ارض الحوض المذكور ولله
الحمد وسماه ابن جبير في رحلته بالروضة الصغيرة
وقال ان الامام يصلي بالروضة الصغيرة التي الى
جانبها الصندوق قال وبازايها الجهة القبلية عمود
مطبق يقال انه على بقية الجذع الذي حن للنبي صلى الله
عليه وسلم وقطعة منه وسط العمود ظاهرة يقبلها
الناس وعلى حافتها في القبلة منها الصندوق انتهى
ولما سقطت اساطين الروضة في حريق زماننا ظهر
في بعضها قطع من جذوع النخل مثبتة بالرصاص المجعول
في جوف خرز الاساطين وهذا لا يصنع الا للتبرك
واظنه من الجذوع التي كانت في زمنه صلى الله عليه
وسلم وكذا ما وجد في اللبن القديم بين الحجارة الوجوه
في جدار الحجرة عند عمارتها فهو شاهد لما ذكر ابن
جبير لكن ذكر المجد اللغوي الا ان الاسطوانة التي
هي علم للمصلى الشريف كان بها خشبة ظاهرة محككة تقول
الناس انها من الجذع الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم
وان المطري قال ان الامر ليس كذلك وان العز
بن جماعة امر بازالتها فازيلت عام خمس وخمسين وسبعمائة
قال المجد وراى بعض العلما ان ازالتها كان وهما
منهما وان الظاهر كونها من الجذع انتهى ولم ينقل

بقا شئ من الجذع غير انه كان قريبا من هذه الاسطوانة
و الظاهر ان العود الذي كان يتمسك به النبي صلى
الله عليه وسلم في قبلته ثم تلبقت لتسوية الصفوف
جعل في تلك الاسطوانة لقربها من محلة الاولى
فبقيت منه تلك البقية فيها و ان ذكر ابن النجار
انه موجود في زمانه بالمحراب القبلي وسبق عن ابن
عبد ربه ما يقتضيه لاحتمال انه لم يثبت كله هنا
تنبيه بوب البخاري لقدر كم ينبغي ان يكون
بين المصلي والسترة ثم روى حديث كان بين مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة
وحديث كان جدار المسجد عند المنبر ما كادت الشاة
تجوزها اي المسافة وهي ما بين المنبر والجدار و قوله
كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
مقامه في صلوته كما في رواية ابي داود و قوله وبين
الجدار اي جدار المسجد مما يلي القبلة كما صرح به في
الاعتصام فلم يرد بالمصلى موضع السجود وان قاله
النووي واشار البخاري بالحديث الثاني كما قال ابن رشيد
الى قيامه صلى الله عليه وسلم في الصلوة على منبره لما
عمل فاقتضى ان ما بين المنبر والجدار وهو ممر الشاة يوجد
بينه موضع قيام المصلي وان اقتضى التاخر عند السجود
فقد ثبت رجوعه صلى الله عليه وسلم القهقرى للسجود
في صلوته على المنبر ولا يخفى ما في قول ابن الصلاح
قدروا ممر الشاة بثلاثة اذرع اذ هي حريم المصلي

الحديث صلوته صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبينه وبين
الجدار ثلاثة اذرع كما في الصحيح و جمع الداودي
بان الاقل ممر الشاة والاكثر ثلاثة اذرع وقيل
الاول في حال القيام والقعود والثاني في الركوع والسجود
و قال البغوي يستحب الدنو من السترة بحيث يكون
بينه وبينها قدر امكان السجود و لابي داود اذا صلى
احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه
صلاته و روى يحيى بسند فيه ضعيف عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كنت ارى صفحة خد النبي صلى الله
عليه وسلم في مسجده اليمنى تيامن و عن عروة قال كان
الزبير بن العوام واناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتيامنون ويقولون البيت تهامي قال يحيى
عقبه وسمعت غير واحد من مشايخنا ممن يقتدي به نقول
المنبر على القبلة انتهى و قد قال اصحابنا كل موضع صلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه تعين ولا
يجتهد فيه تيامن ولا تياسر لانه صواب قطعا اذ لا
يقر على خطا بخلاف محاريب المسلمين فيجتهد فيها باليمنة
واليسرة و قد اتضح ان الحوض الذي ظهر به اثار المنبر القديم
متيامن كما يظهر من وضع منبر زماننا عليه فانحرفت
على تعاميه **الفصل الثالث** في خبر الجذع والمنبر
وما يتعلق بهما وبالاساطين المنيفة **في الصحيح** كان المسجد
مسقوفا على جذوع من النخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان

عليه فسمعنا لذلك صوتاً كصوت العشار وللنسائي
اضطربت تلك السارية تحت كحنين الناقة الخلوج
اي التي انتزع ولدها ولاحمد وابن ماجة فلما جاوزه
خار الجذع حتى تصدع وانشق وفيه فاخذ ابي بن كعب
ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد
رفاتاً وعند الدارمي فامر به صلى الله عليه وسلم ان يحفر
له ودفن ولابن زبالة تحت المنبر وقيل دون المنبر عن
يساره وقيل شرقية الى خلفه وقيل دفن في موضعه
الذي كان فيه وفي التحفة جا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فحولوها وفي مسند الدارمي من حديث
بريدة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام
فاطال القيام فكان يشق عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فحفر له
واقيم الى جنبه قائماً للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام عليه استند
فاتكا عليه فبصر به رجل ورد المدينة فقال لو اعلم ان محمداً
يحمدني في شي يرفق به لصنعت له مجلساً يقوم عليه فان
شا جلس ما شا وان شا قام فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ايتوني به فاتوا به فامره صلى الله عليه وسلم ان يصنع
له هذه المراقي الثلاث او الاربع وهي الان في مسجد المدينة
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة فلما فارق
الجذع وعمد الى هذا الذي صنع له جزع الجذع فحن كما
تحن الناقة فزعم ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم حين سمع حنينه رجع اليه فوضع يده عليه

وقال

وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون
كما كنت وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها
وعيونها فيحسن نبتك وتثمر فتاكل اولياء الله ثمرتك
وتخلد فعلت فزعم انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة وفيه عند عياض
قال اختار دار البقا على دار الفنا وكان الحسن اذا حدث
به بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شوقاً اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا
الى لقائه قال عياض وحديث حنين الجذع مشهور والخبر
به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة
عشر رجلاً واعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما سبق
عن ابن زبالة في الفصل قبله فقال وكان هذا الجذع عن
يمين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقاً بجدار المسجد
القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام
المصلي في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسطوانة
التي قبلي الكرسي متقدمة عن موضع الجذع فلا يعتمد على
قول من جعلها في موضع الجذع قلت يشير الى رد ما
سبق عن ابن النجار من ان الجذع كان في موضعها واما الرواية
الاخرى المتقدمة عن يحيى في ذلك فشاذة او مأولة وفي
الاوسط للطبراني بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي الى سارية في المسجد ويخطب اليها
ويعتمد عليها فامرت عائشة رضي الله عنها فصنعت له

من ه

منبره هذا فذكر الحديث وأشهر الاقوال ان الذي صنع
المنبر باقوم بموحدة وقاف قيل وهو باني الكعبة لقريش
وقيل باقول باللام بدل الميم واشبه الاقوال بالصواب
فيما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس
وقيل غلام كلاب وقيل مينا غلام امراة من الانصار
ولعي عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
يوم الجمعة الى جنب خشبة مسند ظهره اليها فلما كثر
الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان وكانه
اطلق اسم البنا على ما ليفه من خشب لكن حكى بعض اهل
السير انه كان يخطب على منبر من طين اولا وفي بعض
طرق حديث سؤال جبريل عليه السلام عن الاسلام والا
والايمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
بين اصحابه فيجي الغريب فلا يدري ايهم هو فطلبنا اليه
ان يجعل له مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له
دكانا من طين كان يجلس عليه الحديث وفي بعض طرقه
انه جاء النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اي على ذلك الدكان
ولعله المراد بما سبق في الفصل الرابع من الباب الاول
من قوله في حديث قد فيه صلى الله عليه وسلم ووعك
اصحابه انه جلس على المنبر وحده ثم رفع يديه الحديث
فانه في بدء الهجرة وفي الصحيح في قصة الافك ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر ومن تقدمه على ما جزم
به ابن سعد من ان اتخاذه كان سنة سبع وجزم
ابن النجار بانه كان في الثامنة ويرجحه ذكر تميم والعباس

في

في قصة عمله من خشب وفي الهبة من صحيح البخاري فجاءوا
به يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث
وفي رواية ليحيى انه درجتان ومجلس ونقله ابن النجار عن
الواقدي وللدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبر له
درجتان ويقعد على الثالثة وسبق في رواية للدارمي
هذه المراقي الثلاث او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم
هذه الثلاث درجات من غير شك فاطلق على المجلس درجة
وليحيى بن ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية فلما
ولي ابو بكر رضي الله عنه قام على الدرجة الثانية ووضع
رجليه على الدرجة السفلى فلما ولي عمر رضي الله عنه قام
على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض اذا قعد فلما
ولي عثمان رضي الله عنه فعل ذلك ست سنين من خلافته
ثم علا الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم قالوا فلما ولي
استخلف معاوية زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان
عثمان اول من كسى المنبر قطيفة قالوا فلما قدم معاوية
عام حج حرك المنبر فاراد ان يخرجه الى الشام فكسفت
الشمس يومئذ حتى رؤيت النجوم فاعتذر معاوية رضي
الله عنه الى الناس وقال اردت ان انظر الى ما تحته وخشيت
عليه من الارضة وفي رواية له ان معاوية كتب الى مروان
بذلك فقلعه فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نها را
فقال مروان انما كتب الي ان ارفعه من الارض فدعى
النجارة فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني

الدرجات التي زادها ست درجات ولم يزد فيه احد
قبله ولا بعده وقال ابن النجار فيما رواه عن ابن ابي
الزناد انه صار بما زاد فيه مروان تسع درجات
بالمجلس فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده
على حاله فقال له مالك انما هو من طرفا الغابة وقد
سمرت الى هذه العيدان وشدت فمتى نزعته خفت ان
يتهافت فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زبالة
وطول منبر النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ذراعان في
السما وعرضه اي عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه
سواء وعرض درجته شبران لان كل درجة شبر وقد
اوضحنا بقية ما ذكره من وضعه في الاصل مع ما ذكره
ابن النجار وطول المنبر في السما بعد ما زيد فيه اربعة
اذرع وصار امتداده في الارض سبعة اذرع بتقديم
السين باضافة عتبة الدكة الرخام التي المنبر فوقها
وتلك العتبة ذراع فامتداد المنبر بدونها ستة اذرع
وبينا وهم من نقل خلاف هذا وقد سمى ابن النجار
الرخام الذي كان المنبر عليه دكة لارتفاعه كما قال شبرا
وعقدا وسماه ابن جبير في رحلته حوضا قال وارتفاعه
شبر ونصف وقد ظهرت لنا كذلك عند خفض ارض
مقدم المسجد للحفر من اجل تاسيس المنبر الرخام اتضح
انها مجوفة كالحوض وما بين فرضتي عمودي المنبر فيها
خمسة اشبار وقد ذكر ابن جبير ان ذلك سعة المنبر
قال وهو مغشى بعود الابنوس ومقعد رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم ظاهر من اعلاه قد طبق عليه لوح من الابنوس
غير متصل به يصونونه من القعود عليه فيدخل الناس ايديهم
اليه للتبرك وهو شاهد لقول سند في الطراز انه
جعل على المنبر النبوي منبر كالغلاف وجعل في المنبر الاعلى
طاق مما يلي الروضة يدخل الناس منها ايديهم يمسحون المنبر
النبوي ويتبركون به انتهى وكان هذا مما جدد بعد
ابن زبالة لكن ابن النجار ادرك هذا المنبر وهو المراد
من وصفه كما اوضحناه في الاصل وقال المطري حدثني
يعقوب بن ابي بكر من اولاد المجاورين وكان ابوه
ابو بكر فراشا بالمسجد كان حريقه يعني الاول على يده ان
المنبر الذي زاده معاوية ورفع المنبر النبوي عليه تهافت
على طول الزمان وان بعض خلفا بني العباس جدده
واتخذ من بقايا اعواد منبر النبي صلى الله عليه وسلم امشاطا
للتبرك وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجار قال يعقوب
سمعت ذلك من جماعة بالمدينة يوثق بهم وان المنبر
المحترق وهو الذي جدده الخليفة المذكور وهو الذي ادركه
ابن النجار لان وفاته قبل الحريق المذكور قلت
ابن عساكر تلميذ ابن النجار وقد ادرك الحريق المذكور وذلك
المنبر ومع ذلك قال في تحفته قد احترقت بقايا منبر النبي
صلى الله عليه وسلم القديمة وفات الزائر لمس رمانة المنبر
الذي كان يضع صلى الله عليه وسلم يده الكريمة عليها ولمس
موضع جلوسه ولمس موضع قدميه الشريفتين بركة عامة
وفيه صلى الله عليه وسلم عوض عن كل ذاهب قلت

ولما حفروا اجوف الدكة المتقدمة لتاسيس هذا المنبر
شاهدت فيما يلي القبلة منها قطعا كثيرة من اخشاب المنبر
المحترق اعني الذي كان فيه بقايا المنبر النبوي ووضعت
حرصا على بقا البركة بذلك المحل وقد اعيد ما بقي من تلك
الاخشاب لذلك المحل عند تاسيس هذا المنبر الرخام
ولما احترق المنبر المذكور في حريق المسجد سنة اربع و خمسين
وستمائة كما سياتي ارسل المظفر صاحب اليمن سنة
ست وخمسين وستمائة منبرا له رمانتان من الذهب
فنصب في موضع المنبر النبوي فخطب عليه عشر سنين
ثم ارسل الظاهر ركن الدين البندقداري منبرا فقلع منبر
صاحب اليمن ونصب منبر البندقداري مكانه وطوله
اربع اذرع في السما ومن راسه الى عتبته سبع اذرع يزيد
قليلا وعدد درجه تسع بالمقعد وبقي يخطب عليه الى
سنة سبع وتسعين وسبعمائة فكانت مدة الخطبة
عليه مائة سنة واثنين وثلاثين سنة قال المراغي
فبدا فيه اكل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبرا
اخر سنة سبع وتسعين فقلع منبر الظاهر بيبرس انتهى
واستمر منبر برقوق الى ان ارسل المؤيد شيخ منبرا
عام عشرين وثمانمائة فقلع منبر برقوق وجعل الحافظ
ابن حجر منبر المؤيد هذا بدل منبر بيبرس لانه لم يطلع
على اتيان منبر برقوق ومنبر المؤيد هذا هو المحترق
في زماننا سنة ست وثمانين وثمانمائة ولم يكن وضعه
من جهة القبلة صحيحا بل قدم لجهة القبلة اذ بينه و بين

الدرابزين

الدرابزين الذي في قبلة الروضة ثلاثة اذرع ونصف فقط
وقد سبق عن المطري أن ذرع ما بينهما اربعة أذرع
وربع وقال العز بن جماعة ثلثة اذرع بذراع العمل
وهي تزيد على ما قال المطري يسيرا الا ان يريد الذراع
المستعمل بالمدينة فيوافقه ثم اتضح لنا من ظهور الحوض
المتقدم وصفه الذي به الفرضتان لقوايم المنبر النبوي
صواب ما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر مقدم الوضع
في القبلة بما يقرب من ذراع وكذا اظهر زيادته من جهة
الشام ايضا على حركة الحوض المذكور نحو ذراع ايضا لانه جي
به مصنوعا وكان كبيرا فقدموه لجهة القبلة خشية
من تضييق الرواق امام المنبر فظهر انه محرف عن وضع
تلك الدكة التي اسفله من طرفه الشامي نحو المغرب
قد يسير لما سبق في التنبيه بالفصل قبله من تيامن الدكة
المذكورة وكان طوله في السما ستة اذرع وثلث وامتداده
في الارض ثمانية اذرع ونصف راجحة وعدد درجه تسع
بالمقعد وارتفاع المقعد ذراع ونصف ولما احترق
بنا اهل المدينة في موضعه منبرا من الاجر طلي بالنورة
وجعلوه على حدوده ظنا منهم صواب وضعه واستمر يخطب
عليه الى اثنا رجب سنة ثمان وثمانين فهدم وحفر لتاسيس
هذا المنبر الرخام للاشرف قايتباي ونقضت الدكة
المتقدم وصفها من جانبها الشامي وحفروا امامها نحو القامة
في الارض ولم يبلغوا انتهايها فعلموا احكامها واعادوه
وسووا ما كان محوق فيها وحرصت في وضعه على ان

دون قبته وقوايمها

يتبع به محل المنبر الاصلي من ناحية القبلة والروضة لان الذي
خرص عليه الاقدمون في اتباع وضعه صلى الله عليه وسلم
واما زيد فيه من جهة الشام والمغرب فلم يوافق على ذلك
متولي العمارة لغلبة الحظوظ النفسية وزعم المعول عليه
ما وجده من اثار المنبر المحترق في زماننا لا ما ذكره الاقدمون
من المؤرخين وما شهد به الحال من ظهور حوض الدكة
المتقدمة واثار القوائم بها فوضعه مقدما للقبلة عن
للحوض المذكور بعشرين قيراطا من ذراع الحديد وزاد
في تحريفه لجهة المشرق عن سامت الحوض المذكور فستر
محل فرضته عمود المنبر مما يلي الروضة وجاوزها بمقدار
خمس اصابع انتقص بها الروضة المستفادة من تحديده
صلى الله عليه وسلم ولم يبال بتفويت ولي الامر المنقبة
العظيمة في اتخاذه حدود المنبر النبوي المحافظ عليها
مع ان هذا المنبر الرخام اقصر في الامتداد في الروضة
من المحترق بنحو ثلاثة ارباع ذراع وعدد درجه
كالمحترق فمحل فرضة العمود الاصلي منه قبل عموده
بازيد من قيراط على نحو ذراعين وشيء من طرفه القبلي
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد سبق ان
ان عثمان اول من كسى المنبر وقيل معاوية رضي الله عنهما
وفي زماننا يجعل على بابه في يوم الجمعة ستر من حرير
يؤتى به من مصر وكذا المصلى النبوي وذلك مع
كسوة الحجرة الشريفة وسياتي الكلام عليها واما
الاساطين المنيفة فمنها الاسطوان التي هي علم

على

على المصلى الشريف وتقدم انها تعرف بالمخلق وان
الجذع الذي كان يخطب عليه صلى الله عليه وسلم وبني
عليه كان امامها وانه كان في محل كرسي الشمعة هناك
وان سلمة بن الاكوع كان يتحرى الصلوة عندها ومنها
اسطوانة عايشة رضي الله عنها وتعرف باسطوان القرعة
والمهاجرين ووضعها المطري بالمخلقة نقل ابن زبالة
انها الثالثة من المنبر والثالثة من القبر والثالثة من القبلة
والثالثة من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين الآتي ذكرهما
متوسطة للروضة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة
بعد تحويل القبلة ببضعة عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه
الذي وجاه المحراب في الصف الاوسط وان ابا بكر وعمر
والزبير وعامر بن عبد الله كانوا يصلون اليها وان
المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون عندها ويقال لذلك
المجلس مجلس المهاجرين وفي الاوسط للطبراني عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في
مسجدي لبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ما صلوا
فيها الا ان تطير لهم قرعة وعند عايشة رضي الله عنها جماعة
من ابناء الصحابة فقالوا يا ام المومنين واين هي فاعجمت
عليهم ثم خرجوا وثبت عبد الله بن الزبير فقالوا انها
ستخبره فارمقوه في المسجد حتى ننظر حيث يصلي فخرج فصلى
بعد ساعة عند الاسطوانة التي صلى اليها عامر بن عبد الله
بن الزبير فقيل لها اسطوانة القرعة قال عتيق وهي
الواسطة بين القبر والمنبر وذكر ما تقدم من وضعها

ورواه ابن النجار اخذًا من ابن زبالة بلفظ لو عرفها
الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان فسالوها
عنها فابت ان تسميها فاصغى اليها ابن زبير فسارته بشي
ثم قام فصلى الى التي يقال لها اسطوانة عايشة رضي الله
عنها وفي خبر ابن زبالة متياسرًا الى الشق الايمن منها زاد ابن
النجار في خبر صلوة المكتوبة اليها بضعة عشر يومًا ثم قطعه
وكان يجعلها خلف ظهره والمراد انه كان يستند اليها
اذا جلس هناك لا جعلها كذلك في الصلوة اليها
لما رواه هو عن زيد بن اسلم قال رايت عند تلك الاسطوا
موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم ثم رايت دونه موضع
جبهة ابي بكر رضي الله عنه ثم رايت دون جبهة ابي بكر
جبهة عمر رضي الله عنه وفي خبر ابن زبالة عن اسمعيل بن عبد الله
عن ابيه وبلغنا ان الدعا عندها مستجاب ومنها اسطوانة
التوبة وتعرف بابي لبابة بن عبد المنذر اخي بني عمرو بن
عوف من الاوس احد النقبا ارتبط اليها لانه كان تخليف
بني قريظة فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى
الله عليه وسلم واجهش اليه النسا والصبيان يبكون فقال
لهم نعم ورق لهم واشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال
فوالله ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله
فلم يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومضى فارتبط الى
جذع موضع اسطوان التوبة بسلسلة ربوض والربوض
الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع
وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحله اذا حضرته

الصلوه

الصلوة واذا اراد ان يذهب لحاجته ثم ياتي فترده في
الرباط وانزل الله تعالى فيه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا
الله والرسول الآية وحلف لا يحل نفسه حتى يحله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اما لو جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ذلك
فانا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فانزلت توبته سحرا
في بيت ام سلمة فحله صلى الله عليه وسلم فعاهد الله ان
لا يطا بني قريظة ابدًا او قال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله
فيه ابدًا او قيل سبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك
فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فاعرض عنه فارتبط
بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة سبعًا بين يوم وليلة
رواه البيهقي في الدلايل عن سعيد بن المسيب وروي ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم
بسواري المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هولاء
قالوا هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك الحديث وفيه
توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل ابن النجار عن ابراهيم
وجعفر ان السارية التي ربط اليها ثمامة بن اثال الحنفي
هي السارية التي ارتبط اليها ابو لبابة ولابن زبالة
عن عمر بن عبد الله بن المهاجر عن محمد بن كعب ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي نوافله الى اسطوان التوبة قال

عمر بن عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفا والمساكين
واهل الضر وضيفان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤلفة
قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها حلقا
بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح
فيتلو عليهم ما انزل الله تعالى عليه من ليلته ويحدثهم
ويحدثونه حتى اذا طلعت الشمس جاء اهل الطول والشرف
والغنى فلم يجدوا اليه مجلسا فتاقت انفسهم اليه وتاقت
نفسه اليهم فانزل الله واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهى
الآيتين ولابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له فراشه او سريره
الى اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ونقل
عياض عن ابن المنذر ان مالك بن انس رضي الله عنه قال
كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اعتكف وفي خبر لابن زبالة ان اسطوان
التوبة بينها وبين القبر اسطوان وان ابن عمر رضي الله عنهما
كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة من الرحبة
اي قبل زيادة الرواقين في مؤخر سقف مقدم المسجد
قال ابن زبالة وبينها وبين القبر الشريف عشرون
ذراعا قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية
من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من

رحبة المسجد وهي بين اسطوان عايشة رضي الله عنها
وبين الاسطوان اللاصقة بشباك الحجرة وكان فيها
محراب من الجص يميزها عن غيرها زال بعد الحريق الثاني
وتوهم البدر بن فرحون انها اللاصقة بالشباك
المذكور وقد اوضحنا رده في الاصل ومنها اسطوان
السرير اسنده ابن زبالة ويحيى في بيان معتكف النبي
صلى الله عليه وسلم مع ما سبق في اسطوان التوبة عن ابن
عمر ان محمد بن ايوب قال انه كان للنبي صلى الله عليه
وسلم سرير من جريد فيه سعفة يوضع بين الاسطوان
التي وجاه القبر وبين القناديل كان يضطجع عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت هذه الاسطوان
هي اللاصقة بالشباك اليوم شرقي اسطوان التوبة
وكان السرير كان يوضع مرة عند اسطوان التوبة
ومرة في هذا الموضع او كان يوضع عند اسطوانة
التوبة قبل ان يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده
ما سبق انه زاده في المشرق فلما زاد فيه نقل السرير الى
هذا المحل ويؤيد هذا ان ابن زبالة لما ذكر ما سبق
في حد المسجد النبوي عن جمهور الناس قال واخبرنا
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد
موضع مجلس بني عبد الرحمن وان عايشة رضي الله عنها
كانت ترجل راسه وهو معتكف في المسجد وهي في بيتها
وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطه

في النهار فيجلس عليه و بين احمد في روايته ان ذلك كان
على باب بيت عايشة رضي الله عنها اي الذي يلي الروضة
وقد سبق ان الجدار الشرقي كان في موازاة القناديل
ومنها اسطوان المحرس ويسمى اسطوان علي بن ابي طالب
لانها مصلاه كما سياتي في التي بعدها وقال يحيى حدثنا
موسى بن سلمة رضي الله عنه قالت سالت جعفر بن عبيد
الله بن الحسن عن اسطوان علي رضي الله عنه فقال لي
هذه المحرس كان علي يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما
يلي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى
عليه وسلم قال المطري هي في مقابلة الخوخة التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها من بيت عايشة
رضي الله عنها الى الروضة وهي خلف اسطوان التوبة
من جهة الشمال قلت ويصلي عندها امراء
المدينة اليوم ومنها اسطوان الوفود خلف المحرس
من الشمال كان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها لوفود العرب
اذا جاءته كانت تلي الرحبة قبل زيادة الرواقين وكانت
تعرف بمجلس القلادة يجلس اليها سراة الصحابة وافاضلهم
قال المطري وبينها وبين مربعة القبر الاتية الاسطوانة
اللاصق بالشباك اليوم ولابن زبالة عن غير واحد منهم
عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان التي الى الرحبة التي في
صف اسطوان التوبة مصلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وانه المجلس الذي يقال له مجلس القلادة وكان يجلس فيه
سراة الناس قديما وفهم الاقشهري من هذا ان مجلس

القلادة صفة لاسطوان علي فوصفها به ومنها
اسطوان مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي في
حاير الحجرة عند منحرف صفحته الغربية الى الشمال بينها
وبين اسطوان الوفود الاسطوانة اللاصقة بشباك
الحجرة ولذا روى ابن عساكر في اسطوان الوفود انك
اذا عددت الاسطوان التي في مقام جبريل عليه السلام
كانت هي الثالثة وليحيى وابن زبالة عن مسلم بن ابي
مريم وغيره كان باب بيت فاطمة رضي الله عنها في
المربعة التي في القبر قال سليمن قال لي مسلم لا تنس حظك
من الصلوة اليها فانها باب فاطمة اي وقد كان صلى الله
عليه وسلم ياتيه حتى ياخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم
اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا رواه يحيى عن ابي الحمراء وفي
رواية له كل يوم فيقول الصلوة الصلوة الحديث وقد
حرم الناس التبرك بها وباسطوان السرير لغلق ابواب
الشباك الداير على الحجرة الشريفة ومنها اسطوان
التهجد اسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيرا كل ليلة
اذا انكفت الناس فيطرح وراء بيت علي ثم يصلي
صلوة الليل فراه رجل فصلى بصلوته ثم اخر فصلى
بصلاته حتى كثروا والتفت فاذا بهم فامر بالحصير فطوي
ثم دخل فلما اصبح جاؤه فقالوا يا رسول الله كنت تصلي
بالليل فنصلي بصلاتك فقال اني خشيت ان تنزل عليكم

ثم لا يقفون عليها قال عيسى وذلك موضع الاسطوان
التي على طريق باب النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الزور
قلت الزور بالزاي اي الموضع المزور خلف
الحجرة من جانبها وصحفه بعضهم فقال الدورة وفي
خط الاقشهري دورة قال عيسى وحدثني سعيد
بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفية وانا اصلي
اليها فقال اراك تلزم هذه الاسطوانة هل جاءك فيها
اثر قلت لا قال الزمها فانها كانت مصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الليل قال ابن النجار هذه الاسطوانة
وراء بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال وفيها محراب
النبي صلى الله عليه وسلم اذا توجه المصلي اليه كانت يساره
الى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل قال المطري
وحولها الدرابزين اي المقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة
وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه
وسلم قلت وقد اتخذ في موضعها بعد الحريق
الثاني دعامة عند بناء القبة واتخذوا فيها محرابا من رخام
و مقتضى ما سبق في حدود المسجد خروج الموضع المذكور
عنه فانه كان يواجه الخارج من باب عثمان وقد اتضح
ان الدرجة التي ظهرت عند باب الحجرة الشامي كانت مستقبل
الشام فلم يكن الموضع المذكور في طريق المارة وهذه الاسطوانة
هي آخر الاساطين التي ذكرها اهل التاريخ فضلا خاصا
والا فجميع سواري المسجد لها فضل وفي البخاري عن انس
لقد ادركت كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يبتدرون

يبتدرون السواري عند المغرب فجميع سواريه يستحب
الصلوة عندها اذ لا تخلو من صلوة كبار الصحابة اليها
قاله ابن النجار وله عن اهل السير ان محمد بن مسلمة لما
جد ماله جاء بقنو فجعله في المسجد بين ساريتين فجعل الناس
يفعلون ذلك وكان معاذ بن جبل يقوم عليه وكان يجعل
حبلا بين الساريتين ثم يعلق الاقناء على الحبل ويجمع العشرين
او اكثر فيهش عليهم بعصاه من الاقناء فيأكلون اي اهل الصفة
وهم اضياف الاسلام كما في الصحيح وهي ظلة كانت في مؤخر
المسجد يأوي اليها المساكين على اشهر الاقوال قاله عياض
و قال الحافظ الذهبي ان القبلة كانت في شمالي المسجد
فلما حولت بقي حائط القبلة الاول مكان اهل الصفة

الفصل الرابع في حجره صلى الله عليه وسلم

وحجر ابنته فاطمة رضي الله عنها سبق في بناء المسجد انه صلى
الله عليه وسلم بنا بيتين لزوجتيه على نعت المسجد يعني سودة
وعائشة رضي الله عنهما اذ كانت عائشة زوجة حينئذ وان
تأخر البناء بها ثم بنا بقية الحجر عند الحاجة اليها قال محمد
بن عمر كانت لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله
وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا نزل حارثة
عن منزل اي محل حجرة حتى صارت منازله كلها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه ذكره ابن الجوزي ولابن زبالة
عن محمد بن هلال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة
في القبلة وفي المشرق والشام ليس في غربي المسجد شيء منها

وكان باب عايشة رضي الله عنها بواجه الشام وكان بمصراع
واحد من عرعر او ساج ولابن الجوزي في شرف المصطفى عن
مالك بن ابي الرجال عن ابيه عن امه انها كانت كلها في الشق
الايسر اذا قمت الي الصلوة الي وجه الامام وفي وجه المنبر
هذا ابعدها ولما توفيت زينب ادخل صلى الله عليه وسلم
ام سلمة بيتها وليحيى عن عبد الله بن يزيد الهذلي رايت بيوت
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن ولها حجر من
جريد مطرورة بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها
وهي ما بين بيت عايشة رضي الله عنها الي الباب الذي يلي
باب النبي صلى الله عليه وسلم الي منزل اسما بنت حسن اليوم
وقوله يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم اي يقابل جهته
في المغرب وهو باب الرحمة قبل ان ينقل الي محله ومنزل اسما
المذكور سياتي انه كان في مقابلة الباب الذي تجدد بـ اليوم صح
النسا في الشام فالحجر التي في الشام كانت بعضادة
باب النسا التي تقدم انها كانت حد المسجد في الشام
الي الباب المذكور ثم ذكر يحيى في روايته ان بيت ام سلمة
وحجرتها من لبن وذكر قصة لها مع النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك وان عطا الخراساني قال ادركت الحجر
من جريد على ابوابها المسوح من شعر قال عمران ابن ابي
انس كان فيها اربعة ابيات بلبن ولها حجر من جريد وكان
خمسة ابيات من جريد مطينة لا حجر لها على ابوابها مسوح
الشعر فذرعت الستر ثلاثة اذرع في ذراع وعظم الذراع
وقال السهيلي عن الحسن البصري كنت ادخل بيوت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانال السقف
بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجره من اكسية
من خشب عرعر ونقل مالك عن الثقة عنده ان الناس
كانوا يدخلون حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلون فيها يوم الجمعة بعد وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم قال وكان المسجد يضيق عن اهله قال
وليست من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد
ولم يتعرضوا للمحل المشربة التي اعتزل فيها صلى الله
عليه وسلم لما آلى من نسائه شهرا وقال ابن سعد
اوصت سودة ببيتها لعايشة رضي الله عنهما وباع اوليا
صفية بيتها من معاوية واشترى من عايشة رضي الله
عنها منزلها وشرط لها سكناها حياتها وقيل المشتري
ابن الزبير منها وشرط لها ذلك ولابن زبالة عن هشام
بن عروة قال ان ابن الزبير ليعتد بمكة بيتين ما يعتد
احد بمثلها ان عايشة رضي الله عنها اوصت له ببيتها
وحجرتها وانه اشترى حجرة سودة وكله يقتضي
ان الحجر كانت على ملك نسائه صلى الله عليه وسلم
وقد اوضحنا ما فيه في الاصل فراجعه وليحيى عن عيسى
بن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور
الذي في القبر بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم اي
منزل عايشة خوخة اي كوة ثم روى ان مخرج النبي
صلى الله عليه وسلم كان هناك فكان اذا قام الي المخرج
اطلع من الكوة الي فاطمة رضي الله عنها وان عايشة رضي

الله عنهما فعلم خبرهم • وان عايشة رضي الله عنها دخلت
المخرج جوف الليل فجرى بينهما كلام • فسالت فاطمة النبي
صلى الله عليه وسلم ان تسد الكوة فسدها و اردفه
بقول عايشة رضي الله عنها يا رسول الله ندخل كنيفك
ولا نرى شيا من الاذى • فقال الارض تبلع ما يخرج
من الانبيا من الاذى • فاستفدنا ان المخرج موضع الكنيف
وانه كان خلف حجرة عايشة رضي الله عنها بينها وبين فاطمة
في الزوراء الموضع المزور كالمنكب في حاير عمر بن عبد العزيز •
و له ايضا عن مسلم بن ابي مريم عرض بيت فاطمة الى
الاسطوان المواجه الزور • وكان بابه في المربعة التي في القبر
لابن شبة عنه • قال عرس علي بفاطمة رضي الله عنها
الى الاسطوان التي خلف الاسطوان المواجه الزور • وكانت
داره في المربعة التي في القبر • قال سليمان قال مسلم •
لا تنسى حظك من الصلوة اليها فانه باب فاطمة الذي
كان علي يدخل عليها منه و قد قدمناه في اسطوان
مربعة القبر بنحوه وسيتي في اسطوان التهجد انها خلف بيت
فاطمة • قال ابن النجار وحول بيتها اليوم مقصورة
وفيها محراب • وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم •
قلت المقصورة اليوم دايرة عليه وعلى الحجرة
الشريفة كما سياتي والمحراب المذكور خلف الزور الذي في
حاير الحجرة بينه • وبينه موضع يحترمه الناس يذكر انه
موضع قبر فاطمة رضي الله عنها على الخلاف الاتي فيه و قد
بنى متولي العمارة دعامة هناك بدا عند حفر اساسها

لحد

لحد قبر و تلخص ان بيتها كان فيما بين مربعة القبر واسطوان
التهجد وانه عرس بها الى الاسطوان التي اليها المحراب
المذكور كما اوضحناه في الاصل • لكن قال ابن شبة في
بيان بيتها وموضعه من المسجد بين دار عثمان بن عفان •
التي في شرقي المسجد • وبين الباب المواجه دار اسما بنت
حسين بن عبد الله في شرقي المسجد • اي الباب الذي كان
يلي باب النسا في شاميه و سياتي انه كان مقابلا
لرباط النسا المعروف اليوم برباط السبيل • وبعد امتداد
بيتها من محاذاة دار عثمان ومربعة القبر الى هنالك بعيد
والاول اولى في بيانه • قال المطري وادخل عمر بن عبد العزيز
بعض بيتها في الحاير الذي بناه محرفا على الحجرة الشريفة
ليلتقي عند ركن واحد • وبقي بقيته من جهة الشمال وللطبرا ني
عن ابي ثعلبة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من
سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين • ثم بدا ببيت فاطمة
ثم ياتي بيوت نسايه و ليحيى عن علي رضي الله عنه زارنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنا له خزيرة • واهدت
لنا ام ايمن قعبا من لبن فاكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واكلنا • ثم وضات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمسح راسه وجبهته ولحيته بيده • ثم استقبل القبلة
فدعا بما شا • ثم اكب على الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك •
ثلاث مرات • فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نساله • فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم • وبكا فقال له بابي وامي ما يبكيك • فقال يا ابه

رأيتك تصنع شيئاً ما رأيتك تصنع مثله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني سررت بكم اليوم سروراً لم
اسر بكم مثله قط وان حبيبي جبريل عليه السلام اتاني
واخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فاحزنني ذلك
فدعوت لكم بالخيرة

الفصل الخامس

في الامر بسد الابواب وما استثني منها بوب
البخاري لقول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب
الا باب ابي بكر وقال قاله ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد وصله في الصلوة بلفظ سدوا عني كل خوخة
فذكره هنا بالمعنى ثم اسند في الباب عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبداً بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى
ابو بكر رضي الله عنه متعجبا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
رضي الله عنه ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت
ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد
باب الا سد الا ابي بكر وفي رواية مسلم عنه خوخة
الا خوخة ابي بكر والخوخة طاقة تفتح في الجدار للضوء وحيث
تكون سفلى يمكن الاستطراق منها وهو المراد هنا ولذا
اطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت

باب صح

تعلق

تعلق و بين ابن عباس رضي الله عنهما في روايته ان ذلك
كان في مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه ولمسلم
من حديث جندب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره وفي طبقات
ابن سعد عن معاوية بن صالح ان ناسا قالوا اغلق
ابوابنا وترك باب خليله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد بلغني الذي قلتم في باب ابي بكر واني
ارى على باب ابي بكر نورا وارى على ابوابكم ظلمة وعن
ابي الحويرث لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالابواب تسد الا باب ابي بكر فقال عمر يا رسول الله دعني
افتح كوة انظر اليك حين تخرج الى الصلوة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا قيل كنى بالباب عن الخلافة
وبالامر بالسد عن طلبها اي لا يطلبها الا هو واليه جنح
ابن حبان وايد بان منزل ابي بكر رضي الله عنه بالسنح
من العوالي فلا تكون له خوخة الى المسجد ورد بان السنح
منزل زوجته الانصارية وكانت اسماء بنت عميس معه
وام رومان وقد قال ابن شبة ان الدار التي اذن له في
ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة له ولم
تزل في يد ابي بكر رضي الله عنه حتى باعها وقال ايضا
اتخذ ابو بكر دارا في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى
واتخذ منزلا آخر عند المسجد وهو الذي جاء فيه حديث
سدوا عني هذه الابواب الا باب ابي بكر قال ابو غسان
اخبرني اسمعيل ابن ابي فديك ان عمه اخبره ان الخوخة

الشارعة في دار القضا في غربي المسجد خوخة ابي بكر رضي الله
عنه التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا
عني هذه الابواب الا ما كان من خوخة ابي بكر واتخذ
ابو بكر رضي الله عنه ايضا بيتا بالسنح انتهى ودار
القضا هي رحبة القضا كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة
والخوخة الشارعة فيها سيأتي ذكرها في ابواب المسجد
والمراد ان خوخة ابي بكر رضي الله عنه كانت في موازاتها
فلما زادوا في المسجد حولوها عن بيتها كما حولوا باب عثمان
الي موضعه اليوم ولذا قال ابن زبالة حدثني محمد بن
اسماعيل عن اسحق بن مسلم ان الخوخة التي الي جنب باب زياد
في غربي المسجد الشارعة في رحبة القضا هي خوخة ابي بكر
لما زيد في المسجد بحيث جعلت بناها اي محاذية لها من
جهة اليمن ولما سدت مع ما سد من ابواب المسجد
جعلت بابا للحاصل في المسجد ولما ابتنيت المدرسة
الاشرفية فيما بين باب السلام وباب الرحمة جعل في
العمارة للحاصل المذكور ثلاثة ابواب نافذة للمسجد
تلي باب السلام ومحل الخوخة منها الباب الثالث على يسار
الداخل من باب السلام قال الحافظ ابن حجر وفي احاديث
سد الابواب ما يخالف ظاهره ما سبق كحديث سعد بن
ابي وقاص امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الابواب
الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد
والنسائي وسنده قوي زاد الطبراني في الاوسط ورجاله
ثقات فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا

سددتها

سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن ارقم كان
لنفر من الصحابة ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا باب علي
فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني والله ما سددت شيا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته
اخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن
ابن عباس رضي الله عنهما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابواب المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية امر بسد
ابواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب
ليس له طريق غيره اخرجهما احمد والنسائي ورجالهما
ثقات وعن جابر بن سمرة نحوه اخرجه الطبراني وعن
ابن عمر رضي الله عنهما كنا نقول في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم ابو بكر ثم عمر ولقد
اعطي علي ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن
احب الي من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد
واعطي له الراية يوم فتح خيبر اخرجه احمد واسناده
حسن وللنسائي من طريق العلا بن عرار بمهملات
قال قلت لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان فذكر الحديث
وفيه واما علي فلا تسال عنه احدا وانظر الي منزله من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سد ابوابنا في المسجد
واقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلا وقد وثقه ابن
معين وغيره قال الحافظ ابن حجر وهذه الاحاديث

يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج
وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات مقتصرا على بعض
طرقه واعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك
بقادح واعله ايضا لمخالفته الاحاديث الصحيحة في باب
ابي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قال الحافظ
وقد اخطا في ذلك خطاء شنيعا لرده الاحاديث الصحيحة
لتوهم المعارضة مع امكان الجمع وقد اشار اليه البزار
فقال رواه اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة
علي واهل المدينة في قصة ابي بكر فان ثبتت روايات
اهل الكوفة فالجمع بما دل عليه حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل لاحد
ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى
ان باب علي رضي الله عنه كان جهة المسجد ولم يكن له باب
غيره فلذلك لم يومر بسده اي بخلاف ابي بكر رضي الله
عنه فكان له باب من خارج المسجد وخوخة الى المسجد
كما صرح به الكلاباذي اي فمن روى استثناه راي انه محتاج
الى الاستثنا لما ذكر بخلاف باب علي فانه خص بما هو ازيد
من ابقا الباب ومن روى باب علي اراد رفع توهم انه سد
او يقال وهو اوضح انهم امروا اولا بسد الابواب الا باب
علي فسدوها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول منها
بعد الاستئذان فيه فامروا اخر بسدها الا خوخة
ابي بكر رضي الله عنه ويؤيده ان في رواية ليحيى وغيره
ان حمزة بن عبد المطلب خرج يجر قطيفة له وعيناه

تذرفان يبكي يقول يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت
ابن عمك فقال ما انا اخرجتك واسكنته ولكن الله
اسكنه فذكر حمزة دال على تقدم قصة علي وللبزار
وفيه ضعفا قد وثقوا عن علي رضي الله عنه قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق فمرهم ان يسدوا
ابوابهم فانطلقت فقلت لهم ففعلوا الا حمزة فقلت
يا رسول الله كلهم فعلوا الا حمزة فقال قل لحمزة فليحول
بابه فقلت له فحوله الحديث وله ايضا عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ارسله الى ابي بكر رضي الله عنه
ان سد بابك فاسترجع ثم قال سمعا وطاعة ثم ارسله
الى عمر رضي الله عنه ثم العباس رضي الله عنه وقالا مثله
فذكر العباس هنا بدل حمزة يظهر كونه وهما لانه انما
قدم عام الفتح وفي خبر لابن زبالة ويحيى عن رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نادى مناد ايها الناس
سدوا ابوابكم فتحسحس الناس ولم يقم احد ثم خرج
الثانية فذكر مثله فخرج فقال ايها الناس سدوا ابوابكم
قبل ان ينزل العذاب فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة
بن عبد المطلب يجر كساءه الحديث ولهما ايضا عن عمرو بن
سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب
الشوارع في المسجد فقال له رجل من اصحابه يا رسول الله
دع لي كوة انظر اليك منها حين تغدو وحين تروح
فقال لا والله ولا مثل ثقب الابرة قلت
ان ثبت هذا في القصة الاولى حمل على ان الاذن في اتخاذ

الخوخ بعد منعها و الظاهر ان الجدرات التي كان فيها
الابواب كانت لا للمسجد وانه صلى الله عليه وسلم
راى المصلحة في المنعهم قال المحبّ ويحتمل انها كانت
جدرات المسجد فمكنهم صلى الله عليه وسلم من
ذلك اولا ثم راى المصلحة في المنع وقال المحب
الطبري ومن خطه نقلت خوخات الصحابة المامور
بسدها الله اعلم هل كانت من اصل البنا او فتحت بعده
يعني في جدار المسجد فان كان الاول فلا يخالف ما قلناه من
ان من صلى في شباك فتح في جدار المسجد تعديا لا يبعد
الحاقه بالصلوة في الموضع المغصوب وان صح الثاني
امكن ان يستدل له على جواز مثل ذلك وان بعد
عن القياس وامكن ان يقال انه خصصالهم تسهيلا
عليهم في حضور الجماعة ثم لما مرنوا على ذلك امر بسدها
وخص ابابكر رضي الله عنه اظهارا لمرتبته وقد اكثرت
البحث عن ذلك فلم ارَ من تعرض له ولعلهم اكتفوا بذكر
منع التصرف في حائط الجار دون اذن حتى بدق الوتد
بجدار المسجد كذلك انتهى وقال السبكي الذي
يظهر من قواعد الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار
المسجد ولا يكاد الشافعية يرتابون فيه فانهم يحترزون
عن تغير الوقف جدا ولما فتح شباك الطرسبية في جدار
الجامع الازهر عظم ذلك وراته من المنكرات اذ لا مصلحة
للجامع فيه وكذا كلما كان لمصلحة غير المسجد قال
وحيث لم يجز الفتح فيظهر انه لا يجوز الاستطراق من غير

على صح

ضرورة

ضرورة وانه لولا افراده صلى الله عليه وسلم لما فتحته قريش
من باب الكعبة في غير محله لم يجز الدخول منه وفي كلامه
ما يقتضي ان مقتضى كلام المذاهب الاربعة وبه يعلم رد
الترخيص في جواز الفتح اذ احصل هدم الجدار او انهدامه
لان ترك الفتحات في الجدار تغيير للوقف ولان قريشا
انما فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وقد سبق كلام
السبكي فيه والظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد
المدينة لانه ظهر من غرض الشارع صلى الله عليه وسلم
فيه المنع مطلقا وتوهم ان ذلك كان في جداره فلا
يمتنع في جدار بناه غيره غلط بين

الفصل السادس

في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه
البطحا بناحيته وفي الصحيح وسنن ابي داود ان ابابكر
لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
قال اهل السير لاشتغاله بالفتح ثانيا ولابي فيه ما
لابي داود ايضا من ان سواريه نخرت في خلافة ابي بكر
فبناها بجذوع النخل اذ المنفي الزيادة وفي الصحيح والسنن
ايضا ان عمر رضي الله عنه زاد فيه وبناه على بنائه في
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد
واعاد عمده خشبا وبه يرد ما في رواية لابن زبالة
من ان عمر رضي الله عنه جعل اساطينه من لبن ونزع
الخشب قال ومد له في القبلة وكان القبلة جدار
عمر من القبلة على اول اساطين القبلة التي اليها المقصورة
اي التي كانت بين صف الاساطين التي تلي القبلة على

خد صح

الرواق القبلي ولاحمد عن نافع ان عمر رضي الله عنه زاد
في المسجد من الاسطوانة الى المقصورة وقال عمر لولا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي ان نزيد
في مسجدنا ما زدت ولابن زبالة عن مسلم بن خباب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مصلاه لو زدنا
في مسجدنا واشار بيده نحو القبلة فادخلوا رجلا واجلسوه
في موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رفعوا
يد الرجل وخفضوها حتى راوا ان ذلك شبيه بما اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر القبلة
وكان موضع جدار عمر في موضع عيدان المقصورة اي
المتقدم بيانها قال اليافعي وكان ذلك سنة سبع
عشرة ولابن سعد ويحيى وبعضهم يزيد على بعض ما
حاصله ان المسلمين لما كثروا قال عمر للعباس رضي الله
عنهما ان المسجد قد ضاق وقد ابتعت ما حوله من المنازل
اوسع به الا دارك وحجر امهات المؤمنين فاما حجر
امهات المؤمنين فلا سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعنيها
بما شئت من بيت المال واما ان اخطك حيث شئت من
المدينة وابنيها لك واما ان تصدق بها على المسلمين فقال
ولا واحدة منها انها قطعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلها لي وبناها معي فاختلفا فجعلا بينهما ابي بن كعب
فانطلقا اليه فقصا عليه القصة فحدثهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى داود عليه
السلام ان ابن لي بيتا اذكر فيه فخط له خطة بيت المقدس

فاذا

فاذا تربيعها بزاوية لبعض بني اسرائيل فسأله داود
عليه السلام ان يبيعه فابى فعدا ان ضاعف له الثمن فحدث
داود نفسه ان ياخذه منه فاوحى الله تعالى اليه امرتك
ان تبني لي بيتا فاردت ان تدخل فيه الغصب وليس من
شاني الغصب وان عقوبتك ان لا تبنيه قال يا رب فمن
ولدي قال فمن ولدك فاعطاه سليمن فلما قضى
ابي للعباس رضي الله عنه قال فقد تصدقت بها على
المسلمين فاما وانت تخاصمني فلا وللبيهقي قبيل كتاب
الرجعة من سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه قريب من
ذلك وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله عنهما قصة
في ميزاب هذه الدار لانه كان يصب في المسجد وفي
رواية على بابه فنزعه عمر فقال العباس رضي الله عنهما
والله ما شده الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
فقال عمر رضي الله عنه والله لا تشده الا ورجلك على
عاتقي فرده مكانه وليحيى عن ابن عمر ان هذه الدار
كانت فيما بين موضع الاسطوان المربعة التي تلي دار
مروان اي وهي الخامسة من المنبر التي كان يقابلها الطراز
في جدار المسجد على ما سبق في حدوده وانما ذهبت
عقب حريق زماننا اي بينها وبين باب السلام وفي
كلام يحيى في موضع اخر ما بين انه بقي من هذه الدار
بقية دخلت في دار مروان التي في محلها اليوم ميضاة
باب السلام وان عثمان رضي الله عنه ادخل منها شيئا
في زيادته وفي النسخة التي رواها طاهر بن يحيى عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم خط لجعفر بن ابي طالب وهو بأرض
الحبشة دارا فاشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصفها
بمائة الف فزاده في المسجد وفي النسخة التي رواها ابن
ابنه نسبة ذلك لعثمان والظاهر ان كلا منهما زاد
بعضها وليحيى في خبر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان المسجد
على عهد عمر رضي الله عنه كان طوله اي من القبلة الى الشام
اربعين ومائة ذراع وعرضه عشرين ومائة ذراع اي من
المشرق الى المغرب ويتلخص مما قدمناه في حدود المسجد
النبوي ان زيادته كانت قدر اسطوانتين في المغرب
ولم يزد في المشرق شيئا الا بقايا الحجر الشريفة فنهاية
المسجد في زمنه الاسطوانة السابعة من المنبر في المغرب
وذلك يقرب من مائة وعشرين ذراعا وسيأتي في
الفصل بعده ما يفهم خلافه وهذا ارجح وزيادته
من القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة
الذي كان عليه المقصورة المحترقة وذلك نحو عشرة
اذرع فتكون زيادته في الشام ثلثين ذراعا على رواية
المائة في ذرع طول المسجد النبوي وقد سبق ان بعض
الحجر الشريفة كانت في الشام فكان زيادته في الشام
كانت حولها لانه لم يدخلها في المسجد وقال رزين
في روايته وطول السقف اي ما بينه وبين الارض احد
عشر ذراعا وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين او ثلاثة
وبنى اساسه بالحجارة الى ان بلغ قامة وكذا في رواية يحيى
وقال فيها ايضا ما حاصله انه جعل له ستة ابواب

بابين عن يمين القبلة وهما باب مروان المعروف اليوم
بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب
الرحمة وبابين عن يسارها ومنها الباب الذي كان
يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وباب النسا وبابين
خلف القبلة يعني في جهة الشام ولم يغير باب عاتكة
ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم
قال المطري وهو باب جبريل وما قاله من عدم التغيير
فيه مسلم لانه لم يزد في المشرق شيئا بخلاف باب عاتكه لانه
زاد في المغرب فالمراد بكونه لم يغيره انه اخره في محاذاة
الباب الاول ولابن شبة ويحيى عن ابي عمرة زاد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في المسجد من شاميه ثم قال لو زدنا
فيه حتى تبلغ به الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولهما عن ابن ابي ذئب قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ذي الحليفة لكان منه ولهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
مرفوعا لو بني هذا المسجد الى صنعا كان مسجدي
وكلها شواهد لما نقل عن مالك رضي الله عنه من
عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي خلاف ما
قاله النووي رحمه الله ولهما بسند جيد عن سالم
بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنى في ناحية
المسجد رحبة تدعى البطيحا ثم قال من اراد ان يلغط
او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة
زاد ابن شبة قال محمد بن يحيى وقد دخلت تلك البطيحا

في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر رضي الله عنه ولابن شبة
في موضع آخر ما بين انهما كانت في جهة شرقي المسجد
مما يلي مؤخره زمن عمر بجهة رباط خالد بن الوليد
المعروف برباط السبيل ولابن شبة عن السائب
بن يزيد قال كنت مضطجعا في المسجد فحصبني رجل
فرفعت راسي فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال اذهب فاتني بهذين الرجلين فجئت بهما فقال
من انتما او من اين انتما قالا من اهل الطايف قال لو
كنتما من اهل البلد ما فارقتماني حتى اوجعكما ضربا
جلدا ترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليحيى عن نافع نحوه وزاد ان مسجدنا
هذا لا يرفع فيه الاصوات ولابن زبالة ويحيى عن سعيد
بن المسيب ان عمر رضي الله عنه مر بحسان بن ثابت
وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه فقال حسان قد
كنت انشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي
هريرة فقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم ايده بروح
القدس قال اللهم نعم وهو في الصحيح بنحوه زاد
يحيى فانصرف عمر رضي الله عنه وهو يعلم قد عرف انه
يريد اي من هو خير منك النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الترمذي عن عايشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينصب لحسان منبرا في المسجد
فيقوم عليه فيهجوا الكفار والنهي عن تناشد

الاشعار في المسجد محمول على اشعار الجاهلية والمبطلين

الفصل السابع

في زيادة عثمان رضي الله
عنه واتخاذه المقصورة في الصحيح وسنن ابي داود
عن ابن عمر عقب ما سبق عنهما في زيادة عمر ثم غيره
عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة
المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج فقول ابي داود في روايته الاخرى
ثم انها اي جذوع النخل التي كان مبنيا بها نخرت
في خلافة عثمان رضي الله عنه فبناها بالاجر فلم تزل
ثابتة حتى الان مؤول بانه بنى اعاليها بالاجر والا
فما في الصحيح اصح ولمسلم عن محمود بن لبيد ان عثمان
بن عفان رضي الله عنه اراد بنا المسجد فكره الناس
ذلك واحبوا ان يدعه على هيايته فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله
بنى الله له في الجنة مثله ومعنى احبوا ان يدعه على هيائته
اي بجذوع النخل واللبن كما فعل عمر رضي الله عنه فانما
كرهوا منه بناه بالحجارة المنقوشة لا مجرد توسعته
وليحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب لما ولي عثمان
سنة اربع وعشرين كلمه الناس ان يزيد في مسجدهم
وشكوا اليه ضيقه يوم الجمعة حتى انهم ليصلون في
الرحاب فشاوروا فيه اهل الراي من الصحابة
فاجمعوا على ان يهدمه ويزيد فيه فصلى الظهر بالناس
ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس

اني قد اردت ان اهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازيد فيه، واشهد لسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا
في الجنة، وقد كان لي فيه سلف وامام سبقني عمر بن
الخطاب، وقد شاورت اهل الراي من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم، فاجمعوا على هدمه وبنائه
وتوسعه فحسن الناس يومئذ ذلك، ودعوا فاصبح
فدعا العمال، وباشر ذلك بنفسه، وكان يصوم
الدهر ويقوم الليل، وكان لا يخرج من المسجد وامر
بالقصة المنخولة تعمل ببطن نخل، وكان اول عمله
في شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين، وفرغ
منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين
فكان عمله عشرة أشهر وقال الحافظ ابن حجر
كان بنا عثمان رضي الله عنه المسجد سنة ثلاثين على
المشهور وقيل في اخر سنة من خلافته اي وهي سنة
خمس وثلاثين ولعله زاد فيه حينئذ غير البنا الاول
ولابن شبة عن ابي صالح قال كعب ومسجد النبي صلى الله
عليه وسلم يبني، والله لوددت انه لا يفرغ من مرج الا
سقط برج فقيل له يا ابا اسحق اما كنت تحدثنا ان صلوة
فيه افضل من الف صلوة في غيره الا المسجد الحرام قال بلى
ولكن فتنة نزلت من السما ليس بينها وبين ان تقع
الا شبر، ولو فرغ من بنا هذا المسجد وقعت، وذلك
عند قتل هذا الشيخ عثمان، فقال رجل وهل قاتله الا

كمائل

كمائل عمر، قال بل مائة الف او يزيدون، ثم يحمل القتل
ما بين عدن ابين الى دروب الروم وليحيى عن خارجة
بن زيد، هدم عثمان المسجد وزاد في قبلته ولم يزد
في شرقيه، وزاد في غربيه قدر اسطوان وبناه بالحجارة
المنقوشة والقصة وعمد النخل والجريد، وبيضه
بالقصة، وقدر زيد بن ثابت اساطينه فجعلها على قدر
النخل، وجعل فيه طيقان مما يلي المشرق والمغرب وذلك
قبل ان يقتل باربع سنين، وزاد فيه من الشام خمسين ذراعا،
وعن ابرهيم بن الحارث ان عثمان زاد في القبلة فوضع جدره
على حد المقصورة اليوم اي حد جدارها القبلي فزاد
فيه من المغرب اسطوانا بعد المربعة قلت
وفي صف الاسطوانة السابعة من المنبر اسطوان مربع
اسفلها فهي المرادة لما قدمناه في زيادة عمر وان لم تكن
في صف الاساطين التي تلي القبلة بل في الصف الذي خلف
محراب الحنفية، وليس المراد بالمربعة هنا الاسطوانة الرابعة
من المنبر، وان زعمه المطري لما اوضحناه في الاصل فنهاية
المسجد في زمنه من المغرب الثامنة من المنبر، وهناك اسطوانة
مربع اسفلها تواجه الداخل من باب السلام الظاهر
انها علامة لنهاية زيادته، وابتدا زيادة الوليد اذ منها
للجدار الغربي اسطوانتان وهما للوليد كما سياتي او
المراد المربعة الغربية التي تسبق في حدود المسجد انها
كانت ركن صحنه قبل زيادة الرواقين هناك وهي
السادسة من المنبر فتكون نهاية زيادة عمر نهاية زيادة

عثمان التي تليها وهي السابعة فيبقى للوليد ثلاث اساطين في
المغرب وسياتي في زيادته ما يفهم منه ذلك ايضا وان كان
مردودا فيتحرر من ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان
رضي الله عنهما وارجحهما الاول ولابن شبة نقلا عن ابن ابي يحيى
انه كانت لابي سبرة بن ابي رهم دار موضعها عند الاسطوانة
المربعة التي في المسجد اليمانية الغربية وكانت حديدة دار
كانت هناك لعمار بن ياسر فادخلتا في المسجد انتهى وعبر ابن
زبالة في ادخالها ايضا بالصيغة المبنية لما لم يسم فاعله فقال
وادخل فيه من المغرب دار كانت لطلحة بن عبيد الله ودار
كانت لابي سبرة الى اخره والظاهر ان ذلك ادخل مفرقا
في الزيادات الثلاث وليحيى عن عبد الله بن عطية بن عبد الله
بن انيس بنا عثمان المسجد بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل
عمده حجارة منقوشة وفيها عمد الحديد فيها الرصاص وسقفه
ساجا وجعل طوله ستين ومايه ذراع وعرضه خمسين ومائة
ذراع وجعل ابوابه ستة على ما كان على عهد عمر باب عاتكة
اي المعروف بباب الرحمة والباب الذي يليه اي في جهة
محاذاته في المشرق وهو باب النسا وباب مروان اي المعروف
بباب السلام والباب الذي يقال له باب النبي صلى الله عليه وسلم
اي لكونه كان يدخل منه وهو باب جبريل عليه السلام وبابين في
موخر المسجد وما ذكره في الطول يقتضي انه لم يزد على ما سبق
من الذرع زمن عمر سوى عشرين ذراعا فعشرة منها في القبلة
لانه زاد فيها الرواق الذي يليها وعشرة في الشام خلاف ما سبق
انه زاد فيه الى الشام خمسين ذراعا وينبغي تاويله على ان الزياد

بلغت

بلغت ذلك خمسين بضم ما زاده عمر للجامع ما سياتي في
زيادة الوليد والا فالارجح رواية المايه والستين للطول
وما ذكره في العرض مردود لما سبق من الذرع لم يزد في المغرب
سوى اسطوانة واحدة والاتفاق على انه لم يزد في المشرق
شياء ولم يدخل الحجر الشريفة ومعلوم ان من جدار المسجد
الغربي الى جدار الحجر الشريفة لا يبلغ خمسين ومايه
ذراع ولو بلغه فاين زيادة الوليد المتفق عليها في المغرب
ولعله توهم ادخال عرض الحجرة الشريفة في الذرع ولابن
زبالة عن عبد الله بن عمر بن حفص مد عمر بن الخطاب
جدار القبلة الى الاساطين التي اليها المقصورة اليوم ثم
زاد عثمان اي في القبلة حتى بلغ جداره اليوم قال فسمعت
ابي يقول لما احتيج الى بيت حفصة قالت فكيف بطريقي الى
المسجد فقال لها نعطيك اوسع من بيتك ونجعل لك طريقا
مثل طريقك فاعطاها دار عبيد الله بن عمر وكانت مربدا
فالقايل نعطيك عثمان لانه اورده في زيادته ثم
روى عقبه ان عثمان قدم جدار القبلة لموضعه اليوم وادخل
بقية دار العباس مما يلي القبلة والشام والمغرب وادخل
بعض بيوت حفصة بنت عمر رضي الله عنهما مما يلي القبلة فاقام
فاقام المسجد على تلك الحال حتى زاد فيه الوليد ولابن زبالة
وابن شبة ويحيى عن عبد الرحمن بن سعد عن اشياخه
ان اول من عمل المقصورة بلبن عثمان بن عفان رضي الله عنه
وكانت فيه كوا ينظر الناس منها الى الامام وان عمر بن
عبد العزيز هو جعلها من ساج حين بنا المسجد زاد الاول

والاخير عن عيسى بن محمد بن السايب وغيره و استعمل عليها
عثمان بن السايب بن حباب وكان رزقه دينارين في كل
شهر فتوفي عن ثلاثة اولاد رجال فتواسوا في الدينارين
فجريا في الديوان على ثلاثة منهم الى اليوم قال ابن زبالة
و قال مالك بن انس لما استخلف عثمان عمل مقصورة
من لبن يصلي فيها الناس خوفا من الذي اصاب عمر وكانت
صغيرة قلت لكن في العتبية قال مالك اول
من جعل المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه اليماني فجعل
فيها تشبيكا انتهى و ليحيى عن عبد الحكم بن عبد الله بن حنطب
اول من احدث المقصورة مروان بناها بالحجارة المنقوشة
وجعل لها كوى وكان بعث ساعيا الى تهامة فظلم رجلا
يقال له دب فجا فقام حيث يريد ان يقوم مروان حتى
اراد ان يكبر ضربه بسكين فلم تصنع شيا فقال مروان ما
حملك على هذا قال بعثت عاملك فاخذ ذودي وتركني
وعيالي لا نجد شيا فقلت اذهب الى الذي بعثك فاقتله فحبسه
مروان ثم امر به فاغتيل سرا فكانت المقصورة و لابن شبة
ايضا نحوه و قال النووي اول من اتخذ المقصورة في المسجد
معاوية رضي الله عنه حين ضربه الخارجي انتهى و جعلها
المهدي من ساج ايضا وخفضها وكانت مرتفعة ذراعين
عن وجه المسجد فاوطاها مع المسجد وجعلها على الرواق
الذي يلي القبلة كله وسماه ابن جبير بلاطا فقال والبلاط
المتصل بالقبلة تحويه مقصورة تكتنفه طولا من غرب الى
شرق والمحراب فيها انتهى وقد احترقت في الحريق الاول

الفصل الثامن في زيادة الوليد واتخاذه
المحراب والشرفات والمنارات والمنع على الصلوة على
الجنائز به زمنه نقل رزين ان المسجد بعد ان زاد
فيه عثمان لم يزد فيه علي ولا معاوية رضي الله عنهم ولا
يزيد ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيا حتى كان الوليد بن
عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة
ومكة فبعث الوليد الى عمر بن عبد العزيز بمال فقال له من
باعك فاعطه ومن ابا فاهدم عليه واعطه المال فان ابى ان
ياخذه فاصرفه الى الفقرا ثم ذكر ما قاله غيره من ادخال
الحجر الشريفة و نقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال ان الحجر
والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان
قال ويرده تصريح رزين وغيره بضد ذلك انتهى
و لعل المراد ان عبد الملك جعلها للمسلمين يصلون فيها
لضيق المسجد وهي على حالها كما يشير اليه ما قدمناه
عن مالك من الصلوة فيها والاقعد نقل ابن زبالة عن
غير واحد من اهل العلم سماهم في كتابه ادخال الوليد
لحجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم و للواقدي عن عطا
الخراساني ادركت حجرات النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت
كتاب الوليد بن عبد الملك يقرا يامر بادخالها فما رايت
اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا فسمعت سعيد بن
المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها على حالها ينشا
ناس من اهل المدينة ويقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى
به النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ويكون ذلك مما يزهد

ازواج صح

الناس في التكاثر والتفاخر فيها وقال ابن زبالة
حدثني عبد العزيز بن محمد عن بعض اهل العلم قال قدم
الوليد بن عبد الملك حاجا فبينا هو يخطب الناس
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت منه
التفاتة فاذا بحسن بن حسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم في بيت فاطمة في يده مرآة ينظر فيها
فلما نزل ارسل الى عمر بن عبد العزيز فقال لا ارى
هذا قد بقي بعد اشتر هذه المواضع وادخل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد واسدده وفي خبر ليحيى انه
لما نزل من خطبته امر بهدم بيت فاطمة وان حسن بن
حسن وفاطمة بنت الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل
اليهم الوليد ان لم تخرجوا منه هدمته عليكم فابوا ان
يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما فنزع
اساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا
قوضناه عليكم فخرجوا منه حتى اتوا دار علي نهارا
وفي خبر لابن زبالة ان الوليد كتب الى عمر بن عبد العزيز
يامره بالزيادة في المسجد وان يشتري هذا المنزل
فابوا فقال حسن والله لا ناكل له ثمنا قال واعطاهم
به سبعة آلاف دينار او ثمانية فابوا فكتب الى الوليد
بذلك فامره بهدمه والحلة وطرح الثمن في بيت المال
ففعل فانتقلت منه فاطمة بنت حسين بن علي الى موضع
دارها بالحرة فابتنتها ولابن زبالة ايضا عن غير واحد
من اهل العلم ان عمر لما جاءه كتاب الوليد بعث الى

رجال

رجال من آل عمر فقال ان امير المؤمنين كتب الي ان ابتاع
بيت حفصة وكان عن يمين الخوخة اي خوخة آل عمر وكان
بينه وبين منزل عائشة الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه
وسلم طريق وكانتا تتهاديان الكلام وهما في منزليهما
من قرب ما بينهما فقالوا ما نبيعه بشيء قال اذا ادخله
في المسجد فقالوا انت وذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها
فهدم البيت واعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها
الى الاسطوانة وكانت قبل ذلك ضيقة قدر ما يمر
الرجل منحرفا وفي خبر ليحيى عن مالك بن انس ان الحجاج
قال لعبيد الله بن عبد الله بن عمر يعني منزل حفصة قال
لا والله ما كنت لاخذ لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمنا قال اذا والله اهدمه قال والله لا تهدمه الا على ظهري
فصدقه الحجاج وكتب الى الوليد يعلمه بذلك فكتب الوليد
الى عمر بن عبد العزيز يامره بعرض الثمن على عبيد الله فان
ابى جعل له مكرمة بدله في المسجد فجعل له عمر الخوخة التي في
المسجد التي الى دار حفصة اليوم وله ايضا عن ابن وردان
عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز قال لعبيد الله اجعل لكم
بابا تدخلون منه واعطيكم دار الدقيق مكان هذا
الطريق وما بقي من الدار فهو لكم ففعلوا فاخرج بابهم في
المسجد واعطاهم دار الدقيق وقدم الجدار في موضعه
اليوم وزاد في المشرق ما بين الاسطوان المربعة اي مربعة
القبر الى جدار المسجد اليوم ومعه عشرة اساطين من مربعة
القبر الى الرحبة الى الشام اي جعل عشرة اساطين مصفوفة

فامر الحجاج بهدمه وهو فيه فجاءت بنو عدي عبيد الله فقالوا ما
اضعفك هو يتاسف علي قتل ابيك ويدع عن قتلك فاخرجوه صح

في رحبة المسجد من مربعة القبر الى الشام أي وبعدها
الاربع الآتي ذكرها للسقايف وهي المسقف الشامي
المقابل للسقف القبلي قال ومده في المغرب اسطوانتين
وادخل فيه حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودور
عبد الرحمن بن عوف الثلاث التي كان يقال لها القراين
وسمعنا من يقول القراين جنابذ ثلاث لعبد الرحمن بن عوف
وفي خبر لابن زبالة ان عمر رضي الله عنه لما سام آل عبد الرحمن
بن عوف بدارهم اشتغلوا من البيع فهدمها عليهم قال عبد الرحمن
بن حميد فذهب لنا متاع في هدمهم ولابن زبالة عن محمد بن عمار
عن جده كانت زيادة الوليد من المشرق الى المغرب ستة
اساطين وزاد الى الشام من الاسطوان المربعة التي في القبر
اربع عشرة اسطوانا منها عشر في الرحبة واربع في السقايف
الاول اي التي كانت بالمسقف الشامي قبل زيادة المهدي
قال وزاد من الاسطوان التي دون المربعة الى المشرق
اربع اساطين في السقايف فدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد وبقي ثلاث اساطين في السقايف انتهى ويستفاد
منه ان الست التي زادها في المشرق والمغرب منها ثنتان
فقط في المغرب لان من الاسطوان التي دون مربعة القبر
السابق ذكرها في حدود المسجد النبوي وهي التي اليها
المقصورة اليوم الى الجدار الشرقي اربع اساطين وقوله
وبقي ثلاث اساطين اي من هذه الاربع في السقايف اي
المسقف الشرقي كما هو اليوم وقوله في رواية يحيى ما بين
المربعة محله ان الزيادة انما هي من نحو وسط الرواق

الذي

الذي بين المربعة والتي دونها لان الجدار كما سبق كان
هناك في موازاة القناديل فلم يحسب التي دون المربعة في
الزيادة فيفهم ان له ثلاثة في المشرق وثلاثة في المغرب
لكن يرد هذا تصريح رواية يحيى بانه مده في المغرب
اسطوانتين وانه لم يذكر الست في المشرق والمغرب
وانما صرح بالست من اعتبر الاسطوان دون المربعة وظاهر
قوله وزاد الى الشام الى آخره مع ما سبق من رواية يحيى
ان نهاية زيادته في الشام بعد اربعة عشر اسطوانا من
مربعة القبر فيوافق ما سيأتي من ان المهدي زاد عشرة
اساطين في هذه الجهة لانها الباقية بعد الاربع عشرة الى
مؤخر المسجد والاولى من هذه الاساطين الباقية كان
اسفلها مربعا بقدر الجلسة في الصف الاوسط من المسقف
الشرقي علامة لزيادة المهدي وقد ذكرنا في الاصل محلا
آخر يبعد الرواية ابن زبالة هذه وهو ان الاربع عشرة
جعلها كلها رحبة في زمنه وكانت الرحبة قبله عشرة فيكون
له اربع اساطين للسقايف فيكون له ثمان عشرة اسطوانا
وللمهدي ست فقط وهو الموافق لما في خبر ليحيى عن قدامة
بن موسى يتضمن ان ذرعه يعني زمن الوليد طولا مايتا
ذراع فان ما ذكرناه يقرب من ذلك لكنه قال وعرضه
في مقدمه مايتين وفي مؤخره ثمانين ومائة ذراع قال
وهو من قبل كان مقدمه اعرض انتهى وهو خطأ لان
المسجد لم ينقص عرضه وذرع عرضه اليوم من مقدمه في
القبلة مائة ذراع وسبعة وستون ذراعا ونصف ومن

والباقي مه

موخره في الشام مائة وخمسة وثلاثون ذراعا وقد
صرح ابن زبالة في ذرع عرض المسجد في زمنه بقريب من
ذرعنا كما سياتي وفي خبر لابن زبالة ان الوليد كتب
الى ملك الروم انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم
فاعني فيه بعمال وفسيفسا فبعث اليه باحمال من فسيفسا
وبضعة وعشرين عاملا قال بعضهم بعشرة عمال وقال
بعثت اليك بعشرة يعدلون مائة وبثمانين الف دينار
وبهذه السلاسل التي فيها القناديل وليحيى عن قدامة
بن موسى فبعث اليه باربعين من الروم واربعين من القبط
وباربعين الف مثقال من ذهب وبالفسيفسا واحمال
من النورة التي تعمل بها الفسيفسا سنة وحملوا القصة من
بطن نخل منخولة بالشقائق وعمل الاساس بالحجارة المطابقة — ذالجدار بالحجارة صح
والقصة وجعل عمد المسجد من حجارة حشوها عمد الحديد
والرصاص وفي خبر لابن زبالة ان عمر هدمه سنة احدى
وتسعين اي بتقديم التاء الفوقية وبناه بالحجارة المنقوشة
وقصة بطن نخل وعمله بالفسيفسا والمرمر وعمل سقفه
بالساج وماء الذهب وهدم حجر ازواج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونقل لبنها ولبن المسجد فبنى به داره بالحرة
فهو فيها اليوم له بياض على اللبن قال فبينما العمال
يعملون في المسجد اذ خلاهم فقال بعض عمال الروم لابولن
على قبر نبيهم فتهيأ لذلك فنهاه اصحابه فلما هم بذلك
اقتلع فالقي على راسه فانتثر دماغه واسلم بعضهم وعمل
احدهم على راس خمس طاقات في جدار قبلة صحن المسجد

صورة خنزير فامر به عمر فضرب عنقه وقال بعض عمال
الفسيفسا انا عملناه على ما وجدنا من صور شجر الجنة وقصورها
انتهى وليحيى عن النضر بن انس كان عمر بن عبد العزيز
اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفسا فاحسن
عملها نفله ثلاثين درهما وذكر هو وابن زبالة
ما كان فيه من الكتابات داخله وخارجه وعلى
ابوابه تركناه لزواله ووصف ابن عبد ربه في العقد
ما كان في جدار المسجد من وزرات الرخام وطراز
الذهب والفسيفسا ثم قال وحيطان المسجد
كلها من داخله مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفسا
اولها واخرها ورؤوس الاساطين مذهبة عليها الكف
منقشة مذهبة وكذلك اعتاب الابواب مذهبة
ايضا انتهى ولابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده كان
في موضع الجنائز اي شرقي المسجد زمان الوليد نخلتان
يصلى على الموتى عندهما فاراد عمر قطعهما حين ولي عمل
المسجد للوليد وذلك سنة ثمان وثمانين فاقتتلت
فيهما بنو النجار فابتاعهما عمر فقطعهما ولا ينافيه ما
سبق من هدمه المسجد سنة احدى وتسعين وفيها
عزل عن المدينة وكانه اخره للبناء هـ لكن في
رواية لابن زبالة ابتدا عمر بن عبد العزيز بنا المسجد
سنة ثمان وثمانين وفرغ منه سنة احدى وتسعين
وفيها حج الوليد وليحيى عن حفص بن مروان ان عمر
مكث في بنايه ثلاث سنين ولابن زبالة عن ابرهيم بن

محمد الزهري عن ابيه لما قدم الوليد المدينة حاجا بعد
فراغ المسجد جعل يطوف فيه وينظر الى بنائه فلما رأى
سقف المقصورة قال لعمر الا عملت السقف كله مثل
هذا قال اذا تعظم النفقة جدا قال وان وفي
رواية لغيره اتدري يا امير المومنين كم انفقت على جدار
القبلة وما بين السقفين قال وكم قال خمسة واربعون
دينار قال والله لكانك تنفقها من مالك وليحيى
فلما استتم الوليد النظر الى المسجد التفت الى ابان بن
عثمان وقال اين بناؤنا من بنائكم قال انا
بنيناه بناء المساجد وبنيتموه بناء الكنائس قال الواقدي
حدثني عبد الله بن يزيد قال كان عمل القبط مقدم
المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف جوانبه
ومؤخره فسمعت سعيد بن المسيب يقول عمل هولاء
احكم يعني القبط وليحيى عن عبد المهيمن بن عباس
عن ابيه مات عثمان وليس في المسجد شرفات ولا محراب
فاول من احدث المحراب والشرفات عمر بن عبد العزيز وهو
الذي عمل الرصاص على طنف المسجد والميازيب التي من
الرصاص وقيل انما عمل الشرفات عبد الواحد بن عبد الله
البصري في ولايته سنة اربع ومائة فلم تعد الشرفات بعد
الحريق الاول حتى جددت سنة سبع وستين وسبعمائة
في ايام الاشرف شعبان بن حسين ولابن زبالة ويحيى
عن محمد بن عمارة عن جده ان عمر بن عبد العزيز جعل
المسجد اربع منارات في زواياه الاربع قال كثير

بن جعفر وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان
فلما حج سليمان بن عبد الملك اذن المؤذن واطل عليه
فامر بها فهدمت الى ظهر المسجد وبابها على المسجد
مما يلي دار مروان من قبل المسجد اي فصار للمسجد ثلاث
منارات فقط قال ابن زبالة طول كل واحدة ستون
ذراعا وذكر في موضع آخر بضعا وخمسين وان
اقصرهن الغربية الشامية قال وعرض كل واحدة
ثماني اذرع في ثمان وذكر ابن جبير ان المنارتين الشا ميتين صح
صغيرتان على هيئة برجين بخلاف اليمانية الشرقية
فانها على هيئة المنارات انتهى ولم يزل المسجد على
ثلاث منارات الى ان جددت المنارة الرابعة الغربية
اليمانية سنة ستين وسبعمائة في دولة الناصر محمد
بن قلاوون على يد شيخ الخدام كافور المظفري المعروف
بالحريري وظهر عند الحفر لاساسها خوخة مروان التي
ذكرها في ركن المسجد الغربي وبابها عليها من ساج لم
يبل قال البدر بن فرحون اسفل من ارض المسجد بقامة
ثم وجدوا حصباء المسجد من رمل اسود يشبه ان يكون من
سلع ثم بلغوا الماء ولم يوجد اثر ولا صحة لما ذكر بعضهم
من ان مئذنة هنالك كانت تشرف على دار مروان
انتهى قلت وهذا لا يمنع صحة ما سبق لاحتمال انها
كانت على باب المسجد وسطحه من غير اساس في الارض
لقصر المنارات حينئذ مع ان دار مروان متقدمة على زيادة
ابن ابنه الوليد قطعا وصنيع يحيى يقتضي انه بناها زمن

عثمان وان شيا مما دخل فيها من دار العباس ادخل في زيادة
الوليد فالباب الذي ظهر انما هو فيما اتخذه الوليد هنالك
بدلا عن باب مروان فصارت هذه المنارة اطول المنارات
حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة وتسعون ذراعا
بتقديم التا الفوقية من أعلا هلالها لكن لما هدمت
المنارة المقابلة لها في المشرق المعروفة بالرئيسية بسبب
الحريق الحادث في زماننا أعيدت أعني الرئيسية اطول
من هذه اذ طولها يزيد على المائة بعد ان كان ينقص
عن الثانية ثم ظهر في المنارة الرئيسية ميل للشمال
في المبالغة لتأسيسها وموهنها فاعيدت بعد ان بلغ
بأساسها الما وزيد في طولها ثانيا مع الاحكام التام
حتى صار طولها ازيد من مائة وعشرين ذراعا على يد
السجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف وشاد
عمائره بامر الاشرف قايتباي وذلك في عام اثنين وتسعين
وثمان مائة وطول الشرقية الشامية المعروفة بالسنجارية
ثمانون الا ذراعا وطول الغربية المعروفة بالخشبية
اثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين كل ذلك من الهلال
الى الارض خارج المسجد وهذا السياق ظاهر في ان
الوليد اول من اتخذ المنارات ولابي داود والبيهقي ان
امراة من بني النجار قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد
وكان بلال يؤذن عليه الفجر الحديث ولابن زبالة حدثني
محمد بن اسمعيل وغيره قال كان في دار عبد الله بن عمر
اسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها بلال يرقا اليها

باقتاب والاسطوان مربعة قايمة الى اليوم يقال لها المطمار
وهي من منزل عبيد الله بن عبد الله بن عمر وله عن موسى
بن عبيدة ان عمر بن عبد العزيز استاجر حرسا للمسجد
لا يخرقونه وعن كثير بن زيد قال نظرت الى حرس
عمر بن عبد العزيز يطردون الناس من المسجد ان يصلى على
الجنايز فيه وعن عثمان بن ابي الوليد ان عروة قال له تفرق ن
الناس في الصلوة في المسجد على الجنايز قال قلت نعم قال
أما ان ابا بكر قد صلى عليه في المسجد ولعل ما اقتضى
ان ذلك كان قبل زمن الوليد فانه روي عن المقبري انه
راى حرس مروان بن الحكم يخرجون الناس من المسجد
يمنعونهم ان يصلوا على الجنايز وقد تلخص مما رواه ابن
شبة ان الذي استقر عليه الامر انهم كانوا يحملون
موتاهم حتى يصلى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم عند بيته
في موضع الجنايز وفي صحيح مسلم من حديث عايشة رضي
الله عنها انها امرت ان يمر بجنازة ابن ابي وقاص في المسجد
فيصلى عليه فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع
ما نسي الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سهيل بن بيضا الا في المسجد وفي رواية والله لقد صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضا في المسجد سهيل
واخيه ويفهم منه انه كان نادرا وللبيهقي بسند جيد
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى على عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في المسجد وفي رواية له ان عمر بن الخطاب صلى
على ابي بكر في المسجد وان صهيبا صلى على عمر في المسجد

عند المنبر ولابن شبة ان الجنازة وضعت تجاه المنبر
وذكر ابن النجار ما سبق من حرس عمر بن عبد العزيز
ثم قال ان هذه السنة في الجنائز باقية الى يومنا الا في
حق العلويين ومن اراد الامراء من الاعيان وغيرهم
والباقون يصلى عليهم خلف الحائط الشرقي من المسجد
اي موضع الجنائز وفي زماننا يصلى على الجنائز في المسجد
وبعض الاعيان بالروضة الا ما كان من جنائز الشيعة
غير الاشراف فانهم منعوا من ادخال جنائزهم الى المسجد
في دولة الظاهر جقمق وذكرنا في الاصل كلاما
حسنا في كيفية وضع الجنازة بين القبر والمنبر فراجعه

الفصل التاسع في زيادة المهدي نقل ابن
زبالة ويحيى ان المسجد لم يزل على حاله ما زاد فيه الوليد
الى ان هم ابو جعفر المنصور بالزيادة فيه ثم توفي ولم
يزد فيه حتى زاد فيه المهدي فلا يغتر بما ذكروه من الكتابات
للخلفاء على جدرات المسجد كالسفاح او لخلفاء بني العباس
وغيرهم من الامر بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
والزيادة فيه ونحوه لكتابة لمن تجددت ولايته وان لم يزد
قال ابن زبالة عن غير واحد من اهل العلم لم يزل المسجد
على حاله ما زاد فيه الوليد حتى ولي ابو جعفر يعني المنصور فهم
بالزيادة وكتب اليه الحسن بن زيد يصف له ناحية موضع
الجنائز ويقول ان زيد في المسجد من المشرق توسط القبر الشريف
المسجد فكتب اليه ابو جعفر عرفت الذي اردت فاكفف عن
ذكر دار الشيخ عثمان فتوفي ابو جعفر ولم يزد فيه شيئا

ثم

ابي

ثم حج المهدي يعني ابن جعفر سنة ستين ومائة فقدم
المدينة منصرفه عن الحج فاستعمل عليها جعفر بن سليمان
سنة احدى وستين وامر بالزيادة فيه وولي بناءه عبد الله
بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز وعبد الملك بن شبيب الغساني
فمات ابن عاصم فولي مكانه عبد الله بن موسى الحمصي وزاد
فيه مائة ذراع من ناحية الشام ولم يزد في القبلة ولا في
المشرق ولا في المغرب شيئا وذلك عشر اساطين في صحن
المسجد الى سقائف النساء اي من العشرة المذكورة وقد
ادرك ابن زبالة هذه العمارة وقد روى ذلك يحيى عنه
وعن غيره واقره وهو مخالف لمقتضى ما سبق من ان طول
المسجد من الوليد مائتا ذراع لاقتضائه انه صار بزيادة
المهدي مبلغه ثلثمائة ذراع وقد صرح ابن زبالة ان
ذرع المسجد مائتا ذراع واربعون ذراعا واختبرت انا
ذرعه فكان مائتي ذراع وثلاثة وخمسين ذراعا
وهذا التفاوت لاختلاف الاذرعة والمعول على ما
هنا لما سبق وقد ادركت في السقف الشرقي اسطوانة
هي التاسعة مما يلي جدار المسجد الشامي اسفلها مربع
مرتفع عن الارض بقدر الجلسة هي الخامسة عشر
من مربعة القبر فهي علامة لابتداء زيادة المهدي
لان الذرع منها الى اخر المسجد يقرب من المائة ولان
الوليد اذا كان له اربعة عشر اسطوانا من مربعة
القبر كما سبق كان الجدار الشامي زمنه في هذا المحل
وكانت هي معدودة من العشر التي زادها المهدي

وقد اقتضى ما سبق ان المسقف الشامي المعبر عنه
بسقايف النسا كان خمس ساطين وهو اليوم اربع
فقط نقصوه اسطوانا لما زيد في المسقف القبلي
رواقان بموخره وفي خبر لابن زبالة ان مما ادخله
المهدي من الدور دار مليكة وكانت لعبد الرحمن
بن عوف ادخل بعضها في المسجد وبعضها في رحبة
المشارب وبعضها في الطريق وادخل دار شرحبيل
بن حسنة وبقيت منها بقية فابتاعها يحيى بن برمك
فدخلت في الحش حش طلحة وادخل بقية دار عبد الله
بن مسعود التي يقال لها دار القرى ودار المسور بن
مخرمة وفرغ من بنيان المسجد سنة خمس وستين
ومائة وفي خبر ليحيى ان المهدي زاد في المسجد من جهة
الشام الى منتهاه اليوم ثم خفض المقصورة وكانت
مرتفعة ذراعين من الارض فوضعها في الارض على
حالها اليوم فسد على آل عمر بن الخطاب خوختهم
التي في دار حفصة وامر بسدها فتكلموا فيها حتى كثر
الكلام ثم ذكر مصالحتهم على ما سياتي فيها من جعلها
شبه السرب في الارض خارج المقصورة ويوخذ
من كلام ابن زبالة ويحيى في ذكر ما كان مكتوبا
على ابواب المسجد زمن المهدي انه زخرف المسجد
بالفسيفسا كما فعل الوليد ويشهد لذلك بقية
ادركناها في موخر المسجد مما يلي المنارة الغربية
الشامية زالت في حريق زماننا وليس في كلام

متقدمي

متقدمي المورخين ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي
بل كلامهم كالصريح في نفيه وقال الزين المراغي ما
لفظه وقيل ان المامون زاد فيه واتقن بنيانه ايضا في
سنة ثنتين ومائتين وقال السهيلي وهو على حاله ورزين
ينكر ذلك ويمكن الجمع بانه جدده ولم يزده انتهى
قلت لم ار في كلام رزين تعرض لحكاية
ذلك حتى ينكره وهو بعيد جدا ولان من ادرك زمن
المامون من مورخي المدينة لم يذكروا ذلك نعم
في المعارف لابن قتيبة بعد ذكر زيادة المهدي وزاد
فيه المامون زيادة كثيرة ووسعه وقرات على موضع
زيادة المامون امر عبد الله بعمارة مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سنة اثنين ومائتين وذكر اشيا من
الامر بالعدل وتقوى الله تعالى وكانه اخذ نسبة
الزيادة من هذا ولا دلالة فيه وقد حكى يحيى وابن زبالة
امثال هذه الكتابة لمن لم يزد في المسجد ممن تجددت
ولايته من الخلفا وسياتي بيان عدد ابواب المسجد وبيان
مجالها في الثامن عشر

الفصل العاشر

فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة
والحاير الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة بها
تقدم انها بنيت لما بنى المسجد على نعت بنيانه من لبن
وجريد النخل ويوخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا
باللبن وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر
وكان عمر بن الخطاب ابدل الجريد بجدار ولابن سعد

عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد قالا لم يكن على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه
وسلم حايط فكان اول من بنى عليه جدارا عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال عبيد الله بن ابي يزيد
كان جداره قصيرا ثم بناه عبد الله بن الزبير انتهى
و قال الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا غلام مراهق وانال السقف بيدي وكان
لكل بيت حجرة وكانت حجره من اكسية من شعر مربوطة
في خشب عرعر و لابن عساكر عن داود بن قيس قال اظن
عرض البيت من الحجرة الى باب البيت نحو من ست او سبع
اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع نحو ذلك ووقفت
عند باب عايشة رضي الله عنها فاذا هو مستقبل المغرب
ويؤيد كون الباب في المغرب قصة كشفه صلى الله عليه
وسلم السجف الباب اي ستره في مرضه وترجيل عايشة شعره
وهو في معتكفه وهي في بيتها لكن سبق في الرابع ان بابها
مستقبل الشام و لابن عساكر عن ابن ابي فديك انه سأل
محمد بن هلال عن بيت عايشة فقال كان بابه من جهة الشام
قلت مصراعا كان او مصراعين قال باب واحد قلت فمن
اي شي كان قال من عرعر او ساج و لذا قال ابن عساكر
وباب البيت شامي لم يكن عليه غلق هذه مدة حياة عايشة
انتهى و الصواب الجمع بانه كان له بابان شامي وغربي
وهو الذي سبق ان عليا رضي الله عنه كان يجلس عند اسطوان
الحرس في مقابلته و قد روى ابن سعد صلوة الصحابة على

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بحجرته و في بعض طرقه لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كيف نصلي عليه قال
ادخلوا من ذا الباب ارسالا ارسالا فصلوا عليه واخرجوا
من الباب الاخر وهو صحيح في البابين و كذا في خبر لاحمد
برجال الصحيح فكانوا يدخلون من ذا الباب فيصلون عليه
ثم يخرجون من الباب الاخر و نقل ابن زبالة انه كان
بين بيت حفصة وبين منزل عايشة الذي فيه القبر
الشريف طريق وكانتا يتهاديان الكلام وهما في منزليهما
من قرب ما بينهما و كان بيت حفصة عن يمين الخوخة اي
اي خوخة ال عمر كما سبق فهو موقف الدرابزين اليوم
داخل مقصورة الحجرة وخارجها و سبق في حدود المسجد
النبوي انه زيد فيه من حجرة عايشة مما يلي الروضة
و الظاهر انه مما كان محجرا عليه بالجريد لمرافق البيت
وانما بني عليه من ذلك صفة بيت عايشة التي وقع الدفن
بها وحاير عمر بن عبد العزيز من المغرب فيما ترك من
الحجرة لانه انتقص به الروضة والمسجد كما وهم
فيه بعضهم و لابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها
قالت ما زلت اضع خماري وانفضل في ثيابي حتى دفن عمر
فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور
جدارا و عن المطلب كانوا ياخذون من تراب القبر فامرت
عايشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا
ياخذون منها فامرت بالكوة فسدت و في طبقات ابن سعد
اخبرني موسى بن داود قال سمعت مالك بن انس يقول قسم

بيت عايشة باثنين فقسم كان فيه القبر وقسم كان تكون
فيه عايشة وبينهما حايط وكانت عايشة ربما دخلت حيث
القبر فضلا فلما دفن عمر رضي الله عنه لم تدخله الا وهي
جامعة عليها ثيابها ولابن شبة عن ابي غسان لم يزل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن فيه ظاهرا حتى بنى
عمر بن عبد العزيز عليه الحظار المزور حين بنى المسجد
في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيع
تربيع الكعبة وان تتخذ قبلة فيصلى اليه وعن عروة قال
نازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا
يجعل في المسجد اشد المنازلة فابى وقال كتاب امير
المومنين لا بد من انفاذه قالت فقلت فان كان لا بد فاجعل
له جوجوا اي وهو الموضع المزور شبه المثلث خلف
الحجرة قال ابو غسان وقد سمعت غير واحد من اهل العلم
يزعم ان عمر بنى البيت غير بنائه الذي كان عليه وسمعت من
من يقول بنى على بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اجدر
فدون القبر ثلاثة اجدر جدار بناء بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وجدار البيت الذي يزعم انه بنى عليه وجدار الحظار
الظاهر قلت لم نجد على الحجرة الشريفة عند
انكشافها في العمارة التي ادركناها غير جدار واحد جوف
الحظار الظاهر مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة الا
الشرقي منه كما سياتي فانه حادث البناء بالحجر الغشيم
وللاجري عن رجاء بن حيوة كتب الوليد الى عمر وكان قد
اشترى الحجرات اهدمها ووسع بها المسجد فقعد عمر

في ناحية ثم امر بهدمها فما رايت باكيا اكثر من يومئذ
ثم بناها كما اراد فلما هدم البيت الاول ظهرت
القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها قد انهال
وذكر امره لمزاحم مولاه باصلاحها بعد ان اراد
ان يقوم فيسويها بنفسه وليحيى وابن زبالة عن
عبد الله بن محمد بن عقيل كنت اخرج كل ليلة من اخر
الليل حتى اتي المسجد فابدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه ثم اتي مصلاي فخرجت في ليلة مطيرة
حتى اذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتني رايحة لا
والله ما وجدت مثلها قط فجيت المسجد فبدات بالقبر
فاذا جداره قد انهدم اي من المشرق وكما في رواية
غيره فدخلت فسلمت فلم البث ان سمعت الحس فاذا
عمر بن عبد العزيز فامر به فستر بالقباطي فلما اصبح
دعا وردان البنا فدخل فكشف عمر ساقه ليدخل
فكشف القاسم بن محمد فكشف سالم بن عبد الله
فقال عمر ما لكم قالوا ندخل معك فقال والله لا
نوذيهم بكثرتنا اليوم ادخل يا مزاحم فناوله وفي روا
لها عن محمد بن عبد العزيز الزهري انه امر وردان
ان يكشف عن الاساس فبينا هو يكشف الى ان رفع
يده وتنحى واجما فقام عمر فزعا فقال عبد الله بن
عبيد الله لا يروعنك فانك قدما جدك عمر بن
الخطاب ضاق البيت عنه فحفر له في الاساس فقال
يا ابن وردان غط ما رايت وفي الصحيح عن هشام

بن عروة عن ابيه انه لما سقط عنهم الحايط زمن الوليد
احذوا في بنايه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم
النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احداً يعلم ذلك
حتى قال لهم عروة والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه
وسلم ما هي الا قدم عمر ولابن زبالة عن غير واحد
من اهل العلم ان البيت مربع مبني بحجارة سود وقصة
الذي يلي القبلة منه اطوله والشرقي والغربي سواء
والشامي انقصها وباب البيت مما يلي الشام مسدود
بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر بن عبد العزيز عليه
هذا البنا الظاهر وزواه لئلا يتخذه الناس قبلة ل
يخص فيه الصلوة من بين المسجد قالوا والبنا الذي حول
البيت بينه وبين البنا الظاهر اليوم مما يلي المشرق
ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر
ومما يلي الشام فضا كله وفي الفضا الذي يلي الشام
مركن مكسور ومكيل خشب قال عبد العزيز بن محمد
فقال ان البنا بين نسوه هناك انتهى وليحيى عن ابي غسان
محمد بن يحيى قال سمعت من يقول في الحظار الذي على قبر
النبي صلى الله عليه وسلم مركن وخشبة وحديدة
مسندة قال محمد بن يحيى وقال عبد الرحمن بن ابي الزناد
هو مركن تركه العمال هناك وقال محمد بن يحيى فاما
انا فاني اطلعت في الحظار فلم ار شيئاً فزعم لي زاعم
انه قد رأى ثم المركن وشيئاً موضوعاً مع المركن
واما انا فلم اره ولم اعلم احداً يدري من اخذه ولم

للبيت الذي في الحظار بابا ولا موضع بابه وقد اخبرني
ابن ابي فديك انه رأى باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم
مما يلي الشام انتهى قلت لم نر للبيت عندما كشفنا فيه
في العمارة التي ادركناها بابا ولا موضعه لا في جهة
الشام ولا في غيرها ونقل ابن شبة عن ابي غسان انه
اطلع من بين سقفي المسجد وعاين الحظار الظاهر الذي
على البيت وما فيه حين انكسر خشب سقف المسجد فكشف
السقف من ناحية لعمارته سنة ثلاث وتسعين ومائة ثلاث مئة
وذكره في تصويره الفرجة بين الجدارين في المشرق
ثلاثة اذرع وبينهما في المغرب ذراع وبينهما في القبلة
اقل من ذراع وراس هذه الفرجة مما يلي المشرق ذراع
قلت الذي تقرر لنا من مشاهدة ذلك صحة
ما ذكره في الفرجة بين القبليين مما يلي المشرق فاذا قرب
من الوجه الشريف تضيقت نحو شبر ثم اقل من ذلك
وقريب من ابتدائها في المشرق بنا يمنع المرور في محاذاة
الاسطوانة البارز بعضها في الحاير الظاهر من القبلة
نحو عرضها كما سياتي في تصويره واما الغربيتان
فلم يكن بينهما فرجة ولا مغرز ابرة ومعلوم ان الجدار
الظاهر لم يتغير عن محله لصحة ما وصفه به المورخون
بالنسبة الى الامور المحاذية له من خارجه وشاهد
الحال من رؤية البنا الداخل قاض بانه لم يتغير منه
الا جهة المشرق وما يليها من القبلة والشام كما سنوضحه صح
وما ذكره ابو غسان من ان الفرجة بين الشرقيين

ثلاثة اذرع مخالف لما سبق عن ابن زبالة فالظاهر
انما كانت كما ذكره ابو غسان لا على ما ذكره ابن زبالة
ولا على ما وجدناها عليه لانا وجدناها نحو ذراع اليد
مما يلي الشام ونحو شبر مما يلي القبلة لكن وجد الجدار
الشرقي الداخل وما يتصل به من القبلة والشام ليس مبنيا
من جنس بنا بقية الحجرة فان الحجرة مبنية بالحجارة الوجوه
المنحوتة من داخل الجدار وخارجه بخلاف هذه الجهة م
ووجد عند نقض جدارها الشامي من داخله راس جدار
من محاذاة الاسطوانة الاتي تصويرها خلف هذا الجدار
الشامي يشهد الحال انه كان اخذا من الشامي الى ما يحاذيه
من القبلي عند الاسطوانة التي هناك وكان ذلك محل
الجدار الشرقي من البنا الداخل وقد صوره ابو غسان
في محاذاة الاسطوانتين المذكورتين فكانه انهدم وعند
اعادته لم تعد في محله بل وسعوا في الحجرة من الفرجة المذكورة
حذرا مما سبق من ظهور ساق عمر رضي الله عنه عند حفر
الاساس لكن لم ينبه احد من المورخين على ذلك غير
ان في رحلة ابن عات النغري حدثت بالمدينة الشريفة او
بمدينة السلام بانهم سمعوا منذ سنين قريبا من الاربعين
هدة في الروضة اي الحاوية للقبور الشريفة فكتب في ذلك
الى الخليفة فاستشار الفقها فافتوا ان يدخلها رجل فاضل
من القومة على المسجد فاختاروا لذلك بدر الضعيف
كان يقوم الليل ويصوم النهار من فتيان بني العباس
فدلي حتى دخل فوجد الحايط الغربي قد سقط وهو

حايط دون الحايط الظاهر فصنع له لبن من تراب المسجد
فبناه واعاده كما كان ووجد هناك قعبا من خشب
اصابه وقوع الحايط وكسره فحمل الى بغداد مع شي من
تراب الحايط وكان يوم وصوله الى بغداد يوم مشهود
الجمع لاستقباله الناس وعطلت الصناعات والبيع
ورحلة ابن عات سنة ثلاث عشرة وستمائة وقد قال
قريبا من اربعين سنة فيكون ذلك في نحو السبعين
وخمسمائة في دولة المستضي فلعل هذه الواقعة هي
التي كان فيها التغيير المذكور وكانه اطلق الغربي
على المنهدم بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق
ولم يبن الا بالحجر لكنه غير منقوش كما قدمناه ولعله
اراد باللبن ما وجد من سترة هناك على راس الجدار يشهد
الحال بتجددها لزيادتها عما ذكره الاقدمون من الذرع
لكن في كلام ابن النجار ما يقتضي انه لم يقع دخول الى
الحجرة الشريفة من سنة اربع وخمسين وخمسمائة الى
زمنه وكانت وفاته سنة ثلاث واربعين وستمائة فانه
قال اعلم ان في سنة ثمان واربعين وخمسمائة سمعوا صوت
هدة في الحجرة وكان الامير قاسم بن مهني الحسيني
فاخبروه فقال ينبغي ان ينزل شخص ليبصرها فكروا فيمن يصلح
فلم يجدوا الا الشيخ شيوخ الصوفية بالموصل عمر النسائي
كان مجاورا بالمدينة فذكر ان به فتقا يحوجه للتردد
للغائط فالزموه فاستمهل ليروض نفسه ثم انزلوه بالحبال
من الخوخة الاتي ذكرها بالسقف الى الحظير الذي بناه

عمرو دخل منه الى الحجرة ومعه شمعة يستضي بها فراى
شيا من طين السقف قد وقع على القبور الشريفة فازاله
وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان مليح الشيبة هذا ما
سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك
ثم قال ابن النجار وفي شهر ربيع الآخر من سنة
اربع وخمسين وخمسماية في ايام قاسم ايضا وجد
من الحجرة رايحة منكرة فامرهم الامير قاسم بالنزول
فنزل بيان الاسود الخصي احد خدام الحجرة مع الصفي
الموصلي متولي عمارة المسجد ونزل معهما هرون الشادي
الصوفي فوجدوا هرا هبط في الحايز بين الحجرة والمسجد اي
بين الجدارين ومات وجيف فاخرجوه وذلك يوم السبت
الحادي عشر من ربيع الآخر من ذلك التاريخ الى يومنا هذا
لم ينزل احد الى هناك انتهى والظاهر ان قضية بن
عاث متحدة مع ما ذكره ابن النجار ولم يقع تحريرها
لعدم تدوينها ثم ظفرت في كلام حفاظ عصرنا فسح
الله في اجله ان مما وقع عند راس المايه الرابعة في
سنة سبع واربعمائة اتفق تشعيب الركن اليماني
من الكعبة وسقوط جدار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وسقوط القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس فعد
ذلك من اغرب الاتفاق واعجبه انتهى فيستفاد منه
سبق ذلك بكثير على ما ذكره ابن عاث وابن النجار
وقد ذكر ابن النجار تصوير الحجرة الشريفة وتبعه ابن عساكر
والزين المراغي وهو مخالف للتصوير الذي نقله ابن شبة

عن ابي غسان وللتصوير الذي نقله طاهر بن يحيى عن ابيه
ولما شاهدناه من تصوير الحجرة الشريفة وقد اوضحنا
ذلك في الاصل ولا شك ان البنا الذي في جوف الحايز
الظاهر مربع وقد صوره ابن النجار واتباعه بصورة
والبنا الظاهر مخمسا فهو خطا وقد ذرعت الحجرة الشريفة
من داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع مقدمها الذي
يلي القبلة بين المغرب والمشرق عشرة اذرع وثلثي ذراع
وذرع مؤخرها مما يلي الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس
وذرع عرضها من القبلة الى الشام في كل من جانبيها
الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم السين ونصف وثمن
وهو قريب من الذرع من الذي ذكره ابن شبة ويحيى في
تصويرهما وعرض منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها
ذراع ونصف وقيراطان الا الشرقي المجدد فانه ذراع وربع
وثمن فقط وعرض منقبة الجدار الظاهر ذراع وربع وثمن
وارتفاعه في السما من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا
وثلث ذراع يزيد في بعض الجهات يسيرا وهو مبني بالحجر
المنشم ورويته من داخله شاهدة بانه زيد في علاه
نحو نصف ذراع بالآجر لما زيد في الجدار الداخل ستره للسقف
الآتي ذكره لتساويه ولهذا قال ابو غسان ان ارتفاعه
ثلاثة عشر ذراعا غير سدس فوافق ذلك ذرعنا المتقدم
واما ما ذكره ابن النجار ومن تبعه في ذرعه من انه
ثلاثة وعشرون ذراعا فقد ادخلوا في ذلك طول الشباك
المتصل من راس هذا الجدار الى سقف المسجد فان عمر

بن عبد العزيز لم يبلغ بجايزه سقف المسجد و قد ذكر
ابن النجار ان الجمال الاصفهاني عمل للحجرة اي الحايزها
مشبكا من الصندل والابنوس وادار حولها مما
يلي السقف انتهى فهو الشباك المذكور ولعل الاتي وصفها
اول من احدثه ولا ذكر له في كلام المتقدمين وقد
ذكرنا في الاصل ذرع كل صفحة من صفحات هذا الحجر
الحايز المخمس وارتفاع الجدار الداخل في السما من خارج
بين الجدارين خمسة عشر ذراع ومع ذلك فنظهر
مساواته للحايز الخارج وسببه علو ارض المسجد
خارج الحايز على الارض الداخلة بين الحايزين بادرج
من ذراع ونصف والرحبة التي هي شبه المثلث بين الجدارين
خلف الجدار الشامي وجدت مجدولة بالحجارة وطولها
من القبلة الي الشام ثمانية اذرع والارض من داخل الحجرة
منخفضة ايضا عما بين الحايزين بذراع وربع

وهذه الصورة التي وجدنا الحجرة الشريفة

عليها

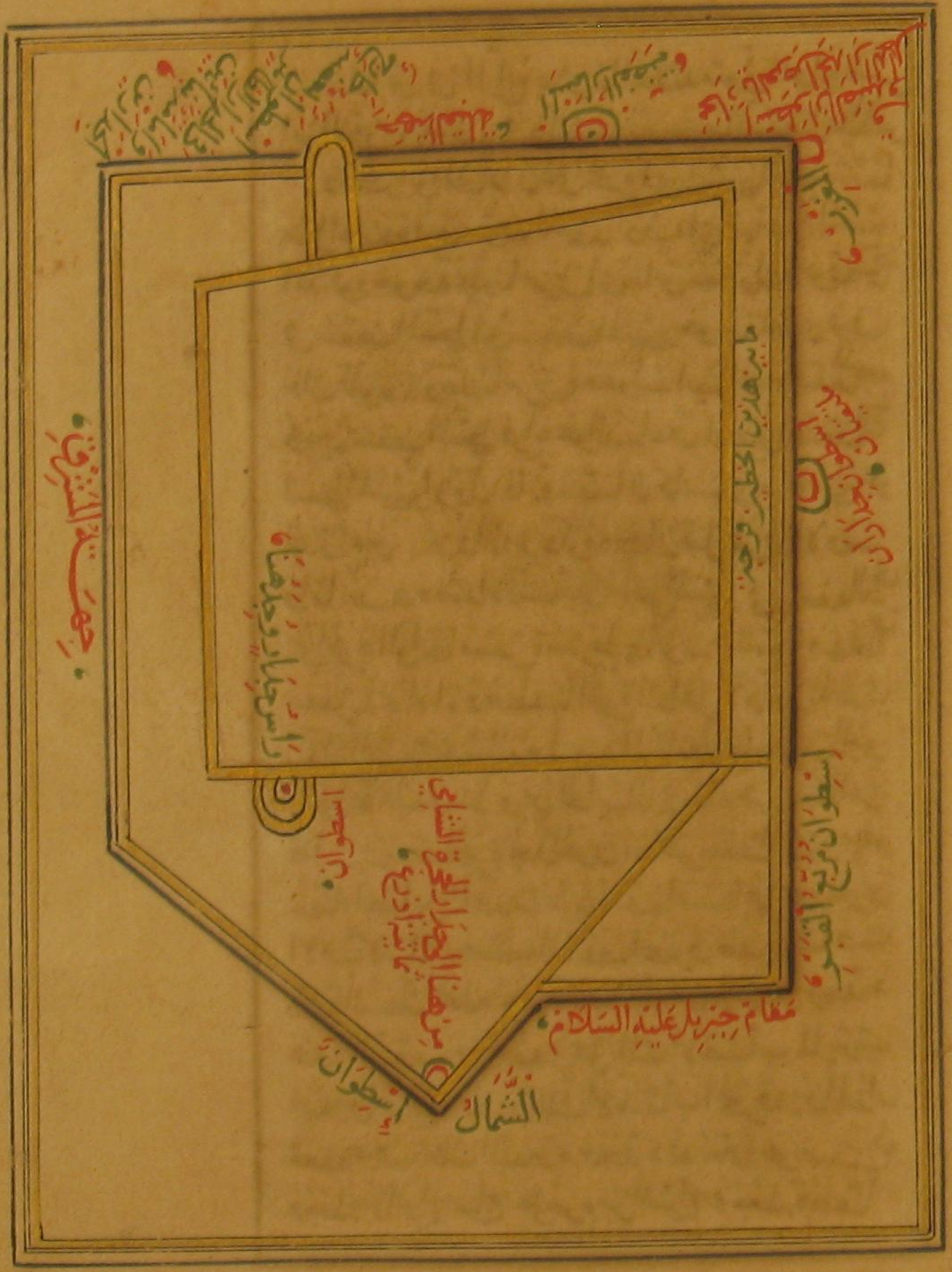

وسيأتي في الرابع عشر ما احدثه متولي العمارة الشمس
ابن الزمن من التغيير في ذلك وتصوير ما استقر عليه الامر
وذكر ابن النجار ان على الحجرة اي سقفها ثوبا مشمعا
مثل الخيمة وفوقه ثوب المسجد وفيه اي فيما تحت المشمع
المذكور خوخة عليها مرق اي طابق مقفول وفوق الخوخة
في سقف السطح اي سقف المسجد خوخة اخرى فوق
تلك الخوخة وعليها مرق مقفول ايضا وبين سقف المسجد
وبين سقف السطح فراغ نحو الذراعين اي بين السقف الثاني
لسطح المسجد والاول فانه سقفان كما سيأتي بينهما فراغ نحو
الذراعين وهذا الذي ذكره كان قبل الحريق الاول
واما بعده فقد ادركت بين سقفي المسجد في سقفه الذي
يلي الحجرة الواحا مسمرة ستر عليها ثوب مشمع وفيها طابق
مقفل في محاذاة وسطه بنا الحجرة الداخل لا كما قال المطري
انه اذا فتح يكون النزول منه الى ما بين حايط بيت النبي
صلى الله عليه وسلم وبين الحاير الذي بناه عمر بن عبد العزيز
قال وسقف الحجرة بعد الحريق انما هو سقف المسجد وهو
خطا ايضا بل شاهدت عليها سقفا متقنا عمل بعد الحريق
الاول لان اثار خشب السقف المحترق ظهرت لنا تحت
هذا السقف المحدد عليها سترة من لبن ولم ير من جدد
هذا السقف وصنعه في محل تلك الاخشاب لما يترتب
عليه من اخراج روس تلك الاخشاب المحترقة من الجدار
فجعله فوق تلك السترة وجدد له سترة نحو نصف ذراع
وجعله من الواح ساج على جزم من الساج وجعله قطعا

مكلبة بقضبان من الحديد بعضها في بعض ولم يجعل فيه
طابقا وجعل عليه ستارة من المحابس اليمنية مبطنة
وقال ابن رشد في سيابة ولقد اخبرني من اثق به انه لا سقف
للقبر الشريف اليوم تحت سقف المسجد انتهى ووفاة ابن
رشد سنة عشرين وخمسمائة فهو قبل الحريق الاول
بمدة مديدة فهو مخالف لقضية كلام المؤرخين لما سيأتي
عن مالك رحمه الله في الكسوة ولا شك في كونه كان
مسقوفا قبل الحريق لما سبق وقد وجدنا بقية ميزابه
في العمارة التي ادركناها من عرعر ولا شك ايضا في كونه
كان مسقوفا في الصدر ولذا روى الدارمي في صحيحه
عن ابي الجوزا قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فاشتكوا
الى عايشة رضي الله عنها فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله
فاجعلوا منه كوة الى السما حتى لا يكون بينه وبين السما
سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الابل
حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق قال الزين المراغي
وفتح الكوة عند الجدب سنة اهل المدينة حتى الان يفتحون
كوة في سفل قبة الحجرة اي القبة الزرقا المحترقة في زماننا
يفتحونها من جهة القبلة وان كان السقف حايلا بين القبر الشريف
وبين السما قلت وسنتهم اليوم فتح الباب المواجه
ع للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة والاجتماع
هناك ثم ان الشجاعي شاهين الجمالي لما بنى اعالي
القبة الخضرا الاتي ذكرها في الفصل بعده اخذ في ذلك
كوة عليها شباك حديد ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة

السفلي المتخذة بدل سقف الحجرة الشريفة الآتي ذكرها
في الثاني عشر وجعل على هذه الكوة شباكا ايضا وجعل
على هذا الشباك بابا يفتح عند الاستسقا الجدب واما
صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيفة فقد اختلف فيها على
نحو سبع كيفيات ذكرناها في الاصل ما دليلنا والذي عليه
الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامها الى القبلة مقدما
اي الجدار القبلة كما سياتي ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه
حذا منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله
عنه حذا منكبي ابي بكر رضي الله عنه وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم

ونقل المراغي ان رزينا ويحيى جزما بهذه
الصفة وهو كذلك في كلام رزين

ابو بكر رضي الله عنه

ورواها عن عبد الله بن محمد بن عقيل
في خبره المتقدم في انهدام حايط الحجرة واما
يحيى فقال في كتابه حدثنا هرون بن موسى

عمر رضي الله عنه

قال سمعت ابي يذكر عن نافع بن ابي نعيم وغيره من المشايخ
ممن له سن وثقة وذكر ما تقدم وفي النسخة التي رواها
ابنه طاهر عنه تصوير القبور الشريفة كذلك وقال
انما صفة القبور الشريفة فيما وصف بعض اهل الحديث
عن عروة عن عايشة ثم ذكر صفة اخرى رواها
ابن زبالة عن القاسم بن محمد ذكرناها في الاصل ارجح
ما روي عن القاسم بن محمد ما رواه ابو داود والحاكم
وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
قال دخلت على عايشة رضي الله عنها فقلت لها يا امه

الكشفي

اكشفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فكشفت لي عن ثلثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة
ببطحاء العرصة الحمرا زاد الحاكم فرايت قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي
النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه راسه عند
رجل النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عساكر
وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم | عمر رضي الله عنه

ابو بكر الصديق رضي الله عنه

وليحيى عن اسمعيل بن ابي اويس عن ابيه واسمعيل صدوق
اخطا في احاديث من قبل حفظه وابوه صدوق يهم
وبقية رجاله ثقات عن عمرة عن عايشة رضي الله عنهم
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر ابي بكر وقبر عمر رضي
الله عنهما وهذه القبور في سهوة بيت عايشة رضي
الله عنها راس النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي المغرب
وقبر ابي بكر رضي الله عنه راسه عند رجل النبي صلى الله
عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه خلف النبي صلى الله عليه
وسلم وموضع قبر وهذه صفة قبورهم على ما وصف
ابن ابي اويس عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن ابي بكر عن
عمرة عن عايشة رضي الله عنها قال ابن عساكر بعد
رواية ذلك من طريق ابن زبالة وهذه صفته

النبي صلى الله عليه وسلم | ابو بكر رضي الله عنه

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قلت ويردها ما ثبت في الصحيح من ان الذي
بدت قدمه عند هدم الجدار انما هو عمر لان الجدار
المنهدم هو الشرقي ولو صحت هذه الرواية لكان البادي
قدم ابي بكر رضي الله عنه واشهر الروايات الاولى
والثانية صححها الحاكم كما سبق فهاتان الروايتان
ارجح ما ورد في ذلك وبقية الروايات تركناها لضعفها
وقد اشتملت رواية ابي داود والحاكم على ان القبور
الشريفة لم تكن مسنمة ولابن زبالة عن عائشة رضي
الله عنها ربع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل راسه
مما يلي المغرب واما ما في الصحيح عن سفيان التمار
انه راى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما زاد ابو نعيم
في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك فلا يعارض
ما سبق لان سفيان ولد في زمان معاوية رضي الله
عنه فلم ير القبر في اول الامر فيحتمل كما قال البيهقي
ان القبر سنم لما سقط عنه الجدار ولذا روى يحيى
بن عبد الله بن الحسين قال رايت قبر النبي صلى الله عليه
وسلم مسنما زمن الوليد بن هشام ويدل لما سبق
من بقاء موضع قبر عرض عائشة رضي الله عنها على
عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ان يدفن عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كما رواه ابن شبة
وكذا ما روي من اذنها للحسن ومنع بني امية له وكذا
قولها لابن الزبير كما في الصحيح لا تدفني معهم وادفني
مع صواحبي بالبقيع زاد الاسماعيلي وكان في بيتها موضع

قبر ولا ينافيه ارسال عمر رضي الله عنه يسالها ان يدفن
مع صاحبيه وقولها كما في الصحيح كنت اريده لنفسي فلا
وثرنه اليوم على نفسي لاحتمال ان الذي اثرت به هو ما
ما يقرب من قبريهما فلا ينفي وجود مكان آخر ولذا
جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في السهوة الشرقية
قال سعيد بن المسيب فيه يدفن عيسى بن مريم عليه
السلام والسهوة بيت كالصفة وقيل شبه المخدع
والخزانة وللترمذي من طريق ابي مودود عن عثمان
بن الضحاك عن محمد بن يوسف عن عبد الله بن سلام
عن ابيه عن جده قال مكتوب في التورية صفة
محمد وعيسى بن مريم يدفن معه قال فقال ابو مودود
وقد بقي في البيت موضع قبر قال الترمذي حديث حسن
وفي بعض النسخ حسن غريب وهكذا قال عثمان بن
الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان انتهى ولفظ
الطبراني في روايته يدفن عيسى بن مريم عليه السلام
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر
رضي الله عنهما فيكون قبرا رابعا وفيه عن عثمان
بن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه ابو داود
وقد اخرجه ابو ذر الهروي في كتاب السنة
له من طريقه ثم اخرج عقبه من طريق حماد عن ايوب
قال قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة واقمت
بها فان مت وانت بها دفنت في الرابع مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فقال والله لان يعذبني

الله عز وجل بكل عذاب الا النار. أحب الي من أن
يعلم أني اري نفسي لذلك اهلا وليحيى وابن النجار
عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون
الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم
ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا
وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض
خرج في سبعين الفا من الملائكة صلى الله عليه وسلم
وفي صحيح الدارمي نحوه وبوب عليه باب ما اكرم
الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه
البيهقي ايضا في شعبه

الفصل الحادي عشر

فيما جعل علامة لتمييز الراس والوجه الشريفين ومقام
جبريل عليه السلام من الحجرة الشريفة وتازيرها
بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة
التي ادبرت عليها والقبة المحاذية لها باعلى سطح المسجد
الشريف اما علامة جهة الراس الشريف فصندوق
مصفح بالفضة باصل الاسطوان اللاصقة لحاير القبر
الشريف عند نهاية الصفحة الغربية منه مما يلي القبلة في
صفة اسطوان السرير واسطوانة التوبة ولم اعلم ابتدا حدوثه
واقدم من ذكره ابن جبير في رحلته وكانت قبل الحريق الاول
عام ثمانين وخمسمايه وقال انه قبالة راس النبي صلى الله عليه
وسلم قلت وفيه نحو نصف ظهر لنا انه في محاذاة الجدار
الداخل القبلي واللحد الشريف الى الجدار المذكور كما سياتي
والاصل في ذلك ما روى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

عن

عن أبيه عن جده رضي الله عنهم انه كان اذا جا يسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد منه ما قدمناه وكان
فوق هذا الصندوق قايم من خشب يحيط بما ظهر من
الاسطوانة الى راس اعلا رخام الحجرة نحو مصفح بصفايح
الفضة المموهة فلما احترق مع الصندوق في الحريق الثاني
أعيد الصندوق وجعل موضع القايم رخام كتب فيه البسملة
والصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
واما علامة الوجه الشريف فمسمار فضة بينه وبين
ابتدا الصفحة الغربية نحو خمسة اذرع والمذكور في كلام
الاقدمين التعليم بجعل القنديل على الراس قال ابن ابي
مليكة اذا جعلت القنديل على راسك والمرمرة المدهونة
في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت وجه النبي صلى الله
عليه وسلم قال المطري هذا كان قبل احتراق المسجد
فانه لم يكن يقابل الوجه الشريف غير قنديل واحد ولما
جدد جعل هناك عدة قناديل واما العلامة اليوم فمسمار
فضة في رخامة حمراء انتهى وهو يوهم حدوث التعليم
بذلك بعد الحريق وليس كذلك فقد ذكر التعليم به ابن
النجار فقال عقب نقل كلام ابن ابي مليكة وهناك اليوم
علامة واضحة وهي مسمار فضة في حايط الحجرة اذا قابله
الانسان كان القنديل على راسه فيقابل وجه النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ابن الجوزي في مثير العزم الساكن
وثم ما هو اوضح علما من القنديل وهو مسمار فضة صغير
في حايط الحجرة اذا حاذاه القايم كان القنديل فوق راسه

وكذا قال ابن جبير في رحلته وكل هولاء كانوا قبل الحريق
واقتضى كلام الغزالي ان الواقف تحت القنديل يكون بينه
وبين السارية التي عند راس القبر عند زاوية الغربية ومن
اسطوان الصندوق نحو اربعة اذرع فهو قريب مما سبق في
محل المسمار المذكور وقال الاقشهري انه سقط سنة عشرين
وسبع مائة ولم يرد الى موضعه الا في رجب عام اربع وعشرين
وسبع مائة قلت وقد اخرج في زماننا عند بناء الحجرة الاول
واعيد الى محله مع مسمار في اول الصفحة القبلية
ومسمارين آخرين في طرف الصفحة الغربية احدثهم متولي
العمارة ابتداعا منه ثم ازال الحريق الحادث في زماننا
ذلك كله ثم اعيد المسمار المذكور فقط الى محله
في الرخام المتجدد بعد حريق زماننا وفي كلام يحيى ما
يوهم ان محل الوجه الشريف بقرب الاسطوانة المتوسطة
جدارات الحائز وبينها وبين المسمار المذكور نحو ثلاثة
اذرع ومشاهدة الحجرة من داخلها قاضية برد ذلك
وتشبيك باب المقصورة القبلي الذي احدثه متولي
العمارة ضيق قد يمنع من مشاهدة المسمار الا بتامل
يشغل القلب فانه في مقابلة الفرجة الثانية منه مما يلي
المشرق من حاذاها كان محاذيا للمسمار المذكور وهو
مموه بالذهب ثم ان المقر الشجاعي شاهين الجمالي
ابدل الباب المذكور بشباك نحاس فاتضح به شهود
المسمار المذكور لمن اراده واما مقام جبريل عليه السلام
فعند مربعة القبر كما سبق فيها وكان هناك مسمار

هذه

فضة في منحرف المربعة الى الزاوية الشمالية من حائز الحجرة
علامة عليه ذكره المراغي وكانه سقط ولم يعد وقد
ذكر ابن جبير في رحلته هذا المحل من الحجرة وقال وعليه
ستر مسبل يقال انه مهبط جبريل عليه السلام انتهى
وقد ترجم ابن شبة لمقام جبريل ثم ذكر ما سياتي عنه
في باب جبريل وسقط من النسخة التي وقعت لنا بقية الكلام
فيه وسنذكر من كلام ابن زبالة هناك ما يحتمل ان يريد
به هذا المحل واما ما ازر الحجرة الشريفة بالرخام فلم يذكره
ابن زبالة لكن ذكر يحيى ما حاصله ان حجرا كان لاصقا
بجدار القبر قريبا من المربعة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي اليه اذا دخل الى فاطمة او فاطمة رضي الله عنها وقال
علي بن موسى الرضى ان فاطمة ولدت الحسن والحسين
رضي الله عنهم على ذلك الحجر وقال يحيى ورايت الحسن
بن عبد الله اذا اشتكى شيا من جسده كشف الحصى عنه
فيتمسح به ذلك الموضع ولم يزل ذلك الحجر نراه حتى عمر
الصانع المسجد ففقدناه عند ما ازر القبر بالرخام
قال راوي كتاب يحيى الصانع هذا هو اسحق بن سلمة
كان المتوكل وجه به على عمارة المدينة ومكة قلت
خلافة المتوكل سنة اثنين وثلثين ومايتين وتوفي
سنة سبع واربعين فتازير الحجرة انما كان في زمنه
والظاهر انه فرش ايضا الرخام الذي حول الحجرة بالارض
لما ذكر من كشف الحصى عن الحجر المذكور المتبرك به
قال ابن النجار ثم في خلافة المقتفي سنة ثمان واربعين

وخمسمائة جدده جمال الدين الاصفهاني وزير بني زنكي
وجعل الرخام حولها قامة وبسطة قلت ولم
يذكر احد من المورخين من جدده بعد ذلك والظاهر
انه جدد بعد الحريق الاول وقد جدد في زماننا في دولة
الاشرف قايتباي مرتين الاولى سنة احدى وثمانين وثمان
مائة قبل حريق زماننا والثانية بعده سنة سبع وثمانين
وثمانمائة وكل ما يوجد اليوم من الرخام بالحجرة وغيرها
فقد جدد في العمارة الثانية ولم يكن بعد الحريق الاول
بجدار المسجد القبلي رخام سوى بالمحراب العثماني وبشىء
من جنبيه وفي دولة الظاهر جقمق جعل فيه وزرة
كاملة بين المنارتين الغربية والشرقية وزادوا في
العمارة الثانية ترخيم المنارة الشرقية وشيا مما
بعدها في المشرق وترخيم باب السلام وعمل المنبر ودكة
المؤذنين من الرخام وترخيم الدعائم المحدثة حول
الحجرة الشريفة قلت الحجرة الشريفة فلم يتعرض
لها ابن زبالة ولا يحيى مع ذكر ابن زبالة لكسوة المنبر
وجعل الستر على ابواب المسجد وقال ابن النجار
بعد ذكر ترخيم الحجرة وادارة الاصفهاني للشباك
المقدم على جايرها وتحنيته بالصندل والابنوس
ولم تزل الحجرة على ذلك حتى عمل لها الحسين بن ابي الهيجا
صهر الصالح وزير الملوك المصريين ستارة من
الديبقي الابيض وعليها الطرز والجامات المرقومة
وخيطها وادار عليها زنارا من الحرير الاحمر مكتوب

عليه سورة يس واراد تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم
بن مهنى امير المدينة وقال حتى يستاذن المستضيء
بامر الله فبعث الى العراق يستاذن فجاءه الاذن فعلقها
نحو العامين ثم جاءت من الخليفة ستارة من الابريسم
البنفسجي عليها الطراز والجامات المرقومة وعلى
طرازها اسم المستضيء بامر الله فشيلت تلك ونفذت
الى مشهد علي بالكوفة وعلقت هذه عوضها فلما
ولي الناصر لدين الله نفذ ستارة اخرى من الابريسم
الاسود فعلقت فوق تلك فلما حجت الجهة ام الخليفة
عادت الى العراق عملت ستارة كالتي قبلها ونفذتها
فعلقت على هذه ففي يومنا على الحجرة ثلاث ستائر
بعضهن على بعض انتهى وظاهره ان ابن ابي الهيجا
اول من كسى الحجرة لكن قال رزين في ضمن خبر عن
محمد بن اسمعيل ما لفظه فلما كانت ولاية هرون
وقدمت معه الخيزران امرت بتخليق مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتخليق القبر وكسته الزنانير
وشبابيك الحرير انتهى وفي العتبية قيل لمالك قلت
انه ينبغي ان ينظر في قبر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكسى
سقفه فقيل يجعل عليه خيش فقال وما يعجبني الخيش
وانه ينبغي ان ينظر فيه انتهى وفي عشر الستين وسبعمائة
اشترى السلطان الصالح اسمعيل بن الناصر محمد
قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة
الكعبة المشرفة في كل سنة وعلى كسوة الحجرة والمنبر

في كل خمس سنين مرة ذكره التقي الفاسي والزين
المراغي الا انه قال في كسوة الحجرة كل ست سنين مرة
تعمل من الديباج الاسود مرقوم بالحرير الابيض وطرازها
منسوج بالفضة المذهبة دائر عليها الا كسوة المنبر
فانها بتقصيص ابيض انتهى والعادة قسم الكسوة
العتيقة عند ورود الجديدة والحكم فيه كحكم كسوة
الكعبة وقد قال العلائي انه لا تردد في جواز قسمها
لان الوقف عليها كان بعد استقرار العادة بذلك
والعلم بها واما تخليق الحجرة الشريفة وكذا المسجد
فقال ابن زبالة قدمت الخيزران سنة سبعين ومائة
فامرت بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم بخلوق وولي ذلك من
تخليقه مونسة جاريتها فقام اليها ابرهيم ابن الفضل مولى
هشام بن اسمعيل فقال هل لكم ان تسبقوا من بعدكم
وان تفعلوا ما لم يفعل من كان قبلكم قالت مونسة وماذا
قال تخلقون القبر كله ففعلوا وانما كان يخلق منه ثلثاه
او اقل واشار عليهم فزادوا في خلوق اسطوان التوبة
والاسطوان التي من علم عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
فخلقوهما حتى بلغوا بهما اسفلهما وزادوا في الخلوق في
اعلاهما انتهى وقد ترك امر الخلوق في زماننا واما
معاليق بالحجرة الشريفة التي تعلق حولها من قناديل الذهب
والفضة ونحوهما فلم اقف على ابتدا احد وبها الان ابن النجار
قال في سقف المسجد الذي بين القبلة والحجرة على راس الزوار
اذا وقفوا اي وهو من داخل الحجر المقصورة اليوم معلق نيف

واربعون قنديلا كبارا وصغارا من الفضة المنقوشة
والسادجة وفيها اثنان بلور وواحد ذهب وقمر من فضة
مغموس في الذهب وهذه تنفذ من البلدان من الملوك
وارباب الحشمة انتهى وعمل من ذكر مستمر بذلك واذا
كثرت رفع بعضها ووضع بعضها بالقبة التي وسط
المسجد فاجتمع شي كثير منه فاتفق في سنة احدى عشر
وثمانمائة ان فوض الناصر فرج لحسن بن عجلان الحسني
سلطنة الحجاز كله والنظر في امرة المدينة وكان اميرها
جماز بن هبة الجمازي فاقتضى راي حسن تولية ثابت بن نعير
المنصوري فبرزت له المراسيم بذلك ولم يصل الخبر الا بعد
وفاة ثابت فاظهر جماز العصيان وجمع المفسدين واباح
نهب بعض بيوت المدينة ثم كسر باب القبة فاخذ جميع ما فيها
واحضر السلم لانزال قناديل الحجرة وكسوتها فصرفه الله عن
ذلك ثم ارتحل على جمال السواني وزنة ما اخذ من قناديل
الفضة سبعة وعشرين قنطارا وخوشخانات مختومة
يقال انها ذهب وصندوقين ذهبا ويقال انه دفن غالب
ذلك ثم قتل سنة اثني عشر وثمانمائة فلم يعلم مكان ذلك
ثم تجدد بالحاصل المذكور شيا فاخذ منها الامير عزيز بن
هيازع بن هبة الجمازي سنة اربع وعشرين وثمانمائة جانبا
من ذلك زاعما انه على سبيل القرض فامتحن بعض قضاة المدينة
بسببه ثم حمل عزيز للقاهرة محتفظا به ومات بها مسجونا
ثم لم تزل هذه القناديل في زيادة حتى عدى بر عوث بن سعد
بن جريس الحسيني ودبوس بن سعد الحسيني الطفيلي على طائفة

من المعلّق منها حول الحجرة الشريفة في الحجة سنة ستين
وثمانمائة صارا يدخلان من دار الشباك التي موضعها
اليوم سبيل المدرسة الاشرفية بباب الرحمة وكانت
خالية فيتسوران جدار المسجد ثم يدخلان من بين سقفي
المسجد الى هناك فاخذا اشياء كثيرا ولم يطلع على ذلك
الا بعد مدة ثم امسكا وقتلا بعد استرجاع طايفة
من ذلك ثم بلغنا ان متولي العمارة الشمس بن الزمن
حسّن للسلطان الاشرف حمل ما اجتمع من ذلك بالقبة
الى مصر وصرفه في مصالح المسجد فحمل جانب منه قبل الحريق
الثاني وقد الف السبكي تاليفا سماه تنزل السكينة على
قناديل المدينة ذهب فيه الى جوازها وصحة وقفها وعدم
جواز صرف شي منها لعمارة المسجد وقد لخصناه في الاصل
مع مباحث حسنة فراجعه ومن احسن ما رايت من معا
الحجرة قنديلا من فولاد كبير حسن التكوين محرم ما مكفتا
بذهب يضي اذا اسرج فيه وعليه مكتوب ان الناصر مح
محمد بن قلاوون علقه بيده هناك وكان بالقبة فعلقه
الشجاعي شاهين الجمالي قبالة المصلى النبوي واما المقصورة
التي ادبرت على الحجرة الشريفة وبيت فاطمة رضي الله عنها بين
الاساطين فقد احدثها السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس
وذلك انه لما حج سنة سبع وستين وستمائة اراد جعلها
من درابزين خشب فقاس ما حول الحجرة الشريفة بيده
وقدّره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين وارسله سنة
ثمان وستين واداره عليها وعمل له ثلاثة ابواب قبليا وشرقيا

وغربيا

وغربيا ونصبه بين الاساطين التي على الحجرة الشريفة
الا من ناحية الشام فانه زاد فيه الى متهجد النبي صلى الله
عليه وسلم وكان ارتفاعه نحو القامتين فزاد عليه
العادل زين الدين كتبغا سنة اربع وتسعين وستمائة
شباكا ادارها عليه ورفعه حتى وصله سقف المسجد
ثم زيد لهذه المقصورة باب رابع شامي بطرف صحن
المسجد عند زيادة الرواقين بموخر المسقف القبلي سنة
تسع وعشرين وسبعمائة في دولة الناصر ثم احدث
امام هذا الباب من جهة الصحن سقف لطيف نحو ستة
اذرع يحيط به رفرف فبسط بارضه الرخام سنة ثلاث
وخمسين وثمانمائة في دولة الظاهر جقمق ثم احترق
ذلك كله في الحريق الثاني عام ست وثمانين وثمانمائة
فجعلوا بعد له الناحية القبلية منها شبابيك نحاس
وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين اخشاب
متصلة بالعقود المجددة هناك محيطة بالحجرة الشريفة
وعلى كل شباك شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام
وجعلوا البقية منها من جهة الشام وما اتصل بها من المشرق
والمغرب مشبكا من الحديد المشاجر وباعلاه شريط
النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد المشاجر ايضا
الا القبلي فمن ساج مشبك ثم ابدل بشباك نحاس
كما سبق واحدثوا مشبكا من الحديد المشاجر ايضا
لم يكن قبل ذلك متوسطا بين مشبك الحجرة الشامي
وما يقابله فاصلا بين الرحبة التي خلف مثلث الحجرة الشريفة

وبينها وبينها بعض المثلث المذكور وبه بابان احدهما عن
يمين المثلث والآخر عن يساره فصار ما خلف الحجرة من
بيت فاطمة رضي الله عنها كأنه مقصورة مستقلة
يدخل منه الى مقصورة الحجرة و الظاهر ان هذا الموضع
من بيت فاطمة رضي الله عنها كان به مقصورة قبل
الحريق الاول لان ابن النجار قال كما سبق في بيت فاطمة
رضي الله عنها انه حوله اليوم مقصورة وفيه محراب وهو
خلف الحجرة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فهذا مستند
الظاهر ركن الدين فيما احدثه وان كان وسع الدائرة
قال المطري وظن الملك الظاهر ان ما فعله تعظيما
للحجرة الشريفة فحجر طايفة من الروضة مما يلي بيت النبي صلى
الله عليه وسلم ومنع الصلوة فيها مع ما ثبت من فضلها
فلو عكس ما حجره وجعله خلف الحجرة بيتا النبي صلى الله عليه
وسلم من الناحية الشرقية والصق الدرابزين بالحجرة مما
يلي الروضة لكان اخف ولم يبلغني ان احدا من اهل العلم
والصلاح ممن حضر ولا ممن رآه بعد تحجيره انكر ذلك
او تفطن له او القى له بالا وهذا من اهم ما ينظر فيه
قال الزين المراغي عقبه ان للظاهر سلفا في ذلك وهو
ما حجره عمر بن عبد العزيز على الحجرة من جهة الروضة لكنه
قليل انتهى قلت هو غلط لما قدمناه في حدود
المسجد النبوي وغيره من ان عمر ترك من الحجرة طايفة
زادها في المسجد من تلك الجهة ولو سلم ما ذكره فذاك
لمصلحة حفظ القبر ولم يخالف بناه بناء الكعبة وليلاح

يتأتى

يتأتى استقباله وهذه المقصورة بضد ذلك و قال
البدر بن فرحون ان سيدي العارف بالله الشيخ علي الواسطي
بعث الى الملك الناصر يقول له انا اضمن لك على الله تعالى قضي
ثلاث حوائج ان قضيت لي حاجة واحدة وهي ازالة هذه
المقصورة فبلغه ذلك فتوقف ولم يفعل قال البدر
وليته فعل لانها حجرت كثيرا من الروضة وطايفة من المسجد
انتهى و قال المجد اللغوي عقبه ان ذلك موجه غير ان
احد الابواب مفتوح دايما لمن قصد الدخول لصلوة او زيارة
وانما التعطيل من كسل المصلين قلت وما
ذكره صحيح بالنسبة الى زمنه فان الباب المذكور كان
مفتوحا حتى في ايام الموسم كما ذكره العز بن جماعة
في منسكه محا ولا غلقة في تلك الايام فقط لان المحل
يصير ماوى النسا ولا دهن الصغار وربما قذروا
هناك قال وقد كلمت الناصر في ذلك فسكت ولم
يجبني بشيء انتهى و قد حدث بعد غلق الابواب كلها
في الموسم وغيره فلا يتمكن من الدخول للزيارة الا من
له وجاهة او يتوقع منه دنيا فيدخل ليلا فتحقق التعطيل
وازيد منه وحرم الناس التبرك بما سبق مما في جوف
هذه المقصورة وكان ذلك في دولة الاشرف برسباي
بسعي نجم الدين بن حجي في ذلك لما ولي ديوان الانشا وانكر
عليه الولي ابو زرعة العراقي و كان شيخنا شيخ الاسلام
فقيه العصر الشرف المناوي يقول تلك البقعة من المسجد
بلا شك فان كان وجود القذر بها مقتضيا لصونها

بالغلق والتعطيل فليغلق المسجد باجمعه واختصاص
ما يقرب من المحل الشريف بمزيد التعظيم يكفي فيه الجدران
هناك قلت وقد نشا عن تاسيد هذه المقصورة
اشتهارها بالحجرة الشريفة وبظن من لا علم له بالتاريخ انها
ليست من المسجد ثم الطامة الكبرى وهو ما ابتناه
متولي العمارة مادونها من الدعايم العظيمة للقبة الاتي
ذكرها بعد لتصريحه بان ذلك عن حاجة فزعموا انهم
يجعلونها على رؤوس السواري كالاولى من غير انتقاص المسجد
للارض ثم لم يفوا بذلك لما جبل عليه متولي العمارة
سامحه الله واما قبة الحجرة الشريفة المحاذية لها باعلا
سطح المسجد تميزا لها فلم يكن قبل حريق المسجد الاول ولا
بعده الى دولة المنصور قلاوون الصالحي بل كان فيما
حول ما يوازي الحجرة في سطح المسجد حظير من آجر مقدار
نصف قامة تميزا لها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة
ثمان وسبعين وستمائة فعمل هناك قبة مربعة من اسفلها
مثمنة من اعلاها باخشاب اقيمت على رؤوس السواري
المحيطة بالحجرة الشريفة في صف اسطوان الصندوق وسمر
عليها الواح من خشب ومن فوقها الواح الرصاص وفي
سفلها طاقة يبصر الناس منها سقف المسجد الاسفل الذي
كان به الطابق وعليه المشمع وكان حول هذه القبة
بالسطح الاعلى الواح رصاص مفروشة فيما قرب منها
ويحيط به وبالقبة درابزين من الخشب جعل مكان حظير
الآجر وتحته ايضا بين السقفين شباك خشب يحكيه

وكان

وكان المتولي لعملها الكمال احمد بن البرهان الربعي
ناظر قوص ذكره في الطالع السعيد قال وقصد خيرا
وتحصيل ثواب وقال بعضهم اسا الادب بعلو النجارين
ودق الحطب قال وفي تلك السنة حصل بينه وبين بعض
الولاة كلام فوصل مرسوم بضرب الكمال فضرب فكان
من يقول انه اسا الادب ان هذا مجازاة له وصادره الامير
علم الدين الشجاعي وخرب داره واخذ رخامها وخزايبها
ويقال انهم بالمدرسة المنصورية انتهى وجددت
القبة الشريفة المذكورة ايام الناصر حسن بن محمد بن
قلاوون فاختلت الالواح الرصاص عن موضعها فخشوا
من الامطار فجددت ايضا واحكمت ايام الاشرف شعبان
بن حسين بن محمد سنة خمس وستين وسبع مائة واصلح
فيها متولي العمارة شيا في عمارته الاتية في الفصل بعده
ثم احترقت في حريق المسجد الثاني فاقتضى راي متولي
العمارة سنة سبع وثمانين وثمانمائة اعادتها متناهية
في العلو وان تكون من آجر وان يؤسس لها دعايما
عظاما بارض المسجد وعقود احولها فاتخذ هذه الدعايم
التي في موازاة الاساطين التي اليها المقصورة السابقة
وابدل بعض الاساطين بدعايم واضاف الى بعضها
اسطوانة اخرى وقرن بينهما وحصل فيما بين جدار
المسجد الشرقي وبين الدعايم المحدثة هناك ضيق فهدم
الجدار الشرقي هناك الى باب جبريل وخرج الجدار في البلا ط
ناحية موضع الجنايز نحو ذراع ونصف واحدث دعامتين

عن يمين مثلث الحجرة ويساره، الاولى بينها في المحل الذي
سبق في الرابع ان الناس يحترمونه، ويقال ان قبر فاطمة
الزهرا به فبدا لحد القبر وبعض عظامه اخبرني بذلك
جمع شاهدوه، ثم لما تمت هذه القبة تشققت اعاليها
ورمت فلم ينفع الترميم فيها لخسة مونتها، ففوض الاشرف
قايتباي اعز الله انصاره، واعلا في سلوك العدل مناره،
للشجاعي شاهين الجمالي النظر في ذلك، وفي المنارة الرئيسية
السابق ذكرها في الثامن، ووالاه شيخ الخدام وناظر الحرم
فاقتضى الرأي بعد مراجعة أهل الخبرة هدم المنارة كلها
وهدم اعالي هذه القبة واختصار يسير منها فاتخذ
اخشابا في طاقاتها واتخذ سقفا هناك يمنع ما يسقط
عند الهدم بالحجرة الشريفة، ثم هدم اعاليها واعاد بناه
مع الاحكام بحيث اتخذ في بنايها الجبس الابيض حمله
معه من مصر بحارات متقنة، واتخذ اساقيل شرقي المسجد
لصعود العمال في عمارتها وعمارة تلك المنارة، ولم ينتهك
حرمة المسجد بمرور دم ولا بعمل شيء من الصنايع تحت
الاحجار، ونجر الاخشاب بحيث صار اهل المسجد في
دعة وسكون وكان العمارة ليست به، وكان في زمن
غيره كالسوق، ذلك فضل الله يأتيه من يشاء وكان
ذلك في عام اثنين وتسعين وثمانمائة،

الفصل الثاني عشر

في العمارة المتجددة
بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف
المسجد، ومشاهدة وضعها، وتصوير ما اشتمل عليه

امرها

أمرها، لما انهى لسلطان زماننا الاشرف قايتباي
احتياج المسجد النبوي الى العمارة وفوض للشمس بن الزمن
النظر في ذلك، عام احد وثمانين وثمانمائة قبل الحريق
الثاني اقتضى رأيه تجديد رخام الحجرة الشريفة، وقد
ذكرناه فيما سبق، فاصلح اصل اسطوان الصندوق
بعد نزع ست خرزات منه كانت متشققة وابدلها
بست خرزات نقصوها من اسطوان المسجد قبا، ثم
لما قلعوا رخام الصفحة الآخرة من زاوية حاير عمر بن
عبد العزيز الشمالية الى الصفحة الشرقية مع ما يليهما من
صفحة المشرق، وكان هناك انشقاق قديم كان
يظهر في الحاير المذكور عند الحاجة رفع الكسوة، وقد سد
الاقدمون خلله بالآجر، وافرغوا فيه الجص وبيضوه
بالقصة ثم انشق البياض من راس الوزرة الرخام الى
راس الجدار ففتش واعنه البياض واخرجوا ما في خلله
من الجص والآجر فظهر من خلله بنا الحجرة المربع جوف
الحاير المذكور من عند ملتقى حايطه الشامي مع الشرقي
يظهر فيه شق ايضا عند ملتقى الجدارين المذكورين تدارك
اليد فيه قديما ايضا سده الاقدمون، ثم اتسع فعقد
متولي العمارة مجلسا جوف المقصورة عند الجدار المذكور
في ثالث عشر شعبان ونصب اساقيل واستحضرني
فحضرت بعد الاستخارة فوجدت الامر قد اتفق عليه
وتحرر ان سبب انشقاق الظاهر انشقاق الجدار الداخل
وميله نحوه وادعام الاقدمين الداخل باخشاب بين الداخل

والخارج عند رأسهما من المشرق فمال الجدار الظاهر
كذلك فرجح عندي رأي ابن عباس في الكعبة
حيث اشار بترميمها ورأيت انما يطلب هذا من الادب
أوجب فحاولت ادغام البنا المذكور وقلت انه لا يفعل
هنا الا ما دعت الضرورة اليه في الحال فلم اوافق عليه
وقال الزكوي قاضي الشافعية سامحه الله لمتولي
العمارة سرح العمال من الغد للهدم ثم بلغني انهم
القوا في ذهن متولي العمارة انني حريص على تفويته كون
المنقبة في هذه العمارة تكون له فشرعوا في صبيحة رابع
عشر شعبان في هدم الموضع السابق من الحائز الظاهر
فهدموا من ملتقى الصفحتين الشرقية والشمالية التي تليها
خمسة اذرع على نحو اربعة اذرع من الارض الى اعلا الحائز
فظهر هدم للحريق الكاين بين الجدارين وظهر فيه اطراف
اخشاب كثيرة سلمت من الحريق ثم نظف ذلك وكان
امرائهم ولا نحو القامة لم يتأت ازالته الا بالعتل والمساحي
فبلغوا في تنظيفه للارض الاصلية ولها حصبا حمرا ثم
ظهر انهما مبنية بحجارة مجدولة بها والبيت الداخل مربع
باحجار سود على ما سبق في وصفه ولا باب فيه وخلف
جداره الشامي اسطوان في صفة مربعة القبر بعضها
داخل فيه ثم عزم متولي العمارة على هدم هذا الجدار
الشامي من البنا الداخل فبدا برفع سقف الحجرة ثم
اراد في عقد قبة بدل سقف الحجرة على جدرانها فكرهت
ذلك لعلمي بانه يجر الى هدم غالب جدرات الحجرة وفيه

الاتساع فيما ينبغي الاقتصار فيه على قدر الضرورة فاجمع
امره على عمل القبة فهدم الجدار الشامي والشرقي الى الار ض
وكذا نحو اربعة اذرع من القبلي مما يلي المشرق وكذا
من الغربي مما يلي الشام وهدموا من علو ما بقي منهما
نحو خمسة اذرع ووجدوا في الغربي وما يليه من القبلي
والشامي دون الشرقي وما يليه منهما بعد هدم السترة
على سقف الحجرة المجدد بعد الحريق وسترة السقف
المحترق بين فصوص الاحجار واعلاها مع راس الجدار
المذكور لبنا غير مستوي طول اللبنة منه اربع من ذراع
وعرضه نصف ذراع وسمكه ربع ذراع وطول بعضه
وعرضه وسمكه واحد وهو نصف ذراع والظاهر انه
لما بنيت الحجرة بالاحجار المنقوشة لقصد الاحكام ارادوا
ان لا يخلوا ابناهم من بركة اللبن الذي كان في بنائها الاول
فوضعوه بين الاحجار المبنية بالقصة ولم يحصل الخلل الا
في الناحية الخالية منه وهي الشرقي وما يليه من القبلي والشامي
وشاهد الحال في هذه الناحية تقتضي تجديدها على ما
قدمناه في العاشر ولما بلغوا بهدم الجدار الشامي نحو الارض
شرعوا في تنظيف الردم السائر للقبور الشريفة فمكثوا فيه
يوما كاملا مع كثرتهم حتى ملأ والحجرة فيما بلغني وتجنبت
حضور ذلك خوفا من الوقوع في سوء الادب ووضعوا هذا
الردم بزاوية المسقف الغربي مما يلي طرف المسقف الشامي
المسمى بالدكاك وبنى عليه متولي العمارة دكة بارزة
هناك وفي صبيحة اليوم الثاني بعث الى متولي العمارة

لا تشرف بمشاهدة وضع الحجرة الشريفة فحنى داعي الشوق
الى الاجابة وبلغ الوجد مني مبلغا اتم نصابه ولله
در القايل

ولو قيل للمجنون ارض اصابها ۔ غبار ثرى ليلى لجد واسرعا

فتوجهت مستحضرا اعظم ما توجهت اليه وموقع المثول
ببيت اوسع الخلق كرما وعفوا وذلك هو المعول عليه
ولله در القايل

عصيت فقالوا كيف تلقى محمدا ۔ ووجهي بابواب المعاصي
عسى الله من اجل الحبيب وقربه ۔ يداركني بالعفو فالعفو اوسع

وسالت الله ان يمنحني حسن الادب في ذلك المحل العظيم
ويلهمني ما يستحقه من الاجلال والتعظيم وان يرزقني
منه القبول والرضى والتجاوز عما سلف ومضى فاستاذنت
ودخلت من موخر الحجرة ولم اتجاوزه فشممت رايحة عطر
ما شممت مثلها قط فلما قضيت من السلام والتشفع
والتوسل الوطر متعت عيني من تلك الساحة بالنظر
لا تحف بوصفها المشتاقين وانشر طيب اخبارها في المحبين
فاذا هي ارض مستوية ولا اثر للقبور الشريفة بها
وبوسطها موضع عالي فيه ارتفاع يسير توهموا انه القبر
النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا لجهلهم
باخبار الحجرة الشريفة فقد قال الشافعي رادا على من
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا
هذا من فحش الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان قريبا من الجدار وكان اللحد تحت

الجدار

الجدار اي جدار القبلة فكيف توضع الجنازة على عرض
القبر حتى سار معترضا انتهى وفي تحفة ابن عساكر عن
جابر رضي الله عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان
الذي رش الما على قبره بلال بن رباح بقربة بدا من قبل
راسه حتى انتهى الى رجله ثم ضربه بالما الى الجدار
لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره
وبين حايط القبلة نحوا من سوط وفي طبقات ابن سعد
عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط حايط قبر النبي
صلى الله عليه وسلم في زمن عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ
على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نهض فنظرت
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حايط
عايشة الا نحو شبر فعرفت انهم لم يدخلوه من قبل القبلة
وفي خبر عبد الله بن عقيل في قصة سقوط الجدار
عند ابن زبالة ويحيى ان عمر بن عبد العزيز قال لمزاحم
لما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال متطاطيا
قال وكيف ترى قبر الرجلين قال مرتفعين
قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها
في العاشر والتفاوت بين داخل ارض الحجرة وما حول
الحاير الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع واثار
الردم الذي اخرج في الجدرات نحو ثلاثة اذرع في بعض
المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة
بنا الحجرة في سابع عشري شعبان فاقتضى رايهم

ادخال الاسطوان اللاصق بجدار الحجرة الشامي من
خلفه في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من الرحبة
التي هناك وجعلوه متفاوت العرض فاتسع عرض
ما يلي المشرق منه الى نهاية محاذاة الاسطوانة التي
ادخلوها نحو ثلاثة اذرع ومما يلي المغرب منه دون
ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الاولى بارزة على
الثانية في الرحبة التي هناك كما سياتي في تصويره
وعقدوا اقبوا على نحو ثلث الحجرة الذي يلي المشرق والارجل
الشريفة لبناء بني لهم تربيع محل الحجرة المعقودة على بقية الحجرة
من المغرب لان الحجرة مستطيلة بين المشرق والمغرب
كما يعلم مما سبق في ذرعها فادخلوا ما كان بين
الجدار الداخل والخارج من المشرق في عرض حايط الحجر
القبر المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا فيما
كان بين الجدار القبلي الداخل والخارج سدوه ايضا
حتى لم يبق حول البنا الداخل فضا الا من جهة الشام
وصار على القبو المذكور اعني سطحه وما اتصل به مما
كان بين الجدارين في المشرق فضا ايضا بين القبة وبين
الجدار الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة والحجر
له سترة من الشام وعقدوا القبة على الروس الشريفة جهة صح
باحجار منحوتة من الاسود وكملت من الحجر الابيض
وارتفاع القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة ثمانية
عشر ذراعا وجعلوا على راس جدارها ربع ذراع
ومن ارض الحجرة الى راس القبو الذي بني عليه حاير

القبة

القبة الشرفي نحو اثنى عشر ذراعا وجعلوا على راس جدار
القبة الشامي بناء يسيرا مما بقي من اللبن الذي تقدم
وجوده فيما هدم من الحجرة وكان كثيرا فاخذ اكثره وذكر
لي متولي العمارة انه جعل الميزاب الذي وجد بالحجرة من عرعر
وقد احترق بعضه في جوف هذا البنا وتركوا في نحو
وسط هذا الجدار خوخة فلما لم يبق الا هي ادخلوا منها اشياء
كثيرا من حصبا عرصة العقيق التي يفرش بها المسجد
بعد ان غسلوها لتوضع على محل القبر الشريف وكنت
قد ذكرت لهم ان القبر الشريف يلي جدار القبلة كما سبق
وانه يستنبط مما سبق في كون المسمار من الجدار الظاهر
في محاذاة الوجه الشريف ان ابتدا القبر الشريف من المغرب
على نحو ذراعين من الجدار الغربي للداخل لانا اذا اسقطنا
عرض الجدارين الغربيين اعني الداخل منهما والخارج وهو نحو
ثلاثة اذرع كان الباقي مما بين المسمار وطرف الصفحة الغربية
نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك وتولى الدخول ووضع
الحصبا على القبور الشريفة ابن اخي متولي العمارة وصهره
زوج اخته فوضعوا الحصبا على المحل المذكور واخذوا
بالصفة المشهورة في كيفية القبور الشريفة من كون راس
ابي بكر خلف منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس
عمر خلف منكب ابي بكر رضي الله عنهما فوضعوا
الحصبا لها كذلك وكان متولي العمارة حنفيا
فجعلها مسنمة واكثروا في ذلك المحل من البخور بالعود
والعنبر وغيرهما من انواع الروايح وعرفا المحل الشريف

علي ذلك كله راجح فائح البدر الرطب
بطيب رسول الله طاب نسيمها فما المسك ما الكافور ما
وألقي جماعة من الناس وراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب
الشفيع صلى الله عليه وسلم ومآرب سألوها ثم سدوا الفتحة
المذكورة ونصبوا اعلا القبة هلالا من نحاس اصفر يقرب
من سقف المسجد فان القبة المذكورة تحته ثم سد واما
هدموه من الجدار الظاهر وانا حاضر وحضرت في بعض
بنا الحجرة متبركا بالعمل فيه ولم احضر غير ذلك طلبا للسلامة
وانشدت في ذلك المحل قصيدتي التي تطفلت بها على واسع
كرم الجناب الرفيع الحبيب الشفيع الحالي بهذا المحل البديع

التي اولها

قف بالديار الحي في ذري الحرم وحي هذا المحيا من ذوي اضم
وكان ختم هذا البنا في يوم الخميس سابع شوال عام احد
وثمانين وثمانمائة واصرفوا في ذلك وفي غيره من عمارة
المسجد وترخيم الحجرة الشريفة واعادة منارة مسجد قبا
بعد سقوطها وبعض سقفه واحكام مصرف مياه
الامطار التي كانت تجتمع حول المسجد وتسيرها الي درب
وسح عين الازرق مالا جزيلا وقد صورنا ما استقر
عليه الامر في هذه الحجرة المنيفة والقبور الشريفة بها وجعلنا
صورة الحائز الظاهر بالاحمر والبنا الداخل بالاسود وجعلنا
خطا لرأس القبور وخطوطا لما جعل عليه وعلى ما يحاذيه
من الجدرات لاركان القبة فلا يتوهم ان ذلك بارض
الحجرة وهذه صورة ذلك

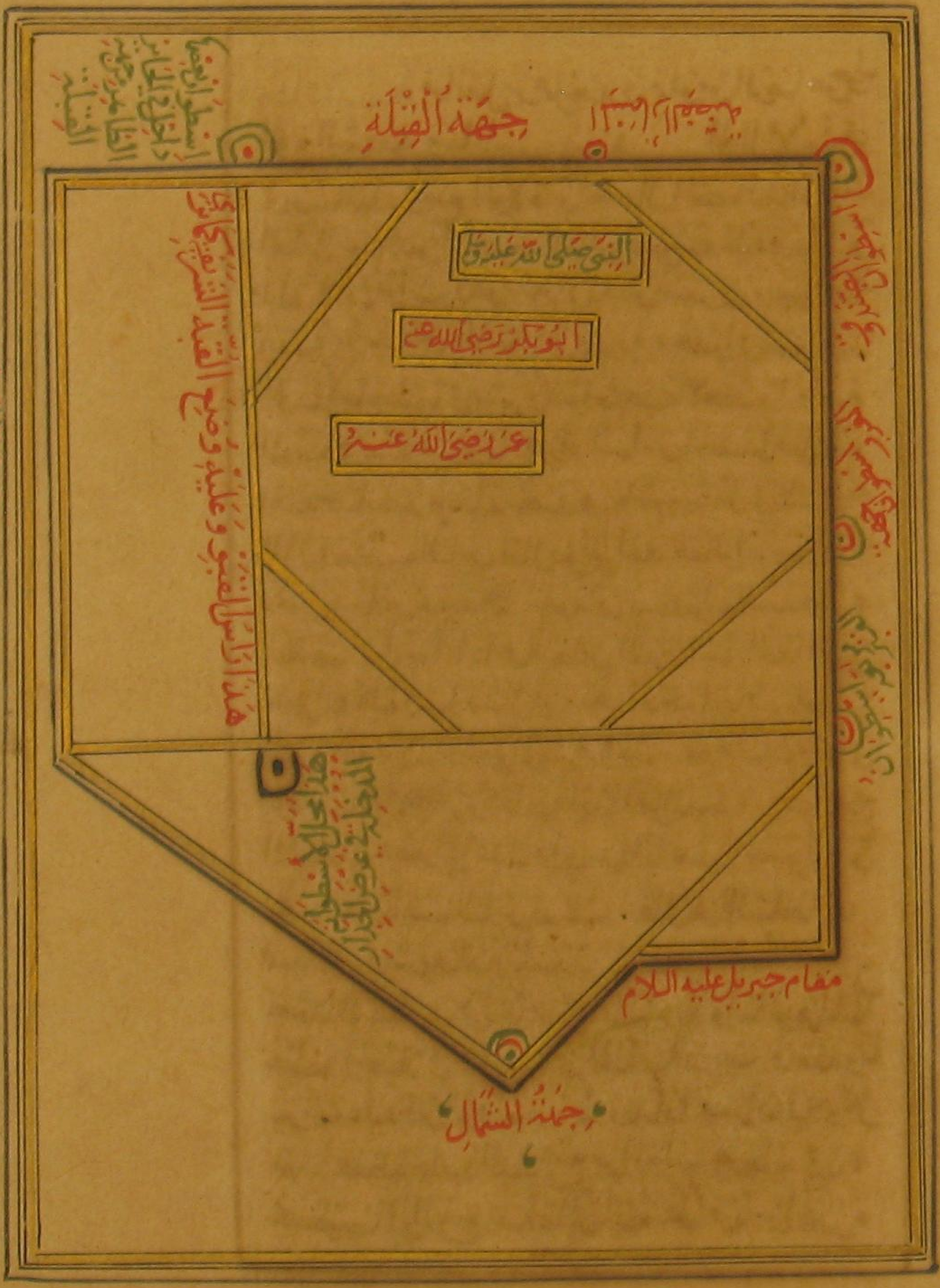

في الصفح الاخرى

خاتمة فيما نقل من عمل خندق مملو من الرصاص حول الحجرة الشريفة وما ناسب سببه **قال** الجمال الاسنوي في رسالة له في منع الولاة من استعمال النصارى ان الملك العادل نور الدين الشهيد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نوم ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول انجدني انقذني من هذين فارسل الى وزيره وتجهزا في بقية ليلتهما على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وصحبه مالا كثيرا وقدم المدينة في ستة عشر يوما فزار ثم امر باحضار اهل المدينة بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتامل في تلك الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقي احد فقالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فرءاهما فاذا هما الرجلان اللذان اشار اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسال عن منزلهما فاخبرا انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما ومضى الى منزلهما فلم ير غير ختمتين وكتبا في الرقائق ومالا كثيرا فاثنى عليهما اهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فراى سردابا محفورا ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك **و**قال لهما السلطان اصدقاني وضربهما ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة وامالوهما باموال عظيمة ليتحيلا في الوصول الى الجناب الشريف ونقله وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران ليلا ولكل منهما محفظة جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة

اهتزت

فارعدت السماء وابرقت وحصل رجف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة **ثم** امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذاب ذلك الرصاص وملئ به الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصا الى الماء انتهى **و**اشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه ولم يذكر امر الرصاص **فقال** وصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب بن ابي بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان المذكور رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود انقذني من هذين الشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث بالمدينة النبوية ليس له غيرك فتجهز على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة على حين غفلة من اهلها **ثم** ذكر قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلين مجاورين من اهل الاندلس نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار آل عمر المعروفة بدار العشرة فجد في طلبهما فلما رآهما **قال** للوزير هما هذان فسالهما عن حالهما فقالا جئنا للمجاورة فقال اصدقاني وعاقبهما فاقرا انهما من النصارى وانهما

وصلا لكي ينقلا من بالحجرة الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجد ما
قد حفرا تحت الارض من تحت حايط المسجد القبلي وهما قاصدان
لجهة الحجرة ويجعلان التراب في بير عندهما في البيت فضرب
اعناقهما عند الشباك الذي شرقي الحجرة خارج المسجد
ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها الى الشام
انتهى ونقل ابن النجار في تاريخ بغداد وقوع ما يقرب
من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار على الحاكم العبيدي
صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة
الى مصر وقال متى تم ذلك شد الناس رحالهم من
اقطار الارض الى مصر وكان منقبة لسكانها فاجتهد
الحاكم في مدة وبنى بمصر حايرا وبعث ابا الفتوح الى
نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس بها حضر
جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قاري
يعرف بالزلباني فقرا في المجلس وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم الى قوله ان كنتم مومنين فماج الناس
وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه وما منعهم من
السرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما راى
ابا الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يخشى والله لو كان
علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل
له من ضيق الصدر ما ازعجه كيف نهض في هذه المخزية
فما انصرف النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل
من قوتها حتى دحرجت الابل باقتابها والخيل بسروجها
كما تدحرج الكرة وهلك اكثرها وخلق من الناس

فانشرح

فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام
عذره وفي الرياض النضرة للمحب الطبري اخبرني هرون
بن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير
والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الكبار قال قال
لي شمس الدين صواب اللمطي شيخ خدام النبي صلى الله عليه
وسلم وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقرا اخبرك بعجيبة
كان لي صاحب يجلس عند الامير وياتيني من خبره ما تمس
حاجتي اليه فبينا انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث
اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا للامير مالا كثيرا
ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما منها فاجابهم الى ذلك فلم انشب ان جاء
رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك
الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا
تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة ولم ازل خلف الحجرة ابكي
حتى صليت العشا وغلقت الابواب فلم انشب ان دق
على الباب الذي حذا باب الامير وهو باب السلام
ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد
واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم
والهدم لحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما
وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان
معهم فاستبطا الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب
الم ياتك القوم قلت بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت
قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى

لعله البث

لهم أثراً فقال هذا موضع هذا الحديث وانظهر منك
كان بقطع رأسك قال الطبري فحكيتها لمن اثق به
فقال وانا كنت حاضراً في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله
القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين صواب يحكي له هذه
الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها مختصرة
ابو محمد عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ
المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام الجليل
ابا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي ابا محمد
المرجاني سمعتها من خادم الحجرة ثم سمعتها انا من
خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل
خمسة عشر او قال عشرون رجلا فما مشوا الا خطوة
او خطوتين وابتلعتهم الارض

الفصل الثالث عشر

في الحريق الاول المستولي على ما سبق
وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك ثم الحريق الثاني
وما ترتب عليه احترق المسجد النبوي اول ليلة الجمعة
اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستمائة اول الليل
لدخول ابي بكر بن اوحد الفراش الحاصل الذي في الزاوية
الغربية الشمالية لاستخراج قناديل لمنابر المسجد وترك
الضوء الذي كان في يده على اقفص من اقفاص القناديل
فيه مشاق فاشتعلت النار فيه واعجزه طفيها وعلقت
ببسط وغيرها مما في الحاصل وعلا الالتهاب حتى
علقت بالسقف سرعة آخذة قبلة واعجلت الناس
عن اطفايها بعد ان نزل امير المدينة واجتمع معه غالب

أهلها فلم يقدروا على قطعها وما كان الا اقل من القليل
حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد وما احتوى عليه
من المنبر النبوي والابواب والخزائن والمقاصير والصناديق
ولم يبق خشبة واحدة اي كاملة وكذا الكتب والمصاحف
وكسوة الحجرة الشريفة قال القسطلاني وكان
عليها حينئذ احد عشر ستارة وازالت النار تلك الزخارف
التي لا ترضى وشوهد من هذه النار انها بصفة القهر
والعظمة الالهية مستولية على الشريف والمشروف
وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذر بها من
ارض المدينة وحماية اهلها منها لما التجأوا الى المسجد
كما سبق فطفيت عند وصولها الحرمها وربما خطر
ببال بعض العوام ان حبسها عنهم ببركة الجوار
موجب لحبسها عنهم في الآخرة مع اقتراف الاوزار
فاقتضى الحال للبيان بلسان الحال الذي هو افصح
من لسان المقال والنار مطهرة لادناس الذنوب
وقد كان الاستيلاء على المسجد الشريف حينئذ
للروافض والقاضي والخطيب منهم واساؤوا الادب
لما ذكرناه في الاصل عن رحلة ابن جبير ولذا وجد
عقب الحريق على بعض جدران المسجد

لم يحترق حرم النبي لريبة ... يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست ... تلك الرسوم فطهرت بالنار

ووجد ايضاً

قل للروافض بالمدينة ما بكم ... لقيادكم للذم كل سفيه

ما أصبح الحرم الشريف محرقا، إلا السبب كم الصحابة فيه
ولم يسلم من الحريق سوى القبة التي أحدثها الناصر لدين
الله لحفظ ذخاير الحرم قال المطري مثل المصحف الشريف
العثماني وعدة صناديق كبار متقدمة التاريخ
صنعت أي الصناديق بعد الثلاث مائة وهي باقية
الى اليوم وذلك لكون القبة المذكورة بوسط المسجد
وببركة المصحف الشريف العثماني انتهى وقضية
نسبة المصحف المذكور الى عثمن رضي الله عنه وقد
ذكرنا في الاصل ما فيه وعمرت القبة المذكورة سنة
ست وسبعين وخمسمائة قال المؤرخون وبقيت
سواري المسجد قايمة كأنها جذوع النخل اذا هبت
الرياح تمايل وذاب الرصاص من بعض الاساطين فسقطت
ووقع السقف الذي كان على اعلا الحجرة على سقف بيت
النبي صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا في الحجرة الشريفة
وعلى القبور المقدسة وفي صبيحة الجمعة عزلوا موضعا
للصلوة وكتبوا بذلك للخليفة المستعصم بالله ابن
المنتصر بالله فوصلت الالات صحبة الصناع مع ركب العراق
في الموسم وابتدي بالعمارة سنة خمس وخمسين وستمائة
وقصدوا ازالة ما وقع من السقوف على القبور الشريفة
فلم يجسروا على ذلك واتفق رأي الامير منيف بن شيحة
بن هاشم بن قاسم بن مهنا الحسيني مع رأي اكابر الحرم
ان يطلع الامام المستعصم على ذلك فيفعل ما يصل به امره
فارسلوا بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله واهل دولته

صح

بازعاج

بازعاج التتار لهم واستيلاهم على أعمال بغداد في تلك السنة
فتركوا الردم على حاله ولم ينزل احد هناك زاد المجد
اللغوي ولم يجسر احد على التعرض على هذه العظيمة
التي دون مرامها تزل الاقدام ولا يتاتى من كل احد
بادي بدء الدخول فيه والاقدام انتهى وكنت اتعجب
من ذلك واري ان الادب والتعظيم في المبادرة لازالة
ذلك وظننته يزال من غير سوء ادب ووضعت فيه تاليفا
حتى اتفقت العمارة المتقدم ذكرها فلما انتقضوا الموضع
المنتقض من الحاير الظاهر ظهر انحصة ما بين الحاير من
الهدم نحو القامة فعلمت عذر اهل ذلك الزمان ووجه
توقفهم ولهذا لم احضر ازالة ما في جوف الحجرة الشريفة
بعد الاستخارة وقد اقتضى كلام المطري ومن تبعه انهم
اعادوا سقف الحجرة على رؤس سواري المسجد واعادوا
الشباك على الحاير الظاهر الى ذلك السقف فصار سقف
المسجد سقف الحجرة وقد قدمنا في الفصل العاشر رده
لمشاهدتنا السقف الحجرة اسفل السقف المذكور على جدارها
ويتصل ايضا بالخارج من المشرق والمغرب وسقفوا في سنة
خمس وخمسين المذكورة الحجرة الشريفة وما حولها الى
الحايط القبلي الى الحايط الشرقي الى باب جبريل ومن المغرب
الروضة جميعها الى المنبر ثم دخلت سنة ست وخمسين
وستمائة فكان في الحرم منها وقعة بغداد واستيلاء
التتار عليها مع ما اسلفناه في العاشر من الباب الاول
فوصلت الالات من صاحب مصر المنصور نور الدين

علي بن المعز ايبك الصالحي ووصل ايضا الالات من صاحب
اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن
رسول فعملوا الى باب السلام ثم عزل صاحب مصر في ذي
القعدة سنة سبع وخمسين وتولى مكانه مملوك ابيه
المظفر سيف الدين قطز المعزي واسمه الاول محمود بن
ممدود امه اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه
وابوه وابن عمه اسر عند غلبة التتار فبيع بدمشق ثم
بمصر وتملك في ثاني عشر القعدة من سنة سبع وفي
شهر رمضان من سنة ثمان اعز الله الاسلام على يده
بوقعة عين جالوت ثم قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل
الى مصر وكان العمل في المسجد تلك السنة من باب السلام
الى باب الرحمة ومن باب جبريل الى باب النسا وتولى مصر
اخر تلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقدار
فحصل منه اهتمام بامر المسجد فجهز الالات وثلاثة وخمسين
صانعا وما يمونهم وانفق عليهم قبل سفرهم وارسل معهم
الامير جمال الدين محسن الصالحي وغيره ثم صار يمدهم بالالات
والنفقات فعمل في ايامه ما في سقف المسجد من باب الرحمة
الى شمالي المسجد ثم الى باب النسا وكمل سقف المسجد
كما كان قبل الحريق سقفا فوق سقف الا السقف الشمالي
فانه جعل سقفا واحدا ولم يزل المسجد على ذلك حتى جدد
السقف الغربي والسقف الشرقي اللذين عن يمين صحن
المسجد وشماله في اوايل دولة الناصر محمد بن قلاوون
الصالحي فجعلا سقفا واحدا يشبه الشمالي وذلك في سنة

خمس او ست وسبعمائة ثم امر الناصر المذكور سنة تسع وعشرين
وسبعمائة بزيادة رواقين متصلين بموخر السقف القبلي
فاتسع سقفه بهما وعم نفعهما اذ صار سبعة اروقة وكان
خمسة كالشمالي كما صرح به ابن جبير والشمالي اليوم
اربعة فزادوا فيه رواقا في صحن المسجد لما نقضوا منه
الرواقين المذكورين ثم حصل في هذين الرواقين
خلل فجددهما الاشرف برسباي سنة احدى وثلثين
وثمانمائة على يد مقبل القديدي من مال الجوالي بمصر
وكانا سقفا واحدا نسبة الشمالي والشرقي والغربي
ايضا موازيا للسقف الاسفل من السقف القبلي والاعلى
مرتفع هناك نحو القامة وكان يدخل لما بين سقفيه
من باب هناك يلي سقف الرواقين المذكورين وجدد
الاشرف ايضا شيئا من السقف الشامي مما يلي المنارة
السنجارية ثم جدد الظاهر جقمق كثيرا من سقف
مقدم المسجد من الروضة وغيرها في سنة ثلاث وخمسين
وثمانمائة وفيما قبلها على يد الامير بردبك التاجي وغيره
ثم جدد سلطان زماننا الاشرف قايتباي جانبا من
السقف الشرقي بعد هدم عموده التي تلي صحن المسجد
وما يلي المنارة الشامية الشرقية من سوره الى طرف
ذلك السقف الشامي ثم اعيد ذلك سنة سبع
وسبعين وثمانمائة بعد تفويض العمارة للشمس بن الزمن
ثم في سنة احدى وثمانين ورد متولي العمارة المذكورة
فجدد كثيرا من السقف الاعلى لمقدم المسجد من الروضة

وما يليها وكان مولعا بالتغيير والتبديل فاتخذ عقودا
من الآجر على رؤوس السواري التي عليها السقف الاسفل موضع
العبارات التي كان عليها السقف الاعلى موضوعا عليها
ولم يبال بارتفاع تلك الجهة التي عمرها على ما حولها من
من السقف الاعلى وجدد ايضا سقف الرواق الذي يلي
الارجل الشريفة في المشرق وسقف رواق باب جبريل عليه
السلام والسقف الاسفل في موقف الزائرين وشيئا مما
حول الحجرة الشريفة داخل المقصورة وشيئا من السقف
الشامي وغيره مع عمارة الحجرة المتقدم ذكرها وابدال
ما كان عليها من السقف بقبة لطيفة اسفل سقف
المسجد المحاذي للقبة الكبرى المعروفة بالزرقا
مع التغيير الآتي فيها ثم احترق المسجد النبوي
ثانيا في الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان
عام ست وثمانين وثمانمائة وقد قام رئيس المؤذنين
شمس الدين بن الخطيب يهلل بالمنارة الشرقية اليمانية
المعروفة بالرئيسية مع بقية المؤذنين وقد تراكم الغيم
وحصل رعد قاصف فسقطت صاعقة اصاب بعضها
هلال المنارة الرئيسية فسقط شرقي المسجد له لهب
كالنار وانشق راس المنارة وتوفي الرئيس لحينه صعقا
واصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى عند
المنارة المذكورة فعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل
ففتحت ابواب المسجد ونودي بان الحريق في المسجد
فاجتمع امير المدينة قسيطل بن زهير الحجازي واهل المد

بالمسجد

بالمسجد كلهم وصعد اهل النجدة بالمياه لطفي النار وقد
التهبت آخذة في الشمال والمغرب فعجزوا عن طفيها وكاد
تدركهم فهربوا ونزلوا بما كان معهم من الحبال الاستقا
الما الى شمالي المسجد وسقط بعضهم فهلك ولجا بعضهم
مع من حالت النار بينه وبين الابواب الى صحن المسجد
ومات في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس
وعظمت النار ايضا واستولت على ساير سقف المسجد وما
فيه من خزاين الكتب والربعات والمصاحف غير ما بادروا
باخراجه وغير القبة التي بالصحن وذلك كله في نحو عشر
درج وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر كالقصر
ويسقط شررها بيوت الجيران فلا يؤذيها واخبرني امير
المدينة الزيني قسيطل ان شخصا من العرب الصادقين
راى قبل ذلك ليلة ان السما فيها جراد منتشر ثم عقبه
نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم النار وقال
امسكها عن امتي واخبرني جماعة انهم شاهدوا
اشكال الطيور بيض يحومون حول النار كالذي يكفها
عن بيوت الجيران مع هرب كثير منهم لما راوا تساقط
الطيور وخرج بعضهم من باب المدينة لعظم ما شاهدوه
من الهول وظنوا انهم احيط بهم ولم اشهد ذلك
لاني سافرت الى مكة للاعتمار مستهل رمضان
المذكور وتركت كتبي بخلوة كنت اقيم بها بمؤخر
المسجد فاحترقت وقد عوضنا الله عز وجل مع ما من
به من السلامة وبرد الرضا ثم لما اصبحوا ابدوا واطفي

ما سقط على القبة اللطيفة التي جعلت بدلا عن سقف الحجرة
الشريفة وكان الذي سقط عليها حريق القبة الزرقا
الظاهرة بالسقف الاعلى ورصاصها وسقف المسجد
الاسفل الذي كان بين القبتين والشبال الذي كان
الحاير المتقدم ذكره ولم يصل الى جوف الحجرة الشريفة
شي من هدم هذا الحريق بحمد الله تعالى لسلامة القبة
السفلى المذكورة وعدم تاثر النار فيها مع ما سقط
عليها مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض
الذي يسرع تاثره بالنار وقد اثرت هذه النار في احجار
الاساطين ومني من الاسود حتى تهشم بعضها وتفتتا
وعدة ما سقط منها مائة وبضع وعشرون اسطوا
ومن الله تعالى بسلامة الاساطين الملاصقة للحجرة الشريفة
واحترق المنبر وصندوق المصلى الشريف وما يليه
من الاخشاب والمقصورة التي كانت حول الحجرة الشريفة
وسقطت اكثر عقود المسجد التي تلي صحنه وعلو المنارة
الرئيسية ثم كتبوا للسلطان زماننا الاشرف قايتباي
بذلك ونظفوا مقدم المسجد ونقلوا هدمه الى موخره
وعمل في ذلك امير المدينة وقضاتها وعامة اهلها حتى
النسا والصبيان تقربا الى الله عز وجل وفي ذلك كله
عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها الله للانذار فخص
بها حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت ان اعمال
امته تعرض عليه فلما ساءت منا الاعمال المعروضة ناسب
نشر ذلك الانذار باظهار عنوان النار المجازي بها في

موضع عرضها وانا في وجل مما يعقب ذلك حيث لم يحصل
الايقاظ والازدجار قال تعالى وما نرسل بالآيات الا
تخويفا وقال تعالى ذلك يخوف الله به عباده يا عباد
فاتقون ومن العجب انه لم يتات اخراج ردم هذا الحريق
من موخر المسجد حتى حضر سائر الحجاج من سائر الافاق
فشاهدوا هذه العبرة العظيمة وراوا ما اجتمع من
اثارها كالاكوام والتلول الجسيمة ثم بالعقدة
الحرام قبل دخول الحجاج مكة من العام الثاني ارسل
الله سيلا عظيما بمكة ملا ما بين الجبلين وعلا جدار ابوا
المعلاة وارتفع في جوف الكعبة ازيد من قامة وهدم
دورا كثيرة وذهب فيه من الاموال والانفس ما لا يحصيه
الا الله تعالى ووجد تحت الردم بالمسجد الحرام فقط
عند تنظيفه نحو ثمانين نفسا وقيل مائة ولم اقف في
سيول الجاهلية والاسلام على مثله ولم يتات اخراج
ذلك الردم بعد جمعه بالمسجد كالاكوام حتى قدم الحجاج
وشاهدوا هذه الآية ايضا ولما وصل القاصد
الى مصر المحروسة واتصل علم الحريق بسلطاننا الاشرف
قايتباي عظم عليه ذلك وراى ان في تاهيل الله له لعمارة
ذلك مزيدا للتشريف وكمال التعريف فاستقبل امر
العمارة بهمة تعلو الهمم العلية ورسم بابطال عمايره المكية
وبتوجه شادها السيفي سنقر الجمالي صحبة الحاج الاول
بزيادة على مائة من ارباب الصنائع وكثير من الحمير والجمال
ومبلغ عشرين الف دينار وشرع السلطان في تجهيز الالات

والموت حتى كثرت في الطور والينبع والمدينة الشريفة ثم
جهز متولي العمارة السابقة الشمس الزمن اشا بيغ الاول
في ركب صحبته اكثر من مائتي رجل ومائة حمار وازيد من ثلثمائة
صانع فصارت احمال المون متواصلة قبل ان تنقطع برا
وبحرا وقطعوا من اخشاب الدوم والشجر من جهات المدينة
شيا كثيرا واستقبلوا امر العمارة بجد واجتهاد وهدموا
المنارة الرئيسية الى اساسها وهدموا من سور المسجد
اولا من ركن المنارة التي بباب السلام في المغرب الى اخر
جدار القبلة ثم ما يليه من المشرق الى باب جبريل واخرجوا
بالجدار هناك في المشرق كما سبق في الحادي عشر
واعادوا ذلك ووسعوا المحراب العثماني وسقفوا مقدم
المسجد سقفا واحدا بعد ان قصروا اساطينه وجعلوا
عليها عقودا من الاجر فوقها اخشاب السقف وكانت
الاساطين قبل واصلة الى السقف كهيئات اساطينه اليوم
في السقف الغربي والشرقي والشامي لان تلك العقود
التي سبق ان متولي العمارة فعلها بمقدم المسجد بين السقفين
تساقطت عند الحريق على تلك الاساطين فهشمتها وافسدت
الكثير منها وجعلوا على المحراب العثماني قبة على عقود
الاساطين بعد ان قربوا الى كل اسطوانة ثانية
وجمعوا في بعضها بين خمس اساطين وازالوا اسطوانا
كان بين الاسطوان الذي اليه المصلى النبوي وبين
المحراب العثماني وجعلوا على ما يحاذي الحجرة الشريفة وما
حوله قبة عظيمة على دعائم بابين المسجد بدلا عن القبة

التي

التي كانت بسطح المسجد كما سبق آخر الحادي عشر وابدلوا
بعض الاساطين مما حول مقصورة الحجرة بدعائم عظيمة ولم
يبالوا بما حدث بسبب ذلك من الضيق هناك وجعلوا السقف
عقودا فيما بين هذه القبة وبين جدار المسجد الشرقي وكذا
ما اتصل بها في الشام الى محاذاة المتهجد الشريف وكذا ما
بينها وبين جدار القبلة وجعلوا في هذه الناحية قبة لطيفة
وحولها ثلاث اخر الطف منها ايضا تسمى بحاريد وجعلوا
بين هذه العقود وبين المنارة الرئيسية بادهنجا للضوء
والهواء وكان باب المنارة بالمغرب فنقلوه الى الشام واحدثوا
امامه اربع درج بارض المسجد وافردوا محل الباب الاول
خزانة للخطيب وكان جلوسه الى ان يخرج للخطبة في
الاعصار الخالية هناك مع وجود باب المنارة وقد اعاد
المقر الشجاعي شاهين الجمالي عند تجديد المنارة المذكورة
بابها الى محله الاول وابطل تلك الدرج المحدثة جزاه
الله تعالى خيرا واتخذوا ايضا قبتين امام باب السلام
من داخله وبنوا الباب المذكور بالرخام الابيض والاسود
وزينوه كثيرا وكذا زينوا القباب المذكورة وخفضوا
ارض مقدم المسجد حتى ساوت ارض المصلى النبوي واتخذوا
له محرابا في دعامة اثبتوها في محل الصندوق الذي كان
هناك قديما وزخرفوه بالرخام الملون وكذا المحراب
العثماني وزادوا في رخامه من جنبيه باعلا الوزرة
على ما كان اولا واعادوا ترخيم الحجرة وغيرها واتخذوا
المقصورة على ما سبق في الحادي عشر واتخذوا المنبر

المؤذنين من رخام كما سبق وجعلوا فيما يلي باب الرحمة
وباب النسا الى مؤخر المسجد دكتين احداهما بالمسقف
الشرقي والاخرى بالمسقف الغربي وجعلوا مما انخفض من
الدكاك الشامية يسيرا ولا ذكر لهذه الدكاك الشامية
في كلام الاقدمين والظاهر انها حدثت في عمارة الحريق
الاول كما حدثت هاتان في عمارة الثاني وكنت قد توجهت
الى زيارة والدتي واهلي فرجعت اخر عام سبع وثمانين
وثمانمائة فوجدتهم قد فرغوا من مقدم المسجد وجانبا من
غيره ثم هدموا من جدار المسجد من المغرب ما بين
منارة باب السلام الى باب الرحمة واستبدل متولي
العمارة ما يحاذي ذلك من الرباط المعروف بالحصن العتيق
بباب السلام وما في شاميه من المدرسة الجوبانية والدار
التي كانت تعرف بدار الشباك بباب الرحمة لاتخاذ
مدرسة ورباط للسلطان الاشرف اعز الله انصاره
واعلى في سلوك العدل مناره واتخذ في هذا الجانب
فتحات كثيرة وثلاث طبقات عدتها ثلاثون فتحة
الا ان الفتحات الثلاث التي تلي باب السلام جعلوها في
الحاصل الذي كان هناك وفيه باب خوخة الصديق
وابوابها الثلاثة نافذة في المسجد وجعلوا الفتحة الخامسة
من باب السلام بابا ينفذ الى المسجد يتوصل منه الى المدرسة
المذكورة وجعلوا على الفتحات التي على الطبقة الثانية
العليا شبكة من شريط النحاس لانها جعلت لمجرد الضوء
وكان متولي العمارة قد اتخذ مثل ذلك بالجدار القبلي

لعزمه على جعل المدرسة هناك ثم صرف الله عزمه الى
هذه الناحية فسد تلك الفتحات الا ما يحاذي القبة
المتخذة للمحراب العثماني فجعل لها قمريات من الزجاج وشبابيك
من شريط النحاس وكذا جعل لفتحات احدثها في الجدار
الشرقي ايضا وشرع السلطان ايده الله وسدده في
في تعويض ما فات من المصاحف والربعات والكتب
وبعث طائفة من ذلك على يدي ولما قارب المسجد التمام
شرعوا في المدرسة والرباط المذكورين وجعلوا بذلك
منارة تلي باب الرحمة وشرعوا ايضا في رباط بدل رباط
الحصن العتيق وحمام قبالته بناحية ميضاة باب السلام
وفي عمارة سبيل وطاحون وفرن ومطبخ للجشيشة
ووكالة ذات حواصل في الدور التي اشتروها قبل ذلك
من دور العباسا وما يليها في القبلة من اجل السماط الذي
اراد السلطان اجراءه بالمدينة الشريفة وهو امر لم يسبق
اليه على هذا الوجه واتخذ لذلك اوقافا عظيمة يحصل
ريعها من الحب سبعة الاف اردب وخمسمائة اردب
ورسم بابطال مكوس المدينة وعوض اميرها الف اردب
تحمل له في كل سنة الى ينبع وكملت سقف المسجد كلها اواخر
شهر رمضان عام ثمان وثمانين وثمانمائة وتمت عمارته
عقب ذلك وفي عام تسع وثمانين بعث السلطان جماعة
من الدهانين لمحو ما بلغه من تساهل متولي العمارة في استعمال
النيلة في بعض السقف وابدالها باللازورد وحضر معهم
اساقيل لذلك فنصبوها واصلحوه وتغير خاطره على

متولي العمارة بسبب ذلك وغيره ثم جهز المقر الاشرف
البهائي ابا البقا بن الجيعان اسبغ الله عليه النعمة وحفظه
من النقمة وركب معه في ركب مع جماعة من خواصه فقدم
سابع القعدة الحرام من العام المذكور ومعه كتب كثيرة
في العلوم جعلت وقفا بالمدرسة الاشرفية والات السماط
من القدور ولحمال كثيرة من الدقيق والحب وبقايا الات
العمارة صحبها من الينبع مما جهز في المراكب الشريفة
فقرر من السماط لكل نفس في الشهر سبع اردب مصري
وذلك خمسة امداد بمد المدينة اليوم وسوى في ذلك بين
الصغير والكبير والحر والرقيق يعطى كل شخص على
عدد عياله ما ذكر وجعل للافاقيين لكل نفس رغيفين
وما يكفيه من طعام الجشيشة واحسن النظر في امر
العمائر وازاح ما كانوا يشتكون منه واخبرني بعض
المباشرين لهذه العمارة قبل تمامها ان المصروف فيها حينئذ
بثمن الالات والبهائم يزيد على مائة وعشرين الف دينار ثم
بعد تمامها بلغ السلطان ما سبق من امر القبة وميل المنارة
الرئيسية وانتخب المقر السجاعي شاهين الجمالي وفوض
اليه مشيخة الخدام ونظر المسجد والسماط فقدم المدينة
الشريفة موسم عام احد وتسعين وثمانمائة واحسن
النظر في ذلك كله ولما هدم المنارة ظهر ان الخلل كان
لعدم المبالغة في حفر اساسها فحفره الى الما واتخذ لها احجارا
سودا متقنة واحكم بناها مع الحسن الفائق ومزيد
الارتفاع كما سبق وهدم اعالي القبة واعاده على ما سبق

في الحادي عشر مع احكامه لتربيعه سقف مقدم المسجد
والزيادة الاتية في مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه
وغير ذلك ثم في اوائل الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان
وتسعين وثمانمائة سقطت صاعقة ثانية على المنارة الرئيسية التي
المتقدم ذكرها فاسقطت منها جانبا كبيرا من دورها
الاول الذي يقوم عليه المؤذن ومع اتخاذه من الاحجار المنحوتة
الضخمة وسقط جانبا من ذلك على ما يليه من سترة المسجد
ونفذ بعضها من احد المجاريد الذي عن يمين موقف الزائر
تجاه الوجه الشريف وشوهد ضوء نارها بذلك المحل المنيف
مع الاحجار الساقطة وقد ذكرت طرفا من سر تكرر
سقوطها بهذه المنارة في المجموع الحاوي لما وقع لنا من
الفتاوي ثم اعاد المقر السجاعي ما انثلم من المنارة والسترة
في عامه بامر السلطان الاشرف جزاه الله تعالى خير الجزا
وجعل ثوابه على ذلك من اوفر الاجرا ومن تامل ما سبق من
العمل عقب الحريق الاول وطول مدته واحاط علما بما اسلفنا
عن سلطان زماننا الاشرف في عمارته حكم يقينا
بعلو همته وفخار منقبته ومرتبته وقد ذكرنا ما له
بالحجاز الشريف من الاثار الجميلة وبعض مناقبه الجليلة
في الاصل فراجعه ومن اعظمها اجرا عين عرفة وعمل
السماط المتقدم شكر الله تعالى صنيعه وحصنه
من عداه بحصونه المنيعة

الفصل الرابع عشر

فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين
والذرع والحواصل وغيرها وتحصينه ومصابيحه

وتحليقه واجاره. تقدم ان المسقف القبلي كان خمسة اروقه
بين المشرق والمغرب. ثم استقر بعد زيادة الرواقين بمؤخره
سبعة. وان الشامي كان خمسة ايضا كما صرح به ابن جبير.
نقص عنه رواق زيد في صحن المسجد. والمسقف الشرقي ثلاثة
اروقة من القبلة الى الشام. والمسقف الغربي اربعة اروقة
كذلك. وبه صرح ابن عبد ربه. ثم ابن جبير. وكذا
هو اليوم. وسبق في الثامن ما كان المسجد عليه من الزينة
بالرخام والفسيفسا والتذهيب وغيره. وعدد اساطين
المسجد مائتان وستة وتسعون اسطوانا على ما ذكره
ابن زبالة بما في جدار القبر وهو ستة. وقد اختبرت ذلك
قبل التغيير المتقدم من متولي العمارة مع اسقاط ما زيد
في المسقف القبلي وهو عشرون اسطوانا للرواقين. وزيادة
ما نقص من الشام وهو عشرة فلم يخالف ذلك سوى في
اسطوان واحد. وسببه ان للمسقف الشرقي ثلاثة
صفوف كل صف من جدار القبلة الى جدار الشام ثمانية وعشرون
اسطوانا وكان ابن زبالة ومن تبعه عدوها كذلك.
وقد انكشف لنا من شهود باطن الحجرة ان الصف الاوسط
سبع وعشرون فقط. لان كمال عدته يتوقف على وجود
اسطوان في ساحة الحجرة بين الاسطوان التي داخلها في جدار
الحجرة الشامي وبين الاسطوان الظاهر بعضها في الحاير من
جهة القبلة كما اوضحناه في الاصل. وذكر ابن زبالة كما
سبق ان ذرع مقدم المسجد اليوم بين المشرق والمغرب مائة
وخمسة وستون ذراعا. وعرضه من مؤخره بينهما مائة

سبق

وثلاثون

وثلاثون ذراعا. وطوله من اليمن الى الشام مائتان واربعون
ذراعا انتهى. وحررت ذرعه فكان عرضه من مقدمه
مائة ذراع وسبعة وستين ذراعا. وعرضه من مؤخره
مائة وخمسين ثلاثين ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام
مائتي ذراع وثلاثة وخمسين ذراعا. وذكر ابن النجار
في ذرعه نحوه. وطول صحنه بين القبلة والشام مائة ذراع
واثنان وخمسون ذراعا وعرضه خمسة وتسعون ذراعا.
بتقديم التاء الفوقانية على السين. واذا اضفت للطول ما
تحرر انتقاصه منه لرواق. وهو نحو عشرة اذرع قرب مما
ذكره ابن زبالة في ذرعه. والتفاوت لاختلاف الاذرع
ونحوه. وسبق في التاسع ذكر منابر المسجد وذرعها فراجعه
وذكر ابن زبالة ويحيى ان بصحن المسجد اربعا وستين
بالوعة عليها ارحا ولها صمايم من حجارة يدخل الماء من خلالها
ولا يظهر به اليوم غير بالوعة واحدة لها فوهتان عند
النخلتين المتقدم ذكرهما في حدود المسجد لعلو الارض الآن
عما كانت عليه قرب القامة كما سبقت الاشارة اليه.
وذكر ابن زبالة تسع عشرة سقاية كانت بصحن المسجد
في زمنه في صفر سنة تسع وتسعين ومائة. قال ابن النجار
عقب ذكره. واما الآن فليس في المسجد سقاية الا في وسطه.
قلت وقد ذكرها ابن فرحون وانها كانت
متقدمة على النخل بصحن المسجد. بناها بعض مشايخ الحرم
ونصب بها مواجير الماء ومقرها من خشب. ثم كثر شرها وصار
يدخلها من يتوضا فيها وربما ازال فيها الاذى من استقرب

المدني فازيلت عن اجتماع من القاضي شرف الدين الاميوطي
والشيخ ظهير الدين وذكر ابن النجار ايضا البركة ذات
الدرج التي كانت بصحن المسجد غربي النخيل ينبع الما من فوارة
في وسطها من العين عملها بعض امرا الشام واسمه شاه
وقال المطري انه كان يتوضا منها فحصل بذلك
انتهاك حرمة المسجد فسدت لذلك انتهى قال
ابن النجار وعملت ام الخليفة الناصر لدين الله سقاية كبيرة
اي للوضوء فيها عدة من البيوت اي الاخلية وفتحت لها
بابا الى المسجد في الحايط الذي يلي الشام انتهى وبالمسجد
من الحواصل القبة التي بصحنه وسبق ذكرها في الفصل
قبله وامام كل من المنارات الاربع خزانة يتوصل منها الى
المنارة وبجانب باب الغربية الشمالية خزانة لطيفة ثم
حاصلان كبيران وبجانب باب الشرقية الشمالية خزانتان
وحاصل وبين باب جبريل وباب النسا خزانة قال
ابن جبير انها من اعواد وهي اليوم من بنا الحجا بها صندوق
يوضع به ما يستخرج من القبة من زيت الوفود وفي غربي
المسجد الحاصل الذي كان بابه في محاذاة خوخة الصديق
رضي الله عنه وكانت شارعة في رحبة القضا وجعل فيه
اليوم ثلاثة ابواب شارعة في المسجد يلي باب السلام
كما سبق ويطاف لاخراج الناس من المسجد بعد عشا
الاخرة بفوانيس ستة رتبها شيخ الخدام شبل الدولة
كافور المظفري الحريري وكان الطوف قبله بشعل من
السعف يجرون بها في المسجد ثم يلقونها خارجه وبصحن

المسجد اربع مشاعل تشعل في ليالي الزيارات المشهورة
وما علمت اول من احدثها وبالمسجد سلاسل كثيرة للقناديل
عملت بعد الحريق والمرتب للوقود منها يزيد وينقص لا يخفى
والنخيل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير في رحلته وغرس
اكثرها في ايام شيخ الخدام عزيز الدولة وكان ذلك لم ينكر
عليه خوفا من لسانه واجلالا لشانه ولم يزل المسجد النبوي
بامام واحد يصلي بالمقام النبوي الا في ايام الموسم فبالمحراب الحنبلي
حتى سعى بعض الاتراك في اتخاذ امام حنفي بعد الستين
وثمانمائة في دولة الاشرف اينال واما تحصيب المسجد
ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سالت ابن عمر عن
الحصبا الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت
الارض مبتلة فجعل الرجل ياتي بالحصبا في ثوبه فيبسطه
تحته فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة
قال ما احسن هذا ولاصحاب السنن عن ابي ذر
مرفوعا اذا قام احدكم الى الصلوة فان الرحمة تواجهه
فلا يمسح الحصبا وليحيى عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
الازهري قال قال عمر بن الخطاب حين بنى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ندري ما نفرش في مسجدنا فقيل
له افرش الخصف والحصر قال هذا الوادي المبارك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العقيق واد
مبارك قال فحصبه عمر بن الخطاب ولابن زبالة عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قدم سفيان بن عبد الله الثقفي على عمر
بن الخطاب ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محصوب

فقال ما لكم وادٍ فقال عمر رضي الله عنه بلى قال فاحصبوا
منه فقال عمر فاحصبوه من هذا الوادي المبارك يعني
العقيق قال المطري رمل المسجد اي الذي يحصب به محمل
من وادي العقيق من العرصة التي تسيل من الجماء الشمالية الى
الوادي فليس بالوادي رمل احمر غير ما يسيل من الجماء مو
رمل احمر يغربل ثم يفرش في المسجد انتهى وأما مصابيح
المسجد فقيل اول من علق المصابيح بالمسجد عمر بن الخطاب لما
جمع الناس في التراويح على امام واحد وروى القرطبي في تفسيره
عن ابي هند قال حمل تميم يعني الداري من الشام الى المدينة
قناديل وزيتا ومقطا فلما انتهى الى المدينة وافق ذلك ليلة
الجمعة فامر غلاما يقال له ابو البراد فقام فنشط المقط وعلق
القناديل وصب فيها الماء والزيت وجعل فيها الفتل فلما غربت
الشمس امر ابا البراد فاسرجها وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المسجد فاذا هو يزهر فقال من فعل هذا قالوا
تميم الداري يا رسول الله فقال نورت الاسلام الحديث
وأما تخليق المسجد فلأبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوما اذ راى
نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها واحسبه
قال فدعا بزعفران فلطخه به وقال ان الله قبل وجه
احدكم فلا يبزق بين يديه ولابن شبة بسند جيد
عن ابي الوليد قال قلت لابن عمر ما بدء الزعفران يعني
في المسجد فقال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخامة في المسجد فقال ما اقبح هذا من فعل هذا فجاء

صاحبها فحكها وطلاها بزعفران فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا احسن من ذلك ورواه
يحيى الا انه قال ما كان بدء هذه الصفرة في القبلة
فذكره وزاد فسارع الناس اليه وكان هذا
بدوءه وسيأتي في مسجد بني حرام من الفصل الرابع
في الباب الخامس انه اول مسجد خلق وقول جابر
فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم وان المطري
وهم فجعله مسجد القبلتين وقول جابر فيما روى ابن
شبة كان اول من خلق المسجد ورزق المؤذنين
عثمان رضي الله عنه محمول على انه رتب له ذلك
ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان ان عمر بن عبد العزيز
كتب الى عامله على المدينة ان لا يخلق الا القبلة وان
تغسل الاساطين قال فلم تكن الاساطين تخلق في
سلطانه ثم ذكر فقدم الخيزران سنة سبعين
ومائة وامرها بتخليق المسجد مع ما قدمناه في
تخليق القبر الشريف وأما اجمار المسجد فليحيى
عن محمد بن اسمعيل عن ابيه انه قدم على عمر بن الخطاب
بسفط من عود فلم يسع الناس فقال عمر رضي الله عنه
اجمروا به المسجد لينتفع به المسلمون فبقيت سنة في
الخلفاء الى اليوم يؤتى كل عام بسفط من عود يجمر به المسجد
ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه اذا كان
الامام يخطب وله عن عبد الله بن محمد بن عمار عن جده
قال اتي عمر بن الخطاب بجمرة من فضة فيها تماثيل من الشام

ثم دفعها الى سعد جد المؤذنين وقال اجمر بها المسجد في
الجمعة وفي شهر رمضان قال فكان سعد يجمر بها في
الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حتى قدم ابرهيم بن يحيى ومحمد بن العباس المدينة سنة ستين
ومائة فامر بها فغيرت وجعلت ساذجا وهي اليوم بيد
مولى المؤذنين قال ابو غسان ثم دفعوها الى الهاشمي
ولابن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر رضي الله عنه
قال له تحسن تطوف على الناس بالمجمرة تجمرهم قال
نعم فكان يجمرهم يوم الجمعة وفي مسند ابي يعلى عن ابن
عمر ان عمر رضي الله عنه كان يجمر مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل جمعة ولابن ماجة عن واثلة بن الاسقع
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جنبوا
مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم
ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا
على ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع ولابن ابي عدي
الحافظ من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
صليت العصر مع عثمان امير المؤمنين رضي الله عنه فراى
خياطا في جانب المسجد فامر باخراجه فقيل له يا امير المؤمنين
انه يكنس المسجد ويغلق الابواب ويرش احيانا فقال
عثمان رضي الله عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جنبوا صناعكم مساجدكم قلت
ومن المنكرات تساهل بعض ولاة العمارة في استعمال النشارين
والنجارين والحجارين بالمسجد النبوي لعمل الالة واكتساب

اولئك العمال بذلك مع ما يتولد عنه من القمامات والدق
العنيف مع امكان عمل ذلك خارجه ونقله اليه مصنوعا
وقد كانت عائشة رضي الله عنها تسمع الوتد او المسمار
يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد فترسل اليهم لا تؤذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل علي مصراعي داره الا بالمناصع
توقيا لذلك وفي خبر رواه المقدسي في كتابه مثير الغرام
عن كعب الاحبار ان سليمن عليه السلام قال للعفريت الذي
احضره لقطع الرخام لعمارة بيت المقدس هل عندك حيلة
اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا
والذي امرنا الله به هو الوقار والسكينة الخبر الذي اوردناه
في الاصل والله الموفق ولابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتتبع غبار المسجد بجريدة وللبلاذري عن
ابي سعيد مولى ابي اسيد قال كان عمر بن الخطاب يعس
في المسجد بعد العشا فلا يرى احدا الا اخرجه الا رجلا قائما
يصلي فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
ابي بن كعب فقال من هولاء قال ابي نفر من اهلك يا امير
المؤمنين قال ما خلفكم بعد الصلوة قالوا جلسنا نذكر الله
فجلس معهم ثم قال لادناهم خذ في الدعا فدعا فاستقراهم رجلا
رجلا حتى انتهى الي فقال هات فحصرت واخذني افكل فقال
قل ولو ان تقول اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا ثم اخذ عمر في
الدعا فما كان احد اكثر دمعة ولا اشد بكاء منه ثم قال
تفرقوا الان

الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخوخاته وما يميزها من الدور المحاذية لها

وشرح حال الدور المحيطة به الذي تلخص من كلام ابن
زبالة ان الذي استقر المسجد في عدد الابواب بعد زيادة
المهدي عشرون بابا بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها
كما سياتي جعلت شارعا في رحبة القضا وانه كان به اربعة
ابواب اخرى ليست عامة للناس كانت مما يلي القبلة
احدها باب يدخل منه الامرا من ناحية دار مروان ومن
دار الامارة الى المقصورة وهذا قد سد قديما وكان في قبلة
المسجد خلافا لما اقتضاه كلام المطري من انه لم يكن في قبلة
المسجد باب سوى خوخة آل عمر الآتية لان ابن زبالة نقل ان
مروان جعل الباب المذكور في القبلة ثم خشي منعه فجعل
بابا على يمينك حين تدخل ثم قال اخشى ان امنع المسجد فجعل
الباب الثالث اي الملاصق بباب السلام من خارجه موضع السقاية
التي هناك ثانيها باب عن يمين القبلة في المغرب داخل المقصورة
يدعا باب بيت زيت القناديل ذكروا ان مروان عمله اي عند
بنا داره ثم لما زيد في المسجد نقل حتى سد محله بحايط منار
باب السلام الغربي كما سبق في التاسع ثالثها باب عن
يسار القبلة في محاذات الباب قبله يدخل منه للمقصورة
من موضع الجنايز اي بجدار المنارة الشرقية هناك رابعها
خوخة آل عمر ذات السرب تحت المقصورة قلت
ولم يزل على هذا السرب باب في الرواق المتوسط بين الروضة
والرواق القبلي يفتح في زماننا في ايام الموسم لتحصيل شيء
شبيه بالمكس ياخذه من كان بيده مفتاحه ممن يدخل
لزيارة تلك الدور التي اختلقوا تسميتها بدور العشرة

وغير

وغير ذلك ويقع به من اختلاط النسا بالرجال وغيره من المناكر
مما لا يوصف فامر السلطان الاشرف قايتباي جبره الله الزكي
واناله سبيل الخير والهدى بسده وتعويض من كان بيده
المفتاح مما كان يحصل له بسببه صرة في الذخيرة فسد من
خارج المسجد وردم من داخله حتى ساوى ارض المسجد
وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وقد شرحنا ذلك
في الاصل في فصل مستقل وفصل ابن زبالة ابواب المسجد
العشرين فقال ثمانية من ناحية المشرق وثمانية من ناحية
المغرب منها الخوخة التي يقال لها خوخة الصديق ومما يلي
الشام اربعة انتهى وقال ابن النجار واما ابواب المسجد
فكانت بعد زيادة المهدي وذكر تسعة عشر بابا غير
باب خوخة الصديق وذكر ما سياتي في مواضعها فقول
المطري ومن تبعه لما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد
ووسعه جعل له عشرين بابا وذكروا الابواب الاتية
بعينها مع الخوخة المذكورة وهم كما اوضحناه في الاصل
ولنذكر ما قالوه في بيان الابواب العشرين الاول وهو
مسند المشرق مما يلي القبلة عند موضع الجنائز باب علي كما
صرح به ابن النجار اخذا من كلام ابن زبالة ويحيى كما
كما اوضحنا في الاصل وجعل المطري ومن تبعه الذي بعده اول
هذه الجهة وان هذا ثانيا لقولهم انه سمي بذلك لكونه
في محاذاة بيت علي وهو متاخر عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان بيت علي كان يعطف في المشرق على الحجرة
الشريفة فيحاذي هذا الباب وقد سد عند تجديد الجدار

الشرقي وجعل مكانه شباك يقف الانسان خارجه فيرى
الحجرة الشريفة النبوية الثاني باب النبي صلى الله عليه
سمي به لقربه من حجرته لا لكونه دخل منه اذ لا وجود
له في زمنه وقد سد ايضا عند تجديد الحائط الثالث
باب عثمان رضي الله عنه وهو الباب الذي وضع قبالة الباب
الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا اطلق
عليه في رواية يحيى باب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي بما
سبق لمقابلته لدار عثمان بن عفان وسيأتي انها كانت من
الطريق التي تسلك الى البقيع عن يسار الخارج من هذا الباب
الى الطريق التي في شامي المدرسة الشهابية وفي طبقات ابن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطها لعثمان رضي الله عنه لما
اقطع الدور قال ويقال ان الخوخة التي في دار عثمان اليوم
وجاه باب النبي صلى الله عليه وسلم التي كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج منها اذا دخل بيت عثمان انتهى
والذي يقابل هذا الباب اليوم من دار عثمان رباط انشاه
الجواد جمال الدين محمد بن ابي المنصور الاصفهاني وزير
بن زنكي ووقفه على فقراء العجم وجعل فيه تربة لها شباك
لجهة الشباك المتقدم في الاول ولما توفي في السجن
وكان بينه وبين اسد الدين شيركوه عم صلاح الدين بن
ايوب عهد من مات قبل صاحبه حمله صاحبه الحي للمدينة
دفع اسد الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي مالا صالحا لحمله
الى الحرمين ومعه جماعة يقرؤون بين يدي تابوته فلما
كان بالحلة اجتمع الناس للصلاة عليه فاذا شاب قد ارتفع

على موضع عال ونادى باعلا صوته
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتثني ارامله
فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة
فطافوا به حول الكعبة وصلوا عليه عندها ثم الى
المدينة فصلوا عليه ودفنوه بتربته سنة تسع وخمسين
وخمسمائة وكان له آثار جميلة سيما بالحرمين الشريفين
وعمل سور المدينة الآتي ذكره وفي قبلة رباطه من دار عثمان
رضي الله عنه ايضا تربة اسد الدين شيركوه حمل اليها من
مصر هو واخوه نجم الدين ابن ايوب والد صلاح الدين بعد
موتهما سنة ست وسبعين وخمسمائة وبقية دار عثمان
رضي الله عنه في القبلة بيت الى جنب هذه التربة موقوف
على الخدام ويعرف هذا الباب بباب جبريل ايضا وكانه
لما ورد ان جبريل عليه السلام في غزوة بني قريظة اتى على
فرس عليه اللامة حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز
وقال ابو غسان علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف
به اليوم انك تخرج من الباب الذي يقال له باب آل عثمان
فترى على يمينك اذا خرجت من ذلك الباب على ثلاثة اذرع
وشبر وهو من الارض على نحو ذراع وشبر حجرا اكبر من
الحجارة التي بها جدار المسجد واشار ابن زبالة لنحو هذا ثم
قال ومقام جبريل بفناء داخل في المسجد الرابع باب
ريطة بنت الرا ابنة ابي العباس السفاح كان يقابل دارها
وهي اليوم مدرسة للحنفية بناها يازكوج احد امراء الشام

وعمل بها مشهد انقل اليه من الشام و دار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه التي مات بها في شرقها كما سياتي ويعرف هذا
الباب بباب النسا وعمر بن الخطاب هو الذي احدثه وسمي
بذلك لقول عمر رضي الله عنه لو تركنا هذا الباب للنسا فلم
يدخل منه ابن عمر حتى مات رواه ابو داود وغيره مع رد رفع
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم الخامس كان يقابل دار
اسما بنت الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس وفي موضعها
اليوم رباط للنسا وقد سد هذا الباب عند تجديد الحائط
الشرقي من المنارة الشرقية الشمالية اليه ايام الناصر لدين
الله سنة تسع وثمانين وخمسمائة السادس كان يقابل
دار خالد بن الوليد رضي الله عنه وموضعها رباط السبيل
الذي للرجال ومعها في شماليه دار عمرو بن العاص كما
سياتي وقد انشا هذا الرباط والذي قبله القاضي
كمال الدين ابو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوري
السابع كان يقابل زقاق المناصع الذي بين دار عمرو
بن العاص وابيات الصوافي وهو اليوم ينفذ الى دار
الحسن بن علي العسكري المعروفة بحوش الحسن وكان
منفذا للمناصع خارج سور المدينة وفي محل ابيات الصوافي
رباط الرجال الذي انشاه القاضي الفاضل محيي الدين
عبد الرحمن اللخمي البيساني وما في شاميه من دار الرسام
الثامن كان يقابل ابيات الصوافي اي جانبها الذي
اليوم دار الرسام الذي وقفها الشيخ صفي الدين السلامي
على اقاربه ثم على الفقرا وفي شاميها الباب الذي يدخل

منه الى رباطي النخلة وهما رباطي السلامي وهذا الباب آخر
ابواب جهة الشرق وعد المطري ومن تبعه عن هذا الباب
لكونه في مقابلة ابيات الصوافي وقال في الباب قبله
المقابل للزقاق اي زقاق المناصع من دار عمرو بن العاص
ودار موسى بن ابراهيم المخزومي ولم ار لدار موسى ذكرا
فيما كان مطيفا بالمسجد من الدور في الجهة بل المذكور
فيها ابيات الصوافي فهذه الدار من جملتها التاسع
كان دبر المسجد وهو اول ابواب جهة الشام مما يلي الشرق
يقابل دار حميد بن عبد الرحمن بن عوف الذي كان
عبد الرحمن ينزل بها ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم
ونقبة دار ابن مسعود وفي موضعهما اليوم الدار
المعروفة بدار الضيف وما والاها باطها في المغرب
العاشر كان يقابل دار حميد المذكورة وموضعها
اليوم رباط الظاهرية والشرشورة الحادي عشر
كان يقابل ما يلي دار حميد من ابيات خالصة مولاة
امير المومنين وموضع ذلك المارستان الذي انشاه
ابو جعفر المنتصر بالله سنة سبع وعشرين وستمائة
الثاني عشر كان في مقابلة بقية ابيات خالصة
في موضع البيت الذي الى جنبه زقاق رباط الشيخ
شمس الدين الششتري وهذا آخر ابواب جهة
الشام ولا اثر لشي منها اليوم وقد ابتنى الناس
في محلها الثالث عشر وهو اول ابواب المغرب
فيما يلي الشام كان يقابل دار منيرة مولاة ام موسى

وكانت من دور عبد الرحمن بن عوف ثم صارت لعبد الله
بن جعفر بن ابي طالب ثم صارت لمنيره وفي موضعها
اليوم الدار التي انشاها السيد العلامة محيي الدين
الحنبلي قاضي الحرمين وما في قبلتها الى زقاق القباشين
ثم صارت الى دار قاضي الحنابلة هذه ووقفها وهذا
الباب مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد
الرابع عشر كان يقابل دار منيرة ايضا ويقابله
منها اليوم دار موقوفة بيد الخدام في قبلتها زقاق
دور القباشين وهذا الباب ايضا مسدود اليوم
كما يظهر من خارج المسجد الخامس عشر كان
يقابل دار نصير صاحب المصلى وفي موضعها الدار
التي عن يسار الداخل من زقاق دور القباشين وما
في قبلتها من داري التي انشاتها وهو مسدود اليوم
بقيت قطعة منه تظهر من خارج المسجد ودخل
باقيه عند تجديد الحايط من باب عاتكة اليه
السادس عشر كان يقابل دار جعفر بن خالد بن
برمك التي دخل فيها فارع اطم حسان بن ثابت
وموضعها اليوم المدرسة الكلبرجية انشاها شهاب الدين
احمد سلطان كلبرجة سنة ثمان وثلاثين وثمانماية
وما في قبلتها وهذا الباب داخل في الحايط عند
تجديده واسقطه المطري وزاد بدله بابا بعد
الذي يليه وهو خطاء السابع عشر باب عاتكة
بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية سمي به لمقابلته

لدارها

لدارها التي صارت ليحيى بن خالد ودخلت في دار ولده
جعفر المتقدمة وفي موضعها اليوم ما في قبلة الكلبرجية
من جهة المدرسة التي انشاها المقر الزيني ابو بكر بن مزهر
ناظر ديوان الانشا بمصر ورئيسها واتخذ الى جانب عقد
هذا الباب بلصق جدار المسجد قبة لطيفة بسفلها فسقية
هياها للدفنة بلغه الله مراده من خيري الدارين وذلك في
سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة على يد صاحبنا العلامة الشيخ
نور الدين المحلي ادام الله النفع به ويعرف هذا الباب قديما
بباب السوق لان سوق المدينة في جهته وبباب الرحمة كما ذكره يحيى
في خبر اتخاذه صلى الله عليه وسلم الابواب الثلاثة حيث قال
وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال باب الرحمة
انتهى وانما يعرف اليوم بذلك ولم ار من نبه على سبب تسميته
به غير ان الصحيح عن انس رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد
يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قايم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قايما قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت
السبل فادع الله يغيثنا الحديث وفيه ان سحابة طلعت
من وراء سلع مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت
ثم امطرت وسياتي ان دار القضا كانت فيما بين باب
السلام وباب الرحمة هذا ولم يكن في زمنه صلى الله عليه
وسلم باب في المغرب غير هذا وهو في جهة سلع الذي طلعت
سحابة الرحمة من ورائه ودخل طالبها منه فظهر لي
انه سمي باب الرحمة لذلك الثامن عشر باب زياد

كان بين باب الرحمة وخوخة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الاتية سمي بذلك لان زياد بن عبيد الله الحارثي خال السفاح
اذ كان واليا على المدينة لابي العباس المنصور السفاح مد
دار القضا وجعلها رحبة المسجد واتخذ الباب المذكور
فيها وكذا الخوخة ايضا هو الذي شرعهما فيها وكانت
دار القضا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه واوصى ان تباع
في دينه فبيعت من معاوية فسميت دار قضا الدين وقيل
كانت لعبد الرحمن بن عوف اعتزل فيها ليالي الشورى
حتى قضى الامر وبويع عثمان وكانت ولاية زياد على المدينة
سنة ثمان وثلثين ومائة ونقل ابن زبالة انه الذي جعل
الستور على الابواب الاربعة باب دار مروان اي المعروف
بباب السلام وللخوخة الاتية وباب زياد اي المذكور
وباب السوق اي المعروف بباب الرحمة انتهى و وهم من
قال ان دار القضا دار مروان نعم كان لمروان باب
شارع في ناحية رحبة القضا بجانب السلام فانه يوخذ
من كلامهم انها كانت ممتدة من باب السلام الى باب
الرحمة ولما سد باب زياد وباب الخوخة اخذ في محلهما
الحصن العتيق الذي كان ينزله امير المدينة قبل ابتنائهم
لحصنهم اليوم ثم صار رباطا لغياث الدين سلطان بنجالة
سنة اربع عشره وثمانمائة وما في شاميه من المدرسة
الجوبانية التي انشاها جوبان اتابك العساكر المغلية سنة
اربع وعشرين وسبعمائة وجعل بهذه الجهة تربة له لم
يمكن من الدفن بها وكذا دار الشباك التي بجانب الرحمة

انشاها

انشاها شيخ الخدام الجوهري ودخل ذلك كله بالمدرسة
الاشرفية بعد استبداد الـ التاسع عشر الخوخة المحولة
تجاه خوخة الصديق شارعة في رحبة دار القضا وقد سدت
من خارج المسجد وصارت باب حاصل له وهو من رحبة
دار القضا وكان بابه مقنطرا وقد جعل مربعا وهو
الثالث من الابواب التي على يسار الداخل من باب السلام
العشرون باب مروان سمي به لملاصقته لداره الاتية
وفي موضعها اليوم الميضاه التي انشاها المنصور قلاوون
الصالحي عام ست وثمانين وستمائة ويعرف ايضا
بباب السلام وباب الخشوع واراد عمر بن عبد العزيز ان
يجعل في الابواب حلقا اي سلاسل ويجعلها في الدروب
لئلا يدخلها الدواب فجعل حلقة باب مروان ثم بدا له
فتركه والباقي اليوم من ابواب المسجد كلها اربعة
فقط باب السلام وباب الرحمة في المغرب وباب جبريل
وباب النسا في المشرق واما شرح حال الدور المطيفة
بالمسجد وبه يتضح ما اخذنا فيما سبق فتلخص من كلامهم
ان اولها من القبلة مما يلي المشرق دار عبد الله بن عمر
ذات الخوخة المتقدم وضعها وتعرف بدار آل عمر وكانت
مربدا اعطيته حفصة ام المومنين لما احتيج لادخال
حجرتها وتسمى دار الدقيق وقيل كانت مربد استوصاه
فيه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلصته حفصة
رضي الله عنها فورثها عنها عبد الله فوقفها وفي قول شاذ
ان البيت الذي على يمينك اذا دخلت دار عبد الله من الخوخة

التي في المسجد فتلقاك خوخة كانت في خوخة الطريق
مبوّبة وتلك الخوخة خوخة ابي بكر رضي الله عنه التي
في قبلته وكانت هذه ابنته باعه من حفصة مع الدار التي في بقيت مع
قبلته وقد اوضحنا ردّ ذلك في الاصل والمعروف ان
البيت الذي على يمين خوخة آل عمر بيت عايشة وذكر ابن شبة
انها اتخذت دارا غير حجرتها بين دار الدقيق وبين دار اسما
بيت ابي بكر ولعل الاشتباه نشا من هذا والذي اقتضا
كلام ابن شبة وابن زبالة ان الدار المعروفة اليوم بالنشابة
وما يليها في المغرب من جملة دار عمر الى دار مروان ان ما
في قبلة ذلك الى اخر دار ابن صالح الكبرى كان دارا
لحفصة ايضا وان باب هذه الدار كان شارعا في زقاق
عاصم بن عمر قبالة دبر الاطم الذي يسمى فويرعا وسياتي
بيانه وزقاق عاصم يمتد هناك في القبلة وينعطف
للمغرب ثم يلي دار عبد الله في المغرب دار مروان
بن الحكم كان بعضها النعيم النحام من بني عدي وبعضها
من دار العباس بن عبد المطلب التي دخلت في المسجد وصار
بدار مروان في الصوافي ينزلها الولاة وفي موضعها اليوم بيان قبلة
كما سبق الميضاة التي في قبلة المسجد عند باب السلام
وما في شرقيها الى دور آل عمر قالوا والى جانبها يعني في المغرب
دار يزيد بن عبد الملك وكان في موضعها دار لال
ابي سفيان بن حرب كانت اشرف دار بالمدينة بناء واذهبه
في السما وكانت دار يزيد متسعة قيل له فيها لبيت
بدار بل مدينة وفي موضعها اليوم السبيل والوكالة

وما

وما اتصل بذلك في القبلة والمغرب من عمارة السلطان
الاشرف ولم يذكروا شارعا بين دار يزيد ودار مروان
وهناك شارع فيه باب الميضاة لعله يجدد بعده ثم وجا
دار يزيد دار اويس بن سعد بن ابي سرح بالبلاط
الممتد في المغرب من باب السلام كانت لمطيع بن الاسود
فناقل بها العباس الى الدار التي بالبلاط ايضا المشهورة
لمطيع فباع العباس هذه من ابن سعد بن ابي سرح وقيل
اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا وموضعها المدرسة
الباسطية انشاها الزيني عبد الباسط سنة بضع واربعين
وثمانماية وما يليها من المدرسة الاشرفية ثم الى جنب
دار اويس في المغرب دار مطيع بن الاسود العدوي
وعندها اصحاب الفاكهة اي الذي يبيعونها ويقال
لها دار ابي مطيع ايضا وهي التي تقدم انها كانت للعباس
وقيل ان حكيم بن حزام ابتاعها منه وداره التي من
ورايها في الشام وشاركه بن مطيع ثم اخذ ابن مطيع
هذه بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورايها وكان يقال
لدار ابي مطيع العنقا قال الشاعر
الى العنقا دار ابي مطيع ثم موضعها اليوم الدار التي غربي
الباسطية تقابل وكالة السلطان في غربيها سوق المدينة
اليوم وكان قديما يباع به الفاكهة لما سبق ومحل
دار حكيم التي من ورايها ما في شاميها من الدار التي عندها
دكة العين ووصف ابن سعد دار حكيم هذه بانها عند
بلاط الفاكهة عند زقاق الصواغين ثم في غربي المسجد

دار ابن مكمل الشارعة في رحبة القضا وسمي مما
يتشاءم به خراب الى جنب المسجد يجلس الى ركنها صاحب
الشرط واليها اصحاب الفاكهة في موضعها اليوم المدرسة
الجوبانية وما والاها في المغرب وفي مقابلها من شاميها
دار النحام العدوي الطريق بينهما قدر ستة اذرع كان
بابها وجاه زاوية رحبة دار القضا وشرقيها الدار المقابلة
المقابلة لباب الرحمة فموضعها اليوم ما في غربي سبيل
المدرسة المزهرية ثم الى جنب دار النحام دار
جعفر بن يحيى البرمكي التي دخل فيها بنت عاتكة
بنت يزيد واطم حسان بن ثابت المسمى بفارع وفي
موضع هذه الدار اليوم المدرسة المزهرية وما
في شاميها من المدرسة الكلبرجية ثم الى دار
جعفر دار نصير صاحب المصلى وكانت لسكينة
بنت الحسين ثم الى جنبها الطريق الى دور طلحة بن عبيد الله
ست اذرع فموضع دار نصير اليوم داري التي في شامي
الكلبرجية وقفتها على قراءة بني والدار التي في
شاميها الى الطريق التي تدخل منها لدور القياشين
التي صارت للخواجا قاوان وهي وما يليها دور طلحة بن
عبيد الله وفي غربي دور طلحة عند خوخة القوارير
اي النافذة للبلاط داران اتخذهما الزبير بن العوام
وتصدق بهما على ابنيه عروة وعمرو ثم الى جنب
الطريق الى دور طلحة دار منيرة مولاة ام موسى
كانت لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب ويستقاد

مما

مما سبق في ابواب المسجد في المغرب انهما كانت من الطريق
المذكورة الى شامي الدار التي انشاها قاضي الحرمين
السيد محيي الدين الحنبلي هناك ثم الى جنب دار
منيرة في الشام خوخة آل يحيى بن طلحة اي الزقاق
الذي ينعطف عليه الغرب المتخذ مخزنا لقاضي الحنابلة
في شامي داره هناك في المغرب وفي اقصاه دار تعرف
بنزيل الكرام ينفذ الى دور القياشين التي هي دور طلحة
ثم الى جنب خوخة آل يحيى حش طلحة بن ابي طلحة
الانصاري خراب صوافي غربي آل ابن برمك ومحل
ذلك ما يلي الفرن المذكور منعطفا على المسجد من
جهة الشام ثم الى جنب حش طلحة الى الطريق خمس
اذرع وهي التي في شامي الميضاة المتصلة بالمسجد يوصل
منها الى رباط الشيخ شمس الدين التستري ثم الى
جنب الطريق ابيات خالصة مولاة امير المؤمنين
وموضعها اليوم دار احد رئيسي المؤذنين وما في
شرقيها من مارستان المنتصر بالله ثم الى ابيات جنب
خالصة دار ابي الغيث بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن
بن عوف وتعرف بدار حميد اتخذها عبد الرحمن بن
عوف بحش طلحة وجاء انه صلى الله عليه وسلم اقطع
عبد الرحمن الحش في مؤخر المسجد نخل صغار لا يسقى
وكان عبد الرحمن ينزل ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه الدار بنى النبي صلى الله عليه وسلم فيما بيده
فيما زعم الاعرج وفي محلها اليوم فيما يظهر رباط الظا
هرية

وما والاه من الدور المعروفة اليوم بدار المضيف
ولعل ذلك سبب تسميتها بذلك ثم الى جنب
دار ابي الغيث بقية دار عبدالله بن مسعود التي كانت
تدعى دار القرى دخل بعضها في زيادة الوليد
وبعضها في زيادة المهدي والذي يظهر ان
بقية دار ابن مسعود الدار الملاصقة اليوم للمنارة
الشرقية الشامية وظاهر كلامهم انها في جانب
دار المضيف الشرقي وهو بعيد ثم في المشرق دار
موسى بن ابرهيم المخزومي والذي يلي دار المضيف
اليوم في المشرق دار لبعض رئيسي المؤذنين والميضا
المعطلة وبينها وبين دار المضيف زقاق يعرف بحرف
الجمل يتوصل منه الى سور المدينة ولعله المعروف
قديما بزقاق جمل قال ابن شبة اتخذت فاطمة بنت
قيس دار ابين دار انس بن مالك وبين زقاق جمل ودار
انس بن مالك بني جديلة شامي لسور المدينة ثم
الى جنب دار موسى ابيات قهطم صوابي ومحلها
اليوم رباط القاضي الفاضل ودار الرسام ووقف
السلامي الصايرية للشمس بن جلال الخجندي ثم
الطريق وهي زقاق المناصع الذي يتوصل منه اليوم
لحوش الحسن ثم دار عمرو بن العاص السهمي تصدق
بها ومحلها ما يلي زقاق المناصع من مؤخر رباط السبيل
الذي للرجال ثم الى جنب دار عمرو دار خالد بن الوليد
انقرض اولاده فكانت بيد اولاد اخيه عبدالله بن الوليد

ومن

ومن التي شكا للنبي صلى الله عليه وسلم ضيقها فقال له
اتسع في السما اي يرفع البنا في السما ومحلها اليوم مقدم
رباط السبيل المذكور ثم الى جنبها دار اسما بنت الحسين
العباسية كانت من دار رحيله بن عمر الساعدي ومحلها
اليوم رباط السبيل الذي للنسا بلصق الذي قبله ثم الى
جنبها دار ربطة بنت ابي العباس وكانت من دار حلم
ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه اي انه ادخل من شرقيها
ما يليها من دار ابي بكر الصديق لان دار ابي بكر كما قال
ابن شبة كانت في زقاق البقيع قباله دار عثمان رضي الله
عنه الصغرى التي بنحو زقاق البقيع ودار عثمان الصغرى
هي رباط المغاربة وكانت متصلة بداره الكبرى من خلفها
ومنها تسور قتلته ثم يلي دار ربطة الطريق بينها
وبين دار عثمان رضي الله عنه العظمى خمس اذرع وهي
زقاق البقيع ثم دار عثمان العظمى التي عند موضع
الجنايز وعندها المقاعد وسبق بيان ما في محلها
في الثالث من ابواب المسجد ثم بعد دار عثمان في القبلة
الطريق خمس اذرع او نحوها تفصل بين دار عثمان
وبين المدرسة الشهابية ثم منزل ابي ايوب الانصاري
الذي نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي موضعه
اليوم المدرسة الشهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة
من المظفر شهاب الدين غازي اخي نور الدين الشهيد
ثم الى جنب منزل ابي ايوب دار جعفر الصادق
بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله

عنهم التي يسقي فيها الما الذي تصدق به جعفر وفيها
محراب قبلته وآثار محاريب وكانت لحارثة بن النعمان
وقد ملكها الشجاعي شاهين الجمالي وبنى بها داره
وجدد مسجدها وقبالتها في المغرب دار حسن
بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
دخل فيها الاطم الذي يدعى بفويرع وفي موضعها
اليوم دار الاشراف الفايقة ذات الساباط المتصل
بالمدرسة الشهابية وما في غربيها الى دار بني صالح
ثم قد صار ذلك مع دار جعفر الصادق الماضية لسلطان
الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات ايده الله
تعالى وسدده والطريق خمسة اذرع بين دار حسن
المذكورة وبين دار فرج الخصي مولى امير المومنين
التي هي قبلة الجنايز وموضعها اليوم رباط مراغة
فالطريق المذكور هو المقابل لباب المدرسة الشهابية
ممتد الى القبلة الى بيت بني صالح الذي تقدم انه شارع
في زقاق عاصم ثم الى دار فرج دار عامر بن عبد الله
بن الزبير بن العوام وفي موضعها اليوم الدار التي في غربي
رباط مراغة وكذا الدار التي عن يسار خوخة آل عمر
ان لم تكن من دار عمر والظاهر انها منها ثم ترجع الى
دار عبد الله بن عمر من حيث ابتدأت وكانت دار
حمزة حول المسجد بزقاق عاصم بن عامر ولم يبينوا
محلها الفصل السادس عشر في البلاط
المجعول حول المسجد وما اطاف به من الدور غير ما سبق

جنبه

وسوق المدينة وسورها بوب البخاري لمن عقل بعيره بالبلاط
او باب المسجد واورد حديث جابر دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت اليه وعقلت الجمل في ناحية
البلاط وفي حديث اليهوديين فرجما عند البلاط وفي
رواية قريبا من موضع الجنايز ولاحمد والحاكم عند باب
المسجد وفي حديث اخر ان عثمن اتي بما فتوضا بالبلاط وكله
مقتضي لتقدم البلاط على خلافة معاوية ومقتضى نقل
ابن شبة وابن زبالة ان معاوية امر مروان بابجاده
في ولايته فبلط ما حول المسجد وليس خاصا بغربي المسجد
كما اقتضاه قول عياض تبعا للبكري انه موضع مبلط بين
بين المسجد والسوق انتهى للتصريح بان معاوية بلط ناحية
موضع الجنايز شرقي المسجد وهو المراد من حديث رجم اليهوديين
بل صرحوا بان حد البلاط الشرقي الى دار المغيرة بن شعبة
التي في طريق البقيع من المسجد وحده اليماني الى زاوية دار
عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنايز وحده الشامي
وجه خوخة طلحة خلف المسجد وحد البلاط الغربي ما بين
المسجد الى خاتم الزوراء عند دار العباس بالسوق وهناك
مشهد مالك بن سنان والحد دار ابرهيم بن هشام الشارع
على المصلى وللبلاط اشراب ثلاثة تصب فيها مياه المطر فواحد
بالمصلى عند دار ابرهيم بن هشام واخر على باب الزوراء عند دار
العباس بالسوق ثم يخرج ذلك الما الى ربيع في الجبانة عند الخطابين
اي شامي سوق المدينة واخر عند دار انس بن مالك في بني
حديلة عند دار بنت الحارث انتهى ما صرحوا به فما في الاحاديث

السابقة من خطاب الشامية ما يفهمه في تعريف المحل
و يتلخص ان البلاط كان حول المسجد ويمتد في مقابلة
باب الرحمة الى الصوغ وسوق العطارين ويستمر حتى
يجاوز بيوت امرا المدينة اليوم فيتصل الى مشهد مالك
بن سنان ويمتد ايضا في مقابلة باب السلام وينعطف
حتى يتصل ببلاط باب الرحمة ويمتد في مقابلة باب السلام
ايضا في الاستقامة حتى يصل باب المدينة المعروف بباب سويقة
ثم يتصل الى المصلى عند دار ابن هشام وقد علا الكبس
على كثير من البلاط ولم يبق ظاهرا منه الا ما حول المسجد النبوي
وبعض ما في جهة بيوت الاشراف ولاة المدينة وقد استترت
الاسراب المتقدمة وظفر متولي العمارة بالسرب في يمنا الجهة
زقاق المناصع وتتبعه حتى وصل الحوش الحسن فوجد الناس
قد ابتنوا في طريقه وظهر بذلك انه يخرج خلف السور
قرب البير التي سنذكرها في بير انس فصرف متولي العمارة
بلاليع البلاط الى سرب وسخ العين لانه اقرب ماخذا
من تتبع ما ذكر والبلاط الآخذ من باب السلام للمصلى
هو البلاط الاعظم وما كان عن يمين المار فيه قاصد
المسجد فهو ميمنته وما كان عن يساره فهو ميسرته
واول الدور في ميسرته عند المصلى دار ابرهيم
بن هشام وفي ميمنته في قبلتها جانحا الى المغرب
دار سعد بن ابي وقاص الطريق بينهما وتليها في
الميمنة ايضا دار سعد التي كانت لابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناقله سعد الى داره

بالبعال

بالبعال وفي الميسرة في مقابلة هذه دار لسعد ايضا
الطريق بينهما عشرة اذرع ودور سعد صدقة ثم
يلي دار سعد التي كانت لابي رافع في الميمنة دار آل
خراش من بني عامر بن لؤي وتعرف بدار نوفل بن
مساحق العامري وفي دبرها من القبلة كتاب عروة
بن نوفل من اليمن كان يعلم وفي كتاب عروة مسجد بني
زريق ثم يلي دار آل خراش في الميمنة دا دار الربيع
التي يقال لها دار حفصة قيل وكانت هذه الدار
قطيعة من النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص
مع دار آل خراش التي الى جنبها وذكر ابن شبة دورا
ثلاثة في قبلة دار الربيع التي هي دار حفصة كل منها
في قبلة الاخرى وثالثهن في القبلة هي دار عمار بن
ياسر وشرقي دار عمار دار عبد الرحمن بن عوف بن
الحارث وفي غربي الدور المصطفة في القبلة كتاب عروة
ومسجد بني زريق وفي شرقيها زقاق دار عبد الرحمن
بن الحارث والغرض من هذا معرفة جهة مسجد بني زريق
والزقاق المذكور ثم يلي دار الربيع في الميمنة دار
ابي هريرة رضي الله عنه ثم يليها في الميمنة زقاق
عبد الرحمن بن الحارث وسياتي لهذا الزقاق ذكر
في رجوعه صلى الله عليه وسلم من صلوة العيد وكذا
دار ابي هريرة والذي ظهر لي بعد التامل انه هذا
الزقاق اول زقاق يلقاك اذا دخلت من باب المدينة
تريد المسجد النبوي او على يمينك اذا اقبلت على باب

المدينة وان مسجد بني زريق قبلة يمينك حينئذ أو
قبلة المحوش الذي على يمين الداخل من باب المدينة وان
مسجد بني زريق وفي الميسرة شامي دار الحراش دار
الربيع دار نافع بن عتبة بن ابي وقاص التي ابتاعها
الربيع وتعرف بالربيع ايضا ثم في الميسرة دار حويطب
بن عبد العزى منها البيت الشارع على خاتمة البلاط بين
الزقاق الذي الى دار آمنة بنت سعد وبين دار الربيع اي
التي قبل هذه ويجنبها دار عامر بن ابي وقاص التي في زقاق
حلوة بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي فيه دار آمنة
وخاتمة البلاط هو الشارع الممتد على يسار الداخل من باب
المدينة الى مشهد مالك بن سنان ولعله حلوة زقاق وسياتي
ذكره في الابار هو المعروف اليوم بزقاق الطوال هنالك
ثم يلي زقاق عبد الرحمن بن الحارث في الميمنة دار خالد
بن سعيد عبد الله بن عوف ثم يليها في الميمنة زقاق الى
أمية بن المغيرة ثم يلي الزقاق في الميمنة دار خالد
بن سعيد ويقال لها دار ابن عتبة ثم يلي دار خالد دار
ابي الجهم ثم دار نوفل بن عدي بن عدي ودار ابي الجهم
هي المرادة بقول مالك بن ابي عامر كما في الموطا كنا نسمع
قراءة عمر بن الخطاب ونحن عند دار ابي الجهم بالبلاط
ويقول موسى بن عقبة ان رجال بني قريظة قتلوا عند دار
ابي جهم التي بالبلاط ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا ان
دماءهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق اي عند
دار العباس بن عبد المطلب التي اقطعها له عمر بن الخطاب

عند خاتمة البلاط ومشهد مالك بن سنان وهو مخالف لما
سبق في قصتهم من ان النبي صلى الله عليه وسلم خندق لهم خارج
بسوق المدينة وضرب اعناقهم بها وأما السوق فروى
ابن شبة عن عطاء بن يسار قال لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوق بني قينقاع ثم جاء
سوق المدينة فضربه برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق
ولا يوخذ فيه خراج ولابن زبالة عن سهل ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتى بني ساعدة فقال اني جيتكم في حاجة تعطوني
مكان مقابركم فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم ما حازت
دار ابن ابي ذئب اي شرقي السوق عند انتهائه من جهة السوق
الى دار زيد بن ثابت اي في شرقيه ايضا قرب انتهائه مما يلي القبلة
فاعطوه اياها فجعله سوقا ونقل ابن زبالة ان عرض سوق
المدينة ما بين المصلى اي من القبلة الى جرار سعد بن عبادة
وهي جرار كان يسقي الناس فيها الما بعد موت امه اي ان
الجرار كانت في حده من جهة الشام قرب ثنية الوداع
كما يوخذ مما ذكروه في الدار التي بناها ابرهيم بن هشام
في ولايته لهشام بن عبد الملك واخذ بها سوق المدينة
كله وسد بها وجوه الدور الشوارع في السوق وفي
ذلك كله حوانيت وعلالي تكرى وجعل فيه الاسواق
كلها لقولهم انه جعل لهذه الدار بابا شاميا مقابل الثنية
خلف زاوية دار عمر بن عبد العزيز التي بالثنية وبابا
عظيما عند التمارين يقابل المصلى وكان حدادها الشرقي
عند خاتمة البلاط الذي عند دار العباس بالزوراء قرب

مشهد مالك بن سنان وسد به وجه دار العباس المذكورة
وما يليهما من الدور في الشام والقبلة وجعل في هذا الجدار
لبني ساعدة طريقا مبوبة وكذا لبني ضمرة وكذا لبني الديل
وطريق بني الديل في المشرق قرب ثنية الوداع وجعل الجدار
الاخر في المغرب من التمارين في شامي المصلى وسد وجه الزورا
حتى ورد خيام بني غفار وجعل المخرج بني سلمة من زقاق
بن حبين بابا مبوبا عظيما وجعل السكة اسلم بابا مبوبا ومساكنهم
بموضع حصن امير المدينة اليوم وما حوله في المغرب فلم يزل على
ذلك حياة هشام بن عبد الملك حتى توفي فقدم بوفاته
بن مكدم الثقفي فلما اشرف على راس ثنية الوداع صاح مات
الاحول واستخلف الوليد بن يزيد فوثب الناس على هذه الدار
فهدموها وعلى عين السوق فسدوها وكان لحدهما في
سكك اهل المدينة ودخلت في بعض منازلهم فقال ابو معروف
ما كان في هدم دار السوق اذ هدمت سوق المدينة من ظلم ولا حيف
قام الرجال عليها يضربون معا ضربا يفرق بين السود والبيض
في ابيات ذكرناها في الاصل وما يلي المصلى من المشرق
والمغرب من سوق المدينة يسمى بالزورا لارتفاعه قال
بعضهم فيما نقله ابن شبة ادركت سوقا بالزورا
يقال له سوق الحرض كان الناس ينزلون اليه بدرج
ويسمى سوق المدينة بقيع الخيل لما سبق في الرابع من الباب
الاول عن عائشة رضي الله عنها وبقيع المصلى ولذا في
احمد والطبراني عن ابي بردة بن نيار قال انطلقنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الخيل فادخل يده في طعام

ثم

ثم اخرجه فاذا هو مغشوش او مختلف فقال ليس منا من
غشنا وللطبراني عن ابي موسى انطلقت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى سوق البقيع فادخل يده في غرارة
فاخرج طعاما الحديث فاطلق عليه اسم البقيع غير
مضاف وكذا في حديث ابن عمر اني ابيع الابل بالبقيع بالدنانير
وحمله على بقيع الغرقد وهم وقد ذكر ابن شبة اسواق
المدينة في الجاهلية والاسلام ولم يذكر انه كان ببقيع
الغرقد سوقا لاهل البلد ولا بعده واما سور
المدينة فلم يكن لها في الزمن القديم سور ومن تامل ما
ذكرناه في الاصل من منازل القبائل من المهاجرين مع
منازل قبائل الانصار علم عظم سعتها واتصال قراها
بعضها ببعض ولذا الزم بالجمعة في قراها كثير منهم
واستنباطا منهم وسياتي ان قبا كانت مدينة عظيمة
متصلة بالمدينة النبوية واول من بنى بالمدينة الشريفة سورا
بعد خراب اطرافها عضد الدولة بن بويه بعد الستين
وثلاثمائة في خلافة الطايع لله بن المطيع لله ثم تهدم
على طول الزمان وتخرب بخراب المدينة ولم يبق الا اثاره
ورسمه قاله المجد اللغوي وقد رايت اثاره قبلي جبل
سلع وظاهر ما رايت من اثاره انه كان متصلا بالسفح
وادي بطحان من المغرب ولذا انقل الاقشهري عن صاحب
سور الا، قالوا ان المدينة الشريفة عليها سور وان
مصلى العيد غربي المدينة داخل الباب انتهى فمنازل
جهينة او غالبها كانت من داخله كما سياتي في مسجد

الشريفة مه

خلاف ما قاله المطري من ان ناحيتهم غربي حصن صاحب
المدينة والسور القديم بينها وبين جبل سلع قال فعندها
اثر باب المدينة يعرف بدرب جهينة وما سبق عن المجد
نقله عن المطري عن ابن خلكان قلت وهو
مخالف لما في الروض المعطار في اخبار الاقطار من ان
اسحق بن محمد الجعدي بنى سور المدينة المعروف عليها
اليوم اي في زمنه سنة ثلث وستين ومائتين وفيها
اربعة ابواب باب في المشرق يخرج منه الى بقيع الغرقد
وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق والى قبا وداخل
هذا الباب في جوف السور المصلى الذي كان صلى الله
عليه وسلم يصلي به العيد وباب ما بين الشمال الى المغرب
وباب آخر يخرج به الى قبور الشهدا باحد انتهى
ولعل المنسوب لابن تويه انما هو تجديده او سور
غيره ففي الروض المعطار ايضا بعد ما سبق ان
المدينة في مستو من الارض كان عليها سور قديم
وهي الآن عليها سور حصين صنع من التراب اي اللبن
بناه قسيم الدولة المعزي ونقل اليها جملة من الناس
ورتبوا الترك بها انتهى وقال المطري عقب قوله
ولم يبق الا آثاره حتى جدد لها جمال الدين محمد بن ابي
المنصور يعني الجواد الاصفهاني سورا محكما حول المسجد
الشريف على راس الاربعين وخمسمائة من الهجرة ثم كثر
الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسما

الى

الى المدينة بسبب رؤيا رآها ثم ذكر ما قدمنا
عنه في خاتمة الثاني عشر ثم قال انه لما ركب متوجها
الى الشام صاح به الناس كانياذ لاحول السور واستغاثوا
وطلبوا ان يبني عليهم سورا يحفظ ابناءهم وماشيتهم
فامر ببنا هذا السور الموجود اليوم فبني سنة ثمان
وخمسين وكتب اسمه على باب البقيع فهو باق الى
تاريخ هذا الكتاب قلت وكذا الى تاريخ
كتابنا هذا وصورته في الحديد المصفح به الباب
هذا ما امر بعمله العبد الفقير الى الله تعالى محمود بن
زنكي بن اقسنقر غفر الله له سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وهذا لا تصريح فيه بعمله للسور وقال
البدر بن فرحون ان نور الدين الشهيد كمل سور المدينة
وهو سورها الموجود اليوم قال واما السور الذي
داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين ابن ابي منصور
وكان وزيرا للوالد الملك العادل يعني زنكي ثم
استوزره بعد زنكي غازي بن زنكي يعني اخا العادل
انتهى وقد علمت ان المدة متقاربة في عمل السورين
وفي كتاب شهاب الدين ابن ابي شامة قال ابن
الاثير رايت بالمدينة انسانا يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم
على جمال الدين يعني الجواد فسالناه فقال يجب على كل
مسلم بالمدينة ان يدعو له لانا كنا في ضر وضيق
من العرب لا يتركون لاحد منا ما يواريه فبنى علينا سورا
احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له وكان

الخطيب في المدينة يقول في خطبته اللهم صن حرم من
صان حرم نبيك بالسور محمد بن علي بن ابي منصور
فلو لم يكن له الا هذه المنقبة لكفاه فخرا فكيف وقد
اصابت صدقته نجوم الارض واما عنايته باهل الحرمين
خصوصا اهل المدينة فكانت عظيمة وقد ذكرنا في الاصل
هنا نبذة من ذلك مع عدد ابواب سور المدينة اليوم
وذرع ما بين كل باب منها وبين المسجد النبوي ولم تزل
الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة وذكر المراغي انه
جدد في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ايام الصالح صالح
ولد الناصر بن قلاوون وجدد اشيا منه سلطان
زماننا الاشرف قايتباي وذكر البدر بن فرحون
ان الامير سعد بن ثابت بن جماز ابتداء في سنة احدى
وخمسين وسبع مائة في عمل الخندق الذي حول السور
المذكور ومات ولم يكمله واكمله الامير فضل بن قاسم
بن جماز في ولايته بعده

في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبوية
ومقابرها وفضل احد والشهدائه
وفيه ستة فصول الاول في مصلى الاعياد

قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمصلى سنة ثنتين من مقدمه المدينة وحملت
له العنزة وهو يومئذ يصلي اليها في الفضا وكانت العنزة
للزبير بن العوام اعطاه اياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله

عليه وسلم وكان يخرج بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم
بالمدينة عند المؤذنين يعني يخرجون بها بين يدي الائمة
في زمانه ولابن شبة وابن زبالة عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال اول فطر واضحى صلى فيه رسول الله صلى الله
للناس بالمدينة بفنا دار حكيم بن العدا عند اصحاب
المحامل اي الذي يصنعونها ويبيعونها وفي رواية للثاني
صلى في ذلك المسجد وهو خلف المجزرة التي بفنا دار العدا
بن خالد قلت ودار ابنه حكيم بن العدا بن بكر
بن هوازن ومنزلهم مع مزينة غربي المصلى فلعله المسجد
الكبير المعروف بمسجد علي رضي الله عنه شامي المصلى
مما يلي المغرب متصل ببستان الحديقة المعروفة بالعريضي
لان سوق المدينة كان هناك ولعل نسبته الي علي رضي
الله عنه لكونه صلى به العيد الذي صلاه للناس وعثمن
رضي الله عنه محصورا كما رواه ابن شبة وبعدان بينكر
علي رضي الله عنه الصلوة بموضع لم يصل فيه النبي صلى الله
عليه وسلم وكان هذا المسجد قد دثر حتى صار بعض الحجاج
يدفن به الموتى ايام نزولهم هناك فجدد بناه امير المدينة
زين الدين ضيغم المنصوري في ولايته سنة احدى وثمانين
وثمانمائة ولابن زبالة عن ابرهيم بن امية عن شيخ من اهل
السن والثقة قال ان اول عيد صلاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في حارة الدوس عند بيت ابي الجنوب ثم
الثاني بفنا دار حكيم عند دار حفره داخلا في البيت الذي
بفنايه المسجد ثم الثالث عند دار عبد الله بن درة المزني

داخلا بين الدارين دار معاوية ودار كثير بن الصلت
ثم الرابع عند احجار كانت عند الحناطين بالمصلى ثم
صلى داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم
صلى حيث يصلى الناس اليوم قلت دار ابن ابي الجنوب
كانت غربي وادي بطحان فالمصلى الاول في هذه الرواية
هناك واما الثاني فقد سبق الكلام فيه واما الثالث
فهو بمعنى قول ابن شهاب كما لابن شبة انه صلى الله عليه
وسلم صلى في موضع الدار ومعي حي من مزينة ومنزل مزينة
غربي المصلى الى عدوة بطحان الشرقية الى قبلة المصلى ودار
كثير بن الصلت قبلة مصلى العيد كما قال ابن سعد يعني
الذي استقر عليه الامر وهو المسجد الاتي ذكره ودار معاوية
كانت في مقابلة دار كثير اما من غربيها او من شرقيها فالاول
اقرب لما سياتي في مروره صلى الله عليه وسلم الى قبا انه كان
يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين الدارين
المذكورتين واما الرابع وما بعده فالظاهر انها مواضع تقرب
مصلى الناس اليوم سيما الرابع ولعله المسجد الذي شمالي
مسجد المصلى اليوم جانحا الى المغرب بوسط الحديقة المعروفة
بالعريضي المتصلة بقبة عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد
ابي بكر رضي الله عنه ولعله صلى فيه في خلافته واهل
الحديقة اليوم يمتهنون موخره لحبس الدواب به وهو من
المنكرات التي يجب ازالتها وقد انهيت ذلك للناظر
عليها شيخ الحرم مع كما في الاصل وقوله ثم صلى حيث يصلى الناس
اليوم اي بالمسجد المعروف اليوم بمسجد المصلى وهو بمعنى

ما

ما رواه ابن شبة عن ابن باكية قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم العيد عند دار الشفاء ثم صلى في حارة الدوس
ثم صلى في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى نقل
ابن شبة عن شيخه ابي غسان صاحب مالك ان ذرع ما بين
باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عند دار
مروان اي باب السلام وبين المسجد الذي يصلى فيه العيد
بالمصلى الف ذراع اثنتي وقد اختبرته الى مسجد المصلى
اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله في الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم الحد في يوم عيد الى العلم الذي عند
دار كثير بن الصلت الحديث فالعلم كان قبل اتخاذ
المحل مسجد اليعرف به المحل ودار كثير كانت قبلة
للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو تابعي فوقع التعريف
بذلك ليقرب الى ذهن المخاطب فهمه لقول ابن شبة اتخذ
الوليد بن عقبة بن ابي معيط الدار التي صلى اليها النبي صلى الله
عليه وسلم العيد ومن يصلى اليها اليوم لا ال كثير بن الصلت
الكندي فلما جلد عثمان الوليد في الشراب حلف لا يساكنه ابدا
وبينهما بطن واد فعارض كثير بن الصلت بداره هذه الى
دار كثير بشفير وادي بطحان من العدوة الغربية واما
حديث الصحيحين وغيرهما خروج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد بقيع
المصلى ويقيع السوق لما سبق في الفصل قبله لا بقيع الغرقد
كما سبق لبعض الاوهام حيث حمل الرجم بالمصلى على
بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى في الاشعار

قال ابو قطيفه

الا ليت شعري هل تغير بعدنا • بقيع المصلى ام كعهدي القرا بن

قال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر يعني ابن زبالة لصلوة
العيد غير المسجد الذي يصلى فيه اليوم ومسجد شمالية وسط
الحديقة المعروفه بالعريضي يعرف بمسجد ابي بكر ومسجد كبير
شمالي الحديقة متصل بها يسمى مسجد علي انتهى ملخصا وعلى
باب المسجد الذي يصلى فيه اليوم حجر يتضمن ان شيخ الحرم
النبوي عز الدين امر بتجديده بعد خرابه وذهابه وذلك في
ايام السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وانمحت
بقية الكتابة وابتدا سلطنة حسن هذا سنة ثمان واربعين
وسبعماية وقد اوضحنا في الاصل ما يقع به في زماننا من البدعة
في خروج الامام منه الى الدرج التي على يسار الخارج من بابه
وقيامه عليها في الخطبة وليس اماما الا من يصلي خارج
المسجد ومن بالمسجد خلف ظهره لمخالفة للسنة ولما ثبت
من قيامه صلى الله عليه وسلم في مصلاه مستقبل الناس والناس
جلوس على صفوفهم كما اوضحناه في الاصل مع بيان انه صلى
الله عليه وسلم كان يقوم به على غير منبر بعد ان يصلي
العيد وان كثير بن الصلت بنى لمروان منبرا فارتقاه قبل
الصلوة فقال له ابو سعيد غيرتم والله وقول مروان
ان الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلوة فجعلتها قبل الصلا
كما في الصحيح قال بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون
بعد الصلاة لسبه من لا يستحق السب والافراط في مدح
بعض الناس ولابن شبة فيما جا في المصلى عن انس بن مالك

أن

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المصلى يستسقي
فبدا بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا عانا
لعيدنا ولفطرنا واضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة
وعن جاح النجار قال خرجت مع عايشة بنت سعد
بن ابي وقاص الى مكة فقالت اين منزلك فقلت لها
بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت ابي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين مسجدي هذا ومصلاي
روضة من رياض الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر مر
بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو **واما طريقه**
صلى الله عليه وسلم الى المصلى ففي الصحيح انه اذا كان يوم
العيد خالف الطريق وفي الام للشافعي عن المطلب بن حنطب
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغدو يوم العيد الى المصلى
من الطريق الاعظم وهي طريق الناس اليوم كما قاله المطري
في البلاط الاعظم قال فاذا رجع رجع من الطريق الاخرى
على دار عمار بن ياسر رواه ابن زبالة عن محمد بن عمار ودار
عمار بن ياسر عند زقاق عبد الرحمن بن الحارث الذي يسلك الى
البلاط الاعظم فيشرع فيه عند دار ابي هريرة الشارعة في البلاط
الاعظم كما سبق في الفصل قبله ولقد اروى ابن شبة عن ابي هريرة
انه قال ركن باب داري منذ الحب التي من زنتها ذهبا
سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على داري الى العيد
فجعلها يسارا فمر على عضادة داري مرتين في غداة واحدة
اي لمروره على تلك العضادة في الذهاب ثم في العود

من زقاق عبد الرحمن بن الحارث فيكون على يساره في الذهاب
والاياب ولذا روى ابن شبة ايضا عن يحيى بن عبد الرحمن عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي العيد ماشيا
على باب سعد بن ابي وقاص اي بالبلاط الاعظم ويرجع على ابي
هريرة اي باب ياخذ في قبلة المصلى على بني زريق حتى يصل دار
عمار بن ياسر التي سبق انها في قبلة الدور التي في ميمنة البلاط الاعظم
ثم ياتي دار ابي هريرة من الزقاق الذي سبق بيانه ولذا روى
ابن زبالة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحية
الطريق التي كان ينصرف منها وتلك الطريق والمكان الذي
كان يذبح فيه مقابل المغرب مما يلي طريق بني زريق التي في قبلة
المصلى من المشرق والمغرب ولذا قال الواقدي عن عايشة
رضي الله عنها وغيرها كان يذبح عند طرف الزقاق عند
دار معاوية اي التي سبق انها تحاذي دار كثير في قبلة
المصلى فمن اراد الرجوع من هذه الطريق فلينصرف
من قبلة المصلى طالبا جهة القبلة ثم يتياسر في المشرق
الى قرب سوق المدينة ثم ياتي باب المدينة من جهة القبلة
كان زقاق عبد الرحمن بن الحارث من داخل السور اليوم
ولا يمكن السلوك فيه وهذا كله مقتض لان المخالفة
بين الطريقين لم تكن في كلها كما يعلم مما سبق في البلاط ومقتض
يكون العود اطول من الذهاب وقد روى الشافعي
ايضا طريقا ثانية العود فيها ابعد من الذهاب بكثير
عن معاذ بن عبد الرحمن التيمي عن ابيه عن جده انه راى

النبي صلى الله عليه وسلم رجع من المصلى يوم عيد فسلك على
التمارين من اسفل السوق حتى اذا كان عند مسجد الاعرج
الذي هو عند موضع البركة التي في السوق قام فاستقبل
فج اسلم فدعا ثم انصرف قال الشافعي عقبه واحب ان يصنع
الامام مثل هذا وان يقف في موضع فيدعو الله تعالى مستقبل
القبلة اسمي ولذا روى يحيى عن محمد بن طلحة قال رايت
عثمان بن عبد الرحمن ومحمد ابن المنكدر ينصرفان من العيد
فيقومان عند البركة التي باسفل السوق قال وسالت
عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقف عند ذلك المكان اذا انصرف من العيد
ولابن زبالة نحوه وزاد وجماعة كانوا يقومون بفناء
بركة السوق مستقبلين **قلت** وبركة السوق
هي المنهل الذي عند مشهد النفس الزكية قرب ثنية الوداع
وفي قبلة المشهد مسجد لعله مسجد الاعرج وفج اسلم موضع
منازلهم بحضرة المدينة وثنية عثعث التي بين الحصن وجبل
سلع مما هنالك من غربي السوق ومستقبل عند ذلك عند المنهل
المذكور يكون مستقبلا للقبلة وبقرب هذا المنهل منزلة
الحاج الشامي مسجد انشاه في زماننا قاضي الحرمين السيد العلامة
محي الدين الحنبلي

الفصل الثاني في مسجد قبا

وخبر مسجد الضرار في الصحيح عن عروة في خبر قدومه صلى
الله عليه وسلم قال فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة
واسس المسجد الذي اسس على التقوى يعني بني عمرو بن عوف
كما في رواية عبد الرزاق عنه ولابن عايذ عن ابن عباس

رضي الله عنهما مكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ
مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف
فهو الذي اسس على التقوى وبين ابن زبالة وغيره ان موضعه
مربدا وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر كان لكلثوم بن
من الهدم اخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسسه وبناه مسجدا وللطبراني في الكبير وفيه ضعيف
عن جابر بن سمرة قال لما سال اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم
بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر رضي الله عنه فركبها فحركها
فلم تنبعث فرجع فقعد فقام عمر رضي الله عنه فركبها
فلم تنبعث فرجع فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام علي رضي الله عنه
فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مدارها فانها
مامورة وعنه ايضا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة قال لاصحابه انطلقوا بنا الى اهل قبا فسلم عليهم
فاتاهم فسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا اهل قبا ايتوني
باحجار من هذه الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه عنزة
له فخط قبلتهم فاخذ حجرا فوضعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى حجري ثم
قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم قال
يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجر عمر ثم التفت الى الناس
فقال يضع كل رجل حجره حيث احب على ذلك الخط

وللطبراني ايضا ورجاله ثقات عن الشموس بنت النعمن
قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل
واسس هذا المسجد مسجد قبا فرايته ياخذ الحجر او الصخر حتى يهصره
الحجر اي يميله وانظر الى بياض التراب على بطنه وسرته فياتي
الرجل من اصحابه فيقول بابي وامي يا رسول الله اكفيك
فيقول لا خذ مثله حتى اسسه ويقول ان جبريل عليه السلام
هو يؤم الكعبة قالت فكان يقال انه اقوم قبلة مسجد
قلت لعل هذا في بناء غير الاول بعد تحويل القبلة
فقد روى ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد
قبا صلى بهم في مسجد قبا الى بيت المقدس ثم روى انه
صلى الله عليه وسلم بنا مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها
اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت وان ابن رواحة كان
يقول وهم يبنون في مسجد قبا افلح من يعالج المساجدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المساجدا فقال
عبد الله ويقرا القران قائما وقاعدا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقاعدا وقد اختلف في تعيينه
المراد صح
المسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور ان المراد
مسجد قبا وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت وفيه
رجال يحبون ان يتطهروا في اهل قبا كانوا يستنجون بالما
فنزلت فيهم هذه الاية وهذا هو ظاهر الاية كما سبق
في الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث الدالة على ان المراد
مسجد المدينة وللجمع بان كلا منهما اسس على التقوى

يوم تأسيسه مع بيان السر في تخصيصه صلى الله عليه وسلم
لمسجد المدينة بالذكر لما سئل عن ذلك على التحري روي
بسند لا بأس به عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المسجد الذي اسس على التقوى
من اول يوم هو مسجد قبا قال الله جل ثناؤه فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين ولأحمد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال انطلقت الى مسجد التقوى انا وعبد الله
بن عمرو وسمرة بن جندب فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا لنا انطلق نحو مسجد التقوى فانطلقنا نحوه فاستقبلنا
فاستقبلنا يداه على كاهلي ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيح
عن ابن عمر رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يزور قبا او يأتي قبا راكبا وماشيا زاد في رواية لها ايضا
فيصلي فيه ركعتين وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا كل سبت راكبا وماشيا
وكان عبد الله يفعله ولابن حبان في صحيحه كل يوم سبت
فيرد به على من قال السبت الاسبوع ولابن شبة عن شريك
بن عبد الله بن ابي نمر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي قبا يوم الاثنين وعن محمد بن المنكدر مرسلا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا صبيحة سبع
عشر من رمضان ورواه يحيى عن ابن المنكدر عن جابر
متصلا وفي كتاب رزين عن ابن المنكدر نحوه وعن
ابي غزية قال كان عمر بن الخطاب يأتي مسجد قبا يوم الاثنين
ويوم الخميس فجاء يوما من تلك الايام فلم يجد فيه احدا

من

من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه ينقل حجارته على
بطونهما يؤسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل
عليه السلام يؤم به البيت ومحلوف عمر بالله لو كان مسجدنا
هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل ثم
قال اكسروا الي سعفة واجتنبوا العواهن اي ما يلي
القلب من السعف فقطعوا السعفة فاتي بها فاخذ ودمه
اي سيرا في بطنها فمسحه قالوا نحن نكفيك يا امير المؤمنين
قال لا تكفونيه ولابن زبالة عن زيد بن اسلم قال الحمد لله
الذي قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا اليه
اكباد الابل ولابن شبة بسند صحيح من طريق عائشة بنت
سعد بن ابي وقاص قالت سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد
قبا ركعتين احب الي من ان اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون
ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل ورواه الحاكم عن عامر بن
سعد وعائشة بنت سعد سمعا اباهما رضي الله عنه يقول
لان اصلي في مسجد قبا احب الي من ان اصلي في مسجد بيت المقدس
قال الحاكم اسناده صحيح على شرطهما وللترمذي عن اسيد
بن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة
في مسجد قبا كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن
حنيف وحديث اسيد حديث حسن غريب ولا يعرف
لاسيد شيء يصح غير هذا الحديث ولابن حبان في صحيحه عن
ابن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له ابن نؤم يا ابا عبد الرحمن
قال اهل هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فاني سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة
ولابن ماجة وابن شبة بسند جيد عن سهل بن حنيف
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته
ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلوة كان كاجر عمرة ورواه
احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه ابن شبة ايضا
من طريق موسى بن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من توضا
فاحسن وضوءه ثم جاء مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات
كان له عدل عمرة ومن طريق يوسف بن طهمان وهو
ضعيف بلفظ ما من مؤمن يخرج على طهر الى مسجد قبا لا
يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن شبة
ايضا عن سعيد بن الرقيش الاسدي قال جاءنا انس بن
مالك الى مسجد قبا فصلى ركعتين الى بعض هذه السواري
ثم سلم وجلس وجلسنا حوله فقال سبحان الله ما اعظم [illegible]
حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر كان اهلا
ان يؤتى ومن خرج من بيته يريده متعمدا اليه ليصلي فيه
اربع ركعات اقلبه الله باجر عمرة قال ابن شبة قال
ابو غسان ومما يقوي هذه الاخبار ويدل على تظاهرها
في العامة والخاصة قول عبد الرحمن بن الحكم
فان اهلك فقد اقررت عينا من العمرات في مسجد قباء
وأما مصلاه صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد
فلابن زبالة عن ابن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في
الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد بن خيثمة

اي

اي المسدود اليوم ومحله في الحائط الغربي من خارجه
كان شارعا في الرواق الذي يلي رحبة المسجد والثالثة
في الرحبة هي التي عندها اليوم محراب مبني بحرفها الشرقي
وهذا هو المصلى قبل تحويل القبلة لقول ابي غسان
اخبرني من اثق به من الانصار من اهلها ان موضع قبلة
مسجدها قبل صرف القبلة ان القائم كان يقوم في
القبلة الشامية فيكون موضع الاسطوان الثانية الشا رعة
في رحبة مسجدها التي في وصف الاسطوان المخلقة
المقدمة اي التي سيأتي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الى حرفها يعني بعد التحويل لانه قال عقبه واخبرني
ايضا ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
قبا بعد صرف القبلة كان الى حرف الاسطوان المخلق
كثير منها المقدمة اي في صف الاساطين التي تلي محراب
القبلة الى حرفها الشرقي قال ومن دون محراب مسجد
قبا عن يمين المصلى فيه قلت ومن الثالثة في القبلة
من اسطوان الرحبة المتقدمة ايضا والمصلى الى حرفها
الشرقي يكون محاذيا لمحراب المسجد ويوصف اسطوان
الرحبة بالمخلقة ايضا ولذا روى الواقدي عن سعيد
بن عبد الرحمن عن رقيش قال كان المسجد في موضع
الاسطوان المخلقة الخارجة في رحبة المسجد ثم
روى عن ابن رقيش قال بنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال
ابن رقيش حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جاء مسجد

فما صلى الى الاسطوان المخلقة يقصد بذلك مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله الاول المخلقة اي التي
في الرحبة بدليل ما بعده وما قبله فقوله وقدم القبلة
الى موضعها اليوم ظاهر في ان المصلي بعد التحويل
عند محراب القبلة خلاف ما سبق عن ابي غسان ثم
فينبغي الجمع بين ذلك وأما الدكة المرتفعة يسيرا
التي بالرواق الذي يلي الرحبة بمحرابها حجر كتب فيه لمسجد
اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الآية
وان ذلك مقام النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكرها
ابن جبير في رحلته لكن قال انها في رحبة المسجد مما
يلي القبلة ووصف رحبة المسجد واروقته بما هو عليه
اليوم فعلمنا بذلك ان هذه الدكة وذلك الحجر انما
كان بالمحراب الذي عند الاسطوان الثالثة في الرحبة وكأنه
تهدم بعد ابن جبير فاعيد في غير محله فلا يعول عليه فقد
صرح ابن جبير بان ذلك بالرحبة وانه اول موضع صلى
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي اعادته الى محله
ويقرب الثالثة في الرحبة بمحاريب ما علمت اصلها وأما
الحظيرة التي بصحن المسجد فقال ابن جبير انها مبرك ناقته
صلى الله عليه وسلم ولم اقف له على اصل في كلام من
قبله لكنه اليوم مشهور بين الناس قال ابو غسان طول
مسجد قبا وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعا قال
وطول رحبته التي في جوفه يعني صحنه خمسون ذراعا
وعرضها ستة وعشرون ذراعا وذكر ابن النجار

نحوه فقال طوله ثمان وستون ذراعا شف وعرضه
كذلك قلت وقد اختبرته فكان كذلك
يزيد يسيرا جدا لاختلاف الاذرع او رخاوة الحبل الذي
قيس به وكذا الرحبة ايضا لم يقع فيها تغيير وقد ذكرنا
في الاصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد اروقته
واساطينه وغير ذلك وروى ابن شبة عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن ان ما بين الصومعة اي المنارة الى القبلة زيادة
زادها عثمان بن عفان رضي الله عنه قلت
وفيه رد لقول المطري ومن تبعه انه لم يزل على ما بناه
النبي صلى الله عليه وسلم حتى زاد فيه الوليد وذكر ابن
النجار ان عمر بن عبد العزيز وسعه ونمقه بالفسيفسا
وعمل له منارة وسقفه بالساج وجعله اروقة وفي وسطه
رحبة فتهدم على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين
الاصفهاني وزير ابن زنكي الملوك بالموصل اي سنة
خمس وخمسين وخمسمائة كما قال المطري وفي
الحجر الذي في المحراب المتقدم ذكره انه جدد بعد ذلك
سنة احدى وسبعين وستمائة وجدد فيه الناصر
بن قلاوون شيا سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وجدد
غالب سقفه الاشرف برسباي سنة اربع وثمانمائة
على يد شيخ الخدام قاسم المحلي وسقطت منارته سنة
سبع وسبعين وثمانمائة فجددت سنة احدى وثمانين
وثمانمائة مع العمارة السابقة بالمسجد النبوي على يد الشمس
بن الزمن بعد هدم المنارة للاساس مع ما يليها من سور

المسجد الى اخر بابه الذي يليها في المغرب واعاده مع سد
الطيقان التي كانت مفتوحة فيه مما يلي السقف بنسبة
طيقانه الباقية وجدد بعض سقفه وابنى البركة والسبيل
المقابلين له بحديقة الغيني واما طريقه صلى الله عليه وسلم
اليه فعن اسحق بن كثير بن اسحق ان مبدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مركبه الى قبا ان يمر على المصلى ثم يسلك
في موضع الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية
بالمصلى ان يمر من بين الدارين بجهة قبلة المسجد المصلى الى
ناحية بطحان قال ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان بن
سلمة التي عند سقيفة محرق ثم يمر على مسجد بني زريق من
كتاب عروة حتى يخرج الى البلاط اي من ناحية زقاق عبد الرحمن
بن الحارث السابق في رجوعه صلى الله عليه وسلم من المصلى
وذلك في قبلة سور المدينة اليوم مما يلي باب درب سويقة
كما ان الذهاب من جهة الدرب المذكور وفي الصحيح كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قبا يدخل على ام حرام
وكانت تحت عبادة بن الصامت فاقتضى انه كان يمر بدار
بني سالم غربي مسجد الجمعة لان دار عبادة بها ومما يتبرك
به بقبا دار سعد بن خيثمة في قبلة مسجد في قبلة ركن المسجد
الغربي موضع يسمونه مسجد علي ولعله مسجد دار سعد
بن خيثمة ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم اضطجع
في البيت الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا ولابن زبالة عن عون
ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من المهراس الذي في داره ه
وفي قبلة المسجد ايضا دار كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه صلى

الله

الله عليه وسلم لما قدم قبا ثم اهله واهل ابي بكر وبير اريس
شامي في نخلها واما مسجد الضرار فللبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر
ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند
فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا انا قد فرغنا من بنا مسجدنا فنحب ان
تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا الى قوله فانهار
به في نار جهنم يعني قواعده والله لا يهدي القوم الظالمين
ولابن شبة عن عروة كان موضع مسجد قبا لامراة
يقال لها لية كانت تربط حمارا لها فيه فابتنى سعد بن خيثمة
مسجدا فقال اهل مسجد الضرار نحن نصلي في مربط حمار لية
لا لعمر الله لكنا نبني مسجدا فنصلي فيه حتى يجي ابو عامر فيؤمنا
فيه وكان ابو عامر فر من الله ورسوله فلحق بمكة ثم بالشام
فتنصر ثم مات بها فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا الآيات ولابن اسحق عن الزهري وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما اقبل من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلدة
بينه وبين المدينة ساعة من نهار نزل عليه القرآن في شان
مسجد الضرار فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي
واخاه عاصم بن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم
اهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا مسرعين ففعلا وحرقاه
بنار في سعف وللبغوي فانطلقوا اي المامورين بهدمه
ولحراقه حتى اتوا سالم بن عوف رهط مالك بن الدخشم

فأخذ سعفاً اشعل فيه ناراً ثم خرجوا يشتدون حتى اتوا
المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر
النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيها
الجيف والنتن والقمامة وقال ابن عطية الظاهر من
قوله فانهار به في نار جهنم ومما صح في خبرهم وهدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم انه خارج مخرج المثل
اي حالهم كمن بنيانه في نار جهنم وقيل بل ذلك
حقيقة وان ذلك المسجد بعينه انهار في نار جهنم قاله
قتادة وابن جريج وعن جابر بن عبد الله وغيره انه راى
الدخان يخرج منه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونقل انهم لم يصلوا فيه اكثر من ثلاثة ايام وانهار في الرابع
قال ابن عطية وهذا كله باسناد لين والاول اصح واسند
المطري عن خلف بن ياسين انه قال رايت مسجد المنافقين ورايت
فيه مكانا يخرج منه الدخان زمن ابي جعفر المنصور
قال المطري ولا اثر لمسجد الضرار ولا يعرف له مكان فيما
حول مسجد قبا ولا غيره اي خلاف قول ابن النجار انه
قريب من مسجد قبا كبير حيطانه عالية ويوخذ منه الحجارة
وكان ساقه مليحا انتهى قال المطري وهو وهم لا
اصل له قلت وما سبق من امره صلى الله عليه
وسلم بهدمه وتحريقه وغير ذلك مما سبق ظاهر في رده
وان قال المجد ان غير ابن النجار سبقه لذلك فهذا
البشاري يقول ومنها مسجد الضرار يتطوع العوام بهدمه
وتبعه ياقوت في معجمه وابن جبير في رحلته ولفظ ابن جبير

وهذا

وهذا المسجد مما يتقرب الناس الى الله برجمه وهدمه
وكان مكانه بقبا انتهى

الفصل الثالث

في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا مسجد الجمعة
سبق في الرابع من الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم
في خروجه من قبا ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في
بطن الوادي وادي ذي صلب ولابن اسحق فادركته
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن الوادي وادي
رانونا وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة وسياتي ان
سيل ذي صلب وسيل رانونا يصلان الى موضع هذا المسجد
ولابن زبالة فمر على بني سالم فصلى فيهم الجمعة في العبيب
بني سالم وهو المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية له
فهو المسجد الذي بناه عبد الصمد ولابن شبة عن كعب
بن كعب بن عجرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
جمع في اول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في
مسجد عاتكة وفي رواية له الذي يقال له مسجد عاتكة
قال المطري في شمالي هذا المسجد اطم خراب يقال
له المزدلف اطم عتبان بن مالك والمسجد في بطن الوادي
صغير جدا مبني بحجارة قدر نصف قامة وهو الذي كان
يحول السيل بينه وبين عتبان بن مالك اذا سال لان بني
سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة
وآثارهم باقية هنالك فسال عتبان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يصلي في بيته في مكان يتخذه مسجدا
ففعل صلى الله عليه وسلم قلت الذي يظهر

ان عتبان انما اراد مسجد بني سالم الاكبر الذي بمنازلهم
غربي الوادي كما سياتي اذ هو محل امامته بهم و لذا
قال كما في الصحيح فاذا كانت الامطار سال الوادي بيني
وبينهم لم استطع ان آتي مسجدهم فاصلي بهم وقد
تهدم بناء هذا المسجد الذي ذكره المطري فجدده
بعض الاعاجم على هيابته اليوم مقدمه رواق مسقف
فيه عقدان بينهما اسطوان وخلفه رحبة وطوله
من القبلة الى جداره الشامي عشرون ذراعا وعرضه
بين المشرق والمغرب مما يلي محرابه ستة عشر ذراعا وجدد
سقفه الخواجا شمس الدين قاوان **مسجد الفضيخ** صغير
سر في مسجد قبا على شفير الوادي على نشز من الارض مرضوم
بالحجارة سود وهو مربع ذرعه بين المشرق والمغرب
احد عشر ذراعا ومن القبلة للشام نحوها **روى** ابن شبة
عن جابر بن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم
بني النضير فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ وكان يصلي
في مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر الى
ابي ايوب ونفر من الانصار وهم يشربون فيه فضيخا
فحلوا وكاء السقا فهراقوه فيه فبذلك سمي مسجد
الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذه مسجدا وقبل العلم بتحريم
الخمر ولاحمد وابي يعلى واللفظ عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم اتي بجر فضيخ ينش وهو في مسجد الفضيخ
فشربه فلذلك سمي مسجد الفضيخ **قلت**
ولم ار ما يخدش القول المطري انه يعرف اليوم بمسجد

الشمس

الشمس قال المجد ولعله لكونه على مكان عال
اول ما تطلع الشمس عليه ولا يظن انه المكان الذي اعيدت
الشمس فيه بعد الغروب لعلي رضي الله عنه لما كانت
راس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحى اليه في حجر علي
فغربت الشمس ولم يكن علي صلى العصر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة
رسولك فاردد عليه الشمس الحديث لان ذلك بالصهبا
من خيبر فقد اخرج هذا الحديث ابن منده وابن
شاهين عن اسما بنت عميس وابن مردويه عن ابي هريرة
واسنادهما حسن وممن صححه الطحاوي قال الحافظ
ابن حجر اخطا ابن الجوزي بايراده في الموضوعات
مسجد قريظة قرب حرتهم الشرقية على باب حديقة
تعرف بحاجزة قال المطري وقف الفقرا وعنده خرابات
ابيات بشمالي الحديقة من دور بني قريظة واطم الزبير
بن باطا القرظي دخل في هذا المسجد كما قال ابن زبالة
ولابن شبة من طريق محمد بن عقبة بن مالك عن علي
بن رافع واشياخ قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في بيت امراة من الحضر فادخل ذلك البيت في مسجد بني
قريظة فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه
وسلم شرقي بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت
وبين ابن زبالة ان الذي ادخل ذلك البيت الوليد
ابن عبد الملك حين بنى المسجد وفي الصحيح نزل اهل قريظة
على حكم سعد بن معاذ فارسل رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى سعد فاتاه على حمار فلما دنى قريبا من المسجد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار قوموا
الى سيدكم او خيركم ثم قال ان هولاء نزلوا على
حكمك الحديث وليس المراد مسجد المدينة لانه صلى
الله عليه وسلم لم يكن به بل مسجده ببنى قريظة كما اشار
اليه الحافظ ابن حجر قال واخطا من زعم ان لفظ
المسجد غلط من الراوى لظنه اراد مسجد المدينة
فيصوب رواية ابى داود فلما دنى من النبى صلى الله
عليه وسلم قال ابن النجار وهذا المسجد باق اليوم
كبير وفيه ستة عشر اسطوانة سقط بعضها وهو
بلا سقف حيطانه مهدومة وكان مبنيا على شكل
مسجد قبا قال المطرى وكان فيه منارة فى مثل موضع
منارة قبا واثره اليوم باق فى زاويته الغربية الشمالية
قال وقد انهدم واخذت احجاره جميعا وبقى اثره
الى العشر الاول بعد السبع مائة فبنى عليه حظير
مقدار نصف قامة قلت وقد جدد حظره
السجاعى شاهين الجمالى عام ثلاث وتسعين وثمانمائة
فجعل موضع المنارة دكة وذرعه نحو ما قال
المطرى من القبلة الى الشام اربعة واربعون
ذراعا وربع ومن المشرق الى المغرب نحوها مسجد
مشربة ابرهيم عليه السلام روى ابن شبة
وغيره عن محمد بن يحيى بن ثابت ان النبى صلى الله عليه
وسلم صلى فى مشربة ام ابرهيم وهى من صدقاته صلى الله

عليه وسلم الاتية قال ابن شهاب بعد ذكرها
فى الصدقات وانه من اموال مخيريق واما مشربة ام
ابرهيم فاذا خلفت بيت مدارس اليهودى فحيث مال
ابى عبيدة بن عبيد الله بن زمعة فمشربة ام ابرهيم
الى جنبه وانما سميت مشربة ام ابرهيم لان ام ابرهيم
ابن النبى صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وتعلقت
حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة
فتلك الخشبة اليوم معروفة انتهى وكان النبى صلى
الله عليه وسلم اسكنها ربة هناك والمشربة لغة
الغرفة فكان ذلك المال سمى باسمها ولذا قال
الزبير بن بكار ان مارية ولدت ابرهيم عليه السلام
بالعالية بالمال الذى يقال له اليوم مشربة ام ابرهيم
بالقف قال المجد والمشربة مسجد اى مسجد بالمحل المذكور
شمالى مسجد بنى قريظة قريب من الحرة الشرقية فى موضع
يعرف بالدشت بين نخيل يعرف بالاشراف القواسم
من بنى قاسم بن ادريس بن جعفر اخى الحسن العسكرى
وذكر المطرى نحوه واظن تلك النخيل من صدقته
صلى الله عليه وسلم بالمشربة وذرع هذا المسجد من القبلة
الى الشام احد عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب
نحو اربعة عشر ذراعا يتصل به فى المشربة سقيفة
لطيفة وهو كما قال المجد عريصة صغيرة على ربوة
حوط عليها برضم لطيف من الحجارة السود مسجد
بنى ظفر من الاوس شرقى البقيع بطرف الحرة الغربية

ويعرف اليوم بمسجد البغلة روى ابن شبة عن الحارث
بن سعد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني ظفر ورواه ابن زبالة ويحيى عن جعفر بن محمود بن محمد
بن مسلمة وروى ايضا عن ادريس بن محمد بن يونس بن محمد
الظفري عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
على الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زياد بن عبيد الله كان امر
بقلعه حتى جاءته مشيخة بني ظفر واعلموه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلس عليه فرده قال فقل امراة تجلس عليه الا
حملت قال يحيى عقبه وادركت الناس بالمدينة يذهبون
بنسائهم حتى تما ذهب بهن في الليل فيجلسن على الحجر قلت
واصله ما روى الطبراني برجال ثقات عن محمد بن فضالة الظفري
وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في مسجد
بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل واناس
من اصحابه فامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرا حتى اتى
على هذه الاية فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك
على هولاء شهيدا فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اضطربت لحياه فقال اي رب شهيد على من انا بين ظهريه
فكيف بمن لم اره قلت وليس بهذا المسجد حجر يجلس عليه
الا ما في كيف بابه عن يسار داخله قال المطري وعند
هذا المسجد اثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها اثر بغلة حافر
النبي صلى الله عليه وسلم وفي غربيه اي غربي اثر الحافر اثر على
حجر كانه اثر مرفق يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكى عليه

ووضع

ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر اخر اثر اصابع والناس
يتبركون بها ووصف ابن النجار هذا المسجد في زمنه وقال
انه يعرف بمسجد البغلة وانه خراب وفيه اسطوان واحد
وحوله نشز من الحجارة فيها اثر يقولون انه اثر حافر بغلة
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وبه حجر رخام فيه خلد الله
ملك الامام ابي جعفر المنصور المستنصر بالله عمر سنة
ثلاثين وستمائة وذرعته فكان مربعا طوله من القبلة
الى الشام احد وعشرون ذراعا ومن المشرق للمغرب مثل
ذلك فمسجد الاجابة لبني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس
كما سبق في الثاني من الباب الثالث اخذا من صريح كلام
ابن زبالة وبينا وهم المطري في جعله لبني مالك بن النجار
من الخزرج وما ناقض به ذلك عند ذكر مسجد بني حديلة
الاتي في الفصل بعده فاجتنبه وفي صحيح مسلم من حديث عامر
بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات
يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين
وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سالت
ربي ثلاثا فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك
امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق
فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها ولابن
شبة بسند جيد وهو في الموطا عن عبد الله بن عبد الله بن
جابر بن عتيك قال جانا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي
قرية من قرى الانصار فقال اتدرون اين صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت له

الي ناحية منه قال تدرون ما الثلاث التي دعا بهن فيه قلت
نعم قال فاخبرني قلت دعا ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم
وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا بان لا يجعل باسهم
بينهم فمنعها قال صدقت فلن يزال الهرج الي يوم القيمة
وعن سعد بن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
فمر بمسجد بني معاوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فناجي
ربه ثم انصرف قال ابو غسان قال محمد بن طلحة بلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلي في مسجد بني معاوية علي يمين المحراب
نحوا من ذراعين قلت فليتحر ذلك مع الدعا فايما
قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانات قايمة ومحراب
مليح وباقيه خراب قلت قد رمم بعده وهو شمالي
البقيع علي يسار السالك الي العريض وسط تلول هي اثار
قرية بني معاوية وذرعه من المشرق الي المغرب نحو خمسة
وعشرين ذراعا ومن القبلة الي الشام نحو العشرين

مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم
كلها بمساجد الفتح والاول المرتفع علي قطعة من جبل سلع
في المغرب يصعد اليه بدرجتين شمالية وشرقية هو المراد
بمسجد الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضا مسجد الاحزاب
والمسجد الاعلى في المسند احمد برجال ثقات عن جابر
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثا
يوم الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا فاستجيب له يوم
الاربعا بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر
فلم ينزل بي امر مهم غليظ الا توجهت تلك الساعة فادعوا

فيها

فيها فاعرف الاجابة وفي رواية له ان النبي صلى الله عليه
وسلم اتاه فوضع رداه وقام فرفع يديه مدا يدعو عليهم ولم
يصل ثم جا ودعا عليهم وصلى ولابن شبة عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم صعد علي موضع مسجد الفتح وحمد
الله ودعا عليه وعرض اصحابه وهو عليه وعن سعيد مولى
المهري قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الجرف فادركته
صلوة العصر فصلاها في المسجد الاعلى ورواه ابن زبالة
وغيره بلفظ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد الفتح الذي
علي الجبل وقد حضرت صلوة العصر ولابن زبالة عن المطلب
مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم
الاحزاب حتى ذهب الظهر وذهب العصر وذهب المغرب ولم
يصل منهن شيا ثم صلاهن جميعا بعد المغرب وعن جعفر
بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد الفتح
فخطى خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه الي الله تعالى
حتى روي بياض ابطيه فدعا حتى سقط رداؤه عن ظهره
فلم يرفعه حتى دعا كثيرا ثم انصرف عن جابر قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورا مسجد الفتح نحو المغرب
ولابن شبة عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم علي الجبل الذي عليه
مسجد الفتح من ناحية المغرب وصلي من ورا المسجد اي من
الرحبة قال ابو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به
يذكر ان الموضع الذي دعا عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الجبل هو اليوم الي الاسطوان الوسطى الشارعة في
رحبة المسجد ورواه يحيى عن هارون بن بكير عن ابيه

عن جده قال يحيى فدخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح
فلما بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا موضع مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه على الاحزاب
وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح قلت
ومحل ذلك اليوم ما يقابل محراب المسجد من الرحبة لتوسطه
فانه كان على ثلاثة اساطين بين المشرق والمغرب فسقفه
رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه وتلخص
مما ذكرناه في الاصل مما يطلب من الدعا لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب
السموات ورب الارضين رب العرش الكريم اللهم لك الحمد
هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن اكرمت
ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن خذلت
ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت
ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت
ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا ساتر لما
خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم
انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك
اقاتل اللهم يا صريخ المستصرخين والمكروبين ويا غياث
المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة
المضطرين صل على محمد وآله وصحبه وسلم واكشف عني
كربي وغمي وحزني وهمي كما كشفت عن حبيبك
ورسولك كربه وحزنه وغمه في هذا المقام وانا
استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد

سيدنا صح

ترى

ترى حالي وتعلم عجزي وضعفي يا حنان يا منان
يا ذا الجود والاحسان اسالك من خير ما سالك منه
عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
واستعيذك من شر ما استعاذ منه عبدك وحبيبك
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو بما احب وينبغي
ان يضم لذلك ما دعا به الشافعي عند دخوله على الرشيد
في محنته فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب وهو دعا عظيم
وان كان رفعه غير صحيح كما قال البيهقي وقد
ذكرناه في الاصل وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح
لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بخبر رجوع
الاحزاب ليلا به فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم وقر اعينهم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا بفتح
الله ونصره كما في مغازي ابن عقبة وقول ابن جبير ان
سورة الفتح نزلت به لا اصل له ولابن شبة عن اسيد بن
ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير
الذي باصل الجبل على الطريق حتى تصعد الجبل ولابن زبالة
عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله
وهو ظاهر في انها ثلاثة غيره اذ هي اقل الجمع وبه صرح
ابن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرج

ثم قال وعن يمينه في الوادي نخل كثير ويعرف ذلك الموضع
بالسيح ومساجد حوله وهي ثلاثة قبلة الاول منها خراب
وقد هدم واخذت حجارته والآخران معموران بالحجارة
والجص وهما في الوادي عند النخل انتهى وقال المطري
انها في قبلة مسجد الفتح تحته تعرف الاول منها أي مما يلي
المسجد الاعلى بمسجد سلمان الفارسي والثاني الذي يلي
القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف بمسجد امير المومنين
علي بن ابي طالب والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق
له اثر قلت في قبلة الثاني المعروف بامير المومنين
جانحا للمشرق على طرف جبل سلع اثر عمارة بها رضم حجارة رأى
الناس يتبركون بالصلاة فيها وفي طرفها مما يلي المشرق فلكه
من تلك الاساطين مثبتة بالارض فظهر لي انه المشار اليه
بقول ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد هدم لانه اول
المساجد من جهة القبلة وليس ثم ما يشبه به من العمارة
والناس يقولون اليوم انه مسجد ابي بكر رضي الله عنه
ولعل هذه النسبة هي السبب في خرابه لما نعلم من حال
من جدد هذه المساجد مع اني لم اقف على اصل في هذه
النسبة ولا في نسبة المسجدين المتقدمين في كلام المطري
وكان المسجد الاعلى قد تهدم فجدده الامير سيف الدين
الحسين بن ابي الهيجا احد وزرا العبيديين ملوك مصر
سنة خمس وسبعين وخمسمايه وكذلك جدد بنا المسجدين
اللذين تحته من جهة القبلة في سنة سبع وسبعين وخمسمائة
فهدم الثاني منهما المنسوب لامير المومنين فجدده

أمير المدينة

أمير المدينة زين الدين ضيغم بن خشرم المنصوري
سنة ست وسبعين وثمانمائة وكان سقفه عقودا وبه
منقوش عليه اسم ابن ابي الهيجا كالمسجدين الآخرين فجعل سقفه
خشبا على اسطوان واحد وجدد بعض الفقرا بنا المسجد
الثالث المنسوب لابي بكر رضي الله عنه عام اثنين وتسعين
وذرع المسجد الاعلى من القبلة الى الشام نحو عشرين ذراعا
ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعا وذرع
الثاني المنسوب لسلمان من القبلة الى الشام اربعة عشر ذراعا
ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعا وذرع
الثالث المنسوب لعلي من القبلة الى الشام ثلاثة عشر ذراعا
ومن المشرق الى المغرب مما يلي القبلة ستة عشر ذراعا وينبغي
التبرك بكهف سلع وهو كهف بني حرام فقد جاء ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلس فيه وكان يبيت به ليالي الخندق
وانه نقر العسيه التي عند الكهف كما سياتي في الثاني من
الباب السادس والظاهر انه المراد بما في الاوسط والصغير
للطبراني من ان معاذ بن جبل خرج يطلب النبي صلى الله عليه
وسلم فدل عليه في جبل ثواب فخرج حتى رقا جبل ثواب فبصر به
في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا الى مسجد الفتح فاذا
هو ساجد قال فهبطت من راس الجبل وهو ساجد فلم
يرفع حتى اسات به الظن فظننته قبضت روحه فقال جاءني
جبريل بهذا الموضع فقال ان الله يقرئك السلام ويقول
ما تحب ان اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاء الي فقال
انه يقول لا اسوءك فيهم في امتك فسجدت وافضل ما تقرب

به الحمد الى الله عز وجل السجود وجبل ثواب لم اقف له
على ذكر لكن وصفه للكهف بما ذكر ظاهر في ارادة
الكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد
الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة
المعروفة بالنقيبية التي تكون عن يساره فان عن يمينه
هناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها
وصعد يسيرا كان الكهف عن يمينه وعنده نقر في مجرى
السائلة واعلا منه في المشرق كهف اخر لكنه صغير جدا
فالاول هو المراد واذا توجه من هذه السائلة طالبا المساجد
الفتح كان شعب بني حرام على يمينه وهو شعب متسع به اثار
مساكنهم واثر مسجدهم الكبير الذي زاد عمر بن عبد العزيز
في بنائه بين بها ويوخذ مما ذكرناه في الاصل اختلاف في صلاته
صلى الله عليه وسلم به بناء على ما روي من ان تحولهم الى هذا
الشعب كان في زمنه صلى الله عليه وسلم باذنه وروي
انه انما كان في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه واما
مسجدهم الصغير فسياتي في الفصل بعده وقد جددت بناء
حظير على مسجدهم الكبير ثم شاهدت كهفا آخر في سنام
جانحا الى المشرق آخر شعب بني حرام وهو اقرب لكونه
المراد بما سبق غير ان الموجود عند الاول يرجح ارادته
مسجد القبلتين قال رزين وتبعه من بعده وهو مسجد
بني حرام بالقاع زاد المطري انه الذي ارى النبي صلى الله
عليه وسلم النخامة في قبلته وذكر قصة الخلوق وكل ذلك
كما اوضحناه في الاصل بل هذا المسجد لبني سواد من بني

سلمة

سلمة وليسوا بني حرام اهل المسجد الذي بالقاع وبه قصة
ابن زبالة للخلوق كما سبق في الاول من الثالث ولذا روى
ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
الخربة وفي مسجد القبلتين وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع ٤
ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد الخربة
وسياتي مسجد بني حرام في الفصل بعده وقد سبق في
الثاني من الرابع ان الارجح ان تحويل القبلة كان بمسجد القبلتين
والنبي يصلي به وليحيى عن محمد بن الاخنس قال زار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام بشر يعني ابن البراء من بني سلمة
في بني سلمة فصنعت له طعاما قال فحانت الظهر فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد القبلتين
الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يوجه الى الكعبة
فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
واستقبل الميزاب فهي القبلة التي قال الله تعالى فلنولينك
قبلة ترضاها فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين ولابن
زبالة عن محمد بن جابر قال صرفت القبلة ونفر من بني سلمة
يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين
فاتاهم آت فاخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا
حتى جعلوا وجوههم الى الكعبة فبذلك سمي مسجد القبلتين
قال المجد فعلى هذا كان مسجد قباء اولى بهذه التسمية
لما ثبت في الصحيحين من وقوع ذلك به وكان هذا المسجد
قد تشعث فاصلحه وجدد سقفه الشجاعي شاهين الجمالي
سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة مسجد السقيا الاتي ذكره

في الابار شامي البير المذكورة وقريبا منها جانحا الى المغرب
يسيرا في طريق المار الى المدرج ذكره ابو عبد الله الاسدي
من المتقدمين في المساجد التي تزار بالمدينة ولابن زبالة
عن عمر بن عبد الله الديناري ان النبي صلى الله عليه وسلم
عرض جيش بدر بالسقيا وصلى في مسجدها ودعا هنالك
لاهل المدينة ان يبارك لهم في صاعهم ومدهم وان ياتيهم بالرزق
من ههنا وههنا قال واسم البير السقيا واسم ارضها الفلجان
وسبق في الرابع من الاول احاديث من رواية احمد والترمذي
وغيرهما في الصلوة والدعا بهذا المحل فراجعها وترجم ابن شبة
لمساجده صلى الله عليه وسلم والمواضع التي صلى بها وروى
عن مالك في ذلك حديث ابي هريرة عرض النبي صلى الله عليه
وسلم المسلمين بالسقيا التي بالحرة متوجها الى بدر وصلى
بها ولم يذكر المطري ومن تبعه هذا المسجد بل تردد المطري
في محل السقيا كما سياتي في ترجمته لانها التي في المحل المذكور
فطلبت المسجد به فرايت به رضما على ربوة هناك فارسلت
له بعض العمال ليحفر عن اساسه فظهر تربيعه وبقية محرابه
ومن جدرانه ازيد من نصف ذراع في دوره مبيضة بالقصة
بني على اساسه الاول وهو مربع مساحته نحو سبع
اذرع في مثلها **مسجد ذباب** ويعرف اليوم بمسجد الراية
ولما خفي امره على المطري قال انه لم يرد فيه نقل يعتمد عليه
وقال انه على ثنية الوداع من يسار الداخل الى المدينة من
طريق الشام انتهى واطلق على محله ثنية الوداع لقربه منها
وهو مبني بالحجارة المطابقة على صفة المساجد العمرية بجبل

يسمى

يسمى بذباب وتهدم بعضه فجدده الامير جانبك النيروزي
سنة خمس او ست واربعين وثمانماية قال الاسدي
في الاماكن التي تزار بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب
على الجبل ولابن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وللثاني عن ربيح بن
عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ضرب النبي
صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب وعن الحارث بن عبد الرحمن
بعثت عايشة رضي الله عنها الى مروان بن الحكم حين قتل ذبابا
وصلبه على ذباب تعست صلى عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم واتخذته مصلبا قال ابو غسان ما حاصله ذباب
رجل من اهل اليمن قتل عاملا لمروان قال ابو غسان واخبرني
بعض مشيختنا ان السلاطين كانوا يصلبون على ذباب فقال
هشام بن عروة لزياد بن عبيد الله الحارثي عجبا تصلبون
على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن ذلك
زياد وكفت الولاة بعده عنه وكانت مضرب قبة النبي
صلى الله عليه وسلم في ايام الخندق كما سياتي فيه خلاف قول
المطري انه ضربها في موضع مسجد الفتح لظنه ان الخندق
لم يكن الا في جهة مسجد الفتح وسياتي وفي الاكتفا
في غزوة تبوك فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن ابي
معه على حدة عسكره اسفل منه نحو الذباب اي الجبل الذي
وقال البكري ذباب جبل بجبانة المدينة **قلت**
فالجبانة شامي سوق المدينة كما سياتي فيها وقال الواقدي

لعله ربيح

كود

في كتاب الحرة في وصف اصطفافهم على الخندق وكان
يزيد بن هرمز في موضع ذباب يحمل راية الموالي وصفهم كراديس
بعضها خلف بعض الى راس الثنية يعني ثنية الوداع فلعل
السبب في اشتهار هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر وقد
رايت لذباب ذكراً في اماكن كثيرة كلها متفقة على وصفه
بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عندي فيه مسجد جبل
احد لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للمهراس
وهو صغير منهدم قال الزين المراغي ويقال انه يسمى
مسجد الفسح قلت والناس اليوم يسمونه بذلك
ويقولون نزل فيه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا في المجلس الآية قال المطري يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد
بعد انقضاء القتال انتهى وسيأتي في السادس انكار
ابن النجار لوروده ونقل في الصلوة به ولابن شبة بسند
جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في المسجد الصغير الذي باحد في شعب الجرار على يمينك
لازق بالجبل مسجد ذكر جبل عينين الشرقي على
قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا
حمزة رضي الله عنه وكان عليه الرماة يوم احد وقد تهدم
غالب هذا المسجد قال المطري يقال انه هو الموضع
الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وذكر المجد نحوه وزاد
اشيا مما يقوله الناس ولم نقف على ما رواه ابن شبة فيه
عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر

يوم

يوم احد على عينين الظرب الذي باحد عند القنطرة وكان
يعني بالقنطرة قنطرة العين التي كانت قديماً هناك
واشار اليها المطري بقوله عقب ذكر هذا المسجد وقد
تجددت هناك عين ماء جددها الامير بدر الدين ودي
بن جماز مفيضها بالقرب من هذا المسجد انتهى
والعين داثرة اليوم ولعل القنطرة المذكورة هي المراد
بما سبق في غزوة احد من صلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه
الصبح بموضع القنطرة وعليهم السلاح ولعل موضعها
موضع المسجد الآتي لما سيأتي فيه مسجد جبل احد
على شفيره شامي جبل عينين قريب من المسجد قبله كان
مبنيا بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البنا العمري
قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه
مشى بطعنته من الموضع الاول الى هذا فصرع وقد
نقل ابن شبة ان حمزة رضي الله عنه لما قتل اقام في موضعه
تحت جبل الرماة ثم امر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل عن
بطن الوادي وقد تلخص لنا مما ذكرناه في الاصل ان ابن الوادي
ابي الهيجا كان قد جدد هذا المسجد وان المسجد
المثبت اليوم على قبر حمزة رضي الله عنه انما هو مسجد
هذا المسجد وعليه مكتوب بعد البسملة وقوله تعالى
انما يعمر مساجد الله الآية هذا مصرع حمزة بن عبد
المطلب ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره
حسين ابن ابي الهيجا سنة ثمانين وخمسمائة وتسميته
بالمصلى اما لكونه موضع مصلى الصبح على ما سبق

في الذي قبله و يدل لذلك تسمية الاسدي له بمسجد
العسكر واما ما ورد من صلاته صلى الله عليه وسلم
على حمزة رضي الله عنه وانما اثبت المشهد المذكور بقبر
حمزة رضي الله عنه لنقله لما انهدم الى المشهد فقطعن
بعد زوال ملبن الخشب الذي ذكر ابن النجار انه كان
على القبر ان هذا مسنه فاثبت به فلهذا قلعه الشجاعي
شاهين شيخ الخدام ورده الى المسجد المذكور ثم
اعاده بعض الجهلة الى القبر مسجد طريق السافلة
ومن الطريق اليمنى الشرقية الى مشهد حمزة رضي الله عنه
قرب النخيل المعروفة بالبحير وعن يمين بقيع الاسواف وهو
صغير طوله ثمانية اذرع قال المطري يقال انه مسجد
ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد
عليه قلت في شعب الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن
بن عوف انه كان برحبة المسجد فراى النبي صلى الله عليه
وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة فخرج على اثره
فدخل حائطا من الاسواف فتوضا ثم صلى ركعتين فسجد
سجدة اطال فيها وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
ان جبريل عليه السلام بشرني انه من صلى علي صلى الله
عليه ومن سلم علي سلم الله عليه ورواه ابن زبالة
وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط فقال
فسجدت لله شكرا قلت والاسواف قريبة
من محل هذا فلعله مسجد السجدة المذكورة على ان احمد
اخرج هذا الحديث بلفظ خرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر
ساجدا اه وان في جهة هذا المسجد موضعا يعرف قديما
وحديثا بالصدقة والله اعلم مسجد البقيع
على يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل
وامهات المؤمنين رضوان الله عليهم وبه اليوم
اسطوان قائمة وبلغني انه كان به عقد ان سقط
وبقاياه شاهدة بانه كان مبنيا بناء متقنا بالحجارة
المنقوشة على هيئة البناء العمري وقد ذكره البرهان
بن فرحون في منسكه لانه عقب ذكره المسجد السابق
وانه لم يرد فيه شيء يعتمد قال وكذلك المسجد
الذي في اول البقيع على يمين الخارج من درب الجمعة
انتهى وقد ذكر المراغي ان بالبقيع مسجدا
وقال من عند نفسه انه موضع مصلى النبي صلى الله عليه
وسلم العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا المسجد وقد
في بيان المصلى رد ذلك والذي يظهر ان هذا المسجد
هو مسجد ابي بن كعب ويقال له مسجد بني جديلة لما
قدمناه في منازلهم بل في كلام ابن شبة ما يقتضي مجاورة
البقيع لمنازلهم واتصالها به وهو مقتضى ما سبق من ان
مستظلا اطمهم غربي مسجدهم مسجد ابي وفي موضعه بيت ابي
نبيه فقد تلخص من كلام ابن زبالة في قبور امهات
المؤمنين وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهن ان في اول
البقيع مما يلي هذه الجهة زقاقا يعرف بزقاق نبيه وخوخة
تعرف بخوخة آل نبيه كما سياتي ولهذا اجد المقر

الشجاعي في زماننا عام اثنين وتسعماية على هيئته الموجود
اليوم ولما حفروا اساسه اخرجوا منه شيئا كثيرا
من احجار الوجوه المنحوتة التي بقيت من بنائه الاول
فاعادوها في حائطه الشامي الذي في بابه وقد ذكر
المطري مسجد ابي فيما علمت جهينة ولم يعلم عينه قال
ومنازلهم عند بيرحا شامي سور المدينة وقد سبق في
مسجد القبلتين صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد
ولابن شبة عن يحيى بن النضر الانصاري ان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يصل في مسجد مما في جوبة المدينة الا في
مسجد ابي بن كعب ثم ذكر مساجد ستاتي وعن يحيى
بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف
الى مسجد ابي فيصلي فيه غير مرة ولا مرتين وقال
لولا ان يميل الناس اليه لاكثرت الصلوة فيه ولابن
زبالة عن يوسف الاعرج وربيعة بن عثمن ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني جديلة وهو مسجد
ابي بن كعب

الفصل الرابع

فيما علمت
جهينة ولم يعلم عينه من مساجدها مسجد بني جديلة
على ما سبق عن المطري اخر الفصل قبله مع ما فيه
مسجد بني حرام من بني سلمة تقدم في مسجد القبلتين
ووهم من جعله اياه وان كان صلى الله عليه وسلم صلى
في كل منهما ولابن زبالة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حرام الذي بالقاع وانه
راى في قبلته نخامة وكان لا يفارقه عرجون ابن طاب

يحصر

يحصر بمخلك ثم دعا بخلوق فجعله على راس العرجون وجعله
على موضع النخامة فكان اول مسجد خلق ومنازل بني حرام
بالقاع في غربي مساجد الفتح ووادي بطحان عند جبل بني عبيد
والعين التي اجراها معاوية رضي الله عنه مسجد الخربة
لبني عبيد من بني سلمة ومنازلهم عنده الى الجبل الذي يقال
جبل بني عبيد غربي بني حرام وقد سبق في مسجد القبلتين
صلاته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد ولابن زبالة عن
يحيى بن عبيد الله بن ابي قتادة عن مشيخة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان ياتي سلافة ام البراء بن معرور
في المسجد الذي يقال له مسجد الخربة دبر القراصة وصلى
فيه مرارا والقراصة ستاتي في الآبار انما نخل جابر رضي
الله عنه الذي به قصة قضاء الدين بطريق رومة مسجد
جهينة وبلي لابن شبة عن معاذ بن عبيد الله بن ابي
مريم الجهني وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
جهينة وبلي هو من المساجد التي ذكر يحيى بن النضر الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها في جوبة المدينة ولابن
زبالة عن رافع بن مكيث الجهني ان ابا مريم الجهني قال للنبي
صلى الله عليه وسلم لو خططت لقومي مسجدا فخط النبي
صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة وفيه خيام لبلي فاخذ
ضلعا او محجنا فخط لهم فالمنزل لبلي والخط لجهينة وعن
عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خط المسجد الذي
لجهينة ومنها جرم من بلي ولم يصل فيه ومنازل جهينة
وبلي غربي سوق المدينة مما يلي حصن امير المدينة وفي

قبلة ثنية عثعث التي بينه وبين سلع وعيد في المغرب
الي بني حرام من بني سلمة فمنازلهم من داخل السور القديم
وخارجه خلاف ما اقتضاه كلام المطري مسجد بيوت
المطرفي بمنازل بني غفار لابن زبالة عن انس بن
عياض عن غير واحد من اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند بيوت المطرفي عند
خيام بني غفار وانها منازل ابي رهم كلثوم بن الحصين
الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
سبق في سوق المدينة في جداره دار السوق الغربي بعد ذكر
التمارين قوله حتى ورد بها خيام بني غفار ويتلخص من
ذلك ومما ذكر في منزلهم ان ذلك مما يلي طريق منزل جهينة
الذي يلي ثنية عثعث من القبلة غربي السوق مسجد
بني زريق من الخزرج لابن شبة عن معاذ بن رفاعة
الزرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل في مسجد بني زريق
وتوضا فيه وعجب من قبلته ولم يصل فيه وكان اول مسجد
قرئ فيه القرآن ولابن زبالة نحوه الا انه قال وعجب
من اعتدال قبلته وان رافع بن مالك الزرقي لما لقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة اعطاه ما
نزل عليه من القرآن بمكة فلما قدم جمع قومه فقرأ
عليهم في موضعه وهو يومئذ كوم وقد سبق في اخر
فصول الباب قبله ما حاصله انه كان في قبلة الدور التي
عن يمين الداخل من باب المدينة الذي يلي المصلى اما من
داخل السور قرب الباب المذكور او من خارجه عن يمين

المقبل

المقبل على الباب وفي حديث السباق من ثنية الوداع الى مسجد
بني زريق قال عياض وبينهما ميل او نحوه والمحل الذي
ذكرناه في قبلة ثنية الوداع على نحو الميل وبجوار بطحان
مسجدان اختطهما الشمس التلاوي بعد الخمسين وثمان
مائة فلا يتوهم لقربهما من منازل بني زريق انه احدهما
مسجد بني ساعدة الذي في جوف المدينة وسقيفتهم
لابن شبة عن العباس بن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني ساعدة في جوف المدينة وعن عبد المهيمن
بن عباس عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
جلس في السقيفة التي في بني ساعدة وسقاه سهل بن
سعد في قدح ولابن زبالة عن سهل بن سعد قال جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفتنا التي عند المسجد
ثم استسقاني فخضت اي مخضت له وطبة فشرب
ثم قال زدني فخضت له اخرى فشرب ثم قال كانت الاولى
اطيب من الاخرة فقلت هما يا رسول الله من شيء واحد
والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح في حديث الجونية
لما رجع صلى الله عليه وسلم من عندها قال فاقبل حتى جلس
في سقيفة بني ساعدة هو واصحابه ثم قال اسقنا يا سعد
يا سهل الحديث فهذه السقيفة كانت بيعة ابي بكر
لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو دال
على قربها من منزل سعد ولذا طلب السقيا من ابنه وقد
تلخص ان احد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة وان
السوق كانت مقابرهم وان جار سعد الذي كان يسقي

فيها الماتجدة من جهة الشام وبها منزل رهطه وانه
كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق بينهم
فهذا المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت
قرب شامي سوق المدينة وغلط رزين فقال انها بقبا
مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة لابن شبة
عن سعد بن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة اي بيوتهم الآخر شامي
جرار سعد قرب ذباب **مسجد بني خدارة** اخوة بني
خدرة من الخزرج لابن شبة عن شيخ من الانصار ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وحلق راسه فيه
وعن هشام بن عروة الصلوة فقط وعن عمرو بن شرحبيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على الحجر الذي
في اطم سعد بن عبادة عند جرار سعد وصلى في مسجد بني
خدارة وتقدم ان منازل بني خدارة بجرار سعد فهذا
المسجد كان بجهة سقيفة بني ساعدة المتقدمة شامي
سوق المدينة **مسجد راتج** لابن شبة عن خالد بن رباح
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد راتج وشرب من جاسوم
وهي بئر هناك ولابن زبالة عن رجل من بني حارثة صلاته
صلى الله عليه وسلم في مسجد راتج وسياتي في الابار ان
جاسم بئر ابي الهيثم بن التيهان وراتج اطم سميت به الناحية
كما قاله ابن زبالة وذلك شرقي ذباب جانحا الى الشام
مسجد بني عبد الاشهل من الاوس ويقال مسجد واقم
ولابي داود والنسائي عن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم اتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فلما
قضوا صلاتهم راهم يسبحون بعدها فقال هذه صلوة البيوت
ولاحمد وابن شبة وابن ماجة من طرق نحوه وليحيى في خبر
عن محمد بن عمر قال قالوا وربما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا صلى الظهر الى مسجد بني عبد الاشهل
فيصلي العصر والمغرب فيه ولم يكن دار كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكثر لها غشيانا من دار بني عبد
الاشهل قبل وفاة سعد بن معاذ وبعد وفاته قال
المطري ودارهم قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة
الشرقية المعروفة بحرة واقم والصواب انها في شامي
بني ظفر بالحرة المذكورة بين بني ظفر وبني حارثة بجهة
القرصة وهي ضيعة سعد بن معاذ كما سياتي **مسجد
القرصة** لرزين عن يحيى بن ابي قتادة عن مشيخة قومه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي دور الانصار
فيصلي في مساجدهم فيصلي في مسجد القرصة والقرصة
ضيعة لسعد بن معاذ قال المراغي لعلها القرصة
المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال
لقربها من بني عبد الاشهل رهط سعد غير ان المسجد
لا يعرف فيها اليوم **قلت** رايت بها على رابية
قرب البئر اثر مسجد والله اعلم **مسجد بني حارثة**
من الاوس لابن شبة عن الحارث بن سعد بن عبيد
الحارثي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني
حارثة ولابن زبالة مثله وزاد وقضى فيه في شان ه

عبد الرحمن بن سهل اي المقتول بخيبر. وسبقوا ان بني حارثة
تحولوا قبل الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم
بسند الحرة التي بها الشيخان. خلاف قول المطري.
بيثرب مسجد الشيخين ويقال مسجد البدايع لابن
شبة عن المطلب بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في المسجد الذي عند الشيخين. وبات فيه وصلى
فيه الصبح يوم احد. ثم غدا منه الى احد وعن ابن عباس
عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد
الذي عند البدايع عند الشيخين. وبات فيه حتى اصبح
والشيخان اطمان وليحيى نحوه وزاد فيه على ثنيك اذا
اردت قناة. صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم العصر.
والعشا والصبح ثم غدا الى احد وفي رواية وغدا
من ثم يوم احد الى احد. قال المطري الشيخان موضع
بين المدينة وجبل احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى
جبل احد. وسنزيده بيانا في محله. مسجد بني دينار
ابن النجار من الخزرج. لابن شبة عن عبد الله بن عقبة
بن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما
يصلي في مسجد بني دينار عند الغسالين. ولابن زبالة.
عن ايوب بن صالح الديناري ان ابا بكر الصديق رضي الله
عنه تزوج امراة منهم. فاشتكى فكان النبي صلى الله
عليه وسلم يعوده. فكلموه ان يصلي لهم في مكان لهن
يصلون فيه. فصلى في المسجد الذي ببني دينار عند الغسالين.
ومنزلهم كما قال ابن زبالة بدارهم التي خلف بطحان

أي في شقه الغربي مما يلي الحرة. فما قاله المطري وهم.
وسيأتي ان نقب بني دينار طريق المدرج بالحرة الغربية
وبه السقيا كما قاله الواقدي. وسمى الاسدي
مسجدهم بمسجد الغسالين لما سبق. وفي غربي بطحان
موضع يعرف بالمغسلة. قال المجد كان يغسل فيه وهو
اليوم حديقة من اقرب الحدائق الى المدينة. انتهى. ورايت
بها حجرا عليه كتابة كوفية مما لفظه مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم. وعنده اثار يظهر انها اثار
المسجد. وقد بنى صاحب المغسلة هناك مسجدا وجعل
الحجر فيه. مسجد بني عدي بن النجار ومسجد دار النابغة بغة
في بني عدي ايضا. لابن شبة عن يحيى بن النضر ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد النابغة. ومسجد
بني عدي وفي رواية واغتسل في مسجد بني عدي ولابن
زبالة عن هشام بن عروة نحو الاول. ودار النابغة
هي التي روى ابن شبة ان قبر عبد الله والد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بها والظاهر ان دار بني عدي
شامي المسجد بجوار بني جديلة. لان النضر والدار
من بني عدي. وسيأتي في الابار ان بئر داره هناك.
خلاف قول المطري ان منازلهم غربي المسجد النبوي.
مسجد بني مازن ابن النجار. لابن زبالة عن
يعقوب بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط مسجد
بني مازن. ولم يصل فيه وفي رواية وضع مسجد بني
مازن بيده. وصلى في بيت ام بردة في بني مازن.

قلت متى مرضعة ابرهيم ابنه صلى الله عليه
وسلم وتوفي عندها وحضر صلى الله عليه وسلم وفاته
ببيتها ومنازلهم فيما يلي بني زريق من المشرق للقبلة
وقال المطري بالناحية المعروفة اليوم بابي هارون
قبل البصه مسجد بني عمرو بن مبذول من مالك
بن النجار لابن زبالة وابن شبة عن هشام بن عروه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني عمرو
بن مبذول ومنزلهم عند بقيع الزبير الاتي مسجد
بني مازن لابن زبالة عن عطا بن يسار رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى في بقيع الزبير
ركعات فقال له اصحابه ان هذه الصلوة ما كنت
تصليها فقال انها صلوة رغب ورهب فلا تدعوها
وبقيع الزبير بجوار دور بني غنم شرقي بني زريق بجانب
البقال لابن زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام
بن عروه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة
الزبير في بني محجم مسجد صدقة الزبير ببني محجم
لابن زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام بن عروة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني
محجم واظن الرحبة التي بحارة الخدام بطرف بقيع الغرقد
منه وبها اليوم مسجد قديم البنا ولفظ الاول في المسجد
الذي وصفه الزبير في بني محجم قلت وذلك
الجزء المعروف بالزبيريات غربي مشربة ام ابراهيم
وقبليها قرب خناقة والاعواف ومنها من اموال

بني محجم من الصدقات النبوية ولذا قال الشافعي وصدقة
النبي صلى الله عليه وسلم قايمة عندنا وصدقة الزبير
قريب منها وقال ابو غسان ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقطع الزبير ماله الذي يقال له بنو محجم من اموال بني النضير
فابتاع اليه الزبير اشيا من اموال بني محجم فتصدق
بها على ولده مسجد بني خدرة من الخزرج لابن
زبالة عن هشام بن عروة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى في مسجد بني خدرة وعن يعقوب بن محمد بن
صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بعض
منازل بني خدارة فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة
مقابل بيت الحية اي المذكورة قصتها في صحيح مسلم عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في الفتي الحديث العهد
بعرس المستاذن في الخندق في الرجوع لاهله ووجوه حية
عظيمة منطوية على الفراش كما في الاصل وقيل انه صلى
الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدرة والاطم الذي
يقال له الاجرد ويقال لبيره البصة لجد ابي سعيد الخدري
بمنازلهم قال المطري وبعضه باق اليوم اي وهو الذي
ابتنى عليه الزكوي ابن صالح المنزل الذي عند البير الصغير
التي اخذها الدرجة الاتية مسجد بني الحارث بن الخزرج
ومسجد السنح لابن شبة وابن زبالة عن هشام بن
عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيهما ومنازل
بني الحارث شرقي بطحان وتربة صعيب وتعرف اليوم
بالحارث باسقاط بني وبغربها السنح على ميل من المسجد

النبوي ومنها منازل جشم ويزيد ابني الحارث وبها منزل
الصديق بزوجته بنت خارجة مسجد بني الحبلى رهط
ابن ابي سلول من الخزرج لابن زبالة وابن شبة عن هشام
بن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم قال
المطري دارهم بين قبا وبين دار بني الحارث التي شرقي بطحان
وسبق ما فيه من المنازل مسجد بني بياضة من الخزرج
روى ابن شبة وابن زبالة عن سعيد بن اسحق ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم وللنسائي عن ربيعة
بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة في الرحابة
قال ابن زبالة هي مزرعة شامي اطم بني بياضة المسمى
بعقرب ودار بني بياضة كما سبق شامي دار بني سالم
الى بطحان قبلي بني مازن في الحرة وبعضها في السبخة
ولابن زبالة عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم وبني بياضة
فقالت بنو سالم وبنو بياضة انتقل اليها قال لا ولكن
اقروا فيها ورواه الطبراني عن سعد بن خيثمة بنحوه وزاد
فلقبروا فيها موتاهم مسجد بني خطمة من الاوس
ومسجد العجوز لابن شبة عن هشام بن عروة وعبد الله
بن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خطمة
وعن سلمة بن عبيد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر الذي قبر البرا بن
معرور شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة ولابن زبالة نحو
ذلك وسيأتي في الابار انه صلى الله عليه وسلم توضأ

من ذرع بير بني خطمة التي بفنا مسجدهم وصلى في مسجدهم
واثار قريتهم موجودة قرب الماجشونية وشامي
النورة التي هناك كما اوضحناه في الاصل خلاف قول المطري
انهم شرقي مسجد الشمس بالعوالي مسجد بني امية
ابن زيد من الاوس لابن شبة عن عمر بن قتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجدهم في بني امية من الانصار وكان
في موضع الكبا بين الحرتين اللتين عند مال نهيك
وعن محمد بن عبد الرحمن بن وايل ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى في تلك الخربة وكان قريبا من مصلى احد
فانهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه فترك
وطرح عليه التراب حتى صار كبا ومنزلهم قرب النواعم
والعهن من اموالهم ومر سيل مذينب بين بيوتهم
ثم يسقي الاموال فيكون بالحرة الشرقية قرب العهن
خلاف قول المطري انهم شرقي دار بني الحارث ومنهم
كان عمر ينزل بامرأته الانصارية حين كان يتناوب
النزول الى المدينة مع جاره الانصاري مسجد بني
وايل من الاوس لابن شبة عن سلمة بن عبد الله
الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني وايل
بين العمودين المقدمين خلف الامام بخمس اذرع او نحوها
وضربنا ثم وتدا وروى ابن زبالة ايضا صلاته صلى
الله عليه وسلم به والظاهر ان منازلهم بقبا وقال المطري
الظاهر انها شرقي مسجد الشمس مسجد بني واقف
رهط هلال بن امية الواقفي من الاوس لابن زبالة عن

الحارث بن الفضيل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني وانف قال المطري ومتابعوه ولا يعرف مكان
دار بني اليوم الا انها بالعوالي قلت سبق
انها عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة مسجد بني انيف
تصغير انف حي من بلي حلفا الاوس لابن زبالة عن
عاصم بن سويد عن ابيه سمعت مشيخة بني انيف يقولون
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة بن البراء
قريبا من اطمهم قال سويد فادركتهم يرشون ذلك المكان
ويتعاهدونه ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف بقبا ودارهم
عند المال المعروف اليوم بالقائم بجهة قبلة مسجد قبا
في المغرب وعند بئر وعذق مسجد دار سعد
بن خيثمة بقبا نقل المطري عن ابن زبالة ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة
بقبا وجلس فيه ثم ذكر المطري اشيا فيها مناقشة
بيناها في الاصل وتقدم في مسجد قبا ان دار سعد هذه
تلي مسجد قبا في قبلته مسجد التوبة بالعصبة منازل
بني جحجبا من بني عمرو بن عوف من الاوس لابن زبالة عن
افلح بن سعيد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في رسول الله صح
مسجد التوبة بالعصبة ببئر هجيم والهجيم اطم سبق في منازلهم
انه عند هذا المسجد فالبئر مضافة اليه قال المطري
وليست معروفة اليوم والعصبة غربي مسجد قبا
فيها مزارع وآبار كثيرة وما علمت لم تسمى بمسجد التوبة
ولم ار من تعرض له مسجد النور لابن زبالة عن فضالة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في موضع مسجد
النور قال المطري ولم يعلم مكانه قلت
وكذا سبب تسميته بذلك وعبد الاسدي مسجد النور
فيما يراد بناحية قبا ثم ذكر مسجد النور فيما يراد
بناحية المدينة مسجد عتبان بن مالك بدار بني سالم من
الخزرج لابن زبالة ويحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن سعد
ان عتبان بن مالك قال يا رسول الله ان السيل يحول
بيني وبين الصلوة في مسجد قومي قال فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيته فهو المصلى المسجد الذي باصل
المزدلف زاد يحيى اطم مالك بن العجلان اي الذي في شامي
مسجد الجمعة عند عدوة الوادي الشرقية وسبق في مسجد
الجمعة ان الظاهر ان مسجد قومه مسجدهم الاكبر الذي
بمنازلهم بعدوة الوادي الغربية الذي لابن شبة عن سعد
بن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد
بني سالم الاكبر وعن عتبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراه فصلوا مسجد
منيب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لابن زبالة
ابن شبة عن محمد بن عقبة بن ابي مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد صدقة منيب وسياتي
ان منيب مجاور لبرقة وغيرها من الصدقات مسجد
المنارتين لابن زبالة عن حزام بن سعد بن محيصة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي باصل
المنارتين في طريق العقيق الكبير وعن عبد الله بن البولا

صلى الله عليه وسلم

ان اربعة رهط من المهاجرين كلهم عبره ان رسول الله
خرج الى الجبل الاحمر الذى بين المنارتين فاذا بشاة ميتة
الحديث و عن ابرهيم بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل الاحمر
وهو الجبل الذى بنا عليه المزني وجابر بن علي الزمعي **قلت**
هو على يمين الاتي من العقيق اذا اصار على الزقيقين من المدرج
وقد صعدته فرايت اثر البنا المذكور به والظن المنارتين
هما البناآن عن يمين تلك الطريق ويسارها **مسجد
فيفا الخبار** قال ابن اسحق في غزوة العشيرة
سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نقب بني دينار
ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة ببطحا ابن ازهر يقال
لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده ووضع له طعام
عندها فوضع اثافي البرمة معلوم هناك واستقى له من
ماء يقال له المشيرب اي الذي بين جبال في شامي ذات
الجيش قال المطري فيفا الخبار غربي الحماوات وهي يعني
الحماوات الاجبل التي في غربي العقيق انتهى و سيأتي
ان فيفا الخبار من وراء الحما من حما ام خالد وقال ابن عقبة
بطرف العقيق الذي يلي البقيع لابن زبالة عن عمر بن القاسم
وغيره صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بين الحجاج
وبين بئر شداد في تلعة هناك وكان عبد الله بن سعد
بن ثابت قد اقتطع قربا منه وبناه والحجاة كان بها
قصور ومسهد او هي بين الحليفه وثنية الشريد ح
و ذكرنا في الاصل هنا تتمة فيه وورد بالمدينة صلى فيها

مسجد بين الحجاج و بئر شداد

مثلى

صلى الله عليه وسلم او جلس فراجع ذلك **الفصل
الخامس** في مقابرها وتعيين بعض من دفن بالبقيع
من الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة بها
في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتي منه
يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم
دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون وانا ان شا
الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد
و في رواية له عنها بعد ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم
لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت على اثره حتى جا البقيع
فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات الحديث
وفيه قال فان جبريل عليه السلام اتاني حين رايت
فناداني فاخفاه منك فاخفيته منك فقال ان ربك
يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت فكيف
اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام عليكم
اهل الديار من المومنين ويرحم الله المستقدمين
والمستاخرين و في رواية للموطا قالت قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج
فامرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جا البقيع
فوقف في ادناه ما شاء الله ان يقف ثم انصرف فسبقته
فاخبرتني فلم اذكر شيا حتى اصبح ثم ذكرت له فقال
اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم و في رواية لابن
شبة انه قال في دعائه اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا

بعدهم وفي رواية للبيهقي بيان ان ذلك كان في ليلة
النصف من شعبان وللترمذي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور اهل
المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل
القبور يغفر الله لنا ولكم انتم لنا سلف ونحن
بالاثر ولابن شبة عن ابي موهبة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اهبني رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جوف الليل فقال اني امرت ان استغفر
لاهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف
بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن
لكم ما اصبحتم فيه ما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن
كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر
من الاولى ثم يستغفر لهم طويلا ولابن زبالة عن خالد
بن عوسجة قال كنت ادعو ليلة في زاوية دار
عقيل بن ابي طالب التي تلي باب الدار فمر بي جعفر
بن محمد يريد العريضي معه اهله فقال لي اعن اثر
وقفت ههنا قلت لا قال هذا موقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالليل اذا جا يستغفر لاهل البقيع
وسياتي ان من دار عقيل المشهد المعروف به قال
المراغي فينبغي الدعا فيه وقد اخبرني غير واحد ان الدعا
هناك مستجاب قلت الاماكن التي دعا بها
صلى الله عليه وسلم كلها اماكن اجابة ولذا يستحب الدعا
فيها ولابن زبالة وابن شبة عن ابن كعب القرظي مرفوعا

من

من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا له او شهدنا له وقد
سبق في الحث على الموت بها ذكر الشهادة والشفاعة
لمن مات بها مع اشيا داخلة في فضل البقيع فراجعه
وللطبراني في الكبير وابن شبة من طريق نافع مولى حمنة
ام قيس بنت محصن وهي اخت عكاشة انها خرجت مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى البقيع فقال يحشر من هذه
المقبرة سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب كان وجوههم القمر
ليلة البدر فقام رجل فقال وانا يا رسول الله فقال وانت
فقام اخر فقال يا رسول الله وانا قال سبقك بها عكاشة
قال قلت لها لم يقل للاخر فقالت اراه كان منافقا ولابن
شبة عن ابن المنكدر رفعه مرسلا يحشر من البقيع سبعون
الفا على صورة القمر ليلة البدر كانوا لا يكتوون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال وكان ابي يخبرنا
ان مصعب ابن الزبير دخل المدينة من طريق البقيع ومعه
ابن راس الجالوت فسمعه مصعب وهو خلفه حين راى
المقبرة يقول هي هي فدعاه مصعب فقال ماذا تقول
فقال نجد هذه المقبرة في التورية بين حرتين محفوفة
بالنخل اسمها كفتة يبعث الله منها سبعين الفا
على صورة القمر ولابن زبالة عن المقبري قدم ابن الزبير
ومعه ابن راس الجالوت فدخل المدينة من ناحية البقيع
فلما مر بالمقبرة قال ابن راس الجالوت انها لهي قال
مصعب وما هي قال انا نجد في كتاب الله صفة مقبرة
في شرقيها نخل وغربيها بيوت يبعثون منها سبعون

الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فقطعت مقابر الارض
فلم ار تلك الصفة حتى رايت هذه المقبرة وعن عبد الحميد
عن جعفر عن ابيه قال اقبل ابن راس الجالوت فلما اشرف
على البقيع قال هذه التي نجدها في كتاب الله كفتة لا اطوها
قال فانصرف عنها اجلالا لها وعن كعب الاحبار قال
نجدها في التورية كفتة محفوظة بالنخيل وموكل بها الملائكة
كلها كلما امتلات اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة
و للواقدي عن عثمان بن صفوان قال لما خرج مصعب ومعه
ابن راس الجالوت فانتهى الى الحرة بني عبد الاشهل وقف
ثم قال بهذه الحرة مقبرة فقالوا نعم فقال هل من وراء المقبرة
حرة اخرى سوى هذه الحرة قالوا نعم قال انا نجد في كتابنا
انها تسمى كفتة قال الواقدي يعني تسع البلاد وكفته
يبعث الله منها يوم القيمة سبعين الفا كلهم وجوههم على صورة
البدر ليلة اربع عشرة من الشهر لابن زبالة عن جابر مرفوعا
يبعث الله منها يوم القيمة من هذه المقبرة واسمها كفتة
مائة الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يسترقون
ولا يرقون ولا يتداوون وعلى ربهم يتوكلون وعن المطلب
بن حنطب مرفوعا يحشر من مقبرة المدينة يعني البقيع سبعون
الفا لا حساب عليهم تضي وجوههم غدا ان اليمن وجا ما بين
يتمنعي مثله في مقبرة بني سلمة التي نزل بنو حرام منهم فلا
شبة عن ابي سعيد المقبري ان كعب الاحبار قال نجده مكتوبا
في الكتاب ان مقبرة بغربي المدينة على حافة سيل يحشر
منها سبعون الفا ليس عليهم حساب وقال ابو سعيد

المقبري

المقبري لابن سعيد ان انا هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة
التي سمعت من كعب وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
مقبرة بغربي المدينة يعترضها السيل يسارا يبعث منها
كذا وكذا الاحساب عليهم قال عبد العزيز بن مبشر
لا احفظ العدد وعن عتبة بن عبد الرحمن بن جابر وابن
ابي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام مرفوعا مقبرة بين
سيلين غربية يضي نورها يوم القيمة ما بين السما الى
الارض ولابن زبالة عن سهل عن ابيه عن جده قال دفن
قتلى من قتلى احد في مقبرة بني سلمة وعن سلمة يحيى بن عبد الله
بن قتادة قال اصيب ابو عمرة بن سكن يوم احد فامر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان اول من دفن
في مقبرة بني حرام وسبق في مسجد بني بلحبلة فضل المقبرة
التي بينها وبين بني سالم **واما من دفن بالبقيع** فاكثر الصحابة
من توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده بها
و في مدارك عياض عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة
نحو عشرة الاف انتهى وكذا سادات اهل البيت والتابعين
غير ان غالبهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لاجتناب السلف
البنا والكتابة على القبور مع طول الزمان فمن المعروفين
عينا او جهة **قبر ابراهيم** ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وعثمان بن مظعون** لابن زبالة عن قدامة بن
موسى اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع
عثمان بن مظعون فلما توفي ابنه ابراهيم قالوا يا رسول الله
اين نحفر له قال عند فرطنا عثمان بن مظعون ولابن شبة

عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه لما توفي ابرهيم بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يدفن عند عثمان
بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واختار
كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها
و عن قدامة بن موسى كان البقيع غرقدا فلما
هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد منه
و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للموضع الذي
دفن فيه عثمان هذه الروحا وذلك كلما جازت
الطريق من دار محمد بن زيد اي التي كانت شرقي مشهد
سيدنا ابرهيم الى زاوية دار عقيل اليمانية اي ومنها المشهد
المعروف به اليوم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه
الروحا للناحية الاخرى فذلك كلما جازت الطريق من
دار محمد بن زيد الى اقصى البقيع يومئذ و عن محمد بن عبد الله
بن سعيد بن جبير قال دفن ابرهيم بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالزورا موضع السقاية التي على يسار من يسلك
البقيع مصعدا الى جنب دار محمد بن زيد بن علي و يستفاد
من تسمية ذلك الموضع بالزورا وما الروحا و لابن زبالة
عن سعيد بن محمد انه راى قبر ابرهيم عند الزورا قال عبد العزيز
بن محمد ومنى الدار التي صارت لمحمد بن زيد بن علي و عن جعفر
بن محمد ان قبر ابرهيم وجاه دار سعيد بن عثمان التي يقال
لها الزورا بالبقيع فهدمت مرتفعا عن الطريق و عن قدامة
قال دفن ابرهيم الى جنب عثمان بن مظعون وقبر محمد و
زاوية دار عقيل بن ابي طالب من ناحية دار محمد بن زيد

ولابن

و لابن شبة عن محمد بن قدامة عن ابيه عن جده قال لما
دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون امر بحجر فوضع
عند راسه قال قدامة فلما ضيق البقيع وجدنا ذلك الحجر
فعرفنا انه قبر عثمان بن مظعون ثم نقل ابن شبة ما
يقتضي ان ذلك الحجر فضل من حجارة لحده لما الحد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضعه وان مروان لما ولي المدينة مر عليه فامر به
فرمي و قيل جعله على قبر عثمان بن مظعون رضي الله عنه
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث
الطبراني برجال ثقات و في بعضهم خلاف عن ابن عباس
رضي الله عنهما لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون
و رواه ابن شبة وزاد ان فاطمة رضي الله عنها بكت
على شفير القبر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع
عن عينيها بطرف ثوبه ثم اشار ابن شبة الى رواية
تخالفه من انه صلى الله عليه وسلم خلف عثمان واسامة
بن زيد على رقية وهي وجعة ايام بدر وان زيد بن حارثة
جاء بشيرا بوقعة بدر وعثمان واقف على قبر رقية يدفنها
و الثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم حضر دفن ابنته
ام كلثوم زوجة عثمان فلعل ما تقدم فيها وفي اختها زينب
و الظاهر انهما جميعا عند عثمان بن مظعون لقوله صلى
الله عليه وسلم لما وضع الحجر عند راس عثمان بن مظعون
اتعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي رواه

ابن ماجة والحاكم فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله
عنهما ولابن زبالة عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه قال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت
اسد بن هاشم بالروحا مقابل حمام ابي قطيفة قال وثم
قبر ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عثمان بن مظعون
وسياتي ما نقله ابن شبة في قبر العباس من انه عند
قبر فاطمة بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم الذي
في دار عقيل ويؤيده ما نقله ابو الشيخ بن حبان في كتاب
السنة الكبير له من انه لما اتي بالحسن له صلى
عليه قال الحسن لسعيد بن العاص امير المدينة تقدم
فلولا انها سنة ما قدمتك وصلى عليه سعيد بن العاص
ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم
انتهى وكله صريح في مخالفة ما عليه الناس اليوم في
المشهد المنسوب اليها واول من ذكر انها به ابن النجار
ولم اقف له على سند غير قوله انها دفنت مقابل حمام
ابي قطيفة وقد اقتصر عليه ابن النجار ثم قال واليوم
يقابلها نخل يعرف بالحمام انتهى وهذا النخل هو الذي
قرب مشهد سيدنا ابرهيم في شاميه وهو بعيد جدا
من المشهد المعروف بفاطمة وان كان في غربيه مع
ان بقية الرواية ترد ارادة ذلك وكان ابن النجار
لم يقف عليها ويبعد كل البعد ان يدفنها صلى الله
عليه وسلم في فم زقاق اقصى البقيع بل ليس هو منه
لما سياتي من ان محل عثمان بن عفان رضي الله عنه لم

يكن

يكن لهله ويترك ما قارب عثمان بن مظعون مع قوله
وادفن اليه من مات من اهلي ونقل ابن شبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينزل في قبر احد الا خمسة قبور
قبر خديجة بمكة واربعة بالمدينة وقبر ابن لخديجة كان
في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته وهو على قارعة
الطريق بين زقاق عبد الدار وبين البقيع الذي تدافن
فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزني الذي يقال له
ذو البجادين وقبر ام رومان ام عايشة بنت ابي بكر
وقبر فاطمة بنت اسد ام علي رضي الله عنهم ثم روى
عن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها لما توفيت
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها فحفر
في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحد
لها لحدا فلما فرغ نزل فاضطجع في اللحد وقرا فيه القرآن
ثم نزع قميصه فامر ان تكفن فيه ثم صلى عليها عند قبرها
فكبر تسعا وقال ما اعفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة
بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا ابرهيم
وكان ابرهيم اصغرهما وفي الكبير والاوسط للطبرا ني
برجال الصحيح الا روح بن صلاح وقد وثقه ابن حبان
والحاكم وفيه ضعف عن انس قال لما ماتت فاطمة
بنت اسد دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس عند راسها وقال رحمك الله يا امي بعد امي
وذكر ثناه عليها وتكفينها ببرده وامر بحفر قبرها قال
فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت
وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ووسع
عليها مدخلها بحق نبيك والانبيا الذين من قبلي فانك
ارحم الراحمين ولابن شبة عن جابر في هذا الحديث
طول ذكرناه في الاصل وكذا ما لابن عبد البر
عن ابن عباس عبد الرحمن بن عوف لابن زبالة
عن حميد بن عبد الرحمن قال ارسلت عايشة الى عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنهما حين نزل به الموت ان هلم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت
مضيقا عليك بيتك اني كنت عاهدت بن مظعون ايما
مات دفن الى جنب صاحبه قالت فروايه علي فروا
به عليها فصلت عليه ولابن شبة عن حفص بن عثمان
بن عبد الرحمن نحوه وعن عبد الواحد بن محمد ان عبد الرحمن
بن عوف اوصى ان هلك بالمدينة ان يدفن الى عثمان بن
مظعون فلما هلك حفر له عند زاوية دار عقيل الشرقية
فدفن هناك سعد بن ابي وقاص لابن شبة عن ابي
دهقان قال دعاني سعد بن ابي وقاص فخرجت معه
الى البقيع وخرج باوتاد حتى اذا جاء من موضع زاوية
دار عقيل الشرقية الشامية امرني فحفرت حتى اذا بلغت
باطن الارض ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت
فادللهم على هذا الموضع يدفنوني فيه فلما هلك فعلت
ذلك لولده فخرجنا حتى اذا دللتهم على ذلك الموضع

فوجدوا

فوجدوا الاوتاد فحفروا له هناك فدفنوه عبد الله
بن مسعود لابن سعد في طبقاته عن ابي عبيدة
ابن عبد الله بن مسعود قال ادفنوني عند قبر عثمان
بن مظعون وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال
مات ابن مسعود رضي الله عنه بالمدينة ودفن بالبقيع
سنة اثنين وثلاثين خنيس بن حذافة السهمي زوج
حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اصحاب الهجرتين قال ابن عبد البر نالته جراحة
فمات بسببها بالمدينة قال ابو عبد الله محمد بن يوسف
الزرندي في سيرته وذلك في الثالثة من الهجرة فدفن
عند عثمان بن مظعون وكان عثمان توفي قبله في شعبان
من السنة المذكورة وقيل في الثانية قلت
يشكل عليه انه صلى الله عليه وسلم تزوج بحفصة في
شعبان من الثالثة وقيل في الثانية فلعل خنيسا كان
فطلقها وقال ابن سيد الناس المعروف انه مات
على راس خمس وعشرين شهرا بعد رجوعه من بدر
اسعد بن زرارة احد بني غنم بن مالك بن
النجار شهد العقبتين وتوفي في الاولى قال ابو غسان
اخبرني بعض اصحابنا قال لم ازل اسمع ان قبر عثمان
بن مظعون واسعد بن زرارة بالروحا من البقيع والروحا
المقبرة التي بوسط البقيع يحيط بها طرق وسط البقيع
قلت فينبغي السلام على هولا كلهم عند زيارة
مشهد سيدنا ابرهيم ولذا قرنا ذكرهم معه فاطمة

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها على
القول بانها بالبقيع وهو الارجح لابن شبة عن محمد بن علي
بن عمر انه كان يقول ان قبرها زاوية دار عقيل اليمانية
الشارعة في البقيع وعن منبوذ بن حويطب والفضل
بن ابي رافع ان قبرها وجاه زقاق نبيه وانه الى زاوية دار
عقيل الاقرب وعن عمر بن علي بن حسين بن علي رضي الله عنهم
انه ان قبرها حذو الزقاق الذي يلي زاوية دار عقيل
قاله غسان بن معاوية بن ابي مزرد انه ذرع من حيث
اشار له عمر بن علي فوجده خمسة عشر ذراعا الى القناة
اي التي في دار عقيل وقيل بينهما ثلاثة وعشرون ذراعا
وعن عمر بن عبد الله مولى غفرة ان قبرها حذا زاوية دار
عقيل مما يلي دار نبيه وعن عبد الله بن ابي رافع ان قبرها
مخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار ابي نبيه عن
ثم نقل ابن شبة ان عبد العزيز بن عمران روى عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال دفن علي فاطمة رضي الله عنهما في
منزلها الذي دخل في المسجد فقبرها عند باب المسجد المواجه
دار اسما بنت حسن بن عبد الله اي الذي في شامي باب
النسا في المشرق قال ابن شبة واظن هذا غلطا لان
الثبت جاء في غيره ثم روى بسند جيد عن فائد مولى
عبادل وهو صدوق ان عبد الله بن علي اخبره عن من
مضى من اهل بيته ان الحسن بن علي قال ادفنوني في المقبرة
الى جنب امي فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة مواجهة
الخوخة التي في دار نبيه بن وهب طريق الناس بين

ليلا

قبرها

قبرها وبين خوخة نبيه اظن الطريق سبعة اذرع
فلما كان زمن حسن بن زيد وهو امير على المدينة استعدا
بنو محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب على ال عقيل في قناتهم
التي في دورهم الخارجة من المقبرة وقالوا ان قبر فاطمة
رضي الله عنها عند هذه القناة فاختصموا الى حسن
فدعاني حسن فاخبرته عن عبد الله بن ابي رافع ومن
بقي من اهلي وعن حسن بن علي في قوله ادفنوني الى
جنب امي فقال حسن بن زيد انا على ما تقول واقر
قناة ال عقيل ثم ذكر ابن شبة ان ابا غسان
حدثه عن عبد الله بن ابرهيم بن عبيد الله بن جعفر بن محمد
كان يقول قبر فاطمة في بيتها وصنع بها ما صنع برسول
الله صلى الله عليه وسلم انها دفنت في موضع فراشها ويحتج
بانها دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس ثم
اشار ابن شبة الى رده بما حدثه ابو عاصم النبيل قال
حدثنا كهمس بن الحسن قال حدثني يزيد قال كمدت
فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة ابيها سبعين بين يوم
وليلة فقالت اني لاستحيي من جلالة جسمي اذا اخرجت
على الرجال غدا وكانوا يحملون النسا كما يحملون الرجال
فقالت اسما بنت عميس وام سلمة اني رايت شيا يصنع
بالحبشة فصنعت النعش فاتخذ ذلك سنة اي ولو
دفنت في بيتها كذلك لم تحتج اليه وتلخص ان الراجح
دفنها قرب قبر الحسن وهو مقتضى صنيع ابن زبالة
ايضا وذكر المسعودي ما حاصله ان هناك زحاما

مكتوب فيها مسند اقبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيدة نساء العالمين وقبر الحسن بن علي
وعلي بن الحسين بن علي وقبر محمد بن علي وجعفر بن محمد
رضي الله عنهم ذكره في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة
بل في كلام سبط ابن الجوزي ما يقتضي نقل ذلك عن
الواقدي وهو مدني مولده بالمدينة سنة واثنين وثلاثين
ومائة فهو دال على ان تلك الكتابة قديمة وقال المحب
الطبري في ذخاير العقبى في فضايل ذوي القربى اخبرني
اخ في الله ان الشيخ ابا العباس المرسي كان اذا زار
البقيع وقف امام قبلة قبة العباس وسلم على فاطمة
وذكر انه كشف له عن قبرها هناك انتهى وقيل
دفنت ببيتها فقيل الموضع شامي باب النسا كما سبق عن
عبد العزيز وهو بعيد جدا وقيل بعقد به مكان المحراب
الخشب خلف الحجرة داخل مقصورتها قال ابن جماعة
وهو اظهر الاقوال وظاهر صنيع يحيى اعتماده حيث قال
حدثنا اسحق بن موسى قال حدثنا جعفر بن محمد قال
حدثني ابي موسى عن ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمة رضي
الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها
في المسجد عند زور قبر النبي صلى الله عليه وسلم اي الموضع
المزور نسبة المثلث وقد قدمنا في الحادي عشر من
الباب الرابع ان متولي العمارة اتخذ دعامة للقبلة عن
يمين المثلث المذكور امام المحراب المذكور وجد الحد قبر
وبعض عظامه فحصل للناس امر عظيم بسببه وحكى

ابن

ابن جماعة في قبرها قولين احدهما ان الصندوق الذي
امام مصلى الامام بالروضة قال وهو بعيد جدا
قلت لم اقف له على اصل ولعله اشتبه
على قايله بالمحراب الذي ببيتها لان امامه صندوقا
ايضا على انه سبق ان متولي العمارة لما اتخذ في موضع
الصندوق امام المصلى النبوي دعامة لمحرابه ظهر
قبر بلحده وبعض عظامه وقد حرق الاقدمون لسا
الاسطوانة التي هناك عنه بينهما انه بالمسجد المنسوب
اليها بالبقيع اي البنا المربع في جهة قبلة قبة العباس للمشرق
وهو المعني بقول الغزالي وتصلي في مسجد فاطمة قال ابن
جبير وهو المعروف ببيت الحزن يقال ان فاطمة اقامت
به ايام حزنها على ابيها والقول بدفنها فيه من فروع الدفن
بالبقيع وهو بعيد بحمل الروايات الواردة فيه
رضي الله عنها لابن شبة عن قايد مولى عبادل
ان عبيد الله بن علي اخبره عن من مضى من اهل بيته ان حسن
بن علي اصابه بطن فلما عرف من نفسه الموت ارسل الى
عايشة ان تاذن له ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت نعم ما كان بقي الا موضع قبر واحد فلما سمعت
بنو امية استلاموا هم وبنو هاشم للقتال وقالت بنو امية
لا يدفن فيه ابدا فبلغ حسن بن علي فارسل الى اهله اما اذا
كان هذا فلا حاجة لي به ادفنوني في المقبرة الى جنب
امي فاطمة فدفن في المقبرة الى جنبها عن نوفل بن الفرات
نحوه ذكر ابن النجار ان مع الحسين في قبره ابن اخيه

زين العابدين ومحمد الباقر بن زين العابدين وجعفر الصادق
بن محمد الباقر ويشهد له ما سبق عن المسعودي وللزبير
بن بكار عن ابي روق قال حمل الحسن بن علي بن ابي طالب
فدفنه بالبقيع وذكر ابن سعد ان يزيد بن معاوية
بعث براس الحسين رضي الله عنه الى عمرو بن سعيد بن العاص
عامله على المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر امه فاطمة
رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا باس
بالسلام على هولاء كلهم هناك العباس بن عبد المطلب
قال ابو غسان قال عبد العزيز انه دفن عند قبر فاطمة
بنت اسد بن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار
عقيل فقال ان ذلك المسجد بني قباله قبره قال وقد سمعت
من يقول دفن في موضع من البقيع متوسطا صفية
بنت المطلب قال عبد العزيز دفنت صفية اخر
الزقاق الذي يخرج الى البقيع عند باب دار المغيرة بن شعبة
التي اقطعه عثمان لا زقا بجدار الدار فبلغني ان الزبير بن
العوام اجتاز بالمغيرة وهو يبني داره فقال يا مغيرة ارفع
مطهرك عن قبر امي فادخل المغيرة جداره فالجدار
اليوم منحرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار انتهى
والمعروف اليوم بذلك هو المشهد الذي في خارج باب البقيع
ابو سفيان بن الحارث قال عبد العزيز بلغني
ان عقيل بن ابي طالب راى ابا سفيان بن الحارث يجول
بين المقابر فقال يا ابن عم مالي اراك هنا قال اطلب
موضع قبر فادخله داره وامر بقبر فحفر في قاعتها

فقعد عليه ابو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين
حتى توفي فدفن فيه وقال ابن قدامة قيل انه حفر قبره
بنفسه قبل موته بثلاثة ايام ودفن في دار عقيل بعد مقدمه
من الحج سنة عشرين انتهى والظاهر انه بالمشهد المنسوب
اليوم لعقيل اذ هو من دار عقيل ولم يذكر ابن شبة
دفن عقيل بها بل ما سبق عن عبد العزيز بل المنقول ان
عقيلا توفي بالشام واول من ذكر ان ذلك مشهد عقيل
ابن النجار قال ومعه في القبر ابن اخيه عبد الله بن
جعفر الطيار بن ابي طالب الجواد المشهور وقد ذكر
ابو اليقظان انه كان اجود العرب وانه توفي بالمدينة
وقال غيره انه دفن بالابواء سنة تسعين ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ما عدا خديجة فبمكة وميمونة فبسرف
وفي الصحيح ان عائشة رضي الله عنها اوصت عبد الله بن
الزبير لا تدفني معهم تعني النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
وادفني مع صواحبي بالبقيع ولابن زبالة عن محمد بن عبيد
الله بن علي قال قبور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
من خوخة نبيه الى الزقاق الذي يخرج الى البقال مستطير
ولابن شبة عن زيد بن السايب قال اخبرني جدي قال
لما حفر عقيل بن ابي طالب في داره بيرا وقع على حجر منقوش
مكتوب فيه قبر ام حبيبة بنت صخر بن حرب اي ام المومنين
فدفن عقيل البير وبني عليه بيتا قال ابن السايب فدخلت
ذلك البيت فرايت فيه ذلك القبر قلت فهو
الاصل في زيادتهن بالمشهد المعروف بهن في قبلة مشهد

عقيل • لابن شبة عن محمد بن يحيى سمعت من يذكر ان قبر
ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد بن زيد بن علي قريبا من
موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم • وانه
كان حفر فوجد على ثمانية اذرع حجرا مكسورا مكتوبا
في بعضه ام سلمة • بالبقيع زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فبذلك عرف انه قبرها • وعن قايد مولى عبادل قال لي
سنقد الحفار في المقبره قبران مطابقان بالحجارة • قبر حسن
بن علي رضي الله عنهما • وقبر عايشه زوج فخر لا يحركها
عثمان بن عفان امير المومنين رضي الله عنه نقل ابن
شبة انهم ارادوا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم • وكان
قد استوهب من عايشه رضي الله عنها موضع قبر فوهبت
له فابوا يعني المصريين • وقالوا والله لا نصلي عليه وان الزهري
قال • جاءت ام حبيبة فوقفت على باب المسجد فقالت لتخلن
بيني وبين دفن هذا الرجل او لاكشفن ستر رسول الله صلى
الله عليه وسلم • فخلوها فجاء جبير بن مطعم • وحكيم بن حزام
وعبد الله بن الزبير في اخرين فحملوه فانتهوا به الى البقيع
فمنعهم من دفنه ابن بجره • وقيل ابن نجدة الساعدي •
فانطلقوا به الى حش كوكب • وهو بستان فصلى عليه جبير
وفي رواية حكيم بن حزام فادخلوه امته حش كوكب في
البقيع • وهو في اصل الحايط الذي يقال له خضر ابان • وهو
ابان بن عثمان • وفي طبقات ابن سعد عن مالك بن ابي عامر
قال • كان الناس يتوقفون ان يدفنوا موتاهم في حش كوكب
فكان عثمان يقول يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن

هنالك فيتاسى به الناس • قال فكان عثمان اول من
دفن به • سعد بن معاذ الاشهلي رضي الله عنه • لابن شبة
عن عبد العزيز • انه اصيب في الخندق فدعى فحبس الله
عنه الدم حتى حكم في بني قريظة • ثم انفجر كلمه فمات في
منزله في بني عبد الاشهل فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم • ودفنه في طرف الزقاق الذي بلصق دار المقداد
بن الاسود التي يقال لها دار ابن افلح في اقصى البقيع • عليها
جنبذه انتهى • وهو صادق على المشهد المنسوب اليوم
لفاطمة بنت اسد • فلعله قبره لما قدمناه في قبرها •
ابو سعيد الخدري لابن شبة عن عبد الرحمن بن ابي سعيد
قال • ابي يا بني اني قد كبرت • وذهب اصحابي وحان مني
فخذ بيدي • فاخذت بيده حتى جا البقيع فجئنا اقصى
البقيع مكانا لا يدفن فيه • فقال • يا بني اذا هلكت
فاحفر لي ههنا واسلك بي زقاق عمقه • واما المشاهد
المعروفة اليوم بالمدينة • فمشهد العباس بن عبد المطلب
والحسن بن علي ومن معهما عليهم قبة شامخة • قال ابن النجار
وهي كبيرة عالية قديمة البنا وعليها بابان • قلت
وهو يبعد قول المطري بناها الناصر احمد بن المستضيء لانه
توفي في سنة اثنين وعشرين وست مائة • فقد عاصر ابن النجار
وكل من القبرين مرتفع مغشا بالساج وصفايح الصفر
والامر بعمل ذلك على قبر العباس رضي الله عنه المسترشد
بالله سنة تسع عشرة وخمسمائة ما • والظاهر ان القبة
متقدمة على ذلك • وفي غربيها بناء عتبة ابن ابي الهيجا وزير

العبيديين وبآخر فيه ابن ابي النصر في شرقيها حظيرتان
في احدهما الامير جوبان صاحب الجوبانية وفي الاخرى بعض
من نقل من الاعيان ومشهد امهات المومنين في قبلة المشهد
المنسوب لعقيل قال ابن النجار وهو اربعة قبور ظاهرة
ولا يعلم تحقيق من فيها منهن قلت وباطن هذا
المشهد اليوم كله رحبة ليس فيها علامة قبر وكان تحظيرا
مبنيا بالحجارة فابنى على الامير قبة بردبك المعمار سنة
ثلاث وخمسين وثمانماية ثم تشعثت فاصلحها الشجاعي
شاهين الجمالي عام خمسة وتسعين وثمانماية مشهد
عقيل بن ابي طالب على ما ذكر ابن النجار واتباعه وقد
مر ما فيه في قبر ابي سفيان بن الحرث وانه من دار عقيل وتقدم
استجابة الدعا عند زاوية الدار المذكوره ومشهد
قرب مشهد عقيل وامهات المومنين وكان عليه قبة
فتهدمت قال ابن جبير وبعده الحذفية ثلاثة من
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على اصل لما ذكر
ومشهد سيدنا ابرهيم بن سيد المرسلين صلى الله عليه
وسلم وقبره على نعت قبر الحسين والعباس ملصوق بجدار
المشهد القبلي وقول المحب الطبري ان محله هو المعروف ببيت الحزن
مردود وشامي قبر ابرهيم بهذا المشهد قبر ان الظاهر ان
بناءهما حادث اذ لم يذكره ابن النجار واتباعه ومشهد
صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على يسارك اذا خرجت من باب البقيع وهو بناء من
حجارة ارادوا عقد قبة عليه فلم يتفق قاله المطري

ومشهد امير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
وعليه قبة عالية انشاها اسامة بن سنان احد امرا صلاح
الدين بن ايوب لسنة احدى وستماية قاله المطري وتشكل
عليه عدم ذكر ابن النجار لها مع ادراكه لذلك ونقل ابو شامة
ان الباني لها عز الدين سلمة ومشهد سيدنا عثمان بن
قبر متولي عمارة القبة في غربي المشهد بناء مربع وحظيرتان
حدث ذلك كله في زماننا ومشهد فاطمة بنت اسد
ام امير المومنين علي بن ابي طالب باقصى البقيع على ما ذكره
ابن النجار وسبق ما فيه والظاهر انه مشهد سعد بن
معاذ لما سبق ومشهد الامام ابي عبد الله مالك بن
انس الاصبحي اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك
عليه قبة صغيرة والى جانبه في المشرق والشام قبة لطيفة
لم يتعرض لها المطري فمن بعده ويقال ان بها نافعا مولى
ابن عمر واقتضى كلام ابن جبير ان بين مشهد مالك ومشهد
سيدنا ابرهيم تربة بها ولد لعمر بن الخطاب يعرف بابي شحمة
جلده ابوه الحد فمرض ومات وهو منطبق على هذه القبة
ومشهد اسمعيل بن جعفر الصادق وهو كبير يقابل
مشهد العباس في المغرب وهو ركن السور هناك وبني
قبل السور فصار بابه من داخل المدينة بناه حسين بن
ابي الهيجا وزير العبيديين سنة ست واربعين وخمسماية
وعلى يمين الداخل الى المشهد بين الباب الاوسط والاخير
حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي في غربي المشهد
عليه من ابن ابي الهيجا وان المسجد الذي بطرف الحديقة

بجانب المشهد لزين العابدين وان عرصة المشهد داره
وان البير التي بين الباب الاول والمشهد بيره وانه
يتداوى بها وقد ذكر ابن شبة في هذا المحل دار الولد
زين العابدين زيد بن علي بن حسين فلعلها دار ابيه ثم
ونسبها ابن شبة له لاشتهارها به وبقي بالمدينة ثلاث
مشاهد ليست بالبقيع **مشهد مالك** بن سنان
والد ابي سعيد الخدري غربي المدينة بلصق الصور كما
سيأتي في الفصل بعده من دفنه هناك وعليه قبة قديمة
البنا فيها محراب ومحله من سوق المدينة القديم **ومشهد**
النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور
ومشهده بنا في جوف مسجد كبير شرقي سلع قصد وابنا
قبة عليه فلم يتفق وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق
هذا هو المستفيض بين اهل المدينة وذكره المطري وابنا
وذكر سبط ابن الجوزي ان كثيرا من الناس كان قد تابعه
فخرج على المنصور بعد حبسه لابيه واقاربه فجهز اليه
المنصور عمه عيسى بن موسى في اربعة الاف وذكر
قتله عند احجار الزيت اي عند مشهد مالك بن سنان
وانجده دفن بالبقيع وكان معه ذو الفقار سيف
علي رضي الله عنه ثم انتقل الى الرشيد وبسببه محمد
هذا اضرب عيسى بن موسى مالك بن انس **ومشهد**
سيد الشهدا حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكره مع شهدا احد وعليه قبة

عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته ام الخليفة الناصر
لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء كما قاله ابن النجار
وذلك سنة تسعين وخمسمائة بتقديم التا على السين
قال وجعلت على القبر ملبن ساج اي كهيئة قبر سيدنا
ابرهيم فانه عبر فيه بمثله وكذا الحسن والعباس وقبر
حمزة اليوم مجصص ولاخشب عليه وقد اثبت فيه مسنن
المضرع الذي بناه ابن ابي الهيجا كما قدمناه فيه فنزعه
الشجاعي شاهين الجمالي ورده لمحله ثم اعاده بعض
الجهال وسيأتي انه كان على قبر حمزة قديما مسجد ا
ذكره عبد العزيز بن عمران وهو في المائة الثانية فكان
ام الخليفة وسعته وجعلته على هذه الهيئة وقد
زاد فيه سلطان زماننا الاشرف قايتباي من جهة الغرب
زيادة ادخل فيها البير التي كانت خارجه يرتفق بها المارة
في غربيه واتخذ هناك اخلية لمن يريد الطهارة واوصلها
بالسطح فعم نفعه واحتفر بيرا خارجه يرتفق بها المار
واتخذ لها درجا وذلك سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة
على يد الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم الشريف
وشاد عمايره والقبر الذي بالمشهد عند رجلي سيدنا
حمزة قبر سنقر التركي متولي عمارة المشهد والقبر الذي
بصحن المسجد قبر بعض امرا المدينة من الاشراف فلا يظن
انهما من قبور الشهدا وينبغي ان يسلم بالمشهد على عبد الله
بن جحش ومصعب بن عمير لما سيأتي **الفصل**
السادس في فضل احد والشهدا به في الصحيح

وغيرهما عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لاحد لما بدا له هذا جبل يحبنا ونحبه وفي رواية للبخاري
ان ذلك كان عند القدوم من خيبر وفي اخرى من
رجوعه من الحج وفي رواية له عن ابي حميد الساعدي قال
اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك
فلما اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد
جبل يحبنا ونحبه ولابن شبة عنه اقبلنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من منزله حتى اذا كنا بغرابات نظر الى احد فكبر
ثم قال جبل يحبنا ونحبه جبل سائر ليس من جبال ارضنا
وله باسناد جيد عن ابي قلابة قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جاء من سفر فبدا له احد قال هذا جبل يحبنا
ونحبه وعن ابي هريرة قال لما قدمنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوة خيبر بدا لنا احد فقال هذا جبل
يحبنا ونحبه ان احدا هذا لعلى باب من ابواب الجنة ولا
عن ابي عبس بن جبر مرفوعا جبل احد يحبنا ونحبه من جبال
من ابواب الجنة وللطبراني في الكبير والاوسط عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد هذا جبل يحبنا
ونحبه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه
على باب من ابواب النار وفي الاوسط وفيه كثير بن زيد
تكلم فيه ووثقه احمد وغيره من حديث انس بن مالك
مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من شجره
ولو من عضاهه ولابن شبة عنه مرفوعا احد على باب من
ابواب الجنة فاذا مررتم به الحديث وعن زينب بنت نبيط

وكانت

وكانت تحت انس بن مالك انها كانت ترسل ولائدها
فتقول اذهبوا الى احد فأتوني من نباته فان لم تجدن الا
عضاهها فأتيني به فان انس بن مالك قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هذا جبل يحبنا ونحبه قالت زينب
فكلوا من نباته ولو من عضاهه قال فكانت تعطينا منه
قليلا قليلا فنمضغه وعن داود بن الحصين مرفوعا احد
على ركن من اركان الجنة وعير على ركن من اركان النار
ولابي يعلى والطبراني في الكبير عن سهل بن سعد مرفوعا
احد ركن من اركان الجنة وفي الكبير ايضا عن عمرو بن عوف
مرفوعا اربعة اجبال من اجبال الجنة واربعة انهار من انهار
الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة قيل فما الاجبال قال
احد يحبنا ونحبه جبل من جبال الجنة وورقان جبل من جبال الجنة
والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة الحديث
ولابن شبة عن انس بن مالك مرفوعا لما تجلى الله عز
وجل للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة
بالمدينة وثلاثة بمكة وقع بالمدينة احد وورقان ورضوى
ووقع بمكة حراء وثبير وثور وسمي احدا لتوحده وانقطاعه
عن جبال اخرى هناك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد
ولاسم احسن من اسم مشتق من الاحدية بخلاف عير
الذي هو اسم الحمار المذموم اخلاقا والحب في احد من
الجانبين على الحقيقة كما صححه النووي وغيره ولذا كان
من جبال الجنة اذ المرء مع من احب ولا مانع من وضع الحب
فيه كما وقع التسبيح من الجبال وقد خاطبه صلى الله

عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن
احد ولا سكر ووصف الجمادات بحب الانبيا كما حنت
الاسطوانة لمفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم
حنينها وسبق في الاول من الباب الثالث ما جاء في دفن
هرون عليه السلام باحد وهناك شعب يعرف بشعب
هارون يزعمون انه باعلاه وهو بعيد جدا وباعلا الجبل
بنا اتخذه بعض الفقرا قريبا وقال ابن النجار في جبل احد
غار يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ومسجد
يذكرون انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وموضع
في الجبل ايضا منقور في صخرة منه على قدر راس الانسان
يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد يعني على الصخرة
التي تحته وادخل راسه هناك كل هذا لم يرد به نقل
فلا يعتمد عليه قلت واما المسجد اللاصق
به فقد ثبت النقل به كما سبق في المساجد ولم يقف عليه
ابن النجار واتباعه واما الغار فلابن شبة عن المطلب
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار باحد
ولاحمد عن ابن عباس وجال المسلمون حوله نحو الجبل ولم
يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس
ثم ذكر اقبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وظاهره ان
الغار الموضع المعروف اليوم بعد المهراس وقال المطري الموضع صح
ان الغار في شمالي المسجد والمنقول والصخرة التي تحته
بقرب المسجد وقال ابن هشام بلغني عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في

الشعب اي فليست الصخرة التي نهض صلى الله عليه وسلم
ليعلوها وجلس له طلحة بن عبيد الله هنالك لا يراد
عقب خبرها وليحيى والثعلبي المفسر حديث لما انكشف
الناس يوم احد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
مصعب بن عمير فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه الى قوله وما بدلوا تبديلا اللهم ان
عبدك ونبيك يشهد ان هولاء شهدا فاتوهم وسلموا
عليهم فلن يسلم عليهم احد ما دامت السموات والارض
الا ردوا عليه ولابي داود والحاكم في صحيحه حديث
لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف
طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها الحديث وفي
آخره فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا الاية وفي صحيح البخاري حديث صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين
كالمودع للاحيا والاموات ولابي داود ولابن شبة
حديث خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
قبور الشهدا حتى اذا اشرفنا على حرة واقم فلما تدلينا
منها فاذا قبور بمحنية فقلنا يا رسول الله اقبور اخواننا
هذه قال قبور اصحابنا فلما جئنا قبور الشهدا قال
هذه قبور اخواننا وللنسائي عن عبادة بن ابي صالح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبور الشهدا
باحد على راس كل حول فيقول سلام بما صبرتم فنعم عقبى
الدار عن ابي جعفر انه قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا واجه الشعب قال سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار و عن ابي جعفر ان فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر حمزة رضي الله عنه
ترمه وتصلحه وقد تعلمته بحجر و للحاكم عن علي ان
فاطمة كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي وتبكي
عنده و ليحيى انها كانت تختلف بين اليومين والثلاث
الى قبور الشهدا باحد فتصلي هناك وتدعوا وتبكي
حتى ماتت و للبيهقي في الدلايل عن طريق العطاف بن
خالد عن عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهدا باحد
فقال اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هولاء
شهدوا انهم من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيمة ردوا
عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت الشهدا
فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم
كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت و قال
الواقدي كانت فاطمة الخزاعية تقول لقد رايتني وغابت
الشمس بقبور الشهدا ومعي اخت لي فقلت لها تعالي
نسلم على قبر حمزة فوقفنا على قبره فقلنا السلام عليك
يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد
علينا وعليكم السلام ورحمة الله وما قربنا احد من
الناس ثم روى البيهقي عن هشام بن محمد العمري
من ولد عمر ولد علي قال اخذني ابي الى بالمدينة الى
زيارة قبور الشهدا في يوم جمعة بين الفجر والشمس

فلما

فلما انتهى الى المقابر رفع صوته فقال سلام عليكم بما
صبرتم فنعم عقبى الدار فاجيب وعليك السلام يا ابا عبد الله
فالتفت ابي الي فقال انت المجيب فقلت لا فجعلني عن
يمينه ثم اعاد السلام فجعل كلما يسلم يرد عليه ثلاث
مرات فخر ساجدا شكرا لله تعالى و المشهور ان
الذين اكرموا بالشهادة يومئذ سبعون رجلا
حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وهو
ابن اخت حمزة ومصعب بن عمير نقل ابن شبة عن
الاعرج ان حمزة لما قتل اقام في موضعه تحت الجبل الصغير
الاحمر الذي ببطن الوادي وهو جبل الرماة ثم امر به النبي
صلى الله عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي الى الربوة التي
بها اليوم وكفنه في بردة وكفن مصعب بن عمير في
اخرى ودفنهما في قبر واحد قال عبد العزيز وسمعت
من يذكر ان عبد الله بن جحش قتل معهما ودفن معهما في قبر
واحد قال و الغالب عندنا ان مصعب بن عمير وعبد الله
بن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة وانه ليس
مع حمزة احد في القبر قلت فيسلم على الثلاثة مستشهد
حمزة رضي الله عنهم سهل بن قيس من بني سلمة قال
ابو غسان انه دبر قبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل عمرو
بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام في الموطا انهما
كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما
فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما جرح
فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت

بيده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان
بين يوم احد ويوم حفر عنهما ست واربعون سنة
انتهى وللواقدي نحوه وان عبد الله اصابه جرح
فيده على جرحه فانبطت فانبعث الدم فردت الى
مكانها فسكن الدم وفي الصحيح عن جابر رضي الله
عنه ادفن مع عبد الله ابيه آخر في قبره قال فلم تطب
نفسي ان اتركه مع آخر فاستخرجته بعد ستة اشهر
فاذا هو كيوم وضعته هنية غير اذنه فهذا غير
القصة السابقة ولعل تلك هي التي في زمان معاوية
لما رواه احمد برجال الصحيح خلا نبيح العنزي وهو ثقة
في حديث لجابر قال فيه فبينا انا في النظار اذ جاءت
عمتي بابي وخالي عادلتهما على ناضح لتدفنهما في مقابرنا
اذ لحق رجل ينادي ان النبي صلى الله عليه وسلم امركم
ان ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث قتلوا
فرجعناهما ودفناهما حيث قتلا فبينا انا في خلافة
معاوية بن ابي سفيان اذ جاءني رجل فقال يا جابر
لقد اثار اباك عمال معاوية حين اجرى العين فخرج
طائفة منه فاتيته فوجدته على النحو الذي دفنته لم
يتغير الا ما لم يدع القتل او القتيل فواريته قال
الواقدي مع عمرو بن الجموح في القبر خارجة بن زيد
وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحسحاس
قال ابو غسان قبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة نحو
خمسمائة ذراع قلت قد تأملته فوجدت ذلك بالذرع

التي

التي عن يمين المسيل الذي هناك ومجرى العين بقربهم من
القبلة وقد روي ان مولى عمرو بن الجموح وهو ابو ايمن
دفن معهم ايضا وكذا خلاد بن عمرو بن الجموح فيسلم
على هؤلاء الثمانية هناك واما بقية الشهداء فلا نعرف
قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع المذكور وقرب
قبر حمزة رضي الله عنه بالربوة المذكورة من شاميها
وقد اتخذ المقر الشجاعي اعلاما للربوة المذكورة القبلي
منهما عند القبور التي وصفها ابو غسان والشامي منهما
عند بقيتهم وقد سردنا اسماءهم في الاصل قال ابو غسان
فاما القبور التي في الحصار بالحجارة بين قبر حمزة وبين
الجبل فانه بلغنا انها قبور اعراب انجحروا زمن خالد اذ كان
على المدينة اي في خلافة هشام بن عبد الملك فماتوا هنا
فدفنهم سؤال كانوا يسئلون عند قبور الشهداء قال
وقال الواقدي هم ماتوا من الرمادة اي وهو عام جدب
كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما من
ذكر انه دفن بغير احد من شهدائه فلابن شبة عن
ابي سعيد الخدري قال امر النبي صلى الله عليه وسلم من
نقل من شهداء احد الى المدينة ان يدفنوا حيث ادركوا
فادرك ابي مالك بن سنان عند اصحاب العباء الذين
الخياطين يبيعون العباء فدفن ثم قال ابن ابي فديك
فقبره في المسجد الذي عند اصحاب العباء في طرف الخياطين
ولابن زبالة فوافوه بالسوق فدفن عند مسجد اصحاب
العباء وهنالك كانت احجار الزيت وقد قدمنا ذكر

مشهده في الفصل قبله و سبق ايضا دفن قتلى من قتلى
احد لمقبرة بني سلمة و نقل ابن شبة ان عبد الله بن سلمة
والمجذر بن زياد دفنا بقبا وان رافع بن مالك الزرقي
دفن في بني زريق بدار آل نوفل بن مساحق التي في كتاب
غزوة والله اعلم

في آبارها المباركات والعيون والغراس والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان الاول

في الآبار المباركات على ترتيب الحروف **بئر اريس**
كجليس نسبة الى رجل من يهود اسمه اريس وهو الفلاح
بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري
انه توضا في بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا فجا الى المسجد فسال
عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا خرج وجه ههنا قال
فخرجت على اثره اسال عنه حتى دخل بير اريس قال فجلست
عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت اليه فاذا هو قد جلس
على بير اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما
في البير فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت قال مع
لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا
فقال ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت

يارسول الله

يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل
ابو بكر فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في
القف ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت
اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يات به فاذا
انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب
فقلت على رسلك ثم جئت للنبي صلى الله عليه وسلم فسلمت
عليه وقلت هذا عمر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة
قال فجيت عمر رضي الله عنه فقلت ادخل ويبشرك بالجنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل فجلس
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره
ودلى رجليه في البير ثم رجعت وجلست فقلت ان يرد
الله بفلان خيرا يعني اخاه يات به فجاء انسان فحرك
الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على
رسلك قال وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه
فجئت فقلت له ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد
القف قد ملي فجلس وجاههم من الشق الآخر قال
شريك قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم
وفي صحيح البخاري عن انس قال كان خاتم رسول الله

صلى الله عليه وسلم في يده ثم في يد ابي بكر بعده وفي
يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمن جلس على بئر
اريس فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال
فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان فنزح البئر فلم نجده
وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سقط
من معيقيب ولابن زبالة عنه سقط من عثمان او
من معيقيب على الشك وللنسائي وابن شبة عنه
ان الكتب لما كثرت على عثمان دفعه الى رجل من الانصار
فكان يختم به فخرج الى قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس
فلم يوجد ومعيقيب دوسي لكن قد يوصف بالمهاجري
بذلك بالمعنى الاعم وكان سقوطه بعد ست سنين
من خلافته وكان مبتدا الفتنة ولابن زبالة عن
كعب القرظي قال سقط يعني الخاتم من عثمان رضي
الله عنه في بئر الخريف التي في بئر اريس فعلق عليها اثني
عشر ناضحا فلم يقدر عليه حتى الساعة ولذا نقل
ابن شبة عن ابي غسان ما ملخصه سقوط الخاتم ببئر
اريس وانه قال وسمعت من يقول انما سقط في بئر
في صدقته يقال لها بئر خريف يعني من اثار المال المسمى
ببئر اريس وهو صدقته لقوله ابتاع عثمان بئر اريس
وفيها مال يقال له الدومة وسهمه الذي اعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير
وفيها كيلمة مال كان لعبد الرحمن بن عوف واثار اريس
الذي نسب اليه المال من يهود بني محمم كان له ذلك

المال

المال وفيه بئر غاضر فجمعها عثمان في حطار واحد ومن
سبعة اموال فتصدق بها وكان لصدقته ذكر في
حجر منقوش على باب بئر اريس فطرحه بعض ولاة المدينة
في بئر من تلك الابار انتهى وهذا يشكل على ما
صرح به ابن النجار والغزالي ومن تبعهما من بعدهما
من ان بئر اريس هي المقابلة لمسجد قبا في غربيه لان الدور مة
معروفة بالعالية وكيدمة تعرف اليوم بكيادم قرب
المشربة وتلك جهة اموال بني النضير ويزيد الاشكال
قوة قول ابن زبالة واما الدلال والصافية فيسار بان
من شرج عثمان بن عفان الذي يسقي من مهزور وفي
امواله يأتي على اريس ويسفل منه حتى يبطن الصورين
فصرفه اي عثمان رضي الله عنه مخافة على المسجد في بئر
اريس ثم في عقد اديم وبلحارث بن الخزرج ثم صرفه
الى بطحان انتهى ومهزور لا يصل الى قبا بوجه وفي تخريج
احاديث الاحيا للعراقي انه لم يقف على اصل الحديث
تفله صلى الله عليه وسلم في بئر اريس الذي ذكر الغزالي
قلت ومن الغريب قول العز بن جماعة في منسكه
قد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها قال ابن
النجار عقب ذكر ذرعها وطول قفها الذي جلس عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه ثلاث اذرع تشف
كفا وهي تحت اطم عال خراب من جهة القبلة بني في
اعلاه مسكن قلت ولما بنى متولي العمارة
السبيل والبركة المقابلين لمسجد قبا رفع قف البئر

المذكورة نحو ثلاث اذرع ولهذه البير درجة تجددت
سنة اربع عشرة وسبعمائة على ما انسطناه في الاصل
بير الاعواف احد الصدقات النبوية ولابن شبة
عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان توضأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم على شفة بير الاعواف صدقته
وسال الماء فيها ونبتت نابتة على اثر وضوئه ولم تزل
فيها حتى الساعة ولابن زبالة عن عثمان بن كعب قال
طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سارقا فهرب منه
فنكبه الحجر الذي وضع بين الاعواف وبين الشطبية
قال ابن عتبة فوقع السارق فاخذه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحجر ومسّه ودعا له فهو الحجر الذي فيما بين الاعواف
والشطبية يطلع طرفه يمسّه الناس قلت
الاعواف اليوم جزع كبير قبلة المربوع وبشاميه
خنافه فيه ابار متعددة والشطبية غير معروفة ولعلها
الموضع المعروف بالعتبي شرقي ما يلي خنافه من الاعواف
لقوله مال ابن عتبة ويستانس له بكون الاعواف كانت
لخنافة اليهودي بير انا بالضم وتخفيف النون
كهنا وقيل بالفتح والتشديد كحتى وقيل كحتى لكن
بالموحدة بدل النون وقيل غير ذلك لابن زبالة
عن عبد الحميد بن جعفر قال ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبته حين حاصر بني قريظة على بير انا
وصلى في المسجد الذي هناك وشرب من البير وربط

دابته

دابته بالسدرة التي في ارض صرير ابنة عثمان قلت
وهي غير معروفة والناحية مسجد بني قريظة بير انس
بن مالك بن النضر لابن زبالة عن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم استسقى فنزع له دلو من بير انس فسكب
على اللبن فاتي به فشرب واعرابي عن يمينه الحديث وهو
في الصحيح بنحوه ولابي نعيم عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم بزق في بير داره فلم يكن بالمدينة بير اعذب
منها قال وكانوا اذا حوصروا استعذب لهم منها
وكانت تسمى في الجاهلية البرود وسياتي في بير السقيا
نسبة هذه البير الى مالك والد انس ولابن شبة عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من بيره التي في داره
وبين ابن شبة ان دار انس ببني جديلة وتلخص
من كلامه ما يرجح انها البير المعروفة اليوم بالتباطية
وقف رباط اليمنشامي الحديقة المعروفة بالرومية
بقرب دار نخل وماؤها عذب وقال المراغي ان الفقراء
يتبركون بها بير اهاب لابن زبالة عن محمد بن
عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بير
اهاب بالحرة وهي يومئذ لسعد بن عثمان فوجد ابنه
عبادة بن سعد مربوطا بين القرنين بفتل فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلبث سعد ان جاء
فقال لابنه هل جاءك احد قال نعم ووصف له وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالحقه وحله فخرج عبادة حتى لحق

داره

لعله ذاك

رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح رسول الله صلى
الله عليه وسلم على راس عبادة وبرّك فيه قال فمات
وهو ابن ثمانين وما شاب قال وبصق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيرها قال وقال سعد بن
عثمان لولده لو اعلم انكم لا تبيعونها لقبرت فيها
فاشترى نصفها اسمعيل بن الوليد بن هشام بن اسمعيل
وابتنى عليها قصره الذي بالحرة مقابل حوض ابن هشام
وابتاع نصفها الآخر اسمعيل بن ايوب بن سلمة وسبق
في التاسع من الاول قوله في حديث احمد خرج حتى اتى
بير الاهاب فقال يوشك ان ياتي البنيان هذا المكان
وهي بالحرة الغربية كما يوخذ من كلام ابن زبالة
غير انها لا تعرف اليوم بهذا الاسم ويتلخص مما ذكرناه
في الاصل انها المعروفة اليوم بير زمزم وعندها بطرف
جدار الحديقة القبلي الذي بجانبها آثار بناء قديم
كان مبنيا عليها الظاهر انه قصر اسمعيل بن الوليد
وقد قال المطري لم يزل اهل المدينة قديما وحديثا
يتبركون بها وينقل الى الآفاق من مائها كما ينقل من
زمزم ويسمونها ايضا زمزم لبركتها قلت
ويتعجب منه كيف يقول مع ذلك ان الظاهر انها بير فاطمة
بنت الحسين التي احتفرتها لما اخرجت من بيت جدتها
فاطمة الكبرى وشراها ابن هشام لانه لقي في موضع
حفيرته بالحوض جبلا وكانه لم يتحرر للمطري ان
بير اهاب في هذه الجهة بير البصة بضم الموحدة

وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على ألسنة اهل البلد
وقال المجد انه بالتشديد كانه من بص الماء بصا رشح
قال وان روي بالتخفيف فمن وبص يبص وبصا وبصة
كوعد يعد وعدا وعدة اذا ابلغ او من وبص لي
من المال اي اعطاني لابن عدي عن ابي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشهداء
وابناءهم ويتعاهد عيالاتهم قال فجاء يوما ابا سعيد
الخدري فقال هل عندك من سدر اغسل به راسي
فان اليوم الجمعة قال نعم قال فاخرج له سدرا
وخرج معه البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه وصب غسالة راسه ومراقة شعره في البصة
قال ابن النجار هي قريبة من البقيع على طريق قبا
بين نخل وقد هدمها السيل وفيها ماء اخضر وعرضها
سبعة اذرع فهذا منه جزم بانها الكبرى التي
في قبلة الحديقة وقد عمرت بعده وهناك بير اصغر
منها قال المطري والناس يختلفون فيهما ايهما
البصة والصغرى عرضها ستة اذرع التي تلي اطم
مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري ونقل المطري
عن من ادرك ترجيح انها القبلية قلت
لعله ناش عن تقليد ابن النجار والا فقد قال ابن زبالة
في الاطم المذكور انه الذي يقال لبيره البصة والكبرى
لا تنسب للاطم لبعدها منه وقد ابتنى الزكي بن
صالح على محل الاطم منزلا واتخذ للبير الصغرى درجة

والحديقة المذكورة وقفها شيخ الخدام عز بن الدولة
ريحان البدري الشهابي على الصادر والوارد من
الفقرا قاله المطري بير بضاعة بضم الموحدة
على المشهور وحكي كسرها وبفتح الضاد المعجمة
واهملها بعضهم وبالعين المهملة ثم رها غربي
بيرا حا الى جهة الشمال ولابي داود واحمد وصححه
والترمذي وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد الخدري
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقال له
انه يستقى لك من بير بضاعة وهي بير يطرح فيها
لحوم الكلاب والحايض وعذر الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الما طهور لا ينجسه
شي وزاد الدارقطني من بير بضاعة بير بني ساعدة
وابن ماجة الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه
وللنساي عن ابي سعيد قال مررت بالنبي صلى
الله عليه وسلم وهو يتوضا من بير بضاعة فقلت
اتتوضا منها وهي يطرح فيها ما يكره من النتن فقال
الما لا ينجسه شي ولابن شبة عن سهل بن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة وانه
سقاه بيده منها وللطبراني برجال ثقات عنه
سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بير بضاعة
وله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم برك
على بضاعة ولابن زبالة عن ابي اسيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم دعا لبير بضاعة وفي الكبير للطبراني

عن

عن مالك بن حمزة بن ابي اسيد الساعدي عن ابيه
عن جده ابي اسيد وله بير بضاعة قد بصق فيها
النبي صلى الله عليه وسلم فهي يتنشر بها ويتيمن بها قال
فلما قطع ابو اسيد تمر حايطه جعله في غرفة فكانت
الغول تخالفه وتسرق تمره فشكى ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاستمع عليها
فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجيبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني
ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك الى
بيتك وادلك على اية يقراها على بيتك فلا تخالفك
اهلك وتقراها على انايك فلا يكشف غطاه فاعطته
الموثق الذي رضي منها فقالت الاية اية الكرسي
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقص عليه القصة حيث
دلته فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهي
كذوب قال الهيثمي رجاله وثقوا كلهم وفي
بعضهم ضعف وقال المجد في الخبر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتى بير بضاعة فتوضا من الدلو ورده الى
البير وبصق فيها وكان اذا مرض المريض في ايامه يقول
اغسلوه من ما بضاعة فيغسله فكانما نشط
من عقال وقالت اسما بنت ابي كنا نغسل المرضى من
بير بضاعة ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي سنن
ابي داود سمعت قتيبة بن سعيد يقول سالت قيم بير

بضاعة عن عمقها فقلت اكثر ما يكون فيها الماء
قال الى العانة قلت فاذا نقص قال دون العورة
قال ابو داود وقدرت بئر بضاعة بردائي فاذا
عرضها ستة اذرع وسألت الذي فتح باب البستان
هل غير بناؤها عما كانت عليه فقال لا ورايت فيها
ماء متغير اللون ومنى كما قال المطري في جانب حديقة
عند طرف الحديقة الشامي والحديقة في قبلة البئر
ويستقى منها الحديقة اخرى شمالي البئر وهما بينهما
وماؤها عذب طيب وقد شراها مع الحديقتين وجعلهما
واحدة واتخذ بها مسجدا فيه بركة عند البئر ودفع
قفها بسيرا الشجاعي شاهين الجمالي شيخ الخدام وعمرها
ثم بنى بها منزلا وبركة الى جانبه موضع الاطم الذى
في شاميها واحتفر بئرا صغيرة هناك فلا تشتبه
بئرها الاصلية ولم تزل بئر بستان ولذا قال
ابن سلمة فيرسل الى بضاعة نخل بالمدينة فقوله يلقى فيها
الحيض اي يلقى في البستان فيجري بها المطر ونحوه للبئر
كما قال الاسماعيلي وادعى الطحاوي انها كانت سيحا
ورواه عن الواقدي ولعل مراد الواقدي ان المياه
كانت تسيح فيها بما ذكر بئر جاسوم ويقال
جاسم بالجيم سبق في مسجدا ان شربه صلى الله عليه
وسلم منها ولابن شبة وابن زبالة عن خالد بن رباح
ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم بئر ابي الهيثم
بن التيهان وعن زيد بن سعد قال جا النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم معه ابو بكر رضي الله عنه الى ابي الهيثم بن التيهان
في جاسوم فشرب من جاسوم وهي بئر ابي الهيثم وصلى في
حائطه وللواقدي عن الهيثم بن نصر الاسلمي قال خدمت
النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت اتيه بالماء
من بئر جاسم وهي بئر ابي الهيثم بن التيهان وكان ماؤها
طيبا وذكر قصة يوخذ منها ان ابا الهيثم هو الرجل
الذى دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عندك ماء
بات هذه الليلة في شن والا كرعنا كما في الصحيح ومنه
البئر لا تعرف اليوم ووجههما في جهة مسجد راتج بئر
جمل بلفظ الجمل من الابل لابن زبالة عن عبد الله بن
رواحة واسامة بن زيد قالا ذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل معه بلال فقلنا له لا نتوضأ
حتى نسال بلالا كيف توضأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم نسأله فقال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومسح الخفين والخمار وفي الصحيح اقبل النبي صلى الله عليه وسلم
من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه وللدارقطني اقبل
من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل وفي رواية ذهب نحو بئر
جمل ليقضي حاجته فلقيه رجل وهو مقبل فسلم عليه
الحديث وقال المجد في رواية النسائي اقبل من نحو بئر جمل
وهو من العقيق وهي بئر معروفة بناحية الجرف باخر
العقيق وعليها مال من اموال اهل المدينة سميت بجمل مات

علي صح

فيها أو برجل اسمه جمل حفرها اسمي، وتبع في ذلك
ياقوت والمعروف بعضا الحاجة ناحية بئر ايوب شامي
البقيع وسبق في الثالث من الباب الثالث في بروك الناقة
بين اظهر بني النجار ثم نهضت حتى انت زقاق جمل الحبشي
ببئر جمل وسبق في الدور المطيفة بالمسجد ما يقتضي انه
المعروف اليوم عند مؤخر المسجد من المشرق بحرف الجمل
يصل الى سور المدينة قال الصواب انها بتلك الناحية
ولذا قال في رواية ان الرجل يواري في السكة وكان المطري
لم يقف على ما سبق عن ابن زبالة فيها فلذا قال ما حكيناه
في الاصل بيرحا بفتح الموحدة وكسرها وبفتح الراء وضمها
وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر فعلى من البراح وهو الارض
المنكشفة وقال البكري حا على حرف الهجا وزن بالمدينة
مستقبل المسجد اليها ينسب بيرحا فالاسم مركب فتعرب الراء بحسب
العامل وانكر بعضهم اعراب الرا قال ومبني مفتوحة على
كل حال واختلف في حا هل هو رجل او امراة او مكان
يضيف اليه البئر وفي الصحيح عن انس كان ابو طلحة اكثر
انصاري بالمدينة مالا من نخل وكانت احب امواله اليه بيرحا
وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء طيب فيها الحديث
وفي رواية له وكانت حديقة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويستظل فيها ويشرب من مائها وفي
من الرواية فتصدق به اي بهذا المال ابو طلحة
على ذوي قرابته رحمه قال وكان منهم ابي وحسان

فباع

فباع حسان حصته منه من معاوية فقيل له تبيع صدقة
ابي طلحة فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع من دراهم قال
وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة حايطا
لابي طلحة الذي بناه معاوية لابن عبد البر وكانت دار
ابي جعفر المنصور والدار التي تليها الى قصر بني جديلة حايطا
لابي طلحة يقال لها بيرحا وقال ابن شبة ان معاوية
بن ابي سفيان بنى قصر بني جديلة ليكون حصنا وفي وسطه
بيرحا وله بابان باب شارع على خطة بني جديلة وباب
في الزاوية الشرقية اليمانية عند دار محمد بن طلحة التيمي
قال ابن النجار وبيرحا اليوم في وسط حديقة صغيرة
جدا قريبة من سور المدينة وماؤها عذب قال المطري
مبي شمالي السور بينهما الطريق تعرف الان بالنويرية اشتراها
بعض نساء النويريين اي خطباء مكة اليوم ووقفتها على
الفقراء والمساكين قال المجد وفي وسطها مسجد
صغير امام البئر الى القبلة قلت والظاهر
ان بعضها اليوم داخل السور وحش طلحة المتقدم شامي
المسجد من المغرب منسوب الى صاحبها بيرحلوة
بالحاء المهملة لابن زبالة عن عيسى بن عبد الله بن محمد
عن ابيه قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم جزورا
فبعث الى بعض نسائه بالكتف فتكلمت في ذلك بكلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتن اهون على الله
من ذلك وهجرهن وكان يقيل تحت اراكة على حلوة بئر
كانت هناك في الزقاق الذي فيه دار امنة بنت سعد

وبه سمي الزقاق زقاق حلوة وبيت في مشربة له فلما مضت
تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فقالت انك آليت شهرا
قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين ليلة وهذه البئر لا
تعرف اليوم وسبق بيان جهتها في مسيرة البلاط بئر
ذرع بالذال المعجمة لابن زبالة حديث اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني خطمة فصلى في بيت العجوز ثم
في مسجده ثم نشر مضى الى بئرهم ذرع فجلس في فقفها
فتوضأ وبصق فيها ولابن شبة عن الحارث بن الفضل
ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من ذرع بئر بني خطمة
التي بفنا مسجدهم وعن رجل من الانصار ان النبي صلى
الله عليه وسلم بصق فيها وهي غير معروفة وجهتها
تقدمت في مسجد بني خطمة بئر رومة بالضم كسوقة
وقيل بعد الراء همزة ساكنة لابن زبالة حديث نعم
القليب قليب المزني فاشترها يا عثمان فتصدق بها
وحديث نعم الحفير حفيرة المزني يعني رومة فلما سمع ذلك
عثمان ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها فجعل الناس
يستقون منها فلما رأى صاحبها ان قد امتنع منه ما كان
يصيب عليها باع من عثمان النصف الآخر بشيء يسير فتصدق
بها كلها ولابن شبة عن الزهري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من يشتري بئر رومة يشرب روا في الجنة فاشتراها
عثمان من ماله فتصدق بها وعن عبد الله بن حبيب
السلمي قال قال عثمان انشدكم الله اتعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اشتري بئر رومة فله

مثلها من الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بثمن
فاشتريتها بمالي فجعلتها للفقير والغني وابن السبيل فقال
الناس نعم وللنسائي والترمذي وحسنه ان عثمان
قال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب
غير بئر رومة فقال من يشتري بئر رومة يجعل دلوه مع
دلاء المسلمين الحديث وفي الصحيح ان عثمان حين حوصر
اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الحديث
وفيه فصدقوه بما قال والمعروف ان عثمان رضي الله عنه
شراها ولذا قيل ان ذكر الحفر وهم من بعض الرواة
وقد يجمع بانه رغب في شرائها فاشتراها ثم احتاجت
الى الحفر فرغب فيه فحفرها وللبغوي في الصحابة عن
بشير الاسلمي لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء
وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان
يبيع منها القربة بمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
تبيعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولعيالي
غيرها فبلغ عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم
الحديث وتسميتها فيه عينا غريب جدا ولعله لاشتمال
البئر على ما ينبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة وجاء تسمية
صاحبها رومة الغفاري ولا ينافيه كونها حفيرة
المزني ولابن عبد البر انها كانت ليهودي يبيع ماءها

من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري رومة
فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها شرب في
الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه بها فابى ان يبيعها
كلها فاشترى عثمان رضي الله عنه نصفها باثني عشر
الف درهم فجعله للمسلمين فقال عثمان ان شئت جعلت
لنصيبي قرنين وان شئت فلي يوم ولك يوم فقال
بل لك يوم ولي يوم فكان اذا كان يوم عثمان استقى
المسلمون ما يكفيهم يومين فلما راى ذلك اليهودي قال
افسدت علي ركيتي فاشتر النصف الاخر فاشتراه بثمانية
الاف درهم **قلت** وهي بير جاهلية لما نقله
ابن زبالة عن غير واحد في الاستقا لتبّع منها لما نزل فناه
وهي باسفل العقيق قرب مجمع الاسيال وكانت قد خربت
ونقضت حجارتها كما اشار اليه المطري وابن النجار
فاحياها وجددها قاضي مكة الشهاب احمد بن محمد
المحب الطبري في حدود الخمسين وسبع مائة من
الغريب قول عياض رومة بيران مشهوران بالمدينة
بير السقيا بضم السين المهملة وسكون القاف
سبق ذكرها وبيانها في مسجد السقيا لابن شبة
عن جابر بن عبد الله قال قال لي ابي يا بني انا اعترضنا
ههنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فظفرنا
بهم ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم بها متوجها
الى بدر فان سلمت ورجعت اسعيتها وان قتلت فلا
تفوتنك قال فخرجت ابتاعها فوجدتها لذكوان بن

عبد قيس

عبد قيس ووجدت سعد بن ابي وقاص قد ابتاعها
وسبق اليها وكان اسم الارض الفلجان واسم
البير السقيا وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يستقى له الماء العذب من بير
السقيا وفي رواية من بيوت السقيا ورواه ابو
داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم
وللواقدي من حديث سلمى امراة ابي رافع قالت
كان ابو ايوب حين نزل عنده النبي صلى الله عليه
وسلم يستعذب له الما من بير مالك بن النضر والد
انس ثم كان انس وهند وحارثه ابنا اسما يحملون الما
الى بيوت نسايه من بير السقيا وكان رباح الاسود
عبده يستقي له من بير غرس مرة ومن بير السقيا مرة
وهذه السقيا هي التي ذكر المطري انها في اخر منزله النقا
على يسار السالك الى بير علي بالمحرم قال وهي مليحة منقورة
بالجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي اي من
المغرب سا مستطيل مخصص **قلت** كانه كان
حوضا او بركة لورود الحاج ايام نزولهم هناك وقد
جددها بعض فقراء العجم سنة ثمان وسبعين وسبع
مائة فصارت تعرف ببير الاعجام وتردد المطري
في هذه السقيا لقربها من الطريق ام البير المعروفة
بزمزم لتواتر التبرك بها ثم قال ان الظاهر ان
السقيا هذه **قلت** وقد انجلى الحال بظهور مسجدها
كما سبق وقال ابو داود عقب ذكره حديث

استعذاب الما من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا
عين بينها وبين المدينة يومان قلت والعين
المذكورة معروفة بطريق مكة القديمة وهي من عمل
الفرع على ما قاله المجد الا انها ليست المرادة هنا
وكانه لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اغتر
به المجد فقال وقول ابي بكر بن موسى السقيا بير
بالمدينة منها كان يستقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
محمول على هذا اي ما ذكره ابن قتيبة لان الفرع من عمل
المدينة وقد ذكرنا بقية كلامه في الاصل واوضحنا رده
وكانه لم يقف على كلام ابن شبه وغيره من المتقدمين
فيها ومن العجب قوله ان هذه البير الذي ذكرها المطري
لم يكن عندها بيوت في وقت ولم ينقل ذلك اذ من تامل
ما قرب منها علم انه كان هناك قرى متصلة وليت
شعري اين هو من مسجدها الذي اهمله كغيره ومن
الله بمعرفته هناك بئر العقبة بعين مهملة
ثم قاف قال المجد ذكرها رزين في الابار وقال
هي التي ادلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
ارجلهم فيها والمعروف ان القصة في بير اريس انتهى
والذي رايته في كتاب رزين ما لفظه وبير اريس الذي
سقط فيها الخاتم وبير العقب الذي ادلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ارجلهم فيها انتهى
ولاحمد والطبراني من وجوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قصة نحو قصة بير اريس كان هو البواب فيها قال

بحس من حسان المدينة وبعض اسانيدها رجاله رجال
الصحيح وسياتي في الاعواف قصة مثلها فاقتضى تعدد
ذلك بئر ابي عنبة بلفظ واحدة العنب قال ابن
سعد في غزوة بدر وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
عسكره على بير ابي عنبة وهي على ميل من المدينة فعرض
اصحابه ورد من استصغر انتهى ولذا قال المطري عقب
ما سبق في السقيا ونقل الحافظ عبد الغني انه عرض جيشه
على بير ابي عنبة بالحرة فوق هذه اي السقيا الى المغرب
قلت لعل العرض من الاول عند المرور بالسقيا
ثم اعيد بعد نزوله بمنه ليرد من استصغر ولعل هذه
هي المعروفة اليوم ببير ودي وهي اعذب بير هناك ولذا
قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته الى ابي بكر رضي
الله عنه ابى ويستقي له من بئر ابي عنبة بئر العهن
بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف الملون قال
المطري انه راى بخط ابن عساكر على اخبار المدينة لابن
النجار ان السابقة يعني التي ترك ذكرها ابن النجار
من الابار اسمها بير العهن بالعالية يزرع عليها اليوم
وعندها سدرة ولها اسم اخر مشهورة به قال
المطري عقبه وبير العهن هذه معروفة بالعوالي مليحة
جدا منقورة في الجبل وعندها سدرة قال الزين
المراغي والسدرة مقطوعة اليوم انتهى والذي ظهر
لي بعد التامل ان العهن هي بير اليسيرة الاتية ولعله
الاسم الاخر الذي اشار اليه ابن عساكر انها لبني امية

من الانصار والعهن عند منازلهم **بئر غرس**
بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الاغرس
وقال المجد بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس
الفسيل او الشجر الذي يغرس مصدر غرسا لشجر
وضبطه بعضهم بالتحريك مثال شجر قال وسمعت كثيرا
من اهل المدينة يضمون الغين والصواب الذي لا محيد
عنه ما قدمته اي من الفتح وهي بئر بقبا شرقي مسجدها
علي نصف ميل من جهة الشمال ويعرف مكانها اليوم وما
حولها بالغرس قال وحولها مقابر لبني حنظلة
قلت اظنه تصحيف خطمة وتقدم في بئر السقيا
ان رباحا كان يستقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بئر
غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة ولابن حبان في الثقات
عن انس انه قال ائتوني بماء من بئر غرس فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضا ولابن
ماجة بسند جيد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب
من بئري بئر غرس وكانت بقبا وكان يشرب منها
وليحيى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي اذا انا مت
فاغسلني من بئري بئر غرس بسبع قرب لم تحلل اوكيتهن
وله عن محمد الباقر انه صلى الله عليه وسلم غسل من بئر
يقال لها بئر غرس لسعد بن خيثمة وكان يشرب منها
ولابن شبة عن سعيد بن رقيش ان النبي صلى الله عليه
وسلم توضا من بئر الاغرس فاهراق بقية وضوئه فيها

ولابن

ولابن زبالة عنه جانا انس بن مالك بقبا فقال اين
بئركم هذه يعني بئر غرس فدللناه عليها قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم جاها وانها لتسني علي حمار فدعى
النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضا منه ثم
سكبه فيها فما نزفت بعد وعن ابرهيم بن اسمعيل بن مجمع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الليلة
اني اصبحت علي بئر من الجنة فاصبح علي بئر غرس فتوضا
منها وبصق فيها واهدي له عسل فصبه فيها قال
المطري وكانت هذه البئر قد خربت فجددت بعد السبعمائة
وهي كثيرة الما وعرضها عشرة اذرع وطولها يزيد على
ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب
قلت وقد خربت بعد فاشتراها وما حولها
الخواجا حسين بن الشهاب احمد القاواني وحوط عليها
حديقة وعمرها وجعل لها درجة ينزل اليها منها من
داخل الحديقة وخارجها وانشا بجانبها مسجدا عام
اثنين وثمانين وثمانمائة **بئر القراصة** بالقاف ثم الرا
كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف
وصاد معجمة واظنه الصواب ولابن زبالة عن جابر
بن عبد الله قال لما استشهد ابي عرضت علي غرمائه
القراصة اصلها وثمرها بما عليه من الدين فابوا ان يقبلوا
واقتص الحديث وفيه فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفر من اصحابه فبصق في بئرها ودعا الله ان
يؤدي عن عبد الله وفيه انه اوفى الغرما حقوقهم

وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة وهي غير معروفة
الا انها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة لما سبق
واصل هذا الحديث في الصحيح وفي الصحيح بعض طرقه وكانت
لجابر الارض التي بطريق رومة وفي رواية لاحمد فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مالي اتي الربيع فتوضا منه
ثم قام الى المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به الخيمة
فبسطت له بجاد من شعر الحديث بير القرنصة لم ادر
من ضبطها واظنها مصغر القرصة المتقدمة في مسجد
القراصة لابن زبالة عن سعد بن حرام والحارث بن عبيد
قالا توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بير في القرنصة
بير حارثة شرب وبصق فيها وسقط فيها خاتمه فنزع
وفي بير في المدينة قرب القراصة بير تعرف بالقراصة
فان صح الضبط المتقدم كانت هي هذه بير اليسيرة
من اليسر ضد العسر لابن زبالة عن سعد بن عمرو قال
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية بن زيد فوقف
على بير لهم فقال لهم ما اسمها قالوا عسيرة قال لا ولكن
اسمها اليسيرة قال وبصق فيها وبرك فيها ولابن
شبة عن حارثة الانصاري نحوه وزاد وتوضا
وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر بن ابي سلمة ان
النبي صلى الله عليه وسلم سماها اليسيرة وان اباه
ابي سلمة غسل بعد موته بين قرنيها وسبق في العهن
ان الظاهر انها هذه فتكون عدة الابار المأثورة
تسعة عشر بير نحصرها في سبع مردود ولكن الذي

اشتهرت

اشتهرت معرفته من ذلك سبع ولذا قال في الاحيا وهي
سبعة ابار قال الحافظ العراقي في تخريج احاديثها وهي
بير اريس وبير حا وبير رومة وبير غرس وبير بضاعة
وبير البصة وبير السقيا او بير العهن او بير جمل فجعل
السابعة مترددة بين الابار الثلاثة ثم ذكر شيا
من فضايل هذه الابار الا العهن لان الوارد فيها انما هو
باسمها الاخر المشهور اليوم عند اهل المدينة ان السابعة
هي العهن ولذا قال ابو اليمن بن الزين المراغي فيما انشدنيه
عنه اخوه شيخنا العلامة ابو الفرج

اذا رمت ابار النبي بطيبة · فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة · كذا بصة قل بير حا مع العهن

تتمة في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه
وسلم والعين الموجودة اليوم لابن شبة عن عبد الملك
بن جابر بن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا من العيينة
التي عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا
يقول قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف
ولابن زبالة عن جابر قال كانوا ايام الخندق يخرجون
برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلونه
كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال وبفقر
رسول الله صلى الله عليه وسلم العيينة التي عند الكهف بني
حرام فلم تزل تجري حتى اليوم قال ابن النجار عقبه ومنه
العين في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى
وقال المطري عقبه اما الكهف فمعروف في غربي

جبل سلع على يمين السالك الى مساجد الفتح من الطريق القبلية
وعلى يسار المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة مقابلة حديقة
نخل تعرف بالغنيمية اي المعروفة اليوم بالنقيبية
ببطحان قال وفي الوادي عين تاتي من عوالي المدينة
تسقي ما حول المساجد من المزارع وتعرف بعين الخيف
خيف شامي وتعرف تلك الناحية بالسيح قلت
وسياتي عن ابن النجار في الخندق ان هذه العين تاتي
من قبا وهي منقطعة اليوم وشرع في اجرائها متولي
العمارة الشمس بن الزمن حتى وصل الموضع الذي يقال
انه اصلها غربي قبا ولم يجر قال المطري واما العين
التي ذكر ابن النجار انها مقابله المصلى فهي عين الازرق
وهو مروان بن الحكم اجراها بامر معاوية رضي الله عنه
وهو واليه على المدينة واصلها من قبا من بئر كبيرة غربي
مسجدها في حديقة نخل اي المعروفة بالجعفرية وتجري
الى المصلى وعليها في المصلى قبة كبيرة مقسومة نصفين
يخرج الما منها الى وجهين مدرجين قبلي وشمالي ومخرج
العين من القبة من جهة المشرق ثم تاخذ الى جهة الشمال
قال واما عين النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذكر
ابن النجار فليس تعرف اليوم وان كانت كما قال عند
الكهف المذكور فقد دثرت وعفى اثرها قلت
مراد ابن النجار ان اصلها عند الكهف وانها تجري الى الموضع
الذي عليه البنا في مقابلة المصلى وقد وافق ابن النجار
على ذلك ابن جبير ووصف المنهل الموجود بالمصلى بنحو

ما سبق قال المجد وسببه اشتباه عين الازرق بعين
النبي صلى الله عليه وسلم قلت يحتمل ان عين النبي
صلى الله عليه وسلم كانت تجري هناك ايضا قبل انقطاعها
قال المطري وقد اخذ الحسن بن ابي الهيجا في حدود
الستين وخمسماية منها شعبة من عند مخرجها من القبة
فساقها الى باب المدينة ثم اوصلها الى الرحبة التي عند
المسجد النبوي من جهة باب السلام اي التي بها السوق
اليوم المقابلة للمدرسة الزمنية وبنا لها هناك منهلا
بدرج من تحت الدور يستقي منه اهل المدينة وجعل
لها مصرفا من تحت الارض يشق وسط المدينة على الموضع
المعروف بالبلاط اي سوق العطارين اليوم وما
والاه من منازل امرا المدينة ثم تخرج الى ظاهر المدينة
من جهة الشمال شرقي حصن امير المدينة قال وقد
كان جعل منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد
وجعل لها منهلا بدرج عليه عقد يخرج الما اليه من
فوارة قلت سبق في الرابع عشر من الرابع
ان الذي فعل ذلك شامة من امرا الشام مع ما ذكره
المطري من سنده ثم ذكر المطري مسير العين من
القبة التي بالمصلى الى الشمال حتى تصل الى سور المدينة
قال فتدخل تحته الى منهل اخر بوجهين مدرجين اي
برحبة حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينة فتصل
الى منهل اخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية
ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما يتحصل في مصلها

في قناة واحدة الى البركة التي بنزلها الحجاج يعني الآتين من الشام ويسمونها عيون حمزة لظنهم انها تأتي من ناحيته وانها عين الشهداء التي سبق آخر فصول الكتاب قبله ان معاوية رضي الله عنه اجراها وتلك اليوم دائرة واما هذه فتمر من شامي سلع ولها منهل قرب مسجد الراية ثم تسير في المغرب فتمر من غربي الجبلين اللذين في غربي مساجد الفتح وهكذا حتى تصل الى مفيضها به تحيل امر المدينة واما العين التي كان مفيضها عند المسجد المعروف بمصرع حمزة رضي الله عنه وسبق ان الامير ودي كان قد جددها فاصلها من جهة العالية بين وقال البدر بن فرحون ان نور الدين الشهيد اجرى العين الذي تحت جبل احد قال واظنها عين الشهداء فان العين التي اجراها معاوية مستنبطة الوادي وقد درست ورسومها موجودة الى اليوم انتهى والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقى وصوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها لمعاوية كان ازرق العين فلقب بالازرق ومن الغرايب ما ذكره الميورقي في فضل الطايف عن الفقيه ابي محمد بن حمو البجائي عن شيخ الخدام بدر الشهابي انه بلغه ان متوضاة وقعت في عين الازرق بالطايف فخرجت بعين الازرق بالمدينة ويذكر انه كان بالمدينة الشريفة وما حولها عيون كثيرة وكان لمعاوية اهتمام بهذا الباب قال

الواقدي كما في التاسع من الاول وكان بالمدينة على زمنه صوافي كثيرة وكان يجد بالمدينة واعراضها مائة الف وسق وخمسين الف وسق ويحصد مائة الف وسق حنطة

الفصل الثاني

في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة قال ابن شهاب كانت صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اموالا لمخيريق اليهودي قلت هو بالخاء المعجمة والقاف مصغرا قال عبد العزيز بن عمران بلغني انه كان من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي عن الواقدي انه كان حبرا عالما من بني النضير آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذا عده الذهبي من الصحابة لكن رأيت في اوقاف الخصاف قال الواقدي مخيريق لم يسلم ولكنه قاتل وهو يهودي فلما مات دفن في ناحية من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى وقال ابن شهاب اوصى مخيريق باموالها للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد احدا فقتل به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسماء اموال مخيريق التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم الدلال وبرقة والاعواف والصافية والميثب وحسنا ومشربة ام ابرهيم واما الصافية وبرقة والدلال والميثب فمتجاورات باعلى الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها مهزور واما مشربة ام ابرهيم وذكر ما قدمناه عنه في مسجد المشربة ثم قال واما حسنا فيسقيها مهزور

ومنها من ناحية القف وأما الأعواف فيسقيها أيضا
مهزور وهي من أموال بني مخيريق انتهى وقال أبو غسان
اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من أموال
بني قريظة والنضير وعن جعفر بن محمد عن أبيه كانت
الدلال لامرأة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي
فكاتبته على أن يحييها لها ثم هو حر فأعلم بذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج إليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل إليه
الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية أن أطلعت
قال ثم أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال
أبو غسان والذي تظاهر عندنا أن الصدقات المذكورة
من أموال بني النضير وسمعنا بعض أهل العلم يقول إن برقة
والميثب للزبير بن باطا القرظي وهما اللتان غرس سلمان
والأعواف كانت لخنافة اليهودي من بني قريظة قال
الواقدي إن النبي صلى الله عليه وسلم وقف الحوائط السبعة
المتقدمة سنة سبع من الهجرة ثم روى عن الزهري أنها
من أموال بني النضير وعن عبد الله بن كعب بن مالك
أنها أموال مخيريق أوصى بها وعن عثمان بن وثاب ما هي
إلا من أموال بني النضير لقد نجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحد ففرق أموال مخيريق انتهى قلت
ويؤيده ما في سنن أبي داود عن رجل من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير إلى أن قال
فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة أعطاها الله تعالى إياه فقال ما أفاء الله على رسوله

منهم

منهم الآية قال فأعطى أكثرها المهاجرين وبقي منها
صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في أيدي بني فاطمة
أي الحوائط السبعة كما سيأتي ولابن زبالة عن محمد
بن كعب إنما كانت أموال المخيريق قال اليهود يوم أحد
ألا تنصرون محمدا فوالله إنكم لتعلمون أن نصرته حق
قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم وأخذ سيفه
فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى أثخنته الجراح
فقال أموالي إلى محمد يضعها حيث شاء فهي عامة صدقاته
وسماها كما سبق إلا أنه قال العواف بدل الأعواف
وعن بكر بن أبي ليلى عن مشيخة من الأنصار قالوا كانت
من أموال بني النضير حبسا شتى ومزارع وأبار فغرسها
الأمراء بعد وعن عثمان بن كعب قال اختلف الناس
فيها فقال بعضهم كانت من أموال بني قريظة والنضير
قال وليس فيها من أموال بني النضير شيء إنما صارت
أموالهم للمهاجرين نفلا ثم روى ابن زبالة خبر جعفر
بن محمد عن أبيه في مكاتبة سلمان إلا أنه جعل ذلك في
الميثب بدل الدلال وأن سلمان كان لناس من بني النضير
فيتلخص أن غراسه صلى الله عليه وسلم لسلمان هو الدلال
أو الميثب أو البرقة والميثب ولأحمد برجال الصحيح إلا
ابن إسحق وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل
وفيه ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له بالفقير
وأربعين أوقية ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل حتى اجتمع
ثلثمائة ودية فقال اذهب يا سلمان ففقرلها ثم قال
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب
اليه الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
حتى فرغنا الحديث والفقير اسم حديقة بالعالية قرب
بني قريظة من صدقة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ابن شبة في كتاب صدقة علي والفقيرين كما قد علمتم
صدقة في سبيل الله انتهى وخفي هذا على بعضهم
فقال في حديث سلمان قوله بالفقير الوجه انما هو
التفقير انتهى والصواب انه اسم موضع واهل المدينة
اليوم ينطقون به مفردا مصغر الفقير ضد الغني ولابن
زبالة عن محمد بن كعب كانت بئر غاضر والبرزتان لكعب
بن اسد القرظي فقبضها النبي صلى الله عليه وسلم لاضيافه
وكان الفقير لعمر بن سعد وصار لعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه وسمعت من يقول كانت بئر غاضر والبرزتان
من طعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من اموال بني
النضير انتهى والبرزتان حديقتان متجاورتان
بالعالية يقال لاحدهما اليوم البرزة والاخرى البريزة
مصغرة وبئر غاضر غير معروفة واما الصدقات
السبع المتقدمة فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة
بجزع زهيرة تصغير زهرة وبرقة معروفة اليوم ايضا
في قبلة المدينة مما يلي المشرق ولناحيتها شهرة بها
والدلال جزع معروف ايضا قبلي الصافية قرب الملكي

وقف

وقف المدرسة الشهابية والميثب غير معروفة اليوم
ويؤخذ مما سبق من كون هذه الاربعة متجاورات قريبة
من الثلاثة قبله والاعواف جزع معروف بالعالية تقدم
في بئر الاعواف ومشربة ام ابرهيم معروفة بالعالية
تقدمت في المساجد وحسنا ضبطه المراغي بخطه بضم
الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة قال
رايته كذلك في ابن زبالة ولا تعرف اليوم ولعله
تصحيف من الحنا بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم
قلت هو بحاء ثم سين ثم نون في عدة مواضع
من كتابي ابن شبة وابن زبالة وغيرهما وقد سبق
انها بالقف تشرب بمهزور والحنا شرقي الماجشونية
لا يشرب بمهزور وسياتي في القف ما يبين انه ليس
في هذه الجهة والذي ظهر لي ان حسنا هي الموضع المعروف
اليوم بالحسينيات قرب جزع الدلال اذ هو بجهة القف
ويشرب بمهزور وهذه السبع الصدقات النبوية
وقول رزين ان الموضع المعروف بالبويرة بقبا
صدقة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تزل معروفة
للمساكين فتغلب عليهما بعض الولاة وان بها حصن
النضير وحصون قريظة وهم كما اوضحناه في الاصل
ونشير اليه في ترجمة البويرة وهذه الصدقات
مما طلبته فاطمة من ابي بكر رضي الله عنهما مع سهمه
صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح انها
كانت تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى

الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة
فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني
اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم دفع عمر
رضي الله عنه صدقته بالمدينة الى علي وعباس وامسك
خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت لحقوقه التي تعروه وفيه ان
ابا بكر رضي الله عنه احتج عليها بقوله صلى الله عليه
وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت وفي الصحيح
ايضا ان عليا والعباس جاءا الى عمر رضي الله عنهم
يطلبان منه ما طلبته فاطمة من ابي بكر مع اعترافهما
له بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه
صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما
تركنا صدقة الوقف وراوا ان حق النظر على الوقف
يورث دون رقبته وراى ابو بكر ان الامر في ذلك
له ولذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما
ان يعملا بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد علي
منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن
ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن حسين والحسن بن الحسن
ثم بيد زيد بن الحسن رضي الله عنهم قال معمر ثم كانت
بيد عبد الله بن حسن حتى ولي هولاء يعني بني العباس
فقبضوها قال ابو غسان صدقات النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم اليوم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها
ويقسم ثمرها وغلتها في اهل الحاجة من اهل المدينة على
قدر ما يرى من هي في يده وقال الشافعي فيما نقله
البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قايمة
عندنا وصدقة الزبير قريب منها وصدقة عمر قايمة
وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة
من لا احصي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة واعراضها قلت ثم تغيرت الامور
بعد ذلك والله المستعان وذكرنا في الاصل ما
روي ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله
عليه وسلم نحلنيها وما اتفق فيها

فيما يعزى اليه صلى الله وسلم عليه من
المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
وفيه ثلاثة فصول الاول في مساجد
الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة
في الحج وغيره وهي طريق الانبياء عليهم السلام تفارق
طريق الناس اليوم بعد الروحا ومسجد الغزالة فلا تمر
بالخيف ولا بالصفرا وقد اوردناها على ترتيبها
من المدينة الى مكة مسجد الشجرة ومنى شجرة كان
النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها بذي الحليفة كما في
الصحيح ويعرف ايضا بمسجد ذي الحليفة وهي ميقات المدينة
في صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول الله صلى الله عليه

وسلم بذي الحليفة مبتداه وصلى في مسجدها وفي رواية
له كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين
ثم اذا استوت به الناقة قائمة عند مسجد ذي الحليفة
أهلّ بهولاء الكلمات الحديث وليحيى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة صلى في مسجد الشجرة
ولابن زبالة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين يحج تحت سمرة
في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وعن ابي هريرة
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة
الى الاسطوان الوسطى استقبلها وكانت موضع الشجرة
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها وسياتي
بيان ذي الحليفة والمسافة اليها في ترجمتها قال
المطري وهذا المسجد هو الكبير الذي هناك فكان
فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم
على طول الزمان قلت جدده زين الدين الاستادار
بالمملكة المصرية فبنى عليه الجدار الدائر عليه اليوم على
اساسه القديم عام احد وستين وثمان مائة وموضع
المنارة في الركن الغربي باق على حاله واتخذ انصاب
الدرج للابار التي هناك والمسجد مربع مساحته اثنان
وخمسون ذراعا وفي قبلته مسجد اصغر منه بناؤه
عمري وقد تهدم قال المطري ولا يبعد ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويوخذ مما سياتي عن الاسدي
انه المسجد الاتي بعده مسجد المعرس قال ابو عبد الله

الاسدي بذي الحليفة مسجدان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فالكبير الذي يحرم الناس منه والاخر مسجد
المعرس وهو دون مصعد البيداء ناحية عن هذا المسجد
قلت وليس هناك غير المسجد المتقدم انه في
قبلة المسجد الكبير بينهما رمية سهم وهو ببطن الواد
خرّبه السيل فهو المراد وفي صحيح البخاري في باب
المساجد التي على طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها
النبي صلى الله عليه وسلم عن نافع ان عبد الله اخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة
حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد
الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزوة كان
في تلك الطريق او حج او عمرة هبط بطن الوادي
اي في وادي العقيق فاذا ظهر من بطن وادي اناخ
بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم
حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الاكمة
التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده
في بطنه كثب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
يصلي فدحا فيه السيل بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان
الذي كان عبد الله يصلي فيه وفي الحج من الصحيح
عن ابن عمر ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس
وانه كان اذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات
حتى يصبح وانه صلى الله عليه وسلم اُري وهو في معرسه

بذي الحليفة ببطن الوادي فقيل له انك ببطحا مباركة
وقد اناخ بنا سالم يتحرى المناخ الذي كان عبد الله
ينيخ به يتحرى معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم وبين
الطريق وسطا من ذلك مسجد شرف الروحا قال
البخاري عقب ما تقدم من رواية نافع وان عبد الله
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد
الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحا وقد
كان عبد الله يعلم المكان الذي فيه صلى النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك حين تقوم
في المسجد تصلي وذلك على حافة الطريق اليمنى
وانت ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية
بحجر او نحو ذلك وقال الاسدي وعلى ميلين من
السيالة اي منها وقبلها مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقال له مسجد الشرف وبين السيالة
والروحا احد عشر ميلا وبينهما وبين ملل سبعة
اميال وهي لولد الحسين بن علي وقوم من قريش ثم
ذكر بها ابارا قال وعلى ميل منها عين تعرف
بسويقة ناحية عن الطريق لولد عبد الله بن حسن
كثيرة الماء عذبة وقال المطري شرف الروحا
اخر السيالة وانت متوجه الى مكة واول السيالة
اذا قطعت فرش ملل وكانت الصخيرات صخيرات
الثمام على يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك

واستقبلت

واستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد فيها
بعد النبي صلى الله عليه وسلم عيون وسكان وكان
لها وال من جهة والي المدينة ولاهلها اخبار واشعار
وبها اثار البنا واخرها الشرف المذكور والمسجد عنده
وعنده قبور قديمة كانت مدفن اهل السيالة
ثم تهبط في وادي الروحا مستقبل القبلة وتعرف
اليوم بوادي بني سالم فبطن من حرب قلت
والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهدا ولعله
لكونهم ممن قتل ظلما من اهل البيت الذين كانوا بسويقة
كما يوخذ مما سياتي في ترجمتها مسجد عرق الظبية
قال المطري عقب قوله ثم تهبط وادي الروحا
مستقبل القبلة ما لفظه فتمشي وشعب على يسارك الى ان
تدور الطريق بك الى المغرب وانت مع اصل الجبل الذي على
يمينك فاول ما يلقاك المسجد على يمينك كان فيه قبو كبير
في قبلته فتهدم صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية وسفح جبل ورقان
على يسارك انتهى وقال الاسدي وعلى تسعة اميال
من السيالة وانت ذاهب الى الروحا مسجد للنبي صلى الله
عليه وسلم يقال له مسجد الظبية فيه مشاورة النبي
صلى الله عليه وسلم لقتال اهل بدر وهو دون الروحا بميلين
وفي حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الصبح بعرق الظبية ولابن شبة نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعرق الظبية وهو المسجد الذي دون الروحا

فقال اتدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله اعلم
قال هذا حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك لنا فيه وبارك
لاهله ثم قال هذا سجاسج للروحا وهذا واد من اودية
الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ورواه
الطبراني بسند حسن بنحوه الا انه قال لقد صلى في هذا
الوادي ويحيى الا انه قال في هذا الموضع والترمذي
بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادي الروحا وقال
لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبيا **قلت**
وآثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك **مسجد عرق** الروحا
ذكره الاسدي وقال الواقدي في غزوة بدر ثم
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الروحا لثلاث
الاربعا للنصف من رمضان فصلى عند بير الروحا وكان
ما الروحا اباز لم يبق اليوم منها سوى واحدة **مسجد
المنصرف** ويعرف اليوم بمسجد الغزالة آخر وادي الروحا
مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة وقد تهدم ولم يبق
الا رسومه وقال الاسدي انه في سند الجبل على ثلاثة
اميال من الروحا يقال له مسجد المنصرف حبل عن يسارك
منصرف منه في الطريق وقال البخاري في روايته السابقة
وان ابن عمر كان يصلي الى العرق الذي عند منصرف
الروحا وذلك العرق انتهى طرفه على حافة الطريق
دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى
مكة وقد ابتني ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك
المسجد كان يتركه عن يساره ووراه ويصلي امامه

الى

الى العرق نفسه **قلت** توهم بعضهم ان المراد
عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ولفظ ابن زبالة
وبالمنصرف عند العرق من الروحا وقال المطري عن يمين ان صح
الطريق اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل النازية
موضعا كان ابن عمر ينزل فيه ويقول هذا منزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثمة شجرة كان
ابن عمر اذا نزل هذا المنزل توضا صب فضل وضوئه
في اصل الشجرة ويقول هكذا رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل وورد انه كان يدور بالشجرة ايضا
ثم يصب في اصلها اتباعا للسنة واذا كان الانسان
عند مسجد الغزالة هذا كانت الطريق النبي صلى الله عليه
وسلم الى مكة على يساره ومنها الطريق المعهودة قد
قال وليس بهذه الطريق اليوم مسجد يعرف غير هذه
الثلاثة يعني سوى مسجدي ذي الحليفة **قلت**
سببه هجران الحاج لهذه الطريق وذكر بعض من سلكها
مشاهدة كثير من المساجد بها **مسجد الرويثة**
قال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون
الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح سهل
حين يفضي من اكمة دوين بريد الرويثة بميلين وقد
انكسر اعلاها فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق وفي
ساقها كثب كثيرة ولابن زبالة نحوه وفي رواية له
صلى دوين الرويثة عند موضع السرحة وقال الاسدي

في اول الرويثة **مسجد** رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي على ثلاثة عشر ميلا من الروحا وقال في موضع ستة
عشر ميلا من الروحا ووصفها ووصف ما بهما من الابار
والحياض قال ويقال للجبل المشرف عليهما المقابل لسوقها
الحمرا **مسجد ثنية ركوبة** لابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية ركوبة وبنى بها مسجدا
وركوبة يمين ثنية الغاير التي هي عقبة العرج وبعدها
بثلاثة اميال العرج **مسجد الاثاية** بالمثلثة والمثناة
تحت كالنواية على الاصح لابن زبالة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى عند بير الاثاية ركعتين في ازار
ملتحفا به وذكره الاسدي وقال انه قبل العرج
بميلين بعد اول عقبة العرج المسماة بالمدرج وهي
منتهى الحجاز بميل قبل ان ينزل الوادي وعنده بير تعرف
ومقتضى هذا ان يكون حديث احمد في مروره صلى الله عليه
وسلم بالعرج فاذا هو بحمار عقير ثم سار حتى اذا اتى
عقبة الاثاية في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة
مسجد العرج لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد العرج وقال فيه يعني من القيلولة
وجعله المجد الذي بعده وهو مردود ولم يذكره الاسدي
مسجد بطرف تلعة من ورا العرج وقع للمطري
ومن تبعه بطريق وهو تصحيف اذ في البخاري عقب
ما تقدم ان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في طرف تلعة من ورا العرج وانت ذاهب الى هضبة

عند ذلك المسجد قبران او ثلاثة على القبور رضم من حجارة
عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين اسلمات الطريق
اوليك اه
كان عبد الله يروح من العرج بعد ان تميل الشمس بالهاجرة
فيصلي الظهر في ذلك المسجد ولابن زبالة مثله الا انه
قال في طرف تلعة من ورا العرج بعد ان تميل الشمس
بالهاجرة وانت ذاهب على راس خمسة اميال من العرج
في مسجد الى هضبة وقال الاسدي وعلى ثلاثة اميال
من العرج قبل المشرق مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي والمنبجس وادي العرج
اسمى ولعله المسجد المذكور **مسجد لحي جمل**
قال الاسدي انه على ميل من الطلوب وهي بير غليظة
الما بعد العرج باحد عشر ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة
اميال وقبل السقيا بميل وادي القاحة ولابن زبالة احتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان يدعى لحي جمل بطريق
مكة وهو محرم وفي رواية له بالقاحة ورايت
لبعضهم مسجد لحي جمل بين السقيا والابوا ويوافقه
قول عياض لحي جمل عقبة الجحفة وقال غيره على سبعة اميال
من السقيا ورواه بعضهم لحيي بالتثنية وفسره بانه ما
مسجد السقيا لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى به قال الاسدي وبالسقيا مسجد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الجبل وعنده عين عذبة ثم وصف
المنزل وما به كما في الاصل **مسجد مدلجة تعهن**
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمدلجة تعهن

وبنى بها مسجدا ولم يذكره الاسدي وبئران تعهن
بعد السقيا بثلاثة اميال مسجد الرمادة قال
الاسدي ودون الابوا بميلين مسجد للنبي صلى الله عليه
وسلم يقال له مسجد الرمادة والابوا بعد السقيا باحد
وعشرين ميلا مسجد الابوا قال الاسدي وفي وسط
الابوا مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بالا
ابارا وبركا مسجد بسي البيضة قال الاسدي
وعلى خمسة اميال وسني من الابوا مسجد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يقال له البيضة مسجد عقبة هرشا
باصل العقبة والعقبة على ثمانية اميال من الابوا وعلم
منتصف الطريق ما بين مكة والمدينة ودون العقبة
بميل قاله الاسدي و قال البخاري عقب ما تقدم
وان عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشا
ذلك المسيل لاصق بكراع هرشا بينه وبين الطريق
قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي
اقرب السرحات الى الطريق وهي اطولهن مسجدان
بالجحفة قال الاسدي وفي اول الجحفة مسجد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال له عورث وفي آخرها
عند العلمين مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال
له مسجد الائمة مسجد بعد الجحفة واظنه مسجد غدير
خم قال الاسدي وعلى ثلاثة اميال من الجحفة يسره
عن الطريق حذا العين مسجد لرسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وبينهما الغيضة وهي غدير خم وهي على اربعة
اميال من الجحفة انتهى و قال عياض غدير خم غدير
يصب فيه عين وبين الغدير والعين مسجد للنبي
صلى الله عليه وسلم و لاحمد نزوله صلى الله عليه وسلم
بغدير خم وصلوته الظهر به تحت شجرة واخذه بيد
علي قوله اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث
مسجد قبل قديد بثلاثة اميال ذكره الاسدي
وذكر ان خيمتي ام معبد الخزاعية وموضع مناة
الطاغية في الجاهلية على نحو هذه المسافة وعرجت
على هذا المسجد في مسيري لمكة قرب طرف قديد
يمين الطريق مرتفعا عنها مسجد عند عقبة حرة
عقبة خليص قال الاسدي عقبة خليص بينها
وبين خليص ثلاثة اميال وهي عقبة تقطع حرة
تعترض الطريق وعند الحرة مسجد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم مسجد خليص قال الاسدي
خليص عين ان بزيع غزيرة كثيرة الما عليها نخل
كثير وبركة ومسجد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مسجد بطن مر الظهران قال الاسدي
بين مكة وبطن مر سبعة عشر ميلا وببطن مر مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة للسبيل وزعا
مليت من عين يقال لها العقيق و قال البخاري
عقب ما تقدم وان عبد الله بن عمر حدثه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي في ادنى

مر الظهران قبل المدينة حين تهبط من الصفرا وان تنزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الا رمية بحجر قال المطري ومر الظهران هو بطن مر المعروف وليس المسجد يعرف اليوم قال المراغي ويقال ان المسجد المعروف بمسجد الفتح اي الذي قرب الجموم من وادي مر وهو عند المسيل عن يسار الذاهب من الجموم الى مكة مسجد سرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبه قبر ميمونة بالموضع الذي بنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه مسجد التنعيم والتنعيم وراء قبر ميمونة بثلاثة اميال قال الاسدي وهو موضع الشجرة وفيه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه ابار مسجد ذي طوى قال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي طوى ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم اسفل منه على الاكمة السودا يدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة قال المطري ووادي ذي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين اي المسمى عند اهل مكة بما بين الحجونين

الفصل الثاني

فيما كان من ذلك بالطريق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة طريق المشيان وما قرب منها لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بالدبة دبة المستعجلة من المضيق واستقى له من بئر الشعبة الصاعدة اسفل من الدبة فهو لا يفارقها ما ابدا قال المطري المستعجلة المضيق الذي يصعد اليه الحاج اذا قطع النازية وهو موجه الى الصفرا يعني من اعلاه فركان خيف بني سالم وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الشعب الذي بين المستعجلة والصفرا وقسم به غنائم بدر ولا ينزال الماء فيه غالب انتهى ولفظ ابن اسحق نزل على كثيب يقال له سير الى سرحة والدبة بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع الرمل فالمراد منهما واحد وشعب سير بين جبلين على نحو نصف فرسخ من المستعجلة وعنده بركة كانت لنزول الحاج به وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق ولابن زبالة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد بذات اجدال من مضيق الصفرا ومسجد بالجيزتين من المضيق ومسجد بذفران المدبر وصلى بذنب ذفران المقبل الذي يصب في الصفرا

تحفرت بئر هناك يقال انها في موضع جبهة النبي صلى الله عليه
وسلم فلها فضل في العدوية على ما حولها قلت
ذفران واد معروف قبل الصفرا اسيرا ينصب سيله فيها
من المغرب ويسلكه الحاج المصري في رجوعه الى ينبع فياخذ
ذات اليمين ويترك الصفرا يسارا كما فعل صلى الله عليه
وسلم في ذهابه في غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار
السالك الى ينبع واظنه مسجد ذفران المذكور ورايت
مسجدا اخر على راسه مرتفعا عن الطريق يسيرا يتبرك الناس
به قبل وصولك الى الصفرا وقبل الوصول الى ما اقبل
من ذفران على الصفرا وليس قربه مساكن واظنه احد
المسجدين المذكورين اولا و لابن زبالة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلى في مسجد الصفرا قلت
ذكر لي بعض الناس ان بالصفرا مسجدا يتبرك به وقد
مات عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بالصفرا من
جراحة ببدر ودفن بالصفرا و لذا قالت هند بنت
اثاثة في رثاءيه

لقد ضمن الصفرا مجدا وسوددا
وحلما اصيلا وافر اللب والعقل

و قال المراغي ان قبره بذفران ولعل مراده ما اقبل منه
على الصفرا لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك ذفران
في رجوعه من بدر و لابن عبد البر ان قبره بالنازيين
ولم ار من ذكره في اسما البقاع و لابن زبالة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى مطلعه من ثنية مبرك

في مسجد هناك بثنية وبين ذفران ستة اميال او
خمسة قلت ثنية معروفة تسلك الى ينبع في المغرب — مبرك صح
من جهة اسفل خيف بني سالم ذات اليمين وطريق الصفرا
ذات ومن ذلك مسجد بدر كان العريش الذي بني — اليسار صح
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده وهو
معروف عند النخيل والعين قريبة منه وبقربه قصبة في
جهة القبلة مسجد اخر يسمونه اهل بدر مسجد النصر
ولم اقف فيه على شيء و مسجد العشيرة معروف ببطن
ينبع وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج المصري و لابن
زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين
بولا قلت وعنده عين جارية لا كنها لا تعرف بهذا — لكنها
الاسم ومن ذلك مساجد بالفرع بضم الفا وحكيها
يمر بها من سلك طريقها الى مكة لابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم نزل الاكمة من الفرع فقال في مسجد
الاعلى ونام فيه ثم راح فصلى الظهر في المسجد الاسفل
من الاكمة ثم استقبل الفرع فبرك فيها وكان عبد الله
بن عمر ينزل المسجد الاعلى فيصلي فيه فيمابيه بعض نساء
اسلم بالفراش فيقول لا حتى اضع جنبي حيث وضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم جنبه و له ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم نزل في موضع المسجد بالبرود من مضيق
الفرع وصلى فيه و ذكر الزبير بن بكار ذات حماط في الاودية
التي تصب في العقيق قبله مما يلي المغرب قرب النقيع وذكر
ايضا فيها كهف اعشار ثم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم

صلى في مسجد بالضيقة مخرجه من ذات حماط وانه في
غزوة بني المصطلق نزل في كهف اعشار وصلى فيه
ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على مقمل
ظرب وسط النقيع وصلى فيه فمسجده هنالك قال
المطري وهو على ظرب صغير يقال له مقمل على غلوة من برام

الفصل الثالث في بقية المساجد المتعلقة

بغزواته وعمره مسجد بعفرة على مرحلة من المدينة
بطريق خيبر صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروجه
لخيبر مسجد بالصهبا وهي على روحة من خيبر قال
المطري والمسجد بها معروف قلت وتقدم في مسجد
الفضيخ ان قصة رد الشمس كان بها ومسجدان
قرب خيبر قال الاقشهري وبني له صلى الله عليه وسلم
مسجد حين انتهى الى موضع بقرب خيبر تعالى له المنزلة عرس
بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلته فعادت ناقته تجر
زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة
فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها فتحول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس
اليها وابتنى هنالك مسجد فهو مسجدهم اليوم انتهى
ومسجد بين الشق والنطاه من خيبر الى عوسجة هنالك
ذكره ابن زباله ومسجد بشمران لابن زبالة ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى على راس جبل بخيبر يقال له شمران فثم
مسجده من ناحية سهم بني النزار ويعرف هذا
الجبل اليوم بشمران ومساجد غزوة تبوك قال

ابن

ابن رشد نحو ستة عشر اولها بتبوك واخرها بذي
خشب وسرد ابن زبالة نحو ذلك وابن اسحق دونه
وتخالفا في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع ما
ذكروه عشرون الاول بتبوك قال المطري وهو
مما بنى عمر بن عبد العزيز الثاني بثنية مدران تلقا
تبوك الثالث بذات الزراب على مرحلتين من تبوك
الرابع بالاخضر على اربع مراحل من تبوك الخامس
بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك السادس بالا
كما في تهذيب ابن هشام ولابن زبالة بنقيع بولا
على خمس مراحل منها ايضا السابع بطرف البتراء من ذنب
كواكب الثامن بشق تارا من حوبرة التاسع بذي
الحليفة قال ابن زبالة وغيره وليس هولا دفات
ولم يذكروا اصحاب البلدان العاشر بذي الجيفة بكسر
الخا المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة وقيل
حا مهملة مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي قبله
وعكس ابن زبالة فجمع الجد بينهما محل نظر الحادي عشر
بالشوشق قال الحافظ عبد الغني عن الحاكم الثاني
عشر بصدر حوضى وقيل بذنبها الثالث عشر بالحجر
وذكر ابن زبالة بدله العلا وكلاهما بوادي القرى
الرابع عشر بالصعيد صعيد قزح وهو اليوم مسجد
وادي القرى قاله عبد الغني الخامس عشر بوادي القرى
السادس عشر بقرية بني عذرة السابع عشر بالرقعة
على لفظ رقعة الثوب وقال البكري اخشى ان يكون

بالروحة من شقة بني عذرة قال ابن زبالة بدله السقيا
الثامن عشر بذي المروة على ثمانية برد من المدينة
التاسع عشر بالفيفا فيفا الفحلتين وسماقتنا ن
تحتها صخرا على يوم من المدينة العشرون بذي خشب
على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حايط عبيد الله
بن مروان ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل بنخل تحت اثلة بمزرعة لرجل من اشجع وسط نخيل
وصلى تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاوز الكديد
بميل فنزل تحت سرحة وصلى بموضع مسجده اليوم
معروف وصلى بالجبل من بلاد اشجع قلت
نخل بنجد والكديد بقربه غير الذي بقرب عسفان
قال الاسدي بعد ذكر ذي أمر ان الكديد
واد والطريق تقطعه وفيه مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والنخل قريب منه فعبر عن نخل
بالنخيل مصغرا كما هو معروف اليوم ومسجد
بالحديبية وهو واد قريب من بلدح ويقال انه الموضع
الذي فيه البير المعروفة ببير شمس بطريق جده
ومسجد دون ذات عرق بميلين ونصف وهو
ميقات الاحرام واول تهامة قاله الاسدي ومسجد
بالجعرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة
القصوى فاما الادنى الذي على الاكمة فبناه رجل
من قريش واتخذ الحايط عنده ومسجد بلية قال
المطري وهو معروف اليوم وسط وادي لية وعنده

أثر في حجر يقال انه اثر خف ناقة صلى الله عليه وسلم
وبين وادي لية ووادي الطايف نحو ثمانية اميال
ومسجد بالطايف صلى فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين قبتين ضربتا لامرأتين كانتا معه
من نسايه حين حاصر الطايف وبني هناك جامع
كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله
بن عباس ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في موخره بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما
موضع قبتي زوجتيه عايشة وام سلمة وذكرنا في الاصل
ما قاله المطري وغيره في شجرات السدر فراجعه

في أوديتها وآجامها وبقاعها وآطامها
وبعض أعمالها وجبالها وفيه أربعة فصول

الاول في وادي العقيق وعرصته وحدوده
وشيء من قصوره وبعض ما قيل في ذلك من الشعر
وما يتعلق به في الصحيح عن ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بوادي العقيق اتاني الليلة
آت فقال صل في هذا الوادي المبارك ولابن شبة
عن عمر مرفوعا العقيق واد مبارك قال ابو غسان
واخبرني غير واحد من ثقات اهل المدينة ان عمر رضي
الله عنه كان اذا انمي اليه ان وادي العقيق قد
سال قال اذهبوا بنا الى هذا الوادي المبارك
والى الماء الذي لو جاءنا جاء من حيث جاء لتمسحنا به

ولابن زبالة عن عامر بن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركب الى العقيق ثم رجع فقال يا عايشة
جئنا من هذا العقيق فما الين موطاه وما اعذب
ماه قالت فقلت يا رسول الله افلا ننتقل اليه قال
وكيف وقد ابتنى الناس وعن خالد العذواني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عرصة العقيق
نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام وللسيد
ابي العباس العراقي في ذيله عن انس قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العقيق
فقال يا انس خذ هذه المطهرة واملاها من هذا
الوادي فانه يحبنا ونحبه ولابن شبة عن سلمة بن الاكوع
قال كنت اصيد الوحش واهدي لحومها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففقدني فقال يا سلمة اين
كنت تصيد الوحش فقلت يا رسول الله تباعد
الصيد فانا اصيد بصدور قناة نحو ثيب فقال لو
كنت تصيد بالعقيق لشيعتك اذا خرجت وتلقيتك
اذا جئت وللطبراني نحوه وللزبير بن بكار عن هشام
بن عروة العقيق ما بين قصر المراحل فهلم صعدا الى
النقيع وما اسفل من ذلك اي من قصر المراحل فمن زغابة
وعن المنذر بن عبد الله انه سمع من اهل العلم ان العرصة
اي عرصة العقيق ما بين محجة يين اي وهي طريق
الفقرة اليوم شامي الجماوات الى محجة الشام وهي
اول الجرف وان العقيق من محجة يين فاذهب به واصعد

الى

الى النقيع وحدثني آخرون ان العقيق من العرصة الى
الى النقيع قال الزبير ولم ازل اسمع من اهل العلم ان
العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين ارض عروة بن الزبير
الى قصر المراحل ومما يلي الحما ما بين قصر عبد العزيز بن عبد الله
العثماني اي التي بسفح جماء تضارع الى قصر المراحل ثم
اذهب بالعقيق صعدا الى منتهى النقيع ويقولون
لما اسفل من المراحل الى منتهى العرصة العقيق الصغير
وما علا اودية العقيق النقيع وفي شعر الخنساء اطلاقه
عليه ونقل الهجري ان النقيع يبتدي من برام الى حضير
فهو آخر النقيع واول العقيق مما يلي النقيع حضير الى
آخر منتهاه من العقيق الصغير ثم يصب في زغابة
وهي مجتمع السيول باعلى اضم فقول المطري ان من
بير المحرم الى غربي بير رومة المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر
في زمانه فقط لانه المجاور للمدينة وهو المنقسم الى اصغر
واكبر ولذا قال عياض النقيع صدر العقيق وهما
عقيقان ادناهما عقيق المدينة وهو اصغر واكبر
فالاصغر فيه بير رومة والاكبر فيه بير عروة ثم
والعقيق الاخر على مقربة منه وهي من بلاد مزينة انتهى
وسمي عقيقا لان سيله عق في الحرة اي شق وقطع
ومر تبع بالعرصة وكانت تسمى بالسليل فقال هذه
عرصة الارض فسميت العرصة ومر بالعقيق فقال
فقال هذا عقيق الارض فسمي به وقيل سمي بذلك
لحمرة موضعه وللزبير بن بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم

اقطع بلال بن الحارث المزني العقيق ولم يعمل فيه شيا وان
عمر رضي الله عنه قال له ان قويت على ما اعطاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعمله فما اعملت فهو لك فان لم
تعمله قطعته بين الناس ولم تحجر عليهم وفي رواية انظر
ما اقطعت ان تقوى عليه فامسكه واردد الينا ما بقي نقطعه
فابى بلال فترك عمر بيد بلال بعضه وقطع ما بقي للناس
ولما دنى عمر من موضع قصر عروة وقف في موضع بير عروة
بن الزبير التي عليها سقايته وهو يقطع الناس فقال اين
المستقطعون فنعم موضع الحفيرة فاستقطعه ذلك خوات
بن جبير الانصاري فاقطعه ما بين حرة الوبرة الى ضفيرة
المغيرة بن الاخنس وكان يقال لذلك خيف حرة الوبرة
فاشترى عروة موضع قصره وبناه بعد وحما نضادح نواضح
بير عروة بن الزبير وتسيل عليها وعلى قصر عاصم بن عمرو بن
عثمان الذي في قبل الحما المذكورة ويظنون انها البير المطمورة
اليوم على يمينك وانت متوجه الى ذي الحليفة اذا جاوزت
الحصن المعروف بابي هاشم نحو ثلث ميل وقريب من الحما
المذكورة وهي بير شهيرة فيها اخبار واشعار قال
الزبير بن بكار رايت الخراج من المدينة الى مكة وغيرهم
ممن يمر بالعقيق يحملون من الماحتى يتزودونه من بير
عروة واذا قدموا منها بما يقدمون به على اهلهم يشربونه
في منازلهم عند مقدمهم قال ورايت ابي يامر به فيغلى
ثم يجعل في القوارير ويهدي به الى امير المومنين هرون بالرقة
قال جابر الزمعي فيها يعرضها الاتي من الناس اهله

وجعلها

وجعلها زاد اله حين يذهب وقال السري بن عبد الرحمن
الانصاري

كفنوني ان مت في درع اروى ۝ واستقوا لي من بير عروة مائي
سخنة بالشتا باردة بالصيف ۝ سراج في الليلة الظلماء

و اسفل من هذه البير بير ابي هاشم المغيرة بن ابي العاص
ويظنون ان قصره هو المعروف اليوم بحصن ابي هاشم وكان
يعرف بقصر بنت الوازي ولعبد الله بن عمرو بن عثمان الناحية
الاخرى المراجل والمنيف والابار والمزارع التي هناك
وقصر ابنه عبد العزيز مما يلي الحمى يقابل ارض عروة وابتنى
عنبسة بن سعيد بن العاص قصره بالعقيق الصغير واعانه
هشام بن عبد الملك على بنايه بعشرين الف دينار وبعث اليه
باربعين نجيبا ينضح عليها في مزارعه واظنها المعروفة اليوم
بالعباس وكان جعفر بن سليمان في ولايته على المدينة
ينزل قصر عنبسة وابتنى اليه ارضا اسكنها حشمه ثم
تحول منه الى العرصة عرصة الما فابتنى بقبل الحما العاقر
في حصن الجبل وسكنها في الجبل حتى عزل فخرج منها ولذا
يقول ابن المذكي

اوحشت الحما من جعفر ۝ وطالما كانت به تعمر
كم صارخ يدعو وذي كربة ۝ يا جعفر الخيرات يا جعفر

وقال شاعر

اني مررت على العقيق واهله ۝ يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضركم ان كان جعفر جاركم ۝ ان لا يكون عقيقكم ممطورا

وكان بنو امية يبغون البنا في العرصة ضنا بها ولا يقطع

سلطان المدينة فيها فطيعة الا باذن الخليفة وابتنى مروان
بن الحكم بعرصة البقل قصرا واحتفر وضرب بها عينا وازدرع
وابتنى سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية احد
مشاهير الاجواد قصره بصرة العرصة واحتفر بها وغرس
النخل والبساتين وكانت نخلها امكوشي في المدينة لا مطير
حمامها وغند نخله كان قصره وهو الذي يقول فيه ابو قطيفة

القصر فالنخل فالجما بينهما • اشهى الى النفس من ابواب جيرون

وكانت تسمى عرصة الما وسماها بعضهم العرصة الصغرى
لان العقيق الكبير سقيها من احد جانبيها وسقيها عرصة البقل
من الجانب الاخر وتختلط عرصة البقل بالجرف فتتسع فهي
العرصة الكبرى وهي التي تلي رومة وفي عرصة الما يقول
ذويب الاسلمي

قد اقر الله عيني • بغزال يا ابن عون
طاف من وادي دجيل • نفى طلق اليدين
بين اعلى عرصة الما • الى قصر زبين
فقضاني في منامي • كل موعود ودين

وفي العرصتين يقول الوليد بن يزيد

لم انس بالعرصتين مجلسنا • بالسفح بين العقيق

وقال ابرهيم بن موسى الزبيري

ليت شعري هل العقيق فسلع • فقصور الجما فالعرصتان
فالى مسجد الرسول فما حا • ز المصلى فجانبا بطحان
فبنو مازن على العهد ام ليس • كعهدي في سالف الازمان

وانشد عبد السلام بن يوسف وهو في عامه

على ساكني بطن العقيق سلام • وان اسهروني بالفراق وناموا
خطرتم على النوم وهو محلل • وحللتم التعذيب وهو حرام

اذا ابنتم عن حاجر وحجر نم • على السمع ان يدنوا اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا غرق بانة • ولا سجعت فوق الغصون حام
ولا قهقهت فيه الرعود ولا بكى • على جانبيه بالعشا غمام
فالي وما للربع قد بان اهله • وقد قوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة • وهل لي بتلك الباتين لمام
وهل نهلة من بير عروة عذبة • اذا اوى بها قلبا براه اوام
الا يا حمامات الاراك اليكم • فالي في تغريدكن مرام
فوجدي وشوقي مسعد ومواسي • ونوحي ودمعي مطلق ومدام

وقال اعرابي

ابا سرحتي وادي العقيق سقيتما • حيا غضة الانفاس طيبة الورد
تروتيكما مح الثرى وتغلغلت • عروقكما تحت الثرى في ثرى جعد
ولا يهنين ظلاكما ان تباعدت • بي الدار من ير حوظلاكما بعدي

وجماوات العقيق ثلاثة الاولى جما تضارع المقابلة
لمريد مكة ما لم يستبطن العقيق فاذا استبطنه كانت
عن يمينه وتسمى على بير عروة وعلى قصر عاصم العماني
وهو منزل طاهر الحسيني وولده ونحته المكيمن مكيمن
الجما متصل بها بين الذاهب لمكة ولا بن شبة حد
لا تسيل تضارع الا في عام ربيع الثانية جما ام خالد
في مهب الشمال من الاولى تسيل على قصر محمد بن عيسى
الجعفري وفي اصلها سوق الاشعث وقصر يزيد بن يحيى
النوفلي وفيها الخيار وبينها وبين جما العاقر طريق
من ناحية بير رومة وفيها الخيار من جما ام خالد
ونقل وجود فرازمي على هذه مكتوب فيه انا اسود

بن سوادة رسول عيسى بن مريم الى اهل هذه القرية
وفي رواية الى قرى عرينه وفي أخرى ان القبر اربعون
ذراعا في اربعين وانه اوصى بدفنه هناك وفي اخرى
رسول سليمان بن داود الى اهل يثرب | الثالثة حما
العاقر بالرا وقيل باللام واليها قصر ابن جعفر من
سليمن بالعرصة وخلفها المشاش وهو واد يصب
في العرصة وكان لسعيد بن زيد بارض الشجرة موضع
موضع توفي فيه ولخاصمته اروى بنت اويس فيه
فقال اللهم ان كانت ظلمتني فاعم بصرها واجعل قبرها
في بئرها فاستجيب له ونزلها ابو هريرة بالشجرة
قبل ان تكون مزدرعا فرّ به مروان وقد استعمله
معاوية على المدينة فاقطع ابو هريرة ارضه وصغرها
له ولم يزل العقيق نخلا حتى عميت العيون وكانت
بثنية الشريد لرجل من بني سليم بقية اهل بيته فقيل له
الشريد وكانت اعيانا ونخلا لم ير مثلها فقدم
معاوية فطلبها منه فابى ثم انه وجد عماله في الشمس
فقال ما لكم قالوا نستجم البياد فركب الى معاوية
فباعه اياها ومزارعها من ارض المخرمين الى ارض
المسور بن ابرهيم وبها منازل وابار كثيره يجمعها
شرقيا عين الوارد وغربيا جبل يقال القرا ويفضي
السيل منها الى الشجرة التي بها المحرم والمعرس ثم
يلي ذلك مزارع ابي هريرة ثم تتابع القصور يمنة
ويسرة ولابن زبالة ما يقتضي ان الجمعة تقام بالشجرة

ونقل

ونقل ابن النجار عن اهل السير ان النبي صلى الله
عليه وسلم ولّى العقيق هيصم المزني وان ولاة المدينة
لم يزالوا يولون عليه حتى كان داود بن عيسى فترك سنة
ثمان وتسعين ومايه **قلت** هذا انما ذكره
في حمى النقيع وكانه جرى على راي من جعله العقيق
ولم يبق من عمارات العقيق الا بعض الاثار وبقايا
الاباد والنفوس ترتاح برؤيتها وتنتعش الارواح
بانتشاق نسيمها وقال ابو عبيدة ان العقيق
ينعق من قبل الطايف ثم يمر بالمدينة ثم يلتقي من اطم البحر
وقال غيره اعلاه وديه العقيق النقيع وصدور
العقيق ما دفع في النقيع من قدس وما دفع اقبل من الحرة
يقال له نطاوح فيصب ذلك في النقيع على اربعة برد
من المدينة في يمانيها ثم يصب في غدير يلبن ويدفع
فيه وادي اهناع ويصب فيه نقعا ملقى حميع باسفل
موضع يقال له نقع ثم يذهب السيل مشرقا فيصب على
رقاوتين يعترضهما يسارا ويدفع عليه واد يقال له
هلوان ثم يستجمعن فيلقاهن وادي ريم باسفل
الخليفة خليفة عبد الله بن ابي احمد بن جحش ثم يصب
على الاثمد وعلى الجام ثم يفضي الى الحمرا الاسد فيستبطن
واديها وتدفع عليه الحرتان شرقا وغربا حتى ينتهي الى
ثنية الشريد ثم يفضي الى الوادي فياخذ في ذي
الخليفة حتى يصب بين ابي هريرة رضي الله عنه وبين
ارض عاصم بن عدي ثم يستبطن الوادي حتى

بارضهم

يفضي الي ارض عروة بن الزبير وبيره ثم يستبطن
بطن الوادي فياخذ منه شطيب الي خليج عثمان بن
عفان الذي حفر الى اسفل العرصة ثم يفترش سيل
العقيق اذا خرج من قراقر عبد الله بن ابي عنبسة
بن سعيد يمنة ويسرة ثم يستجمع حتى يصب في
زغابة ومن غدرة براجم ومخنيات فليج الزبيري
ومزج وغدير الطفتين وغير ذلك من الغدران
والاودية التي ذكرناها في الاصل مرتبة وستقف على
اشيا من ذلك في الفصل الرابع

الفصل الثاني في بقية اودية المدينة

وهي وادي بطحان
لابن شبة والبزار عن عايشة رضي الله عنها مرفوعا
ان بطحان على ترعة من ترع الجنة قال ابن شبة واما
سيل بطحان وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة فانه
ياخذ من ذي الجدر والجدر قرار في الحرة يمانية من جلبا
الحرة العليا حرة معصم ويفترش في الحرة حتى يصب على
جفاف ومرقبه حتى يفضي الي فضا بني خطمة والاعرس
ثم يسير حتى يرد الجسر ثم يستبطن وادي بطحان حتى
يصب في زغابة ولابن زبالة انه ياتي من الجلاه بين حلاي
صعب على سبعة اميال من المدينة او نحو ذلك اي ثم
يصل الي وادي جفاف شرقي مسجد قبا ولذا جعل المطري
الترجمة لجفاف واول بطحان الماجشونية واخر
مساجد الفتح ويشاركه رانونا في المجرى من قبل المصلى
لانهما تصبان فيه

وادي رانونا
ويقال له رانون

قال

قال ابن شبة ياتي سيلها من عقمه في جبل في يماني عير
ومرة خرش شرقي الحرة ثم يصب على قرين صريحه اي المعروف
بقرين القرطة ثم على سد عبد الله بن عمرو بن عثمان
المعروف بسد عنتره ثم يتفرق في الصفاصف فيصب
بالعصبة ثم يستبطنها حتى يعترض قبا مسا ثم يدخل
عوسا اي المعروفة بحوسا ثم بطن ذي خطب ثم يجمع ما
جاء من الحرة وما جا من ذي مخضب ثم يفترق بذي صلب ثم
يستبطن السدرة التي تلي بياضة حتى يمر على قعر البركة اي
بني بياضة ايضا ثم يفترق فرقتين فتمر فرقة على بير
جشم اي بني بياضة تصب في سكة الخل حتى يفرغ في وادي
بطحان وتصب الاخرى في وادي بطحان انتهى ولابن
زبالة ان رانونا ياتي من بين سد عبد الله العثماني وبين
الحرة ويلتقي مع اذاخر عند الجبل الذي يقال له معمن
او مكمن وذو صلب ياتي من السد وذو ريش من جوف
الحرة اي بادني بيوت بني بياضة وفي رواية له ان صدر سيل
ذي صلب من رانونا وصدر رانونا من التحبيب ثم يسكب
ذو صلب ورانونا في سد عبد الله العثماني في ساحطه
واموال العصبة ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي هو
وبطحان عند دار الشوامره ومن دار بني رزيق انتهى

وادي قناة
نزله تبع فلما شخص منه قال هذه
قناة الارض فسمي به وسمي بالشظاة ايضا وفي القاموس
انه عند المدينة يسمى قناة ومن اعلاه منها عند سد نار
الحرة يسمى بالشظاه وقال ابن شبة وادي قناة ياتي

من وج الى وج الطايف وقال المدايني قناة واد ياتي
من الطايف ويصب في الارحضية وقرقرة الكدر
ثم ياتي بير معونة ثم يمر على طرف القدوم في اصل
قبور الشهدا باحد ثم ينتهي الى مجتمع السيول
بزغابة وقال ابن زبالة سيل قناة اذا اجتمع
ياتي من الطايف وهو احد فحول اودية العرب فيا
من المشرق حتى يصل السد الذي احدثته نار
الحرة وانقطع هذا الوادي لسببه ثم انخرق
بعد السبعمايه في سنة اوازيد ثم انخرق سنة
اربع وثلاثين وسبعمايه بعد تواتر الامطار فجعل
واديا اخر غير مجراه الذي على مشهد سيدنا حمزة
قبلته وقبلي جبل عينين وبقي المشهد وجبل عينين
في وسط السيل نحو اربعة اشهر لا يقدر احد على
الوصول اليهما الا بمشقة وكان اهل المدينة
يقفون على التل الذي خارج باب البقيع فيشاهدونه
ولو زاد مقدار نصف ذراع في الارتفاع وصل المدينة
ثم استقر في الوادي بين القبلي والشامي قريبا من
سنة وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي جددها
الامير ودي ثم دثرت وادي مذينب ويقال
مذينيب وهو شعبة من سيل بطحان لانه يفرغ
فيه بعدان ياتي الى الروضة روضة بني امية ثم
يتشعب نحوا من خمسة عشر جزوا في اموال بني امية
ثم يخرج من اموالهم حتى يدخل في بطحان وصدور

مذينب وبطحان من الحلا بين حلا في صعب ومصبهما
في زغابة نقله ابن زبالة نقله ابن زغابة وسياتي
في مهزور عن ابن شبة ما يقتضي ان مذينب من
اصل مهزور وانه يجتمع معه ببعضا بني خطمة ووجهه
ان اصل الجميع حرة واحدة ومذينب يشق في زماننا
من الحرة الشرقية قبلي بني قريظة فيمر بقرية قديمة
شرقي العهن والنواعم ثم يتشعب في الاموال
ثم يخرج من الموضع المعروف بسقع الزرندي
ومن الناصرية فيصب في الوادي الذي ياتي من
جفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم ياتي الفضا الذي
خلف الماجشونية فيلقاه هناك شعبة من مهزور
ويصبان هناك جميعا اليوم في بطحان ولذا قال
المطري مذينب شرقي جفاف يلتقي هو وجفاف اي
الذي هو اصل بطحان فوق مسجد الشمس ثم يصبان
في بطحان ويلتقيان مع رانونا ببطحان فيمران بالمدينة
غربي المصلى انتهى وادي مهزور صدره حرة
شوران على ما قال ابن زبالة ويصب في اموال بني قريظة
ثم ياتي المدينة وكان يمر في مسجد الرسول صلى الله
عليه وسلم وقيل الذي كان يمر فيه مجس وقال
ابن شبة ان سيل مهزور ياخذ من الحرة الشرقية
ومن هلوه وحده صعبة حتى ياتي اعلا حلاة بني
قريظة ثم يسلك منه شعيب فياخذ على بني امية
بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذينب ثم

يلتقي هو وسيل بني قريظة بفضا بني خطمة ثم يجتمع الواديان
جميعا في مهزور ومذينب فيفترقان في الاموال ويدخلان
صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا مشربة
ام ابرهيم ثم يفضيا الى الصورين قصر مروان بن الحكم
ثم ياخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم ياخذ
في البقيع حتى يخرج على بني حديلة والمسجد اي النبوي
بطن مهزور واخر كومة ابي الحمرا ثم يمضي فيصب
في وادي قناة انتهى والشعبة التي يلتقي مذينب
من مهزور انما تصب اليوم معه في بطحان والذي
يسقي الصدقات شعبة اخرى تمر بالصافية وما
يليها من الصدقات ثم بالموضع المعروف بالقصور
ثم بما حول البقيع واتخذ لها الزيني مرجان شيخ
الخدام طريقا من ناحية الصدقات حتى تصب في
بطحان ايضا لئلا تفسد النخل التي حول البقيع ولم
يتعرض ابن شبة للشعبة التي تشق من مهزور
في الحرة الشرقية الى العريض وهو معظم مهزور
بسبب السد المبني هناك فيصب في قناة وقد
قال ابن شبة ان مهزورا سال في ولاية عثمان سيلا
عظيما خيف على المدينة منه الغرق فعمل عثمان الردم
الذي عند بئر مدري ليرد به السيل عن المسجد
النبوي والمدينة وتقدم في بئر اريس عن ابن زبالة
ما يقتضي ان عثمان صرفه حتى يصب في بطحان وسال
مهزور في خلافة المنصور سنة نيف وخمسين ومائة

حتى

حتى ملأ الصدقات النبوية وصار الما في برقه الى
انصاف النخيل فخيف على المسجد فخرج الناس اليه فدلوا على
مصرفه فحفروا في برقة فابدوا عن حجارة منقوشة ففتحوها
فانصرف الما فيها وغاض الى بطحان دلهم على ذلك عجوز
مسنة من اهل العالية قال ابن شبة وابن زبالة وروا
ان في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني جشم اي جشم
بن الحارث بالسنح قرب بطحان لصرف الما الى جهتهم
والحصام مع الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها كان
في مهزور كما اوضحناه في الاصل قال الزبير بن
بكار ثم يلتقي سيل العقيق ورانوني واداخر وذي
صلب وذي ريش وبطحان ومجيب ومهزور
وقناة بزغابة وسيول العوالي هذه يلتقي بعضها
بعضا قبل ان يلتقي العقيق اي لما فصلناه فيما سبق ثم
يجتمع فيلتقي العقيق بزغابة عند ارض سعد بن ابي وقاص
وذلك اعلى وادي اضم سمي به لانضمام السيول واجتماعها
به كما اشار اليه ابن شبة ويسمى اليوم بالضيعة
قال الزبير ثم تمضي هذه السيول فتحدر على ابي زياد
والصورين في وادي الغابة ثم يلقاها وادي نعما ووادي
نعمان اسفل عين ابي زياد ثم تحدر ثم يلقاها وادي ملل
بذي خشب وظلم والجنينة ويلقاها من الغرب بواط
والجراد ومن الشرق ذو اوان ثم الاعمة ثم يلقاها
وادي برمة من الشام ووادي ترعة من القبلة ثم يلتقي
هو ووادي العيص من القبلة ثم يلقاه وادي حجر ووادي

الجزل الذي به السقيا والرحبة في محل ذي المروة ثم عمود
في اسفل المروة ثم يلقاه واد يقال له سفا نحين يفضي الى
البحر عند جبل يقال له اراك ثم يدفع في البحر من ثلاثة امكنة
يقال لها اليعبوب والينبوعة وحقيب انتهى وذكرنا في الاصل
ما في كلام المطري من المخالفة لما ذكر من ان مصبه في البحر
من ناحية اكدي في طريق مصر

الفصل الثالث

في الاحما ومن حماها وشرح حال حمى النبي
بالنقيع الحمى بالقصر وقد يمد موضع من الموات يمنع من
التعرض له ليتوفر فيه الكلا فيرعاه مواش مخصوصة
وقد اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينة منها
حمى النقيع بنون مفتوحة وقاف مكسورة وعين
مهملة واصله كل موضع يستنقع فيه الما وبه سمي هذا
الوادي قال ابن شبة وهو قاع كثير الدر وهو
من المدينة على اربعة برد في يمانيها انتهى وقيل هو
على ستين ميلا من المدينة ولعل مراد قايله طرفه الاقصى
من المدينة وقد تقدم انه صدر وادي العقيق وان
العقيق يبتدي من حضير فيكون انتهاء النقيع اليه
ونقل الهجري انه اول الاحما وافضلها واشرفها وان طوله
بريد وعرضه ميل في بعض ذلك كان النبي صلى الله عليه
وسلم لما حماه لخيل المسلمين امر رجلا صيتا فاوفى على
عسيب وصاح باعلا صوته فكان مدا صوته بريدا
وهو قاع مدر طيب ينبت احرار البقل والطرايف
ويستاجم اي يستاصل اصله ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمة

يغيب

يغيب فيه الراكب اذا جيا وفيه العضاه والغرقد
والسدر والنبال والسلم والطلح والسمر والعوسج
ويحف ذلك القاع حرة بني سليم شرقا والصخيرة
غربا مع اعلام مشهورة في المعروف برام والوابدة
وضاف والسمراه وبطن النقيع عدة تصيف واعلاها
براحم ثم البن وبعضهم يقول يلبن وهو اعظمها
واكثرها انتهى ولابي داود والزبير بن بكار بسند
حسن عن الصعب بن جثامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
حمى النقيع وقال لا حمى الا لله زاد الزبير ولرسوله ولاحمد
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل
فقلت له الخيلة قال لخيل المسلمين ولابن شبة ان
النبي صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع لخيل المسلمين
وفي رواية له حمى النقيع للخيل وحمى الربذة للصدقة
وللزبير بن بكار عن غير واحد من الثقات عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه صلى على مقمل وحماه وما حوله
من قاع النقيع لخيول المسلمين وزادت بنو امية بعد
والامر اضعاف ما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنقيع وعن هيصم المزني ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشرف على مقمل ضرب وسط النقيع فصلى على
مسجده هنالك وقال لهيصم اني مستعملك على هذا
الوادي فما جاء من ههنا وها هنا يشير الى مطلع
الشمس ومغربها فامنعه فقال اني رجل ليس لي الا بنات
وليس معي احد يعاونني قال فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل سيرزقك ولدا ويجعل
لك وليا قال فعمل عليه وكان له بعد ذلك ولد فلم
تزل الولاة تولي عليه واليا منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم
يستعمل والي المدينة حتى كان داود بن عيسى فتركه سنة
ثمان وتسعين ومائة لان الناس جلوا عنه للخوف فلم يبق
احد يستعمله عليه انتهى وحمى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر رضي الله عنه بعده
عن النقيع كما سياتي لكثرة خيل المسلمين وابلهم ففي الموطا
يحيى بن سعيد ان عمر رضي الله عنه كان يحمل في العام الواحد
على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين
الى العراق على بعير ونقل عن مالك ان الخيل التي اعدها
عمر رضي الله عنه ليحمل عليها في الجهاد من لا مركوب له عدتها
اربعون الفا ومنها حمى الربذة قرية بنجد من عمل
المدينة على نحو اربعة ايام منها نزلها ابو ذر الغفاري وتوفي
بها قال الاصمعي انها من الشرف الذي هو كبد نجد
وانها الحمى الايمن وقال الاهوازي انها خربت سنة
تسع عشرة وثلاثمائة لاتصال الحروب بين اهلها واهل
ضرية فاستنجد اهل ضرية بالقرامطة فارتحل اهل
الربذة عنها وتقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم حماها
لابل الصدقة وفي الكبير للطبراني برجال الصحيح عن
ابن عمر قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم حمى الربذة
لابل الصدقة وقيل حماها ابو بكر وقيل عمر وهو الاشهر
ولابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه

حمى

حمى الربذة لنعم الصدقة فتعين الجمع بان النبي صلى الله
عليه وسلم حمى منها شيئا ثم زيد بعده في حماها لكن
نقل الهجري ان عمر رضي الله عنه اول من احمى الحمى بالربذة
وان سعته حماه بريد في بريد وان سرة حمى الربذة كانت
للحمرة ثم زاد الولاة بعد في الحمى وآخر من احماه ابو بكر
الزبيري لنعمه وكان يرعى فيه اهل ضـ اهل المدينة وكان
جعفر بن سليمن في عمله الاخير على المدينة احماه لظهره
بعد ما ابيحت الاحماء في ولاية المهدي ثم لم يحمه احد بعد
بكار الزبيري انتهى ومنها الشرف حماه عمر رضي
الله عنه وليس هو شرف الروحاء بل موضع بكبد نجد وقيل
واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية والظاهر انه مراد من
غاير بينهما وقال الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت
منازل بني آكل المرار الكندي وفيها اليوم حمى ضرية وفي
الشرف الربذة وهو الحمى الايمن والشريف الى جنبه يفصل
بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان
مغربا فهو الشرف وقال ايضا الحمى بنجد حميان حمى
ضرية وحمى الربذة وزاد عليه صاحب المعجم حمى فيد
وغيره فيحتمل ان المراد من قولهم حمى عمر الشرف والربذة
حمى ضرية والربذة ولذا لم يفرد الهجري الشرف بالذكر
ونقل انه كان يقال لعامل ضرية عامل الشرف وقال
الاصمعي كان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزن وتشتى
الصمان وفي نسخة الرمال فقد اصاب المرعى ومنها
حمى ضرية بالضاد المعجمة وكسر الرا وتشديد

المشاة النخينة قرية على نحو سبع مراحل من المدينة
بطريق حاج البصرة الى مكة سمّيت باسم بئر عذبة
هناك يقال لها ضريّة قال ابن الكلبي سمّيت
بضرية بنت نزار ام حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وهو اشهر الاحما واسيرها ذكرا وكان حمى
كليب بن وائل فيما يزعم اهل البادية ومعروف
قبر كليب به عندهم ويقال الهجري ان اول من احمى ضرية
عمر بن الخطاب احمى ستة اميال من كل ناحية وضرية
وسط الحمى فكثر النعم زمن عثمان حتى ضاق عنه
الحمى وبلغ اربعين الف بعير فامر عثمان ان يزاد ما
يليه الى الصدقة وظهر ان الغزاة فزاد زيادة
لم يحدّ دوها الا ان عثمان اشترى ماء من مياه
بني ضبينة وكان ادنى مياه غني الى ضرية يقال
له البكرة عند هضبات يقال لها البكرات على نحو
عشرة اميال من ضرية ويذكر انها دخلت في حمى
عثمان ثم لم تزل الولاة تزيد فيه فاتخذوه مأكلة
ومن اشدهم فيه انبساطا ومنعا ابرهيم بن هشام
المخزومي زاد فيه وضيّق على اهله واخذ في كل
لون من الوان الابل الف بعير ولم تزل حواط الحمى
يقاتلون عليه اشد القتال ويسفكون فيها الدماء
وكانت ضرية من مياه الضباب في الجاهلية لذي
الجوشن الضبابي فالد شمر قاتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما وكانت مسلمة الضباب يرون

أنّ

ان ذا الجوشن قال في الجاهلية
دعوت الله اذ سغبت عيالي ليجعل لي لدى وسط طعاما
فاعطاني ضرية خير بئر تمجّ الماء والحبّ التؤاما
ووسط جبل على ستة اميال من ضرية يطأه الحاج
المصعد خيشومه وبناحيته اليسرى دارة في اعلاها
الما الذي يقال له قبع ومن بين وسط وعسعس
ويقال لها ايضا دارة عسعس وعسعس جبل احمر
مجتمع في السما كهيئة رجل جالس واما عين ضرية
وسعيها فيقال انه كان لعثمان بن عنبسة بن ابي
سفيان احتفرها وغرس نخلها وضفر بها ضفيرة
بالصخر لتحبس الما وهو سدّ يعترض الوادي فيقطع
ماءه ليكون اعزز للعين فلما قام بنو العباس
كان ذلك فيما قبضوا ففي آخر ولاية ابي العباس
وكان تحته امراة من بني جعفر بن كلاب المخزوميين
وفد عليه خالها معروف فسأله ان يقطعه عين ضرية
فاقطعه وكان بدويا ذا نعم فلما ارطب نخلها اتى
باهله وكانت نعمه ترد عليه وصار يطعم الضيفان
الرطب ويحلب لهم من ابله فاتاه ضيفان بعد ما ولى
الرطب فارسل فلم يؤت الا بقليل وقال له الرسول
ذهب الرطب فقال لشولي اعود على ضيفاني من
نخلكم واتاه فيه قيمة بشيء من ثمنها فقال قبح الله
ما جئت به اخذر ان يراه عيالي وكره النخل فاشتراه
منه عبد الله الهاشمي عامل اليمامة بالفي دينار فاحدث

بسوق ضرية حوانيت جعلها سماطين داخلين في سماطي
ضرية الاولين فربما جمعت غلة الحوانيت والنخل والزرع
ثمانية الاف درهم في السنة وقد اكثر الشعراء وغيرهم
من ذكرهن للحما واعلامه واخباره وقد ذكرنا نبذة
من ذلك في الاصل ومنها **حمى فيد** بالفاء المثناة
التحتية ساكنة منزل بنجد في طريق الحاج العراقي وبه سوق
وبرك ونخيل وعيون قيل سمي بفيد بن حام لانه اول
من سكنه وعين النخل التي به احتفرها عثمان بن عفان رضي
الله عنه والاخرى التي في وسط الحصن والسوق تعرف
بالخارة احتفرها المنصور والثالثة على الطريق خارج
المنزل حفرها المهدي قاله الاسدي وذكر ابن جبير
ما يقتضي انه على تسع مراحل من المدينة وقال الهجري انه لم
نجد احدا عنده علم من كان اول من احماه ولا كم كانت
منعته اول ما احمي الا انه كان فلاة اسد وطي وذكر
من لقيت من اهله ان اول من حمى به حفرا في الاسلام ابو الد
مولى الفزارة في ولاية بني مروان فاحتفر العين التي هي اليوم
قائمة واساحها وغرس عليها وكانت في يده حتى قام
بنو العباس فقبضوها **قلت** وكانه لم يقف
على ما سبق عن الاسدي انه من ان عين النخل العثمانية ولعلها
اول من حماه

الفصل الرابع

في بقاعها واطا
وبعض اعمالها واعراضها وجبالها وضبط الاسماء
المتعلقة بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب
حروف الهجا **حرف الالف** **آره** كحارة جبل

كبير

كبير لمزينة فوق قدس مما يلي الفرع يجري من جوانبه
عيون عليها قرى كالفرع وام العيال صدقة فاطمة
الزهرا رضي الله عنها والمضيق والحمضة والبويرة
والحضرة والقعوة وواديها يصب في الابوا ثم في ودان
ويسمى الوادي آره جفل وبه قرية يقال لها وبعان
فخلص آره وادي فيه قرى قاله عرام **ابار** بالضم
وابير مضعده من اودية الاجرد يصبان في ينبع
ابرق خذب بحمى ضرية به معدن فضة كثير النيل **ابرق
الرانا** بالحمى ايضا والذات واد عظيم هناك **ابرق
العزاف** بعين مهملة ثم زاي معجمة مشددة
آخره فا بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من الربذة
به آبار قديمة غليظة قال حريم بن فاتك في سبب
اسلامه احتفني الليل بابرق العزاف فناديت اعوذ
بعزيز هذا الوادي من سفهائه واذا بهاتف يهتف
بي عذ يا فتى بالله ذي الجلال واقرا آيات من الانفال
ووحد الله ولا تبالي **فقلت**
يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل
فقال
هذا رسول الله ذي الخيرات يدعو الى الخيرات والنجاة
في شعر له ذكره ابن اسحق مع قصته للنبي صلى الله
عليه وسلم واسلامه وفي الامثال للزمخشري في
قولهم افقر من ابرق العزاف هو رملة لبني سعد
تسيره عن طريق الكوفة قريبة من زرود يزعمون

ان فيها الجن تسمى والابارق كثيرة ومنى لغة الموضع
المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين أبلى كحبلى جبال
لبني سالم بن السوارقية والرخصة على اربعة ايام من
المدينة الابوا كحبلوا ممدود سبق في مسجد الابوا
وهي قرية قال كثير سمعت به لانهم تبوّؤها منزلا
وقيل لان السيول تتبوّؤها وقيل هو اسم جبل هناك
يمين آره سمي به لوباه على القلب والاصح ان قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابوا ماتت هناك
وهي راجعة من المدينة الابلق الفرد حصن تيما
كان ينزله السموأل والعرب تضرب به المثل في
الحصانة وزعموا انه من بنا سليمن عليه السلام
وضربوا المثل بالوفا بالسموأل لقصة اتفقت له في
ذلك بهذا الحصن الاءمة ايمة عبد الله بن الزبير
بساط واسع يدفع على حضير الاثابة سبق في مسجد
وحكي فيه تثليث الهمزة وفيه حديث حتى اذا كان
بالاثاية بالرويثة والعرج اذا بظبي حاقف الحديث
الاثبة محركة واحدة الاثب للشجر المعروف غدير
بالعقيق وهناك مال لعبد الله ونخل لبني الزبير بين
الاثنية بالضم ثم الفتح ثم سكون المثناة تحت
وكسر الفا ثم مثناة تحت مخففة ويقال ذو اثنية
من اودية العقيق الاثيل تصغير الاثل بين بدر
والصفرا به عين لآل جعفر بن ابي طالب يقال صلى
النبي صلى الله عليه وسلم العصر مرجعه من بدر قر

به ميكائيل عليه السلام بعد ما صلى ركعة وعلى جناحه
النقع فتبسم وقال اني كنت في طلب القوم فتبسم صلى
الله عليه وسلم له وقتل عنده النضر بن الحارث
والاثيل موضع آخر وذلك النقع اكثره لبني ضمرة
ذات اجدال موضع بمضيق الصفرا الاجرد اطم بني
خدرة بالبصة وجبل الجمسية شامي بواط وجبل آخر او موضع
قبل ملحة بعمس اجش بالجيم محركا وشين معجمة مشددة
اطم بني انيف بقبا اجم بني ساعدة ويقم اوله وثانيه
اطم كان لهم قرب ذباب احباب جمع حبيب بلد في
جنب السوارقية احجار الزيت كانت عند مشهد
مالك بن سنان يضع عليها الزياتون رواياهم فعلاه
الكبس عليها ولابي داود والترمذي وغيرهما عن مولى
ابي اللحم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند
احجار الزيت قريبا من الزورا قايما يدعو واقتضى كلام
كعب الاحبار انه ايضا موضع الحرة بمنازل بني عبد الاشل
كانت وقعة الحرة احجار المرا بقبا وفي حديث تلقي
جبريل عند احجار المرا وفي النهاية قال مجاهد هي
قبا احد بضمتين تقدم في فضله الاحيا جمع حي ما
اسفل ثنية المرا برابغ به سرية عبيدة بن الحارث
احرم كاحمد جبل بين ملل والروحا يعرف اليوم بحرم
قال ابن هرمة بالحرام او ما المنحنى من سويقة الاخضر
بالفتح وضاد معجمة منزل نبوي قرب تبوك اذاخر
جمع اذخر تقدم في الاودية واذاخر ثنية قرب مكة

أُرَابِن بالضم ثم بالفتح وكسر الموحدة ثم نون منزل
على فمي مبرك بنجد على مضيق الصفرا أرثد بالمثلثة
والدال المهملة وادي ابوا الأرخضية بحا مهملة ثم
ضاد معجمة ومثناة تحتية مشددة ويقال الرخضية
بكسر الرا قرية بها ابار ومزارع وجدها قرية تعال
لها الحجر بناحية ابلي أسقف جبل بطرف رابون
الأسواف بالفتح ثم السكون اخره فاء ويقال
الأساويف شامي البقيع على طريق المتوجه الى احد
قال ابن عبد البر به صدقة زيد بن ثابت وفي طبقات
ابن سعد قال ابو الزناد كنا نتحدث ان الاساويف
مما قطعه عمر لزيد بن ثابت قلت وبعضه اليوم
بيد الطايفة المعروفة بالزبود من العرب بناو دثوبه
وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زاير السعد بن الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف فبسطت
امراته لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت صور من نخل
فجلس الحديث وفيه قصة بالبشارة بالجنة ورواه
الواقدي مطولا الا انه ذكر ان مجي النبي صلى الله عليه وسلم
لامراته بعد مقتله باحد وان زيد بن ثابت تزوج ابنة
سعد بن الربيع وفي الاوسط ايضا ان النبي صلى الله عليه
وسلم جلس على بير الاسواف وادلى رجليه فيها وذكر مجي
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان كحديث بير الاريس وان بلالا المامور
بالاذن لكل منهم وان يبشره بالجنة الأشعر قال
الهجري وحديث صفية وصفه الاجرد جبل جهينة فقلنا

للحديث

للحديث الذي جا فيهما مرفوعا في الامان من الفتن ثم
قال الاشعر بحده من شقه اليماني وادي الروحا
ومن شقه الشامي بواطان ولابن شبة عن ابي هريرة
خير الجبال احد والاشعر وورقان الأشف
اطم يواجه مسجد الحربة أضاة بني غفار بالضاد المعجمة
والقصر كحصاة مستنقع الما قال في المشارق هو
موضع بالمدينة فيه حديث ان جبريل لقي النبي صلى الله عليه
وسلم عند اضاة بني غفار قلت منازل بني غفار
غربي سوق المدينة كما سبق في المساجد وبالسايلة
من اصل جهينة الى بطحان أضاخ كغراب اخره معجمة
ويقال وضاح سوق على ليلة من عرفة أضافر جمع
ضفيرة وهي الحقف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا
وذو الاضافر هضبات على ميلين من هرشى ويقال
لها الاضافر ايضا إضم كعنب تقدم اخر الفصل
الثاني في انه الوادي المعروف اليوم بالضيقة وان
اعلاه مجتمع الاسيال وكانت به اموال رغاب على عيون
والجبل الذي بالوادي يسمى باضم ايضا وروى
البيهقي مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم لركانة
اشد اهل زمانه كانت بوادي اضم وبطن اضم
كما في طبقات ابن سعد ما بين ذي خشب وذي
المروة على ثلاث برد من المدينة الأطول اطم
بمنازل بني عبيد عند مسجد الحربة من القبلة أغشار

جمع عشر من أودية العقيق وإليه يضاف كهف أعشا
أعظم بضم الظا جمع عظم جبل كبير شمالي ذات الجيش
قاله المجد وفي خط المراغي بفتح الهمزة والظا معا
ويقال فيه عظم بفتحتين وهو المعروف اليوم وفيه
يقول عامر الزهري

قل للذي رام هذا الحي من أسد ... رمت الشوامخ من عير ومن عظم

وعن محمد بن فليح عن أشياخه قالوا ما برقت السما قط
على عظم إلا استهلت وكانوا يقولون إن على ظهره
قبر نبي أو رجل صالح أعماد أربعة آطام بين المداد
والذو بحل جبل بني عبيد بعضها لبني عبيد وبعضها لبني
حرام الأعواف ويقال العواف أحد الصدقات المتقدم
الأعوص كالأحوص بمهملتين وصاد مهملة شرقي المدينة
بين بئر السايب وبئر المطلب الأفراق بالفا آخره قاف
كالأسواق كأنه جمع فرق وعن بعضهم كسر الهمزة موضع
من حوايط المدينة الآب كسراب من أودية الأشعر
يلتقي مع مضيق الصفرا أسفل من عين العلا ألبن بالفتح
ثم السكون ثم موحدة مفتوحة على الأفصح كما سيأتي
في يلبن الهان كنبهان موضع لبني قريظة أم العيال
عين عليها قرية وسبق في أراه أنها صدقة فاطمة م
قاله عرام وقال ابن حزم هي لولد طلحة بن عبيد الله
أنفق عليها ثمانين ألف دينار وغلة تمرها خاصة أربعة
آلاف دينار تسقي أزيد من عشرين ألف نخلة أمج بفتحتين
وجيم واد يأخذ هو وعران من حرة بني سليم يفرغان في

قليع

البحر الأول بعد خليص بميلين ثم الثاني وهو وادي
الأزرق بعد أمج بميل ذا أمر بفتحتين بطريق فيد
على ثلاثة مراحل من المدينة بقرية النخيل وقيل نخل
وقال ابن حزم أقطع النبي صلى الله عليه وسلم
عوسجة الجهني ذا أمر وأعرك بعض ولد بن الزبير
ما أمر من بطن إضم في بعض الفتن إمرة بالكسر كإمعة
وقد يفتح الهمزة موضع قرب جبل المنارية أمارسي
باسم الصغير من ولد الضان الأنعم بضم العين
سبق في مسجد المنارتين بطريق العقيق أنه الجبل الذي
على يمين الآتي من الرقمتين وهو الذي بني عليه المزني
وجابر الربعي وفيه يقول الشاعر

لمن الديار غشيتها بالأنعم

الأنعم بفتح العين
جبل ببطن عاقل قرب حمى ضرية وعناه جرير بقوله

حي الديار بعاقل فالأنعم

واجتنب ماوقع
للمجد هنا أهاب ككتاب وقد تبدل الهمزة ياء
وفي مسلم تبلغ المساكن أهاب أو يهاب بكسر اليا وإليه
يضاف بئر إهاب المتقدمة في الآبار بالحرة الغربية
ذو أوان بلفظ الأوان للحين قال ابن إسحق
لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك نزل بذي
أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار أتاه خبر
مسجد الضرار الأوساط بسين وطا مهملتين بدار
سعد بن عبادة وفي رواية بدار بالحارث ولعل
المراد من كان بدار سعد منهم عند مربد جار

سعد حرف الباء بئر أرمى بالفتح وسكون
الرا كسلمى على ثلاثة اميال من المدينة عندها غزوة
ذات الرقاع بئر الية بلفظ الية الشاه في حرم بني
عوال على بريد من المدينة بئر جشم بضم الجيم
وفتح الشين المعجمة ولعله ابن الخزرج جد بني مالك
بن عصب ومنزلهم بيني بياضة غربي رانونا وقول
ياقوت بئر جشم بالجرف وان صح فهي غير المذكورة في
سبيل رانونا بئر خارجة بالخا المعجمة وكسر الرا
وفتح الجيم اسم رجل اضيفت اليه البئر وهي بالمدينة
غير معروفة اليوم بئر خريف تقدمت في بئر اريس
بئر الخصي تاتي في الحا المعجمة بئر الذريك بتصغير
درك ويقال الذريق بالقاف لها ذكر في منازل
بني خطمة وقال قيس بن الخطيم بئر ذريك فاستعدوا
لمثلها واصغوا لها اذا نكم وتاملوا بئر ذروان
بفتح الذال المعجمة كمروان عند البخاري ولمسلم بئر
ذي اروان واسقط الاصيلي الوا وغلط وكان الاصل
ذي اروان فسهلت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار بئر
ذروان وروى بئر اروان باسقاط ذي وهي بئر بني زريق
وضع لبيد بن الاعصم وكان منافقا حليفا في بني زريق
سحره للنبي صلى الله عليه وسلم تحت راعوفتها وكان
ماؤها كنقاعة الحنا ونخلها كانه روس الشياطين
فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت بعد اخراج
السحر منها لكنه لم يخرجه للناس بئر اراب

بكسر

بكسر الرا ثم همزة والف آخره موحدة بئر بالمدينة
لها شاهد في محيص بئر ركانة على عشرة اميال
من المدينة بطرف العراق بئر دمزم بزاين معجمتين بعد
في بئر اهاب بئر الشايب بالطريق النجدي على يوم من
المدينة ويوم من الشعرة والجبل المشرف عليها يقال
له شباع بالشين ككتاب يذكر ان ابرهيم الخليل
نزل في اعلاه بئر عايشة رجل من بني واقف عليها
اطم له بجهة قبلة مسجد الفضيخ بئر عذق بالفتح
وسكون الذال المعجمة بلفظ العذق للنخلة معروفة بقبا
بمنازل بني انيف بئر عروة تقدمت مع قصره في فضل
العقيق بئر ذات العلم بفتحتين بجاه الروحا يقال
ان علي بن ابي طالب قاتل الجن بها وهي متناهية بعد الرشا
بئر غاضر تقدمت في صدقة عثمان بئر اريس بئر
فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما احتفرتها بالحرة الغربية
عند انتقالها من بيت جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنهما
لادخاله في المسجد قرب بنا ابرهيم بن هشام فصلت في موضع
بئرها ركعتين ثم دعت الله تعالى واخذت المسحاة
فاحتفرت بيدها وامرت العمال فعملوا فاستنبطت حصاة
حتى انتهت فلما بنى ابرهيم بن هشام هناك دارا ونقل
السوق صنع في حفرته بالحوض مثل ذلك فلهي جيلا فاشتري
دار فاطمة هذه من ابنها عبد الله بن حسن بن حسين
رضي الله عنهم ورجح المطري ان هذه البئر هي المعروفة
اليوم بزمزم وستورده في بئر اهاب والظاهر

أنها يقرن بها بير نجار بتشديد الجيم تاتي في الشطيبة
بير مدري بكسر الميم وسكون الدال بلفظ المدري
الذي يكحل به من الاثار النفيسة عمل عثمان رضي الله عنه عندها
الردم ليرد به سيل مهزور عند المسجد بير مرق محركا
وقد تسكن الرا آخره قاف بحايط لبني ظفر ويعرف اليوم
بالمرقية بير مطلب منسوبة الى المطلب بن عبد الله
بن حنطب المخزومي على ستة اميال من المدينة بالطريق
النجدي بير معونة بفتح الميم وضم العين ثم واو ثم
نون مفتوحة ثم هاء وقد تصحف بير معوية التي بين
عسفان ومكة بلفظ معوية الخليفة وليست بها
فهذه بين جبال يقال لها ابلى لبني سليم قرب حرتهم ومعنى
اسم الوادي التي البير به معروف اليوم هناك وقال
الزهري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ارض
بني سليم وهو بير معونة بالجرف ابلى وهو مخالف لما في
المشارق من ان بير معونة بين عسفان ومكة ومن
مقتضى قول الواقدي ان قصة الرجيع كانت عند بير معونة
لان قصة الرجيع هناك لكن غاير ابن اسحق بينهما في الموضع
بير الملك بكسر اللام وهو تبع اليماني حفرها بمنزله بقناة
فاستوباها فاستقى له من بير رومة وفي صدقات علي
بير الملك بقناة بير الهجيم بالجيم مصغرا وهو اطم بالعصبة
بالا بيعجاب ثلاث تقدم في مساجد تبوك البيرا تقدم
فيها ايضا والظاهر انه غير البيرا التي انتهى النبي صلى الله
عليه وسلم موريا في غزاة بني لحيان ثم اخذ ذات اليسار

فحج

فحج على يمين ثم صخيرات الثمام البجرات بفتح البا والجيم
وتصغر مياه سما بجتمع بجبل شوران بحران بالضم وقيل
بالفتح وسكون الحا المهملة ثم راء معدن فوق الفرع به غزاه
او سرية بحج اطم ايضا بدا بالفتح مخففا موضع قرب
وادي القرى البدايع تقدم في مسجد السجين بدر
بالفتح ثم السكون بير احتفرها رجل من غفار اسمه بدر
بالموضع الذي كانت به الوقعة بدر وقيل هو بدر بن قريش
وقريش بن مخلد بن النضر الذي سميت به قريش قريشا وقيل
مومن بني ضمرة سكن الموضع فغلب اسمه عليه وبدر
الموعد وبدر القتال وبدر الاولى وبدر الثانية وبدر
الثالثة كله موضع واحد استشهد بوقعتها التي اعز الله
بها الاسلام ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تاخرت
وفاته حتى وصل الصفرا فدفن بها قال المرجاني وضرب
طبلخاناة النصر ببدر فهي تضرب الى يوم القيمة براق
خبت بكسر اوله وفتح الخا المعجمة وسكون الموحدة
ثم مثناة فوق صخرا يمر بها المصعد من بدر الى
مكة برام بفتح اوله وقد تكسر جبل كانه فسطاط ط
من اعلى البقيع في الغرب ويقابله عسيب في المشرق
برقة بالضم وروي بالفتح ثم السكون تقدمت
في الصدقات وبرقة العيران بفتح العين المهملة
والمثناة التحتية بين ضرية والبستان حسنة
متسعة على اقل من نصف ميل منها وهي التي في شعر
امرئ قيس برك بالكسر واد يجدا شواحط بناحيه

أنها بفنيها بير نجار بتشديد الجيم تاتي في الشطبية
بير مدري بكسر الميم وسكون الدال بلفظ المدري
الذي يكحل به من الآبار النفيسة عمل عثمان رضي الله عنه عند
الردم ليرد به سيل مهزور عند المسجد بير مرق محركا
وقد تسكن الرا آخره قاف بحايط لبني ظفر ويعرف اليوم
بالمرقية بير مطلب منسوبة الى المطلب بن عبد الله
بن حنطب المخزومي على ستة اميال من المدينة بالطريق
النجدي بير معونة بفتح الميم وضم العين ثم واو ثم
نون مفتوحة ثم هاء وقد تصحف ببير معوية التي بين
عسفان ومكة بلفظ معوية الخليفة وليست بها
فهذه بين جبال يقال لها ابلي لبني سليم قرب حرتهم ومعنى
اسم الوادي التي البير به معروف اليوم هناك وقال
الزهري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ارض
بني سليم وهو بير معونة بالجرف ابلي وهو مخالف لما في
المشارق من ان بير معونة بين عسفان ومكة وهو
مقتضى قول الواقدي ان قصة الرجيع كانت عند بير معونة
لان قصة الرجيع هناك لكن غاير ابن اسحق بينهما في الموضع
بير الملك بكسر اللام وهو تبع اليماني حفرها بمنزله بقناة
فاستوباها فاستقى له من بير رومة وفي صدقات علي
بير الملك بقناة بير الهجيم بالجيم مصغرا وهو اطم بالعصبة
بالا بعقبات ثلاث تقدم في مساجد تبوك البتراء تقدم
فيها ايضا والظاهر انه غير البتراء التي انتهى النبي صلى الله
عليه وسلم موريا في غزاة بني لحيان ثم اخذ ذات اليسار

فحرج

فحرج على يين اي ثم صخيرات الثمام البجرات بفتح البا والجيم
وتصغر مياه سما بجتمع بجبل شوران بحران بالضم وقيل
بالفتح وسكون الحا المهملة ثم راء معدن فوق الفرع به غزاه
او سرية بحج اطم ايضا بدا بالفتح مخففا موضع قرب
وادي القرى البدايع تقدم في مسجد السقيين بدر
بالفتح ثم السكون بير احتفرها رجل من غفار اسمه بدر
بالموضع الذي كانت به الوقعة بدر وقيل هو بدر بن قريش
وقريش بن مخلد بن النضر الذي سميت به قريش قريشا وقيل
هو من بني ضمرة سكن الموضع فغلب اسمه عليه وبدر
الموعد وبدر القتال وبدر الاولى وبدر الثانية وبدر
الثالثة كله موضع واحد استشهد بوقعتها التي اعز الله
بها الاسلام ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تأخرت
وفاته حتى وصل الصفرا فدفن بها قال المرجاني وضرب
طبلخانة النصر ببدر فهي تضرب الى يوم القيمة براق
خبت بكسر اوله وفتح الخا المعجمة وسكون الموحدة
ثم مثناة فوق صحرا يمر بها المصعد من بدر الى
مكة برام بفتح اوله وقد تكسر جبل كانه فسطاط ط
من اعلى البقيع في المغرب ويقابله عسيب في المشرق
برقة بالضم وروي بالفتح ثم السكون تقدمت
في الصدقات وبرقة العيران بفتح العين المهملة
والمثناة التحتية بين ضرية والبستان حسنة
متسعة على اقل من نصف ميل منها وهي التي في شعر
امرء قيس برك بالكسر واد بحذا شواحط بناحية

بيد بني عبد الله بن جعفر حتى استخلف المأمون فانتزعها
وعوضهم عنها وردها في وقف علي البقال بالفتح وتشديد
القاف موضع به دور بعضها مجاور لبقيع الزبير وبعضها
لبقيع الغرقد بقعا كصفوا يعني المجذب من الارض ويقال
له بقعا ذي القصة موضع علي اربعة وعشرين ميلا من المدينة
خرج اليه ابو بكر لتجهيز المسلمين لقتال اهل الردة بقع
بالضم بير قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار وقال
الواقدي البقع بالضم من السقيا التي بنقب بني دينار
بقيع بطحان بالفتح مضاف الى وادي بطحان المتقدم
بقيع الخبخبة بفتح الخا المعجمة ثم موحدة وفتح الجيم
ثم موحدة وها شجر ينبت بهذا الموضع وقال السهيلي انه
بجيمين وابن الاثير بخايين معجمتين وتقدم بيانه في اول
الباب الرابع بقيع الخيل ما جاوز المصلى من سوق المدينة
ويقال له بقيع المصلى ايضا قال ابو قطيفة
الا ليت شعري هل تغير بعدنا بقيع المصلى ام كعهدي القراين
ويروي جنوب المصلى بقيع الزبير اقطعه النبي صلى الله عليه
وسلم له فاتخذ في بعضه دورا وهو مجاور ابن غنم وفي شرقيه
البقال واظن الرحبة التي تجاه دار الخدام بطريق بقيع الغرقد
منه بقيع الغرقد بالغين المعجمة كبار العوسج كان
نابتا به فقطع واتخذ مقبرة كما سبق وقال عمرو بن النعمان
البياضي يرثي قومه وينسب لرجل من خثعم
خلت الديار فسدت غير مسود ومن العنا تفردي بالسود
اين الذين عهدتهم في غبطة بين العقيق والى بقيع الغرقد

البكرات

البكرات بجي ضرية البلاط تقدم مستوفي بلاكث
بالفتح وكسر الكاف ثم مثلثة بجانبه برمة ببطن اضم بلجان
بالفتح ثم السكون اطم بالمال الذي يقال له الشجرة ويعرف
اليوم بالشجيرة مصغرا البلدة بسكون اللام والبليدة
تصغير ما قبله معروفان باسفل نخلي من اودية الاشعر
قرب الموضع المعروف بالفقره وقد يقال في الثاني البليد
قال ياقوت وهو الاول على بواطان بضم اوله وحكي
فتحه وطا مهملة جبلان شامي الاشعر مفترقا الراسين
غوري وجلسي واصلهما واحد ولذا يقال بالافراد بينهما
ثنية تسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة العشيرة والجلسي منهما لبني ملحين لناس من جهينة
نقله الهجري وبوادي بواط غزوة البويرمة بئر بني الحارث
بن الخزرج كذا في نسخة من ابن شبة ولعله تصحيف
البويرة لما سياتي البويرة تصغير البير الذي يستقي منها
وفي الصحيح حرق نخل النضير ومن البويرة وليست هي الموضع
المعروف بهذا الاسم في قبلة مسجد قبا من جهة المغرب
كما اوضحناه في الاصل بل هي بمنازلهم المتقدمة ومنها
ناحية الغرس وقد قال ابن زبالة في حديث تربة صعيب
المعروف اليوم عند ركن الحديقة الماجشونية بالقطر
وصعيب عند النخلة المرجبة علي الطريق في بناء من البويرة
انتهي وقال الحافظ ابن حجر انه يقال لها البويلة باللام
بدل الراء ولابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
الزبير بن العوام وابا سلمة البويلة من ارض بني النضير

قلت والبويلة اطم لبني النضير عند دارهم البيدا
الشرف الذي قدام ذي الحليفة فوق علم مخرج ذي الحليفة
اذا صعدت من الوادي ولابن شبة عن ابن عمر اذا خسف
بالجيش بالبيدا فهو علامة خروج المهدي بيسان
بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة والف ونون
ماء بين خيبر والمدينة نزل به النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة ذي قرد فسماه نعمان ووصفه
بالطيب فغير الاسم وغير الله الماء فاشتراه طلحة
وتصدق به حرف التا تارا ما بالراس سبق
في مساجد تبوك فراجعه تبوك كصبور موضع بين
وادي القرى والشام على اثنى عشر مرحلة من المدينة
به عين ونخل وحايط ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم
وكان امرهم اذا نزل بها ان لا يمس احد من مايها
عينها فسبق رجلان وهي تبض بشي من ماء فجعلا
يدخلان فيها سهمين ليكثر ماوها فقال
صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها اي تحركانها بما
ادخلاه فسميت او لا بذلك تبوك وذكر صلى
الله عليه وسلم عنزته فيها ثلاث ذكرات فجاشت
ثلاثة اعين وللمسلم انه صلى الله عليه وسلم غسل
وجهه ويديه بشي من مايها ثم اعاده فيها ولابن
اسحق فانخرق من الماء ماله حس كحس الصواعق
ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان
طالت بك حياة ان ترى ههنا قد ملي جنانا وسيأتي

في سورة عن الحد انها آخر عمل المدينة وانها بوادي تبوك
على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة فقوله ان تبوك ليس
من شرط الكتاب لبعده عن المدينة مردود تربان
بالضم ثم السكون واد بين ذات الجيش وملل ترعة
واد بلقي اطم من القبلة وفي صدقات علي وادي ترعة
بناحيتي تبوك بين لابتي حرة الشريف وادي بين ضلعي
حمى ضرية وبلفظ الشريف الذي يجلس عليه خطا هو
تضارع بضم اوله وضم الرا ولا نظير له وقد تكسر
الرا وبفتح اوله وضم الرا تقدم في حماوات العقيق
تعار بالكسر واهمال العين جبل في قبلة ابلى
تعهن بكسر اوله وثالثه وبفتحات وحكي ضم اوله
وفتح ثانيه وكسر ثالثه وللاسماعيلي دعهن بالدال
المهملة بدل التا ويقال تعاهن بالضم وكسرها عين
ما اخربه بطريق مكة بعد السقيا بثلاثة اميال الجهة
مكة وقول المجد هي بين القاحة والسقيا مردود
اذ القاحة قبل السقيا بميل لكن قوله في حديث ابي قتادة
تركته بتعهن وهو قايل السقيا بعد ان صاد ابو قتادة
الحمار بالقاحة قبل الحرام ومم ذاهبون لحجة الوداع
شاهد له ان كان من القول اي اقصد السقيا والقيلو له
والضمير في وهو للنبي صلى الله عليه وسلم وكون الترتيب
كما قدمناه قاض بان الضمير للغفاري والغفاري
قايل اقصد السقيا ويدل عليه رواية الاسماعيلي وهو
قايم بالسقيا فيكون من كلام قتادة وقد روي

وهو قابل بالبا الموحدة والضمير لتيمن كما قال
الحافظ ابن حجر ويصح عوده للغفاري ايضا تمني
بفتحتين وتشديد النون المكسورة ارض يطاها المصعد
من ثنية هرشا بريد المدينة وبها جبال تسمى البيض
تناضب بالضم وكسر الضاد المعجمة شعبة من الدوا
البيدا تدفع في العقيق واما التناضب بالفتح وضم الضاد
وكسرها فمن اضاة بني غفار التي فوق سرف قرب مكة
تيدد بالفتح وسكون المثناة تحت ثم دالين مهملتين
تقدم في اسما المدينة وهو اسم لموضع آخر من اودية الاجرد
جبل جهينة به عيون صغار كلها تدفع في اسنان
الجبال فاذا استعمل بغير اسما لم يخصب لان صاحبها وكان
من جهينة تالمي فيجهل وذمها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا اسهلت تيدد تيس بلفظ فحل المعز
اطم لبني غنم من بني ساعدة تيم بفتحتين عبر
به عن ثبير جبل شرقي المدينة تيما بالفتح والمد بلدة
من توابع المدينة على ثمان مراحل منها حرف
الثا الثاجة بالجيم المشددة ما سح بحريض
وبحراض ثاجة اخرى ثافل الاصغر ثافل الاكبر
بالفاجلان بعدوة عبيقة بمنة عين القشيري ويسار
المصعد لمكة بينهما ثنية ثبار ككتاب آخره راء
موضع على ستة اميال من خيبر به قتل عبد الله بن انيس
اسير بن رزام اليهودي واراد صلى الله عليه وسلم
ان يبني بصفية به فابت عليه حتى وجد في نفسه فلما

بلغ

بلغ الصهبا مال الى دومة هناك فطاوعته فقال
لها ما حملك على ما صنعت حين اردنا النزول بثبار فقالت
يا رسول الله خفت عليك يهود فلما بعدت منهم امنت
فزادها منه خيرا عند ذلك واعلم انها صدقة
ثرا بالكسر والقصر موضع بين الرويثة والصفرا
اي اسفل وادي الجي الثريا بلفظ النجم من مياه الضباب
بحمى ضرية وماوه لمحارب في جبل شعبي ثعال كغراب
شعبة بين الروحا والرويثة الثمام بالضم بلفظ النبت
المعروف ويقال الثمامة تضاف اليه صخيرات الثمام
ورواه المغاربة بالمثناة تحت بدل المثلثة وهو الموضع
المعروف اليوم بالصخيرات ثمغ بالفتح والغين
المعجمة مال في شامي المدينة قرب كومة ابي الحمرا اصابه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يهود بني حارثة وتصدق
به كما يوخذ من كلام ابن شبة وغيره وعن ابن عمر انه
اول من تصدق به في الاسلام وهو غير صدقة عمر
بخيبر كما في كتاب ابن شبة لكن للدارقطني ان عمر
اصاب ارضا بخيبر يقال لها ثمغ الحديث فان صح فكل منهما
يسمى بذلك ثنية البول بالموحدة بين ذي خشب
والمدينة ثنية الحوض للطبراني عن سلمة قال اقبلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى اذا كنا
على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض بالعقيق اومي بيده
الحديث واظنها اسفل المدرج وان الحوض حوض مروان
لذكره هناك ثنية الشريد تقدمت في العقيق

ثنية العاير بثناة تحتية قبل الرا ويقال بالغين المعجمة
عن يمين ركوبة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر الهجرة ثنية عثعث تنسب الى الجبل الذي يقال له
سلع تصغيرا وعليه اليوم حصن امير المدينة والثنية
بينه وبين سلع ثنية مدران بكسر الميم في مساجد تبوك
ثنية المرة بالكسر وتشديد الرا قرب ما يدعى
الاحيا من رابغ مذكورة في سرية عبيدة بن الحارث
وقال ياقوت انها بتخفيف الرا وثنية المرار بضم الميم
وكسرها وقيل فتحها مهبط الحديبية كما قال ابن اسحق
لا كما قال عياض اراها الجهة احد ثنية الوداع بفتح
الواو معروفة شامي المدينة خلف سوقها القديم
بين مسجد الراية الذي على ذباب ومشهد النفس الزكية
قرب سلع وقد اوضحناه في الاصل بظاهر الحديث وكلام
المؤرخين على انها بهذه الجهة مع منشا الوهم في جعلها
من جهة مكة كما سياتي عن عياض وسميت بذلك
لتوديع النسا اللاتي استمتعوا بهن بها عند رجوعهم من خيبر
وفي رواية عند خروجهم الى تبوك وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره حينئذ عليها
وفي رواية ما كان احد يدخل المدينة الا منها فان لم
يعشر بها مات قبل ان يخرج لوباها كما زعمت اليهود
فاذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت ثنية الودا
ع فيكون اسما جاهليا لها وهو الاشهر وقال عياض هي
موضع بالمدينة على طريق مكة يسمى به لان الخارج منها

يودعه

يودعه يشيعه وقيل بل لوداع النبي صلى الله عليه
وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته
وقيل ودع فيها بعض سراياه وقيل الوداع واد بمكة
والاول اصح انتهى ملخصا ثور بلفظ فحل البقر تقدم
في حدود الحرم ثيب تقدم فيه ايضا حرف
الجيم الجار قرية على البحر بساحل المدينة وكانت
فرضة السفن الواردة من مصر والحبشة بينها وبين
المدينة يوم وليلة جاعس بكسر العين ثم شين
مهملتين اطم لبني حرام غربي مساجد الفتح جبار
كقطام بالموحدة آخره را موضع بجهة الجناب من
ارض غطفان الجبانة كجبانة اصله المقبرة وهو
موضع شامي المدينة عند ذباب جبل بني عبيد بمنازلهم
غربي مساجد الفتح الجبوب بالفتح والموحدتين
بينهما واو الارض الغليظة ومنه جبوب المصلى على
ما روي في شعر ابي قطيفة الجثجاثة تقدم في
المساجد واليه يفضي سيل العقيق بعد حمرا الاسد
جحاف بالفتح وتشديد الحا المهملة مال بعوالي البلد
بجانب سنيحة الجحفة بالضم وسكون الحا المهملة
احد المواقيت قرية كبيرة على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة
من المدينة الجداجد بجيمين ودالين مهملتين جمع
جدجد وهو الارض المستوية ذكر في سفر الهجرة
بين ذي كشد والاجرد جد الاثافي بالضم والتشديد
البير القديمة والاثافي جمع اثفية وهي الحجارة التي توضع

عليها القدر وهو من اودية العقيق وكذا احد الموالي
وذو اثيفة ذو الجدر بسكون الدال لغة في الجدار مسرح
على ستة اميال من المدينة بناحية قبا وسبق عن ابن شبة
ان سيل بطحان يأخذ من ذوي الجدار قال والجدار
فواره في الحرة يمانية من حليات الحرة العليا حرة
معصم وهو جبل جذمان كعثمان والذال المعجمة
موضع للاوس به اطم قطع تبع نخله لما غزاهم الجواجح
وبالقرب من منزلهم نحو مسجد الاجابة جزء يعرف
الان بجرمان لكنه بالرا بدل الذال وبفتحات فلعله
تصحيف الجواذح بالفتح والدال المهملة اخره حاء
ثنيات سود بين سويقة ومنعن الجرف بضمتين
كما قال الحازمي وابو عبيد البكري وعياض وقال
المجد بالضم ثم السكون ما بين محجة الشام الى
القصاصين اصحاب القصة على ثلاثة اميال من المدينة
بجهة الشام وبه تختلط العرصة التي بها بئر رومة
سمي بذلك لان تبعا مر به فقال هذا جرف الارض
ونعت رايدا ينظر الى مزارع المدينة فقال اما فاه
نحب ولا تين واما الجرار فلاحب ولا تين واما الجرف
فالحب والتين وفي حديث انس في خبر الدجال فياتي
صبخة الجرف فيضرب رواقه الحديث وبالجرف
مات المقداد بن الاسود وحمل على اعناق الرجال
حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما
جرهشام بالفتح وتشديد الرا سقاية لهشام

بن اسمعيل بالعقيق الجزل بالفتح وسكون
الزاي لغة الحطب اليابس لغة واد يلقى اضم بذي
المروة ويضاف اليه سقيا الجزل جفاف بالكسر
وفا بين بينهما الف معروف بالعالية به حدائق حسنة
الجفر ما بلغ اربعة اشهر من اولاد الشاء والبير
اذا لم تطو او طوي بعضها وبه سميت عين بناحية
ضرية وما بقرب فرش ملل الجلس بالفتح ارض
نجد والجلسي من القبلية ما ارتفع والغوري ما
انهبط الجماوات جمع جما بالفتح وتشديد الميم
والمد ومر ثلاث تقدمت في فصل العقيق جمدان
بالضم ثم السكون واهمال الدال جبل عند وادي الازرق
وكانه صلى الله عليه وسلم تذكر برؤيته تلبية
موسى عليه السلام عنده فقال هذا جمدان سبق
المفردون لانه صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي
الازرق قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية
له جوار الحديث الجموم بالفتح ما بين قبا الى جهة
كشب ومران على جهة طريق البصرة وقال
ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
بن حارثة الى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية
بطن نخل عن يسارها الجمة بالفتح وتشديد الميم
عين بخيبر سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة
الملائكة يذهب ثلثا مائها في فلج اي نهر صغير
والثلث الاخير في فلج يطوح فيها ثلاث مرات فقد

ثنتان في العلي الذي له الثلثان وواحدة في الآخر
ولا يقدر واحد أن يأخذ من أحد الفلجين أكثر مما يخص
من الثلث أو الثلثين قاله البكري وغيره الجناب
بالكسر أرض عذرة وبلي بعراض خيبر بينها وبين فيد
جنفا بالتحريك والمد والقصر وقد يضم أوله في الجانبين
ماء من مياه بني فزارة بين خيبر وفيد ولذا قال لهم صلى
الله عليه وسلم في قصة فتح خيبر موعدكم جنفا وضلع
الجنفا موضع بين الربذة وضرية من ديار محارب
على جادة اليمامة الى المدينة الجنينة تصغير جنة
للبستان عقدة بين ظلم والحبين وموضع بين وادي
القرى وتبوك وروضة الجنينة بين ضرية وحزن
بني يربوع الجوا بالكسر والمد ما بحمى ضرية الجوانية
بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وياء مشددة
وحكي تخفيفها موضع شامي المدينة بينها وبين أحد
مطرف الحرة الشرقية وأخطأ من قال بجهة الفرع
الجبار ككتاب من أرض خيبر ذات الجيش بالفتح
وسكون المثناة تحت ويقال أولات الجيش تقدمت في حدود
الحرم وهي على ستة أميال من ذي الحليفة وقيل عشرة
وقيل ميلان وهي أحد المنازل النبوية الى بدر ذو
الجيفة بالكسر تقدم في مساجد تبوك الحي بالكسر وتشديد
الياء بين العرج والرويثة كان به منازل وبئران
عند بناء أن يسيح الجبل الذي سال بأهله وهم نيام وعنده
ينتهي ورقان حرف الحاء
حاجر

موضع غربي النقا الى منتهى حرة الوبرة من وادي
العقيق وهو المذكور في الأشعار لا الذي من منازل
الحاج بالبيداء أو حاجر البنا بطريق مكة حاطب
بكسر الطاء طريق بين المدينة وخيبر حبرة بالكسر أطم
بالمدينة قاله الصغاني ولبني قينقاع ماء يقال له حبرة
عند الجسانين حبس بالضم ثم السكون وسين
مهملة سبق في العاشر من الباب الأول والسد الذي أحدثه
نار الحرة يسمى اليوم بالحبس أيضا حبش بالضم مصغرا
آخره شين معجمة أطم لبني عبيد عند جبلهم بمنازلهم
الحجاز بالكسر مكة والمدينة واليمامة ومخاليفها
قاله الشافعي قال الأصمعي الحجاز ما احتزمت منه
الحرار حرة شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار
وعامة منازل بني سليم الى المدينة سمي حجازا لاحتجازه
بالجبال أو لاحتجازه بالحرار وقيل لأنه حجز بين تهامة
ونجد وسيأتي في السراة بالسين المهملة أن ما انحاز
الى الشرقية فهو الحجاز ونص الشافعي على أن المدينة
ومكة يمانيتان وروى في الأم أنه صلى الله عليه وسلم
وقف على ثنية تبوك فقال ما ههنا شام وأشار
الى جهة الشام وما ههنا يمن وأشار الى جهة المدينة
فعلم منه أن الحجاز من اليمن خلاف قول النووي المدينة
ليست شامية ولا يمانية بل حجازية انتهى وقال بعضهم
نصفها حجازي ونصفها تهامي وقيل هي نجدية حجر
بالكسر وسكون الجيم قرية حذاء الأرحضية وبها آبار

وعيون لبني سليم وتعرف بالحجرية وحذاها جبل يقال
له قنة الحجر وقال ياقوت يروى بالحاء والفاء ايضا وانما
من ديار سليم قرب فيفاء ولقد ذي رولان اشهر وليست
بالقرية المعروفة اليوم بحجر بالفرع قرب الفرع حذبلة
كجفنة والدال المهملة يضاف اليها منازل بني حذيلة
حراض بالضم آخره ضاد معجمة من اودية الاشعر
شامي حوره حرنا كان اسم ما بين مسجد القبلتين
الى المذاد فسماه صلى الله عليه وسلم صلحة قاله المجد هنا
وخالفه في قاموسه كما سيأتي في الحاء المعجمة حرض
بضمتين وضاد معجمة وقد يفتح ثانيه واد عند احد
ويقال له ذو حرض لكثرة الحرض وهو الاشنان به وقعة
اوقع ابو جبيلة بيهود حرة اشجع في حرة النار حرة
بني بياضة غربي المدينة وبالحرة الغربية كان زحم ماعز
كما يوضحه رواية ابن سعد حرة حقل بوادي آرة
حرة الحوض بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد
بن ابيه حرة راجل في بلاد بني عبس حرة الرجلا
بلاد بني القين بين المدينة والشام وفي صدقة علي بعد
الحرة من ناحية شعب زيد وادي يدعى الاحمر وبها ايضا
له واد يقال له البيضاء وله باعلاها ماء يقال له هم
القصيبة بناحية فدك وفي القاموس حرة رجلاء
كسكرى وعند حرة خشنة يترجل فيها او كثيرة الحجارة
حرة رماح بضم الراء وآخره حاء مهملة بالدهناء حرة
زهرة بضم الزاي من حرة واقم حرة بني سليم تحت

قاع حمى النقيع شرقيا حرة شوران ان صدد مهزور
بالي في الشين المعجمة حرة عباد دون المدينة حرة بني
عضيرة بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادي
بطحان حرة قبا قبلي المدينة حرة ليلى لبني مرة من
غطفان بين المدينة ووادي القرى يطاؤها الحاج الشامي
فيها نخل وعيون حرة معصم من الحرة العليا التي بها
ذو الجدر ثمنها بناحية سيل بطحان حرة منطان
وهو جبل شرقي بني قريظة حرة النار بلفظ النار
المحرقة قرب حرة ليلى بناحية خيبر وقيل بين وادي
القرى وتيما واقتضى كلام الاسنا على انها حرة فدك
وهي التي سالت منها النار التي اطفاها خالد بن سنان عن
قومه وفي رواية انها خرجت من جبل في حرة اشجع وفي
رواية فرايتنا نعشي الابل على ضوئها رها مثلها الربذة
وبين ذلك ثلاث ليال وفي رواية كانت الابل تعشى
بضوئها مسيرة احد عشر ليلة وفي الخبر ان عمر رضي الله عنه
قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب
قال ممن انت قال من الحرقة قال اين مسكنك قال
حرة النار قال بايها قال بذات اللظى فقال عمر رضي الله
عنه ادرك الحي فقد احترقوا قيل انه رجع فوجد النار قد
احاطت بهم حرة واقم شرقي المدينة سميت باطم بني عبد
الاشهل المسمى بواقم وله يقول شاعرهم
نحن بنينا واقما بالحرة ، بلازب الطين وبالاصرة
وقيل سميت برجل من العماليق نزل بها وتسمى ايضا حرة

بني قريظة لسكناهم باعلاها وحرة زهرة لمجاورتها
لها وبها كانت مقتلة الحرة ولابن زبالة ان السماء
مطرت على عهد عمر فقال لاصحابه هل لكم في هذا
الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ونشرب منه فلو
جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به فاتوا حرة واقم وشراجها
نظرونه فشربوا وتوضوا فقال لكعب اما والله ليسيلن هذا
الشراج بالدم كما يسيل بهذا الماء فقال عمر رضي
الله عنه ايه الان دعنا من احاديثك فدنا منه ابن الزبير
فقال يا ابا اسحق ومتى ذلك فقال اياك ان يكون
على رجلك او يدك. حرة الوبرة محركة وجوز
بعضهم سكون الموحدة من حرة المدينة الغربية مما يلي
العقيق على ثلاثة اميال من المدينة وهي المذكورة في
حديث اهبان وفي حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح
مسلم وغيره واليها ينسب حنيف حرة الوبرة الذي به
قصر عروة ومزارعه من العقيق. حزرة بالفتح وسكون
الزاي من اودية الاشعر تفرغ في الفقارة سكانه بنو
عبد الله بن الحصين الاسلميون وبه المليحة وباسفلها
العين التي تدعى سويقة. حزم بني عوال بقرب الطرف لهذه
مياهه بئر اليه. حزن بالفتح وسكون الزاي ضد السهل
اسم طريق بين المدينة وخيبر امتنع صلى الله عليه وسلم
من سلوكه وسلك مرحبا. حزن بني يربوع من اكرم
مراتع العرب قالوا من تربع الحزن وشتا الصمان
وتقيظ الشرف فقد اخصب. الحيا قيل انه بلاد

بني

بني اسد والمشهور انه بطريق مؤتة وهو المذكور
في شعر ابن رواحة يخاطب ابنه وهو متوجه الى مؤتة
من ارض الشام شعر

اذا ادنيتني وحملت رحلي ● مسيرة اربع بعد الحساء
فشانك فانعمي وخلاك ذم ● ولا ارجع الى اهلي وراء

حسنا بالفتح ثم السكون وثالثه نون مقصورا
جبل قرب ينبع وصحرا بين الغريبة والجار واحد
الصدقات النبوية الا ان المراغي ضبطها بالضم
حسنكة تصغير حسكة لواحد حسك السعدان
موضع بطرف ذباب من المغرب كان به ناس من يهود
وقال عبد العزيز بن عمران حسنكة ناحية ارض
ابن ماقية الى قصر ابن عمرو الرابض الى قصر ابن السهل
الى اذني الجرف كله. الحشا بلفظ الحشا الذي تنضم
عليه الضلوع موضع عن يمين آرة وقيل جبل
الابواء. حشان بالكسر جمع حش بالفتح وهو
البستان اطم ليهود بيمين الطريق من سمند احد
والحشان بصيغة الجمع ايضا مقابر بني قينقاع
حش طلحة بن ابي طلحة الانصاري مجاور
للمدينة من شاميه ومما يلي المشرق منه لعبد الرحمن
بن عوف. حصن خل بفتح الخاء المعجمة وهو قصر
خل لابي. حضوة بالكسر وسكون الضاد المعجمة
وفتح الواو موضع على ثلاث مراحل من المدينة
كان اسمه عفوة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم

حضوة وشكا قوم من أهلها الى عمر رضي الله عنه
وبا ارضهم فقال لو تركتموها فقالوا معاشنا
ومعاش ابلنا ووطننا فقال للحارث ابن كلده
ما عندك في هذا فقال البلاد الوبية ذات
الادغال والبعوض وهي عش الوبا ولكن ليخرج
اهلها الى ما يقاربها من الارض العذبة الى مربع
النجم وليأكلوا الكراث والبصل وليباكروا السمن
العربي فيشربوه وليمسكوا الطيب ولا يمشوا حفاة
ولا يناموا بالنهار فامرهم عمر به حصير كامير
قاع فيه اباز ومزارع اليه ينتهي النقيع ويبتدي
العقيق حفيا بالضم ثم السكون ثم مثناة تحتية
والف ممدودة وقد تقصر ويقال فيها حيفا
بتقديم اليا على الفا منه اجريت الخيل المضمرة الى
ثنية الوداع قال سفيان وذلك خمسة اميال
او ستة وقال ابن عقبة ستة او سبعة والحفيا
بادي الغابة ولذا قال في حديث السباق من
الغابة الى موضع كذا حفير كامير فعيل من
الحفر ما عليه نخل بالدهنا لبني سعد وموضع آخر
بين مكة والمدينة وحفر موضع اخر بجنبه وقال
ياقوت الحفر بالفتح ثم السكون من مياه نملى
ببطن ممر وودادي حفر موضع اخر انتهى
والمعروف الحفر اليوم منزل الاشراف من آل
زيان والحفير مصغر منزل بذي الحليفة ومثل

وهو

وهو المسمى في حدود الحرم بالحفيرة حفل بالفتح
وسكون القاف ايضا فالية آره حفل وروضة حفل
وحرة حفل الحلا بالكسر والمد ويفتح واحدها حلاه
جبال كبار شواهق قرب ميطان لا تنبت شيئا
يقطع منها الارحا حلا يا صعب بالي منها سبيل
بطحان وكانها من الحلا السابقة حليت بالكسر
كسكيت جبل اسود كثير العثان بحمى فيد ليس به
اعظم منه الاشعبي كان به معدن تبر يقال له النجادي
خرج منه ما لم يسمع بمثله حتى رخص الذهب لما ادكر
فقل نيله لغلبة الماء عليه الحليف مصغر الحلف
منزل بنجد بين لدمضدق بني كلاب اذا خرج من المدينة
الحليفة كجهينة تصغير الحلفة بفتحات واحد الحلفا
وهو النبات المعروف وهو ذو الحليفة ميقات المدينة
وهو من وادي العقيق كما سبق ولذا جا في رواية
يهل اهل المدينة من العقيق والعقيق من بلاد مزينة وسبق
اقطاعه صلى الله عليه وسلم لبلال بن الحارث ونسبة
ما ذي الحليفة لغير مزينة وهم وهي على نحو ستة اميال
من المدينة كما يوخذ من نص الشافعي وابن اسحق وغيرهما
وصححه النووي وقال الاسنوي خمسة اميال ونصف
مكتوب على الميل الذي وراها قريب من العلمين ستة اميال
من البريد قال وعلى مدخل ذي الحليفة علمان وعلى مخرجها
علمان وقال الرافعي كابن الصلاح انها على ميل من
المدينة وكانهما اعتبرا المسافة الى قصور العقيق لانها

عمارات ملحقة بالمدينة وصوب الاسنوي انها على ثلاثة
اميال وقال ابن حزم اربعة وقد اختبرتها فكان من
عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام الى عتبة
مسجد الشجرة بذي الحليفة تسعة عشر الف ذراع وسبعمائة
ذراع واثنان وثلاثون ذراعا ونصف ذراع وذلك خمسة
اميال وثلثا ميل ينقص مائة ذراع قال العز بن جماعة
وبذي الحليفة البئر التي تسميها العوام بير علي نسبة لعلي بن
ابي طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وهو كذب ونسبتها
اليه غير معروفة انتهى وذو الحليفة ايضا موضع بين
حاذة وذات عرق ومنه حديث كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بذي الحليفة من تهامة وذو الحليفة ايضا بين المدينة
وتبوك الحمامات موضع قرب البليدة يضاف الى المهاجر
الحمامين الحمام بالضم والتخفيف يضاف الى عميس الحمام
بين الفرش وملل ذات الحماط تقدم في المساجد الحماضة
بالضم والتشديد حائط ببني بياضة حمت بالفتح ثم
السكون اسم جبل ورقان وبين القدسين عقبة يقال لها
حمت حمراء الاسد بالمد والاضافة للاسد وهو الليث
موضع على ثمانية اميال من المدينة كان به قصور لغير واحد
من قريش ترى من العقيق يسار طريق مكة في شقها الايسر
منشد وفي شقها الايمن شرقيا خاخ والحمرا ايضا موضع
به نخل قبيل الصفرا واظن ابن هرمة صغره حيث قال
كانك لم تجاوزنا باكناف شعر واحوم او خيف الحمير اذي النخل
الحمى تقدم مبسوطا الحنان بالفتح والتخفيف لغة

الرحمة اسم كثيب كبير من الرمل كالجبل بين السالك من
ذفران الى بدر وقيل انه بالتشديد حند بالفتح واعجام
الدال محركا قرية لاحيحة بن الجلاح قال احيحة
تأبري يا خيرة الفسيل تأبري من حند وشول
اذ ضن اهل النخل بالفحول حوزتان اليمانية والشمالية
ويعرف اليوم بحوزه وحويزه من اودية الاشعر
بجهة الفقرة وباليمانية ومن حوزة واد يقال له ذو
الهدى لان شداد بن امية الذهلي قدم على النبي صلى الله عليه
وسلم يغتسل شارة منه فقال له من اين شرنة فقال له من
واد يقال له ذو الضلالة فقال له بل ذو الهدى قال المجد
وسيأتي اصل ذلك في خضرة حوضا تقدم في مساجد
تبوك حوض مروان بالعقيق حوض ابن هشام بالحرة
الغربية حيفا لغة في الحمى كما سبق حرف
الخاء خاخ بخائين ويقال روضة خاخ بلد في شق
الحمى الاسد الايمن شرقيا به منازل لمحمد بن جعفر
وعلي بن موسى الرضا وغيرهما وقال الواقدي روضة
خاخ على بريد من المدينة وبها كانت الظعينة التي معها
كتاب حاطب وبقربها من الخليفة بالخا المعجمة جا في
رواية ابن اسحق فادركوها بالخليفة خليقة بني احمد
وقد اكثر الشعرا من ذكر خاخ خلص واد بخيبر
فيه الاموال القصوى الوخيه وسلالم والكتيبة
والوطيح خو بالفتح وسكون الواو هذه لعلها
هذه وقيل بالضم واد يتحدر من الكاتب ثم ياخذ

ظهر حرة كشب ثم يصير الى قاع اسفل من قبا الحباب
كسحاب تقدم في مسجد فيفيا الحبار ويقال
فيفا الخبار والخبار ما لان من الارض واسترخى
وجحر الجرذان وفي المثل من تجنب الخبار امن العثار
ختان كغبان جبل بين معدن القفرة وفدك
خنز العذق بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة ثم
قاف قاع بناحية الصمان كثير السدر والماء
خنز اضايف بين مكة والمدينة الخرار بالفتح ثم
التشديد غدير بشامي شعف والخرار في سفر الهجرة
قرب الجحفة وسرية سعد بن ابي وقاص للخرار من
ارض الحجاز خربا كحبلى منزل لبني سلمة فيما بين مسجد
القبلتين الى المذاد غيرها النبي صلى الله عليه وسلم
وسماها صالحة تفاولا بالخرب قاله في القاموس
ولعله الصواب بخلاف ما سبق في الحا المهملة الخرما
تانيث الاخرم للمشقوق الشفة عين بوادي الصفرا
خريف كامير واد عند الجار يتصل بينبع خريم
كزبير ثنية بين بدر والمدينة سلكها النبي صلى
الله عليه وسلم منصرفه من بدر خشب بضمتين
آخره موحدة ويقال ذو خشب واد على ليلة من
المدينة تقدم في مساجد تبوك وكان به قصر
لمروان ومنازل لغير واحد قال شاعر
ابت عيني بذي خشب تنام وابكتها المنازل والخيام
الخشرمة واد قرب ينبع يصب في البحر خشنين

تصغير

تصغير خشن غزا زيد بن حارثة جذام من ارض خشنين
وفي المثل خشيناً من اخشن وهما جبلان احدهما اصغر
من الاخر الخصي فعيل من خصاه نزع خصيتيه اطم
شرقي قبا على فم بئر الخصي لبني السلم واطم لبني حارثة
خضرة بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى اليمامة
وارض لمحارب بنجد بها سرية ابي قتادة ولابي داود
غير النبي صلى الله عليه وسلم ارضا تسمى عفرة سماها
خضرة وشعب الضلالة له سماه شعب الهدى وبني
الزنية سماهم بني الرشدة ذات الحطمي في مساجد
تبوك خفينن بفتحتين ثم مثناة تحتية ساكنة
ونون بين الاولى مفتوحة واد او قرية بين المدينة
وينبع وقيل شعبتان تدفع واحدة في ينبع والاخرى
في الخشرمة خفير ضد جلية من اودية العقيق
الخلائق جمع خليقة الآتية وهي خليقة يمر بها سيل
العقيق قاله الهجري وقال المطري ان سيل النقيع
يصل الى بئر علي العليا المعروفة بالخليقة اي بدرب
المشيان وسيأتي في ميا سرانه حدد خلا ابو الاحمر بن
وان الخلائق آبار فهذه البئر احدها خلص بالفتح
وسكون اللام وصاد مهملة تقدم في آرة وعن
حكيم بن حزام رايت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص
بجاد من السما قد سد الافق فاذا الوادي يسيل
نملا فوقع في نفسي انه شي من السما ايد به محمد
صلى الله عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وهي

المُلا يُكة خَلّ موضعٌ بين مكة والمدينة قرب مرج
وخل المضاف اليه فيصر خل يأتي انه الطريق التي عند
القصر في الحرة خليقة بالقاف كسفينة مني المتقدمة
في الخلايق وقال المجد هو منزل على اثني عشر ميلا
من المدينة خم بالضم اسم رجل شجاع اضيف اليه
الغدير الذي بقرب الجحفة او اسم واد هناك وقال
النووي اسم غيضة على ثلاثة اميال من الجحفة عندها
غدير مشهور يضاف اليها قال الحافظ المنذري
لا يولد بهذه الغيضة احد يعيش الى ان يحتلم الا ان يرحل
عنها لشدة ما بها من الوبا والحمى بدعوة النبي صلى الله
في نقل حمى المدينة اليها وقال عرام دون الجحفة على
ميل من غدير خم من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ما المطر
يصب وادية البحر الخندق قال المطري واتباعه
حفره النبي صلى الله عليه وسلم طولا من اعلى بطحان وادي غربي
الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح
ثم الى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وجعل
المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب صلى الله عليه
وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينهم
وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة ايام
وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة الاف انتهى
وما اخذه قول ابن النجار والخندق باق فيه قناة تاتي
من عين بقبا الى النخل الذي بالسنح حوالي مسجد الفتح
وفي الخندق نخل ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت

حيطانه

حيطانه قلت ومنه ناحية من الخندق لاكله اذ
يتلخص مما رواه الطبراني والبيهقي وابن سعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم خط الخندق من اجمة الشيخين طرف
بني حارثة خلف بني عبد الاشهل اي من طرف الحرة الغربية
حتى بلغ المداد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح
وجبل بني عبيد وهناك الحرة الغربية ثم قطع اربعين ذراعا
لكل عشرة واحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكان
المهاجرون من ناحية راتج الى ذباب وكان الانصار يحفرون
من ذباب الى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة الى موضع دار
ابن ابي الجنوب اي التي في غربي بطحان كما سبق في مساجد
المصلى وخندقت بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهو في شرقي
ذباب الى بني عبد الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد
وفرغوا من حفره في ستة ايام انتهى فالحاصل ان الخندق
كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة
الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحق سلمان الفارسي هو
الذي اشار بالخندق وكان احد جانبي المدينة عورة وسائر
جوانبها مشكلة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها
انتهى وما ذكره المطري في مضرب القبة مردود بل
الوارد انها كانت مضروبة على ذباب وفي رواية للثعلبي
تسميته ذو ناب فانه روى عن عبد الله بن عمرو بن عوف ان
صلى الله عليه وسلم قطع لكل عشرة اربعين ذراعا واستعار
من بني قريظة مثل المعاول والفؤوس وغير ذلك وعمل رسول

فحفرت بنو دينار من عند [illegible] الى [illegible]

الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ترغيبا للمسلمين ثم ذكر ما سبق من الاحتجاج في سلمان ثم قال وكنت انا وسلمان والنعمان بن مقرن في ستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا تحت ذوناب فاخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقي سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال له ذلك فهبط مع سلمان الخندق فاخذ المعول فضربها الحديث وذكر الواقدي قصة لعمر في حجر صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ الخندق في ستة ايام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد قال ابن سيد الناس وغيره يقول بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين انتهى قال واقام المشركون شهرا يحاصرون وفي الروضة للنووي خمسة عشر يوما ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة ووهم من نقل عن هولاء هذه المدد في عمل الخندق **خويقة** ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينة ومخاليفها **خيبر** اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار حاج الشام والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيابر ايضا وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا قانية بن مهلهل بن ارم بن عبيل وعبيل اخو عاد وعاد عم الربذة وزرود وذو الشقر

نازل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قريبا من شهر وافتتحها حصنا حصنا واراد ان يجلي اهلها فقالوا دعنا نعمل فيها فان لنا بذلك علما فاقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال نقركم على ذلك ما شئنا او ما شاء الله فكانوا بها حتى اجلاهم عمر رضي الله عنه واول حد خيبر الدومة وهو واد ونقل ابن شبة ما يقتضي ان بعضها فتح صلحا وبعضها فتح عنوة وبها نجمع بين الروايات المختلفة في ذلك وهو المروي عن ابن شهاب قال والكتيبة اكثرها عنوة وعن مالك ان الكتيبة اربعون الف عذق ولابن زبالة حديث سيلان في جبل من خيبر مقدس وحديث خيبر مقدسة والسوارقية موتفكة وحديث نعم القرية في سنيات المسيح خيبر اي زمن الدجال ويوصف خيبر بكثرة التمر

قال حسان

وانا ومن يهدي القصائد نحونا • كمستبضع تمرا الى ارض خيبرا

وبكثرة الحمى قدمها اعرابي بعياله فقال

قلت لحمى خيبر استعدي • هاك عيالي فاجهدي وجدي

وباكري بصالب وورد • اعانك الله على ذا الجندي

فحم ومات وبقي عياله وبروى ان نارا خرجت بخيبر في سنة عشر فسارت في الارض فامر عمر رضي الله عنه الناس بالصدقة فتصدقوا فخمدت **خيط** بلفظ واحد الخيوط اطم لبني سواد على شرف الحرة شرقي مسجد القبلتين **الخيل** بلفظ الخيل التي تركب يضاف اليه بقيع الخيل المتقدم في سوق المدينة عند دار زيد بن ثابت والخيل

ايضا جبل بين محنب وضرار له ذكر في المغازي ورضه
الجبل بارض نجد **حرف الدال** دار
الدقيق بالدال سبق ذكرها في زيادة المهدي ومساني
في خبر ضرار بالصاد المهملة ذكرها ايضا **دار القضا** تقدمت
في ابواب المسجد **دار نخله** مضافة الي واحدة النخل
لكونهما مجاورة لسوق المدينه قرب الزورا **الدبة**
بفتح اوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف
موضع بمضيق الصفرا يقال له دبة المستعجلة وموضع
بين اصافر وبدر وفي القاموس الدبة بالضم موضع
قرب بدر **در** بالفتح وتشديد الراء غدير باسفل حرة
بني سليم اعلي النقيع **درك** بفتحتين ويقال درمك
مصغرا موضع كانت فيه وقعة بين الاوس والخزرج
في الجاهلية **دعان** بالفتح بين المدينة وينبع قال معاوية
فيه واما دعان فيها بي عن نفسه **الدهنا** بفتح اوله وسكون
ثانيه ونون والف ممدودة وتقصر موضع قرب ينبع وسبعة
اجبل بالحا المهملة من الرمل بديار تميم بين كل جبلين شقيقة
من اكثر بلاد الله كلا مع قلة مياه اذا اخصبت وسعت
العرب كلهم وساكنها لا يعرف الحمي لطيب تربتها ومنواة
وواديها يصب في منبع الرمل ثم في الدومة **الدودا**
بالمد موضع قرب ورقان **دوران** لحوارف واد عند
طرف قديد مما يلي الجحفة **الدفة** بالفتح تقدمت في
بير اريس **دومة الجندل** بضم اوله وفتحه وانكر ابن
دريد ويروي دوما الجندل عدها ابن الفقيه من اعمال

المدينة سميت بدوم ويقال دوما بن اسمعيل عليه
السلام وقال ابو عبيد دومة الجندل حصن وقري
بين الشام والمدينة قرب جبل طي قال ودومة من القريات
من وادي القري وذكر ان عليها حصنا حصينا
يقال له مارد وهو حصن اكيدر الملك وجه اليه
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك
وقال له ستلقاه يصيد الوحش الحديث وقال
ابن سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين
دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة
او ست عشرة ليلة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم
ونزل ساحة اهلها فلم يلق احدا فاقام بها اياما
وبث السرايا وقال ابن هشام ان النبي صلى الله
عليه وسلم رجع قبل ان يصلها وزعم بعضهم
ان الحكمين كان بدومة الجندل وفي كتاب
الخوارج عن ابن ابي ليلى حديث في ذلك **الدويخل**
بالضم مصغرا اجبل بني عبيد وهو احد الجبلين
اللذين غربي مساجد الفتح **حرف الذال**
ذات اجدال بالجيم بمضيق الصفرا **ذات القطب**
من اودية العقيق **ذات النصب** بضم النون
والصاد المهملة وبا موحدة موضع بمعدن القبلة
اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بلال بن الحارث المزني
وفي الموطا ركب ابن عمر رضي الله عنهما الي ذات
النصب فقصر قال مالك وبين ذات النصب والمدينة

أربعة برد قلت ومنى بالعقبة وبه يترجح ما
سيأتي في العقبة من أنها بناحية فرع المسور على
نحو هذه المسافة ذباب كغراب وكتاب
لغتان الجبل الذي عليه مسجد الراية وسبق في الخندق
تسمية ذباب ذرع اسم بئر بني خطمة ذروان بئر
بني زريق فلعل الدور التي في جهة المسجد تضاف اليه
بئر ذروان المتقدمة ذفران بالفتح ثم الكسر
ثم راء وبعده نون الف وآخره نون واد تقدم
في مساجد طريق مكة اليوم ذو حدة بالحاء
المهملة قال البيهقي في الدلائل عن ابن اسحق
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الى
تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه
زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله
بن ابي على ذي حدة اسفل منه اي نحو ذباب

حرف الراء

رائع مهموزا يقال شيء
رائع اي حسن كأنه يروع لحسنه نقله المجد عن
ياقوت والذي في المشترك لياقوت انه بياء بعد
الالف غير مهموزة وهو بالعقيق لقول بعضهم
في قصر عنبسة بن عمرو بن عثمان وهو الى الحمى مما
يلي طرف طريق البطحاء
يا قصر عنبسة الذي بالرايع لا زلت توهل بالحيا المتتابع
ومر هشام بن عبد الملك وهو يريد المدينة نحو
هشام بن اسمعيل بالرايع فقيل له هذه جرجك

هشام

هشام فامر بما يقيمها من بيت المال ومنى جرارا الرايع
كانت توضع هناك رابغ بموحدة بعد الالف
ثم غين معجمة واد من الجحفة وغدير بطرف اسقف قل
ما يفارقه ماء اذا قل ماؤه احتسي وهو اسفل غدر
العقيق الاغدير السبالة واسمه القديم رابوع واظنه اليوم
المعروف بالحسا راتج بالمثناة الفوقية بعد الالف ثم
جيم اطم سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وغيره وهي
في شرقي ذباب مجابها الى الشام وبه منازل حلفاء بني عبد
الاشهل فبني اخيهم زعورا ولذا لخندق بني عبد الاشهل
الى طرف حق بهم كما سبق في الخندق وقال المطري الجبل
الذي الى جنب جبل بنو عبيد يقال له راتج فان صح فليس المراد
مما سبق راذان قال ياقوت من نواحي المدينة لها ذكر
في حديث ابن مسعود اي حديث لا تتخذوا الضيعة قال
عبد الله براذان ما براذان اربعا وبالمدينة ما بالمدينة
اي لا سيما ان اتخذتموها براذان او بالمدينة خصهما لكثرة
الرغبة فيها وراذان ايضا قرستان من سواد العراق
رامة منزل بطريق الحاج العراقي على مرحلة من امرة
وسماه ابو عبيدة رامتان وقال هما رابيتان مثل ثدي
المرأة وفي الروض المعطار رامة موضع بالعقيق و
وقيل في طريق البصرة الى مكة رانونا بنونين ممدود
كعاشورا ويقال رانونا بسبق الاودية رابية الاعمى
من اودية العقيق راية الغراب من اوديته ايضا
رباب كسحاب جبل بطريق فيد للمدينة الربا بالضم

ثم الفتح مخففا جمع ربوة بين الابوا والسقيا بطريق مكة
الربذة بالتحريك واعجام الذال تقدمت في الفصل الثالث
الربيع بلفظ ربيع الازمنة موضع بنواحي المدينة به
يوم من الايام الاوس والخزرج الرجام ككتاب جبل
مستطيل على نحو ثلاث عشر ميلا من ضرية على طريق اهل
اضاخ وفي غربيه ماء يسمى باسمه الرجلا تقدم في حرة
الرجلا الرجيع كامير واد قرب خيبر عسكر به النبي صلى
الله عليه وسلم ليحول بين غطفان وبين اهل خيبر ان
يمدوهم وكان يراوح لقتال خيبر منه والرجيع ايضا
بين مكة والطايف به سرية عاصم حمي الدبر الرجانة
كثمامة موضع بني بياضة الرحبة كرقبة بلاد عذرة
قرب وادي القرى وسقيا الجزل وقال ياقوت انه بالضم
ثم السكون الرحضية بالكسر كالرمية والضاد معجمة
من الاحضية المتقدمة رحقان بالضم ثم السكون
ثم قاف آخره نون واد يمين المتوجه من النازية للمستعجلة
يصب في خيف بني سالم رحيب بالضم تصغير رحب
معروف قرب اراين رحية تصغير رحا بين المدينة
والجحفة الرذيهة من اودية العقيق الرس بالفتح
وتشديد السين من اودية القبلية قال الزمخشري
وقال ابن دريد الرس والرسيس واديان او موضعان
بنجد والرس الذي في التنزيل واد قيل وادي اذربيجان
فيه رمان لم ير مثله وزبيبه يجفف في التنانير اذ لا شمس
عندهم لكثرة الضباب وكان عليه الف مدينة قد عا

لعل هنا سقط

عليهم بنبيهم اذ كذبوه فحول الله جبلين عظيمين من الطايف
فارسلهما عليهم رشاد من اودية الاجرد وكان اسمه
غوى وهو لبني غيان من جهينة فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم رشادا وقال انهم بنو ارشدان ذات الرضم محركة
وتسكن موضع على ستة اميال من وادي العرج الرضمة
محركة وتسكن ويقال الرضمات قرب الصفرا
رضوى بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة
ايام من المدينة منه تقطع احجار المسان وسبق في فضل
احد ان رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له
لكون ينبع من اراضي المدينة وفي حديث رضوى رضي الله
عنه وفي رواية انه من جبال الجنة وفي اخرى انه من الجبال
التي بني منها البيت وتزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية
مقيم به حي يرزق الرعل بالكسر وسكون العين المهملة
اطم بمنازل بني عبد الاشهل ذات الرقاع بالكسر
جمع رقعة بير جاهلية قرب نخل وعبر عنه الواقدي
بالنخيل مصغرا وقال انها بين السعد والشقرة انتهى
وهي بارض بها بقع بيض وحمر وسود وقيل جبل فيه
سواد وبياض وحمرة وقيل شجرة هناك تسمى بذلك
وقيل سميت الغزوة بذلك لانهم رقعوا راياتهم
او لصلوة الخوف بها فوقع ترقيع الصلاة فيها او لان
خيلهم كان بها سواد وبياض اقوال وقال ابو موسى
الاشعري سميت بذلك بما لفوا في ارجلهم من الخرق
كما في صحيح مسلم الرقتان نهدان من انهاد الحرة

الغرنية لونها احمر الى الصفرة وتلك الحرة سودا فلذلك
سميا وقد يقال فيهما الرقمة بالافراد والرقمة ايضا
قرب وادي القرى وبنجد وقرب البصرة والرقمتان ايضا
بارض بني اسد رقم محركة وقد تسكن موضع شرقي
المدينة به ارسل الله الصاعقة على اربد بن صيفي منصرفه
من المدينة وقد هم بقتل النبي صلى الله عليه وسلم
واليه تنسب السهام الرقميات وقال نصر الرقم جبال
بدار غطفان وما عندها الرقيبة تصغير رقبة وقيل
كسفينة جبل مطل على خيبر الركابية منسوبة الى
الركاب ومن الابل موضع على عشرة اميال من المدينة
ركوبة كحلوبة بالباء الموحدة ثنية شاقة قبل العرج
بثلاثة اميال ومن ثنية العاير بعقبة العرج المسماة
بالمدارج لها ذكر في سفر الهجرة ومن الغريب قول الحافظ
بن حجر في كلام على نار الحجاز ركوبة ثنية صعبة المرتقى
في طريق المدينة الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك ذكره البكري انتهى فان صح فهي اخرى
الرمة بالضم وتكسر وتخفف وتثقل قاع عظيم بنجد
بين اسفلها واعلاها سبع ليال من حرة فدك الى القصيم
وبطن الرمة ببلاد غطفان في طريق نجد المدينة رواوة
بالضم كزرارة ويقال رواوتان موضع به غدير بعرض
سيل العقيق الروحا بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة
اكثر ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة اثنان واربعون
ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون ميلا ولغيره ثلاثون

ميلا

ميلا قال الاسدي وعلى مدخل الروحا علمان وعلى
مخرجها علمان قلت فيحمل اقل المسافات على اول واديها واكثرها
على اخره وما عداه على ما بينهما نزل بها تبع مرجعه
من قتال اهل المدينة واراح بها فسماها الروحا وقال
كثير سميت بها لانفتاحها ورواحها ويقال بقعة
روحا طيبة ذات راحة وسبق في مسجد شرف الروحا
ان من المشرف تهبط في واديها وفي مسجد عرق الظبية
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا سجاسج الروحا
وهذا وادي من اودية الجنة وقال ابن اسحق في المسير
الى بدر ونزل سجسج وهي بئر الروحا وقال الاسدي
وبالروحا اثار لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقصر
وابار كثيرة انتهى والروحا ايضا المقبرة التي بها
مسجد سيدنا ابرهيم من بقيع الغرقد روضة الاجاول
بالجيم بنواحي ودان روضة الاجداد قرية ببلاد غطفان
من اودية القصيبة قبلي خيبر وشرقي عصر قال الهيثم
بن عدي خرج رسول الله صلى الله عروة الصعاليك
واصحابه الى خيبر فعشروا اي نهقوا كالحمير يرون انه
يصرف الوبا وامتنع عروة ان يعشر وانشد ولوع
وقالوا احب وانهق لا تضرك خيبر وذلك من دين اليهود
لعمري لئن عشرت من خشية الردى نهاق حمير انني لجزوع
فلا وألت تلك النفوس ولا اتت على روضة الاجداد وهي جميع
فدخلوا خيبر ثم رجعوا فلما بلغوا روضة الاجداد
ماتوا الا عروة روضة الاجام بفتح الالف وسكون

اللام وجيم والف وميم ويقال آجام بعد الهمزة الف
من دوافع وادي العقيق التي في الحرة قال كثير
فروضة الحمام تصح البكا ودوضا سوطا عمدهن قديم
روضة الخرج بضم الخا وسكون الرا ثم جيم ويقال الخرجين
مثنى من نواحي المدينة روضة الخزرج بلفظ القبيلة من
الانصار بنواحي المدينة قال حفص الاموي
فالمح بطرفك هل ترى اضغانهم بالبارقية او بروض الخزرج
روضة الحماطة تضاف لذات الحماط من اودية
العقيق روضة الصها بضم الصاد المهملة جمع صهوة
وربما قالوا الصها جبال شامي المدينة على ثلاثة ايام
عندها هذه الروضة روضة غرمية لحصينة واد
بناحية الرحصية كان يحمى للخيول في الجاهلية والاسلام
باسفلها قلهى روضة العقيق عقيق المدينة وقد يجمع
انشد الزبير
عج بنا يا انيس قبل الشروق نحتسيها على رياض العقيق
روضة الفلج تاتي في الفلجة روضة مرخ بالتحريك
والخا المعجمة بالمدينة ذو رقلان واد قرب الرحضية
لبني سليم به قلهى الرويثة بالضم وفتح الواو وسكون
المثناة تحت وفتح المثلثة اخره هاء منهل بطريق مكة
على نحو ستين ميلا من المدينة رهاط كغراب
والطا مهملة موضع بارض ينبع اتخذت به هذيل
سواعا وقال عرام فيما يطيف بجبل شمنصير قرية
يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة

ويقربها الحديبية ومن مواضع بني سعد الذي نشا
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال صاحب المسالك
والممالك من نوابع المدينة ومخاليفها سايه
ودهاط وعوان وسيأتي عن المجد ان عوانة يقال
لها رهاط الريان ضد العطشان اطم لبني حارثة
وآخر لبني زريق وما يحمى ضرية في اسفل جبل احمر
طويل واد هناك وجبل ببلاد بني عامر وموضع به
قصور لمعدن بني سليم ريدان كسلمان اطم لبني
واقف من الاوس في قبلة مسجد الفضيخ ريم بالكسر
ثم السكون مهموز وغير مهموز واد لمزينة يصب
فيه ورقان ثم يصب في العقيق وفي طبقات ابن
سعد كان عبد الله بن عتبة ينزل بطن ريم على
ثلثين ميلا من المدينة وفي الموطا ان ابن عمر ركب
الى ريم فقصر قال مالك وذلك نحو اربعة برد
اي بحسب طرفه الاقصى ذو ريش بلفظ ريش
الطائر تقدم في الاودية حرف الزاي
زبالة اول تربة مما يلي شامي المدينة عند كوم
ابي الحمرا قيل سميت بذلك لضبطها الماء واخذها
منه كثيرا وقيل سميت بزبالة بنت مسعود من
العماليق نزلت موضعها فسميت بها الزج بالضم
وتشديد الجيم قاله المجد وقال ابن سيد الناس
بالخا المعجمة موضع بناحية ضرية وما اقطعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم العدا بن خالد بن ربيعة

الجيم مع

بن عامر الزِّرَاب ككتاب ويقال ذات الزراب
في مساجد تبوك زَرُود بالفتح ثم الضم آخره
دال مهملة موضع قرب ابرق العزاف ذكره
الاسدي في منازل طريق الحاج العراقي قرب الثعلبية
بطريق فيد وان الطريق تقطع رملا هناك ولما
وجّه عمر رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص لحرب
العراق خرج فنزل فيد فاقام به شهرا ثم كتب
اليه عمر رضي الله عنه ان ترتفع الى زرود فاتاها
فاقام بها زَغابة كسحابة والغين معجمة وضبط
ابو عبيد البكري بالضم مجتمع السيول باخر
العقيق غربي مشهد حمزة وهو اعلى اظم ووهم
من قال انه لا يعرف وانما المعروف الغابة
زمزم بئر سبقت في الابار سميت به لكثرة التبرك
بمائها ونقله للافاق زَفَر بالفتح آخره راء جبل
او واد قرب السوارقية زُهرة بالضم ثم السكون
بين الحرة الشرقية والسافلة مما يلي القف كانت
من اعظم قرى المدينة بها ثلثمائة صايغ وهي مما
يلي طرف العالية قرب الصافية والدلال
ولذا يقال لجزع الصافية جزع زهيرة مصغر
زهرة المذكورة الزين بلفظ الشين مزرعة
بالجرف زرعها النبي صلى الله عليه وسلم رواه
ابن زبالة الزوراء بالفتح ثم السكون سبق في
في البلاط سوق المدينة وهو موضع من سوق المدينة

عند

عند مشهد مالك بن سنان وكان هناك دار
لعثمان تسمى الزوراء ايضا جعل النداء الذي احدثه يوم
الجمعة عليها وقول ابن حبيب ان ذلك الزوراء
وهو موضع السوق ليرتفع الناس منه وفي ناحية
العقيق يريد به بقيع الخيل من سوق المدينة لا
بقيع الغرقد وان كان الموضع الذي دفن فيه
ابرهيم عليه السلام منه يسمى الزوراء ايضا ويسمى
بذلك ايضا مالا لاحيحة بن الجلاح حرف
السين سائر كصابر ويقال السايرة
من نواحي المدينة قال
عفا متعر من اهله فثقيب فسفح اللوى من سائر فحبيب
السافلة تقابل العالية والمدينة منقسمة اليهما وادي
العالية السيح على ميل من المسجد فما نزل عنه فهو السافلة
ولا تختص السافلة بما في شامي المدينة اليوم لما سبق في
زهرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابن رواحة
بشيرا لاهل العالية بنصرة بدر وزيد ابن حارثة لاهل
السافلة قال اسامة بن زيد فجئت زيد بن حارثة وهو
واقف بالمصلى قد غشيه الناس واتيان بشير السافلة
للمصلى دليل على ما ذكر الساهية من اودية العقيق
ساية كغاية واد عظيم حوله شمنصير به اكثر من سبعين
عينا وبه نخل وموز ورمان وعنب وهو وادي امج
ويطلع على ساية من جبل السراة دون عسفان قال المجد
ولم يزل واليها من قبل صاحب المدينة الا في زماننا

الستار بالكسر ومثناة فوق ثم الف وراء جبل بحمى
ضرية وجبل آخر من العالية بديار بني سليم واخيل سود
على ثلاث من ينبع سجاسج اسم وادي الروحا والسجسج
الهوا الذي لا حر فيه ولا برد قاله ابن شبة السد
بالضم سد عبد الله بن عمر بن عثمان الذي يأتي منه
ذكر بوانا يعرف غير وقال عرام هو ما سما جبل شوران
مطل عليه امر صلى الله عليه وسلم بسده ومن السد
قناة الى قبا انتهى وكأنه يريد السد المتقدم لاقتضا
ما قاله في شوران انه غيره والسد ما سما في حرم بني عوال
وما في شعب عمل له معاوية سدا شبيها بالبركة على عشر
ميلا بينها وبين الرحضية وفي رواية للبخاري حتى بلغنا
سد الروحا حلت يعني صفية صوابه ما في رواية اخرى
له بلغنا سد الصهبا قال عياض هو بالضم والفتح
جبلها والسد الردم ايضا وقيل بالضم خلقه وبالفتح
فعل الانسان وقال الكسائي هما واحد ويوخذ من
كلام ياقوت ان للحبس ماء على قناة تسمى بالسد ايضا
السراة بالفتح وتخفيف الراء من اعظم الجبال وهو الحد
بين تهامة ونجد وذلك انه اقبل من قعر اليمن حتى بلغ
اطراف الشام فسمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور
وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر وما انحاز الى شرقيه
فهو الحجاز ذو السرح بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة واد
قرب ملل السر بالكسر ضد الجهر موضع بنجد لبني اسد
وموضع في بلاد بني تميم والسر بالضم موضع بديار مزينة

حتى مع

السرارة

السرارة بالفتح وتشديد الراء الاولى بمنازل بني بياضة
غير الحديقة المعروفة اليوم بالسرارة عند قبا سرع
بالفتح واعجام العين قرية بوادي تبوك على ثلاث عشرة
مرحلة من المدينة وهي اخر عملها قاله المجد وقال
الاسدي انها اول بلاد الحجاز قال كثير
وسرير البقيع ذات الشمال والسرير ايضا الوادي الذي في
خيبر وبه الشق والنطاة السعد بالفتح وسكون العين
ثم دال المصلين جبل قرب ذات الرقاع على ثلاثين ميلا
من الكديد عند ملاذل وسوق بطريق فيد سفا
بالفا كقفا من نواحي المدينة سفان تثنية الذي قبله واد
يلقى اضم عند البحر سفوان بفتحات واد من ناحية بدر
به غزوة بدر الاولى في طلب كرز الفهري سقاية سليمان
بن عبد الملك بالجرف على محجة الشام يعسكر بها الحاج
من المدينة الى الشام السقيا بالضم ثم السكون سقيا
سعد بالحرة الغربية سبقت في الابار وقرية جامعة من
عمل الفرع بطريق مكة القديمة سميت بذلك لانهم سقوا
بها ماء عذبا كما قاله كثير وبها عين وابار وقيل عطش
تبع اذ نزلها فامطر فسماها السقيا وقال قتيبة بين
بينها وبين المدينة يومان والمعروف ما قاله الاسدي
وغيره انها على نحو اربع مراحل من المدينة والسقيا ايضا
بوادي الجزل قرب وادي القرى على نحو سبع مراحل من المدينة
سقيفة بني ساعدة تقدمت في مسجدهم والسقيفة كل
بناء مسقف به صفة او شبه صفة مما يكون بارزا سكاب

كقطام جبل من جبال القبلية سكاح كقطام موضع اسفل
خيبر به لقي بشر بن سعد الانصاري جمع غطفان في سريته
الي يمن قال المجد وضبطه ابن سيد الناس بكسر اوله
وسلاح ماء ملح لبني كلاب ما شرب منه احد الا سلح
السلاسل بلفظ جمع السلسلة ماء بارض جذام خلف
وادي القري علي عشرة ايام من المدينة وقال ابن اسحق
الماء سلسل وبه سميت ذات السلاسل السلالم بالضم
اخر حصون خيبر فتحا ذو السلاسل وادي بين الفرع
والمدينة سلع بالفتح ثم السكون اخره عين مهملة
جبل معروف به كهف بني حرام المتقدم ذكره في مساجد
الفتح وفي الصحيح بالجبيل الذي بالسوق وهو سلع لانه
اسفل السوق مجاوره ذو سلم بالتحريك من بطن
مدلجة تعهن له ذكر في سفر الهجرة وذو سلم النظيم
في اودية العقيق شاهده في لاي كلحي سليع تصغير
سلع هو الجبل الذي عليه حصن امير المدينة الذي ابتناه
جماز بن شيحة قبل السبعين وستمائة في مقابلة سلع
وكان عليه بيوت اسلم بن افصي السليل كامير عرض
العقيق السليلة موضع الربذة السليم مصغر
سلم وذات السلم من اودية العقيق سمران جبل خيبر
صلى النبي صلى الله عليه وسلم علي راسه رواه ابن زبالة
والعامة تسميه منمران وضبطه بعضهم بالشين المعجمة
ذو سمر من اودية العقيق سميحة مصغر سمحة
بالحاء المهملة بير قديمة عذبة الماء معروفة بالمدينة

سنام

سنام هضبة قرب الربذة السنح بالضم ثم السكون
وقيل بضمتين اطم لجشم وزيد بن الحارث علي ميل من
المسجد النبوي وهو ادني العالية سميت به العالية وبه
منزل ابي بكر رضي الله عنه بزوجته الانصارية ومنهم
من جعله عزبي مساجد الفتح لان ذلك بالمثناة التحتية وكسر
السين سن بالكسر جبل جدا سوران ومبطان
سواج بالضم اخره جيم من جبال ضرية تاويه الجن
يقال له سواج طخفة بسوارق واد قرب السوارقية
يستعذبون منه الماء السوارقية بفتح اوله وضمه
وبعد الالف قاف ويا النسبة ويقال السويرقية مصغر قرية
غنا كبيرة ذات منبر ونخل وفواكه ولكل بني سليم فيها شي
سوق بني قينقاع يقال بين بينهما مثناة تحتية ثم نون
اخره عين مهملة كان عند جسر بطحان في الجاهلية يقوم
في السنة مرارا ويتفاخر الناس به ويتناشدون الاشعار
به كان اجتماع حسان بن ثابت بنابغة بني دينار
السويدا تصغير سودا موضع بعد ذي خشب علي
ليلتين من المدينة سويد اطم اسود بني بياضة شامي
الحماضة سويقة تصغير ساق هضبة حمرا علي نحو
ثلاثين ميلا من ضرية وعين ضرية كثيرة الما باسفل
حرزه علي ميل من السيالة ناحية عن الطريق بيمين
المتوجه لمكة لال علي وكان محمد بن صالح الحسيني خرج
علي المتوكل فانفذ اليه جيشا ضخما فظفروا به وبجماعة
من اهله فقتلوا بعضهم واخربوا سويقة وعقروا بها

نخلا كثيرا وما افلحت السويقة بعد وجر لسويقة لا
على يضاف اليها قال المجد وكانت سويقة من صدقات
على وسويقة ايضا جبل بين ينبع والمدينة وتعرف اليوم
بالسويق منازل بني ابراهيم اخي النفس الزكية السي
بالكسر على خمس ليال من المدينة ناحية ركبة من وراء المعدن
بها سرية شجاع بن وهب لجمع من هوازن السيالة كسحابة
في مسجد شرف الروحا والشرف آخرها وهي على ثلاثين
ميلا من المدينة ثم بها ابنع وبها واد يسيل فسماها السيالة
السيح بالكسر وسكون المثناة تحت مصدر ساح يسيح
اسم لما حول مساجد الفتح في المغرب وهم المراعي في جبل
محل اطم جشم وزيد ابني الحارث مع ضبطه بما ذكرناه
سير بفتح اوله والمثناة التحتية جبل وقيل بالموحدة
المشددة المكسورة وقيل شين معجمة مفتوحة ومثناة
تحتية مشددة مكسورة كثيب بين النازية والصفرا
كانت به قسمة غنائم بدر واظنه بشعب سير المعروف
اليوم بفركات الحيف عند بركة قديمة لغدا المستعجلة
بنحو نصف فرسخ حرف الشين شابة
بموحدة خفيفة جبل بين الربذة والسليلة شاس
اطم برحبة مسجد قبا كان لشاس اخي ابن عطية
بن زيد الشبا كالعصا واد بالاثيل به عين تسمى خيف
الشبا شباع ككتاب سبق في بئر السائب انه الجبل
المشرف عليها الشباك كالجبال جمع شبكة موضع
ببلاد غني بين المدينة وابرق العراق وموضع آخر قرب

سفوان

سفوان الشبعان بلفظ ضد الجيعان من آطام المدينة
كان بنبع الشبكة مفرد الشباك مال باضم بعد ذي
خشب الشجرة بلفظ واحد الشجر يضاف اليها مسجد
ذي الحليفة والشجرة ايضا مال فيه اطم لبني قريظة شدخ
بسكون الدال المهملة وخا معجمة وادية الموضع المسمى
بنخل الشراه جبل مرتفع في السما دون عسفان عن يسارها
فيه عقبة الى ناحية الحجاز تسمى الخريطة الشربة بثلاث
فتحات وموحدة مشددة كل ارض معشبة لا شجر بها
اشتهر به موضع بين السليلة والربذة وقيل بين نخل
ومعدن بني سليم وقيل اذا جاوزت النقرة وماوان
تريد مكة وقعت في الشربة اشد بلاد نجد قرا اي بردا
شرج بالفتح ثم السكون آخره جيم موضع بظاهر
المدينة يعرف بشرج العجوز له ذكر في مقتل كعب بن الاشرف
وما بنجد وواد لفزارة به بئر الشرعبي بالفتح ثم السكون
وفتح العين المهملة وكسر الموحدة آخره يا النسبة اطم دون
ذباب الشرف محرك الموضع العالي وهو شرف الروحا
وشرف السيالة لكونه بينهما والشرف ايضا كبد نجد
شريق تصغير شرق وروي بالفا موضع بوادي
العقيق الشطا بالضم وسكون الطا المهملة من اودية
المدينة شطان مال في بني قريظة الشطون بئر
بناحية منعر الشطبية مال لابن عبيد بجنب الاعواف
ولعلها المال المعروف هناك بالعتيق خطب فرظي امراة
من بني الحارث من الخزرج فقالت الك مال على بئر مدري

أو هامات • أو ذي وشيع • أو الشطبة • أو بئر مجار • وهي
في بئر اريس • فقال
• تكلفني مخارق بئر مذدي • وهامات واعذق ذي وشيع •
• فما حارت شطيبة من سواد • الى الفجار من عذق الرجيع •
الشطاة كالقطاة وادي قناة او مما يلي السد منه قال
عياش بن مرداس
• وابك عمري هل ارى الظعائنا • سلكن على ركن الشطاة فتيأبا •
شعب بالضم وادٍ يصب في الصفراء وهو بخال
والشعب بالكسر واحد الشعاب منه شعب أحد انتهى اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فمه يوم أحد وخرج
علي حتى ملأ درقته من المهراس • وشعب العجوز بظاهر
المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف • ويروى بدله شرح
العجوز • وشعب المشاش خلف جماء العاقل من العقيق • وشعب
شنوكة • هو المعروف بشعب شنوكة على كما سيأتي في شنوكة
شعبى بالضم ثم بالفتح وموحدة مفتوحة مقصورة
جبل وقيل جبال منيعة بحمى ضرية • قال جرير يهجو العباس
بن يزيد الكندي
• اعبدا حل في شعبى غريبا • الؤما لا ابا لك واغترابا •
قال السيرافي يقول انت من اهل شعبى ولست بكندي
انتدعي فيهم حملت بك امك في شعبى • شعبة بالضم ثم
السكون عين قرب يليل • وفي الخلايق شعبة عبد الله
وشعبة عاصم نائي في عاصم • ووادي شعبة من اوديه ابلي •
شعث بالضم ثم السكون آخره مثلثة جمع اشعث

موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم شعر بلفظ
شعر الراس جبل مشرف على معدن الماوان بناحية الوضح •
اكثر الشعراء من ذكره شغبا بالفتح وسكون الغين
المعجمة وفتح الباء كسكرى قرية بين المدينة وايلة وكذا
بدا قرية أخرى بينهما نحو مرحلة • ويلي شغبا السقيا التي بطريق
الشام وبعد السقيا مجتمع من اراد المدينة من مصر على
غير طريق الساحل ومن ارادها من الشام قاله الاسدي

قال كثير

• وانت التي حببت شغبى الى بدا • الي واوطاني بلاد سواهما •
• حللت بهذا حلة ثم حلة • بهذا فطاب الواديان كلاهما •
شفر كزفر جمع شفير الوادي جبل باصل حمى ام خالد
يهبط الى بطن العقيق كان يرعى به السرح يوم اغار
عليه ابن جابر الفهري • وطلبه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى ورد بدرا شقر بالقاف كزفر ماء بالربذة
عند سنام وجبل مشرف على معدن الماوان الشقرا
تأنيث الاشقر ماء بالبادية • وكذا السعدية قطع
النبي صلى الله عليه وسلم حمى بينهما لعمرو بن سلمة الكلابي
الشقرا جبيل يصب غربي النقيع الشقرة بالضم ثم
السكون موضع بين جبال حمر بطريق فيد على ثمانية
عشر ميلا من النخل وعلى يومين من المدينة • انتهى اليه
بعض المنهزمين يوم احد كما رواه البيهقي • ومنه قطع
الدوم لعمارة المسجد في زماننا شق بالفتح وقيل
بالكسر من حصون خيبر او موضع به حصون من

حصونها منها البرار كان أهله أشد رميا للمسلمين
عند حصار بهم فحصبه النبي صلى الله عليه وسلم بكف
من حصا فرجف بهم وساخ رواه الواقدي شلول
بلامين كصبور موضع بنواحي المدينة الشنا بالتشديد
والمد وعند الهجري بشناة تحتية هضبة بحمى ضربة
من هضب الاشيق بناحية عن يخاحرا وفيها سوادا
الشماخ بالفتح والتشديد وإعجام الخاء اطم في قبلة
بيوت بني سالم شمنصير بفتحتين ثم نون ساكنة
وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ثم راء جبل بساية
شناصر من نواحي المدينة شوكة بالفتح ثم
الضم ثم السكون وفتح الكاف جبل بعد شرف الروحاء
يقابل الشعب المعروف بشعب علي وهو شعب شوكة
على فرسخ من شرف الروحاء الشنيف كزبير اطم بني
ضبيعة بقباء قرب احجار المراء شواحط بالضم وبعد
الالف حاء مهملة مكسورة وطاء مهملة جبل قرب
السوارقية ويوم شواحط من ايام العرب شوران
كسلمان جبل جد امنطان يضاف اليه حرة
شوران صدر مهزور ولعله المعروف اليوم بشوطان
وللزبير عن محمد بن عبد الرحمن قال رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إبلا في السوق فاعجبه سمنها
فقال اين كانت ترعى هذه قالوا بحرة شوران
فقال بارك الله في شوران شرط بالفتح ثم
الضم ثم السكون وطاء مهملة موضع وراء ذباب

بالجبانة قرب منزل بني ساعدة الاقصى في شامية
كومة ابي الحمراء شوظا كسكرى بحروف
الذي قبله من دوافع وادي العقيق بحرة بني سليم
شيخان بلفظ تثنية شيخ اطمان بجهة الوالج
سميا شيخ وشيخة كانا هناك على الطريق
الشرقية إلى احد مع الحرة نفضا بها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر
هناك تلك الليلة حرف الضاد
ضاحة كرامة الارض التي لا تنبت ابدا ومنه
اسم هضبات تخص قرب العقيق ولذا قال الوليد
بن عتبة ولولا على كان نجل مقالهم كضرطة عير بالصحاصح مناظم
ضاري بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في قبلة المدينة
الضحرة بالضم واسكان الحاء المهملة جوبة بجانب
في الحرة اسم ارض تحف النقيع من غربيه ضحن
بلفظ صحن الدار جبل فوق السوارقية فيه ماء عذب
ينزع عليه ضغيرات الثمام بالخاء المعجمة والثاء
المثلثة ضدان كغراب ويعرف بالضدارة بوادي
الروحاء ضرار ككتاب اطم كان بالجوانية شامي
المدينة بالحرة الشرقية وبه سميت تلك الناحية
ضرارا ولذا قال البخاري في نحر البقرة بضرار
على ثلاثة اميال عند قدوم المدينة ضرار موضع بناحية
المدينة وقال ابن سعد في غزوة قرقرة الكدر
اقتسموا غنائمهم بضرار على ثلاثة اميال من المدينة

وقال نصر صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهلي له
ذكر كثير على سمت العراق انتهى ويشهد له ما
في صحيح الدارمي عن قرظة بن كعب ان عمر شيع ناسا
من الانصار نعشيهم الى الكوفة حتى الى صرار
قال وصرار ماء شرقي طريق المدينة انتهى وقال
زيد بن اسلم خرجت مع عمر بن الخطاب حتى اذا كنا
بحرة واقم اذا بنار تورث بصرار فسرنا حتى اتيناها
فقال عمر السلام عليكم يا اهل الضوء وكره ان
يقول السلام عليكم يا اهل النار أأدنو منكم فقيل
له ادن بخير او دع فاذا بهم ركب قد اضر بهم الليل والبرد
والجوع واذا امراة وصبيان فنكص على عقبيه وادبر
يهرول حتى اتى دار الدقيق فاستخرج عدل دقيق
وجعل فيه كبة من شحم ثم حمله على عنقه حتى اتاهم فقال
ذري وانا احرك لك نريد اتخذ لك خزيرة وصرار
ايضا جبل من جبال القبلة صعيب تصغير صعب
وقيل صعين بالنون تقدم في الاستشفاء بتراب المدينة
الصعبة بالفتح ثم السكون اباد عذبة بمزرع لبني
سليم قرب ابلى الصفاح بالكسر وحاء مهملة موضع
الروحاء صفاصف موضع بين سد عبد الله العثماني
وبين العصبة الصفراء تانيث الاصفر وادي كثير
النخل والعيون سبق في المساجد وسلكه النبي صلى
الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى وقال
المجد سلكه غير مرة صفر بلفظ الشهر

الذي

الذي يلي المحرم جبل احمر بفرش ملل تقابل عبود
الطريق بينهما وبه بنا كان للحسن بن زيد
صفنة بالفتح كجفنة بالنون وفي القاموس
انه محرك منزل بني عطية برحبة مسجد قبا صفينة
كسفينة موضع بين بني سالم وقبا قاله نصر وفي القاموس
صفينة كجهينة بلد بالعالية في ديار بني سليم ذو صلب
بالضم في الاودية صلحة بالضم ثم السكون اسم دار
بني سلمة سماها النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق في الحاء
المهملة وسبق في المعجمة صالحة وفي خط الزين المراغي
طلحة بالطاء المهملة صلصل كجلجل جبل معروف في اثناء
البيداء اشرف عظم لي القبلة على سبعة اميال من المدينة
ويقال فيه الصلصلان بالتثنية وللفريابي ان قصة نزول
التيمم كانت بالصلصل قال البكري هو عند ذي الحليفة
اي بقربها صلاصل ارض بحرة بطحان الصمد بالفتح ثم
السكون واهمال الدال ماء قرب المدينة له يوم مشهود
وموضع بقبا جمعه كعب بن مالك حيث قال
الا ابلغ قريشا ان سلعا ۞ وما بين العريض الى الصماد
الصمغة بالغين المعجمة مزرعة بقناة سرحت قريش الظهر
والكراع بها بعد نزولهم بعينين الصمان بالفتح وتشديد الميم
جبل احمر يجاور الدهنا التي سبق انها سبعة اجبل من الرمل
ولذا قيل الصمان قرب رمل عالج صوار بالضم وواو
والف وراء موضع بالمدينة قال شاعر
تحبيض فواقم فصوار ۞ فالى ما يلي حجاج غراب

صورى كجمزى واد بجنبة النقيع من صدور دائمة بن
الزبير تعرف اليوم بصورية بزيادة ها الصوران تثنية
صور بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار موضع
في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي
صلى الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وقال مالك
منزل نافع بالبقيع بالصورين لكن سبق في مهزور
من الاودية ما يقتضي انه فوق البقيع قرب الموضع
المعروف اليوم بالقصور والصوران ايضا في ادنى الغابة
صوير كزبير من اودية العقيق قرب صورى
الصهبا بلفظ اسم الخمر من ادنى خيبر الصهوة من
اودية العقيق قال ابن شبة هو بين يين وبين حوزة
على ليلة من المدينة تصدق ابن عباس بما له به وتلك الصدقة
بيد الخليفة يوكل بها الصياصي اربعة عشر اطما كانت
بقبا يتعاطى اهلها النيران بينهم من قربها الصيصة
اطم بقبا حرف الضاد ضاحك اسم
فاعل من ضحك جبل بعرض ملل بينه وبين ضويحك واد
يقال له يين ضارج كصاحب اخره جيم موضع قرب
العذيب لهما ذكر في شعر امرئ القيس وغيره وقيل
موضع باليمن ضاس كفاس اخره سين مهملة واد بين
المدينة وينبع قال كثير
وحتى اجازت بطن ضاس ودونها رعان فهضبا ذي النجيل فينبع
ضاف واد غربي النقيع تحفه الجبال بينها قدس في غربيه
وارض مستوية مصطط ثنية نبع له من امه بن الزبير

ضبا

ضبا من عمل المدينة النبوية مرفا للسفن وفيه آبار
عذبة وشجر المقل فيه كثير بينه وبين مرنيت جبال سامخة
ذكره في الروض المعطار ضبع بسكون البا الموحدة
وضمها من اودية العقيق ضبوعة بالفتح لحلوبة منزل
عند بليل بين مشيرب وبين الخلائق ضجنان بالفتح
وسكون الجيم ونونين بينهما الف قرب مكة على يوم من
قديد ضحيان بالفتح وسكون الحا المهملة ومثناة تحتية
اطم بالعصبة لاحيحة بن الجلاح وله يقول
اني بنيت واخا والضحيان والمستظل قبله بازمان
ضرعا قنة قرب جبل شمنصير ضرية كغنية في الاحما
ضري كسمى بير من حفر عاد بضرية ضغ ذرع اطم عند بير
بني خطمة المسماة بذرع ضعن بالكسر وسكون العين
المعجمة ثم نون ماء لفزارة بين خيبر وفدك به النخل المعروف
اليوم بحايط وكرانيف الضفر بفتح اوله وكسر ثانيه
بعده راء مهملة قاله في الروض المعطار وموضع قرب
من المدينة به قبر عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود
بن المطلب بن اسد بن عبد العزى ومواجد الاجواد المطعين
قالوا ركب ابرهيم بن هشام من المدينة الى موضع له بملل
فلما اراد الانصراف قال اجعلوا طريقكم على ابي عبيدة
فتفاجيه على ان يعجله فهجم عليه فرحب به واستنزله فقال
ابرهيم ان كان شيء عاجل والا فاني لست اقيم قال
وما عسى ان يكون عندي عاجلا يكفيك ويكفي من معك
ولكن ندع لهم فابي ابرهيم الا الانصراف فقال انزل على

العاجل فجاء بتسعين كبشا فيها الرؤوس مع كثير من
بوادر الطعام واستانف الذبح لهم فعجب ابن هشام
فقال نراه ذبح في ليلة من الغنم عدد هذه الرؤوس انتهى
وقد تصحف عليه وانما هو صفر بلفظ اسم الشهر الذي
يلي محرم وقد قدمناه في موضعه ضفيرة بالفتح وكسر
الفا المسناه المستطيلة في الارض وما يعقد بعضه على
بعض لحبس السيل ونحوه وبالعقيق عدة ضفاير
ضلع بين الشيصبان بطن من الجن كفار وضلع بني
مالك بطن من الجن مسلمين والضلعان جبلان بحمى ضرية
بينهما وادي الشرير مسيرة يوم ويقع القتال بين هذين البطنين
وفي ذلك خبر غريب في الاصل الاول وضلع بني مالك يحل
به الناس ويرعون ويصيدون بخلاف ضلع الشيصبان
طاسا سبق في ضاحك الضيفم قرب ذات حماط حرف
الطا طاشا بالشين المعجمة من اودية الاشعر الغربية
يصب على وادي الصفرا طخفة بالكسر
وسكون الخا المعجمة جبل احمر طويل حذاه منهل وايام
له ذكر في حمى ضرية الطرف بفتح الطا والرا
ماء دون النخيل قاله الواقدي وهو بطريق
العراق على خمسة وعشرين ميلا او ازيد من المدينة
وعلى عشرين ميلا من بطن نخل به اباد وبرك قاله
الاسدي ذو الطفيين بالضم ثم سكون الفا من غدران
العقيق في رضراضه غليظة من اعذب ما شرب
ويقال له اليوم ابو الطفا طفيل جبل صغير

ضويحك صح

متوسط

متوسط بجنب البزوى وليس بطفيل الذي في شعر بلال
طويلع تصغير طالع عند العامة انه موضع بالمدينة
وانما هو بنجد حرف الظا حد
ناحية النقا من الحرة الغربية ظبية بلفظ وا
الظبا موضع بديار جهينة اعطاه النبي صلى الله
عليه وسلم عوسجة الجهني من ذي المروة الى الظبية
الى الجعلات الى جبل القبلية وظبية ايضا بين ينبع
وغيقة بساحل البحر وما بنجد ظبية بالضم
ثم السكون علم مرتجل يضاف اليه عرق الظبية صح
المتقدم في مساجد طريق مكة والظبية شجرة تشبه
ظلم كتف موضع من اودية الاشعر من القبلية
وجبل اسود لعمرو بن كلاب بكشف الطرف
الظهار ككتاب حصن بخيبر حرف العين
عابد بكسر الموحدة ودال مهملة وعبود بالفتح وتشديد
الموحدة وعبيد بالضم مصغرا ثلاثة اجبل عبود
وهو الاكبر يوسطها يفرش ملل بين مدفع
مرتين وبين ملل مما يلي السيالة على مرحلة من المدينة
عادمة كفاطمة ردهة بين هضبات يدعين عوادم
وسط حمى ضرية عاص وعويص واديان عظيمان
بين مكة والمدينة عاصم كصاحب اطم لبني عبد الاشهل
كان على القفارة في ادنى بيوت بني النجار واطم احرى بقباء
فيه البئر التي يقال لها قبا ود وعاصم من اودية العقيق
لفقد عاصم بن عدي بن العجلان حلف الاوس مع مزينة

لما نزلوا النقيع به. عاقل بكسر القاف جبل يناوح منعجا
يحمي ضرية. العالية تأنيث العالي بلاد واسعة.
من أعلا الحجاز بلدا. وأشرفها موضعا وعالية المدينة
وعواليها ما كان في جهة قبلتها من قبا وغيرها.
على ميل فأكثر لما قالوه في السنح من أنه في العوالي
على ميل من المسجد النبوي. وموادناها وأقصاها
عمارة. ثلاثة أميال أو أربعة. وأقصاها مطلقا
ثمانية أميال أو ستة. فينزل على هذا اختلاف
الروايات. عانِد بكسر النون. ودال مهملة يضاف
إليه وادي العاند قبل السقيا من عمل الفرع بميل ويقال
له وادي القاحة ويروى بالمثناة تحت بدل النون وذال
معجمة. عاير بمثناة تحتية يضاف إليه ثنية العاير يمين
ركوبة. ويقال بالغين المعجمة. عبابيد موضع قرب
نعمن. ويروى عبابيب بثلاث باآت موحدات قبل
الآخرة مثناة تحتية. ويروى العثيانة بمثلثة ثم مثناة
تحتية وألف ونون. عثاير جمع عثيران للنبات المعروف
واد من الأشعر بين نخل وبواط. العثلا بالفتح ثم
السكون ممدود من أعلا المدينة يقال له عثلا الهرودة
نبت يصبغ به. عثود كسفود تقدم في عامد. العتر
بالكسر وسكون المثناة فوق ثم راء جبل في قبلة المدينة
يقال له المستند الأقصى. عثاعث جبال صغار سود
بحمى ضرية يشرف على مهزور. عثعث كزبرج الجبل
الذي يقال له سليع. العجمان تثنية عجمة بجانب البطحا

من

من العقيق. عدنة بالنون محركة كالهضبة بقرس ملل وموضع
من شورية. عدينة مصغر عدنة أطم بالعصبة بين
الصفاصف والوادي. عذق بالفتح ثم السكون أطم
لبني أمية بن زيد. وبئر عذق تقدمت. عذيبة تصغير
عذبة ما بين الينبع والجار. ويقال فيها العذيب بغير هاء
عراقيب قرية ضخمة ومعدن بحمى ضرية. عزى كعزى
اسم وادي نعمى كما سيأتي في النون. العرج بالفتح ثم
السكون قرية جامعة على نحو ثلاثة أميال من المدينة بطريق
مكة. رأى بها تبع دواب تعرج فسماها العرج وقيل
لأنه يعرج بها عن الطريق. وقيل إن جبلها يتصل بلبنان
بالشام. ثم باللكام بأنطاكية. ثم بالجرز وفيه الباب
ثم للدان. وطوله خمسمائة فرسخ. وفيه اثنان وسبعون لسانا.
العرصة بالفتح ثم السكون وإهمال الصاد كل جوبة متسعة
لا بنا فيها. وعرصة العقيق تقدمت فيه. العرض بالكسر اسم
للجرف. وخطه المطري بما في قبلة الجرف مما حول مسجد القبلتين.
من المزارع. وأعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع أو
قراها التي في أوديتها. وعراض خيبر تأتي في وادي الدوم. هـ
عرفات بلفظ عرفات مكة تل مرتفع قبلي مسجد قبا.
كان يقف به النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فيرى عرفات
كذا في رحلة ابن جبير. عرفجا. أحد مياه الأشعر. عرفة
كغرفة بحروفه غير الأول. عرفة حمى ضرية. وعرفة
منعج. وعرفة الأجبال لجبال أصبح. عرق الظبية تقدم
في الظا المعجمة. عريان بلفظ ضد المكتسي أطم كان لآل النضر

رهط أنس بن مالك في مقع القبلة عريض تصغير عرض
واد بالحرة قرب قناة عريفطان تصغير عرفطان
واد في بلي عرينة لجهينة قرى المدينة بطريق الشام
وقال الزهري قال عمر به افاء الله على رسوله قرى عرينة
فدك وكذا وكذا العزاف بالفتح وتشديد الزاء
آخره فاء رمل لبني سعد قرب زرود او ماء لبني اسد
يضاف اليه ابرق العزاف كان يسمع به عزيف الجن
اي صوتها وقيل جبل بالبهنا عزوزا بزايين معجمتين
الاولى مضمومة موضع بين مكة والمدينة عسعس
كقعدد جبل حمى ضرية ينسب له دارة عسعس
عسفان بالضم ثم السكون قرية جامعة بين مكة
والمدينة على نحو يومين من مكة بها آبار وبرك وعين
تعرف بالعولا عسيب جبل يقابل برام في شرقي النقيع
من اعلاه عسية بالفتح كدنية موضع بناحية
معدن القبلية ويروى بالغين المعجمة والشين المعجمتين
العش بالضم للغراب وغيره وذو العش من اودية العقيق
العشيرة تصغير عشرة من العدد من اودية العقيق
وموضع سبق في حدود الحرم وموضع بالصمان ينسب الى عشرة
فيه نابتة وحصن صغير بين ينبع وذي المروة لنمرة فضل
وتقدم في المساجد ذو العشيرة بينبع ولابن اسحق ذات
العشيرة من بطن ينبع في البخاري العسيرة او العشيرة
بالشك في اعجام الشين واهمالها ولابي داود بالمعجمة من غير
شك وللاصيلي العشيرة او العسيرة بالشك في الحجام

وبالقامي

بفتح

بفتح العين وكسر السين المهملة في الثاني وللقابسي في الاول
العشير بغير هاء او العسير كما للاصيلي وقيل ذات العشر
او العشير العصبة بسكون الصاد المهملة وضم اوله
وقيل بفتحه وقيل بفتحات ثلاث ويروى المعصب لمحمد
منزل بني جحجبا غربي مسجد قبا وفي البخاري انه موضع
بقبا عضد بالكسر ثم السكون او بفتحتين جبل سلك
عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذاهبا الى خيبر ومن الغريب
قول ابن الاثير مع ذكر ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع
عظم بفتحتين تقدم في اعظم وذو عظم بضمتين من اعراض
خيبر عقرب بلفظ عقرب الحشرات اطم شامي الزوراء
به بني بياضة العقبا بالكسر ثم قاف ثم مثناة تحت
اطم بني بياضة مما يلي السبخة عقيربا مصغر عقرب
مال شامي بني حارثة العلا بالفتح والمد بمعنى الرفعة
اطم او موضع بالمدينة والعلا بالضم والقصر بناحية
وادي القرى في مساجد تبوك العمق بالفتح ثم السكون
ثم قاف وادي يصب في الفرع ويسمى عمقين ومنزل
للحاج بين السليلة ومعدن بني سليم وفي القاموس ان
هذا الضرد اوهو بضمة او بضمتين خطا العميس بالفتح
ثم الكسر وسكون المثناة تحت وسين مهملة وقيل
بالغين المعجمة وادي بين الفرش وملل ولابن اسحق في المسير لبدر
ثم على ملل ثم على عميس الحمام من مريين عناب بالضم
وفتح النون آخره موحدة اسم الطريق بين المدينة وفيد
وقيل جبل وقال الاسدي انه بين السقيا وبين ذي المروة

بطريق الشام العنابس مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين
العنابة بزيادة ها على عناب السابق والمحدثون يشددون
النون قال سود الشعل من الروشة وما في ديار بني
كلاب وبركة ومكان قريب سميرا العناقة بالقاف
كسحابة موضع او ما العقي قرب ضرغد العواقر
هضبات بالفرش عوال بالضم والتخفيف يضاف
اليه حرم بني عوال احد الاجبل الثلاثة التي تكتنف الطرق وفيه
بئر اليه العوالي تقدمت في العالية عوسا تقدمت
في العالية وادي رانونا العويقل تصغير العاقل نقب
بحرزه عير بالفتح ثم سكون المثناة تحت آخره راء
جبل الوحش سبق في حدود بالحرم ومما جبلان قال
الزبير وفي عير بن يقول الاحوص كالسند
افوت ذواوة من اشما فالجمد فالسعف فالسيح من عيرين
وما روي من ان عيرا على بريعة من برع البادوا العيص
بالكسر ثم السكون واهمال الصاد واد من ناحية ذي
المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة عينان تثنية
العين كما في النهاية والمشارق وفي القاموس قال
وكسر اوله ليس بثبت ويقال عينين كما سيأتي جبل
على شفير وادي قبلي مشهد حمزة رضي الله عنه كان عليه الرماة
يوم احد وفي ذكره السر في مسجد نبوي وكانت قنطرة العين
التي هناك عنده ولعل عين الشهدا كانت بقربه فسمي عينان
عين ابن بليم ابن هشام بقريش ملل عين ابي زياد في
ادني الغابة عين ابي نيزر بفتح النون وسكون المثناة تحت

وفتح الزاي ثم راء ابن النجاشي الذي جاء الى المسلمين
شراه علي بن ابي طالب واعتقه او رغب في الاسلام
فجاء صغيرا للنبي صلى الله عليه وسلم وكان مع فاطمة
وولدها وكان يقوم لعلي رضي الله عنه على هذه العين
وهي من صدقته على ينبع وكذا عين البحير وعين بولا التي
يقال ان عليا رضي الله عنه عمل فيهما بيده وفيها المسجد النبوي
مسجد ذي العشيرة وعمل علي ايضا بينبع البغيبغات كما
سبق وكلها صدقة منه عين الازرق تقدمت في ثنية
الاباد عين تحنس بضم المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر
النون المشددة وسين مهملة استنبطها مولاه الحسين
بن علي بالمدينة وباعها علي ابن الحسين بسبعين الف دينار
قضى بها دين الحسين عين الحديد باضم عيون الحسين
بن زيد بن علي بن الحسين ثلاثة احدها بالمضيق والثاني
بذي المروة والثالثة بالسقيا وذكرنا في الاصل خبرا غريبا
في تحصيله لذلك وهو نشا فقيرا في حجر جعفر الصادق
عين الخيف تسقي ما حول مساجد الفتح وتعرف اليوم
بشبشب عين الشهدا وكانت تعرف بالكاظمة
باحد وتعرف عينين مجري عين من العالية سبق ان الامير
ودي كان جددها عين الغور بالغين المعجمة باضم عين
فاطمة حيث كان بطح اللبن للمسجد النبوي وبالحرة الغربية
قرب بطحان ايام كانت بطاح قديمة عندها بئر هيثمة قضب
العين عين المستتر بطريق مكة بين السقيا والابواء
وعليها نخل كثير لعبد الله بن الحسن العلوي عين

مرقان بالضم وكذا اليسري عين النبي صلى الله عليه
وسلم تقدمت في تتمة الآبار عينين تثنية عين ه
تقدم في عينان لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصفة
في جميع أحواله إذ قال الأزهري مسند اعنين جبل
أحد قاله المجد وكذا في المشارق واقتضى أنه بفتح
العين والأولى وضبطه المطري بفتح العين وكسر النون صح
النون الأولى فليس هو تثنية عين حرف
العين الغابة بالموحدة تكرر ذكره في
حديث السباق وغيره وادٍ لم يزل معروفا في
أسفل سافلة المدينة من جهة الشام ووهم
من قال أنه من عوالي المدينة كيف ومفيض
أوديتها بعد مجتمع الأسيال كما سبق عن الزبير
بن بكار آخر الفصل الثاني وقال الهجري ثم تفيض
يعني السيول إلى سافلة المدينة وعين الصورين
بالغابة وكانت بها أملاك المدينة فاستولى عليها لأهل صح
الخراب وبيعت في تركة الزبير بألف ألف وستمائة
ألف وقد سبق في الحفيا ومنى من أذى الغابة
أيضا على خمسة أميال أو ستة من المدينة عند سفيان
وعن محمد بن الضحاك أن العباس رضي الله عنه
كان يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة
فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبينهما ثمانية أميال
وهو محمول على أثناء الغابة لا أدناها وكذا ما قاله
بعضهم من أنها على بريد ذات الغار بئر عذبة

كثيرة

كثيرة الماء على ثلاثة فراسخ من السوارقية
والغار بأحد فوق المهراس وغار أيضا من الصفا ره
نحو شرف السيالة الغبيب بالضم تصغير
عنب موضع مسجد الجمعة غدير الأشطاط على ثلاثة ظ
أميال من عسفان مما يلي مكة غدير خم في الخاء
المعجمة غراب بلفظ الطائر المعروف جبل شامي
المدينة بينها وبين مخيض ويقال غراب القابلة و
وغرابات بصيغة الجمع ويعرف اليوم بها مصعر
وثنية الغراب من أودية العقيق وهو المذكور
في شعر معن بن أوس وغراب أيضا غدير في طريق
الرحضية على يوم من المدينة غران بالضم ه
والتخفيف وادي الأزرق نسق في أمج قاله المجد
ويقال له رهاط ذو الغرا بالفتح ممدود ذنبا العقيق
له ذكر في شعر أبي وجزة غرة بالضم والتشديد
بلفظ غرة الفرس لبياض بجبهته أطم كان بموضع
منارة مسجد قبا غزة بالفتح وتشديد الزاي
منزل بني خطمة عند مسجد مسمى شبهوها بغزة
الشام لكثرة أهلها غزال بلفظ واحد الظبا
وادي الخزاعة من ناحية شمنصير عشبة بالفتح
وكسر المعجمة وتشديد المثناة تحت موضع
ناحية معدن القبلية وروي بمهملتين ذو
الغصن بلفظ غصن الشجر من أودية العقيق
غضور كجعفر والضاد معجمة موضع بين مكة

والمدينة بديار خزاعة ذو الغضوين محرك بلفظ تثنية
الغضا في شعر الهجرة ثم تنطق بها الدليل مدلج من
ذي الغضوين ويقال العصوين بالمهملتين
غمر بالفتح ثم السكون ما يغمر الشيء وبعثه وسما
ابن سعد غمر مرزوق بعيرها ماء لبني اسد بطريق
نجد وسياتي في وادي الدوم الغموص بالضم وصاد
معجمة حصن في العقيق بخيبر وقيل هو القموص
بالقاف والصاد المهملة الغميم بالفتح موضع بين
رابغ والجحفة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
او في بني موالة تضاف اليه كراع الغميم سمي جبل
اسمه الغميم قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم
بين عسفان وضجنان وقال عياض هو واد بعد
عسفان بثمانية اميال والكراع جبل اسود بطرف
الحرة يمتد بهذا الوادي الغور بالفتح ثم
السكون موضع بديار بني سليم وما سال من ارض
القبلية الى ينبع وما انحدر مغربا الى تهامة وما
بين ذات عرق الى البحر غول كحول جبل غربي حليت
به نخل ييبس بالقليل غيقة بالفتح ثم السكون
ثم قاف وهاء موضع بساحل البحر قرب الجار
فوق العذيبة يصب فيها وادي ينبع وغيقة ايضا
بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد او سرة واد
لهم حرف الفا فارع براء وعين
مهملتين كصاحب اطم دخل في دار جعفر البرمكي

المواجه

المواجه لباب الرحمة وجاه جلوس النبي صلى الله عليه وسلم
في ظله وذكره حسان في شعره حيث قال
وفارع ارقت لتوماض البروق اللوامح ونحن نشاوي بين سلع وفارع
ايضا قرية باعلى سايه بها نخل وعيون فاجحة
بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم مال بالعالية ناحية جفاف
كان بها اطم لبني النضير عامة وفاضجة ايضا واد
من شعبي الاضرية فاضح بكسر الضاد ايضا ثم حاء مهملة
جبل قرب رئم واد في الشهيف فج الروحا بالفتح ثم جيم بعد
السيالة فحلان تثنية فحل وفي القاموس فحلان بالكسر
موضع في احد الفحلتان قنتان مرتفعتان على يوم
من المدينة بينها وبين ذي المروة عند صخرة يقال لها
فيفا الفحلتين في مساجد تبوك فدك بالفتح ودال
مهملة ثم كاف قال المجد انها على يومين من المدينة
وكذا هو في الروض المعطار قال وحصنها يقال له
الشمروخ بقرب خيبر انتهى وقال عياض يومين وقيل
ثلاثة والذي قاله ابن سعد في سرية علي الى بني سعد
بن بكر بفدك انها على ست ليال من المدينة واظنه
الصواب وكان اهلها يهود افلما فتحت خيبر طلبوا الامان
على ان يتركوا البلد للنبي صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة
قيل وسميت بفدك بن حام لانه اول من نزلها الفرا
بالراء ممدود وذكا الغرات وجاء في الشعر مقصورا
جبل بالعقيق غربي عير الوارد بينها ثنية الشريد وفي
القاموس ذو الفرا موضع عند العقيق فرش ملل

والفريش مصغره معروفان قرب ملل يفصل بينهما
بطن واد يقال له متعز كان بهما منازل وعماير وكان
كثير بن العباس ينزل الفريش على اثنين وعشرين ميلا
من المدينة الفرع نقل المجد عن السهيلي انه بضمتين
وراء وعين مهملتين واقتصر عليه في المشارق وقال
في التنبيهات كذا قيده ابن سيد الناس وكذا
رويناه وحكى عبد الحق عن الاحول اسكان الراء ولم
يذكره غيره ورجح المجد اسكانها مع ان ابن سيد
الناس قال انحران من ناحية الفرع ثم قال والفرع
بفتح الفاء والراء قيده السهيلي انتهى والفرع الذي
بفتحتين من اودية الاشعر قرب سويقة بينها وبين
متعز على نحو مرحلة من المدينة وهو فرع المسور بن ابراهيم
الزمنري وأما الذي بضمتين او ضمة وسكون فعمل
واسع عن يسار السقيا به مساجد نبوية وقرى سبقت
في آرة وهو على اربع مراحل من المدينة قال السهيلي
ويقال انه اول قرية مارت اسمعيل وامه التمر بمكة
فريقات بلفظ جمع مصغر فوقه عقد من اودية
العقيق يدفعن في هكوان الفضا بفتح الفاء والضاد
المعجمة ممدود وقال الصغاني مقصور فضا بني خطمة
يفضي اليه سيل بطحان ويلتقي به سيل مهزور ومذينب
قرب الماجشونية الفغوة بسكون الغين المعجمة
قرية بحفف جبل آرة الفقارة تقدمت في حرة
واظنها الموضع المعروف اليوم بالفقرة الفقير

ضد الغني موضعان بالمدينة يقال لهما الفقيران عن جعفر
الصادق اقطع النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه
اربع ارضين الفقيرين وبئر قيس والشجرة وقيل هو اسم
بئر بعينها قال المجد وسبق في الصاد قال النبوية ان
الفقير حديقة بالعالية قرب بني قريظة وينطق به اهل
المدينة اليوم بالضم مصغرا وان في كتاب الصدقة
على والفقير لي كما قد علمتم صدقة كذا هو بالافراد
وفي موضع آخر من ابن شبة انه منها الفقيرين بالتثنية
ذكره مثنى الفلجان بالضم ثم السكون ثم جيم
ارض سقيا سعد بالحرة الغربية فلجة بالفتح ثم
السكون وفتح الجيم ويقال فيها الفلاج ككتاب كما في
شعر ابي وجزة من اودية العقيق واما الفلاج التي
ذكر عرام انها باعلى وادي ذي رولان فرياض يجمعها
السواد فيها جامعة الناس ايام الربيع وبها مساك يجتمع فيها
المطر منها غدير يقال له المحبني وليس هو من محتبيات فليج
لان ذلك بالعقيق فليج كزبير تصغير فلج بالكسر او
الفتح من العيون التي يجتمع فيها فيوض اودية المدينة
قال هلال بن سعد المازني
اقول وقد جاوزت نعمى وناقتي ... تحن الى جنبي فليج مع الفجر
وظاهره انه بالضم فويرع بالضم اطم لبني غنم
من بني النجار فيفا الخبار في الخاء المعجمة فيفاء
الغلتين في المهملتين حرف القاف
القائم كصاحب مال لبني ابنيف في قبلة قبا من المغرب

القاحة بفتح الحا المهملة ثم ها آ ورواية بالفا تصحيف
واد على ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري وهو
قبل السقيا لجهة المدينة بنحو ميل ويقال له وادي العبابيد
وفي نا فل الاصغر ما في دارة في جوفه يقال له القاحة
بالفا والجيم قاله المجد عن عرام وظاهره انه بلفظ
القاحة والذي في نسختي من كتاب عرام يقال له الفاحة
بالفا والجيم القارة من قرى المدينة وذو قار واد
القاع موضع مسجد بني حرام عند مساجد الفتح والقاع
ايضا واد بطريق مكة وقاع النقيع بديار سليم قبا
بالضم والقصر وقد يمد وقال النووي انه المشهور
الفصيح مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة وقال
ابن جبير مدينة كبيرة وكانت متصلة بالمدينة المقدسة
والطريق اليها بين حدائق النخل والعصبة منها وبئر غرس
كما تقتضيه الاحاديث ولعلها الحد ان من المغرب والمشرق
وعمارتها ممتدة في جهة قبلة مسجدها ولم اقف على
ماخذ لحدها الشامي لما سياتي في المسافة بينها وبين
المدينة وهي في الاصل اسم بئر باطم يقال له عاصم في
دار توبة سميت القرية بها كما رايته في كتاب ابن زبالة
وجرى عليه عياض والمجد وفي خط المراغي انما سميت قبا
ببئر كانت بها فسموها قبارا فطيروا اسمها فسموها
قبا كما نقله ابن زبالة انتهى ونقل الاقشهري عن
ابن زبالة نحوه وان البير في دار توبة الان قبا نا
في خط المراغي بالمثناة فوق وفي خط الاقشهري بالبا

بالموحدة ولم ار ذلك في كتاب ابن زبالة ومن منازل
بني عمرو بن عوف قال الباجي على ميلين من المدينة ونقله
النووي عن العلما وفي مشارق عياض على ثلاثة اميال
وهو معنى قول الحافظ ابن حجر على فرسخ من المسجد النبوي
وصححه المطري مع نسبته لعياض الاول قلت
وقد اختبرت ذلك فكان من عتبة باب المسجد
النبوي المعروف بباب جبريل الى عتبة باب مسجد
قبا على الطريق الشرقية سبعة الاف ذراع بتقديم
السين على البا وماتي ذراع يزيد يسيرا وذلك
ميلان وخمسا سبع ميل على ما سبق في حدود الحرم
من الارجح في الميل وقبا ايضا قرية كبيرة بها ابار
ومزارع ونخل بناحية افاعم وقران بطريق حضرمية
بجهة الموضع المعروف بكشب قباب كغراب
من آطام المدينة وقيل قبابة كصبابة القبلية
بفتحتين كعربية وفي القاموس انها بالكسر والتحريك
اليها يضاف معادن القبلية من نواحي الفرع قاله
المجد كعياض وللزمخشري القبلية سراة فيما
بين المدينة وينبع وما سال منها الى ينبع سمي الغور
وما سال منها المدينة سمي بالقبلية وحدها
ما بين الحث من جبال عرك من جهينة وما بين شرق
السيالة ارض يطوها الحاج وفيها جبال واودية
انتهى وما يذكر من القبلية من الاماكن المعروفة
اليوم انما هو بهذه الجهة وبها فرع المسور بفتحتين

كما سبق لا الفرع الذي هو عمل واسع فليست القبلية
منه بل الاول هو المذكور لان الزبير بن بكار
نقل عن محمد بن المسور بن ابراهيم انه كان بفرع المسور
وان فراشا رأى جبلا فيه عروق مرو فقال ان هذا
المعدن وذكر قول المزني ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقطعهم ذلك وان محمدا رجع الى ابرهيم فذكره
له فقال صدق ان ركن معدنا فهو لهم قطع لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم معادن القبلية
غوريها وجلسيها يشير لحديث اقطع بلال بن
الحارث المزني معادن القبلية غوريها وجلسيها
الحديث والجلس ارض نجد وكلما ارتفع من الارض
والغور ما انهبط اي اقطعه ما ارتفع وما انخفض
من تلك الارض قدس بالضم وسكون الدال
المهملة قال الهجري جبال قدس غربي صاف من
البقيع جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير وبها
فواكه ومزارع فيها بستان ومنازل كثيرة
من مزينة وقال الاسدي الجبل الاشر المشرف
على عين القشيري يقال لها قدس اوله في العرج وآخره
وراء هذه العين وقال عرام ورقان ينقاد للحي
بين العرج والرويثة ويفلق بينه وبين قدس
الابيض ثنية بل عقبة يقال لها ركوبة وقدس
هذا ينقاد الى المنعشا بين العرج والسقيا ثم
تقطع بينه وبين قدس الاسود عقبة يقال لها حمت

والقدسان

والقدسان لمزينة القدوم كصبور جبل قال
المدايني ثناه واد يمر على طرف القدوم في اصل قبور الشهداء
باحد وقدوم ايضا ثنية بالسراة وموضع من نعمان واسم
مختن ابرهيم الخليل عليه السلام وقال عياض طرف القدوم
في حديث الفرعه لم يختلف في فتح قدومه قالوا بتخفيف الدال
وتشديدها قال ابن وضاح هو جبل بالمدينة واما الذي
في حديث ابي هريرة قدوم ضان مفتوحا مخففا فثنية من
جبل بلاد دوس قديد كزبير قرية جامعة بطريق مكة
كثيرة المياه يضاف اليها طرف قديد القديمة كجهينة
جبل بالمدينة القراصة بكسر اوله وبالصاد المهملة كما في الروض
المعطار سبقت في بئر القراصة وبها كان حائط جابر
بن عبد الله المعروض اصله وثمره على غرمائه كما سبق
قراقر بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لآل
حسين بن علي القرائن دور عبد الرحمن بن عوف الثلاث
التي حلت في المسجد وقيل بل اثنتان بابه له قران بالضم
وتشديد الرا واد الى جنب ابلى قرح بالضم ثم السكون
سوق وادي القرى يضاف اليه صعيب قرح قال المجد
ومقتضاه كونه بالرا وهو في خط المراغي في مساجد
تبوك بفتح الراء وقال عبد الله بن رواحة
خلبنا الخيل من اجام قرح تغر من الحشيش لها العكوم
قرد بفتحتين وذو قرد ما انتهى اليه المسلمون في غزوة
الغابة قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر على يومين
من المدينة وقال عياض على نحو يوم فرده كمسجده

ويقال بالفاء ماء من مياه نجد به سرية زيد بن حارثة
الفرضة محركة والصاد مهملة ضيعة لسعد بن معاذ كما في
مساجد المدينة قرقرة الكدر تأتي في الكاف والقرقرة
ايضا بخيبر في مغازي ابن عقبة في قتل ابن رزام اليهودي
فلما بلغوا قرقرة ثبار على ستة اميال من خيبر وذكر قتله
قشيان كعثمان بمثناة تحتية بعد الشين وقشيان مصغر
من اودية العقيق قصر اسمعيل بن الوليد على بئر اهاب
سبق فيها قصر ابن هشام دون بني امية بن زيد
ولعله بالناعمة التي له قصر بني جديلة بضم الحاء
المهملة تقدم في بئر حاء قصر خل بالخاء المعجمة ويقال
له حصن خل بظاهر الحرة غربي بطحان على طريق دومة
عمله معاوية على يد النعمان بن بشير سمي بذلك لانه على
الطريق وكل طريق في حرة او رمل يقال له خل قاله
ابن شبة وكان قصر خل في بعض السنين سجنا قصر بني
عراك كذا في نسخة ابن زبالة وفي كتاب ياقوت
بن عوان جهة مقبرة بني عبد الاشهل بطريق احد كان
بنو الحدثان في شقه اليماني قصور العقيق تقدمت
في فصله قصر ابن ماه اسفل من بئر هجيم قصر مروان
بن الحكم قرب الصورين والصدقات النبوية وفي
تلك الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور قصر نفيس
بفتح النون وكسر الفاء تجرة واقم على ميلين من المدينة
قصر بني يوسف موالي عثمان اسفل من قصر مروان
مما يلي البقال والبقيع ذو القصة بالفتح وتشديد

الصاد

الصاد موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد قاله المجد
وقال الاسدي انه على خمسة اميال من المدينة وقال
نصر اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة وقال ابن سعد
سرية محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال وهم بذي
القصة وبينها وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا
طريق الربذة القصيبة بالضم وفتح المهملة وسكون
المثناة تحت وفتح الموحدة واد بين المدينة وخيبر وسيأتي
في وادي الدوم ذو القطب بالضم وسكون الطا
المهملة من اودية العقيق القف بالضم والتشديد
اصله ما ارتفع من الارض وعلا ها وكانت فيه اشراف
على ما حوله واحجار كالابل البروك وقد يكون فيه
رياض وقيعان وهو علم لوادي بالمدينة سبق له
ذكر في زهرة وبه حسنا احد الصدقات النبوية
والظاهر انها الحسنيات وكذا به مشربة ام ابراهيم
كما سبق منهما ولابي داود ان نفرا من اليهود
دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القف فاتاهم
في بيت المدارس وسبق انه عند المشربة وفي الموطا
ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له في القف
واد من اودية المدينة وفيه انه جعله صدقة وان
عثمان باعه بخمسين الفا فسمي بالخمسين ويقرب
الحسنيات مما يعرف باليمن بمعنى كنز فلعله هو
القلادة بلفظ قلادة العنق من جبالة القبلية
قلهيا بفتحتين وكسر الها وبالياء المشددة حفيرة

قرب المدينة لسعد بن ابي وقاص اعتزل بها بعد قتل
عثمان وامران لا يحدث بشي من اخبار الناس حتى يصطلحوا
وفي ابنية سيبويه قلهيا وفسره بالحفيرة المذكورة
وقال كثير

ولكن سقى صوب الربيع اذا اتى الى قلهيا الدار والمتخيما

قلهى بفتحات كجمزى وحكى سكون لامه قرية بوادي
ذي دولان لبني سليم وانشد لزهير

الى قلهى تكون الدار منا الى اكناف دومة فالحجون

القموص كصبور بالصاد المهملة جبل عليه حصن لبني
الحقيق بخيبر وقيل الغصون بالغين والضاد المعجمتين
حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة
ثم اعطى الراية عليا فقتل مرحبا وفتحه قناة احد
الاودية قنيع بالضم بحمى ضرية القفاف بقافين
اطم بطرف منازل بني سليم مما يلي العصبة القويع
بالفتح فالموحدة من اودية العقيق قودان واد
يصب في الحرة ببطنه الملحا من قرى السوارقية قوري
كسكري سبق في بعاث حرف الكاف
كاظمة بكسر الظا المعجمة قال ابن مردوق راينه ولا احقق
محله انه موضع بقرب المدينة وللاصمعي انه بطريق البصرة
لمكة على ثلاث مراحل من البصرة به ما ملح قاله ياقوت
قال وكاظمة ايضا موضع ذكره ابو زياد كبا بالفتح
والتشديد مقصورا كحتى موضع ببطحان نصرت مروان
عنق النعاشي المخنث به كتانة بالضم ثم مثناه فوق

سالم

والف

والف ونون مفتوحة وها عين بني الصفرا والاثيل
كتيبة بلفظ كتيبة الجيش وقال ابو عبيدة بالمثلثة
حصن بخيبر كان خمس الله ورسوله وذوي القربى
واليتامى والمساكين وقال الواقدي بعد فتح الشق
والنطاة تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكتيبة
فتحصنوا منهم في القموص وهو في الكتيبة وكان
حصنا منيعا في الوطيح والسلالم كدن بالضم جمع
اكدن يضاف اليه فرقرة الكدن بناحية معدن
بني سليم قرب الرحضية وراسه معاوية وقال
عرام في حرم بني عوال مياه ابار منها بئر الكدن
وذلك بحمة الطرف الكديد بالفتح ودال بين مهملتين
بينهما مثناة تحتية ساكنة واد قرب النخيل يقطع
الطريق من يريد الى المدينة ومن قال قرب نخل فقد
عبر به عن النخيل والكديد ايضا عين بعد خليص
بثمانية اميال عينة الطريق كراع الغميم في الغين
المعجمة الكر بالضم جزيرة على البحر الملح على ستة اميال
من الجحفة كشب بالضم ككتب جبل اسود تعرف
به ناحيته كفتة بالفتح ثم السكون اخره هاء
مقبرة البقيع لانها تسرع البلى قاله الواقدي وقال
المجد لانها تكفت الموتى اي تحفظهم وتحوزهم
الكلاب بالضم مخففا اخره موحدة ما بناحية
حمى ضرية كلب اطم من اطام المدينة قد اسس الكلب
جبل كلية تصغير كلية قرية عند بني ما الحجة

علي اثني عشر ميلا من الجحفة • ثملى كسكرى اسم بئر
ذروان • كنس حصين بالفتح وسكون النون واهمال
السين • وحصين تصغير حصن اطم كان عند المهراس
بقبا • كواكب بالضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر
الثانية جبل وقيل جبال بين المدينة وتبوك • كومة
ابي الحمرا الرابض كومة تراب كانها اطام قرب
ثمغ شامي المدينة • ولعلها المعروفة بكومة المدد • كوير
كزبير جبل بضرية • الكوير كالذي قبله بزيادة ها
من جبال القبلية • كندمر بالفتح وسكون المثناة تحت
وفتح الدال المهملة وميم ثم را سهم عبد الرحمن بن عوف
من بني النضير • نسقت في بئر اريس باعها عبد الرحمن
من عثمان باربعين الف دينار • قسمها بين بني زهرة
وفقرا المسلمين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم •
رواه الطبراني • حرف اللام • لاي
كلعي من نواحي المدينة • قال ابن هرمة • الى لاي
حي الديار بالسند فالمستضا • فالهضب هضب ذوات بين •
اللابتان تثنية لابة وهي الحرة • ومنها حرتا المدينة •
لاي كلحي من اودية العقيق • لحاجمل بالفتح وكسر
ثم السكون تثنية لحي وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان
السفلى وجمل بالجيم للبعير • ويروى لحي جمل بالافراد في
مساجد طريق مكة • وجبل بطريق فيد • لظى بالفتح
والقصر من اسما النار • وذات لظى منزل لجهينة بجهة
خيبر • ويقال ذات اللظى • اللعبا بالموحدة ممدودا •

موضع

موضع كثير الحجارة • او ما سهى بحزم بني عوال جبل لغطفان
واللعبا ايضا ارض غليظة باعلى الحمى لابي بكر بن كلاب •
لعلع بعينين مهملتين جبل قرب المدينة • وما بالبادية •
لفت بالفتح • وقيل بالكسر • وقيل بالتحريك ثنية بطريق
مكة • وقيل واد بجنب هرشا • لقف بالكسر وسكون
القاف ثم فا ابار عذبة • باعلى قورانة واد بناحية السوا رقية •
وفي لقف ولفت • وقع الخلاف في حديث الهجرة • ورجح
الاول ان ناحية السوارقية ليست في سفر الهجرة • اللوى
بالكسر والقصر اطم بني بياضة • وواد بمنازل بني سليم
وموضع على اربعين ميلا من ضرية • حرف
الميم • المايه مال لبني انيف بقبا وبنيه • وبين القايم
اطام لهم • الماجشونية نسبة الى الماجشون • مال
بوادي بطحان عند ثنية صعيب • المثيب مهموز
كمنبر • وثاء مثلثة • واقصى كلام ياقوت انه كمنبر
من غير همز • وليحيى مثيب بدل الموحدة ميم • وفي بعض
نسخ ابن زبالة ثراء بدلها احد الصدقات النبوية •
المتقدمة • مبرك كمقعد • مكان مبرك راحلة النبي
صلى الله عليه وسلم ببني غنم • وهو معروف بدار ابي ايوب •
ومبرك ايضا نقب يخرج من ينبع الى المدينة • عرضه نحو
اربعة اميال • او خمسة • تنسب اليه ثنية مبرك • ويقال
فيه برك • وقول كثير • ترامى بنا من مبركين المناقل
قال ابن السكيت • اراد مبركا ومناخا فثنى • وهما
نقبان يخرج احدهما على ينبع بين مضيق يليل • وفيه

قفا صح

طريق المدينة ومناخ على الاشعر منصفعة بالضاد
المعجمة بين الحي والرويثة منعر بمثلثة وعين مهملة
كمقعد ويروى بالغين المعجمة من اودية القبلية بين الناحية
وحوزة يدفع فيما بين الفرش والفريش منقب بالكسر
وعن الاصمعي الفتح ثم السكون وفتح القاف ثم موحدة
اسم للطريق بين المدينة ومكة والطريق مكة للكوفة
المجدل بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة اطم
بمزرعة تقابل سقاية سليمن بن عبد الملك ومنزل
الهذيل مجز بالفتح ثم السكون ثم زاي عدة من هضبات
ببطن قوران حول المليحا المحصنة بالحا المهملة من
المحصن الخالص قرية بالحفحل آره محيض بالفتح ثم
الكسر والصاد المهملة كمليك موضع بالمدينة قال
الشاعر

فمحيض فواقم فصراد ... فالى ما يلي حجاج غراب

المخاضة بالخا المعجمة بقاع في حوزة اليمانية
مخايل بالضم وكسر المثناة تحت آخره لام ثلاث
عقبات من اودية العقيق العليا تصب في افلس
والثنتان على حصنيا المخبي عدين بالفلاح من ذي
رولان ومخبيات فلج من عدد العقيق مجري
بالضم ثم الفتح وكسر الرا المشددة اسم فاعل من
جراه اذا سلحه اسم لاحد جبلي الصفرا واسم الآخر مسلح
ولهذا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المرور
بينهما في ذهابه لبدر الكبرى واخذ ذات اليمين في

ذفران

ذفران محيض بلفظ محيض اللبن جبل سلك عليه
النبي صلى الله عليه وسلم ثم على غراب سبق في حدود
الحرم المدارج عقبة العرج قبله بثلاث اميال
وطرف تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج
مدج بالضم وتشديد الجيم المكسورة واد
بطريق مكة المدرج ويقال مرد انتصاف
البرثنية مدران في مسجد تبوك المدحر بفتح
الرا المشددة الثنية التي تحدر على العقيق وقال
الجوهري ثنية الوداع بناء على انها من جهة مكة
مذعا بالكسر ثم السكون وعين مهملة مقصور
واد يصب في ذي عنب وبه بير لجعفر بن كلاب
بناحية ضرية مدين على بحر القلزم محاذي تبوك
بها البير التي استقى منها موسى لسائمة شعيب
وعدها ابن سهل الاحول من اعراض المدينة المذاد
بالفتح ثم ذال معجمة آخره مهملة من ذاده اذا طرده
اطم لبني حرام من غربي مساجد الفتح به سمي
الناحية المذاهب موضع بنواحي المدينة مذينب
تصغير مذنب في الاودية المرابد جمع مربد موضع
بعقيق المدينة مراخ بالضم آخره خاء معجمة
من اودية العقيق ويقال له مراخ الصخرة
المراض كسحاب بناحية الطرف على ست
وثلاثين ميلا من المدينة مران بالفتح وقد يضم
وتشديد الرا آخره نون قرية غنا كبيرة بالجهة

مذران صح

المعروفة اليوم بكشب لا كما قيل انه على ثمانية
عشر ميلا من المدينة المراوح بالفتح جمع مروح
اطم بقبا مربد النعم بكسر الميم ثم السكون ثم موحدة
كانت النعم تحبس فيه زمن عمر ابن الخطاب وتيمم
ابن عمر عنده كما في البخاري وترجم عليه التيمم
في الحضر لانه اقبل من الجرف حتى اذا كان عنده
وصلى العصر دخل المدينة والشمس مرتفعة رواه
الشافعي وهو على ميل وقيل ميلين من المدينة قال
الواقدي في الاصطفاف على الخندق زمن الحرة
وكان يزيد بن هرمز في موضع ذباب الى مربد النعم
مربع كمنبر اطم في بني حارثة مرتج بالفتح ثم السكون
وكسر المثناة فوق اخره جيم واد قرب المدينة للحسين
بن علي وقيل قرب ودان مرجح بجيم مفتوحة ثم حاء
مهملة موضع بطريق مكة ذكره في سفر الهجرة
مرحب بالحا المهملة كمقعد اختار النبي صلى الله عليه
وسلم ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طريقا غيره
فامتنع من سلوكها ذو المرخ بالخا المعجمة وسكون
الرا موضع قرب ينبع بساحل البحر ذو مرخ بفتحتين
وقد تسكن الرا واد بين فدك والوابشية
قاله ياقوت وموضع بالعقيق عناه ابو وجزة بقوله
واختلف الجوف الاجراع من مرخ ذو المروة بلفظ
اخت الصفا في مساجد تبوك على ثمانية برد من
المدينة عدها المجد كياقوت من وادي القرى

بيان حيه

زاد

زاد الاول وقيل بين ذي خشب ووادي القرى
قلت وهو المعروف لكن ذلك يسمى بوادي
القرى ايضا وهو غير وادي القرى المعروف فلا خلاف
في المعنى ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بذي المروة
به النحر ثم الى المروة فاسند اليها ظهره ملصقا الحديث
رواه ابن زبالة مزح بالحا المهملة مصغرا اطم لبني
قينقاع عند منقطع جسر بطحان يمين قاصد المدينة
مريخ بالخا المعجمة تصغير مرخ الشجر المعروف قرن
اسود قرب ينبع بين بزك وودعان مريسيع بالضم
ثم الفتح وسكون المثناة تحت وسين مهملة مكسورة
ثم مثناة تحتية وعين مهملة في اشهر الروايات ماء بناحية
قديد الى الساحل قاله ابن اسحق وللطبراني ماء لخزاعة
على نحو يوم من الفرع مزاحم بالضم وكسر الحا المهملة
اطم بين ظهراني بيوت بني الحبلى وسوق كانت تقوم
بزقاق بني حبيب في الجاهلية واول الاسلام مزج بالضم
ثم السكون ثم جيم من عدوة العقيق يفضي السيل من حضير
اليه المزدلف بالضم ثم السكون وفتح الدال المهملة
وكسر اللام ثم فا اطم مالك بن العجلان عند مسجد
الجمعة المستظل اسم فاعل من استظل بالظل اطم عند
بئر عرس كان لاحيحة بن الجلاح ثم لبني عبد المنذر
المستعلى المضيق الذي يصعد اليه من قطع النار
يريد الخيف المستند جبل صغير شرقي مسجد النفس
الزكية بمنزلة الحاج الشامي وكانت منازل بني الديل

عنده والمسند دار الاقصى سبق في المعنى المسبر بالضم
ثم الفتح وسكون المثناة تحت اطم بني عبد الاشهل
المسكبة بالفتح من السكب وهو الصب موضع شرقي
مسجد قبا اطم يقال له واقم المنلح بالفتح ثم السكون
ثم لام مفتوحة وحاء مهملة من اعمال المدينة مسلح بالضم
ثم السكون وكسر اللام سبق في مجرى المشاش واد
يصب في عرصة العقيق مشعط كمرقق اطم بني جديلة
كان غربي مسجد أبي وفي موضعه بيت أبي نبيه
مشعل كمنبر موضع بين مكة والمدينة المشقق
وادٍ بين المدينة وتبوك بينهما وبين وادي الناقة به
ماء يخرج من وشل وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده
الوشل فصبت في يده ثم نضح به ومسحه بيده ودعا
ما شاء الله فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ان له
حسًا كحس الصواعق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي
وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه المشلل ثنية
تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية المشيرب
تصغير مشرب في حدود الحرم مصر بفتحتين وتشديد
الراء واديا على حمى ضرية مضلوق ماء لبني عمرو بن كلاب
يصدقهم المصدق عليها بعد مدعا المضيق بالفتح
وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحت وقاف قرية سبقت
في اراه مطلوب بئر بعيدة قرب المدينة شاميها
وما كان لخثعم فاخذ عليه عبد الملك ضيعة من

اخشن

المعجمة
اخشن ضياع بني امية مظعن بالضم وسكون الظاء
وكسر العين واد بين السقيا والابوا معجب وفي
بعض النسخ معجف بالفاء بدل الموحدة سبق في الاودية
ومعجف بالفا حايط لعبد الله بن رواحة تصدق به
معدن الاحسن ويقال الحسن من اعمال المدينة وقيل
من قرى اليمامة معدن بني سليم بضم السين ويقال معدن
قران به قرية بطريق نجد على ثمانية برد من المدينة معدن
الماوان ياتي في معيث معدن النقرة على يومين من
بطن نخل المعرس بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة
في مسجد المعرس معرض اطم بني قريظة الذين كانوا
يلجؤون اليه اذا فزعوا كان مما بين الدوحة التي في
بقيع المعصب بني قريظة الى النخل التي يخرج منها السيل
واطم آخر لبني ساعدة المعرقة بالضم ثم السكون ثم
الكسر وقاف طريق تاخذ على ساحل البحر سلكتها
عير قريش في وقعة بدر المعصب كمحمد سبق في العصبة
المغسلة بالغين المعجمة وكسر السين المهملة كمنزلة
جبانة بطريق المدينة يغسل فيها وهي اليوم حديقة
من اقرب الحدائق الكبار الى المدينة كذا قال المجد
وهي عن يمين بطحان الا انها معروفة بفتح السين كمرحلة
سبقت في مسجد بني دينار مغيث اسم فاعل من
اغاثه واد بين معدن النقرة والربذة يعرف بمغيث
ماوان قاله المجد وسماه الاسدي مغيثة الماوان
قال وعلى ميل ونصف منها معدن الماوان

مغوثة بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة موضع قرب المدينة
المقاعد جمع مقعد قال ابن حبيب عن مالك
هي دكاكين عند دار عثمان اي التي عند باب جبريل
شرقي المسجد عند موضع الجنائز ولذا قال الباجي
وغيره المقاعد عند باب المسجد وفي الصحيح عن حمران
اتيت عثمان بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأ
فاحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ وهو في هذا المجلس الحديث ولابي داود لما مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه في المقاعد
المقشعر اسم فاعل من اقشعر بئر من جبال القبلية
مقمل بفتح القاف والميم المشددة في مسجد مقمل
المكرعة بالفتح موضع بقبا قرب بئر عذق المكسر
اسم مفعول من كسره تكسيرا واد والمكسر من اودية
العقيق مكيمن تصغير مكمن ويقال مكيمن الجماء
تقدم في جماء تضارع من الفصل الاول وورد في
مكيمن سعيد بن عبد الرحمن فقال واقفر
عفى مكمن الجما من ام عامر فسلع عفى منها فحرم
ملتذ بالضم ثم السكون وفتح المثناة فوق وذال
معجمة مشددة موضع بعقيق المدينة تضاف اليه
روضة ملتذ. الملحا بالحاء المهملة ممدود من اودية
العقيق. الملحة اطم لبني قريظة ذكره ابن ابي
حديس وفي اسفل بني قريظة مزرعة بجنب ركية
وضرا يقال لها ملحة بكسر الميم وبها اطم لعله هو

ملحتان

ملحتان تثنية ملحة المقطعة من الملح من اودية القبلية
بالاشعر مما يلي ظلم من شقه الشامي ومنها ملحة الرمث
وملحة الحريض. ملل بلامين محركا واد معروف بطريق
مكة على احد وعشرين ميلا من المدينة وقيل ثمانية عشر
وقيل ليلتين وصلى عثمان الجمعة بالمدينة والعصر بملل
قال مالك وذلك للتهجير وسرعة السير وبها قليم
الفرش والفريش وجمعه كثير في قوله
اذا نحن بالهضبات من املال نزلنا بها نبع وقداعيا
وقيل تسماه بذلك وقال كثير لان ساكنه ملّ
المقام به وقيل لان الماشي من المدينة لا يبلغه الا بعد
ملل وفي النوادر لابن جني ان رجلا نزل بملل فقال
قبح الله الذي يقول على ملل يا لهف قلبي على ملل
اي شي كان يتشوق من هذه وانما هي حرة سوداء
فقالت له صبية تلقط النوى كان والله له بها شجن
ليس لك. المناصع متبرز النساء في المدينة ليلا قبل
اتخاذ الكنف وهو ناحية بئر ابي ايوب ولعلها المعروفة
اليوم ببئر ايوب شرقي سور المدينة شامي بقيع الغرقد
المنافب جبل قرب المدينة فيه ثنايا طرق قاله المجد
واستشهد بابيات فيها ذكره وذكر العقيق والذي يقتضيه
كلام الاصمعي انه يقرب ذات عرق فليس المراد عقيق المدينة
كما اوضحناه في الاصل. المنبجس بالضم ثم السكون ثم
موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة وادي العرج
منتخر بالضم ثم السكون ثم مثناة فوق وخاء معجمة مكسورة

موضع بفويش ملل بجنب متعس المخنا بالضم ثم السكون
وفتح الخا والنون له ذكر في الغزوة بأماكن المدينة وهو
عند اهلها اليوم بقرب المصلى في القبلة شرقي بطحان
ولذا قال الشمس الذهبي

تولى شبابي كان لم يكن ... واقبل شيب علينا تولى
وملّ عاين المخنى والنقا ... فما بعد هذين الا المصلى

منشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دال
مهملة جبل في الشق الايسر من حمرا الاسد ولعله المعروف
اليوم هناك بحمرا نملة ومنشد ايضا بين رضوى والساحل
وبلد لتميم منعج بالفتح ثم السكون وكسر العين المهملة
وقد تفتح وقيل منجع بتقديم الجيم واد بين اضاخ وامرة
بناحية ضرية المنقى اسم مفعول من نقاه موضع معروف
دون الاعوص شرقي المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين
يوم احد كما قال المجد لطيفة ان الانهزام انما وقع
للمدينة منكثة من نكث ينكث اذا انتقض من اودية
القبلية يسيل من الاجرد وجبل جهينة في الجليس
منور كمقعد آخره راء جبل وموضع بظهر حرة
بني سليم فيه اثر عن ابي هريرة ذكرناه في الاصل
ومنورا ايضا اطم لبني النضير منيع فعيل من المنع
اطم لبني سواد بما بني مسجد القبلتين على ظهر الحرة
منيف اسم فاعل من اناف اطم لبني دينار بن النجار
عند مسجد هم مهايع قرية كبيرة قرب ستارة
واليها كان من قبل امير المدينة المهراس بالكسر

ثم السكون آخره سين مهملة ما بأقصى شعب احد
يجتمع من المطر في نقر هناك وجاء علي يوم احد بماء
منه في درقته فوجد له صلى الله عليه وسلم ريحا فعاف
شربه وغسل منه الدم وصب على رأسه ولأحمد
وجال المسلمون حوله نحو الجبل ولم يبلغوا حيث
يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم
ذكر اقبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ولابن
عقبة ان الناس صعدوا في الشعب وثبت الله
نبيه وهو يدعوهم في اخراهم الى قريب من المهراس
في الشعب مهروار بضم الرا وآخره زاي موضع
سوق المدينة كما في القاموس مهزور بالفتح ثم
السكون آخره راء في اودية المدينة مهزول
آخره لام واد في اقبال البئر بجنب ضرية مهيعة
كمرحلة بالمثناة تحت ويقال مهيعة كمعيشة
اسم للجحفة الموجا بالفتح والجيم اطم لبني وائل
بن زيد ذو الميث بالكسر ثم السكون ثم مثلثة
من اودية العقيق ميطان بالفتح وفي النهاية
بالكسر ثم السكون وطاء مهملة والف ونون جبل
حذا شوران شرقي بني قريظة له ذكر في شعر ممن
في مسلم وهو لسليم ومزينة الميفعة بالكسر ثم
السكون وفاء وعين مهملة موضع في وراء بطن نخل
الى النقرة قليلا على ثمانية برد من المدينة حرف
النون نابع كصاحب من نبع الماء موضع قرب

المدينة ناجية بالجيم والمثناة التحتية موضع او ماء
ببلاد بني اسد اسفل من الجنس وقال المجد انه على طريق
البصرة قرب المدينة النازية بالزاي وتخفيف المثناة
تحت موضع واسع به عضاه بين مسجد المنصرف وآخر
الروحاء وبين المستعجلة والنازية ايضا عين كانت
بارض واسعة بجهة اليلي والصفيحة بين بني خفاف
من بني سليم والانصار نصار وافيها فسدوها
بعد حروب وقتل فيها ناس كثير واذا جاوزت مدرج
العين وردت الهدبية ثم تنتهي الى السوارقية
قاله عرام وتوهم المجد تبعا لعياض ان مدرج العين
كانت بالموضع المعروف بالنازية بين الروحاء
والمستعجلة ومر اعلا مضيق الصفراء وهو وهم
النازيين موضع به قبرابي معاوية عبيدة بن الحارث
كما سبق في مسجد الصفراء الناصفة من اودية
العقيق وقال الزمخشري من اودية القبلية ناعم
كصاحب من حصون خيبر وقتل عنده محمود بن
سلمة يوم خيبر القوا عليه رحا الناعمة حديقة
بالعوالي والى جنبها النويعمة مصغرة ويعرف الموضع
بالنواعم النباع بالكسر وعين مهملة اودية العقيق
نبيع كزبير موضع قرب المدينة النجير بالضم
وفتح الجيم آخره راء ماء حذا صفينة نخال بالضم
واد ينصب في الصفراء نخل بلفظ اسم جنس النخلة
موضع بنجد على يومين من المدينة بواد يقال له

سدح قال الواقدي وابن اسحق وغيره منزل نزل
به النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع
وقال الواقدي ذات الرقاع قريبة من النخيل بين
السعد والشقرة وبئر ارما نخلي كجمزى ويشكى
من اودية الاشعر الغورية تصب في ينبع واسفله
عيون للحسن بن علي بن حسن نخيل تصغير نخل
عين على خمسة اميال من المدينة على ما قال المجد
ومنزل في طريق فيد به مياه قرب الكديد به
عيون كانت لحسين بن علي المقتول بفخ على نيف
وستين ميلا من المدينة قاله الاسدي قال وبه
مسجد نبوي والوادي الذي به الطريق ذو امر واذا
تأملته مع ما سبق عن ابن زبالة آخر مساجد تبوك
علمت ان المعبر عنه بالنخيل هنا هو نخل وسبق عن
الواقدي وابن اسحق ما يقتضيه وكذا ما سبق في
بئر ارما فلا خلاف في المعنى والنخيل اليوم معروف
قرب الكديد فوق السقيرة بخلاف نخل نعم
غاير الاسدي بين بطن نخل وبين النخيل النسار
ككتاب جبل بحمى ضرية وقيل هما نسران فجمعا وقال
ابو عبيدة النسار اجبل متجاورة نسر بلفظ
الطائر المعروف موضع بعقيق المدينة من بلاد
مزينة نسع بالكسر ثم السكون وعين مهملة
صدر وادي العقيق وهو الحمى النبوي النضع
بالكسر واهمال الضاد والعين جبال سود بين

الصفرا وينبع والتصبيع مصغر جبل قرب المدينة
نضاد كقطام بضاد معجمة ودال مهملة جبل لغني
بحمى ضرية قال سراقة السلمي وقد اجاز لغني
حللت الى غني في نضاد بحي محلة وبحي حلال
نطاة كقطاة حصن من حصون خيبر وقيل كل
ارض خيبر واقتضى كلام الواقدي انه اسم لاجم
منها نعمان بالضم ثم عين مهملة واد بجانب احد
يصب هو ونقمى في الغابة وعن ابن اسحق ان
عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى جانب احد
بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام عنه نزولهم
بنقمى نعم كزبير موضع قرب المدينة وجمعه
بعضهم فسماه نعايم النقاع بالفتح والتشديد
القاطم بمنازل بني خطمة على بئر عمارة ذو نفر
بالتحريك وقد تسكن الفا موضع خلف الربذة
على ثلاثة اميال من السليلة النقاب بلفظ نقاب
المراة من اعمال المدينة تتشعب منه طريقان
الى وادي القرى ووادي المياه النقا بالفتح
والتخفيف مقصور ما بين وادي بطحان
والمنزلة التي بها السقيا المعروفة ببئر الاعجام
والوادي يفصل بينه وبين المصلى ولذا قال
بعضهم مورّيا عن الشيب ومصلى الجنائز بنقا
بلغت نقا المشيب وجزت عنه وما بعد النقا الا
نقب بني دينار ابن النجار ويقال له نقب المدينة

هو طريق العقيق بالحرة الغربية وبه السقيا كما
قاله الواقدي في المسير لبدر سلك طريق مكة على
نقب المدينة ثم على العقيق وفي غزوة قريش سلك
على نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار نقعا كحمرى
بعين مهملة موضع بينه وبين ماء خلف حمى النقيع
من اودية في ديار مزينة له ذكر في غزوة بني المصطلق
نقمى كجمزى وسكرى قال المجد اسم واد وذنب
نقمى جانب احد ويروى نعمى وللزبير بن بكار
كان اسمه عريّ فخرج رجلان من ثادان لقومهما
فرجعا ولم يجدا فقيل نقمى فسمي بذلك نقمى انتهى
وظاهره انه بكسر القاف ايضا النقيع بالفتح ثم
الكسر وسكون المثناة تحت وعين مهملة في الفصل
الثالث نقيع الخضمات بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين
والخضمة النبات الناعم الاخضر والارض الناعمة النبات
قال المجد نقيع الخضمات اليا فيه خطأ صراح موضع
قرب المدينة من اودية الحجاز حماه عمر لخيل المسلمين
وقال البكري انه بهزم النبيت جبل على بريد من المدينة
قلت الصواب انه بهزم النبيت من حرة بني
بياضة قبلي بني سلمة ومن الحرة الغربية التي بها قرية
بني بياضة قبلي بني سلمة قال الامام النووي انه قرية بقرب
المدينة على ميل من منازل بني سلمة قال الامام احمد كما
نقله الشيخ ابو حامد انتهى نمرة كعطرة موضع بقديد
من توابع المدينة ومخاليفها نملى كجمزى وقلهى عن الهجري

انه ما قرب المدينة ويقال تلي لحرى وعن العامري
على حياله حواليها جبال متصلة وبها سواد لبنى
بطوال ولا اهلها ما السواد يقال له مهزول ومهزول
بناحية ضرية نهبان بالفتح ثم السكون نهب الاسفل
ونهب الاعلى جبلان يقابلان القدسين بين المصعد
الطريق بينهما وبين القدسين ورقان وفي نهب
الاعلى ماء في ذوار من الارض وبير عليها مناطح
ويقول ونخلان يقال لهما ذو خيما النواحا اطم
لبني انيف بقبا النواعم سبقت في الناعمة نوبه
بالضم ثم السكون وبا موحدة موضع على ثلاثة اميال
من المدينة له ذكر في المغازي وهضبة حمرا بارض
بني ابي بكر بن كلاب نياد بالكسر اخره دال يضاف
اليه اطم نياد عند زل بني حارثة النير بالكسر جبال
في حمى ضرية او جبل باعلى نجد نيق العقاب بالكسر وضم
العين موضع قرب الجحفة

حرف الها

هجر بفتح الها والجيم المذكور في حديث القلتين
قرية قرب المدينة عملت فيها تلك القلال اولا ه
وليست هجر البحرين قاله النووي وعن الزهري انها
هجر العرين الهجيم بالضم وفتح الجيم اطم بالعصبة
الهدبية بفتحتين وكسر الموحدة وتشديد المثناة
تحت ثم ها ابار ثلاث على ثلاثة اميال من السوارقية
الهدد بالضمتين واهمال الدال ماء او واد في العرب
هرت من اودية الاجرد التي تصب في الغور

هرشى

هرشى كسكرى والشين معجمة هضبة ململمة بارض
مستوية اسفلها ودان على ميلين مما يلي مغيب الشمس
ويتصل بها عن يمينها بينهما وبين الجرجب ويسب اليها
ثنية هرشى ويقال عقبة هرشى ودونها بميل علم منصف
طريق مكة ولها طريقان وكل من سلك واحدا منهما
افضى به الى موضع واحد ولذا قال

خذا انف هرشى او قفاها فانما كلا جانبي هرشى لهن طريق

هلوان من اودية العقيق هكر بالفتح ثم السكون
ثم را موضع معروف به ما على اربعين ميلا من المدينة
هكران محركة جبل جدا قبا التي بناحية كشب هيج محركة
ما عيون عليه نخل بناحية وادي القرى هيفا بمثناة تحت
وفا موضع على ميل من بير المطلب وسبعة اميال من المدينة

حرف الواو

وابل كصاحب للمطر الشديد بند
الوقع وهو موضع في اعالي المدينة الوابدة ويروى الوتدة
بغير الف قرن منتصب شارع على اعلا بقيع الحمى بمدفع
شجوى وادي معرفة غير مضافة علم للوادي الذي به
في الروحا وتقدم في مسجد المعرس قول ابن عمر هبط
بطن واد فاذا ظهر من بطن واد مع بيانه وحديث ان
هذا واد به شيطان في القفول من خيبر ومن الحديبية
او على ليلة ويوم من تبوك روايات وادي ابي كثير
فوق الحرم والمعرس صدره الحفيرة وادي الحنبلين
بالضم وفتح الحا المهملة ثم مثناة تحتية ثم لام ومثناتين
كذلك ثم نون تقدم في نار الحجارة وادي الازرق

بعدمج بميل وادي بطحان وغيره مما بالمدينة من
الاودية في الفصل الثاني وادي الجزل بالجيم
والزاي الوادي الذي به الرحبة وسقيا الجزل
قرب وادي القرى يلقى اضم في نخيل ذي المروة
وادي دحل في كلام بعضهم ما يقتضي انه اسم
لصدر العقيق وادي الدوم معترض شمالي خيبر
الى قبلتها اوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة
تفصل بين خيبر والعراص وادي السمك بفتح السين
المهملة ثم السكون بناحية الصفرا وادي القرى
واد كثير القرى اومدينة قديمة بين الشام والمدينة
النبوية والاعراب في عدها من المدينة لما اوضحناه
في الاصل ولابن سعد ان اسامة بن زيد لما رجع من
غزوة الروم اغذ السير فورد وادي القرى في سبع
ليال ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا
وللبيهقي عن ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه
وسلم من خيبر الى وادي القرى وبها يهود وناس
من العرب فافتتحها وترك الارض والنخل بايدي يهود
فلما بلغ اهل تيما الجوه على الجزية واخرج عمر يهود خيبر
وفدك دون يهود تيما ووادي القرى لانهما
داخلتان في ارض الشام ويروى ان ما دون وادي
القرى الى المدينة حجاز وقال احمد بن جابر قيل
ان عمر رضي الله عنه اجلى يهود وادي القرى وقيل
لم يجلهم وسبق في ذي المروة ان بعضهم عده

اعمال

صاح

من

من وادي القرى وعليه اهل المدينة اليوم وهو غير
وادي القرى المذكور واردات هضبات صغار
بحمى ضرية واسط اطم لبني جدارة واطم لبني حزيمة
رهط سعد بن عبادة واطم لبني مازن وموضع
بين بدر والينبع وجبل بشطى سيول العقيق عنده
ثم مغيض للجثجاثة واقم كصاحب اطم بني عبد
الاشهل واطمان بقبا الواتج كان به الشيخان
اطمان تقدما وبطرفه الذي يلي قناة اطم يقال
له الازرق ويجمع الصدقة التي في شامي المدينة
بهذه الناحية جبل يعرف بالواتج الوبرة بسكون
الموحدة قرية على عين من جبال الاردة ووهم
المجد تبعا لياقوت في قوله انها المذكورة في حديث
اهبان وكان يسكن يين من بلاد اسلم لان
يين كما سياتي على بريد من المدينة والصواب
ان الوبرة في حديث اهبان بحرة الوبرة من حرة
المدينة كما سبق فيها وذكره المجد وياقوت
ايضا وبعان بالفتح ثم السكون واهمال العين
آخره نون وتبدل ليا لاما قرية على اكناف
آرة الوحيدة مؤنث الوحيد للمنفرد موضع
بين المدينة ومكة ودان بالفتح ودال مهملة
مشددة آخره نون قرية على مرحلة من الجحفة بينها
وبين الابوا ستة اميال او ثمانية اكثر نصيب
من ذكرها في شعره وسبقت في هرشا ودعان

بالفتح ثم السكون وعين مهملة آخره نون موضع بينبع
هضب الوراق جبل حمي ضرية ورقان بالفتح
ثم الكسر وقد تسكن وبالقاف جبل عظيم على ساحل
يسار المصعد من المدينة ويتقاد من سيالة الي الحي
بين العرج والرويثة ويليه القدسان ويسحه
عن يمينه سيالة ثم الروحا ثم الرويثة ثم الحي وفي
ورقان انواع الشجر المثمر وغير المثمر وبه اوشال
وعيون سكانه بنو اوس من مزينة قوم صدق
اهل عود وسبق في فضل احد ان ورقان من جبال
الجنة مع غيره مما جا في فضيلة الوشبا بالفتح وسكون
الشين المهملة ثم باموحدة وبالمد ما لبني سليم بلحف
ابلي وسط جبل بحمي ضرية ينسب اليه دارة وسط
وسوس من الوسواس من اودية القبلية تصب
من الاجرد علي الحاضرة والثلبا وهما مزعان بهما نخل
لجهينة وغيرهم والحاضرة عين في صدر الحران الوشحة
بالفتح والكسر الشين المعجمة ثم مثناة تحت وجيم وهي
من اودية العقيق ذو وسيع بالفتح ثم الكسر آخره
عين مهملة من اموال المدينة الوطيح بالفتح وكسر
الطا المهملة ومثناة تحت وحا مهملة من اعظم حصون
خيبر سمي برجل من ثمود وفي كتاب ابي عبيد الوطيح
بزيادة الها وظيف الحمار بالطا المعجمة والمثناة
تحت والفا مشددة الذراع والساق من الحمار ونحوه
وهو من العقيق ما بين سقاية سليمان بن عبد الملك

الي

الي زغابة وعيرة بالفتح وكسر العين المهملة وسكون
المثناة تحت وفتح الرا ثم ها آخر في حدود الحرم حرف
اليا يتيب بالفتح ثم كسر المثناة فوق ثم
مثناة تحت ثم موحدة له ذكر وذلك في حدود
الحرم كذا قاله المجد وفي حدود الحرم ما يخالفه
يترب تقدم في الاسما يدا تقدم في شعبا ذو
يدوم من اودية العقيق يديع بالفتح وكسر
الدال المهملة ومثناة تحتية ثم عين مهملة ناحية من فدك
وخيبر بها مياه وعيون لفزارة وغيرهم يراجم
غدير ببطن قاع النقيع في صدر الجبل يصيف روي
الزبير وضوءه صلى الله عليه وسلم منه وقوله انكم
بقعة مباركة يرعة محركة والعين مهملة بديار
فزارة بين ثوائر والحراضة يليل ويقال لالين بالفتح
ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ثم نون عند بير
بنقيع الحمي في صدر الجبل اليسيرة بير بني امية في
الاباد يليل بيايين مفتوحتين بينهما لام واخره
لام وادي بناحية ينبع والصفرا يصب في البحر وبه
عين تخرج من جوف رمل تسمى البحير ويتلوها في
الجار وفي غزوة بدر نزلت قريش بالعدوة القصوى
خلف العقنقل ويليل ايضا عند الضبوعة
ينبع بالفتح ثم السكون وضم الموحدة واهمال
العين مضارع نبع الما طهر من نواحي المدينة
على اربعة ايام منها سميت به لكثرة ينابيعها عدتها

مائة وسبعون عينًا ولما نظر علي رضي الله عنه
لجبالها قال لقد وضعت على نقب من الماء عظيم واقطع
النبي صلى الله عليه وسلم عليًا بذي العشيرة من ينبع
ثم اقطعه عمر قطيعة ثم اشترى على قطيعة اخرى
وكان اول شيء عمل فيها البغيبغة وكانت بها
اموال اهل بيته فتصدق بها ينبع موضع قرب المدينة
قال المجد لم ار من تعرض له وفي الحديث يوشك ان
يبلغ بنيانهم ينبعا ينبع بيائين مفتوحة ثم ساكنة
ثم نون وليس في كلامهم ما فاؤه وعينه ياء غيره
وضبطه الصغاني بفتح اليائين واد به عين من اعراض
المدينة على بريد منها بين صاحك وصوبحك جبلان
اسفل الفرش وسيلهما يصب في حوزتين ولذا
قال الزمخشري ينبع عين بواد يقال له حوزتان
لبني زيد الموسوي من بني الحسن وآثار العين والقرية
اليوم هناك وكانت بلد فاكهة المدينة كما قاله
الهجري ومن منازل اسلم في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم ومنهم اهبان كما اوضحناه في الاصل
وقال ابن هرمة
اذا رسلمى بين يين فمثعر أبيني فما استخبرت الا لتحرى
ومحجة ينين طريق درب الفقرة التي في شامي الحماوات
لان يين على يمين طريق مكة وسوق في عايد ان عيونا له
حبل بين مدفع يين وبين ملل قال الهجري ومر يين
طريق اي تسلك هناك الى يين والله تعالى اعلم

بالصواب

بالصواب واليه المرجع والمآب الحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم وكان
الفراغ من هذه
النسخة يوم السبت
ثاني شهر رمضان
سنة ١٣
على يد افقر العباد واحوجهم الى عفو ربه
الجواد عمر المرحوم
يزيد البير العاملي
عفى الله عنهما
والمسلمين
آمين
م

مما في نوبة
الفقير
ابراهيم
ابن ازبك